

الْقَطْعُ وَالْإِثْنَانُ

أَوْ

الْوَقْفُ وَالْأَبْتِدَاءُ

تَأَلِيفٌ

أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ النَّخَّاسِ

المتوفى سنة ٣٣٨ هـ

تحقيق

أحمد فرید الزیدی

منشورات

محمد عیسیٰ بیاضی

لتشرکت تب الشنته والجماعة

دارالکتب العلمیة

بکڑوت - بستان



جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية في بيروت - لبنان

ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة
تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزئاً أو تسجيله على
أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو
برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة
الناشر خطياً.

Exclusive Rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Libanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits Exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D, ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الطريف، شارع البحري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٨ - ٣٦٦١٣ - ٣٧٨٤٢ (٩١١ ١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Libanon

Ramel Al-Zarif, Bohtory St, Melkart Bldg, 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Libanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1ère Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3276-8



9 782745 132765

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

اللهم صلِّ على سيدنا محمد النبيِّ وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾ .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ .

أما بعد: بين يدي القارئ الكريم كتاب من أهم ما صنف في علم الوقف والابتداء، بل ومن أولها أهمية، حيث مصنفها إمام العربية أبو جعفر النحاس النحوي، البحر الفهامة، في التفسير والقراءات والإعراب ومعاني القرآن وغير ذلك، مما يدل على استيعابه وقوة إفهامه .

وإن الكتب التي صنفت في هذا الفن إذا ما حصرتها تجدها قليلة، ما بين مفقود، ونادر، وقليل مطبوع، ولذلك رأينا حسن إخراج هذا الكتاب، وقد منَّ الله علىَّ بأن قمت بخدمة علم القراءات أن حققت «معاني القراءات» للأزهري، و«الحجة لابن خالويه»، و«الإقنا في القراءات السبع» لابن خلف الأنصاري، طبع دار الكتب العلمية بيروت، وإليك المزيد من تراث جيد إن شاء الله تعالى .

وحتى يتضح لك مادة الكتاب، ومنهج المصنف نذكره مُزِيناً بكلام أهل العلم .

أولاً: تعريف الوقف والابتداء.

ثانياً: التعريف بأئمة القراءة السبعة.

ثالثاً: تسمية الكتاب ونسبته.

رابعاً: التعريف بالمصنف.

والله الهادى إلى سواء السبيل.

قال أبو يحيى الأنصارى: الوقف يطلق على معنيين: أحدهما: القطع الذى يسكت القارئ عنده، وثانيهما: المواضع التى نصَّ عليها القراء.

وقال القسطلانى فى «لطائف الإشارات» (١/٢٤٧): أما الوقف، فقال أبو حيان فى شرح التسهيل: هو قطع النطق عن آخر الكلمة، وهو مجاز: من قطع السير، وكأن لسانه عامل فى الحروف، ثم قطع عمله فيها، قال ابن الدمامينى: وهو أحسن من قول ابن الحاجب، قطع الكلمة عما بعدها، وقال الجعبرى: قطع صوت القارئ على آخر الكلمة الوضعية، زماناً.

وقال الأشمونى فى «منار الهدى» (ص ٨): معناه الكفّ عن الفعل والقول، واصطلاحاً: قطع الصوت آخر الكلمة عما بعدها، والوقف، والقطع، والسكت بمعنى، وقيل: القطع: عبارة عن قطع القراءة رأساً، والسكت: عبارة عن قطع الصوت زماناً دون زمن الوقف عادة، من غير تنفس.

قلت: وقد اهتم أبو جعفر النحاس بالنوع الثانى من الوقف، وهو الموضع الذى نصَّ عليه القراء، وجوباً كان أو جوازاً بأنواعه، ولذا يلاحظ القارئ عبارته التى استخدمها فى ذكر أنواع القطع وهى: التام، أو التمام، والحسن والكافى والصالح والجيد والبيان والقبیح.

ومواضع القطع والائتناف مرتبطة بالمعنى أولاً، وبالحكم الإعرابى ثانياً، وهذا يتطلب معرفة النحو وتقديراته، ومعرفة التفسير، ومعرفة علم القراءات، وكذا اختلاف الفقهاء وأحكام القرآن.

وبالجملة: فكتاب النحاس هذا يحوى هذه العلوم:

١ - أحكام نحوية وإعرابية.

٢ - خلافات النحاة مثل:

أ - عطف الظاهر على المضمرة أو جعله بدلاً أو توكيداً.

ب - النصب بفعل يفسره المذكور أو بالفعل المذكور.

٣ - حذف الحروف.

٤ - إقحام الواو.

٥ - بناء الظرف.

٦ - المصطلحات النحوية.

٧ - حروف المعاني.

٨ - القراءات، وقراؤها.

٩ - التفسير وعلومه، وأقوال أئمته.

التعريف بالقراء السبعة

**أئمة القراء وأنسابهم وأساتذتهم وتلاميذهم؛
المدينة؛**

قال أبو بكر بن مجاهد: فأول من ابتدئ بذكره من أئمة الأمصار من قام بالقراءة بمدينة رسول الله ﷺ، وإنما بدأت بذكر أهل المدينة لأنها مهاجر رسول الله ﷺ ومعدن الأكابر من الصحابة، وبها حُفظ عنه الآخر من أمره، فكان الإمام الذي قام بالقراءة بمدينة رسول الله ﷺ بعد التابعين.

١- أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم؛

مولى جعونة بن شعوب الليثى حليف حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه وأرضاه.

أساتذة نافع؛

وكان عالماً بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده، أخذ القراءة عن جماعة من التابعين، منهم:

١- عبد الرحمن بن هُرْمَزٍ الأعرج.

وكان عبد الرحمن قد قرأ على أبي هريرة وابن عباس رضى الله عنهم، وقد قرأ أبو هريرة على أبي بن كعب رضى الله عنه.

٢- أبو جعفر يزيد بن القعقاع مولى عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة الخزومي،

وكان أبو جعفر لا يتقدمه أحد في عصره، أخذ القراءة عن ابن عباس، وعن أبي هريرة رضى الله عنهما، وعن مولاة عبد الله بن عيَّاش عن أبي ربيعة الخزومي وكان عبد الله بن عيَّاش قد قرأ على أبي بن كعب رضى الله عنه، وقرأ أبي على النبي ﷺ.

وقال ابن مجاهد: حدثني محمد بن منصور المدني، قال: حدثني أبي عن نافع عن أبي بن نعيم، قال: لما غُسلَ أبو جعفر يزيد بن القعقاع القارئ بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، فما شكَّ أحدٌ ممن حضره أنه

نور القرآن .

٣ - شيبه بن نصاح بن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمة رضى الله عنها زوج النبي ﷺ، وكان قد أدرك عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما، وكان ختن أبي جعفر على ابنته وروى ابن مجاهد بإسناده عن نافع قال : لما تزوج شيبه بنت أبي جعفر قال : الناس يُولد بينهما مصحف .

وقال ابن مجاهد : حدثنى محمد بن عبد الرحيم قال : سمعت المفضل بن غسان الغلابى، يقول : قُدِّم شيبه بن نصاح، فصلى على سَكينة ابنة الحسين من على عليهم السلام .

٤ - مسلم بن جندب الهذلى : روى عن الزبير بن العوام وابن عمر، وكان من فصحاء الناس وكان يقص بالمدينة .

٥ - يزيد بن رومان : وكان يزيد من فقهاء أهل المدينة، وهو مولى آل الزبير ابن العوام، وكان الغالب عليه القرآن .

فهؤلاء الذين ذكر نافع أنه أدركهم بالمدينة من الأئمة فى القراءة : عبد الرحمن ابن هرمز، وأبو جعفر يزيد بن القعقا، وشيبه بن نصاح، ومسلم بن جندب، ويزيد بن رومان . وزاد ابن الجزرى :

٦ - صالح بن خوات بن جبير بن النعمان الأنصارى المدنى، تابعى جليل أخذ عنه القراءة عرضاً نافع .

٧ - وأبو يعقوب يوسف بن عمرو المدنى تلميذ ورث وخليفته بمصر .

قال المسيبى : توفى نافع سنة تسع وستين ومائة .

قال أبو بكر بن مجاهد : وعلى قراءة نافع أهل المدينة إلى اليوم .

تلامذة نافع :

سليمان بن مسلم بن جمّاز الزهرى، إسماعيل بن جعفر بن أبى كثير وأخوه يعقوب بن جعفر، وإسحاق بن محمد بن عبد الله المسيبى، وإسماعيل وأبو بكر ابنا أبى أويس، وعيسى بن مينا قالون، ومحمد بن عمر الواقدى، وعبد الملك بن قريب الأصمعى، وعثمان بن سعيد الملقب بورش، وخارجة بن مصعب أبو

الحجاج، وأبو الحارث شيخ لأبي عمار، وسقلاب، وأشهب، والزيبر بن عامر ابن صالح، وأبو خلود عتبة بن حماد، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وأبو زكير يحيى بن محمد بن قيس، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى، والليث بن سعد، وأبو دحية مُعلّى بن دحية، وخالد بن مخلد القطوانى، وخالد بن نزار، وأبو الربيع سليمان بن داود العتكى، روى عنه حرفين، والوليد بن مسلم روى عنه حرفاً واحداً، هو ﴿وأرجلكم﴾ [المائدة: ٦].

وأبو قرة موسى بن طارق، وعبد الله بن إدريس روى عنه حرفاً واحداً: ﴿مَلِكَ يَوْمِ الدِّينِ﴾ بدون ألف فى مالك، وكردم رجل من أهل المغرب، وبعض هؤلاء أكثر رواية عنه من بعض مكة:

وكان الإمام الذى انتهت إليه القراءة بمكة، وأتمَّ به أهلها فى عصره.

٢- عبد الله بن كثير:

مولى عمرو بن علقمة الكناني، ويقال له: الدارى، وكان مقدماً فى عصره. قرأ على مجاهد بن جبر، وقرأ مجاهد على ابن عباس رضى الله عنهما، وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب رضى الله عنه، ولم يخالف ابن كثير مجاهداً فى شىء من قراءته.

وكان فى عصر عبد الله بن كثير بمكة ممن تجرّد للقراءة، وقام بها: محمد بن عبد الرحمن بن مُحَيِّصِ السَّهْمِي، ويقال له: محمد بن عبد الله بن محيصن، ويقال: عبد الرحمن بن محمد بن محيصن، وكان قرأ على درباس مولى ابن عباس رضى الله عنهما، وقرأ درباس مولى ابن عباس على أبي بن كعب، وقد قرأ ابن كثير أيضاً على درباس وكان ابن محيصن عالماً بالعربية، وكان له اختيار لم يتبع فيه أصحابه، وأخذ عن مجاهد أيضاً، ويروى عن مجاهد أنه كان يقول: ابن محيصن يبنى ويرصص فى العربية، يمدحه بذلك.

وقال: ولم يُجمع أهل مكة على قراءته كما أجمعوا على قراءة ابن كثير.

تلامذته:

روى القراءة عنه: شبل بن عبادة مولى عبد الله بن عامر الأموى، وإسماعيل

ابن عبد الله بن قسطنطين مولى بنى ميسرة موالى العاص بن هشام المخزومي، ومعروف بن مُشكان، وقد روى عنه حماد بن سلمة حروفاً ليست بالكثيرة، وروى عنه أيضاً: أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وقرّة بن حازم، وصدقة بن عبد الله بن كثير، وأبو بكر مطرف بن معقل الشُّقري، وقد روى عنه حماد بن سلمة حروفاً ليست بالكثيرة، وتوفى ابن كثير فيما زعم ابن عيينة، سنة عشرين ومائة.

• الكوفة:

كان الغالب على أهلها من المتقدمين قراءة، عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، وأخذ عنه أبو عبد الرحمن السُّلمي، واسمه: عبد الله بن حبيب، ثم أقرأ الكثيرين، فخلفه فى موضعه.

٣. أبو بكر عاصم بن أبى النجود (ابن بهدلة) القارئ المحدث:

فعرض أيضاً على زرّ بن حُبَيْش، وزر عن ابن مسعود، وكان عاصم: مقدماً فى زمانه، مشهوراً بالفصاحة، معروفاً بالإتقان.

وقال أبو إسحاق السَّبَّيى: ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم بن أبى النّجود، ما استثنى أحداً من أصحاب عبد الله بن مسعود، وإلى قراءة عاصم صار بعض أهل الكوفة، وليس بالغالبة عليهم؛ لأن أضيف من أخذ عن عاصم أبو بكر ابن عياش - فيما يقال - لأنه تعلمها منه تعلماً، خمساً خمساً، وكان أهل الكوفة لا يأتون فى قراءة عاصم بأحد ممن يثبتونه فى القراءة عليه إلا بأبى بكر بن عياش، وكان أبو بكر لا يكاد يمكن من نفسه من أرادها منه، فقلّت بالكوفة من أجل ذلك، وعزّ من يُحسنها، وصار الغالب على أهل الكوفة إلى اليوم قراءة حمزة بن حبيب الزيات.

ومن تلامذة عاصم أيضاً: حفص بن سليمان الكوفى.

٤. حمزة بن حبيب الزيات:

وكان حمزة ممن تجرّد للقراءة، ونصب نفسه لها، وكان ينحو نحو أصحاب عبد الله، لأن قراءة عبد الله انتهت بالكوفة إلى الأعمش.

أساتذته:

قرأ على الأعمش، وقيل: لم يقرأ عليه، ولكنه سمع قراءته، وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وقرأ ابن أبي ليلى على المنهال، وقرأ المنهال على سعيد ابن جبير، وقرأ سعيد على ابن عباس، وابن عباس قرأ على أبي بن كعب، وقرأ حمزة على جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وقرأ جعفر على آبائه، وقرأوا على أهل المدينة.

وكان حمزة يعتبر قراءة عبد الله فيما لم يوافق خط عثمان بن عفان.

تلامذته:

أخذ القراءة عنه، سفيان الثوري، وشريك بن عبد الله، وأبو الأحوص سلام ابن سليم، ويوسف بن أسباط، وعثمان بن زائدة، ومحمد بن فضل، وحسين الجعفي، وشعيب بن حرب، وجريير بن عبد الحميد، وعلي بن حمزة الكسائي، وأبو إسحاق الفزاري، ويحيى بن اليمان، وغيرهم.

وقال ابن مجاهد: حدثني أبو بكر بن أبي الدنيا، قال: حدثني محمد بن نصر البجلي المقرئ، قال: مات حمزة سنة ست وخمسين ومائة.

وكان ممن روى القراءة عن حمزة وخلفه في القيام بها: سليم بن عيسى الحنفي، وابن أبي حماد عبد الرحمن، وخلاد بن خالد الأحول، وغالب بن فائد، وخالد الطيب، ومحمد بن حفص الحنفي، وإبراهيم الأزرق، وسلم المجدر، وجعفر الخشكني، وأبو عمارة حمزة بن القاسم الأحول، وعبيد الله بن موسى سمع كتاب قراءة حمزة من حمزة ولم يقرأ عليه، وحسين الجعفي.

وكل هؤلاء متقاربون لا يكادون يختلفون في أصل من أصول قراءة حمزة غير أنهم كانوا يتفاضلون في الألفاظ ورقة الألسن، ويختلفون في الإفراط في المد والتوسط فيه، وفي شيء من الإدغام.

٥- علي بن حمزة الكسائي:

قرأ على حمزة ونظر في وجوه القراءات، وكانت العربية علمه وصناعته، واختار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم

من الأئمة، وكان إمام الناس في القراءة في عصره، وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم.

ومن أهم رواته وطرقه: حفص بن عمر الدورى، وأبو الحارث الليث بن خالد.

قال خلف: كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يقرأ على الناس وينقون مصاحفهم بقراءته عليهم، ولم يُقَم بالكوفة، كان ينتقل في البلاد، وتوفى بذيئوبة، قرية من قرى مدينة الرى بإيران.

وقال الكسائي: أدركت أشياخ أهل الكوفة القراء الفقهاء: ابن أبى ليلى، وأبان ابن تغلب، والحجاج بن أرطاة، وعيسى بن عمر الهمداني، وحمزة الزيات.

• البصرة:

٦- أبو عمرو بن العلاء:

وهو عربى، واسمه: زيان، ولد بمكة سنة ٦٨ هـ، ونشأ بالبصرة، وتوفى بالكوفة سنة ١٥٤ هـ، وليس فى القراء السبعة أكثر شيوخاً منه.

أساتذته:

قرأ على مجاهد، وسعيد بن جبير، ويحيى بن يعمر، وابن كثير، وحميد بن قيس.

وكان فى عصره بالبصرة جماعة من أهل العلم بالقراءة لم يبلغوه، منهم: عبد الله بن إسحاق، وعاصم بن أبى الصباح الجحدري، وعيسى بن عمر الثقفى النحوى، وكان هؤلاء أهل فصاحة أيضاً، ولم يحفظ عنهم فى القراءة ما حفظ عن أبى عمرو، وإلى قراءته صار أهل البصرة أو أكثرهم.

تلامذته:

روى عنه على بن نصر، وحماد بن يزيد، وعبد الوارث بن سعيد، وهارون بن موسى الأعور العتكى، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى، ويونس بن حبيب، وعبيد بن عقيل، ويحيى بن المبارك اليزيدى، وعبد الملك بن قُريب الأصمعى، وشجاع بن أبى نصر أبو نعيم الخراسانى، ومعاذ بن معاذ العنبرى، وحسين بن

على الجعفي، وخارجة بن مصعب، وداود بن يزيد الأودي، وسهل بن يوسف، ومحيب بن الحسن، وعبد الرحيم بن موسى، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف، وأحمد بن موسى اللؤلؤي، والعباس بن الفضل الأنصاري قاضي الموصل، وغيرهم.

٧- عبد الله بن عامر اليحصبي:

[من أهل الشام] قد أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وأخذها المغيرة عن عثمان بن عفان رضى الله عنه.

وعلى قراءة ابن عامر أهل الشام وبلاد الجزيرة إلا نفرًا من أهل مصر، فإنهم يتحلون قراءة نافع،، والغالب على أهل الشام قراءة ابن عامر.

فهؤلاء سبعة نفر من أهل الحجاز والعراق والشام، خلفوا في القراءة التابعين، وأجمعت على قراءتهم العوام، من أهل كل مصر من هذه الأمصار التي سميت وغيرها من البلدان التي تقرب من هذه الأمصار، إلا أن يستحسن رجل لنفسه حرفًا شاذًا، فيقرأ به، من الحروف التي رويت عن بعض الأوائل منفردة، فذلك غير داخل في قراءة العوام، ولا ينبغي لذي لب أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجه يراه جائزًا في العربية، أو مما قرأ به قارئ غير مجمع اهـ.

تسمية الكتاب ونسبته

للكتاب الذى بين أيدينا تسميتان: «الوقف والابتداء» وهذا ما أطلقه عليه أكثر من ترجم للنحاس، وهو الذى أكده العلامة ابن خير فى فهرسه الذى ذكره لروايته طريقتين:

الأولى: قال: حدثنى به أبو الأصبع عيسى بن أبى البحر الزهرى قراءة عليه، وأبو بكر بن أحمد بن طاهر أذنًا، قالوا: حدثنا به أبو على حسين بن محمد الغسانى، قال: حدثنى أبو العاصى حكم بن حكم بن محمد، عن أبى إسحاق إبراهيم بن على بن محمد بن غالب التمار عن أبى جعفر مؤلفه.

والثانية: قال ابن أبى البحر: وقرأته أيضاً على أبى إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله المعروف بالحبال، قال: حدثنى به أبو بكر محمد بن على الأدفوى، عن أبى جعفر النحاس وكذلك السيوطى فى الدر المنثور باسم (الوقف والابتداء).

أما التسمية الثانية فهى «القطع والائتناف» وهذا ما أطلقه سيبويه تقريباً باسم «القطع والابتداء» والفراء باسم «القطع والاستئناف»، وما ثبت فى النسخ الخطية بعبارة «انتهى كتاب القطع والائتناف» وكلاهما صحيح.

ترجمة المصنف

هو إمام العربية العلامة: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس، المرادى المصرى النحوى، المعروف بالنحاس، اللغوى الأديب المفسر.

سمع الحديث عن النسائي ولقى أصحاب المبرّد.

وقد كان أخذ النحو عن على بن سليمان الأحوص وأبى بكر الأنبارى وأبى إسحاق الزجاج ونفطويه والأخفش الصغير وغيرهم.

وله مصنفات كثيرة مفيدة: تفسير القرآن، إعراب القرآن، معانى القرآن، الناسخ والمنسوخ، شرح المعلقات، والدواوين العشرة، وشرح أبيات سيبويه، والقطع والائتناف - كتابنا هذا - والتفاحة فى النحو، أتم الله لنا تحقيقه، وغيرها من الكتب النافعة.

وقال ابن خلكان: كانت وفاته فى ذى الحجة من سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة لخمس خلون منها.

وكانت سبب وفاته أنه جلس عند المقياس يُقطع شيئاً من العروض فظنه بعض العامة يسحر النيل فرفسه برجله فسقط فغرق، ولم يدر أين ذهب. وكان مقترراً على نفسه فى لباسه وطعامه، بخيلاً جداً، وانتفع الناس به.

انظر ترجمته فى:

طبقات النحويين واللغويين (٢٣٩)، نزهة الألباب (٢٠١، ٢٠٢)، المنتظم (١٣٦٤/٦)، معجم الأدباء (٢٢٤/٤، ٢٣٠)، إنباه الرواة (١٠١/١)، وفيات الأعيان (٩٩/١)، البداية والنهاية (٢٥١/١١)، سير أعلام النبلاء (٤٠١/١٥)، العبر (٢٤٦/٢)، شذرات الذهب (٣٤٦/٢)، العقد الفريد (١٣٠/٥)، الكامل (٤٥١/٨)، مروج الذهب (٤٠١/٤).

منهج التحقيق

أولاً: قمت بضبط نص الكتاب ضبطاً علمياً صحيحاً خالياً من الأخطاء والسقط والتصحيفات، والله أعلم.

ثانياً: قمت بعزو الآيات القرآنية التي خلاف السورة الخاصة بالنص، إلى موضعها من كتاب الله العزيز.

ثالثاً: قمت بتخريج الأحاديث النبوية والآثار لمصادرها من كتب السنة.

رابعاً: العزو للآيات الشعرية من المصادر والدواوين.

خامساً: التعليق والحواشى على المواضع التي رأينا التعليق عليها لازماً وموضحاً وذلك بالرجوع إلى أوثق وأهم المصادر من كتب القراءات والتفسير واللغة وغير ذلك.

سادساً: عمل مقدمة ودراسة للكتاب، والترجمة للمصنف ومنهج التحقيق.

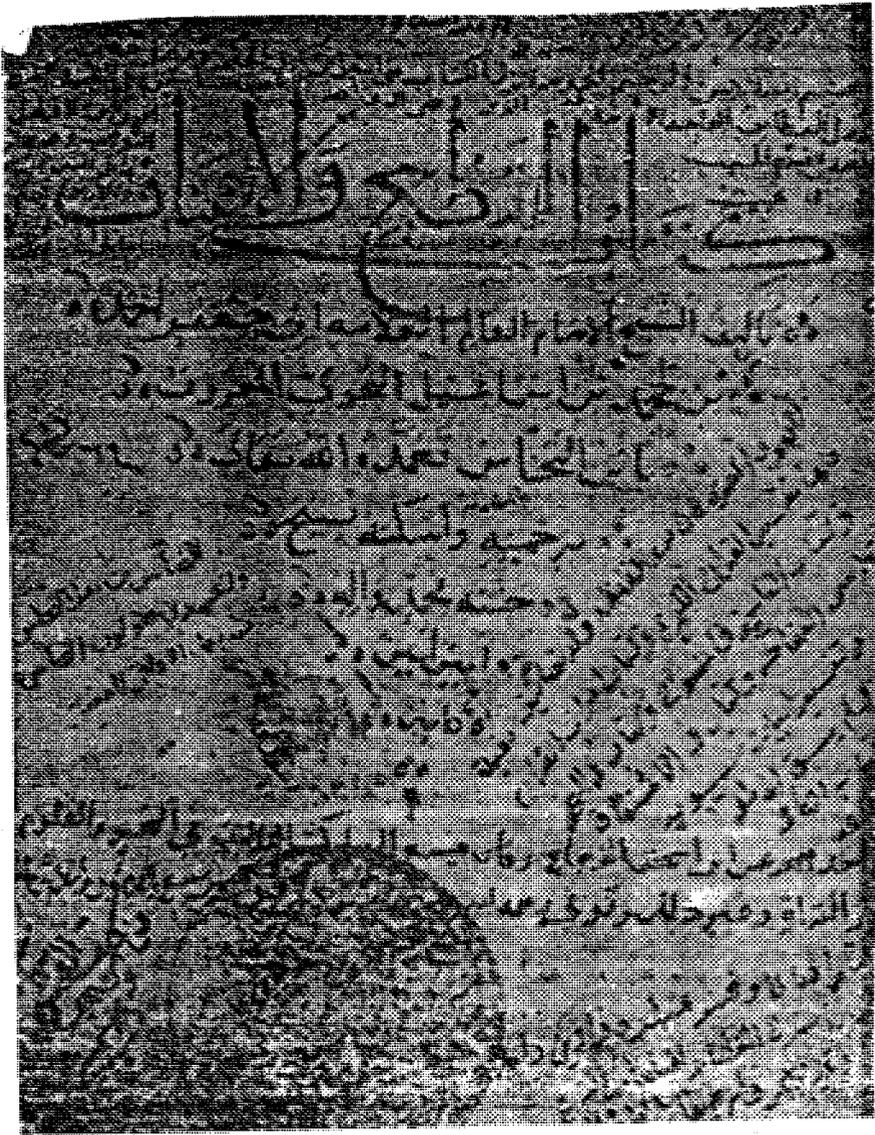
سابعاً: عمل فهرس للكتاب.

كتبه

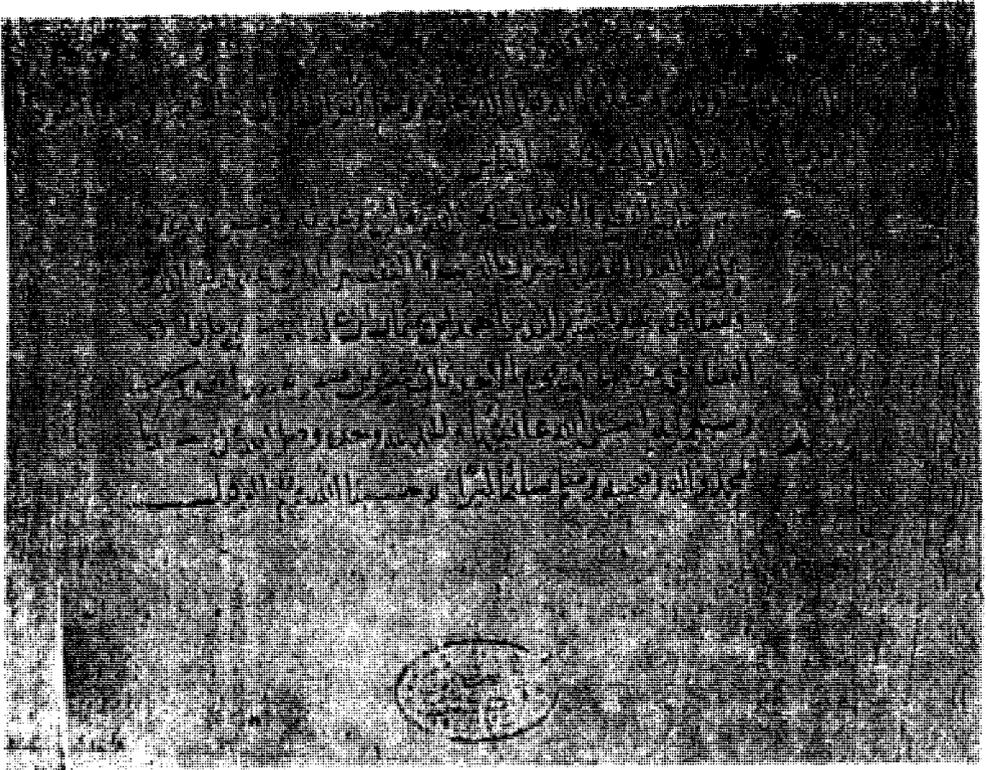
أحمد فريد الزيدى

كلية أصول الدين - جامعة الأزهر - القاهرة

شعبان ١٤٢١ هـ



صورة عنوان الكتاب من نسخة دار الكتب المصرية



صورة الصفحة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب يسر

قال أبو جعفر: أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوى المصرى المعروف بالنجاس رضى الله عنه:

الحمد لله الذى افتتح بالحمد كتابه، وجعل لأهل العلم والعمل ثوابه، صلى الله على محمد عبده الأمين، ورسوله المكين، المرسل بالكتاب المحكم الآيات البينّ العلامات، فأمره جل ثناؤه بترتيل الكتاب وقراءته على الناس على مكث، والقراءة بالترتيل والمكث واجبة بنص القرآن، والترتيل: التبيين، كما قرئ على بكر بن سهل عن عبد الله بن يوسف قال: حدثنا عيسى قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس فى قوله جل وعز: ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾^(١)، قال: بينه تبييناً.

فمن التبيين تفصيل الحروف، والوقف على ما تم معناه منها، وبهذا جاءت سنة رسول الله ﷺ لقوله: عليه السلام: «لا تختموا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة»^(٢) وغير ذلك مما سنذكره فى هذا الكتاب إن شاء الله.

وهذا الكتاب نذكر فيه التمام فى القرآن العظيم، وما كان الوقف عليه كافياً أو صالحاً وما يحسن الابتداء به، وما يجتنب من ذلك، وهو علم يحتاج إليه جميع المسلمين لأنهم لا بد لهم من قراءة القرآن، ليقرووه على اللغة التى أنزله الله جل وعز بها، وهو فضلها ومدحها، فقال جل ثناؤه: ﴿بلسان عربى مبين﴾^(٣)، وقال جل وعز: ﴿الرحمن * علّم القرآن * خلق الإنسان * علّمه البيان﴾^(٤).

(١) سورة المزمل: آية (٤).

(٢) رواه ابن جرير فى تفسيره (١٩/١).

(٣) سورة الشعراء: آية (١٩٥).

(٤) سورة الرحمن (١، ٤).

فمن البيان تفصيل الحروف، والوقف على ما قد تم، والابتداء بما يحسن الابتداء به، وتبيين ما يجب أن يجتنب من ذلك.

ونؤلفه سورة سورة كما تقدم في كتبنا، غير أننا نذكر قبل ذلك أشياء من فضائل القرآن وأهله ونقصد من ذلك ما لم يكن مطرح الأسانيد لأن الفضائل قد كثر فيها ما هو مطرح الإسناد، ثم نذكر بعده باب صفة قراءة النبي ﷺ وتبيينه إياها وإنكاره الوقف على غير تمام، ونهيه عن خلط آية رحمة بآية عذاب، أو آية عذاب بآية رحمة، ونذكر بعده باب ذكر مذاهب الصحابة والتابعين في التمام، ونذكر بعده باب ما يحتاج إليه من حقق النظر في التمام، وما انتهى إلينا من كلام الصحابة، ومن بعدهم من القراء، والعلماء والنحويين في التمام، واختلافهم في ذلك وما هو أولى، ولست أعلم أحداً من القراء الأئمة الذين أخذت عنهم القراءة، له كتاب مفرد في التمام إلا نافعاً ويعقوب، فإنني وجدت لكل واحد منهما كتاباً في التمام.

فأما النحويون فلهم كتب، سنذكر منها ما يحتاج إليه في هذا الكتاب، فمن النحويين سعيد بن مسعدة وسهل بن محمد وأحمد بن جعفر، ومحمد بن وليد شيء قد كان عمله في التمام، وفي كتب الكسائي والقراء وأبي عبيدة وغيرهم ما يحتاج إليه في هذا الكتاب وسيمر بك إن شاء الله.

وإن كان غير نافع ويعقوب من القراء، قد ذكر في التمام شيئاً، فليس يخلو أمره من إحدى جهتين: إما أن يكون ليس له شهرتهما، وإما أن يكون ليس مثلهما، كما قرئ على أحمد بن محمد بن الحجاج عن محمد بن رمح عن الليث بن سعد قال: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، ونافع بن أبي نعيم إمام الناس في القراءة قال: وحدثنا أحمد بن صالح ويونس عن ابن وهب، قال: قراءة نافع سنة.

وقرئ على بكر بن سهل عن عبد الرحمن عن أبي جعفر قال: حدثنا ابن عيينة عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «سيأتي على الناس زمان تضرب فيه أكباد الإبل في طلب العلم فلا يوجد إلا عند عالم المدينة»^(١).

(١) رواه الترمذى (٢٦٨٠)، وأحمد في «مسنده» (٢٩٩/٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٣٥/٦)، وفي «الانتقاء» (١٩، ٢٠) بنحوه.

قال مصعب الزبيري قال ابن عيينة: نرى، أن هذا الحديث: يضرب الناس أكباد الإبل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة، أنه مالك بن أنس. وقرئ على أحمد بن شعيب عن علي بن محمد بن علي، قال: حدثنا محمد ابن كثير، عن سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن أبي الزناد، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يضربون أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة». قال أبو عبد الرحمن الصواب ﴿عن﴾ ابن جريج، عن ابن الزبير، عن أبي صالح، وأبو الزناد خطأ، قال: وأرجو أن يكون العالم مالك بن أنس. وإنما ذكرنا هذا لأن نافعاً ومالكاً كانا في عصر واحد بالمدينة.

وسمعت محمد بن أحمد بن أيوب يعرف بابن شنبوذ يقول: كان يعقوب بن إسحاق الحضرمي إمام أهل البصرة في عصره في القراءة، وكان يأخذ أصحابه بعدد الآي، فإذا أخطأ أحدهم في العدد أقامه، قال ابن شنبوذ: حدثني بذلك أحمد بن محمد بن شيبه العطار البصري، قال: حدثنا محمد بن شاذان الطيالسي البصري، وكان أكبر رجال يعقوب الحضرمي - إلا ما شاء الله - قال: كنا نقرأ على يعقوب فيأخذنا بالعدد، فإذا أخطأ أحدنا في العدد أقامه.

باب ذكر أشياء من فضائل القرآن وفضائل أهله

قريء على أحمد بن علي بن سهل المروزي، عن علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة عن علقمة بن مرثد قال: سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن أبي عبد الرحمن وهو عبد الله بن حبيب المقرئ السلمي عن عثمان بن عفان رحمه الله قال سعد: قلت عن النبي ﷺ؟ قال: نعم، قال: «إن خيركم من قرأ القرآن وعلمه»^(١) قال أبو عبد الرحمن: «فذلك الذي أقعدني هذا المقعد».

وحدثنا أحمد بن محمد الأزدي قال: حدثنا علي بن معبد قال: حدثنا أحمد ابن إسحاق الحضرمي ويحيى بن إسحاق السيلحيني قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد قال: حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد قال: سمعت علياً رضوان الله عليه يقول: قال رسول الله ﷺ: «خياركم من تعلم القرآن وعلمه» ورواه شريك عن عاصم بن أبي النجود عن أبي عبد الرحمن عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «خياركم من قرأ القرآن وأقرأه».

وقريء على أحمد بن سهل عن علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة عن النبي ﷺ: «مثل الماهر بالقرآن، مثل السفرة الكرام البررة، والذي يقرأه وهو عليه شاق، ويتعدده فله أجران»^(٢).

قال أحمد بن علي: وحدثني هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيار، قال:

(١) رواه البخاري (٥٠٢٧) في فضائل القرآن (٥٠٢٨)، ومسلم (٧٩١)، وأبو داود في الصلاة (١٤٥٢)، والترمذي (٢٩٠٧)، والنسائي في «فضائل القرآن» (٥٩، ٦٠، ٧٤)، وابن ماجه (٢١٢)، وأحمد في «المسند» (٥٧/١) (١٤٦/٤)، والدارمي في «سننه» (٤٣٩/٢)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٥٩٩٥)، والطيلالسي في «مسنده» (٧٣)، والطبراني في «الكبير» (٨٠١/١٧)، (٨٠٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٧٧/١٠).

(٢) رواه البخاري (٤٩٣٧)، مسلم (٧٩٨)، وأبو داود (١٤٥٤)، والترمذي (٢٩٠٤)، وابن ماجه (٣٧٧٩)، وأحمد في «مسنده» (٩٤/٦، ٩٨، ١١٠، ١٧٠، ٢٦٦)، والدارمي (٤٤٤/٢)، والبغوي (١١٧٣)، والبيهقي في «السنن» (٣٩٥/٢).

حدثنا جعفر، قال: حدثنا مالك بن دينار، قال بلغنا أن الله جل وعز يقول: «إني أهم بعذاب خلقي أو عبادي، فأنظر إلى جلساء القرآن وعمار المساجد، وولدان الإسلام، فيسكن غضبي»^(١).

وحدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن أبي داود بالأنبار، قال: حدثنا حميد بن الربيع قال: حدثنا أبو هذبة وقال حدثنا أنس بن مالك قال: قال رسول ﷺ: «من تعلم القرآن وعلمه ولم يحرفه وأخذ بما فيه فأنا له شافع، ودليل إلى الجنة»^(٢).

وحدثنا ابن أبي داود، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الجنيد، وأبو عاصم، وسفيان عن عطاء بن السائب عن أبي الأحوص عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن فإنكم تؤجرون عليه، أما إني لا أقول: الم حرف، ولكن ألف عشر، ولام عشر، وميم عشر، فتلك ثلاثون»^(٣).

وحدثنا محمد بن أحمد بن جعفر الكوفى قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا مروان بن معاوية عن عبد الملك بن أبجر، عن المنهال بن عمرو، عن قيس بن سكن قال: «تعلموا القرآن فإنه يكتب بكل حرف منه عشر حسنات، ويكفر بها عشر سيئات، أما إني لا أقول الم حرف، ولكن أقول ألف عشر، ولام عشر، وميم عشر»^(٤).

وقرئ على أحمد بن شعيب بن على، عن عبد الله بن سعيد، عن عبد الرحمن قال: حدثنا عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة، عن أبيه، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله جل وعز أهلين من خلقه، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»^(٥).

(١) ذكر نحوه المدنى فى «الإتحافات السنية» (٨٥).

(٢) رواه ابن عساکر عن أبى هذبة عن أنس كما فى «الکنز» (٢٣٧٦/١).

(٣) رواه مسلم (٨٠٤)، وأبو داود (١٤٥٦)، وأحمد فى «المسند» (١٥٤/٤)، (٢٤٩/٥)، (٢٥٤، ٢٥٥).

(٤) رواه الترمذى (٢٤٦/٤).

(٥) رواه الإمام أحمد فى «المسند» (١٢٧/٣)، عن أنس رضى الله عنه، وذكره العجلونى أيضاً فى

كشف الخفاء (٣٠٦/١).

قال أبو جعفر: يجب أن يكون أهل القرآن العاملين به، لأن القرآن إنما أنزل ليعمل به، لا ليحفظ فقط، ومعنى هذا التأويل يروى، غير أنه قرئ على أحمد بن محمد بن الحجاج، عن يحيى بن سليمان، قال: حدثنا أبو معاوية، قال حدثنا الحجاج، عن عطية العوفى، عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه ﴿قل بفضل الله وبرحمته﴾، قال: فضل الله عز وجل القرآن، ورحمته أن جعلكم من أهله.

وحدثنا أحمد بن محمد الأزدي، قال: حدثنا يزيد بن سنان، قال: حدثنا أبو داود الطيالسى، قال: حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أبي المليح الهذلى، عن واثلة بن الأسقع: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أعطيت مكان التوراة: السبع، وأعطيت مكان الزبور: المثين، وأعطيت مكان الإنجيل المثانى، وفضلت بالمفصل»^(١).

وهذا الحديث يبين لك أن تأليف القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مؤلفاً من ذلك الوقت، وإنما جمع فى المصحف على شىء واحد، لأنه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على تأليف القرآن، وفيه أيضاً من العلم الدلالة على أن سورة الأنفال سورة على حدة، وليست من براءة.

قال أبو بشر: عن سعيد بن جبير: السبع الطول: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس، وقال غيره: سميت طويلاً لطولها، والمثون ما كان فيه مائة آية، أو قريب منها بزيادة أو نقصان، والمثانى لأنها ثنت المثين أى كانت بعدها، فالمثون لها أوائل، والمثانى لها ثوان وقيل لثنية الأمثال فيها، والعبر والخبر.

وهذا يروى عن ابن عباس رحمه الله وسمى المفصل لكثرة الفصول التى بين سورته، قرئ على عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، عن شيبان بن فروخ، قال: حدثنا عمر الأبيح عن سعيد بن أبى عروبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله

(١) رواه الطبرى فى «تفسيره» (٤٤/١)، وأحمد فى «مسنده» (١٠٧/٤)، والبغوى فى «معالم التنزيل» (١٠/١).

على خلقه»^(١).

ولا يلتفت إلى قول من أزرى على معلمى القرآن، فظاهر مذهبه الإلحاد، وقد أزرى هذا الرجل على الخلفاء الراشدين المهديين، وقصد أهل السنة وأهل الحديث الناقلين السنن عن رسول الله ﷺ بالتنقص والسب، وتركه قول رسول الله ﷺ: «خياركم من تعلم القرآن وعلمه».

حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر الوكيعي قال: حدثنا ابن أبي شيبة قال: حدثنا أبو أسامة، عن الحكم بن هشام، عن عبد الملك بن عمير قال: كان يقال: «أنقى الناس عقولاً قراء القرآن».

وقرئ على أحمد بن علي بن سهل، عن محمد بن بكار قال: حدثنا أبو معشر قال: سمعت طلحة بن عبيد الله بن كريز قال وسمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من تعظيم جلال الله عز وجل تعظيم حامل القرآن، غير الجافى عنه، ولا الغالى فيه، وإن من تعظيم جلال الله جل وعز إكرام ذى الشيبة المسلم وإكرام الإمام العادل»^(٢).

وحدثنا محمد بن أحمد بن جعفر الكوفى قال: حدثنا ابن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن مرة، عن عبد الله قال: «من أراد العلم فليشر القرآن، فإن فيه علم الأولين والآخرين».

وحدثنا محمد بن أحمد بن جعفر قال: حدثنا ابن أبي شيبة قال: حدثنا محمد ابن فضيل، عن أبيه قال: كان عمر بن عبد العزيز لا يفرض إلا لمن قرأ القرآن، وكان أبى ممن قرأ القرآن يفرض له.

وحدثنا محمد بن أيوب بن حبيب قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس قال: حدثنا يوسف بن موسى قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الشيبانى، عن بشير بن عمرو أن سعد بن أبى وقاص فرض لمن قرأ القرآن ألفين ألفين.

(١) رواه ابن عدى فى «الكامل» (١٧٠٥/٥)، وذكره الهنذى فى «الكنز» (٢٣٠١) وصححه الألبانى فى «الصحيحه» (١٦٨/٣).

(٢) رواه أبو داود فى «سننه» (١٩٠/٢) عن أبى موسى الأشعري.

وحدثني محمد بن أيوب قال: حدثنا إسحاق قال: حدثنا إسماعيل بن نعيم قال: حدثنا العلاء بن عمرو قال: حدثنا خلف بن خليفة قال: حدثنا أبو هاشم الرماني قال: سمعت زاذان يقول: قال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، وابن عباس: ليس من مسلم قرأ القرآن إلا وله في بيت مال المسلمين، في كل سنة مائتا دينار، فإن أخذها في الدنيا وإلا أخذها غداً بين يدي الله جل وعز.

وقرئ على أحمد بن شعيب، عن إسحاق بن منصور قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آية تقرأها»^(١).

(١) رواه أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤)، وأحمد في «المسند» (١٩٢/٢)، والبغوي في «شرح السنة» (١١٧٨).

باب ذكر قراءة النبي ﷺ وتبيينه إياها وانكاره الوقف على غير تمام وذكر تعلم أصحابه القرآن كيف كان

قريء على بكر بن سهل، عن شعيب بن يحيى قال: أخبرنا الليث، عن عبد الله ابن عبيد الله بن أبي مليكة، عن يعلى بن مملك، أنه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت: فما لكم وصلاته، كان يصلى ثم ينام قدر ما صلى، ثم يصلى قدر ما نام، ثم ينام قدر ما صلى، حتى يصبح، ونعتت له قراءته، فإذا قراءته مفسرة حرفاً حرفاً^(١).

وحدثني محمد بن أيوب بن حبيب، قال: حدثنا زكريا بن يحيى قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي قال: أخبرنا يحيى بن سعيد الأموي، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن أم سلمة قالت كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، ومعنى هذا الوقف على رؤوس الآيات، وأكثر أو آخر الآي في القرآن تام أو كاف، وأكثر ذلك في السور القصار الآي، نحو الواقعة والشعراء وما أشبههما.

وحدثني محمد بن جعفر الأنباري قال: حدثنا هلال بن العلاء قال: حدثنا أبي وعبد الله بن جعفر قالوا: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد وهو ابن أبي أنيسة، عن القاسم بن عوف البكري قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أهدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأيت اليوم رجلاً، يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدرى ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه، ويشتره نثر الدقل.

فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون التمام كما يتعلمون القرآن. وقول

(١) رواه الترمذي (٢٥٤/٤) عن أم سلمة مرفوعاً.

ابن عمر: لقد عشنا برهة من الدهر، يدل على ذلك إجماع من الصحابة.
 وحدثني أحمد بن محمد الأزدي، قال: حدثنا يزيد بن سنان، قال: حدثنا
 عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان، يعني الثوري، عن عبد العزيز بن رفيع، عن
 تميم بن طرفة، عن عدى بن حاتم الطائي قال: جاء رجلان إلى رسول الله ﷺ
 فتشهد أحدهما فقال: من يطع الله جل وعز ورسوله ﷺ فقد رشد ومن يعصهما.
 فقال رسول الله ﷺ: «بئس الخطيب أنت فقم»^(١). كان ينبغي أن تصل كلامك،
 ومن يعصهما فقد غوى، أو تقف على رسوله فقد رشد.

فإذا كان هذا مكروهاً في الخطب وفي الكلام الذي يكلم به بعض الناس
 بعضاً، كان في كتاب الله عز وجل أشد كراهة، وكان المنع من رسول الله ﷺ في
 الكلام بذلك أوكد، والله عز وجل نسأله التوفيق.

وقرى على بن أحمد بن سليمان عن موسى بن سابق قال: حدثنا ابن
 وهب قال: حدثني سليمان بن بلال قال: حدثني محمد بن عجلان عن سعيد
 المقبري عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة
 أحرف اقرءوا ولا حرج، ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب، ولا تختموا ذكر
 عذاب برحمة»^(٢).

فهذا تعليم التمام توقيفاً من رسول الله ﷺ بأنه ينبغي أن يقطع على الآية التي
 فيها ذكر الجنة والثواب، ويفصل مما بعدها، إن كان بعدها ذكر النار أو العقاب،
 نحو: ﴿يدخل من يشاء في رحمته﴾^(٣) لا ينبغي أن يقول: ﴿والظالمين﴾ لأنه
 منقطع مما قبله منصوب بإضمار فعل، أي: ويعذب الظالمين، أو وأوعد الظالمين.

(١) رواه مسلم (٥٩٤/٢).

(٢) رواه أحمد في «المسند» (١١٤/٥)، والطبري في «التفسير» (١٥/١).

(٣) سورة الإنسان: آية (٣١).

باب ذكر من تكلم من الصحابة والتابعين في القطع والانتناف

قد ذكرنا حديث ابن عمر: أنهم كانوا يتعلمون ما ينبغي أن يوقف عنده، كما يتعلم القرآن، وأن هذا إجماع من الصدر الأول، وقد روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس: ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان﴾^(١). قال: فانقطع الكلام.

وحدثنا أحمد بن محمد بن نافع قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنا عبد الرزاق: قال: أخبرنا معمر عن قتادة في قوله جل وعز: ﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً * قيماً﴾. قال: أنزل قيماً، ولم يجعل له عوجاً، فيجب على هذا ألا يقطع عند ﴿عوجاً﴾ لأن ﴿قيماً﴾ راجع إلى ما قبله.

وحدثنا علي بن الحسن قال: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا الوليد بن صالح، قال: حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قال: «كل مؤمن صديق شهيد»، ثم قرأ ﴿أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾^(٢)، وكذا يروى عن مجاهد، فعلى هذا التأويل التمام ﴿عند ربهم﴾، وفيه قول آخر أن يكون التمام: ﴿أولئك هم الصديقون﴾، ويكون الانتناف: ﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾ كما قال مسروق: هي للشهداء خاصة.

وروى عن أبي عبد الرحمن السلمى، أنه كان يستحب أن يقف: ﴿قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا﴾ ثم يتدئ فيقول: ﴿هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾^(٣) أراد أن يفرق بين كلام الكفار وجواب الملائكة.

وسئل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه عن قول الله جل وعز: ﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً﴾ وقد رأينا الكافر يقتل المؤمن، فقال علي

(١) سورة النساء: آية (٨٣).

(٢) سورة الحديد: آية (١٩).

(٣) سورة يس: آية (٥٢).

رضى الله عنه : اقرأ ما قبلها ﴿ فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً ﴾^(١) يعنى يوم القيامة لما اتصل الكلام بما قبله تبين المعنى وعرف المشكل .

وقد تأول بعض العلماء حديث جرير : « بايعنا رسول الله ﷺ على النصح لكل مسلم » أنه ينبغي أن ينصح بعلم القرآن، فيقف الذى يعلمه على ما يحتاج إليه من القطع، وما ينبغي أن يستأنف به .

ويروى عن ميمون بن مهران، أنه أنكر الوقف على : ﴿ إنما نحن مصلحون ﴾^(٢) ثم يقول : فيبتدئ : ﴿ ألا إنهم ﴾^(٣)، وكذا عن عمر بن عبد العزيز .

فينبغي أن يتجنب القارئ مثل هذا الذى أنكره ميمون بن مهران، وألا يقطع عند قوله جل وعز : ﴿ وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾^(٤) . فلا يجوز الوقف على مثل هذا على أى حال من الأحوال، فإذا كان يصلى فلاستحباب له ألا يقطع فى آخر الركعة إلا على كلام تام، ولا يقف على : ﴿ إنما نحن مصلحون ﴾ وهو رأس العشر فى عدد أهل المدينة، ولكن التمام : ﴿ ولكن لا يشعرون ﴾^(٥) .

وكذا ألا يقف على رأس العشرين : ﴿ لعلكم تتقون ﴾^(٦) لأن ﴿ الذى جعل لكم ﴾^(٧) من نعت ﴿ ربكم ﴾^(٨) ولكن يقطع إن شاء عند قوله جل وعز : ﴿ إن الله على كل شىء قدير ﴾^(٩) وإن شاء وقف على ما بعد العشرين، وهو قوله عز

(١) سورة النساء : آية (١٤١) .

(٢) سورة البقرة : آية (١١) .

(٣) سورة البقرة : آية (١٢) .

(٤) سورة البقرة : آية (٨١، ٨٢) .

(٥) سورة البقرة : آية (١٢) .

(٦) سورة البقرة : آية (٢١) .

(٧) سورة البقرة : آية (٢٢) .

(٨) سورة البقرة : آية (٢١) .

(٩) سورة البقرة : آية (١٠٦) .

وجل : ﴿فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون﴾^(١).

ولا ينبغي أن يحتج بأن نيته، وإن وقف غير ذلك، فإنه مكروه عند العلماء بالتمام، والسنة وأقوال الصحابة تدلك على ذلك، فقد أنكر النبي ﷺ على الرجل الذي خطب فقال: «من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما». ولم يسأله عن نيته ولا ما أراد، وأنكر النبي ﷺ على من قال: ما شاء الله وشئت، ولم يسأله عن نيته.

وكذا القاطع على ما لا يجب أن يقف عليه وإن كان نيته غيره، فإنه يكره ذلك كله، وقد كره إبراهيم النخعي أن يقال: لا والحمد لله، ولم يكره: نعم والحمد لله.

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرجل معه ناقة: أتبيعها بكذا، فقال: لا عافاك الله، فقال: لا تقل هكذا، ولكن قل: لا وعافاك الله، فأنكر عليه لفظه، ولم يسأله عن نيته.

باب ما يحتاج إليه من حق النظر في التمام

حكى لى بعض أصحابنا عن أبى بكر بن مجاهد رضى الله عنه أنه كان يقول: لا يقوم بالتمام إلا نحوى عالم بالقراءة، عالم بالتفسير عالم بالقصص وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التى نزل بها القرآن.

وقال غيره: يحتاج صاحب علم التمام إلى المعرفة بأشياء من اختلاف الفقهاء فى أحكام القرآن، لأنه من قال من الفقهاء لا نقبل شهادة القاذف وإن تاب، كان الوقف عند: ﴿ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً﴾^(١) فمن روى عنه أن شهادة القاذف لا تجوز وإن تاب ابن عباس رضى الله عنه من رواية عطاء الخراسانى عنه، وهو قول شريح والحسن والنخعى وسعيد بن جبير والثورى، وقال أصحاب الرأى: شهادة القاذف المحدود فيه، لا تجوز أبداً، ومن قال: تجوز شهادته إذا تاب، كان الكلام عنده متصلاً، والوقف عنده: ﴿فإن الله غفور رحيم﴾^(٢) ومن روى عنه أن شهادة القاذف إذا تاب جائزة عمر بن الخطاب، رواه الزهرى عن ابن المسيب، عن عمر. وروى ابن أبى طلحة عن ابن عباس ﴿ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً﴾ قال: ثم قال: ﴿إلا الذين تابوا﴾^(٣) قال: فمن تاب وأصلح فشهادته فى كتاب الله جل وعز تقبل، وهو قول طاووس ومجاهد وعطاء والزهرى والشعبى وأبى الزناد ومالك والشافعى، واحتج الشافعى بأن الثنيا فى سياق الكلام فى أول الكلام وآخره فى جميع ما يذهب إليه أهل اللغة، إلا أن يفرق بين ذلك خبر وليس عند من يزعم أنه لا تقبل شهادته أن الثنيا لمخبر إلا عن شريح، وهم يخالفون شريحاً برأى أنفسهم. ويحتاج إلى المعرفة بالنحو وتقديراته، ألا ترى أن من قال: ﴿ملة أبيكم إبراهيم﴾^(٤) منصوبة بمعنى كلمة، وأعمل فيها ما قبلها لم يقف على ما قبلها،

(١) سورة النور: آية (٤).

(٢) سورة البقرة: آية (١٩٢).

(٣) سورة آل عمران: آية (٨٩).

(٤) سورة الحج: آية (٧٨).

ومن نصبها على الإغراء وقف على ما قبلها .

ويحتاج إلى معرفة التفسير، لأنه إذا وقف على: ﴿فإنها محرمة عليهم أربعين سنة﴾^(١) كان المعنى أنها حرمت عليهم هذه المدة، وإذا وقف على: ﴿فإنها محرمة عليهم﴾ كان المعنى أنها محرمة عليهم أبداً، وأنهم يتيهون أربعين سنة، فيرجع فى هذا إلى التفسير ويكون الوقف بحسب ذلك .

ويحتاج إلى المعرفة بالقراءات . لأنه إذا قرأ: ﴿ويقولون حجراً محجوراً﴾^(٢) كان هذا التمام عنده، وإن ضم الحاء - وهى قراءة الحسن - فالوقف عنده: ﴿ويقولون حجراً﴾ وكان الرجل من العرب إذا نزلت به شدة، يقول حجراً، فقليل لهم محجوراً، أى لا تعادون كما كنتم فى الدنيا تعادون، حجر الله جل وعز ذلك عليكم يوم القيامة، وإذا قرأ: ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص﴾^(٣) فهذا التمام عنده إذا نصب، وهى قراءة نافع وعاصم والأعمش وحمزة، ومن قرأ: ﴿والعين بالعين﴾ فرفعها ورفع ما بعدها، فالوقف عنده: ﴿أن النفس بالنفس﴾ وهذه قراءة الكسائى، واختيار أبى عبيد، واحتج بحديث الزهرى عن أنس، إن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص﴾ قال أبو جعفر: فعلى هذه القراءة، العين بالعين ابتداء حكم فى المسلمين، وبجعل ما كتب عليهم فى التوراة أن النفس بالنفس، ويوجب الحكم فى القصاص فى العيون، وما بعدها بين المسلمين بالآية، ومن كان يرى أن القصاص من العين على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو قول الشعبى ومسروق والنخعى وابن سيرين والزهرى والحسن ومالك والثورى وأبى حنيفة والشافعى وأحمد بن حنبل وإسحاق، كما روى الحكم عن يحيى بن جعدة: أن أعرابياً قدم بحلوبة إلى المدينة، فساومه مولى لعثمان بن عفان رضى الله عنه فنازعه فلطمه

(١) سورة المائدة: آية (٢٦) .

(٢) سورة الفرقان: آية (٢٢) .

(٣) سورة المائدة: آية (٤٥) .

ففقاً عينه، فقال له عثمان رضى الله عنه هل لك أن أضعف لك الدية وتعفو عنه، فأبى فرفعهما إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه فدعا بمرأة فأحماها ثم وضع القطن على عينه الأخرى ثم أخذ المرأة بكلبتين فأدناهما من عينه، حتى سال إنسان عينه.

قال أبو جعفر: فقد صار فى معرفة الوقف والائتناف التفريق بين المعانى، فينبغى لقارئ القرآن إذا قرأ، أن يتفهم ما يقرأه، ويشغل قلبه به، ويتفقد القطع والائتناف، ويحرص على أن يفهم المستمعين فى الصلاة وغيرها، وأن يكون وقفه عند كلام مستغن أو شبيه، وأن يكون ابتداؤه حسناً.

ولا يقف على مثل: ﴿إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى﴾^(١) لأن الواقف - ها هنا - قد أشرك بين المستمعين وبين الموتى، والموتى لا يسمعون ولا يستجيبون، وإنما أخبر عنهم أنهم يبعثون.

ومن لم يعرف الفرق بين ما وصله الله عز وجل فى كتابه، وبين ما فصله، لم يحل له أن يتكلم فى القطع والائتناف، فقد ذكر بعض من ألف كتاباً فى هذا أن الوقف: ﴿ألم يأتكم نذير قالوا بلى﴾^(٢) قال أبو جعفر: وهذا غلط لأنه لا ينبغى أن يبتدىء بما بعده.

فيحتاج القارئ أن ينظر أين يقطع؟ وكيف يأتنف؟ فإن من الوقف ما هو واضح مفهوم معناه، ومنه مشكل لا يدرى إلا بسماع وعلم بالتأويل، ومنه ما يعلمه أهل العلم بالعربية واللغة، فيدرى أين يقطع؟ وكيف يأتنف؟ وسأبين إن شاء الله ما يقطع عنده ويحسن الائتناف بما بعده، فى هذا الكتاب، وهو كتاب القطع والائتناف فى القرآن العظيم.

(١) سورة الأنعام: آية (٣٦).

(٢) سورة الملك: آية (٨، ٩).

باب ذكر الأسانيد لما في هذا الكتاب

كل ما قلنا فيه: قال نافع، فإننا كتبناه عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن محمد ابن هلال المقرئ، يرويه عن إسماعيل بن عبد الله المقرئ، وأشعث بن سهل، عن أحمد بن محمد بن سقلاب عن نافع بن أبي نعيم.

وكل ما قلنا فيه: قال يعقوب فهو عن هارون بن عبد العزيز، عن أبي القاسم العباس بن الفضل المقرئ، عن أحمد بن يزيد المقرئ، عن زيد بن أخى يعقوب الحضرمي، عن يعقوب.

وما قلنا فيه: قال أبو حاتم فهو عن عبد الله بن الفرغ، يعرف بابن أبي روح عن أبي حاتم، وما كان عن سعيد بن مسعدة، فهو عن أبي بكر بن شقير.

وما قلنا فيه: قال الكسائي، فهو عن عبد الله بن محمد القزويني، عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم وراق خلف عن خلف عن الكسائي.

وما قلنا فيه: قال الفراء، فهو عن ابن جميل، عن ابن الجهم، عن الفراء.

وما قلنا فيه: قال ابن سعدان، فهو عن أبي بكر المروزي، عنه.

وما قلنا فيه: قال أبو عبيدة، فهو عن أبي يوسف يعقوب بن علي عن ولاد بن محمد عن المصادري عن أبي عبيدة.

وما قلنا فيه: قال خلف، فهو عن البراثي، عن خلف.

وإن ذكرنا غيرهم بينا ذلك في السور إن شاء الله.

باب ذكر السور

فأول ذلك:

فاتحة الكتاب

فيها - على قراءة المدنيين والبصريين - ثلاثة مواضع، القطع عليها والائتناف بما بعدها حسن:

فالأول منها: ﴿مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [٤].

والثاني: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [٥].

والثالث: آخر السورة، يدل ذلك على ما قلنا الحديث المسند، كما قرئ على أحمد ابن شعيب، عن سويد بن نصر، قال: حدثنا عبد الله عن مالك، قال الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع، عن ابن القاسم، عن مالك واللفظ له، عن العلاء ابن عبد الرحمن، أنه سمع أبا السائب، مولى هشام بن زهرة، يقول سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ صَلَاةٍ لَا يَقْرَأُ فِيهَا بِأَمِّ الْقُرْآنِ، هِيَ خِدَاجٌ، هِيَ خِدَاجٌ هِيَ خِدَاجٌ غَيْرُ تَمَامٍ»^(١)، قلت: يا أبا هريرة، إنى أكون أحياناً وراء الإمام فغمز ذراعى وقال: اقرأ بها يا فارسى فى نفسك، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله جل وعز قُسِمَتِ الصَّلَاةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اقرءوا، يقول العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢] يقول الله جل وعز حمدنى عبدى، يقول العبد: ﴿الرحمن الرحيم﴾، يقول الله جل وعز: أثنى على عبدى، يقول العبد: ﴿مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ﴾، يقول الله جل وعز: مجدنى عبدى، وهذه الآية بينى وبين عبدى، يقول العبد: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فهذه الآية بينى وبين عبدى، ولعبدى ما سأل، يقول العبد: ﴿اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ [٦، ٧] فهؤلاء لعبدى، ولعبدى ما سأل».

(١) الحديث صحيح ورواه الإمام مسلم فى صحيحه (٢٩٦/١).

قال أبو جعفر: فقد تبين التمام في هذه السورة من لفظ رسول الله ﷺ، لأن التمام الأول هو آخر ما لله جل وعز خالصاً، وهو ﴿مالك يوم الدين﴾ والتمام الثانى هو آخر ما بين الله جل وعز وبين عبده، وهو: ﴿وإياك نستعين﴾ والتمام الثالث آخر ما سأل العبد وهو: ﴿ولا الضالين﴾.

وعلى قراءة الكوفيين فيها أربعة مواضع منهن هذه الثلاثة، والرابع ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ هذا تمام، وهى قراءة جماعة، ومنهم من يحتج لها بأشياء عن النبى ﷺ وعن أصحابه وعن التابعين، ويأجماع المسلمين على نقلها متصلة بالسور بلا فرق بينها وبين السورة، فهذا الاحتجاج بالإجماع.

وأما ما هو عن النبى ﷺ مما صح سنده، فما رواه الليث بن سعد، عن خالد ابن يزيد، عن سعيد بن أبى هلال، عن نعيم المجرم قال: صليت وراء أبى هريرة فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قرأ بأمر القرآن حتى بلغ ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ قال: آمين وقال الناس: آمين، ويقول كلما سجد: الله أكبر وإذا قام من الجلوس فى الاثنتين قال: الله أكبر، فلما سلم قال: أما إنى - والذى نفسى بيده - لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ فهذا إسناد لا أعلم فيه علة.

وقرئ على جعفر بن محمد بن مستفاض الفاريابى، عن إسحاق بن راهويه، قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأموى، قال: حدثنا ابن جريج، عن ابن أبى مليكة، عن أم سلمة، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ يقطع قراءته آية آية: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، ثم يقرأ: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾.

قال الفاريابى: وحدثنى عبد الله بن محمد بن يوسف الفاريابى، قال: حدثنا أبى قال: حدثنا عمر بن ذر، عن أبيه، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى عن أبيه قال: صليت خلف عمر رضى الله عنه فجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

قال الفاريابى: وحدثنا سليمان بن عبد الرحمن، وهشام بن عمار قالوا: حدثنا عطاء الخراسانى عن يعلى بن شداد بن أوس، عن أبيه أنه كان يجهر بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

قال الفاريابي: وحدثنا محمد بن عبيد بن حسان قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا أيوب، عن نافع: أن عبد الله بن عمر قال: كان يستفتح الصلاة بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قال: فقلت لسعيد بن جبير فأين الآية السابعة؟ قال: هي ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

قال الفاريابي: وحدثنا إسحاق بن راهويه قال: حدثنا عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: نحن ما كنا نعلم بانقضاء السورة إلا بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وإذا قال: ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ قال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

قال الفاريابي: وحدثنا مزاحم بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، قال: حدثنا ابن جريج، قال: أخبرني أبي: أن سعيد بن جبير أخبره أنه سأل ابن عباس، عن قوله جل وعز: «سَبَّأً مِنَ الْمَثَانِي»، فقال ابن عباس: سبع المثاني أم القرآن، قال سعيد: ثم قرأها على ابن عباس، وقرأ فيها: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، قال أبي: قال سعيد: فقلت لابن عباس فما المثاني؟ قال: هي أم القرآن استثناها الله جل وعز لأمة محمد ﷺ في أم الكتاب فادخرها لأمة محمد ﷺ حتى أخرجها لهم، ولم يعطها أحد قبل أمة محمد ﷺ فقلت لأبي: أخبرك سعيد بن جبير أن ابن عباس قال له: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية من القرآن؟ قال: نعم، قال: وقال عطاء في أم القرآن هي سبع بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. والمثاني القرآن.

قال الفاريابي: وحدثنا قتيبة قال حدثنا عبد الوارث عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه كان يستفتح القراءة: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾. ويقول: إنما استرقه الشيطان.

قال الفاريابي: وحدثنا قتيبة، قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن حنظلة، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس قال: من ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فلم يقرأ بها في الصلاة، فقد ترك آية من كتاب الله (تعالى).

قال الفاريابي: وحدثنا مزاحم بن سعيد قال: حدثنا عبد الله بن المبارك قال:

حدثنا شعبة، عن الأزرق بن قيس قال: صليت خلف ابن الزبير فجهر ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فلما قال: ولا الضالين، قال: بسم الله الرحمن الرحيم.

قال الفاريابي: وحدثنا مزاحم ابن سعيد قال: حدثنا ابن المبارك قال: حدثنا سفيان، عن عاصم بن أبي النجود قال: رأيت سعيد بن جبير يجهر ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في كل ركعة.

قال الفاريابي: وحدثني أبو الإصبع عبد العزيز الحراني قال حدثنا عتاب بن بشير، عن خصيف، أن عطاء ومجاهداً قالا: إذا أمَّ الرجل القوم فليجهر ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

قال أبو جعفر: وقد عورضت هذه الأحاديث التي جاءت عن النبي ﷺ والصحابة والتابعين رضی الله عنهم بما رواه شعبة، عن ثابت، وقتادة عن أنس قال: صليت خلف رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر، فلم أسمعهم يجهرون ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، قال أبو جعفر: فهذا فيه غير جوابه منها أنه قال: لم أسمعهم، وقد سمعهم غيره ولا حجة للنافي مع المثبت، ومنها ألا يجهروا ويسروا، ومنها أن أنساً لما روى أنه لم يسمع الجهر ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وروى أبو هريرة الجهر، كان الحديثان غير متناقضين، ويكون الجهر والإسرار جائزين، وكذا قال الحكم وإسحاق بن راهويه إلا أن إسحاق قال: الجهر أحب إليّ.

وأما الحديث أنه كان يستفتح القراءة ب ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ فيحتمل معناه أنه يراد بهذه السورة، كما تقول: سورة البقرة، والذين قالوا: لا يستفتح ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، قد أجازوا ذلك فقال مالك: أن أستفتح بها في أول السور في شهر رمضان جاز ذلك. وقال أبو حنيفة: تستفتح بها في شرك عند استفتاح الصلاة، على أنه قد صح ذلك عن من تقوم به الحجة.

قال أبو جعفر: وقد ذكرنا المسند، وقد روى ذلك عن تسعة من الصحابة: عمر وعلى وابن مسعود وعمار وشداد بن أوس وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وأبى هريرة رضی الله عنهم ومن التابعين والفقهاء: الزهري

وعطاء وطاووس وسعيد بن جبير ومجاهد ومحمد بن سيرين وابن إسحاق والحكم وإبراهيم النخعي، وسفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك والشافعي وأحمد، وإسحاق، وأبو عبيد.

قال أبو جعفر: في أم القرآن خمسة أئمة، على قراءة محمد بن السميع، منها الأربعة التي ذكرناها، والخامس ﴿الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم﴾ هذا التمام على قراءته، لأنه يقرأ: ﴿مالك يوم﴾ فيتدئ على النداء، وفيه معنى التواضع كما قرئ: ﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾^(١).

قال أبو جعفر: ولو لم نذكر إلا هذا في هذه السورة، لكان كافياً، ولكننا نزيد شرحاً ليدل على ما بعده، ولا ينبغي أن يقف على ﴿بسم﴾ لأنه مضاف إلى ما بعده، والمضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد، والقطع على ﴿بسم الله﴾ جائز إلا أن الالتفاف بما بعده لا ينبغي لأنه نعت، وكذا الوقف على ﴿الرحمن﴾ والتمام ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ولا تقف على ﴿الحمد﴾ لأنه مبتدأ لم يأت خبره، والوقف على ﴿الله﴾ جائز، إلا أنه لا ينبغي أن يفعل ذلك، لأن قوله: ﴿رب العالمين﴾ الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين﴾ نعت، وهذا التمام ولا يقف على ﴿إياك﴾ لأنه في موضع نصب بـ ﴿نعبد﴾، ولا على ﴿نعبد﴾ لأن ما بعده معطوف عليه، والتمام ﴿نستعين﴾ ولا يقف على ﴿اهدنا﴾ لأن ﴿الصراط﴾ منصوب به، ولا على ﴿الصراط﴾ لأن ﴿المستقيم﴾ نعت له ولا على ﴿المستقيم﴾ لأن ما بعده بدل، ولا على ﴿الذين﴾ لأن ما بعده من صلته، ولا على ﴿عليهم﴾ لأن ﴿غير﴾ بدل من ﴿الذين﴾ أو نعت، فإن نصبت على الحال أو الاستثناء، فكذا أيضاً، ولا على ﴿المغضوب﴾ لأن الذي يقوم له مقام الفاعل بعده، والتمام ﴿ولا الضالين﴾.

(١) سورة الأنعام: آية (٢٣).

سورة البقرة

من ذلك قوله عز وجل: ﴿الم﴾^(١) في القطع عليها والائتلاف بما بعدها أربعة أقوال: منهن أن فيها ثلاثة أئمة، والقول الثاني: أن القطع على ﴿الم﴾ كاف وليس بتمام، والقول الثالث: أن القطع عليها ليس بتمام ولا كاف، والقول الرابع: أن القطع على ﴿الم﴾ تمام، وهذه الأقوال يبينها كلام العلماء في التفسير

(١) قال الشيخ الإمام العلامة أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ص ٣٣): إنها حرف التهجى، وهى الألف، والباء، والتاء، وسائر ما فى القرآن منها.

وإجماع النحويين على أن هذه الحروف مبنية على الوقف، وأنها لا تعرب، كقولك: ألف، لام، ميم، بسكون الفاء من (ألف)، والميم من (لام)، والميم من (ميم)، والنطق بها أن تسكت على كل حرف. والدليل على أن حروف الهجاء مبنية على السكوت كما بنى العدد على السكت أنك تقول فيها بالوقف مع الجمع بين الساكنين، كما تقول إذا عدت: واحد، اثنان، ثلاثة، فتقطع ألف (إثنان) وهى ألف وصل، ويذكر الهاء فى ثلاثة وأربعة لولا أنك تقدر السكت لقلت: ثلاثة، فإذا عطفت الحروف فإنك حينئذ تُعربها، فتقول: ألف ولام وميم. وكذلك ألف وباء وتاء إلى آخر الحروف، وكذلك فى العدد إذا عطفت أعربت، فتقول: واحد واثنان وثلاثة وأربعة.

وكذلك اختير الوقف فى ﴿الم﴾ و ﴿الر﴾ و ﴿كهيعص﴾ وما أشبه هذه الحروف.

وروى عن أبى جعفر الرؤاسى أنه قرأ ﴿الم الله لا إله إلا هو﴾ بقطع الألف من (الله). وأما القراء فإنهم اتفقوا على طرح همزة ألف (الله)، والعلة فى فتحة هذه الميم من قولك: (الم الله) لأن الميم إنما جازمت لنية الوقف عليها، إلا أنها كانت مجزومة جزماً أصلياً، وإذا كان الحرف ينوى به الوقوف نوى بما بعده الاستثناء، فالقراءة (الم الله) بجزم الميم، فتركت العرب همزة الألف من (الله) فصارت فتحها فى الميم بسكونها، فقروا (الم الله) لهذه العلة، ولو كانت الميم مجزومة جزماً مستحقة الجزم لكسرت حين استقبالها ألف ولام، كما قال الله عز وجل: ﴿قيل ادخل الجنة﴾ بجزم اللام:

وقال أبو إسحاق فى قول الله جل ذكره: ﴿الم الله لا إله إلا هو﴾: إنما حركت الميم فى (الم الله) لأنه لا يسوغ فى اللفظ أن ينطق بثلاثة أحرف سواكن فلا بد من فتحة الميم فى (الم الله) للقاء الساكنين أعنى الميم واللام التى بعدها وهذا القول صحيح لا يمكن فى اللفظ غيره قال: ولا أعلم أحداً قرأ (الم الله) بسكون الميم إلا أبو جعفر الرؤاسى قال: وأما ما روى عن عاصم فلا يصح عنه واجتماع القراء على حركة الميم وقال القراء: بلغنى عن عاصم أنه قرأ بقطع الألف.

ونحن نشرح ذلك حتى يتبين معناها، ويكون ذلك دالاً عليها وعلى غيرها من أشباهها، ونعزو كل قول إلى قائله.

قال الأخفش سعيد بن سعدة: ألف تمام، لام تمام، ميم تمام، ومذهب أبي عبيدة: أن مجازها مجاز حروف الهجاء، ومذهب الكسائي: أنها حروف التهجي: فهذا قول وليس عندي بصواب، لأنها في المصحف موصولة فلا يجوز قطعها، كما لا يجوز مخالفة ما في المصحف، ولا تمام في كتاب الله جل وعز منها شيئاً مقطوعاً إلا ﴿حم * عسق﴾ والعلة في قطعها دون غيرها أن «الحواميم» سبع، فلما تكررت زيد في إحداهن شيء كان منفصلاً.

والقول الثاني: قول أبي حاتم قال: ﴿الم﴾ كاف وليس بتمام، وعلته في هذا أنه زعم أنه لم يدر ما معنى حروف المعجم، فجعل الوقف كافياً لأن ما بعدها مفيد، ولم يجعله تاماً، لأنه إذا وقف عليه لم يعرف معناه.

والقول الثالث: أن الوقف على ﴿الم﴾ ليس بتمام ولا كاف في مذهب الفراء، لأن المعنى عنده حروف المعجم يا محمد ﴿ذلك الكتاب﴾ واجتزأ ببعضها من بعضها، قال أبو إسحاق هذا خطأ، لو كان كما قال لكان بعدها أبداً ﴿ذلك الكتاب﴾ أو ما أشبهه، وقول عكرمة ﴿الم﴾ قسم يوجب ألا يكون تاماً، لأن القسم متعلق بما بعده، وكذا قول قطرب: إنما جرى بها ليتلى عليهم ما بعدها، وكذا قول محمد بن يزيد: أنها تنبيه.

والقول الرابع: أن ﴿الم﴾ تمام قول أبي إسحاق. كان يذهب إلى أن كل حرف منها يفيد معنى، وقول أبي الحسن بن كيسان: أن ﴿الم﴾ تمام إلا أن تقديره خلاف تقدير أبي إسحاق، لأن أبا إسحاق يقدره بمعنى: أنا الله أعلم، وابن كيسان يقدره اسماً للسورة، قال: ﴿الم﴾ في موضع نصب بمعنى اقرأ ﴿الم﴾ أو عليكم ﴿الم﴾. قال: ويجوز أن يكون في موضع رفع بمعنى هذا، أو هو، أو ذلك ﴿الم﴾، وقولاهما جميعاً موجود في التفسير.

فأما قول أبي إسحاق فمرؤى عن ابن عباس، كما حدثنا عبيد الله بن إبراهيم البغدادي قال: حدثنا حفص بن عمر بن الصباح، قال حدثنا أبو نعيم، قال:

حدثنا شريك، عن عطاء، عن أبي الضحى عن ابن عباس رحمة الله عليه فى قوله جل وعز: ﴿الم﴾ قال: أنا الله أعلم و ﴿المر﴾ قال: أنا الله أرى، و ﴿المص﴾ قال: أنا الله أفصل، وقول ابن كيسان مروى معناه عن قتادة، كما حدثنا أحمد بن محمد بن نافع، قال: حدثنا سلمة قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة فى قوله جل وعز: ﴿الم﴾ قال: اسم من أسماء القرآن. فقد صار على هذين القولين التمام ﴿الم﴾ هو أولى ما قيل فى ذلك وكل ما فى القرآن من نظير فهو مثله فى قول الجماعة الذين ذكرناهم، وأطلقنا شرحه، لأن له نظائر، ولا نعلم أحداً صنف كتاب تمام، فجمع هذه الأقوال كلها فيه بشرحها وبالله عز وجل التوفيق.

﴿ذلك﴾ ليس بموضع قطع، لأنه لا يفيد إلا بما بعده. ﴿الكتاب﴾ فيه تقديرات ستة، على ثلاثة منها يكون التمام. ﴿ذلك الكتاب﴾ على أن يكون ما بعدها مستأنفاً، فمن التقديرات أن يكون ﴿ذلك﴾ مرفوعاً بالابتداء و ﴿الكتاب﴾ خبره، وهذا قول أبى حاتم، قال: ومثله ذلك القول وقال أبو عبيدة ذلك بمعنى هذا، وأنشد: (من الطويل)

أقولُ له والرمحُ يَاطِرُ مَتْنَهُ تأمَّلْ خُفَافًا أَنَّنَى أَنَا ذَلِكَا

أى: أنا هذا. قال أبو جعفر: وحكى لنا على بن سليمان عن محمد بن يزيد قال: لا يكون ﴿ذلك﴾ بمعنى «هذا» لاختلاف معنييهما، قال: المعنى أننى أنا ذلك الذى سمعت به.

والتقدير الثانى: هذا ذلك الكتاب الذى كنتم ترجونه، وهذا قول محمد بن يزيد قال: ويدل عليه: ﴿وكانوا من قبلُ يستفتحون على الذين كفروا﴾ والتقدير الثالث: هذه الحروف ذلك الكتاب، وهذا قول الفراء، قال أبو جعفر: فالقطع على هذه الأقوال الثلاثة ﴿ذلك الكتاب﴾. وأما التقديرات الثلاثة الأخرى: فإن يكون الكتاب نعتاً لـ ﴿ذلك﴾. و ﴿لا ريبَ فيه﴾^(١) [٢] الخبر، وهذا قول الأخفش

(١) قال الأزهرى (ص ٣٤): اتفق القراء على نصب (لا ريب فيه)، وجائز فى العربية أن تقول: لا ريب فيه، ولكن لا يجوز القراءة بها؛ لأن القراءة سنة متبعة. و(لا) حرف نفى. نصب =

سعيد، حكاه عنه أبو حاتم، قال: كذا قال معلمنا الأخفش، وليس كما ظن واحتج بقوله جل وعز: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ لأنه ليس بعده ﴿لا ريب فيه﴾. قال أبو جعفر: وهذا لا يلزم لأنه إذا كان بعده: ﴿لا ريب فيه﴾ فهو خبر، وإذا لم يكن ذلك بعده فالخبر غيره، والتقدير الثاني: أن يكون ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٢] الخبر.

والتقدير الثالث: أن يكون الخبر ﴿لا ريب﴾ لأن معناه حق، قال نافع: ﴿لا ريب﴾ تمام ورد هذا عليه أحمد بن جعفر قال: لأنه لا بد من عائد، وهذا لا يلزم قد حكى البصريون: لا بأس، وحكى الكوفيون: إن زرتني فلا براح، فيجوز أن يكون ﴿لا ريب﴾ التمام ويحذف الخبر، وقد قرأ أبو عبد الرحمن: ﴿قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول﴾ ويجوز أن يكون ﴿لا ريب﴾ التمام لأن معناه حق ويكون: ﴿فيه هدى للمتقين﴾ [٢] مستأنفاً ويجوز أن يكون التمام ﴿لا ريب فيه﴾ ويكون ﴿هُدًى﴾ مبتدأ والخبر ﴿للمتقين﴾ ويجوز أن يكون بمعنى: هو هدى للمتقين، وفي ﴿المتقين﴾ تقديرات: يكون تمامًا على أن يجعل «الذين» في موضع رفع بالابتداء، ويكون الخبر ﴿أولئك على هدى من ربهم﴾ [٥]، ويجوز أن يكون الخبر محذوفًا أي: ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾ هم المذكورون، ويجوز أن يكون التقدير: هم الذين: قال أبو جعفر ورأيت على بن سليمان يستحب أن يقطع عند ﴿للمتقين﴾ لأنه رأس آية، ويجوز أن يكون بمعنى أعمى الذين يؤمنون بالغيب، فإن جعلت ﴿الذين﴾ نعتًا ﴿للمتقين﴾ أو بدلًا منهم لم يتم الكلام على «المتقين»، والذي قال على بن سليمان حسن، لأن ﴿للمتقين﴾ مع أنه رأس آية كلام مفيد، على مذهب الحسن أن المعنى: الذين يتقون الله جل وعز بأداء حقه يجعلونه بينه وبينهم حاجزًا من عذابه ومانعًا من عقابه، والتقوى والتقوى والتقوى في اللغة الخوف. قال الله جل وعز: ﴿واتقوا النارَ التي وقودها... أعدت للكافرين﴾، وأنشد الأصمعي: (من الطويل)

= العرب الحرف بها إذا لم يكرروها بلا تنوين، فإذا كرروها فمنهم من ينصب بلا تنوين، ومن يرفع وينون.

أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ يَا آلَ عَامِرٍ وَهَلْ يَتَّقِي اللَّهُ الْإِبِلُ الْمُصَمَّمُ

«الإبل: الفاجر، والإبل»: الضعيف الحيلة، و«المصمم»: الذي يمضى على ما هو فيه، «الذين» لا يوقف عليه لأنه اسم ناقص، ولا على «يؤمنون» لأن «بالغيب» من تمامه، ولأن «يقيمون» معطوف عليه داخل في الصلة معه، وكذا «ومما رزقناهم ينفقون» [٣].

«والذين يؤمنون»^(١) [٤] أن جعلته معطوفاً على «الذين» الأول، أو على

(١) قال الأزهرى (ص ٣٤): كان ابن كثير يهمز كل حرف مهموز همزته، نحو قوله: «أنذرتهم أم لم تنذرهم»، «ادعوا شهداءكم من دون الله»، «كانوا أنفسهم يظلمون» وإنما يضم الميم إذا كانت في كلمة مضمرة، مثل (أنتم) و(هم) و(كنتم) إذا انضم ما قبل الميم، أو كان مفتوحاً، فإذا كان انكسر ما قبلها سكنها، نحو: «في قلوبهم مرض»، و«في طغيانهم يعمهون». وقال ورش عن نافع: الهاء مكسورة، والميم موقوفة، إلا أن يلقى الميم ألفاً أصلية، كقولك: «أنذرتهم أم لم تنذرهم» وقرأ حمزة ويعقوب بضم الهاءات في تلك المواضع المذكورة على الأصل؛ لأن أصل الهاء الضم، ألا ترى أنك تقول: «هم يؤمنون» و«هم يوقنون» فتجد الهاء مضمومة لا غير، وروى إسحاق الأزرق عن حمزة (عليهم) بكسر الهاء وجزم الميم، وأخبرني المنذرى عن أبي العباس أنه ذكر قول أبي عبيد في (عليهم)، و(لديهم) و(إليهم) قال: قال أبو عبيد: اختيارنا كسر الهاء، ووقف الميم في كله ما لم يلقها ألف ولام، فإذا لقيتها ألف ولام كان الخفض أحب إلى؛ لأنه أقيس في العربية أن يكون كل حرف منجزم بعده حرف ساكن أن يكون حركته إلى الخفض، قال أبو العباس: وهذا غلط؛ لأن للميم حركة، وهو الضم، فإذا حركت كانا أولى بها أو يرد إلى حركتها التي هي لها فتضم، . قال: وقال الأخفش ومن قال بقوله: أنضم الهاء وأسكن الميم؛ لأن الهاء هو الأصل، وهي القراءة القديمة، قراءة أهل الحجاز ولغتهم، ويسكن الميم فيها، وكذلك كل هاء ضم وميم قبلها ياء ساكنة وما قبل الياء مفتوح، مثل: (عليهم)، و(لديهم) قال أبو العباس: أما ما ادعى من أنها أصل فهي الأصل، ولكن العرب تقرب الحرف من الحرف إذا قاربه، مثل الإدغام قال: والكسر في (عليهم) أولى؛ لأن الهاء من جنس الياء، لأنها يقع في القوافي مكانها، وأن الهاء ينقطع إلى مخرج الياء، فلذلك أتبع الهاء والياء، وكذلك إذا كانت الهاء منفردة من الميم فقد اجتمعوا على كسر الهاء، مثل (به)، و(عليه) وزعم الفراء أنها لغة النبي ﷺ، فإذا جاءوا بالألف واللام ضموا الهاء والميم.

قال أبو العباس: وهذا هو القياس: لأن الهاء إذا انفردت تبعت الكسرة والياء لمواخاتها لهما، وإذا كانت معها الميم، والأصل (هم)، ثم أتبع الهاء والياء والكسرة كما ذكرنا، فإذا حركت الميم رددت الهاء والميم إلى أصلهما، فإذا لم تأت بالميم تركت الهاء على ما تبعت، مثل (به) =

﴿للمتقين﴾ أو على المضمر لم تقف على ﴿ينفقون﴾ وإن جعلته مبتدأ وقفت

= القول)، و(عليه العذاب). فهذا هو الاختيار، والضم لغة، والإشباع في الضم والكسر لغة، مثل: (به يا هذا) و(عليه يا هذا)، و(بهو)، و(عليهو)، و(بهى)، و(عليهى) فإذا كان ما قبلها ساكناً حذفوا الواو، وهو الاختيار، و(عليه القراءة، وإذا انفتح ما قبل الهاء أو انضم فلا فرق بينهم أنه الإشباع، مثل (ضربهو) و(لن يضربهو)، وإذا كان قبله ساكن مثل (عنه) و(إليهم) و(محياهم) فالاختيار الحذف عن أبى العباس، والذين يقولون: (عليهم) هم الذين أتبعوا الهاء شكلها، وردوا الميم إلى أصلها.

وقال أبو إسحاق الزجاج: الأصل في هذه الهاء التي في قولك: (ضربتهو يا فتى) (ومررت بهو يا فتى) أن يتكلم به في الوصل بواو، فإذا وقفت قلت: (ضربته)، و(مررت به) قال: وزعم سيبويه أن الواو زيدت على الهاء في المذكر كما زيدت الألف في المؤنث في قولك: (ضربتها)، و(مررت بها) ليستوى المؤنث والمذكر في باب الزيادة. قال أبو إسحاق: والقول في هذه الواو عند أصحابنا: إنها إنما زيدت لخفض الهاء، وذلك أن الهاء تخرج من أقصى الحلق، والواو حرف مد ولين تخرج من طرف الشفتين، فإذا زيدت الواو بعد الهاء أخرجتها من الخفاء إلى الإبانة، فلهاذا زيدت، وتسقط في الوقف كما تسقط الضمة والكسرة - في قولك - ساكنة أو متحركة في جمع القرآن.

إلا (القرآن) فإنه لا يهمله، ويهمز (قرأت)، وكلهم يهزمون (يؤمنون) و(نؤمن)، و(ياكلون)، (تأكل)، و(يؤتون)، و(يأتون) ونحو هذا من الحروف إلا أبا عمرو فإنه يطرح الهمزة من هذا ونحوه مما يكون فيه الهمزة ساكنة، وذلك أنها لما سكنت ضعفت، واستحسن طرحها لسكونها في الخدر والدرج إلا أن يكون همزها أخف من طرحها.

وروى البيهقي عن أبي عمرو أنه كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج القراءة لم يهمز، وإذا حقق همز، وكذلك قرأت بحرف عاصم الذي رواه أبو بكر عنه من رواية الأعشى عن أبي بكر يطرح الهمزة من هذه الحروف، ومن حروف آخر الهمزة فيهن متحركة، نحو قوله: (مائة حبة)، و (ليطمئن قلبي)، و(تطمئن قلوبنا)، و (كم من فئة قليلة)، و(رئاء الناس)، و (كتاباً مؤجلاً)، و (فتتين التقتا)، و(إذا قرئ القرآن)، و(المؤلفة قلوبهم)، ونحو هذا في قراءة الأعشى عن أبي بكر، وأحسب أن الذى حكاه الأثنانى عن ابن الصباح عن حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن عن على أنه كان يدع الهمز من الخوف إذا تخوف النقصان هو هذا الذى رواه الأعشى عن أبي بكر عن عاصم من طرح الهمز فيما قدمت ذكره، وكان حمزة يهمز هذه الحروف كلها إذا وصل القراءة، فإذا سكت وقف بغير همز، وكذلك يفعل بقوله: (يستهنون)، وقوله: (ويستنبونك) ونحو هذا، فأما: (خائفين)، و(الخائفين)، و(يكلؤكم)، و(تفتاً) يشير بصدده إلى الهمزة ولا يهمز، وما الهمزة فيه عين الفعل فإن يصله ويقف عليه بالهمز، [نحو] (موتلاً)، و(تراءت الفتان)، وقال الأرمى: قف على (مؤجلاً) بالهمزة أيضاً. =

على ﴿ينفقون﴾ وابتدأت ﴿والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك﴾ [٤] ويكون الخبر ﴿أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون﴾ [٥] هاهنا القطع، وهو أتم ما مر من أول السورة إليها يدلك على ذلك ما حدثناه عبد الله بن أحمد بن عبد السلام، قال: حدثنا أبو الأزهر، قال: حدثنا روح، قال: حدثنا شبيل عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد قال: من أول البقرة أربع آيات فى نعت المؤمنين، وبعدها آيتان فى نعت «الكافرين»، وبعدها ثلاث عشرة آية فى نعت ﴿المنافقين﴾. وهذا حسن من قول مجاهد، وهذه التمامات الثلاثة من أحسن ما فى هذه الآيات.

﴿إن الذين كفروا﴾ [٦] إلى قوله جل وعز: ﴿لا يؤمنون﴾ [٦] فيه تقديرات ثلاثة، إن جعلت لا يؤمنون خبر «إن» فالقطع عليه، وإن جعلت ﴿سواء عليهم أنذرتهم أم لم تُنذرهم﴾ [٦] الخبر كان الوقف على ﴿أم لم تُنذرهم﴾ كافياً غير تمام، والتقدير الثالث أن يكون القطع ﴿إن الذين كفروا سواء عليهم أنذرتهم أم لم تُنذر﴾ ثم يتدئ ﴿هم لا يؤمنون﴾ يكون ﴿هم﴾ فى موضع رفع بالابتداء، و ﴿لا يؤمنون﴾ الخبر. والأولى أن يكون القطع ﴿لا يؤمنون﴾ ويكون كافياً. قال أبو العالية: أنزل الله جل وعز فى قادة الأحزاب ﴿إن الذين كفروا سواء عليهم أنذرتهم أم لم تُنذرهم لا يؤمنون﴾ فلم يكن فى قادة الأحزاب نجيب ولا ناج ولا مهتد ولا أسلم منهم أحد إلا رجلاً وكانا مغموصاً عليهما فى دينهما، أحدهما: أبو سفيان، والآخر الحكم بن أبى العاص.

﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم﴾ [٧] قال الأخفش سعيد ويعقوب هذا التمام، قال الأخفش: لو وقف على ﴿قلوبهم﴾ كان أيضاً تاماً، قال أبو جعفر إذا وقف على ﴿ختم الله على قلوبهم﴾ وقدره بمعنى: وختم على سمعهم لم يكن

= قال أبو منصور: وللعرب مذاهب فى الهمز: فمنهم من يحقق الهمز، ويسمونه (النمر)، ومنهم من يخفف الهمز ويلينه، ومنهم من يحذف الهمز، ومنهم من يحول الهمز وهى لغات معروفة، والقرآن نزل بلغات العرب، فمن همز ما قرئ به فهو الأتم المختار، ومن لم يهمز بما ترك همزه كثير من القراء فهو مُصيب.

على قلوبهم تماماً لأن الثاني معطوف على الأول، وإن قدر أن الختم على القلوب خاصة فهو تام ويقوى هذا أن مجاهدًا قال: الذنوب تحيط بالقلب فإذا أحاطت به كله فذلك الطبع. قال أبو جعفر: الطبع والختم واحد والرّين دون ذلك، والأقفال أشدها، فإن قيل إذا كان الثاني معطوفًا على الأول فلم لم يكن ختم الله على قلوبهم وسمعهم، ففي هذا ثلاثة أجوبة: منها: أن إعادة الحرف بمعنى المبالغة في الوعيد والجواب الثاني: أن السمع لما كان واحدًا والقلوب جماعة أعيد الحرف، والجواب الثالث: أن المعنى وختم على سمعهم فحذف الفعل وقام الحرف مقامه. وروى المفضل عن عاصم ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾^(١) [٧] بالنصب، وقدر الكسائي: أن المعنى وجعل على أبصارهم غشاوة، فعلى هذا التقدير يكون ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ كافيًا، وأجاز الكسائي أن يكون التقدير: وختم على أبصارهم غشاوة، فعلى هذا القطع على ﴿غِشَاوَةٌ﴾.

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٧] تمام حسن، لأنه قد انقضت القصة في الكافرين، وابتدأت قصة المنافقين، كما حدثنا أبو علي محمد بن جعفر بالأنبار قال: أخبرنا محمد بن اسماعيل قال: حدثنا عمر، قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [٨] قال: هم المنافقون. قال أبو جعفر: ومن الناس «ليس بقطع لأنه لا يفيد إلا ما بعده، وكذا» من «لأن ما بعدها داخل في صلتها»، وكذا يقول لأن ما بعده محكى، وكذا «آمنا» لأن «بالله» متصل به.

﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾: كاف ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ إن جعلت ﴿يُخَادِعُونَ﴾ [٩] مستأنفا وإن قدرته في موضع الحال بمعنى من يقول آمنا مخادعين كان الوقف ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ كافيًا غير تمام.

(١) قال ابن مجاهد (ص ١٤٠): قرءوا كلهم (غشاوة) في البقرة رفعًا وبالآلف إلا أن المفضل بن محمد [الضبي] روى عن عاصم: (وعلى أبصارهم غشاوة) نصبًا واختلفوا في الجائية [أى فى قوله تعالى بها: ﴿وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة﴾] فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر: (غشاوة) نصبًا، وقرأ حمزة والكسائي (غشاوة) بغير ألف.

﴿وما يخدعون إلا أنفسهم﴾ [٩] كاف وكذا ﴿وما يُخادعون﴾^(١). وأبو عبيدة يذهب إلى أن المعنى واحد، ورويت قراءتان أخريان: إحداهما ﴿وما يُخادعون إلا أنفسهم﴾ كذا رواها أبو حاتم: كما تقول: غُبنَ فلان رأيه، وروى عن يعقوب: أنها قراءة شاذة، ورواها أحمد بن يحيى: ﴿وما يخدعون إلا أنفسهم﴾ بالرفع، قال أبو جعفر: قد أجاز سيبويه مثل هذا وأنشد: (من الطويل).

ليك بزيد ضارع لخصومة وأشعث ممن طوحته الطوائح

أى يبكيه ضارع، وكذا التقدير يخدعهم أنفسهم، كما تقول: ضرب زيد عمرو، أى ضربه عمرو، والوقف واحد.

﴿وما يشعرون﴾ [٩] تمام.

﴿فى قلوبهم مرض﴾ [١٠] قطع كاف.

﴿فزادهم الله مرضاً﴾^(٢) [١٠] تمام.

(١) قال ابن مجاهد (ص ١٤١): فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمر: (يخدعون... وما يخدعون) بالألف والياء مضمومة. وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: (يخادعون... وما يخدعون) بفتح الياء بغير ألف.

(٢) ابن مجاهد (ص ١٤١): قرأ حمزة وحده: (فزادهم الله) بكسر الزاى، وكذلك (شاء) و (جاء) و (خاب) و (طاب) و (ضاق) و (خاف) و (حاق). وفتح الزاى من: (زاغت) [الأحزاب: ١٠] وكسر الزاى من: (فلما زاغوا) [الصف: ٥] وفتح الزاى من: أزاغ الله قلوبهم [الصف: ٥] وكسر الراء من (بل ران على قلوبهم) [المطففين: ١٤] وفتح الجيم من: (فأجاءها المخاض) [مريم: ٢٣].

وكان ابن عامر يكسر من ذلك كله ثلاثة أحرف: (فزادهم) و (شاء) و (جاء).

وكان نافع يُشم الزاى من (فزادهم) الإضجاع فى رواية خلف عن إسحاق وابن جمار وإسماعيل بن جعفر، عنه. وكذلك أخوات: (فزادهم) لا مفتوح ولا مكسور، وقال ابن سعدان عن إسحاق: كل ذلك بالفتح. وقال ابن سعدان: وكان إسحاق إذا لفظ (فزادهم) كأنه يشير إلى الكسر قليلاً، فإذا قلت له إنك تشير إلى الكسر قال: لا وبأى إلا الفتح.

وقال ابن جمار: كان نافع يضاعف من ذلك كله قوله تعالى: ﴿خاب﴾ [طه: ٦١]. أخبرنى عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبى موسى الهروى، عن عباس، عن خارجة، عن نافع: مكسورة يعنى: (خاب) وقال خلف (وابن سعدان) عن إسحاق عن نافع: (بل ران) الراء بين الفتح والكسر. وقال محمد بن إسحاق، عن أبيه، عن نافع: (بل ران) الراء مفتوحة وكان =

﴿ولهم عذابٌ أليمٌ﴾ [١٠] ليس بوقف لأن ما بعده متصل به، وكذا إن كان ﴿أليمٌ﴾ بمعنى مؤلم فليس بوقف أيضاً، و ﴿أليمٌ﴾ بمعنى مؤلم قول يقوله بعض النحويين على تساهل، والحقيقة أنك إذا قلت: عذاب مؤلم جاز أن يكون قد ألم ثم زال، وأليم أبلغ لأنك تخبر أنه ملازم، ولهذا منع النحويون إلا سيبويه أن يعدى «فعيل».

﴿بما كانوا يكذبون﴾ [١٠] قطع حسن أيضاً أى يكذبون فى قولهم «آمنا». ﴿وإذا﴾ [١١] ليس بوقف كاف لأنها تشبه حروف الشرط، فهى تحتاج إلى ما بعدها ﴿قيل لهم﴾ [١١] ليس بكاف، لأن ما بعده محكى وكذلك القول فى جميع القرآن.

﴿لا تُفسدوا فى الأرض﴾ [١١] ليس بكاف لأن بعده جواب ﴿إذا﴾. قال أبو حاتم: ﴿قالوا إنما نحن مصلحون﴾ [١١] وقف كاف، والتمام ﴿ولكن لا يشعرون﴾ [١٢]. قال أبو جعفر: وكذا قول أصحاب التمام، يقولون: ﴿مصلحون﴾ ليس بتمام، ولا يقفون عليه وهكذا سبيل الكلام إذا حكى عن قوم فهو مردود عليهم، والتمام بعد أن يأتى بالرد عليهم، فكذا التمام ﴿ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾ [١٢].

قال أبو حاتم: ﴿وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء﴾ [١٣] وقف كاف، والتمام ﴿ولكن لا يعلمون﴾ [١٣] قال أبو جعفر: وهذا قريب مما قبله.

﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا﴾ [١٤] قطع صالح. ﴿وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم﴾ [١٤] ليس بقطع كاف، لأن

= عاصم لا يميل شيئاً من ذلك إلا قوله: (بل ران على قلوبهم) فإن أبا بكر روى عن عاصم أنه كان يكسر، وحفص يفتح عنه.

وكان الكسائى يقول فى ذلك كله مثل قول عاصم، ويميل: (بل ران). وروى أبو عبيد عن الكسائى: (شاء) [البقرة: ٢٠] و(جاء) [النساء: ٤] وفى كل القرآن بين الفتح والكسر، وقال نصير بن يوسف وغيره عنه: إنه فتحهما. وكان أبو عمرو وابن كثير يفتحان ذلك كله.

الاتئاف بما بعده لا يحسن، قال أبو حاتم ﴿مستهزئون﴾ [١٤] ليس بوقف صالح، لأنه لا يستأنف ﴿الله يستهزئُ بهم﴾ [١٥] ولا يستأنف ﴿ويمكر الله والله خيرُ الماكرين﴾ قال: والتمام ﴿فى طُغيانهم يعمهون﴾ [١٥] وقال يعقوب: هو وقف كاف. الذى قاله يعقوب صواب على قول من قال معنى ﴿الله يستهزئُ بهم﴾ بجهلهم وبعبهيم قال الله جل وعز: ﴿وقد نزلَ عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يُكفرُ بها ويُسْتَهزأُ بها﴾ أى تعاب، ومن قال: معنى ﴿الله يستهزئُ بهم﴾ يجازيهم على استهزائهم كان الوقف عنده ﴿يعمهون﴾ [١٥].

﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾^(١) [١٦] وقف صالح، وكذا ﴿فما ربحت تجارتهم﴾ [١٦] والتمام ﴿وما كانوا مهتدين﴾ [١٦].

(١) قال ابن مجاهد (ص١٤٥): (اشتروا) بضم الواو باتفاق، واختلفوا فى قوله: (بالهدى): فكان نافع لا يفتح ذوات الياء ولا يكسر، مثل قوله: (الهدى) و(الهوى) [النساء: ١٣٥]، و(العمى) [فصلت: ١٧]، و(استوى) [البقرة: ٢٩] (وأعطى... وأكدى) [النجم: ٣٤] وما أشبه ذلك. كانت قراءته وسطاً فى ذلك كله. وكذلك: (يحيى) و(موسى) و(عيسى) و(الأثنى) و(الليسرى) و(للعسرى) و (راء) و(ثا). وقال المسيبى: كان نافع يفتح ذلك كله، والأول قول قالون وورش عن نافع. وكان ابن كثير يفتح ذلك كله مثل نافع. وأما أبو عمر فكان يقرأ من ذلك ما كان فى رءوس الآى بين الكسر والفتح مثل آيات سورة طه والنجم، و(عيس وتولى) و(الضحى) و(الليل إذا يغشى)، و(الشمس وضحاها...) و(دحاها) و(طحاها) فإذا لم يكن رأس آية فتح مثل: (قضى أجلاً) [الأنعام: ٢] و(الهدى) و(استوى إلى السماء) [البقرة: ٢٩] و (أزكى لكم) [البقرة: ٢٣٢] و(فسواهن) [البقرة: ٢٩] و(أحيا) [فإنه] بالفتح كله، وإذا كان اسماً مؤنثاً على وزن فعلى مثل (ذكرى) [الأنعام: ٦٨] و (ضيزى) [النجم: ٢٢] أو فعلى مثل (الدنيا) [البقرة: ٨٥] و(الليسرى) [الأعلى: ٨] أو فعلى مثل (شتى) [طه: ٥٣]، وما أشبه ذلك، فهو بين الكسر والفتح، وإذا كانت راء بعدها همزة وبعد الهمزة ياء كسر الهمزة وفتح الراء مثل: (راء كوكباً) [الأنعام: ٧٦] و (راء أيديهم) [هود: ٧٠]، وإذا جاءت راء بعدها ياء كسر الراء مثل: (فهل ترى) [الحاقة: ٨] ويرى. والنصارى وأرى فإذا سقطت الياء فى الوصل لساكن لقيها لم يمل الراء مثل: (حتى نرى الله جهرة) [البقرة: ٥٥] و(النصارى المسيح) [التوبة: ٣٠] و(ترى الذين) [الزمر: ٦٠] لأن الإمالة إنما كانت من أجل الياء، فلما زالت الياء زالت الإمالة.

وروى عباس بن الفضل وعبد الوارث عن أبى عمرو: إمالة ذلك كله، وإن سقطت الياء والمعروف عنه ترك الإمالة فى مثل: حتى نرى الله.

قال الأخفش سعيد: وأما قوله جل وعز: ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً﴾ [١٧] التمام فيه عند قوله جل وعز: ﴿حذر الموت﴾ [١٩] ثم قال: ﴿والله محيط بالكافرين﴾ [١٩] لأنه أراد: ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً﴾.

﴿أَوْ كَصِيبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [١٩] كما تقول: أنت كزيد أو أخيه، ولو قلت: وأنت تريد ذلك المعنى أنت كزيد ولم تذكر الأخ، لم يجز السكوت عليه ولم يكن تاماً. قال أبو جعفر: هذا الذي ذكره الأخفش لا يكاد يبلغه نفس أحد ولا يصل إليه. وقد ذكر في غير هذا الموضع أن قوله جل وعز: ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً﴾ لا يتم الكلام حتى يأتي بقوله جل وعز: ﴿أَوْ كَصِيبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ كما تقول ضربت زيداً أو عمرًا، ولا يجوز إذا أردت هذا المعنى أن تقول: ضربت زيداً «وتسكت فينقلب المعنى». قال أبو جعفر: وهذا الذي قاله يخالف فيه، لأن قولك: ضربت زيداً أو عمرًا شك، وليس كذا الآية لأن معناها - والله أعلم - الإباحة، أي مثلوهم بذا أو بذا، وإذا كان الأمر على هذا كان الوقف على ﴿ذهب الله بنورهم﴾ [١٧] صالحاً.

﴿وَتَرَكُهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ﴾ [١٧] ليس بوقف كان لأن ﴿لَا يَبْصُرُونَ﴾ [١٧] في موضع الحال. قال الأخفش: وإذا أردت التمام في قوله ﴿صَمُّ بَكْمٌ عَمِيٌّ﴾ [١٨] كان كل واحد منهما تاماً، وهذا خلاف قوله الأول، فيكون الوقف على هذا ﴿لَا يَبْصُرُونَ﴾ وإن شئت وفتت على ﴿صَم﴾ معناه هم صم، وإن شئت وفتت على ﴿بَكْمٌ﴾، وإن شئت على ﴿عَمِيٌّ﴾. وغيره يقول: الوقف على ﴿لَا يَبْصُرُونَ﴾ تام وكذا ﴿عَمِيٌّ﴾، وهذا مذهب أبي عبيدة: والمعنى عنده هم صم بكم عمي وأنشد: (من الطويل):

توهمت آيات لها فَعَرَفْتُهَا لستة أعوامٍ وذَا العامُ سَابِعُ
رَمَادٌ كَكُحْلِ الْعَيْنِ مَا إِنْ بَيَّنَّهُ ونَوَى كَجِدْمِ الْحَوْضِ أَثْلَمُ خَاشِعُ

وهو قول الفراء قال: ﴿صَم بَكْم عَمِي﴾ إنما رفعن وأسماؤهن في أول الكلام منصوبة، لأن الكلام تم ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [١٨] وقف صالح.

﴿أَوْ كَصِيبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾ ليس بوقف كاف؛ لأن ﴿فيه ظلماتٌ ورعدٌ﴾

وبرق ﴿١٩﴾ نعت لـ ﴿صيب﴾ .

﴿يجعلون أصابعهم في آذانهم﴾ [١٩] ليس بكاف لأن ما بعده من تمامه .
قال أبو حاتم: ﴿حذر الموت﴾ وقف صالح قال: والتمام ﴿والله محيطٌ
بالكافرين﴾ . وقال الأخفش: ﴿حذر الموت﴾ التمام، وقال غيره: لا يوقف على
﴿من الصواعق﴾ [١٩] لأن ما بعده علة له، وهذا يجيء على قول سيبويه، لأنه
قال: هذا باب ما ينتصب من المصادر لأنه عذر وقوع الأمر فانتصب لأنه موقوف له
وأنشد: (من الطويل)

وأغفر عوراء الكريم ادخاره
وأعرض عن شتم اللئيم تكراً

قال أبو جعفر: فهذا مفعول من أجله كما تقول: جئتك ابتغاء العلم، وقال
الفراء كما قال جل وعز: ﴿يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ . وقال جل وعز: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ
تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ . قال أبو جعفر: والذي تعارف عليه النحويون أن المنصوب على
التفسير يحسن فيه من أو ما في جنسه و ﴿رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ مصدران وكذا ﴿تَضَرُّعًا
وَخُفْيَةً﴾ .

﴿والله محيطٌ بالكافرين﴾ [١٩] وقف حسن .

﴿يكاد البرق يُخطفُ أبصارهم﴾ [٢٠] وقف صالح، قال نافع: ﴿وإذا أظلم
عليهم قاموا﴾ [٢٠] التمام .

قال أبو حاتم: ﴿وإذا أظلم عليهم قاموا﴾ وقف صالح، وكذا: ﴿لذهب
بسمعهم وأبصارهم﴾ [٢٠]، والتمام ﴿إن الله على كل شيء قدير﴾ [٢٠] . قال
أبو جعفر: وهذا أحسن ما في العشرين التمام، لأنه انقضاء قصة المنافقين
والإتئناف بما بعده حسن .

﴿يا أيها الناس﴾ [٢١] ليس بوقف كاف، لأن الناس نعت لـ ﴿أى﴾ و ﴿أى﴾

يلزمها النعت . ومن النحويين من يقول: وهو صلة لأى «الناس ليس بوقف كاف،
لأن النداء، إنما يؤتى به تنبيهاً على ما بعده» . ﴿اعبدوا ربكم﴾ [٢١] فيه تقديرات
ثلاثة أن جعلت ﴿الذى﴾ نعتاً لـ ﴿ربكم﴾ لم يكن تاماً ولا كافياً، وإن جعلت
التقدير: هو الذى خلقكم أو بمعنى: أعنى، كان كافياً، وإن جعلت ﴿الذى

﴿خلقكم﴾ [٢١] مبتدأ، وخبره ﴿الذى جعل لكم الأرض فراشاً﴾ [٢٢] كان القطع على ﴿اعبدوا ربكم﴾ تاماً.

﴿الذى خلقكم﴾ ليس بوقف كاف، لأن ﴿والذين من قبلكم﴾ [٢١] عطف على الكاف والميم داخل فى الصلة، و ﴿الذين من قبلكم﴾ فيه تقديرات ثلاثة: إن رفعت الذين بالابتداء لم يكن تاماً ولا كافياً، وإن جعلته بمعنى هو، أو بمعنى أعنى، أو نعتاً كان كافياً، وإن جعلت ﴿الذى﴾ الثانى نصباً بـ ﴿تتقون﴾ [٢١] كان الوقف على ﴿والذين من قبلكم﴾ تاماً، وكان ﴿لعلكم تتقون﴾ [٢١] غير تام ولا كاف، وكذا إن جعلت ﴿الذى﴾ الثانى خبر ﴿الذى﴾ الأول، أو نعتاً لـ ﴿ربكم﴾ أو لـ ﴿الذى﴾ الأول، وفى الوقف على ﴿لعلكم تتقون﴾ تقديرات ثلاثة: هذا أحدها، والتقدير الثانى أن يكون كافياً، على أن يكون ﴿الذى﴾ الثانى فى موضع رفع على إضمار مبتدأ، أو فى موضع نصب بمعنى أعنى، والتقدير الثالث أن يكون ﴿لعلكم تتقون﴾ تاماً، أو يكون ﴿الذى جعل لكم الأرض فراشاً﴾ مبتدأ ويكون خبره ﴿فلا تجعلوا لله أنداداً﴾ [٢٢] لأن معناه: فلا تجعلوا له، وأعيد الاسم على التفضيم والتعظيم، كما قال جل وعز: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يُحببكم الله﴾ وأنشد سيويه: (من الخفيف)

لا أرى الموت يسبق الموتَ شىءٌ
نغصَّ الموتُ ذا الغنى والفقير

قال أبو جعفر: وهذه الأشياء من لطائف النحو، ولا أعلم أحداً ذكرها فى كتاب تمام، ولكنها مستخرجة على أصول النحويين، وإنما يحمد من عمل كتاباً أن يستنبط شيئاً أو يقرب بعيداً، أو يختصر مكثراً وبالله جل وعز التوفيق.

﴿الذى جعل لكم الأرض فراشاً﴾ ليس بوقف كاف، لأن ﴿والسمااء بناء﴾ [٢٢] معطوف داخل فى الصلة، فإن قدرت ﴿وأنزل من السماء ماء﴾ [٢٢] عطفاً أيضاً دخل فى الصلة، ولم يجر أن يقف على بناء، وإن قدرته مستأنفاً، ولم ترفع ﴿الذى﴾ بالابتداء جاز الوقف على ﴿والسمااء بناء﴾.

﴿وأنزل من السماء ماء﴾ [٢٢] ليس بوقف كاف، لأن ما بعده عطف عليه ﴿فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم﴾ [٢٢] إن رفعت ﴿الذى﴾ بالابتداء لم يكن

وقفًا كافيًا، وإن كان على غير ذلك كان وقفًا صالحًا، ولم يكن تامًا، لأن في الفاء التي بعده معنى المجازاة ﴿فلا تجعلوا لله أندادًا﴾ [٢٢] ليس بوقف كاف، لأن ما بعده متعلق به، قال سفيان: أى فلا تجعلوا لله أندادًا وأنتم تعلمون أنه إله واحد فى التوراة والإنجيل، ﴿وأنتم تعلمون﴾ [٢٢] التمام.

﴿وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا﴾ [٢٣] ليس بقطع كاف، لأنه لم يأت جواب الشرط، قال الأخفش: وأما قوله جل وعز: ﴿وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا﴾ فيكون تامًا إن شئت، كأنه قال: فأتوا بسورة من مثل ذلك، وقال غيره: ليس بتمام لأن ﴿وادعوا﴾ [٢٣] عطف على ﴿فأتوا﴾ [٢٣].

﴿وادعوا شهداءكم من دون الله﴾ [٢٣] ليس بوقف كاف لأن ﴿إن كنتم صادقين﴾ [٢٣] متعلق به، حذف جوابه لأن الأول يدل عليه، ألا ترى أن قوله جل وعز: ﴿وادعوا﴾ فيه قولان: أحدهما أن معنى ﴿وادعوا﴾: واستغيثوا بمن يغيثكم إن كنتم صادقين فى إنكم تأتون بسورة من مثله قال أبو جعفر: ومعنى هذا يروى عن ابن عباس وأنشد النحويون: (من الطويل)

فلما التقت فرساننا ورجالهم دعوا يالكعب واعتزبنا لعامر

فمعنى ﴿وادعوا﴾: واستغيثوا، ألا ترى أن بعده لام الاستغاثة، والقول الآخر أن معنى ﴿وادعوا﴾: من الدعاء ﴿إن كنتم صادقين﴾ صالح، وليس بتمام لأن ما بعده متعلق به ولا سيما ومن المفسرين من قال: المعنى وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ولن تفعلوا.

﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾ [٢٤] ليس بقطع كاف، لأنه لم يأت جواب الشرط ﴿فاتقوا النار﴾ [٢٤] ليس بقطع كاف، لأن ﴿التى﴾ نعت لـ ﴿النار﴾.

﴿التى وقودها الناس والحجارة﴾ [٢٤] وقف حسن، ويكون ﴿أعدت﴾ [٢٤] مستأنفًا، قال أبو جعفر: وقد غلط أبو حاتم فى هذا، لأنه لم يجز الوقف على ﴿والحجارة﴾ وزعم أن ﴿أعدت﴾ داخل فى الصلة وشبهه بالذى فى آل عمران: ﴿واتقوا النار التى أعدت للكافرين﴾، وهذا غلط بين لأن التى فى آل عمران لم تجيء لها صلة قبل ﴿أعدت﴾ وليس كذا التى فى هذه السورة.

﴿أعدت للكافرين﴾ [٢٤] قطع تام.

﴿وبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ [٢٥] ليس بقطع كاف لأنه متعلق بما

بعده.

﴿أن لهم جنات﴾ [٢٥] ليس بقطع كاف، لأن ﴿تجرى من تحتها الأنهار﴾

[٢٥] نعت لـ ﴿جنات﴾، ﴿الأنهار﴾ ليس بقطع كاف إلا أن تجعل ما بعده

مستأنفاً.

﴿كلما رزقوا من ثمرة رزقاً﴾ [٢٥] ليس بقطع كاف، لأنه لم يأت الجواب لأن

﴿كلما﴾ يقول النحويون هي بمعنى «إذا» في مثل هذا يحتاج إلى جواب.

﴿قالوا هذا الذي رزقنا من قبل﴾ [٢٥] قطع صالح. وكذا ﴿وأتوا به متشابهاً﴾

[٢٥]. وكذا ﴿ولهم فيها أزواج مطهرة﴾ [٢٥] والتمام ﴿وهم فيها خالدون﴾

[٢٥].

﴿إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً﴾ [٢٦] هذا تمام عند أحمد بن موسى،

وقال أحمد بن جعفر: لو وقف واقف على ﴿إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً

ما﴾ جاز وكان حسناً. وقال الأخفش: إن شئت وقفت ﴿مثلاً ما بعوضة﴾ [٢٦]

وقال أبو حاتم: والتمام ﴿فما فوقها﴾ [٢٦] قال أبو جعفر: هذا أصح الأقوال،

وأما أن تقف على ﴿مثلاً﴾ فخطأ لأن ﴿ما﴾ إن كانت زائدة للتوكيد فلا يبتدأ بها

وإن كانت بمعنى الذي، ورفعت ﴿بعوضة﴾ فهي بدل من مثل، وكذا إن كانت

نكرة، ومثل ومثل واحد، والمعنى - والله أعلم - إن الله لا يستحي أن يبين شبها،

ومثل ومثل مثل شبه وشبه كما قال: (من البسيط)

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مواعيدُهُ إلا الأباطيلُ

والقطع على «ما» لعمرى حسن كما قال: (من الوافر)

[عزمت على إقامة ذى صباح] لشيء ما يسود من يسود

ولكن الائتناف بما بعدها قبيح، لأنه منصوب مردود على ما قبله، وبمعنى ما

بين بعوضة، والوقف على ﴿ما بعوضة﴾ ليس بتمام لأنه متعلق بما بعده ﴿فما

فوقها﴾ كما قال أبو حاتم.

﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٢٦] ليس بقطع كاف، لأنه لم يأت الخبر .
 ﴿فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [٢٦] قطع حسن، لأن أما لا تحتاج إلى تكرير
 وإنما يأتى بعدها ما هو معطوف عليها.

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾ [٢٦] قال أبو حاتم: هذا
 الوقف، وأما الفراء فليس هذا عنده تاماً، والتمام عنده ﴿ويهدى به كثيراً﴾ [٢٦]
 قال الفراء: وقوله جل وعز: ﴿مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يَضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدَى بِهِ
 كَثِيرًا﴾ [٢٦] فكأنه قال والله أعلم: ماذا أراد الله بمثل لا يعرفه كل أحد يضل به
 هذا ويهدى به هذا، قال الله جل وعز: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [٢٦] قال
 أبو جعفر: الأولى فى هذا ما قاله أبو حاتم، والدليل على ذلك قوله جل وعز فى
 سورة المدثر ﴿وَلَيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا﴾
 [ثم] قال جل وعز: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدَى مَنْ يَشَاءُ﴾ فهذا يبين
 ذلك، ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [٢٦] فيه تقديرات ثلاثة: إن قدرت ﴿الذين
 ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه﴾ [٢٧] مبتدأ، وجعلت خبره ﴿وأولئك هم
 الخاسرون﴾ [٢٧] كان ﴿إلا الفاسقين﴾ قطعاً تاماً، وإن قدرت ﴿الذين﴾ فى
 موضع نصب بمعنى أعنى، أو فى موضع رفع على إضمار مبتدأ كان ﴿إلا
 الفاسقين﴾ قطعاً كافياً، وإن قدرت ﴿الذين﴾ نعتاً لـ ﴿الفاسقين﴾ لم يكن ﴿إلا
 الفاسقين﴾ قطعاً تاماً ولا كافياً. الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه «ليس بقطع
 كاف لأن ما بعده معطوف على ما فى الصلة، فهو داخل فى الصلة».

﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٧] وقف حسن إن لم ترفع ﴿الذين﴾ بالابتداء.

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٢٧] قطع تام.

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [٢٨] ليس بقطع كاف لأنه متعلق بما بعده قال الفراء:

المعنى كيف تكفرون بالله وقد كنتم أمواتاً فأحياكم، قال الأخفش سعيد: ولا يتم
 المعنى على ﴿وكنتم أمواتاً﴾ [٢٨] حتى يقول: ﴿فأحياكم﴾^(١) [٢٨] فهذا الوقف

(١) قال ابن مجاهد (ص ١٣٠): كان ابن كثير وابن عامر وعاصم يفتحون الياء فى هذا الباب
 كله: (فأحياكم) (وأحيا) [النجم: ٤٤] و (تموت ونحيا) [المؤمنون: ٣٧] (ويحيا من حى عن =

عند الأخفش وهو كما قال لأن ﴿يُمَيِّتُكُمْ﴾ [٢٨] فعل مستقبل «وأحياكم»
ماض على أن فى هذا أقوالاً ثلاثة: الأخفش يقول: الوقف ﴿فأحياكم﴾ [٢٨]
وأبو حاتم يقول: الوقف ﴿ثم يميتكم﴾ وأكثر الناس يقول: ﴿ثم إليه تُرجعون﴾
[٢٨].

قال أبو حاتم: وأما قوله جل وعز: ﴿كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم
ثم يميتكم﴾ فهذا الوقف لأن هذا مما عاينوه ورأوه، وهم لم يكونوا مؤمنين بحياة
الآخرة، والرجو إلى الله عز وجل قال الله تعالى لهم: ﴿ثم يحييكم ثم إليه
تُرجعون﴾ [٢٨] فإنما وقع التوبيخ على ما هم مقرون به، ومعاينوه له. قال أبو
جعفر: هذا نص كلام أبي حاتم، وظاهر كلامه مستحسن حتى يتدبر، وذلك أن
التمام عنده ﴿ثم يميتكم﴾ لأنهم مقرون بهذا، وإذا تدبرت قوله رأيت ما قاله غير
لازم، لأن الله جل وعز وبخهم بكفرهم فى الآية، وهم غير مقرين بالكفر، فأما
مذهبه أن ﴿ثم يحييكم﴾ منقطع مما قبله لأنهم لا يقرون به، والبين أنه ليس
كذلك لأنهم قد لزمهم الإقرار به، لأن الذى جاءهم بالبراهين الباهرة عليهم أن
يقبلوا كلما جاء به.

﴿هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً﴾ [٢٩] قال أبو حاتم: الوقف على
﴿جميعاً﴾ حسن فى السمع وليس بتمام لأن ﴿استوى﴾ [٢٩] معطوف على
﴿خلق﴾ فهو داخل فى الصلة، ولا يوقف على الصلة دون الموصول ولا على

= بينة) [الأنفال: ٤٢] و(فأحيا به الأرض بعد موتها) [النحل: ٦٥] (وهو الذى أحياكم)
[الحج: ٦٦] وما كان مثله.

[وكان نافع يقرأ ذلك كله بين الإمالة والتفخيم].

وكان أبو عمرو لا يميل من ذلك إلا ما كان فى رءوس الآى، وإذا كانت السورة أواخر آياتها على
ياء مثل: (أمات وأحيا) [النجم: ٤٤] و(لا يموت فيها ولا يحيى) [طه: ٧٤، الأعلى: ١٣] فإنه
كان يلفظ بهذه الحروف فى هذه المواضع بين الإمالة والتفخيم، ويفتح سائر ذلك وكان حمزة لا
يميل من ذلك إلا الفعل الذى فى أوله مثل: (نموت ونحيا) و(لامات وأحيا) و(يحيى من حى
عن بينة) وكان يميل هذه الحروف أشد من إمالة أبى عمرو ونافع. وكان الكسائى يميل ذلك
كله كان قبل الفعل واو أو فاء أو لم يكن قبله شىء مثل: (أحياكم).

الموصول دون الصلة، قال أبو جعفر: الذي قاله كما قال، إلا أن فيها وجهًا لم يذكره، يجوز أن يكون ﴿ثُمَّ اسْتَوَى﴾ إخبارًا من الله عز وجل منقطعًا من الأول، فيصلح الوقف على ﴿جميعاً﴾.

قال أبو حاتم: والوقف ﴿فسواهنَّ سبع سماوات﴾ [٢٩] ثم الوقف ﴿وهو بكلِّ شيءٍ عليم﴾^(١) [٢٩] قال أبو جعفر: التمام على قول أبي عبيدة: ﴿وهو بكلِّ شيءٍ عليم﴾ لأنه زعم أن قوله جل وعز: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [٣٠] «إذ» فيه زائدة وأنشد: (من الكامل)

فإذا وذلك لامهاه لذكره والدَّهرُ يُعقبُ صالحًا بفسادِ
وأنشد: (من البسيط)

حتى إذا أسلكوهم في فتائدة شلاً كما تطرد الجمالة الشردا

قال أبو جعفر: وهذا عند محمد بن يزيد وجماعة غير غلط من أبي عبيدة لأن «إذ وإذا» ظرفان مفيدان لمعنى، فلا يجوز إلغاؤهما، فأما البيت الأول فتقديره: فإذا ما نحن فيه وما معنى لامهاه له، أى لا نضارة له (أى) ليس ينبغي أن يغتر بذلك، والبيت الثانى تقديره عند محمد بن يزيد: حتى إذا أسلكوهم شلوهم شلاً فحذف الفعل لأن المصدر يدل عليه، وقال غيره: التقدير حتى إذا أسلكوهم استأصلوهم فحذف جواب «إذا» والتقدير عند أبى العباس: واذكر إذ قلنا للملائكة واعرف، فيجب ألا يكون ما قبله تمامًا، لأن ما قبله يدل على هذا المحذوف ألا ترى أن معنى: ﴿هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعاً﴾ [٢٩] اذكروا هذا واعرفوه.

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [٣٠] هذا التمام عند الأحفش وليس بتمام عند غيره، وهذا يبينه التفسير وبيان ما فى الآية من المشكل،

(١) قال أبو منصور (ص٤٧): قرأ نافع وأبو عمرو والكسائى بجزم الهاء «وهو» وحركها الباقون فى كل القرآن.

قال أبو منصور: هما لغتان معروفتان، إذا اتصلت الهاء من (هو) و(هى) بواو أو فاء أو لام فإن كثيراً من العرب من يسكن الهاء لكثرة الحركات، ومنهم من يتركها على أصل حركتها، وكل جائز حسن، وقاس الكسائى على الباب قوله: (ثم هو يوم القيامة)، وحركها الباقون.

قال أبو عبيدة في قول الله جل وعز: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مِنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ﴾ [٣٠] جاءت على لفظ الاستفهام، والملائكة لم تستفهم، وقد قال الله جل وعز: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ولكن معناها الإيجاب إنك ستفعل، قال جرير: (من الوافر)

ألستم خيرَ من ركبَ المطايا وأندى العالمينَ بطونِ راح

وشبهه أبو عبيدة بقول الرجل لغلامه وهو يضربه إذا أذنب ألست الفاعل كذا فعلى هذا قول أبي عبيدة: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا﴾ [٣٠] مستأنف وهو مخالف ما قاله. وروى عن عبد الله بن مسعود وابن عباس قالا قال الله جل وعز للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ قالوا: وما ذلك الخليفة؟ قال «يكون له ذرية يفسدون في الأرض ويتحاسدون، ويقتل بعضهم بعضاً» ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ﴾ فعلى هذا القول لا يتم الكلام عند قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ لأنه متعلق بما بغده وما بعده دال على المحذوف، وقد قيل: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾، استخبار على غير حذف، والمعنى: أتعجل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن هذه حالنا لم تتغير، فالوقف الكافي على هذا ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [٣٠] وقيل: المعنى أتعجل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء أم تجعلنا، فالوقف على هذا ﴿وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ﴾ وفي الآية قول خامس، قيل: أذن الله لهم أن يسألوا عن هذا متعجبين. قال أبو جعفر: وهذا القول خارج عن قول أهل التأويل وهذا محذور في كتاب الله عز وجل. وأولى الأقوال - والله جل وعز أعلم - ما روى عن صحابيين لا يعلم لهما مخالف من الصحابة وأهل العلم، على أنه إذا قال رجل من الصحابة شيئاً لم يسمع خلافه إلا إلى صحابي مثله ولا سيما وهم حاضر والتزليل، والحاضر يعلم بمشاهدته الكلام ما لا يعلمه الغائب، قال أبو جعفر: ومثل هذا الحذف موجود في كلام العرب كما قال: (من الطويل)

فلا تدفِنُونِي إِنَّ دَفْنِي مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ ولكنْ خَامِرِي أُمَّ عَامِرِ
أى ولكن دعوني للتي يقال لها إذا أريد صيدها: خامري أُمَّ عامر.

قال الأنخفش التمام عند قوله جل وعز: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٠].

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [٣١] قطع صالح وليس بتمام لأن ما بعده معطوف عليه وكذا ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ [٣١] فوقف حسن وليس بتمام لأن الجواب بعده وهو متعلق به ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ﴾ [٣٢] ليس بقطع كاف لأنه لم يأت جملة ما قالوا، وكذا ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ [٣٢].

فأما ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [٣٢] فوقف حسن، وكذا ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [٣٣].

وأما ﴿فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾ [٣٣] فليس بقطع كاف، لأنه لم يأت جواب «لما».

﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) [٣٣] ليس بقطع كاف لأن ﴿وَأَعْلَمُ﴾ [٣٣] معطوف على ما قبله.

قال الأخفش: ووقف التمام أن يأتى بالقصة كلها إلى ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [٣٣].

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [٣٤] وقف صالح.

﴿فَسَجَدُوا﴾ [٣٤] ليس بقطع كاف لأن ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ [٣٤] استثناء.

﴿أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [٣٤] وقف حسن.

﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [٣٥] ليس بتمام، لأن ما بعده معطوف عليه وليس برأس آية ولكنه صالح، وكذلك ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ [٣٥].

فأما ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [٣٥] فليس بوقف كاف، لأن ﴿فَتَكُونَا﴾ [٣٥] جواب النهى وقف حسن.

(١) قال الأزهرى (ص٤٨): اتفق القراء كلهم على ضم الهاء مع الهمزة، قال أبو منصور: وإنما اتفقوا على ذلك ولم يشبهوه بـ (عليهم) و(إليهم) لأن الهمزة إذا سكنت فهي كالحرف الصحيح، والياء أخت الكسرة في (عليهم) فأتبعوا الكسرة الكسرة، وقد روى عن ابن عامر أنه قرأ: (أنبيهم) بكسر الهاء: وهذا غير جائز عند أهل العربية، ولكن لو قرئ: (أنبيهم) بحذف الهمزة كان جائزاً في العربية، ولا يجوز في القراءة لأنه لم يقرأ به أحد.

﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا﴾^(١) [٣٦] وقف صالح، وكذا ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [٣٦].

قال أبو حاتم: الوقف الكافي ﴿وَقَلْنَا اهْبَطُوا﴾ [٣٦]. قال أبو جعفر: على قول أبي حاتم يكون ﴿بَعْضُكُمْ﴾ [٣٦] مرفوعاً بالابتداء إخباراً، فإن جعلت الجملة في موضع الحال كان الوقف ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [٣٦].

قال أبو حاتم: ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [٣٦] وقف كاف. ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [٣٧] ليس بقطع كاف حتى يأتي بالفعل، قال محمد بن سعدان: وحدثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة، عن ابن عباس والحجاج، عن جرير بن حازم، عن حميد، عن مجاهد، وعبيد بن عقييل، عن شبل بن عباد، عن عبد الله بن كثير المكي ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ بنصب ﴿آدم﴾ ورفع ﴿كلمات﴾، وعلى هذا أيضاً لا يقف حتى يقول «كلمات» وهو على هذه القراءة أوكد، لأن المرفوع لا بد منه.

﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [٣٧] وقف صالح.

﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [٣٧] قطع حسن.

﴿قُلْنَا اهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [٣٨] وقف كاف.

﴿فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى﴾ [٣٨] ليس بقطع كاف، لأنه لم يأت جواب الشرط،

وكذا ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ﴾ [٣٨] فالتمام ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٢)

[٣٨].

(١) قال الأزهري (ص ٤٨): قرأ حمزة وحده: (فأزالهما) بألف مع التخفيف، وسائر القراء قرءوا (فأزالهما) بالتشديد بغير ألف، قال أبو منصور: من قرأ: (فأزالهما) فهو من زال يزول، ومعناه: فنحاهما ومن قرأ: (فأزالهما) فهو من زللت أزل، وأزلتني غيري، ولزلت وجهان: يصلح أن يكون الخطيئة، فأزالهما الشيطان، أي: كسبهما الزلة، ويصلح أن يكون (فأزالهما) أي: نحاهما، وكلتا القراءتين جيدة حسنة، قال ذلك أبو إسحاق الزجاج والله أعلم:

(٢) قال أبو منصور في معاني القراءات (ص ٤٩): فالقراءة بتنوين (فلا خوف) وهو الجيد عند النحويين، المختار إذا تكرر حرف النفي، وقرأ يعقوب وحده (فلا خوف) وهو جائز في العربية، وإن كان المختار ما عليه الجماعة.

﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا﴾ [٣٩] ليس بوقف كاف حتى يأتي بخبر الابتداء والتمام ﴿أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾ [٣٩].

﴿يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم﴾ [٤٠] ليس بتمام لأن ما بعده معطوف عليه متعلق به وهو ﴿وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم﴾ [٤٠] وهذا أيضاً ليس بتمام ولكن ﴿وإياي فارهبون﴾ [٤٠] وقف حسن وليس بتمام وإنما المعنى: وإياي فارهبون في الوفاء بالعهد، كما قرئ على محمد بن جعفر بن حفص، عن يوسف بن موسى قال: حدثنا الحسن بن الربيع قال: حدثنا ابن المبارك عن الحسن ابن يحيى، عن الضحاک ﴿وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم﴾ قال: أوفوا بما افترضت عليكم أوف لكم بالجنة.

﴿وآمنوا بما أنزلت مُصدقًا لما معكم﴾ [٤١] وقف صالح، وكذا ﴿ولا تكونوا أول كافر به﴾ [٤١] وكذا ﴿ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً﴾ [٤١] وكذا ﴿وإياي فاتقون﴾ [٤١] إلا أنه حسن لأنه رأس آية.

والقطع على ﴿فاتقون﴾ حسن من جهة أخرى، وذلك أنك إذا وقفت عليه بغير ياء كنت موافقاً للسواد ولجميع القراء فيما علمت، وإذا وصلتته فمن القراء من يثبت فيه الياء، كما حدثنا عبد الله بن محمد القزويني، عن أبي العباس وراق خلف قال: حدثنا روح بن عبد المؤمن قال: حدثنا أحمد بن موسى، عن عيسى ابن عمر ﴿وإياي فارهبون﴾، ﴿وإياي فاتقون﴾، ﴿والذي هو يطعمني ويسقين﴾، ﴿إلا ليعبدون﴾ إذا وقفت فيها كلها بغير ياء، وإذا وصلت كانت بالياء، قال يعقوب: ومن التمام الكافي ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل﴾ [٤٢] قال أبو جعفر: هذا غلط بين ليس هذا بتمام ولا كاف لأن ﴿وتكتموا﴾ [٤٢] لا تخلو من إحدى جهتين: إما أن يكون معطوفاً فلا يتم الوقف على ما قبله، وإما إن يكون جواباً فيكون القطع على ما قبله أبعد، والجواب كما قال الشاعر (من الكامل)

لا تنه عن خلقي وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

فلو وقفت على «لا تنه عن خلقي» لفسد المعنى، وكذا قول العرب: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، لو وقفت على: «لا تأكل السمك» لفسد المعنى، على أن

يعقوب لما ذكر أن ﴿ولا تلبسوا الحق بالباطل﴾ تام كاف قال: «ثم يجعل الكتمان جواباً فجاء بأبعد الوجهين، فالوقف الكافي ﴿وأنتم تعلمون﴾ [٤٢] وليس بتمام لأن ما بعده معطوف عليه وكذا ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾ [٤٣] والقطع التمام ﴿واركعوا مع الراكعين﴾ [٤٣] وكذا ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾ [٤٤] لأن المعنى: أفلا تعقلون ما فى هذا عليكم، والوقف عليه حسن لأنه رأس آية.

﴿واستعينوا بالصبر والصلاة﴾ [٤٥] وقف صالح.

﴿وأنها لكبيرةٌ إلا على الخاشعين﴾ [٤٥] فيه تقديران إن جعلت الذين «نعتاً» لـ ﴿الخاشعين﴾ أو بدلاً لم يحسن القطع على ﴿الخاشعين﴾ وإن جعلت ﴿الذين﴾ مرفوعاً على إضمار مبتدأ كان الوقف على ﴿الخاشعين﴾ حسناً. قال أبو جعفر: رأيت على بن سليمان يستحسن فى مثل هذا الوقف على رأس الآية، والذي قال عندى حسن يدل عليه قوله جل وعز: ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم﴾ فلما انقضت الآية قال جل وعز: ﴿والتائبون العابدون﴾.

﴿الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم﴾ [٤٦] ليس بقطع كاف لأن «أن» الثانية معطوفة على الأولى، والقطع التمام ﴿وأنتم إليه راجعون﴾ [٤٦].

﴿يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم﴾ [٤٧] ليس بوقف كاف لأن ما بعده معطوف على ما قبله.

والقطع على ﴿وأنى فضلتكم على العالمين﴾ [٤٧] حسن لأنه رأس آية.

﴿واتقوا يوماً﴾ [٤٨] ليس بوقف كاف لأن ما بعده من نعته، والكوفيون يقولون صلة له، والقطع التام ﴿ولا هم يُنصرون﴾ [٤٨]. قال الأَخفش: ﴿وإذ نجيناكم من آل فرعون﴾ [٤٩] التمام، قال أبو جعفر: والأمر على ما قال إن جعلت ﴿يسومونكم﴾ [٤٩] مستأنفاً، وإن جعلته فى موضع نصب على الحال لم يتم الكلام على ما قبله.

﴿يُذَبِّحُونَ أبناءكم﴾ [٤٩] إن جملته بدلاً من «يسومونكم» لم يكن

«يسومونكم» قطعاً كافياً لأن الفعل بدل من الفعل كما قال: (من الطويل)

متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا
 ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ [٤٩] قطع صالح.

﴿وفي ذلكم بلاءٌ من ربكم عظيمٌ﴾ [٤٩] قطع حسن.

﴿وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم﴾ [٥٠] ليس بتمام لأن ما بعده عطف عليه.

﴿وأغرقنا آل فرعون﴾ [٥٠] وقف صالح على مذهب الفراء لأن معنى ﴿وأنتم

تنظرون﴾ [٥٠] عنده: أنتم تعلمون، كما قال جل وعز: ﴿ألم تر إلى ربك كيف مد الظل﴾ وقد خولف في هذا، وذلك أنه استبعد أن يكونوا ينظرون إلى فرعون حين غرق لشغلهم بما هم فيه، قال أبو جعفر: وهذا متناول بعيد، والأمر أقرب من ذلك يكون: وأنتم تنظرون إلى انفراق البحر لكم وانطباعه على فرعون وآل فرعون، ف «ينظرون» على بابه.

﴿وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة﴾ [٥١] ليس بتمام لأن ما بعده معطوف عليه،

والمعنى فيه، وأما قول الأخفش: المعنى وإذا واعدنا موسى تمام ﴿أربعين ليلة﴾ فمخالف للظاهر ولقول أهل التأويل.

﴿ثم اتخذتم العجل من بعده﴾^(١) [٥١] ليس بتمام لأن التقدير ثم اتخذتم

العجل من بعده وهذه حالكم.

﴿وأنتم ظالمون﴾ [٥١] وقف حسن، وإن كان ما بعده معطوفاً على ما قبله،

لأنه رأس آية ولكن ليس بتمام، والقطع التمام ﴿لعلكم تشكرون﴾ [٥٢]، إذا قدرت المعنى واذكروا إذ آتينا موسى ولم يجعل «إذ» معطوفة على ما قبلها.

﴿وإذ آتينا موسى الكتاب﴾ [٥٣] وقف كاف على أحد قولي الفراء، وهو قول

قطرب، يذهب إلى أن المعنى: وأعطينا محمداً ﷺ الفرقان. قال أبو جعفر: وهذا القول لا يصح على قول أهل التأويل، ولا في الظاهر، ولا في العربية لأن أهل التأويل يقولون: أوتى موسى التوراة، وهى الكتاب، وهى الفرق بين الحلال والحرام، ومنهم من يقول: أوتى موسى الكتاب وانفراق البحر، والظاهر على

(١) قال ابن مجاهد فى السبعة (ص ١٥٥): فأظهر الذال فى ذلك كله ابن كثير وعاصم فى رواية

حفص، وأدغمها الباقون، وأبو بكر عن عاصم أيضاً معهم.

خلاف ما قالوا، قال الله جل وعز: ﴿ولقد آتينا موسى الكتاب والفرقان﴾ [٥٣] ولا يجوز في العربية: أعطيت زيدا دينارا و درهماً، وأنت تريد: أعطيت عمرا درهماً، فإن احتج محتج بقول الشاعر: (من الكامل)

يا ليت زوجك قد غدا
مُتقلِّداً سيقاً ورُمحاً

قيل له: هذا البيت لا يشبه ذلك، لأنهما جميعاً لشيء واحد وأيضاً فقد عرف أن معناه: وحاملاً رُمحاً، فقد ذكر الفراء قولاً آخر، قال: والعرب تنسق الشيء على الشيء إذا اختلف اللفظان، وإن كان هو هو وأنشد: (من الوافر)

وقدمت الأديم لراهشيه
وألفى قولها كذباً ومينا

يذهب إلى أن المين هو الكذب. قال أبو جعفر: هذا البيت لا يشبه [من الآية] شيئاً، لأن المين إن كان هو الكذب بعينه فلا يفيد إلا معنى الكذب فإن الفرقان قد أفاد معنى غير معنى الكتاب. فقال مجاهد: أى فرقاناً بين الحق والباطل، وهذا قول حسن، حكى سيبويه: مررت بزید أخيك وصديقك، والقطع التام ﴿لعلكم تهتدون﴾ [٥٣].

قال يعقوب: والوقف الكافي ﴿فتوبوا إلى بارئكم﴾ [٥٤] وهذا عند غيره غلط لأن ﴿فاقتلوا أنفسكم﴾ [٥٤] عطف عليه وهو أيضاً متعلق بالقول.

قال أبو حاتم: ومن الواضح ﴿ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم﴾^(١) [٥٤] وقف حسن وكذا ﴿إنه هو التواب الرحيم﴾ [٥٤].

(١) قال ابن مجاهد (ص ١٥٥): فكان ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي يكسرون الهمزة من غير اختلاس ولا تخفيف واختلف عن أبي عمرو، فقال عباس بن الفضل: سألت أبا عمرو [كيف] تقرأ: (إلى بارئكم) مهموزة مثقلة، أو (إلى بارئكم) مخففة؟ فقال: قراءتي (بارئكم) مهموزة غير مثقلة، وروى اليزيدي وعبد الوارث عنه (بارئكم) فلا يجزم الهمزة. وقال سيبويه: كان أبو عمرو يختلس الحركة من (بارئكم) و(بأمركم) [البقرة: ٦٧] وما أشبه ذلك مما تتوالى فيه الحركات، فيرى من سمعه أنه قد أسكن، ولم يكن يسكن. وهذا مثل رواية عباس بن الفضل عنه التي ذكرتها أنه كان لا يثقلها.

وهذا القول أشبهه بمذهب أبي عمرو، لأنه كان يستعمل في قراءته التخفيف كثيراً. من ذلك ما حدثني به عبيد الله بن علي الهاشمي [عن نصر بن علي] عن أبيه، عنه: عن: أنه كان يقرأ: (ويعلمهم الكتاب) [البقرة: ١٢٩] و(يلعنهم اللاعنون) [البقرة: ١٥٩] يُسَم الميم من (يعلمهم) =

ثم التمام على رأس كل آية إلى قوله عز وجل: ﴿وما ظلمونا﴾ [٥٧] أى وما نقصونا بفعلهم وإنما نقصوا أنفسهم الثواب والتعظيم الدائم فهذا وقف صالح، والتمام ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ [٥٧] وبعده ﴿نغفر لكم خطاياكم﴾^(١) [٥٨] وقف صالح.

﴿وسنزيد المحسنين﴾ [٥٨] وقف حسن.

﴿فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذى قيل لهم﴾ [٥٩] قطع صالح.

﴿فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون﴾ [٥٩] قطع تام إذا قدرته بمعنى: واذكروا.

﴿إذ استسقى موسى لقومه﴾ [٦٠] وقف صالح وليس بتمام لأن ما بعده معطوف عليه، والقطع التام رأس الآية إذا قدرته بمعنى: واذكروا إذ قلت يا موسى لن نصبر على طعام واحد، قال الأخفش: التمام ﴿وبصلها﴾ [٦١] لأنهم سألوا هذه الأشياء كلها، وقال غيره: قطع كاف لأنه لم يأت الجواب ﴿قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير﴾ [٦١] أن قدرت هذا إخباراً عن الله عز وجل لم ينبغ أن تقف عليه لأن ما بعده إخبار عن الله عز وجل أيضاً، وإن قدرت أن يكون من كلام موسى وقفت عليه، وأهل التفسير على هذا القول قالوا: لما خاطبوا

= والنون من (يلعنهم) اللتين قبل الهاء بضم من غير إشباع، وكذلك: (عن أسلحتكم وأمتعتكم) [النساء: ١٠٢] يشم التاء فيها شيئاً من الجر. أخبرنى بذلك أيضاً أبو طالب عبد الله [بن أحمد] بن سودة، قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الزهرانى، قال: حدثنا عبيد بن عقيل عن أبى عمرو: بذلك. قال: وكذلك (ويزكيكم ويعلمكم) [البقرة: ١٥١] يشمها شيئاً من الرفع. قال: وكذلك (يوم يجمعكم) [التغابن: ٩] يشم العين شيئاً من الضم.

(١) قال الأزهري فى معانى القراءات: قرأ نافع: ﴿يُغْفَرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ - بالياء - وقرأ ابن عامر ﴿تُغْفَرُ لَكُمْ﴾ - بالتاء مضمومة - وقرأ الباقون ﴿نَغْفِرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ بالنون.

قال أبو منصور: من قرأ: ﴿يُغْفَرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ - بالياء - فلتقدم فعل الجماعة، ومن قرأ ﴿تُغْفَرُ﴾ - بالتاء - فلتأنيث الخطايا، وهى جمع خطيئة وخطايا، ومن قرأ ﴿نَغْفِرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ فالفعل لله عز وجل، نغفر نحن، و﴿خطاياكم﴾ على هذه القراءة فى موضع النصب، لوقوع الفعل عليها، ومن قرأ بالتاء والياء فخطاياكم فى موضع الرفع، لأنه لم يسم فاعلها، والإعراب لا يتميز فيها؛ لأنها مقصورة والخطايا هى: الآثام التى تعد كاسبها.

موسى عليه السلام بهذا غضب فقال: ﴿أُتَسْتَبَدَّلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾.

قال الله عز وجل: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِن لَّكُمْ مَا سَأَلْتُمْ﴾ [٦١] لا اختلاف فى هذا أنه إخبار عن الله عز وجل وهو قطع صالح.

قال أبو حاتم: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ [٦١] وقف حسن، وأحسن منه ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [٦١].

قال أبو جعفر: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ ليس بقطع كاف لأن ما بعده معطوف عليه.

﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [٦١] قطع صالح، والتمام ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ﴾^(١) [٦٢] ليس بقطع كاف لأنه لم يأت خبر إن، وكذا ﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [٦٢] لأن الجملة خبر إن، والعائد محذوف، كما حكى عن العرب: السمن منوان بدرهم، أى منوان منه. والتقدير: من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم. فيما يردون عليه من أهوال يوم القيامة، ولا هم يحزنون على ما خلفوا فى الدنيا. ﴿وَيَحْزَنُونَ﴾ [٦٢] وقف حسن..

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ [٦٣] ليس بوقف كاف. قال الأَخْفَشُ: المعنى: وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة. قال أبو جعفر: «وقلنا» معطوف على «أخذنا» وكذا ﴿وَإِذْ كَرَّمْنَا نَارًا وَآتَيْنَاكُمْ فِيهَا مِنْ لَدُنَّا وَآذَكُوا بِهَا مِنَ النَّارِ﴾ [٦٣] وقف حسن أى لعلكم

(١) قال الأزهرى فى معانى القراءات (ص ٥٢): قرأ نافع وحده «الصَّابِئِينَ» و«الصَّابُونَ» - بغير همزة - فى كل القرآن، وهمز الباقون «الصَّابِئِينَ».

والهمز فيها هى اللغة الجيدة، من قولك: صبأ فلان يصبأ: إذا خرج من دين إلى دين، وصبأ نابه، أى: خرجت، وصبأت النجوم: إذا طلعت كل ذلك مهموز، ومن قرأ بغير الهمز فيه قولان: أحدهما: أنه صبا يصبو؛ إذا مال إلى هواء. والقول الآخر: أنه على تخفيف الهمز على لغة من يخففها. والقراءة المختارة أن يهمز الياء لاتفاق أكثر القراء.

تتقون عقابى وليس بتمام لأن بعده ﴿ثم توليتم من بعد ذلك﴾ [٦٤] قطع صالح .
 ﴿فلولا فضلُ الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين﴾ [٦٤] قطع حسن .
 ﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت﴾ [٦٥] قطع صالح، قال
 الأخفش: التمام ﴿فقلنا لهم كونوا قردةً خاسئين﴾ [٦٥].

﴿فجعلناها نكالاً لما بين يديها وما خلفها﴾ [٦٦] ليس بقطع كاف .
 ﴿وموعظة للمتقين﴾ [٦٦] تمام على قول الأخفش، لأن التقدير عنده: اذكروا
 إذ قال موسى لقومه على قول الفراء ليس بتمام لأنه معطوف عنده على ﴿اذكروا
 نعمتى التى أنعمت عليكم﴾ [٤٠].

﴿وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة﴾ [٦٧] قطع صالح،
 ﴿قالوا أتتخذنا هزواً﴾^(١) [٦٧] مثله، لأن الكلام قد أفاد و «الهزاء»: اللعب
 والجهل كما قال: (من الرجز)

* قد هَزَيْتَ مِنِّي أُمَّ طَيْسَلَه *
 * * *
 * * *

﴿قال أعود بالله أن أكون من الجاهلين﴾ [٦٧] قطع حسن .
 ﴿قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي﴾ [٦٨] قطع كاف .

(١) قال ابن مجاهد (ص١٥٨): فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي: (هزواً) و (كفواً) بضم الزاى والفاء والهمز وقرأوا: (جزءاً) بإسكان الزاى وبالهمز. وروى القتيبي، عن عبد الوارث، عن أبي عمرو وروى اليزيدى أيضاً عنه - أنه ثقل (هزواً) و(كفواً) وخفف (جزأً) [وروى على بن نصر] وعباس بن الفضل، عنه: أنه خفف (جزا) و (كفوا) وروى محبوب عنه: (كفوا) مخففاً. وروى أبو زيد وعبد الوارث فى رواية (أبى معمر: أنه خير بين التثقيب والتخفيف. وروى الأصمعى عنه: أنه خفف (هزواً).

وقرأ حمزة ثلاثهن بالهمز أيضاً، غير أنه يسكن الزاى من قوله: (هزواً) والفاء من (كفواً) والزاى من قوله: (جزأً) فإن وقف قال: (هزواً) بلا همز وأسكن الزاى و (كفواً) بلا همز وأسكن الفاء، فأثبت الواو بعد الزاى وبعد الفاء ولم يهمز، ووقف على قوله: (جزأً) بفتح الزاى من غير همز. يرجع فى الوقف إلى الكتاب. حكى ذلك أبو هشام عن سليم، عن حمزة. واختلف عن عاصم، فروى يحيى، عن أبى بكر، عن عاصم: (هزواً) و (كفواً) و(جزأً) مثقلات مهموزات وروى عنه حفص إنه لم يهمز: (هزواً) و (كفوا) وثقلهما وأثبت الواو، وهمز (جزءاً) وخفف.

﴿قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر﴾ [٦٨] قال نافع تام وقال الفراء: ﴿لا فارض ولا بكر﴾ انقطع الكلام، ثم استأنف فقال: عوان بين ذلك وفي الحديث أن سعيد بن جبير كان يقف ﴿ولا بكر﴾ وكذا عن مجاهد وعيسى بن عمر ويعقوب، وخالفهم كلهم الأخفش فقال: التمام ﴿عوان بين ذلك﴾ قال: أراد لا كبيرة ولا صغيرة، ولكنها عوان بين ذلك وأنشد: (من الطويل)

جلوسٌ لَدَى الأبوابِ طُلابِ حاجةٍ عوانٍ من الحاجاتِ أو حاجةٌ بكرًا
قال أبو جعفر: مع مخالفة الأخفش هذه الجماعة، قد جاء بوجه بعيد، ومن النحويين من يقول: أخطأ وجاء بما لا يجوز البتة، وذلك أنه جعل عوانا من نعت بقرة، وذلك بمنزلة المضمَر، فإذا كان التقدير: أنها بقرة عوان بين ذلك، أى بينهما، أى بين الفارض والبكر، فقد قدم المضمَر على المظهر.

﴿فافعلوا ما تؤمرون﴾ [٦٨] وقف حسن.

﴿قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها﴾ [٦٩] وقف صالح.

﴿قال إنه يقول إنها بقرةٌ صفراءُ﴾ [٦٩] من القراء من قال: هذا الوقف لأن «صفراء» عنده بمعنى سوداء، قال الحسن: «صفراء» سوداء، وقال أبو عبيدة: صفراء: سوداء، كما قال ﴿وجَمالاتٌ صُفْرٌ﴾. قال أبو جعفر: فعلى هذا القول لا يكون ﴿فاقع﴾ تابعا لـ ﴿صفراء﴾ كما قرئ على عبد الله بن أحمد بن عبد السلام عن أبي الأزهر قال: حدثنا ابن روح، عن سعيد، عن قتادة قال: «الفارض»: الكبيرة، والفاقع أيضا في ﴿تَسْرُّ الناظرين﴾ [٦٩] تعجب الناظرين. قال أبو جعفر: فالتقدير على هذا لونها فاقع، أى لونها صاف خالص ولا يكون تابعا وقد حكى الكسائي: فقع ويفقع ويفقُع وأنشد: (من الخفيف)

[تلك خيلي منه وتلك ركابي] فهي صفرٌ أولادها كالزيب

أى سود. قال أبو جعفر: وهذا القول خلاف المعروف من كلام العرب، وخلاف الظاهر والمتعارف، لأن العرب تقول: أصفر فاقع ولا يقال: أسود فاقع وإنما يقال: أسود حالك وحلكوك ودجوجي وغريب، وأبيض لهق ولهق ولهاق ويقق وناصع، وأحمر (قان) وأخضر ناضر. وقرئ على أحمد بن محمد بن

الحجاج. عن يحيى بن سليمان قال: سمعت عبد الله بن إدريس قال: سمعت أبي وغيره ذكر عن الأسود بن يزيد قال: العرب تسمى الأحمر أسود. قال أبو جعفر: وهذا لا حجة فيه لأن الحمرة والخضرة مقاربتان للسواد، قال الله عز وجل: ﴿مُدَاهِمَّتَانِ﴾: أى خضراوان شديدتا الخضرة، فكأنهما سوداوان، فإذا قيل: أصفر فاقع زال معنى السواد منه، وقد قال سعيد بن جبير: كانت صفراء كلها، وعنه كانت صفراء القرن والظلف.

﴿فاقع لونها﴾ [٦٩] وقف حسن، إن جعلت: ﴿تَسْرُ الناظرين﴾ مستأنفاً، وإن جعلته نعتاً فالوقف على ﴿الناظرين﴾.

﴿قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي﴾ [٧٠] وقف صالح، وكذا ﴿إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء الله لمهتدون﴾ [٧٠] وقف حسن.

﴿قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول﴾ [٧١] ليس بقطع كاف، وزعم الفراء: أنه ليس بقطع لأن المعنى ليس بذلول فتشير الأرض، وهو معنى أبي عبيدة قال: ليست بذلول ولا تشير الأرض، ويبين هذا أن الحسن قال: كانت هذه البقرة وحشية ليس لها ذل الأنسية. قال أبو جعفر: وهذا قول حسن يبين ما تقدم أى أنها وحشية لم تذل بإثارة الأرض وسقى الحرث، قال نافع: ﴿ولا تسقى الحرث﴾ [٧١] تم، وقال أبو جعفر الرؤاسى: فى القرآن مواضع أحب أن أقف عليها منها ﴿ولا تسقى الحرث﴾، وخالفهما الأخفش لأنه جعل ﴿مُسَلِّمَةً﴾ [٧١] نعتاً لبقرة، وقال: التمام ﴿لاشية فيها﴾ [٧١] قال أحمد بن موسى: ﴿قالوا الآن جئت بالحق﴾ [٧١] ثم قال أبو جعفر: فأما قول من قال: كفروا بهذا فقول مردود، لأنهم قد انتهوا إلى ما أمروا به من ذبح البقرة، وإنما كفرهم هذا القائل لقولهم: الآن جئت بالحق ولم يزل ﷺ جائياً بالحق، وقال بعضهم: بل جهلوا فى هذا وغلطوا، كما جهلوا فى إن لم يأخذوا بما أمرهم به موسى ﷺ من الظاهر حتى تعنتوا وقالوا: ادع لنا ربك يبين لنا ما هي؟ وما لونها؟ قال ابن عباس رحمة الله عليه: لو أخذوا أدنى بقرة لأجزأتهم.

﴿فذبحوها وما كأدوا يفعلون﴾ [٧١] حسن.

﴿وَإِذ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَاذَّارَآتُمْ فِيهَا﴾ [٧٢] وقف صالح .
 ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [٧٢] قطع حسن .
 ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِيَعْضِهَا﴾ [٧٣] ليس بقطع كاف، لأن في الكلام حذفاً، أى
 اضربوهُ ببيعضها يحيا .

﴿كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى﴾ [٧٣] ليس بوقف لأن ﴿وَيُرِيكُمْ﴾ [٧٣] عطف
 على «يحى» .

﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [٧٣] وقف حسن وليس بتمام .
 ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبِكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [٧٤] وقف صالح .

قال أبو حاتم: الوقف الكافى ﴿فهى كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة
 لما يتفجر منه الأنهار﴾ [٧٤] قطع صالح، وكذلك: ﴿وإن منها لما يشقق فيخرج
 منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله﴾ [٧٤] وقف حسن على مذهب من
 قال: هذا مخصوص لما يعلقه بالله عز وجل منها، وعلى قول من قال: إنه يرى
 صورته كذا منقاداً لأمر الله عز وجل كما يقال: خشع كل شىء لله كما قال: (من
 الكامل)

لَمَا أَتَى خَبْرَ الزَّبِيرِ تَضَعَّضَتْ
 سَوْرُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ
 ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(١) [٧٤] تمام .

(١) قال أبو منصور فى كتاب معانى القراءات (ص ٥٣): قرأ ابن كثير ها هنا: «عما يعملون» -
 بالياء - وقوله: ﴿إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون﴾ - بالياء - وقوله: ﴿الحق من
 ربهم وما الله بغافل عما يعملون﴾ - بالياء - فى هذه الثلاثة مواضع، وقرأ الباقى - بالتاء - وقرأ
 أبو عمرو فى موضعين بالياء، قوله: ﴿الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون﴾، وقوله:
 ﴿للحق من ربك وما الله بغافل عما يعملون﴾، والباقى بالتاء، وقرأ نافع وعاصم فى رواية أبى
 بكر ويعقوب فى موضعين بالياء، وهو قوله: ﴿إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما يعملون﴾
 و: ﴿الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون﴾ وروى حفص عن عاصم موضعاً بالياء،
 قوله: ﴿الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون﴾ هذه وحدها بالياء، وقرأ ابن عامر وحمزة
 والكسائى: «وما الله بغافل عما تعملون» بالتاء وهى ستة مواضع: خمسة فى البقرة، وواحد فى
 آل عمران، رأس تسعة وتسعين منها، قال أبو منصور: من قرأ (يعملون) فعلى الإخبار عنهم،
 ومن قرأ بالتاء فهو مخاطبة لهم .

﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [٧٥] وقف حسن.

قال أحمد بن موسى: ﴿لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ [٧٦] تمام، وقال يعقوب

وأبو حاتم: التمام ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [٧٦].

﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [٧٧] كاف، وكذا ﴿إِلَّا أَمَانِيَّ﴾^(١) [٧٨] وكذا ﴿وَأَن هُمْ إِلَّا

يَظُنُّونَ﴾ [٧٨] وكذا ﴿ثُمَّ نَأْتِيهِمْ قِيلًا﴾ [٧٩] وكذا ﴿مَّا يَكْسِبُونَ﴾ [٧٩] وكذا ﴿وَقَالُوا

لَن نَّمَسِّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [٨٠] وكذا ﴿فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ [٨٠] وكذا

﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٨٠] وقف صالح وليس بتمام لأن ﴿بلى﴾

[٨١] رد لقولهم: ﴿لَن نَّمَسِّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾.

﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٨١] وقف حسن، ولا يجوز

الوقف على ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٨٢] وإلا انقلب المعنى،

والوقف ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٨٢].

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾^(٢) [٨٣] قال أبو حاتم: تم

الكلام، أى: واستوصوا بالوالدين إحساناً قال: والدليل على ذلك ﴿وَقُولُوا

لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [٨٣] أمر وكذا ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [٨٣] أمر.

(١) قال أبو منصور الأزهري في كتاب معاني القراءات (ص ٥٣): سمعت المنذرى عن أبى العباس

أحمد بن يحيى أنه قال: من شدد الأمانى فهو مثل قولهم: قُرُقُورٌ وَقَرَّاقِيرٌ، ومن خفف الأمانى

فهو مثل قولهم: قُرُقُورٌ وَقَرَّاقِرٌ، غير أن القراءة بالتشديد لاجتماع القراء عليه، ومعنى الأمانى:

الأكاذيب، يقال: أنت تمنيت هذا القول، أى: اختلقته، وقال غيره: تكون الأمانى أيضاً جمع

الأمنية، وهى التلاوة، ومنه قول الله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا

إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أَمْنِيَّتِهِ﴾ أى: فى تلاوته.

(٢) قال صاحب المعانى فى كتابه (ص ٥٤): قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى «لا يعبدون إلا الله» -

بالياء - وقرأ الباقون (لا تعبدون) بالتاء. من قرأ «لا يعبدون» فعلى أنهم غيب، وعلامة

الغائب الياء. وكان فى الأصل (أن لا يعبدوا) فلما حذف (أن) رفعه، مثل قول طرفة: ألا

أيهذا اللاتمى أحضر الوغى وأن أحضر اللذات هل أنت مخلدى أراد: أن أحضر، فلما حذف

(أن) رفعه.

ومن قرأ بالتاء فهو خطاب، ومثله فى الكلام: تقدمت إلى فلان لا تشرب الخمر ولا يشرب

الخمر.

وقال الأخصش: وأما قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ فإن التمام فيه ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ لأن الميثاق أخذ بهذا كله. قال أبو جعفر: محمد بن جرير يختار هذا القول، ورد قول أبي حاتم، لأنه عنده من كلامين، وإذا كان من كلام واحد كان أولى، ورد قول من قال: التقدير وأحسنوا بالوالدين إحسانًا، قال: ولو كان كذا لكان وأحسنوا إلى الوالدين إحسانًا، وقدره معطوفًا على المعنى، لأن المعنى: وإذا أخذنا ميثاق بني إسرائيل بهذا وبهذا، فعطف على المعنى كما قال: (من الوافر)

معاوى إنا بشرٌ فأسجِعْ فلسنا بالجبالِ ولا الحديدِ

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [٨٣] قيل: هذا التمام، ثم قال جل وعز لليهود الذين كانوا بين ظهراني المدينة: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [٨٣]، ﴿وَأَنْتُمْ مُعْرَضُونَ﴾ [٨٣] وقيل التمام ﴿مُعْرَضُونَ﴾ وكله مخاطبة لمن مضى من أسلافهم، وقيل ﴿ثم تولىتم إلا قليلاً منكم﴾ [٨٣] التمام، وهو مخاطبة لأسلافهم، وقال قائل هذا ثم خوطبوا هم فقيل: وأنتم أيضاً معرضون كأسلافكم والله جل وعز أعلم بما أراد. وكذلك اختلفوا في قوله جل وعز: ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [٨٤] فقال قوم ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ﴾ [٨٤] التمام، ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ مخاطبة لمن كان بالمدينة، ليموا على تضييعهم أحكام ما في أيديهم من التوراة، فمعنى: ﴿أقْرَرْتُمْ﴾ أقر أوائلكم وأسلافكم وأنتم تشهدون على إقرارهم بأخذ الميثاق عليهم بالألا يسفكوا دماءهم، ولا يخرجوا أنفسهم من ديارهم، ويصدقون بأن ذلك حق، حكى هذا القول محمد بن جرير، عن ابن حميد، عن سلمة بن الفضل، عن أبي إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير، أو عن عكرمة، عن ابن عباس. ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ قال على أن هذا حق من ميثاقى عليكم وقال قوم: بل ذلك خبر من الله عن أوائلهم، ولكنه أخرج الخبر بذلك عنهم مخرج المخاطبة على مذهب العرب، ومعنى ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ على هذا: وأنتم شهدو وهذا مذهب أبي العالية، وهو أولى القولين في هذا، وفي الذي قبله أن يكون خبراً عن أسلافهم، وقد دخل فيه المخاطبون به، الذين أدركوا النبي ﷺ لأن الله جل وعز

لما أخذ الميثاق من الذين كانوا على عهد موسى ﷺ من بنى إسرائيل على ما بينه في كتابه لزم جميع من بعدهم من ذريتهم من حكم التوراة مثل ما لزم أولئك، ثم أنب الذين خاطبهم بهذه الآيات على نقضهم ونقض سلفهم ذلك الميثاق وتبديلهم وكدوا على أنفسهم له بالوفاء بالعهود بقوله جل وعز: ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُشْهِدُونَ﴾ وإن كان خارجاً عن وجه: الخطاب للذين كانوا على عهد نبينا ﷺ وأنه يعنى به كل من أقر بالميثاق منهم على عهد موسى ﷺ ومن بعده، وكل من شهد منهم بتصديق ما فى التوراة، لأن الله جل وعز لم يخصص بقوله جل ثناؤه: ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تُشْهِدُونَ﴾ وما قبله بعضهم دون بعض، والآية محتملة أن يكون أريد بها جميعهم، فليس لأحد أن يدعى أنه أريد بها بعض منهم دون بعض، وكذا ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ الآية [٨٥] لأن أوائلهم فيما روى، قد كانوا يفعلون من ذلك ما كان يفعله أواخرهم الذين أدركوا عصر نبينا ﷺ.

﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ ليس بقطع كاف لأنه إن كانت هؤلاء بمعنى الذين و﴿يَقْتُلُونَ﴾ داخل فى الصلة، وكذا ما هو معطوف عليه.

قال أبو حاتم: الوقف الكافى ﴿وهو محرم عليكم إخراجهم﴾ [٨٥] وكذا عنده ﴿أَفْتَوْمُنُونَ بَعْضُ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ [٨٥] وكذا ﴿إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٨٥] وكذا ﴿إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ [٨٥] وقال: والتمام ﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾ [٨٥] بالتاء والياء، قيل: غلط أبو حاتم فى هذا لأنه ليس بتمام، ولو قال: هو كاف لصلح، والدليل على أنه ليس بتمام لأن ما بعده صفة لما قبله، وهو ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [٨٦] والتمام ﴿ولا هم يُنصرون﴾ [٨٦] ثم الوقف الحسن عند أبى عبد الله ﴿استكبرتم﴾ [٨٧] وقال الأخفش: التمام ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [٨٧] قال: لأن المعنى استكبرتم فقتلتم، والذي قال حسن، ثم الوقف الحسن ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [٨٨].

﴿ولما جاءهم كتابٌ من عند الله﴾ [٨٩] الوقف آخر الآية، ثم الوقف على رأس الآية التى تليها.

﴿ويكفرون بما وراءه﴾ [٩١] وقف صالح، قال السدى: بما وراء القرآن قال: فقال جل وعز: ﴿وهو الحق مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ [٩١] قال: وقال ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٩١].

ثم الوقف على رؤوس الآيات إلى قوله جل وعز ﴿وَلتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [٩٦]. قال الأخفش: تم الكلام، وقال أبو حاتم. هذا الوقف الكافي، ومذهب الفراء كقول الأخفش، قال: ومعناه - والله أعلم - وأحرص من الذين أشركوا على الحياة، كما تقول: هو أسخى الناس ومن هرم، لأن تأويل الأول: هو أسخى من الناس، وهذا قول أهل التأويل وأهل اللغة والقراءات إلا نافعاً فإنه قال: ﴿وَلتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ تم، قال أبو جعفر: ولولا مخالفة الجماعة لكان يقال: وجه هذا في العربية كما قال: (من الرجز)

لو قلت ما فى قومها لم تيشم
يفضلها فى حسب وميسم
قال الفراء: ثم وصف المجوس فقال: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يَعْمُرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [٩٦].

قال الأخفش: وأما ﴿وما هو بمزحزحه من العذاب﴾ [٩٦] التمام فيه: ﴿أن يعمر﴾ لأنه يريد: وما هو بمزحزحه التعمير، قال أبو حاتم: التمام ﴿والله بصير بما يعملون﴾^(١) [٩٦].

قال أحمد بن موسى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ^(٢) فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ

(١) قال الأزهرى فى معانى القراءات (ص٥٨): اتفق القراء على «ما يعملون» بالياء إلا الحضرمى فإنه قرأ بالتاء.

(٢) قال صاحب معانى القراءات (ص٥٨): قرأ ابن كثير: «جِبْرِيلَ» بفتح الجيم وكسر الراء بغير همز، و«ميكائيل» مهموزاً ممدوداً، وروى شبل: «ميكائيل» مقصوراً مهمزواً، مثل نافع، وقرأ نافع «جِبْرِيلَ» بكسر الجيم.

وقرأ حمزة والكسائى «جِبْرِيلَ» مثل (جبرئيل). وقرأ أبو بكر: «وجِبْرِيلَ» مثل (جبرعل). وقرأ الباقون «جِبْرِيلَ» بغير همز، إلا أن ابن كثير فتح الجيم، وكسرها الباقون قرأ أبو عمرو وحفص «مِكالَ» بغير ياء، وقرأ نافع بالهمز «مِكالَ»، والباقون «مِكايلَ» بياء بعد همزة.

بِإِذْنِ اللَّهِ ﴿٩٧﴾ تام. قال أبو جعفر: وهذا غلط لأن ﴿مُصَدِّقًا﴾ [٦٧] منصوب على الحال المؤكدة والعامل فيها ما قبلها، فكيف يكون ما قبلها تاماً، والتمام: ﴿وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٩٧].

ثم التمام رؤوس الآيات إلى ﴿كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [١٠١] فإنه ليس بتمام لأن ﴿وَاتَّبِعُوا﴾ [١٠٢] معطوف على ﴿نَبَذَ﴾ [١٩١] ولكنه وقف صالح. لأنه رأس آية، وقد يجوز على وجه بعيد أن يستأنف ما بعده ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾ [١٠٢] قال نافع: تم.

﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا﴾^(١) [١٠٢] وقف كاف إن قدرت ﴿يُعَلِّمُونَ﴾ [١٠٢] مؤتلفاً، وإن قدرته خيراً لـ «لكن»، أو في موضع نصب على الحال لم تقف على ﴿كفروا﴾.

﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ﴾ [١٠٢] وقف كاف إن جعلت ما نافية، وإن جعلتها في موضع نصب لم تقف على «السحر» لأنها معطوفة عليه.

﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكِينَ﴾ [١٠٢] وقف كاف على قراءة الزهري، لأنه يروى عنه أنه قرأ ﴿هاروت وماروت﴾ [١٠٢] بالرفع، وقرأ الحسن وعبد الرحمن بن أبزي ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكِينَ﴾، واختلفا في المعنى، فقال الحسن هما علجان من أهل بابل، وقال عبد الرحمن بن أبزي: هما داود وسليمان، قال نافع: ﴿ببابل﴾ [١٠٢] تم، وهذا لا وجه له لأنه إن قدر ﴿هاروت وماروت﴾ بدلاً من ﴿الملكين﴾ فلا يوقف على الأول دون الثاني، وكذا إن قدر ﴿هاروت وماروت﴾ بدلاً من الشياطين.

﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [١٠٢] قال الأخفش: هذا التمام، وقال نافع: تم، وخالفهما بعض النحويين فقال: ﴿فَيُعَلِّمُونَ﴾ [١٠٢] نسق على ﴿يُعَلِّمُونَ﴾ والأول أولى لأنه لو كان كذا ﴿فَيُعَلِّمُونَ مِنْهُمَا﴾ [١٠٢] وأيضاً فالتقديم والتأخير إنما يكون إذا لم يجز غيرهما.

(١) قال الأزهرى فى معانى القراءات: ص ٥٩ ﴿وَلَكِنَّ﴾ بكسر النون وتخفيفها. ص ٦٠ ﴿الشَّيَاطِينُ﴾ بالرفع ابن عامر وحمزة والكسائى.

﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [١٠٢] وقف صالح .
 ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [١٠٢] وقف كاف ، وكذلك
 ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ [١٠٢] وكذا ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ
 فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ [١٠٢] والتمام : ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا
 يَعْلَمُونَ﴾ .

قال أبو حاتم : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا واسمِعُوا﴾
 [١٠٤] التمام قال : والوقف الكافي ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [١٠٥]
 قال أبو جعفر : إن جعلت ﴿من﴾ زائدة على قول أبي عبيدة كان المعنى : أن ينزل
 عليكم خيراً من ربكم ، والقول كما قال أبو حاتم وأنشد أبو عبيدة لأبي ذؤيب :
 (من الطويل)

جَزَيْتُكَ ضِعْفَ الْحَبِّ لَمَّا اسْتَبْتَهُ وما إن جَزَاكَ الضَّعْفَ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي
 وقد خولف أبو عبيدة في هذا ، فقيل ﴿من﴾ في الآية للتبعيض ، وفي البيت
 لابتداء الغاية . قال أبو حاتم : والتمام من الوقف ﴿نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾
 [١٠٦] أو خولف أبو حاتم في هذا ، وقيل ليس هذا بتمام ولكن وقف كاف ، لأن
 بعده ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٠٦] أى على شىء مما ينسخه
 وعلى جميع الأشياء فهو متعلق بما قبله .
 ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٠٧] قال أبو حاتم : وقف
 كاف .

﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [١٠٧] وقف حسن ، وكذا على
 قراءة من قرأ ﴿وَلَا نَصِيرٌ﴾ لأنه معطوف على الموضع وليس بمبتدأ لأن المعنى : وما
 لكم سوى الله ، وما لكم بعد الله من ولي ولا نصير ، قال أمية : (من البسيط)
 يَا نَفْسُ مَالِكِ دُونَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ وَلَا عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنْ بَاقٍ
 ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ﴾ [١٠٨] وقف
 صالح .

﴿فَقَدْ ضَلَّ سِوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [١٠٨] وقف حسن .

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ [١٠٨] قال الأخفش: هذا التمام، ثم استأنف ﴿حَسَدًا﴾ [١٠٨] أى يحسدونكم حسداً، وقال الفراء: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ انقطع الكلام، وهو قول أحمد بن موسى ومحمد بن عيسى، وقال نافع: ﴿كُفَّارًا﴾ [١٠٩] تم. قال أبو جعفر: هذا على قول محمد بن يزيد ليس بتمام ولا وقف كاف، لأنه سأل بعض أصحابه ما معنى ﴿حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [١٠٨] وهل يكون حسد الإنسان من عند غيره؟ فسئل الجواب فقال التقدير: ود كثير من أهل الكتاب من عند أنفسهم لو يردونكم كفاراً حسداً، أى هذا الذى يودونه ولم يؤمروا به فإنما يتبعون فيه أهواءهم.

﴿مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [١٠٩] وقف صالح، وكذا ﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٠٩] وقف حسن.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [١١٠] وقف صالح، وكذا ﴿وَمَا تَقَدَّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [١١٠] والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [١١٠].

﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [١١١] هذا الوقف عند أبي حاتم.

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [١١١] ليس بتمام لأن بعده ﴿بَلَى﴾ [١١٢] وهو رد للنفي المتقدم، والتمام ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [١١٢].

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ﴾ [١١٣] وقف صالح، وكذا ﴿وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ [١١٣] والوقف الحسن ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ [١١٣] لأن المعنى فيه: أى قالت اليهود: وهم يتلون التوراة وفيها ذكر عيسى ﷺ وقد أمروا بالإيمان به، فقالوا بعد أن كفروا بعيسى: ليست النصارى على شيء، وقالت النصارى وقد أمروا بالإيمان بموسى ﷺ وهم يتلون بذلك الكتاب، قال السدى: فقال الله جل وعز ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ [١١٣] والذين لا يعلمون العرب.

﴿فَاللَّهُ يُحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [١١٣] التمام. قال أبو حاتم: والوقف ﴿وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين﴾ [١١٤] قطع صالح وليس بتمام، والتمام ﴿ولهم في الآخرة عذابٌ عظيم﴾ [١١٤] والوقف بعد هذا عند أبي حاتم: ﴿فَتَمَّ وَجَهُ اللَّهِ﴾ [١١٥].

﴿وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه﴾^(١) [١١٦] قال نافع: تم، قال أبو جعفر: ومعنى «سبحانه» في اللغة: تنزيهاً له مما نسبه إليه المشركون، فكذلك صلح الوقف على «سبحانه».

وقال الأعشى: (من السريع)

أقولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ سُبْحَانَ مَنِ عَلَقَمَةَ الْفَاخِرِ

أى تنزيهاً له من الفخر، كذا يتأول أكثر أهل اللغة، وزعم محمد بن جرير: أن المعنى: سبحان الله من فخر علقمة، كما يقول إذا رأى الإنسان شيئاً يتعجب منه: سبحان الله، قال: أى تنزيهاً لله من تكبر علقمة.

قال أحمد بن موسى: ﴿كلُّ له قانتون﴾ [١١٦] تمام.

قال أبو حاتم: ﴿وإذا قضى أمراً فإنما يقولُ له كُنْ﴾ [١١٧] وقف جيد. قال: وأجود منه ﴿فيكون﴾ [١١٧] قال أبو جعفر: إن جعلت «فيكون» معطوفاً على «يقول» فالوقف «فيكون»، وإن جعلته مستأنفاً وقفت على «كن» قال الشاعر: (من الرجز)

* يريدُ أن يعرِّبه فيعجمهُ *

﴿وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية﴾ [١١٨]، قال الأخفش: هذا التمام، لأنه أراد: هلا يكلمنا الله أو تأتينا آية، وأشد أبو عبيدة: (من الطويل)

تعدونُ عقرَ الثيبِ أفضلَ مجدكم بنى ضوَّطرى لولا التمنى المُقنعا

(١) قال أبو منصور في معاني القراءات (ص ٦٠): بغير واو ابن عامر (والباقون) بالواو. قال أبو منصور: المعنى واحد في إثبات الواو ها هنا وحذفها، غير أن القراءة بالواو أعجب إلى؛ لأنه زيادة حرف يستوجب به القارئ عشر حسنات، والواو تعطف بها جملة على جملة.

﴿كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم﴾ [١١٨] قال أحمد بن موسى: هذا التمام.

﴿تشابهت قلوبهم﴾ [١١٨] قطع صالح، والتمام ﴿لقوم يوقنون﴾ [١١٨].
 ﴿إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً﴾ [١١٩] ليس بتمام على ما روى في الحديث: أن النبي ﷺ قال: «ليت شعري ما فعل أبواي» فأنزل الله جل وعز:
 ﴿إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تسأل عن أصحاب الجحيم﴾^(١) [١١٩]، وقد قيل: هذا على التعظيم، كما يقال: لا تسأل عن فلان، ومن قرأ: ﴿ولا تسأل عن أصحاب الجحيم﴾ قال: الوقف على ما قبله أسهل إلا أن يقدره في موضع الحال، و ﴿عن أصحاب الجحيم﴾ تمام، وكذا ﴿ولا نصير﴾ [١٢٠].

﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته﴾ [١٢١] ليس بقطع كاف، ولا يجوز الوقف عليه، لأنه يصير المعنى: إن الذين أوتوا الكتاب يتلونه حق تلاوته، وهذا انقلاب [المعنى]، وإنما المعنى - والله أعلم - : الذين آتيناهم الكتاب وهذه حالهم ﴿أولئك يؤمنون به﴾ [١٢١] فهذا الوقف، والتمام ﴿هم الخاسرون﴾ [١٢١].
 فأما ﴿على العالمين﴾ [١٢٢] فليس بتمام لأن ﴿واتقوا﴾ [١٢٣] معطوف على ما قبله، والتمام ﴿ينصرون﴾ [١٢٣].

﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن﴾ [١٢٤] وقف صالح، ﴿قال ومن

(١) قال صاحب المعاني (ص ٦٠): حدثنا السعدى قال: حدثنا على بن خشرم عن عيسى بن يونس عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ يقول: ليت شعري؛ ما فعل أبواي، فأنزل الله: ﴿إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تسأل عن أصحاب الجحيم﴾.
 قرأ نافع ويعقوب: «ولا تسأل» بفتح التاء وجزم اللام، وقرأ الباقون: «ولا تسأل» بضم التاء واللام.

قال أبو منصور: من قرأ: «ولا تسأل» - بالجزم - جزمه بلام النهى، وله معنيان: أحدهما: أن الله أمره بترك المسألة عنهم. والآخر: أن فى النهى تفخيماً مما أعد الله لهم من العقاب، كما يقول لك القائل الذى يعلم أنك تحب أن يكون من تسأله عنه فى حال جميلة أو قبيحة فيقول: لا تسأل عن فلان، أى: قد صار إلى أكثر مما تريد، والله أعلم بما أراد. وفيه وجه آخر: أن يكون الله أمره بترك المسألة عنه.

ومن قرأ: ﴿ولا تسأل عن أصحاب الجحيم﴾ فإنه بمعنى: ولست تسأل عن أصحاب الجحيم.

﴿ذُرَيْتِي﴾ [١٢٤] مثله، والتمام ﴿قَالَ لَا يِنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(١) [١٢٤].
 ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [١٢٥] قَالَ الْأَخْفَشُ: هَذَا التَّمَامُ عَلَى
 قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ﴿وَاتَّخِذُوا﴾ [١٢٥] بِكَسْرِ الْخَاءِ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿وَاتَّخِذُوا﴾ فَالتَّمَامُ
 ﴿مُصَلِّي﴾^(٢) [١٢٥] إِنْ لَمْ يَجْعَلْ ﴿وَعَهْدَنَا﴾ [١٢٥] مَعْطُوفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ.
 ﴿وَالرُّكُوعَ السُّجُودَ﴾ [١٢٥] وَقَفَ حَسَنٌ.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ [١٢٦] قَالَ الْأَخْفَشُ: وَالتَّمَامُ فِيهِ
 ﴿مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [١٢٦] ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأَمْتَعَهُ﴾ [١٢٦]
 مِنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَمَنْ قَرَأَ ﴿فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرَّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ﴾ [١٢٦]
 فَهَذَا الْوَقْفُ عِنْدَهُ عَلَى مَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى: التَّمَامُ
 ﴿وَبئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [١٢٦] قَالَ خَلْفُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنَا الْخَفَافُ، وَهَارُونَ عَنْ
 حَنْظَلَةَ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ فِي قَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأَمْتَعَهُ﴾
 خَفِيفَةٌ، قَالَ هَذَا مِنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ، وَقَالَ خَلْفٌ: وَحَدَّثَنَا الْخَفَافُ وَأَبَانُ عَنْ قِتَادَةَ
 مِثْلَهُ ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ﴾ [١٢٧] قَالَ الْأَخْفَشُ: هَذَا التَّمَامُ ثُمَّ
 اسْتَأْنَفَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - كَأَنَّهُ وَإِسْمَاعِيلُ يَقُولُ رَبَّنَا، وَقَالَ نَافِعٌ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ
 الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ تَمَّ.

وقال أبو حاتم: الوقف ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ أَى
 قَالَا أَوْ يَقُولَانِ ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ [١٢٧].

قال أبو حاتم: والوقف ﴿وَمَنْ ذُرَيْتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لِّكَ﴾ [١٢٨] ثُمَّ اسْتَأْنَفَ

(١) قال أبو منصور في معاني القراءات (ص ٦٢): قرأ حمزة وحفص عن عاصم: ﴿عَهْدِي
 الظَّالِمِينَ﴾ بإرسال الياء.

(٢) قال أبو منصور في معاني القراءات (ص ٦٢): قرأ نافع وابن عامر: «واتخذوا» على الخبر بفتح
 الخاء. وقرأ الباقر بكسر الخاء على الأمر. وكل ذلك جائز، وروى عن عمر إنّه قال للنبي ﷺ وقد
 وقفنا على مقام إبراهيم: أليس هذا مقام خليل الله؟ أفلا تتخذة مصلى؟ فأنزل الله: ﴿واتخذوا من
 مقام إبراهيم مصلى﴾ فكان الأمر على هذا الخبر أبين وأحسن. وليس يمتنع قراءة من قرأ:
 «واتخذوا» لأن الناس اتخذوه، وقال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً﴾ ثُمَّ قَالَ:
 «واتخذوا» فعطف بجمله على جملة.

﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ﴾ [١٢٨] لأنه دعاء بعد دعاء، قال: والتمام رأس الآية، أحسبه يعنى ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١٢٩] قال: والوقف ﴿إِلَّا مِنْ سَفْهِ نَفْسِهِ﴾ [١٣٠].

قال نافع: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ﴾ [١٣١] تم، وقال غيره: التمام ﴿قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٣١].

﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ﴾^(١) [١٣٢] قال الأخفش: هذا التمام، ثم قال جل وعز ﴿وَيَعْقُوبَ﴾ [١٣٢] أى قال يعقوب ﴿يَا بَنِيَّ﴾ [١٣٢] وخالفه فى هذا جماعة منهم أبو حاتم، قال: الوقف الكافى الحسن ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ﴾ ثم قال: ﴿يَا بَنِيَّ﴾ قال أبو حاتم: أى قال كل واحد منهما.

﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ﴾ [١٣٢] قال أبو حاتم: لا تقف على ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ﴾ [١٣٢] حتى تقول ﴿إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [١٣٢] قال أبو عبيدة: انقطع الكلام ثم جاءت بـ «أم» مستأنفة بمعنى الألف وهل وأنشد: (من الكامل)

كذبتك عينك أم رأيت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا

قال يعقوب: ومن الوقف. ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾ [١٣٣] فهذا وقف كاف، ثم قال جل وعز: ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ قال: ومن قرأ «إله أبيك» كان وقفه «إبراهيم». قال أبو جعفر: هذا غلط لأن ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ بدل من «آبائك» فلا يوقف على ما قبله لأنه ليس بتمام ولا كاف، ومن قرأ «وإله أبيك» ففى قراءته تقديران: أحدهما أن يكون يريد: بأبيك إبراهيم وحده فلا ينبغى أن يوقف على «إبراهيم» لأن ما بعده عطف عليه، ويجوز أن يريد «بأبيك» معنى آباءك، كما يقال: مررت بأبين، ثم تحذف النون للإضافة فتقول: مررت بأبيك كما قال: (من الوافر)

فقلنا أسلموا إنا أخوكم فقد سلمت من الإحن الصدور

﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ ليس بتمام ولا كاف لأن ﴿إِلَهًا وَاحِدًا﴾ [١٣٣]

(١) قال أبو منصور فى معانى القراءات (ص ٦٤): قرأ نافع وابن عامر «وأوصى بها» بالألف، وقرأ الباقون بغير ألف. قال أبو منصور: هما لغتان: أَوْصَى وَوَصَّى، فاقرأ كيف شئت.

منصوب على الحال أو على البدل من الأول، فلا يجوز الوقف على ما دونه والتمام ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [١٣٣].

قال الأخفش: ﴿تلك أمةٌ قد خلت﴾ [١٣٤] هذا التمام، وقال أبو حاتم: ﴿لها ما كسبت﴾ [١٣٤] هذا الوقف الكافي الحسن، قال: ﴿ولكم ما كسبتم﴾ [١٣٤] وقف مفهوم.

﴿ولا تسألون عما كانوا يعملون﴾ [١٣٤] وقف حسن.

﴿وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا﴾ [١٣٥] قال الأخفش: وهذا التمام. قال أبو جعفر: هذا على مذهب سيبويه ليس بتمام وله فيه قول حسن، وذلك أنه لما قيل لهم: كونوا هوداً أو نصارى، فكأنه قيل: اتبعوا اليهودية أو النصرانية، فقالوا: بل نتبع ملة إبراهيم، فبعض الكلام مربوط ببعض، فلهذا لم يكن ما قبله ناه، ومذهب الكسائي: أن التقدير: بل يكون أهل ملة إبراهيم، مثل: ﴿واسأل القرية﴾، فعلى هذا أيضاً لا يكون ما قبله تاماً، وقال أبو عبيدة: ﴿ملة إبراهيم﴾ [١٣٥] إغراء فعلى هذا القول يكون الوقف على ما قبله كافياً.

﴿حنيئاً﴾ [١٣٥] قطع كاف.

﴿وما كان من المشركين﴾ [١٣٥] وقف حسن، ثم الوقف ﴿ونحن له مسلمون﴾ [١٣٦].

قال الأخفش: ﴿فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا﴾ [١٣٧] هذا التمام.

﴿في شقاق﴾ [١٣٧] قطع كاف.

﴿فسيكفيهم الله وهو السميع العليم﴾ [١٣٧] على قول الكسائي: تمام لأنه ينصب ﴿صبغة الله﴾ [١٣٨] على الإغراء: اتبعوا صبغة الله، أى دين الله، ومن جعلها بدلاً من ﴿ملة﴾ كان الوقف عنده ﴿ونحن له عابدون﴾ [١٣٨] ثم الوقف ﴿ونحن له مخلصون﴾ [١٣٩].

قال الأخفش: ﴿أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هوداً أو نصارى﴾ [١٤٠] هذا التمام.

قال أبو حاتم ﴿قل ءأنتم أعلم أم الله﴾ [١٤٠] وقف كاف.

﴿ومن أظلم ممن كتم شهادةً عنده من الله وما الله بغافلٍ عما تعملون﴾ [١٤٠]

وقف حسن .

﴿سيقول السفهاءُ من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها﴾ [١٤٢] قال

أحمد بن موسى تمام قال: ﴿وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً﴾ تم، قال أبو جعفر:

هذا غلط لأن لام كي التي في ﴿لتكونوا﴾ [١٤٣] متعلقة بـ ﴿جعلناكم﴾

والحديث أيضاً يدل على ذلك، حديث الأعمش عن أبي صالح، عن أبي سعيد

الخدري، عن النبي ﷺ: «قال يدعى نوح يوم القيامة فيقال له: هل بلغت؟

فيقول: نعم، فتدعى أمته فيقال لهم هل بلغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من نذير، وما

جاءنا من أحد، فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فذلك قول الله

عز وجل: ﴿وكذلك جعلناكم أمةً وسطاً﴾ أى عدلاً .

قال أبو حاتم: والوقف الجيد ﴿ويكون الرسولُ عليكم شهيداً﴾ [١٤٣].

قال الأخفش: ﴿مَنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ﴾ [١٤٣] تمام .

قال أبو حاتم: ﴿وإن كانت لكبيرةً إلا على الذين هدى الله﴾ [١٤٣] كاف .

﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ [١٤٣] قطع صالح والتمام ﴿إن الله بالناسِ

لرؤوفٌ رحيم﴾^(١) [١٤٣].

﴿فلنولينك قبلةً ترضاها﴾ [١٤٤] قطع كاف .

﴿وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ [١٤٤]، ومثله ﴿وما الله بغافلٍ عما

يعملون﴾ [١٤٤] الأولى والثانية جميعاً تمام .

﴿وما بعضهم بتابع قبلة بعض﴾ [١٤٥] قطع حسن، والتمام رأس الآية، قال

أبو حاتم: ﴿وهم يعلمون﴾ [١٤٦] التمام، قال أبو جعفر: وهو على ما قال إذا

قرأت ﴿الحقُّ﴾ [١٤٧] بالرفع يكون مرفوعاً على إضمار مبتدأ، وإن شئت

(١) قال صاحب معانى القراءات (ص ٦٥): قرأ ابن كثير ونافع وحفص: ﴿لَرَّؤُفٌ﴾ بوزن رَعُوف،

فى كل القرآن .

وقرأ الباقون: «لَرَّؤُفٌ» بوزن رَعُف .

قال أبو منصور: هما لغتان، ورَّؤُفٌ على (فعلول) أشبه بالصفات .

بالبتداء، و ﴿مَنْ رَبَّكَ﴾ [١٤٧] الخبر.

﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [١٤٨] كاف، وكذا ﴿يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [١٤٨] والتمام رأس الآية.

﴿لئلا يكون للناس عليكم حُجَّةٌ﴾ [١٥٠] ليس بتمام ولا كاف لأن ما بعده، وإن كان استثناء ليس من الأول فإنه متعلق به راجع إليه، كما قرئ على عبد الله ابن أحمد بن عبد السلام، عن أحمد بن الأزهر، حدثنا روح، حدثنا شبيل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله جل وعز: ﴿لئلا يكون للناس عليكم حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [١٥٠] قال مشركو قريش: قالوا تحول إلى قبلتنا، قال أبو جعفر: والتقدير في العربية على مذهب سيبويه، لكن الذين ظلموا من الناس، فإنهم يحتجون عليكم، فالاستثناء الذي ليس من الأول لا بد من أن يكون متعلقاً بالأول، وقد كان أبو بكر بن مجاهد يستحب أن يقف عند قوله جل وعز: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾ ثم يبتدئ ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾، و ﴿إِلَّا مَنْ﴾ عند أهل العربية كما ذكرناه، وأبو عبيدة يذهب إلى أن «إلا» بمعنى الواو، وأنشد: (من الكامل)

إلا كخارجة المكلف نفسه وابنى قبضة أن أغيب ويشهدا

قال: المعنى: وكخارجة، قال أبو جعفر: وهذا لا يجوز عند أهل العربية، ولو جاز هذا لجاز أن يقال: لفلان عند فلان مائة إلا عشرة، بمعنى: مائة وعشرة، وهذا بطلان البيان، وإلا «في البيت الذي أنشد استثناء ليس من الأول، ويدل على ذلك ما قبله» قال الأعشى:

من مبلغ كسرى إذا ما جئته	عنى ومن يسعى لأن نتجردا
كلا يمين الله حتى تبدلوا	من رأس سارية إلينا الأسودا
لنقاتلنكم على ما خيَّلت	ولنجعلن لمن عتا وتمردا
ما بين عانة والفرات كأنما	حش الغواة به ضراماً موقدا
آليت لا أعطيّه من أبنائنا	رُهنا فتفسدهم كمن قد أفسدا
حتى يقيدك من بنيه رهينة	نَعشٌ ويرهنك السّمّاك الفرقدا

ثم قال بعد هذا: إلا كخارجة. والمعنى: ولكن أعطيه خارجة، فهذا استثناء ليس من الأول. ﴿فلا تخشوهم واخشوني﴾ [١٥٠] قطع صالح.
 ﴿ولأنتم نعمتى عليكم ولعلكم تهتدون﴾ [١٥٠] تم إن جعلت «كما» متعلقة بـ «اذكرونى»، وإن جعلت التقدير: ولأنتم نعمتى عليكم كما، أو لعلكم تتقون كما، لم يكن تمامًا.

﴿ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾ [١٥١] تام إن جعلت «كما» متعلقة بما قبلها، وكان محمد بن جرير يختار أن يكون التقدير: ولأنتم نعمتى عليكم كما، والمعنى عنده: ولأنتم نعمتى عليكم ببيان ملتكم الحنيفية، وأهديكم إلى دين خليلي إبراهيم ﴿كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم﴾ [١٥١] ويستبعد أن يكون التقدير: فاذكرونى كما أرسلنا لأنه يبعد عنده فى كلام العرب أن يقال: كما جئتك فأكرمنى أكرمك وإنما الكلام عنده: كما جئتك فأكرمنى، فلما كان فى التلاوة ﴿فاذكرونى أذكركم﴾^(١) [١٥٢] كانت «كما» متعلقة بما قبلها و«فاذكرونى» مستأنف. قال أبو جعفر: الذى استبعده جائز، وأهل التأويل عليه، كما قرئ على عبد الله بن أحمد ابن عبد السلام عن أبى الأزهر، حدثنا روح بن عبادة حدثنا شبلى، عن ابن أبى نجیح، عن مجاهد ﴿كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم﴾ [١٥١] قال: كما فعلت فاذكرونى، وقال الأخفش سعيد نحو هذا، ﴿ولا تكفرون﴾ [١٥٢] تمام، وكذا ﴿إن الله مع الصابرين﴾ [١٥٣].

قال الأخفش: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات﴾ [١٥٤] تمام، قال: والمعنى ﴿بل هم أحياء ولكن لا تشعرون﴾ [١٥٤] تمام.
 وقال الأخفش: ﴿والثمرات﴾ [١٥٥] تمام.

﴿وبشر الصابرين﴾ [١٥٥] ليس بتمام إن جعلت ﴿الذين﴾ [١٥٦] نعتاً لـ ﴿الصابرين﴾ وإن جعلته مبتدأ كان تمامًا وإن جعلته على إضمار مبتدأ كان كافيًا، والتمام ﴿وأولئك هم المهتدون﴾ [١٥٧] وليس قول من قال: ﴿فلا جناح﴾ [١٥٨]

(١) قال الأزهرى فى معانى القراءات (ص ٦٦): حرك الياء ابن كثير، وأبو قره عن نافع، وأرسلها الباقون.

تمام بشيء، لأن الحديث يدل على غير ذلك، جاء التوقيف، أنهم تخرجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة لأنهما من مشاعر الجاهلية، فأنزل الله جل وعز ﴿إِنْ الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناحَ عليه أن يطوف بهما﴾ [١٥٨].

﴿شاکرٌ عَلِيمٌ﴾ [١٥٨] تمام.

﴿من بعد ما بيناه للناس في الكتاب﴾ [١٥٩] ليس بقطع كاف لأنه لم يأت خبر إن.

﴿اللاعنون﴾ [١٥٩] ليس بقطع كاف، لأن ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [١٦٠] استثناء والتمام ﴿وَأَنَا التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ [١٦٠].

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [١٦١] ليس بقطع كاف، إلا أن الحسن قرأ ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ﴾ [١٦١] فإن جعلته عطفًا على المعنى لم تقف على ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ والتقدير على قراءته: أولئك يلعنهم الله والملائكة والناس أجمعون، ولا تقف على ﴿أَجْمَعِينَ﴾ لأن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [١٦٢] حال مما تقدم، والوقف على ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [١٦٢] ثم ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [١٦٣].

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [١٦٤] ليس في الآية وقف إلى آخرها.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [١٦٥] قال أبو حاتم: وقف مفهوم قال: والتمام ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يُرُونَ الْعَذَابَ﴾ وفي هذه الآية قراءات وإعراب ومعان يحتاج إلى معرفتها مع التمام، قرأ مجاهد وابن كثير وحميد وأبو عمرو وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يُرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ﴾^(١) [١٦٥] بفتح «أن» الأولى والثانية، وقرأ أهل المدينة وأهل الشام ﴿وَلَوْ تَرَى

(١) قال الأزهرى فى معانى القراءات (ص ٦٨): قرأ يعقوب وحده: «إن القوة لله جميعاً وإن الله»

الذين ﴿ بالتاء أيضاً وكسر إن الأولى والثانية، وهى قراءة يعقوب وقرأ أبو جعفر القارئ ﴿ ولو يرى ﴾ بالياء وكسر «إن» الأولى والثانية أيضاً، قال أبو جعفر: فمن قرأ القراءة الأولى لم يقف على ﴿ إذ يرون العذاب ﴾ على قول الأخفش لأن التقدير عنده: ولو يرى الذين ظلموا أن القوة لله برفع ﴿ يرى ﴾ على أن ﴿ يرى ﴾ بمعنى يعلم، وعلى قول أبي عبيدة التقدير ولو يرى الذين أشركوا عذاب الآخرة لعلموا أن القوة لله فعلى قوله: لا يوقف على ﴿ إذ يرون العذاب ﴾ لأن لعلموا جواب «لو» ومن قرأ ﴿ ترى ﴾ بالتاء وفتح أن كان وقوفه على ﴿ إذ يرون العذاب ﴾ حسناً إذا قدر. بمعنى: يرون أن القوة لله على إضمار ﴿ يرون ﴾ وتكريرها وهذا قول القراء وقيل: التقدير لرأيت أن القوة لله، وقيل: التقدير (لأن القوة لله)، وعلى هذين الجوابين لا يوقف على ﴿ إذ يرون العذاب ﴾.

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿ ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب ﴾ وهذا التمام الكافى، وإنما قال هذا لأنه يقرأ إن «بالكسر» ﴿ شديد العذاب ﴾ قطع حسن إن جعلت ﴿ إذ تبرأ ﴾ مقطوعاً مما قبله، وإن جعلت ﴿ إذ ﴾ بدلاً من ﴿ إذ ﴾ الأولى لم تقف على ﴿ شديد العذاب ﴾.

﴿ وتقطعت بهم الأسباب ﴾ [١٦٦] وقف صالح.

وكذا رؤوس الآيات التى بعده إلى قوله جل وعز: ﴿ دعاءً ونداءً ﴾ [١٧١] وقف حسن ﴿ فهم لا يعقلون ﴾ [١٧١] تمام.

ثم رؤوس الآيات إلى قوله جل وعز: ﴿ فما أصبرهم على النار ﴾ [١٧٥] فإنه وقف حسن إذا قدرت ﴿ ذلك ﴾ [١٧٦] مرفوعاً بالابتداء، ففيه تقديرات فمنها أن يكون فى موضع نصب، أى جعلنا ذلك بهم من العذاب بأن الله جل وعز نزل الكتاب بالحق وكفروا به، وقيل ذلك فى موضع رفع، أى ذلك الصبر على النار بالاجترأ على المعاصى لأن الله جل وعز نزل الكتاب بالحق، فخالفوه، وأولوه

= قال أبو منصور: الاختيار: «أن القوة» و«أن الله» بفتح الالفين. وقرأ يعقوب بالكسر على إضمار جواب (لو)، والتقدير: ولو ترى الذين ظلموا إذا يرون العذاب لقلت: أن القوة لله جميعاً وأن الله. وكذلك قرئ بالياء؛ لأن المعنى: لعلموا أن القوة لله جميعاً.

على غير تأويله وقيل ذلك الذى قصصناه عليكم من قوله جل وعز: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ، أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ﴾ وكذا ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾ [١٧٦] فجحدوه.

﴿وَأَنَّ الَّذِينَ اٰخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [١٧٦] تمام، قال الأخفش: ﴿ولكن البر من آمن بالله﴾^(١) [١٧٧] تمام إن شئت، قال أبو جعفر: وهذا غلط بين لأن ﴿واليوم الآخر﴾ مخفوض معطوف على الأول داخل فى الصلة فهذا خطأ فى المعنى والإعراب، وكذا ﴿والملائكة والكتاب والنبين﴾ [١٧٧]، وكذا ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ [١٧٧] لأنه معطوف على ﴿آمن﴾ داخل فى الصلة، وأهل التفسير يقولون: هذا يوجب أن يكون فى المال حق سوى الزكاة [لأن الزكاة] قد ذكرت فى الآية بعد هذا، إلا أن بعضهم قال: هما جميعاً للزكاة، فهذا ذكر من تعطاه وذاك فرضها ﴿ذَوَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ﴾ [١٧٧] داخل فى الصلة، ﴿وابن السبيل﴾ [١٧٧] كذا أيضاً، فمن أهل التفسير من قال: هو الضيف، وقال مجاهد: هو المجتاز من موضع إلى موضع، وهذا الذى يعرف فى كلام العرب به يقال: هذا ابن الطريق للملازم له وكذا ولد الطريق، وعلى هذا يتأول الحديث: «لا يدخل الجنة ولد الزنا» أى الملازم للزنا، قال الشاعر: (من الطويل)

ورَدْتُ اعْتِسَاقًا وَالثَّرِيًّا كَأَنَّهَا عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُّحَلِّقٍ

﴿وَالسَّائِلِينَ﴾ [١٧٧] تمام عند يعقوب وهو غلط أيضاً لأن ﴿وفى الرقاب﴾ [١٧٧] داخل فى الصلة، وكذا ﴿وَأَقَامِ الصَّلَاةَ وَأَتَى الزَّكَاةَ﴾ [١٧٧] هذا وقف حسن إن رفعت ﴿وَهُمْ﴾ بالابتداء، ونصبت ﴿الصابرين﴾ [١٧٧] بمعنى: أعنى وهو أحسن ما قيل فيهما، وإن رفعت ﴿والمؤفون﴾ [١٧٧] على أن تعطفه على

(١) قال الأزهرى فى معانى القراءات (ص ٧٠): قرأ نافع وابن عامر: (ولكن البر من آمن بالله)، (ولكن البر من اتقى) بتخفيف النون من (لكن) ورفع (البر). وقرأ الباقون بتشديد النون والنصب.

قال أبو منصور: هما لغتان فاقرأ كيف شئت.

«من» لم تقف على ما قبله، قال أبو حاتم ﴿والصابرين في البأساء والضراء﴾ [١٧٧] وقف مفهوم قال: والتمام ﴿وحين البأس﴾ [١٧٧]. وقد رد عليه هذا القول لأن «وحي البأس» وقف كاف، وليس بتمام لأن [ما] بعده راجع إلى ما قبله ﴿وأولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون﴾ [١٧٧] تمام.

﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى﴾ [١٧٨] قطع حسن إن رفعت ما بعده بالابتداء، وإن رفعت بالفاعل، دخل في الصلة ولم تقف على «القتلى» وكان التقدير: يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم إن يقاص في القتلى ﴿الحُرُّ بِالْحُرِّ﴾ [١٧٨] كما قال: (من الطويل)

[ولقد علمت أولى المغيرة أنني لحقت] فلم أنكل عن الضرب مسمعا
﴿والأنثى بالأنثى﴾ [١٧٨] وقف حسن.

قال أبو حاتم: ﴿وأداءً إليه بإحسان﴾ [١٧٨] وقف كاف والتمام. ﴿ذلك تخفيف من ربكم ورحمة﴾ [١٧٨].
﴿فله عذاب أليم﴾ [١٧٨] تمام.

﴿ولكم في القصاص حياة يا أولى الألباب لعلكم تتقون﴾ [١٧٩] قطع كاف.
وحكى ابن شاذان، عن أبي عبد الله وهو محمد بن عيسى المقرئ قال:
﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً﴾ [١٨٠] وقف تام، قال أبو جعفر: وهذا غلط وبين ذلك النحويون نفى قول الكسائي: المعنى كتب عليكم الوصية وذكر الوصية لأنها فعل، وهو أحد قولي الفراء، وقوله الآخر: أن يكون كتب بمعنى قيل، قال وكتب في كل القرآن معناه: فرض، قال أبو جعفر: معنى القولين جميعاً ليس ﴿إن ترك خيراً﴾ التمام، لأن قوله: ﴿الوصية للوالدين﴾ [١٨٠] معناه فرض عليكم الوصية للوالدين والأقربين، أو قيل لكم هذا.

والوقف الكافي ﴿حقاً على المتقين﴾ [١٨٠] وكذا ﴿إن الله سميعٌ عليمٌ﴾ [١٨١] وكذا رأس الآية التي بعدها ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾ [١٨٣] قال ابن شاذان: هذا وقف كاف، قال أبو جعفر: وهذا غلط لأن ﴿أياماً معدودات﴾ [١٨٤] منصوب بالصيام، إما أن يكون

ظرفاً وإما أن يكون مفعولاً، وذكر أبو حاتم: أن الوقف ﴿أياماً معدودات﴾ ثم الوقف عنده ﴿فعدة من أيامٍ آخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾^(١) [١٨٤] قطع كاف.

ثم الوقف عند أبي حاتم ﴿فمن تطوع خيراً فهو خير له﴾ [١٨٤].
قال يعقوب: ومن الوقف ﴿وأن تصوموا خيراً لكم إن كنتم تعلمون﴾ [١٨٤]
ثم استأنف ﴿شهر رمضان﴾ [١٨٥] وهو مرفوع بالابتداء، وخبر ﴿الذي أنزل فيه القرآن﴾ [١٨٥] ومذهب الكسائي أن التقدير: كتب عليكم الصيام: كتب عليكم شهر رمضان، ومذهب الفراء أن التقدير: ولكم شهر رمضان، ومن قرأ ﴿شهر رمضان﴾ قدره بمعنى: صوموا شهر رمضان، قال أبو عبيد: أى عليكم شهر رمضان وجزأ أن يقف على ما قبله، [ويصير] تقدير الكسائي: كتب عليكم الصيام، شهر رمضان. وله تقدير آخر: وهو أن تصوموا شهر رمضان خير لكم، وفي التقديرين جميعاً تفريق بين الصلة والموصول.

ثم الوقف عند أبي حاتم: ﴿من الهدى والفرقان﴾ [١٨٥].
قال أحمد بن موسى: ﴿ولا يريد بكم العسر﴾ [١٨٥] وقف كاف.
﴿ولعلمكم تشكرون﴾ [١٨٥] قطع تام.

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿وإذا سألك عبادى عني فإني قريب﴾ [١٨٦] ثم قال جل وعز: ﴿أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ [١٨٦] وقوى هذا القول بعض القراء، واحتج بقول الحسن: سئل رسول الله ﷺ أين الله جل وعز فأنزل الله جل ثناؤه: ﴿وإذا سألك عبادى عني فإني قريب﴾ [١٨٦] وقال نصير: لا يقف

(١) قال الأزهرى فى كتاب معانى القراءات (ص ٧١): قرأ نافع وابن عامر: (فدية طعام مسكين) بالإضافة، وخفض الطعام، وجمع مساكين، وقرأ الباقون: (فدية طعام مسكين) بالتثنية والرفع والتوحيد.

قال أبو منصور: من قرأ (فدية طعام مسكين) أضاف فدية إلى طعام مساكين، والعرب تضيف الشيء إلى نعته، كقول الله عز وجل: ﴿وحب الحصيد﴾ ﴿ذلك دين القيمة﴾ ومن قرأ ﴿فدية طعام مسكين﴾ رفع قوله طعام مسكين؛ لأنه ترجمة عن فدية، ويكون بدلاً، كأنه قال: وعلى الذين يطيقونه طعام مسكين.

على قوله جل وعز: ﴿فإني قريب﴾ ولكن على قوله جل ثناؤه: ﴿إذا دعان﴾ [١٨٦] أو على رأس الآية ﴿لعلهم يرشدون﴾^(١) [١٨٦].

﴿وأنتم لباس لهن﴾ [١٨٧] قطع صالح وكذلك ﴿وعفا عنكم﴾ [١٨٧] وكذا ﴿من الفجر﴾ [١٨٧] وكذا ﴿ثم أتوا الصيام إلى الليل﴾ [١٨٧] وكذا ﴿في المساجد﴾ [١٨٧] والتمام ﴿لعلهم يتقون﴾ [١٨٧] وكذا رأس الآية الأخرى.

قال أبو حاتم: ﴿قل هي مواقيت للناس والحج﴾ [١٨٩] تام.

﴿لعلكم تفلحون﴾ [١٨٩] وقف حسن، وكذا ﴿إن الله لا يحب المعتدين﴾ [١٩٠] وكذا ﴿والفتنة أشد من القتل﴾ [١٩١] وكذا ﴿كذلك جزاء الكافرين﴾ [١٩١] وكذا ﴿فإن انتهوا فإن الله غفور رحيم﴾ [١٩٢] والتمام ﴿فلا عدوان إلا على الظالمين﴾ [١٩٣]، ثم الوقف بعده عند أبي حاتم ﴿والحرمات قصاص﴾ [١٩٣].

﴿واعلموا أن الله مع المتقين﴾ [١٩٥] قطع كاف، وكذا ﴿وأحسنوا﴾ [١٩٥]

قال سفيان: أي وأحسنوا بالله الظن.

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾ [١٩٦] فمن رفع فقراً ﴿والعمرة لله﴾ وقف ﴿وأتموا الحج﴾ قال أبو عبيدة ﴿والعمرة لله﴾ استئناف.

﴿فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى﴾ [١٩٦] قطع كاف، وكذا ﴿حتى يبلغ الهدى محله﴾ [١٩٦] وكذا ﴿أو نسك﴾ [١٩٦] ثم الوقف بعد هذا عند أبي حاتم: ﴿ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام﴾ [١٩٦] والتمام ﴿شديد العقاب﴾ [١٩٦].

﴿الحج أشهر معلومات﴾ [١٩٧] قطع صالح، والتقدير عند الفراء: ورفث

الحج أشهر معلومات.

(١) قال صاحب معاني القراءات (ص ٧٢): اتفق القراء على ضم الشين من (يرشدون)، وهو من رشد يرشد، وفيه لغة أخرى لم يُقرأ بها، وهي: رشد يرشد. وحرك الياء من قوله «بى» ورش عن نافع، وأرسلها الباقون.

﴿فمن فرض فيهنَّ الحجَّ فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ في الحجِّ﴾^(١) [١٩٧]

هذا وقف حسن على هذه القراءة، وهي قراءة أكثر القراء، قرأ بها الحسن وقتادة وشيبة ونافع وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي، وتفسير ابن عباس يدل على أنها كانت قراءة، وقرأ يزيد بن القعقاع: ﴿فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ في الحجِّ﴾ وكذا الوقف أيضاً على قراءته، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ في الحجِّ﴾ وذكر عن مجاهد أن المعنى: ولا جدال في الحج إنه في ذى الحجة فلهذا اختار هذه القراءة، إن شئت وفتت ﴿فلا رفث ولا فسوق﴾ والتقدير عند أبي عمرو: ولا يكن منكم رفث ولا فسوق، ثم ابتداء فقال: ﴿ولا جدالٌ في الحجِّ﴾ وأما قول ابن سعدان: من رفع جاز أن يقف على «لا» ليس يعنى إنه تمام، وإنما يعنى أن «لا» لم تب مع ما بعدها، فتكونا بمنزلة شيء واحد.

﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾ [١٩٧] قطع كاف.

﴿وتزودوا﴾ [١٩٧] قطع كاف عند ابن شاذان وكذا ﴿فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب﴾ [١٩٧] قال أبو حاتم: هذا التمام وهو رأس آية، قال أبو جعفر: أما الوقوف على ﴿واتقون﴾ فلا نعلم أحداً من العلماء أجازته، قال الحسن: وإنما عاتب الله عز وجل أولى الألباب لأنه يحبهم، والتمام ﴿ليس عليكم جناحٌ أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ [١٩٨].

(١) قال صاحب معانى القراءات (ص ٧٣): قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: ﴿فلا رفثٌ ولا فسوقٌ رفعاً بالتثنية.

وقرأ الباقر نصباً غير منون، على التبرئة، واتفقوا كلهم على نصب اللام من قوله: ﴿ولا جدالٌ في الحجِّ﴾.

قال أبو منصور: من قرأ ﴿فلا رفثٌ ولا فسوقٌ﴾ فرفعهما بقوله في الحج، وإنما يحسن الرفع إذا نسق عليه بـ (لا)، وإن لم ينسق عليه بـ (لا) فالاختيار النصب بلا تنوين، كقوله عز وجل: ﴿لا ريبَ فيه﴾ على التبرئة، ومعنى ولا جدال في الحج، أى: لا شك أن الحج في ذى الحجة، وقرأ الباقر: ﴿فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ﴾ بالنصب في جميعها على التبرئة، ولو قرئ: (ولا جدالٌ) بالرفع والتثنية كان ذلك جائزاً في كلام العرب، فأما في القرآن فلا يجوز؛ لأن القراءة سنة، ولم يقرأ بها أحد من القراء.

﴿لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾ [١٩٨] وقف حسن، وكذا ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١٩٩] وكذا ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [٢٠٠] وكذا ﴿مَنْ خَلَقَ﴾ [٢٠٠] وكذا ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [٢٠١] والتمام ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [٢٠٢].

والوقف عند أبي حاتم بعد هذا ﴿فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ [٢٠٢] وبعده ﴿لَمَنِ اتَّقَى﴾ [٢٠٢] وبعده ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرثَ وَالنَّسْلَ﴾ [٢٠٥] قال أبو جعفر: هذا على قراءة من قرأ ﴿وَيُهْلِكُ﴾ بالنصب، ومن قرأ ﴿وَيُهْلِكُ﴾ بالرفع، فله تقديران: أحدهما، وهو قول أبي عبيد، أنه مستأنف فيكون الوقف على قوله: ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ [٢٠٥] والقول الآخر: وهو مذهب الفراء: أن يكون ﴿وَيُهْلِكُ﴾ معطوفاً على ﴿يُعْجِبُكَ﴾ [٢٠٤] فيكون الوقف ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرثَ وَالنَّسْلَ﴾ وبعده: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [٢٠٥] وبعده ﴿فَحَسْبُ جَهَنَّمَ وَلِبئْسَ الْمُهَادُّ﴾ [٢٠٦] وبعده ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [٢٠٧] والتمام ﴿وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [٢٠٧].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً﴾ [٢٠٨] هذا قطع كاف وإن كان قد اختلف في معنى السلم فقال الضحاك: ﴿السلم﴾: الإصلاح، وقال الربيع بن أنس: «السلم»: الطاعة، قال أبو جعفر: حدثنا أحمد بن محمد بن نافع حدثنا سلمة حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر، عن قتادة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ﴾ قال: الإسلام، قال أبو جعفر: وهذا أولى ما قيل فيه، لأن المخاطبة للمؤمنين، فليس لقول من قال: السلم: الصلح معنى لأنه إنما يقال هذا لأهل الحرب، يقال لهم ادخلوا في الاستسلام والصلح، فإن قيل: فما معنى «يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في الإسلام فالجواب عن هذا قد بينه أهل التأويل، فقال الضحاك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾: أهل الكتاب فيكون المعنى على هذا، يا أيها الذين آمنوا بالأنبياء وآمنوا بمحمد، وقال عكرمة: نزلت في عبد الله بن سلام وأسد وأسيد ابني كعب، قالوا: يا رسول الله إن السبت قد كان مفروضاً فأذن لنا فلنسبت، وأن التوراة كتاب الله، فأذن لنا فلنقم بها في الليل، فأنزل الله جل وعز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً﴾ قال أبو جعفر: فليس يخلو قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ من أن يكون مخاطبة لأهل الكتاب

والمنافقين، أو لمن آمن بمحمد ﷺ على الحقيقة، وهذا أولى أن يخاطب به هؤلاء فيكون المعنى: يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في الإسلام بجميع شرائعه وحدوده، فيكون الوقف ﴿كافّة﴾^(١) [٢٠٨] و ﴿كافّة﴾ حال من السلم، أى ادخلوا فى الإسلام فى هذه الحال. فأما قول من قال: ﴿السلم﴾ بالفتح: الإسلام، و﴿السلم﴾ بالكسر: الصلح والاستسلام، فلا يصح هذا التفريق، وإن كان بيت زهير ينشد بالكسر: (من الطويل).

وقد قلتما إن ندرِك السلمَ واسعاً بمالٍ ومعروفٍ من الأمرِ نَسلمَ
و «السلم»: هاهنا الصلح، ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين﴾
[٢٠٨] وقف حسن، والتمام ﴿فاعلموا أن الله عزيز حكيم﴾ [٢٠٩].

وقال يعقوب: ومن الوقف ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظللٍ من الغمام﴾ [٢١٠] فهذا التمام من الوقف، وقد خولف يعقوب فى هذا فقيل: بل الوقف الكافى ﴿والملائكة﴾ [٢١٠] على قراءة من قرأ ﴿فالملائكة وقضى الأمر﴾ [٢١٠] وقال مخالفه: الدليل على هذا أنه فى قراءة أبى وعبد الله ﴿هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة فى ظللٍ من الغمام﴾ وقال أبو العالية: الملائكة تأتى فى ظلل من الغمام، ويأتى الله عز وجل فيما يشاء. قال أبو جعفر: إلا أنه جاء فى

(١) قال الأزهرى فى معانى القراءات (ص ٧٣): قرأ ابن كثير ونافع والكسائى: (ادخلوا فى السلم) فتحوا السين فى ثلاثهن.

وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، وعاصم فى رواية حفص، ويعقوب: (ادخلوا فى السلم) بكسر السين، (وإن جنحوا للسلم) (وتدعوا إلى السلم) بفتح السين. وقرأ أبو بكر عن عاصم ثلاثهن بالكسر، وقرأ حمزة: (ادخلوا فى السلم) (وتدعوا إلى السلم) بالكسر فيهما، وفتح قوله: (وإن جنحوا للسلم).

قال أبو منصور: وأخبرنى المنذرى عن أحمد بن يحيى أنه قال: كان أبو عمرو يكسر التى فى البقرة، ويذهب بمعناها إلى الإسلام، ويفتح اللتين فى الأنفال وسورة محمد، ويتأول فيهما المسألة. قال أبو العباس: والقراءة التى اجتمع عليها أهل الحرمين بالفتح فى كله، لأنها أعرب اللغتين وأعلاهما. وأخبرنى المنذرى عن الحرانى عن ابن السكيت أنه قال: السلم: الصلح، ويقال: سلم. وأخبرنى ابن فهم عن محمد بن سلام عن يونس قال: السلم: الإسلام، وأما الصلح فيجوز فيه سلمٌ وسلمٌ.

تفسير قتادة ما يقوى قول يعقوب، قال يعقوب: أى هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام، وتأتيهم الملائكة عند الموت، وقراءة أبى جعفر: و «الملائكة» بالخفض، ولا يقف على ما قبله، ومن قرأ: ﴿فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر﴾ فيها هنا وقفة والتمام ﴿وإلى الله ترجعُ الأمُورُ﴾^(١) [٢١٠] وبعده ﴿من آية بيّنة﴾ [٢١١] وبعده ﴿فإن الله شديد العقاب﴾ [٢١١].

﴿ويسخرون من الذين آمنوا﴾ [٢١٢] وقف حسن ثم يتدئ ﴿والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة﴾ [٢١٢] قال أبو عبيدة: أى أفضل منهم. قال أبو حاتم: ﴿والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة﴾ تام.

﴿والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ [٢١٢] قطع تام.

﴿ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه﴾ [٢١٣] قطع صالح.

﴿وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم﴾ [٢١٣]

قطع كاف، فأما ما قبله فمختلف فيه، فمن الناس من يقول: التقدير «وما اختلف فيه بغياً بينهم إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات»، وهذا القول غلط فى العربية، لأنه يدخل خبر النفى فى الإيجاب، وقال قوم: التقدير: وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه بغياً من بعد ما جاءتهم البينات والوقف على هذين القولين. ﴿بغياً بينهم﴾ وقيل: فى الكلام حذف، والتقدير: وما اختلف فيه إلا الذين أوتوا الكتاب، ما اختلفوا فيه إلا من بعد ما جاءتهم البينات وما اختلفوا فيه إلا بغياً بينهم، قال أبو جعفر: وكان محمد بن جرير يميل إلى هذا القول، فيصلح على هذا القول أن يقف ﴿وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه﴾ وكذا ﴿من بعد ما جاءتهم البينات﴾ وكذا ﴿بغياً بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه﴾ [٢١٣] قطع صالح، ولا يقف على ما قبله، وإن كان فى معناه اختلاف، وذلك

(١) قال الأزهرى فى معانى القراءات (ص ٧٤): قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى ويعقوب: «ترجع»

بفتح التاء فى كل القرآن. وقرأ الباقر بضم التاء وفتح الجيم «ترُجع».

قال أبو منصور: من قرأ (ترجع الأمور) فالفعل للأمور، ويكون (ترجع) لازماً.

ومن قرأ (ترجعُ الأمور) فهو على ما لم يُسمِّ فاعله، وجعله متعدياً، والعرب تقول: رجعتهُ فرجع، لفظ اللازم والمتعدى سواء كقولك: نقصته فنقص، وهبطته فهبط.

أنه يقال: ما معنى الهداية إلى الاختلاف، والهداية إلى الاختلاف ضلال، ففى هذا جوابان أحدهما: أن أهل الكتاب اختلفوا فكفر بعضهم بكتاب بعض، فهدى الله جل وعز المؤمنين، فأمنوا بالكتب كلها فقد هداهم لما اختلفوا فيه من الحق لأن الكتب التى أنزلها الله جل وعز كلها حق، والقول الآخر: أن المعنى فهدى الله الذين آمنوا للحق مما اختلفوا فيه لأنهم قد بدلوا وحرفوا، فهدى الله جل وعز المؤمنين للحق من ذلك، فإن قيل: ليس كذا نص التلاوة لأن من مع الحق، واللام مع ما، قيل نزل القرآن بلغة العرب، وهم يفعلون مثل هذا كما قال: (من الكامل)

كانت فريضة ما تقولُ كما كان الزناءُ فريضةَ الرجم

أى كان الرجم فريضة الزنا، والتمام ﴿والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ [٢١٣].

قال أبو حاتم: ﴿متى نصر الله﴾ [٢١٤] وقف كاف، قال: والتمام ﴿ألا إن نصر الله قريب﴾ [٢١٤].

قال أحمد بن موسى: ﴿يسألونك ماذا ينفقون﴾ [٢١٥] تام.

قال أبو حاتم: ﴿وابن السبيل﴾ [٢١٥] وقف كاف، والتمام ﴿فإن الله به عليهم﴾ [٢١٥].

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ﴾ [٢١٦] وقف حسن، وكذا ﴿وهو خيرٌ لكم﴾ [٢١٦] وكذا ﴿وهو شرٌّ لكم﴾ [٢١٦] فالتمام ﴿والله يعلمُ وأنتم لا تعلمون﴾ [٢١٦].

﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾ [٢١٧] وقف صالح.

﴿قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ [٢١٧] وقف حسن إن رفعت ﴿وصدٌّ عن سبيل الله﴾ [٢١٧] بالابتداء وما بعده مرفوع معطوف عليه، وخبر المبتدأ ﴿أكبر﴾، وللبراء فيه قولان: أحدهما أن يكون ﴿وصدٌّ عن سبيل الله﴾ معطوفاً على ﴿كبير﴾، فيكون التقدير: قل قتال فيه كبير، قتال فيه صد عن سبيل الله، وقاتل فيه كفر، قال أبو جعفر: وهذا القول غلط من جهتين: إحداهما أنه ليس أحد من أهل العلم

يقول: قتال في الشهر الحرام كفر بالله، ولا يعلم أن هذا قيل هنا قط، فهذا قول خارج من الإجماع وأيضاً فإن بعده ﴿وإخراجُ أهله منه أكبر عند الله﴾ [٢١٧] ولا يكون إخراج أهل المسجد الحرام منه عند الله أكبر من الكفر، وقوله الآخر: ﴿وصد عن سبيل الله﴾ نسقاً على «قتال» فيكون المعنى: «قُل قتالٌ فيه وصدٌّ عن سبيل الله وكفرٌ به كبيرٌ» قال أبو جعفر: وهذا يفسد لأن بعده ﴿وإخراج أهله منه أكبر عند الله﴾ فصار نظير ذلك، ولو صح ما قال لكان الوقف ﴿والمسجد الحرام﴾ [٢١٧] على أن أبا حاتم قد زعم: أن الوقف الكافي ﴿والمسجد الحرام﴾ ولعله أخذ من قول الفراء: وإن كان كثير الطعن عليه والإزاء به، وقد حدثنا علي بن سليمان قال: سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول: كان أبو حاتم دون أصحابه: المازني والزيادي والتوزي إلا أنه إذا خرج من بلده - يعني البصرة - لم يلقَ أعلم منه، فأما «المسجد الحرام» فقد ذهب الفراء فيه: أنه نسق على «الشهر» أى يسألونك عن الشهر الحرام، وعن المسجد الحرام، وقد رد عليه هذا القول لأنهم لا يسألون عن المسجد الحرام لأنهم قد رأوا تعظيم رسول الله ﷺ والمسلمين إياه، فلا معنى لسؤالهم عنه، ولكن التقدير والله أعلم: وصد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام، كما قال جل وعز: ﴿هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام﴾.

﴿أكبرُ عند الله﴾ [٢١٧] وقف صالح، وكذا ﴿والفتنةُ أكبر من القتل﴾ [٢١٧]، وكذا ﴿إن استطاعوا﴾ [٢١٧]، والقطع التام ﴿أولئك أصحابُ النار هم فيها خالدون﴾ [٢١٧].

﴿إن الذين آمنوا﴾ [٢١٨] ليس بقطع كاف، وإن كانت قد تمت الصلاة، لأنه لم يأت خبر إن، ﴿والذين هاجروا﴾ [٢١٨] نسق عليه، أى هجروا منازلهم لأنها بين الكفار خوف الفتنة وجاهدوا أنفسهم، وجاء على فاعل لأنه من اثنين، والتمام ﴿واللهُ غفورٌ رحيمٌ﴾ [٢١٨].

﴿ومنافعُ للناس﴾ [٢١٩] وقف صالح، ﴿وإثمهما أكبرُ من نفعهما﴾ [٢١٩] مثله، ﴿ويسألونك ماذا ينفقون قُل العفو﴾ [٢١٩] قال أبو حاتم: ثم قال

﴿كذلك﴾ [٢١٩].

﴿فى الدنيا والآخرة ويسألونك عن اليتامى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ﴾ [٢٢٠] وقف صالح، وكذا ﴿فإخوانكم﴾ [٢٢٠] وكذا ﴿والله يعلمُ المُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [٢٢٠] وكذا ﴿لأعتنكم﴾^(١) [٢٢٠] والتمام ﴿إن الله عزيز حكيم﴾ [٢٢٠].

قال أبو حاتم: ﴿ولو أعجبتكم﴾ [٢٢١]، ﴿ولو أعجبكم﴾ [٢٢١] كافيان، وكذا عنده ﴿والمغفرة بإذنه﴾ [٢٢١] والتمام ﴿لعلهم يتذكرون﴾ [٢٢١].

قال أبو جعفر: ومن قرأ ﴿حتى يطهرن﴾^(٢) [٢٢٢] جاز أن يقف هاهنا، ومن قرأ ﴿يَطْهَرْنَ﴾ لم يقف عليه لأنه لا يجوز أن يظأ امرأته إذا طهرت حتى تطهر بالماء، وجاز له أن يقف ﴿من حيث أمركم الله﴾ [٢٢٢] والتمام ﴿ويُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [٢٢٢].

قال أبو حاتم: ﴿فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ [٢٢٣] تام، قال أبو جعفر: ومن قال: ﴿وقدموا لأنفسكم﴾ [٢٢٣] إنه التسمية عند الجماع لم ينبغ أن يقف على ﴿أنى شئتم﴾، ومن قال: وقدموا لأنفسكم الخير جاز أن يقف على ﴿أنى شئتم﴾ وهو قول حسن، لأنه يقدم ذكر أشياء من الخير منها ﴿قل ما أنفقتم من خيرٍ فلولوالدين والأقربين﴾ وهو قول السدى وليس ﴿أنى شئتم﴾ تماماً على القولين، إن كان قد اختلف فى معنى ﴿أنى شئتم﴾ فقال قوم: معناه كيف شئتم، وقال قوم: معناه أين شئتم، وقال قوم: معناه متى شئتم، وقال قوم: معناه من أى وجه

(١) قال صاحب معانى القراءات (ص ٧٦): قرأ ابن كثير: (ولو شاء الله لاعتنكنم) بغير همز، وهمز الباقون، قال أبو منصور: الاختيار الهمز، لأن ألف أعتنكم مقطوعة، وهى كالأصلية، فهمزها أكمل وأعرب، وأما قراءة ابن كثير فهو عندى، على اختياره تليين الهمزة، لا أنه حذف الهمزة.

(٢) قال الأزهرى فى كتاب معانى القراءات (ص ٧٦): قرأ عاصم وحمزة والكسائى: (حتى يَطْهَرْنَ) بتشديد الطاء والهاء. وقرأ الباقون: (حتى يَطْهَرْنَ) مخففاً.

قال أبو منصور: من قرأ: (حتى يَطْهَرْنَ) والأصل: «يَتَطَهَّرْنَ» والتطهر يكون بالماء، فأدغمت التاء فى الطاء فشدت. ومن قرأ (حتى يَطْهَرْنَ) فالمنى: يَطْهَرْنَ من دم المحيض إذا انقطع الدم. وجائز أن يكون يَطْهَرْنَ الطهر التام بالماء بعد انقطاع الدم.

شئتم، من ناحية الحرث، قال أبو جعفر: وهذا أصح الأقوال فيه، وإنما أشكل على قوم معنى ﴿أنى﴾ لمقاربتها معنى: كيف وأين ومتى، والفرق بين هذه الحروف وبين «أنى» موجود فى العربية، لأن «أين» سؤال عن الأمكنة، إذا قال رجل: أين زيد؟ قيل فى مكان كذا، و«كيف» سؤال عن حال، إذا قال: كيف هو؟ قلت: صالح، و«متى» سؤال عن الزمان، إذا قال: متى وافيت؟ قلت: يوم كذا، و«أنى» سؤال عن الوجوه والمذاهب، لو قال رجل لرجل: أنى أتيت امرأتك؟ لقال: من قبلها، والدليل على صحة هذا قول الشاعر: (من المنسرح)

أنى ومن أين أبك الطربُ من حيث لا صبوة ولا ريبُ

أى من أى الجهات، ومن أى المواضع راجعك الطرب، وقد جاء التوقيف بما يبين هذا، لأنه صح عن صحابيين: أن اليهود قالوا: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها وقبلها خرج ولده أحول، فأنزل الله عز وجل: ﴿نساءكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ فتبين أن المعنى، فأتوا نساءكم من حيث يكون الحرث، وهو القبل، من أى الجهات شئتم.

﴿واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه﴾ [٢٢٣] وقف كاف، والتمام: ﴿وبشّر المؤمنين﴾ [٢٢٣] وكذا ﴿والله سميعٌ عليمٌ﴾ [٢٢٤] وكذا ﴿والله غفورٌ حلِيمٌ﴾ [٢٢٥] وكذا ﴿فإن الله غفورٌ رحيمٌ﴾ [٢٢٦] وقف صالح وليس بتمام، والتمام: ﴿فإن الله سميعٌ عليمٌ﴾ [٢٢٧].

﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾ [٢٢٨] قال أبو حاتم: وقف كاف وكذا عنده ﴿إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ [٢٢٨] وكذا ﴿وللرجال عليهن درجة﴾ [٢٢٨] والتمام: ﴿والله عزيزٌ حكيمٌ﴾ [٢٢٨].

﴿فإمساكٌ بمعروف أو تسريحٌ بإحسان﴾ [٢٢٩] وقف حسن.

﴿إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله﴾^(١) [٢٢٩] قطع كاف.

(١) قال الأزهرى فى كتابه معانى القراءات (ص٧٦): قرأ حمزة ويعقوب: «يخافا» بضم الياء. وقرأ الباقون: (يخافا).

قال أبو منصور: من قرأ (يخافا) بفتح الياء فإن الفراء قال: الخوف فى هذا الموضع كالظن. =

﴿فلا جناح عليهما فيما افتدت به﴾ [٢٢٩] قطع صالح .
﴿فأولئك هم الظالمون﴾ [٢٢٩] قطع حسن ، وكذا ﴿إن ظناً أن يقيما حدود
الله﴾ [٢٣٠] والتمام ﴿لقوم يعلمون﴾ [٢٣٠] .
﴿ولا تمسكوهنّ ضراراً لتعتدوا﴾ [٢٣١] قطع صالح ، وكذا ﴿ومن يفعل
ذلك فقد ظلم نفسه﴾ [٢٣١] وكذا ﴿ولا تتخذوا آيات الله هزواً﴾ [٢٣١]
والتمام ﴿واعلموا أن الله بكلّ شيءٍ عليمٌ﴾ [٢٣١] .
﴿إذا تراضوا بينهم بالمعروف﴾ [٢٣٢] قطع صالح ، وكذا ﴿بالله واليوم الآخر
ذلكم أزكى لكم وأطهر﴾ [٢٣٢] قطع حسن ، والتمام ﴿والله يعلم وأنتم لا
تعلمون﴾ [٢٣٢] .
﴿لمن أراد أن يتمّ الرضاعة﴾ [٢٣٣] قطع صالح ، وكذا ﴿بالمعروف لا تكلف
نفساً إلا وسعها﴾ [٢٣٣] قطع حسن .
﴿لا تضارّ والدّة بولدها ولا مولودٌ له بولده﴾ [٢٣٣] وقف كاف إن جعلت
﴿وعلى الوارث مثل ذلك﴾ [٢٣٣] بمعنى : وعلى الوارث النفقة ، وإن جعلته
بمعنى : وعلى الوارث ألا يضار كان هذا الوقف الكافي ، وهذا معنى كلام ابن
شاذان .
﴿فلا جناح عليكم إذا سلّمتم ما آتيتم بالمعروف﴾^(١) [٢٣٣] قطع كاف ، والتمام

= قال : والاختيار «إلا أن يخافاً» .

قال : وأما ما قرأ به حمزة «إلا أن يخافاً» فإنه اعتبر قراءة عبد الله التي رويت له «إلا أن
تخافوا» قال : ولم يصب حمزة ، والله أعلم ؛ لأن الخوف إنما وقع على (أن) وحدها إذا قال
«إلا أن تخافوا أن لا تقيموا» وحمزة قد أوقع الخوف على الرجل والمرأة وعلى (أن) ألا ترى أن
اسمها في الخوف مرفوع بما لم يسم فاعله ، فلو أراد : إلا أن يخافا على هذا ، ويخافا بذا ، أو
من ذا ، فيكون على غير اعتبار قراءة عبد الله كان جائزاً .

قال أبو منصور : الاختيار «إلا أن يخافاً» بفتح الياء ، وهو قراءة أكثر القراء .

(١) قال صاحب معاني القراءات (ص ٧٨) : قرأ ابن كثير وحده : (ما آتيتم) بقصر الألف . وقرأ
الباقون : (ما آتيتم) .

قال أبو منصور : (ما آتيتم) معناه : ما أعطيتم ، من آتى يؤتى ، والمعنى : إذا سلمتم الأجرة إلى
المرضعة ، وقيل : إذا سلّمتم ، أى : ما أعطاه بعضكم لبعض من التراضى فى ذلك . ومن قرأ =

﴿واعلموا أن الله بما تعملون بصير﴾ [٢٣٣].

﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً﴾ [٢٣٤] ليس بوقف كاف، لأنه لم

يأت خبر المبتدأ.

والوقف الكافي ﴿وعشراً﴾ [٢٣٤] وكذا ﴿بالمعروف﴾ [٢٣٤].

﴿والله بما تعملون خبير﴾ [٢٣٤] وقف حسن.

﴿أو أكنتم في أنفسكم﴾ [٢٣٥] قطع صالح.

﴿إلا أن تقولوا قولاً معروفاً﴾ [٢٣٥] قطع كاف.

﴿فاحذروه﴾ [٢٣٥] قطع صالح، والتمام ﴿واعلموا أن الله غفورٌ حلِيمٌ﴾

[٢٣٥] ثم الوقف.

﴿وعلى المقتر قدره﴾^(١) [٢٣٦] قطع صالح.

﴿حقاً على المحسنين﴾ [٢٣٦] قطع حسن، ثم الوقف ﴿ولا تنسوا الفضل

بينكم﴾ [٢٣٧] والتمام ﴿إن الله بما تعملون بصير﴾ [٢٣٧].

﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ [٢٣٨] قطع حسن وكذا

﴿وقوموا لله قانتين﴾ [٢٣٨] وكذا ﴿فإن خفتم فرجالاً أو ركبانا﴾ [٢٣٩] والتمام

﴿كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾ [٢٣٩].

﴿والذين يتوفون منكم﴾ [٢٤٠] قطع كاف على مذهب سيبويه، لأنه يقدر مثل

هذا ﴿وما يتلى عليكم﴾، هذا مثل ﴿والسارق والسارقة﴾ وعلى قول غيره: ليس

بقطع كاف لأنه إذا رفعه بالابتداء احتاج إلى الخبر والخبر بعده، ومن رفعه بالابتداء

كان وقفه ﴿غير إخراج﴾ [٢٤٠] وبعده ﴿من معروف﴾ [٢٤٠] والتمام ﴿والله

عزيزٌ حكيم﴾ [٢٤٠].

= (ما أتيتم) بقصر الألف فإن ابن الأنباري قال: لا يحتمل أن يكون معناه غير ما جئتم

بالمعروف، من المجيء. قال: وليست في هذا الموضع حسنة، والقراءة (ما أتيتم).

(١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم والحضرمي: «قَدْرُهُ» و«قَدْرُهُ» خفيفتين.

وقرأ الباقون: «قَدْرُهُ» بالثقل.

وأخبرني المنذرى عن أبي العباس أنه قال: الثقل أعلى اللغتين (قَدْرُهُ).

قال: وقال الكسائي: يقرأ بالتخفيف، والثقل، وكل صواب.

﴿حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [٢٤١] قطع حسن، والتمام ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [٢٤٢].
 ﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ [٢٤٣] قطع صالح، ثم الوقف ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ [٢٤٣].
 ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٤٤] قطع حسن، وكذا ﴿فِيضَاعَفَهُ لَهُ
 أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [٢٤٥] والتمام ﴿وَالِيهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٢٤٥].
 ﴿إِذْ قَالُوا لَنَبِيٍّ لَّهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلَكًا نَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٢٤٦] قطع صالح،
 ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾^(١) [٤٢٦] مثله.
 قال أبو حاتم: ﴿وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا﴾ [٢٤٦] كاف، وقال غيره تمام
 والقول كما قال أبو حاتم لأن القصة لم تتم، وفي الكلام حذف يدل عليه سياقه
 والتقدير: فدعا نبيهم ربه جل وعز أن يبعث لهم ملكًا يقاتلون معه في سبيل الله،
 فدعا فبعث الله لهم ملكًا، وكتب عليهم معه القتال.
 ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [٢٤٦] قطع صالح، وكذا
 ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [٢٤٦] وعن نافع ﴿لَمْ يَأْتِ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ﴾ [٢٤٧] تمام،
 وأبو حاتم يذهب إلى أنه كاف، وكذا عنده ﴿فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ [٢٤٧] وكذا
 ﴿وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلِكَهُ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٤٧] قطع صالح.
 قال أبو حاتم: ومن الكافي ﴿تَحْمَلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [٢٤٨].
 ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٢٤٨] قطع حسن.
 قال أحمد بن موسى: ﴿إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾^(٢) [٢٤٩] تمام، وأبو حاتم

(١) قال صاحب معاني القراءات (ص ٨١): قرأ نافع وحده: «عَسَيْتُمْ» بكسر السين في السورتين،
 وقرأ يعقوب ها هنا: «عَسَيْتُمْ» بفتح السين، وفي سورة القتال «عَسَيْتُمْ» وسائر القراء قرءوا
 «عَسَيْتُمْ» وهي القراءة المختارة، واتفق أهل اللغة على أن كسر السين ليس بجيد، وأنا أحسبها
 لغة لبعض العرب وإن كرهها الفصحاء.

(٢) قال الأزهرى في معاني القراءات (ص ٨١): حرك الياء من قوله «مِنِّي» نافع وأبو عمرو،
 وأرسلها الباقون.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: «غُرْفَةً» بفتح الغين، وقرأ الباقون: «غُرْفَةً» بضم الغين.
 وأخبرني المنذرى عن ابن فهم عن محمد بن سلام عن يونس أنه قال: غُرْفَةٌ وَغُرْفَةٌ عَرَبِيَّتَانِ،
 وقال: غُرْفَتْ غُرْفَةٌ، وفي الإناء غُرْفَةٌ، ومثله: حَسَوْتُ حَسَوَةً، وفي الإناء حَسَوَةً.
 وقال أبو العباس: الغرفة: المرّة من المصدر، والغرفة: الماء الذي يُغْتَرَفُ بعينه.

يذهب إلى أنه كاف، وكذا ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [٢٤٩].
 وعن نافع ﴿قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [٢٤٩] تمام.
 ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [٢٤٩] قطع صالح، ﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [٢٤٩] مثله، وكذا
 ﴿وَانصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [٢٥٠].
 قال عباس بن الفضل ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [٢٥١] وقف، وخولف في هذا
 لأن ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ [٢٥١] معطوف على ﴿فَهَزَمُوهُمْ﴾.
 قال أبو حاتم: ﴿وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ﴾ [٢٥١] تمام.
 ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [٢٥١] قطع حسن، وكذا ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ
 الْمُرْسَلِينَ﴾ [٢٥٢].

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز ﴿مِنْهُمْ مِنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [٢٥٢] ثم
 قدره تقديرين: أحدهما ورفع الله بعضهم درجات فعلى هذا يجوز الوقف على
 ﴿مِنْهُمْ مِنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ والتقدير الآخر أن يكون ﴿وَرَفَعَ﴾ معطوفاً على ﴿كَلَّمَ﴾
 ويدخل في الصلة ويكون الوقف ﴿وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [٢٥٣] وبعده
 ﴿بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [٢٥٣] والتمام ﴿يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [٢٥٣].
 ﴿وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ [٢٥٤] قطع صالح، والتمام ﴿هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٢٥٤]،
 وفي آية الكرسي وقوف كافية مفهومة منها.

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(١) [٢٥٥] وقف كاف، وكذا ﴿وَلَا نُومٌ﴾
 [٢٥٥] وكذا ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٥٥] وكذا ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [٢٥٥] وكذا ﴿وَمَا

(١) قال الأزهرى في معاني القراءات (ص ٨٢): وقف يعقوب: «اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» بالهاء
 وكذلك: «نِعْمًا هِيَ»، و«كَأَنَّهُ هُوَ» و«لَا كَاثِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ». ويقف على: «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ»
 عمه، ونحو ذلك في القرآن كله، يقول هذه هاء الاستراحة، والباقون من القراء يقفون على
 هذه الحروف بغير هاء.

قال أبو منصور: أما ما اختاره يعقوب من الوقف على هذه الحروف بالهاء فهو من كلام العرب
 الجيد، غير أنى أختار المرور عليها، وأن لا يتعمد الوقوف عليها، لأن الهاءات لم تثبت في
 المصاحف فأخاف أن تكون زيادة في التنزيل، وإن اضطر الواقف إلى الوقوف عليها وقف بغير
 هاء اتباعاً للقراء الذين قرءوا بالسنة.

خَلَفَهُمْ ﴿٢٥٥﴾ وكذا ﴿إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [٢٥٥] وكذا ﴿وَلَا يُؤُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ [٢٥٥] والتمام ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [٢٥٥].

قال أبو حاتم ومن الكافي المفهوم ﴿قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [٢٥٦] وكذا عنده ﴿لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ [٢٥٦].

ومن الكافي عند العباس بن الفضل إلى ﴿النور﴾ [٢٥٧] وعند أبي حاتم إلى الظلمات ﴿٢٥٧﴾ والتمام ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٢٥٧].
﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [٢٥٨] قطع صالح.

﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [٢٥٨] ليس بتمام ولا كاف لأن ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ [٢٥٩] معطوف على ما قبله وفيه قولان: فمذهب الكسائي والقراء أنه نسق على المعنى، لأن معنى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ [٢٥٨] هل رأيت كالذي حاجَّ إبراهيم في ربه، أو كالذي مر على قرية، والتقدير الآخر أن الكاف زائدة كما قال: (من السريع)

* وصاليات كَمَا يُؤْتَفَيْنِ *

وعن نافع: ﴿ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [٢٥٩] تمام.

قال: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [٢٥٩] تمام.

﴿ثُمَّ نَكَّسُوهَا لِحْمَاءً﴾ [٢٥٩] قطع حسن، وكذا ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١) [٢٥٩].

قال أحمد بن جعفر: ﴿قَالَ بَلَى﴾ [٢٦٠] تمام.

(١) قال صاحب معاني القراءات (ص ٨٦): قرأ حمزة والكسائي: «قال أعلم» بالأم، وقرأ الباقر: «أعلم» بقطع الألف وضم الميم، وأخبرني المنذرى عن أبي العباس أنه قال في قراءة عبد الله: «قِيلَ أَعْلَمُ» على الأمر، وكذلك قرأ حمزة والكسائي، اعتبرا قراءة عبد الله. وأما أبو جعفر وشيبة وعاصم ونافع وأبو عمرو فإنهم قرأوا: «قال أعلم». قال: واختارها أبو عمرو على أنه من مقالة الذي أحياء الله.

وقال أحمد بن يحيى: وأنا أختاره؛ لأنه مفسر في حديثه أنه لما رأى ما صنَّعَ به وبِحِمَارِهِ قال عند ذلك: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، قال أبو العباس: ونحن نذهب به إلى الجزم؛ لأن من قرأ به أكثر، على أنه قيل لإبراهيم: ﴿وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

﴿ولكن ليطمئنن قلبى﴾ [٢٦٠] قطع صالح.

﴿قال فخذ أربعة من الطير﴾ [٢٦٠] يجوز الوقف عليه، على قراءة من قرأ ﴿فصرهنَّ إليك﴾ [٢٦٠] وهى قراءة أبى عمرو وعاصم وابن كثير والكسائى ونافع، قال أبو عبيد: أى أملهن إليك، وعن عكرمة ضمنهن إليك، ومن قرأ ﴿فصرهنَّ إليك﴾ وقف على ﴿إليك﴾ لأن تقديره: فخذ أربعة من الطير إليك فصرهن، أى قطعهن، وقد حكى: أنهما لغتان بمعنى واحد، وأن معناهما فقطعهن، وكان محمد بن جرير يذهب إلى هذا القول لأن أكثر أهل التأويل يفسرون هذا الحرف بمعنى قطعهن، منهم مجاهد وقتادة وغيرهما، والتمام ﴿واعلم أن الله عزيزٌ حكيمٌ﴾ [٢٦٠].

﴿كمثل حبة أنبت سبع سنابل﴾ [٢٦١] يجوز الوقف على هذا، على قراءة من قرأ ﴿فى كلِّ سُنْبلة مائة حبة﴾ [٢٦١] بالرفع، ومن نصب وقف على ﴿والله واسع عليم﴾ [٢٦١].

﴿الذين يُنْفِقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يُتبعون ما أنفقوا منّا ولا أذى﴾ [٢٦٢] قال نافع: تم، وظاهر هذا القول غلط لأن الذين إذا كان فى موضع رفع بالابتداء، فلم يأت خبره، ومحال أن يتم الكلام، وقد بقى خبر الابتداء، إلا أن فيه حيلة، يجوز أن يكون «الذين» بدلاً من «الذين» قبله، والوقف على ﴿ولا هم يحزنون﴾ [٢٦٢] أحسن وأولى.

﴿قولٌ معروفٌ﴾ [٢٦٣] وقف كاف إن رفعته على إضمار مبتدأ أو على إضمار خبر، فىكون التقدير: الذى يؤمرون به قول معروف، أو قول معروف أولى بكم، وإن رفعت بالابتداء وعطف ﴿ومغفرةٌ﴾ [٢٦٣] عليه لم تقف على «معروف» وكان المعنى قول جميل ودعاء للسائل وتغطية وستر على خلته.

﴿خيرٌ من صدقة يتبعها أذى﴾ [٢٦٣] قال نافع: تم.

﴿والله غنىٌ حلِيمٌ﴾ [٢٦٣] الوقف على هذا أحسن، لأن المعنى: والله غنى عن صدقاتكم وإنما أمركم بها ليغنى فقراءكم ويأجركم عليها، حلِيم عن أذى من أعطاه.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى﴾ [٢٦٤] قال نافع: تم، وخولف في هذا لأن المعنى: لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى، بأن تمنوا بها على من أعطيتموه إياها، وتؤذوه بالشكوى فتقولوا لم نفعل فيها ما نحب، وقد كان يلزم حتى أخذوا نظير هذا من القول، فتبطل الصدقة كما يبطل عمل المرائي، لأنه لم يخلص الله عز وجل.

﴿فمثلته كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً﴾ [٢٦٤] قال نافع: تم وخولف في ذلك لأن بعض الكلام متصل ببعض، ويدلك على ذلك التفسير، كما حدثنا أحمد بن محمد بن نافع قال: حدثنا سلمة قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن قتادة ﴿فتركه صلداً﴾: قال: نقياً ليس عليه شيء قال: صلداً يصلد صلداً إذا زال ما عليه، وصلدت الأرض إذا لم تنبت، وصلد رأسه إذا لم يكن عليه شعر، وأنشد الأصمعي: (من الرجز)

براق أصلاد الجبين الأجله لله ذر الغايات المده

وبعده ﴿لا يقدرّون على شيء مما كسبوا﴾ [٢٦٤] أى لا يقدرّون على ثواب شيء مما عملوه أنهم لم يخلصوه لله عز وجل فبطل، والتمام ﴿والله لا يهدى القوم الكافرين﴾ [٢٦٤] أى لا يسددهم ولا يوفقهم للإخلاص له عز وجل.

قال يعقوب: ومن الوقف التمام المكتفى به ﴿فإن لم يصبها وابل فطل﴾ [٢٦٥] وخولف يعقوب في هذا، ومن خالفه أبو حاتم بجعله وقفاً كافياً غير تمام، والتفسير يدل على ذلك قال الله تعالى: ﴿ومثل الذين يُنفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم﴾ [٢٦٥] واختلف العلماء في معنى: تثبيتاً من أنفسهم، فقال الحسن ومجاهد: أى يتثبتون أنى يجعلون أموالهم، يعنى إذا أدوا الزكاة، وحكى محمد بن جرير: أن قتادة قال: وتثبيتاً أى احتساباً، ورده عليه لأنه لا يعرف: تثبت إذا احتسبت، قال أبو جعفر: «ووجدنا عن قتادة قد صح غير ما قال، كما حدثنا أحمد بن محمد بن نافع، حدثنا سلمة، حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر، عن قتادة ﴿وتثبيتاً من أنفسهم﴾ قال: ثقة من أنفسهم، قال أبو جعفر: فأما القول الأول فغلط في اللغة، لأنه إنما يقال: تثبت تثبتاً كما يقال:

تكرم تكرمًا وتكلم تكلمًا، وربما أشكل مثل هذا على الضعيف فى العربية، وتوهم أنه مثل ﴿وتبتل إليه تبتلاً﴾ مثل قول الشاعر: (من الطويل)

فَصَرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا
وَرُضْتُ فَذَلْتُ صَعْبَةً أَى إِذْلالِ
وقال الآخر (من الوافر)

وخيرُ الأمرِ ما استقبلت منه وليس بأن تتبعه أتباعا

ولم يقل: تتبعًا، فهذا ليس مثل الآية، لأن الفعل إذا أظهر حمل المصدر على المعنى ولم يقل، وقوله جل وعز: ﴿وتثبيتًا﴾ لم يظهر فيه الفعل وأحسن ما قيل فيه قول الشعبي والسدى، وهو مذهب قتادة، كما قرئ على إبراهيم بن موسى الجوزى، عن يعقوب الدورقى، عن وكيع، عن سفيان، عن أبى موسى، عن الشعبي: ﴿وتثبيتًا من أنفسهم﴾ قال: تصديقًا وتيقنًا، قال أبو جعفر: يقال تثبت فلان تثبيتًا إذا قويت عزمه، وحقيقة المعنى أن أنفسهم تثبتهم على إخلاص الصدقة لله جل وعز ﴿كمثل جنّة بربرة﴾ [٢٦٥] أى مرتفعة، وإذا كانت مرتفعة كانت خشنة، وإذا خشنت جاد ثمرها كما قال: (من البسيط)

ما روضةٌ من رياض الحزن مُعشبةٌ
خضراءُ جادَ عليها مُسبلٌ هطلٌ

توصف أنها من رياض الحزن أى الخشونة.

﴿أصابها وابلٌ فأتت أكلها ضعفين﴾ [٢٦٥] والأكل: ما يؤكل، والأكل: المصدر، ﴿فإن لم يُصبها وابلٌ فطلٌ﴾ قال يعقوب: أى فهو طل أو أصابها طل، وقال محمد بن يزيد: أى فطل، أى فالطل يكفيها، ﴿والله بما تعملون بصير﴾ [٢٦٥] أى بما تعملون من ابتغاء مرضاته وغير ذلك بصير، وهذا التمام.

﴿فاحترقت﴾ [٢٦٦] قال أبو حاتم: كاف.

وقال عباس بن الفضل: ﴿لعلكم تنفكرون﴾ [٢٦٦] وقف تام.

﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾ [٢٦٧] قال نافع: تم. وخولف فى هذا لأن ما بعده متصل به، قال ابن زيد: ﴿الخبيث﴾: الحرام، قال أبو جعفر: وقد جاء التوقيف بما لا يجوز أن يقال فى الآية غيره، قال عبيدة: سألت على بن أبى طالب رضى الله عنه عن قوله عز وجل: ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾ قال: كانوا

يصرمون النخل، فيعزلون الجيد، فإذا جاء المساكين أعطوهم الزكاة من الردىء،
فأنزل الله جل وعز ﴿وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ وبعده ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخْذِيهِ إِلَّا
أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ [٢٦٧] يقال: أغمض فى الشيء وغمض: إذا تجافى وأخذه
على استيحاء، وعن ابن عباس ﴿إِلَّا أَنْ يُغْمِضُوا فِيهِ﴾ إلا أن ينقضوا، وقال ابن
زيد: إلا أن تأخذوا الحرام وتعلموا أنكم آثمون.

﴿واعلموا أن الله غنىٌ حميدٌ﴾ [٢٦٧] قال نافع: تم.

﴿الشیطان يعدكم الفقر ويأمرکم بالفحشاء والله يعدكم مغفرةً منه وفضلاً﴾

[٢٦٨] قال نافع: تم.

﴿والله واسعٌ عليمٌ﴾ [٢٦٨] قطع حسن.

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾^(١) [٢٦٩]

هذا قطع كاف عند أبى حاتم، وزعم العباس بن الفضل: أنه تمام والصواب ما قاله
أبو حاتم على اختلاف الناس فى معنى الحكمة، فحدثنا بكر بن سهل قال: حدثنا
أبو صالح عبد الله بن صالح قال حدثنى معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة
عن ابن عباس رحمه الله ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ قال: المعرفة بالقرآن ناسخه
ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وأمثاله، قال
السدى: «الحكمة»: النبوة، وقال أبو العالية: «الحكمة»: خشية الله جل وعز لأن
رأس كل شىء خشية الله، وقرأ ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ وقال عبد الله
ابن وهب، سألت مالك بن أنس عن الحكمة، فقال: المعرفة بدين الله والتفقه فيه
والاتباع له، قال أبو جعفر: أصل الحكمة فى اللغة إصابة الصواب والامتناع من
اتباع الهوى، فهذه الأقوال كلها داخلة فيه، ويدللك أن القول كما قال أبو حاتم،
أن بعده ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [٢٦٩] أى يفكر فى أمر الحكمة.

(١) قال صاحب معانى القراءات (ص ٨٨): قرأ يعقوب وحده: «ومن يؤت الحكمة» بكسر التاء،

وتقديره: ومن يؤتته الله الحكمة، وقرأ الباقون: «ومن يؤت الحكمة» بفتح التاء.

قال أبو منصور: القراءة بفتح التاء، و(يؤت) جزم بـ (من)، والجواب الفاء فى قوله: ﴿فقد

أوتى خيراً كثيراً﴾.

﴿وما أنفقتم من نفقة أو نذرتُم من نذر فإن الله يعلمه﴾ [٢٧٠] قال العباس بن الفضل تم، وقال أبو حاتم: هو كاف ويدلُّك على ما قال أبو حاتم أن بعده ﴿وما للظالمين من أنصار﴾ [٢٧٠] أى وما لمن ظلم فكان نذره للشيطان، واتبع هواه فما له من ناصر ينصره من عقاب الله جل وعز.

قال العباس بن الفضل: والتمام ﴿ويُكفِّرُ عنكم من سيئاتكم﴾^(١) [٢٧١] فى قراءة من جزم، ومن رفع وقف على ﴿فهو خيرٌ لكم﴾ [٢٧١] قال أبو جعفر: وفيه قراءات سبع موافقة للمصحف، قرأ بها الأئمة، وثامنة مخالفة للسواد نذكرها، ونذكر مع كل قراءة التمام فيها إن شاء الله - قرأ نافع وحمزة والكسائى وابن محيصن وعيسى وطلحة، ويروى عن الحسن ومجاهد والأعمش وابن كثير وشبل، ﴿ونكفر عنكم﴾ بالنون وإسكان الراء، فالوقف على هذه القراءة «من سيئاتكم» لأن «ونكفر» معطوف على موضع الفاء. فلا ينبغي أن يوقف على ما قبله، وقرأ قتادة وابن أبى إسحاق وأبو عمرو ويروى عن عاصم ﴿ونكفر عنكم﴾ بالنون وضم الراء، ومن جعل ﴿ونكفر﴾ مستأنفاً على هذه القراءة جاز أن يقطع على ﴿فهو خيرٌ لكم﴾ ومن جعله معطوفاً على ما بعد الفاء وقف على ﴿من سيئاتكم﴾ وروى حسين بن على الجعفى عن الأعمش ﴿ونكفر عنكم﴾ بالنون وفتح الراء، فعلى قول الكوفيين فى هذه القراءة يجب أن يكون الوقف على ﴿فهو خيرٌ لكم﴾ لأنهم ينصبون على الصرف من الأول، وعلى قول البصريين الوقف على ﴿من سيئاتكم﴾ لأنهم يعطفون على الموضع ويضمرون «أن» فهذه

(١) قال الأزهرى فى معانى القراءات (ص ٨٩): قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم ويعقوب: «ونكفر عنكم» بالنون والرفع، وكذلك أبو خلود عن نافع، وقرأ نافع وحمزة والكسائى: «ونكفر عنكم» بالنون وألجزم، وكذلك قال الكسائى عن أبى بكر عن عاصم بالنون والجرم، وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم: «ويكفر عنكم» بالياء والرفع. قال أبو منصور: من قرأ (نكفر) جرماً عطفه على موضع الجزم فى قوله: «فهو خيرٌ لكم» لأن معناه: يكن خيراً لكم. ومن قرأ (ونكفر عنكم) بالنون والرفع رفعه لأن ما بعد الفاء قد صار بمنزلة فى غير الجزاء، وهو اختيار سيبويه، كأنه استئناف، وكذلك من قرأ (ويكفر) بالياء والرفع.

ثلاث قراءات وقال خلف بن هشام: حدثنا الخفاف، حدثنا هارون عن حنظلة عن شهر عن ابن عباس أنه قرأ ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَنُكْفِرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ معنى الصدقة قال أبو جعفر: الوقف على هذه القراءة ﴿مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ وهكذا الوقف في القراءة الخامسة المروية عن عكرمة. و ﴿نُكْفِرُ﴾ وقرأ حميد «ويُكْفِر» بالياء وإسكان الراء، قال أبو عبيدة: رد المعنى إلى الله جل وعز وقال أبو حاتم: المعنى ويكفر الإعطاء، والوقف على هذا أيضاً ﴿مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ لأنه معطوف أى ويكفر الله، أو يكفر الإيتاء. ودل ﴿وَتُؤْتُوها﴾ [٢٧١] على الإيتاء كما قال: (من الوافر) إذا نُهِى السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ وخالف والسَّفِيهُ إِلَى خِلاف

وروى حفص عن عاصم ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكْفِرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ بالياء وضم الراء، وقد روى هذا أيضاً عن الحسن، والقطع فيه كما تقدم فى «ونكفر» بالنون وضم الراء، وزعم أبو حاتم أن الأعمش قرأ «فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ نُكْفِرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ» بغير واو وبالجزم جعل للمشرط جوايين، والقطع على هذه القراءة «من سيئاتكم» أيضاً.

﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [٢٧١] قطع تام على تفسير العلماء إلا يزيد بن أبى حبيب، وذلك أن من يحفظ عنه من العلماء لا اختلاف بينهم: أن هذا فى الصدقة النافلة وأن إخفاءها خير من إظهارها وأن إظهار الفريضة خير من إخفائها. قال ابن عباس: ﴿إِنْ تَبَدَّوْا الصَّدَقَاتِ فَنَعْمًا هِيَ وَإِنْ تَخْفَوْهَا وَتُؤْتُوها الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [٢٧١] يعنى النافلة، يقال: إن إخفاءها خير من إظهارها بسبعين ضعفاً قال: ويقال: إن إظهار الفريضة خير من إخفائها بخمسة وعشرين ضعفاً، قال: وهذا فى جميع الفرائض والنوافل، وهذا من أحسن ما قيل فى هذا، كما روى عن نافع، عن ابن عمر، عن النبى ﷺ صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذِّ بخمس وعشرين درجةً وقال يزيد بن أبى حبيب: «إِنْ تَبَدَّوْا الصَّدَقَاتِ فَتَعَطَّوْهَا أَهْلُ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَنَعْمًا هِيَ، وَإِنْ تَخْفَوْهَا وَتُؤْتُوها الْفُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ، فَعَلَى قَوْلِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ لَا يَكُونُ «خَيْرٌ» تَمَامًا، لِأَنَّهُ يَجْعَلُ ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ [٢٧٢] راجعاً إلى أهل الكتاب.

﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [٢٧٢] قال أبو حاتم: تام.

﴿ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ﴾ [٢٧٢] ليس

بقطع كاف، لأن بعض الكلام متعلق ببعض.

﴿ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ [٢٧٢] ليس بقطع كاف

على قول من قال: وما تنفقوا من خيرٍ للفقراء، ومن جعله بمعنى نفقتكم للفقراء
جاز أن يقف على «تظلمون».

﴿ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ ﴾ [٢٧٣] قال نافع: تم، وخالفه أبو حاتم

وغيره، وقالوا: الوقف ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْافًا ﴾ [٢٧٣].

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [٢٧٣] قطع تام، وكذا ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

يَحْزَنُونَ ﴾ [٢٧٤].

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾

[٢٧٥] قال نافع: تم، وخالفه أبو حاتم وغيره فقالوا: الوقف ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا

الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ﴾ [٢٧٥] قال أبو جعفر: وهذا قطع حسن لأنه قد انقطع كلامهم،

كما قرئ على الحسين بن عبد الله بن محمد، عن يحيى بن عبد الله بن بكير قال:

حدثني ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير ذلك، أى ذلك الذى

نزل بهم، بأنهم قالوا: إنما البيع مثل الربا، قال: كان الرجل يداين الرجل، فإذا حل

لصاحبه المال، قال: أخرنى إلى أجل كذا وإن يدك فى مالك كذا، فإذا قيل لهم:

هذا الربا، قالوا: إن زدنا وقت البيع أو وقت الأجل فكله سواء، فهذا قولهم: إنما

البيع مثل الربا فأكذبهم الله جل وعز قال: ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾

[٢٧٥]. قال أبو جعفر: وهذا أيضاً وقف عند أبى حاتم، وكذا ﴿ وَأَمْرُهُ إِلَى

اللَّهِ ﴾ [٢٧٥].

﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [٢٧٥] قطع كاف، والوقف بعده عند أبى حاتم ﴿ وَيُرْبَى

الصَّدَقَاتِ ﴾ [٢٧٦] والتمام ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾ [٢٧٦] وبعده

﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [٢٧٧].

قال أحمد بن موسى: ﴿ وَإِنْ تُبْتِغُوا فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ ﴾ [٢٧٩] تمام.

قال الأخفش سعيد: ﴿فَنظَرَةٌ إِلَى مَيْسِرَةٍ﴾^(١) [٢٨٠] تام.
 ﴿وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ﴾ [٢٨١] قطع تام.

وفى آية الدين أكثر من عشرة وقوف كافية منها ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ
 بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾ [٢٨٢] وبعده ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾
 [٢٨٢] وبعده ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾ [٢٨٢] وبعده ﴿وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [٢٨٢].

قال يعقوب: ومن الوقف الكافي ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمِلَّ هُوَ﴾ [٢٨٢] قال
 واكتفاء التمام ﴿أَنْ يَمِلَّ هُوَ﴾ قال: فالمعنى أن يمله، وجعل الواو صلة.

قال أبو جعفر: هذا القول خطأ وكذا العلة لأنه إذا وقف ﴿أَنْ يَمِلَّ﴾ فلم يأت
 جواب الشرط، ولم يأت بقوله «هو» فأفرد التوكيد، أو الفاعل من الفعل، ثم
 اعتل بأن التقدير: أن يمله وهو في المصحف منفصل من يمل ولو كان متصلاً
 لكان المضمرة في موضع نصب، وإذا انفصل كان موضعه موضع رفع، ولا يجوز
 أن تكون الواو صلة وهى مفتوحة، والقول كما قال أبو حاتم: أن الوقف
 ﴿فَلْيَمِلْ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ﴾ [٢٨٢].

﴿مَنْ الشُّهَدَاءُ﴾ [٢٨٢] قطع صالح على قراءة الكوفيين؛ لأنهم يقرءون ﴿إِنْ
 تَضَلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [٢٨٢] ومن قرأ ﴿أَنْ تَضَلَّ إِحْدَاهُمَا
 فَتُذَكَّرْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ وقف هاهنا.

قال أبو جعفر: فهذه القراءة الحسنة المخرج فى العربية، لأن أذكرته إذا نسى
 أكثر من ذكرته، وأكثر ما يأتى ذكرته إذا وعظته، على أن الفراء قد زعم أن «أن»
 وإن كانت مفتوحة بمعنى المكسورة وأنها للشرط وأن المعنى إن نسيت ذكرتها، أى
 واستشهدوا كى تذكر إحداهما الأخرى إن نسيت فلما قدم فتحها، وهذا قول لا
 يعرج عليه، وقد بينت قول سيبويه فى الإعراب.

﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ [٢٨٢] قطع كاف ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا

(١) قال الأزهرى فى معانى القراءات (ص ٩٠): قرأ نافع وحده: «إلى ميسرة» بضم السين، وقرأ

الباقون بفتح السين.

قال أبو منصور: هما لغتان: ميسرة وميسرة، ومثله: مقبرة ومقبرة، ومشربة ومشربة: للغرقة.

تكتبوها ﴿ [٢٨٢] مثله، وكذا ﴿ وأشهدوا إذا تبايعتم ﴾ [٢٨٢].

﴿ فإنه فسوق بكم ﴾ [٢٨٢] وقف حسن، وهو يشبه التمام.

﴿ والله بكل شيء عليم ﴾ [٢٨٢] قطع حسن، والوقف بعد هذا عند أبي حاتم ﴿ فرهان مقبوضة ﴾ [٢٨٣] وبعده ﴿ وليتق الله ربّه ﴾ [٢٨٣] وبعده ﴿ فإنه آثم قلبه ﴾ [٢٨٣] والتمام ﴿ والله بما تعملون عليم ﴾ [٢٨٣].

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿ يحاسبكم به الله ﴾ [٢٨٤] فهذا الوقف التام ثم قال جل وعز: ﴿ فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ﴾^(١) [٢٨٤] قال أبو جعفر: كذا قرأ يعقوب بالرفع وهي قراءة الحسن وأبي جعفر وعاصم، وقراءة نافع وأبي عمرو وعيسى والأعمش وحمزة والكسائي ﴿ فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ﴾ بالنصب، لأن الجزم معطوف على اللفظ، والنصب معطوف على الموضع، كما قال: (من الطويل)

ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى مصارعَ مظلومٍ مجراً ومسحباً
وتُدفن منه الصالحاتُ وإن يُسيء يكن ما أساء النار في رأس كبكباً

نصب «وتدفن» لأنه عطفه على معنى: لا يزل يرى أو على معنى «يرى» أو على «مصارع» وأضمر «أن»، وإن شئت رفعت على الائتناف، أو على العطف على لفظ «يرى» والتمام ﴿ والله على كل شيء قدير ﴾ [٢٨٤].

﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾ [٢٨٥] قال نافع: تم. قال يعقوب: ومن الوقف التمام ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾ قال: ﴿ والمؤمنون ﴾ [٢٨٥] رفع بالابتداء لا بفعلهم. قال الأخفش سعيد: وأما «آمن

(١) قال صاحب معاني القراءات (ص ٩٣): قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب: «فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء» بالرفع. وقرأ الباقر بن جزم الراء والباء.

قال أبو منصور: من قرأ: (يعذب من يشاء) أدغم الباء من (يعذب) في الميم من (من يشاء). وأخبرني المنذرى عن أحمد بن يحيى وسئل عن قوله: (فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء) قال: من جزم رده على الجزم في قوله: «يحاسبكم». قال: وهو الاختيار عندي. قال: ومن رفع فهو على الاستئناف. قال أبو العباس: إنما اخترت الجزم لأنه يدخل في تكفير الذنوب إذا كان جواباً لقوله: «إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه» ومن رفع لم يجعله جواباً لهذا الشرط.

الرسول» فالتمام فيه «والمؤمنون»، قال أبو جعفر: وهذا القول أولى من الأول وروى عن ابن مسعود أنه قرأ «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه» و«آمن المؤمنون» وأيضاً فإن واو العطف توجب أن يكون الثاني داخلاً فيما دخل فيه الأول، إلا أن تقع حجة بغير ذلك، وأيضاً فإن بعده ﴿كل آمن بالله﴾ [٢٨٥] ولم يقل: كلهم فيكون تأكيداً، والوقف بعد هذا عند أبي حاتم ﴿وكتبه ورُسُلُه﴾^(١) [٢٨٥] على قراءة من قرأ ﴿لا نُفَرِّقُ﴾ [٢٨٥] بالنون. قال أبو جعفر: وهذه قراءة المدنيين والكوفيين، ومن قرأ «لا يفرق» فوقفه عند أبي حاتم: ﴿بين أحد من رُسُلُه﴾ [٢٨٥] وهذه قراءة سعيد بن جبير ويحيى بن يعمر وأبي زرعة بن عمرو بن جرير، وهى تروى عن ابن عباس، والتمام ﴿وإليك المصير﴾ [٢٨٥].

قال الأخفش: وأما قوله جل وعز: ﴿لا يكلفُ اللهُ نفساً إلاَّ وسعها﴾ [٢٨٦] فإن التمام فيه ﴿وعليها ما اكتسبت﴾ [٢٨٦] وهو مذهب محمد بن جرير لأنه قال: التقدير قالوا: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ [٢٨٦] وقف كاف وكذا ﴿كما حملته على الذين من قبلنا﴾ [٢٨٦] وكذا ﴿ما لا طاقة لنا به﴾ [٢٨٦] وكذا ﴿واعفُ عَنَّا﴾ وكذا ﴿واغفر لنا﴾ [٢٨٦] وكذا ﴿وارحمننا﴾ [٢٨٦] فأما ﴿أنت مولانا﴾ [٢٨٦] فأصحاب التمام يمنعون من الوقف عليه، ولو كان ﴿وانصرنا﴾ [٢٨٦] لجاز الوقف عليه عندهم.

قال أبو جعفر: والفرق بين الفاء والواو أن فى الفاء طرفاً من معنى المجازاة، تقول: أنت صاحبى فأكرمنى، وليس هذا فى الواو، وقد تؤول فى الابتداء بالفاء خلافاً على ما تقدم قول الشافعى: إذا قال له على دينار فدرهم، لم يجب له عليه إلا دينار، وجاز عنده أن يتدئى بالفاء، ويقطع الكلام مما قبله، والقطع التام، آخر السورة. والله أعلم.

(١) قال الأزهرى فى معانى القراءات (ص ٩٣): قرأ حمزة والكسائى: «وكتابه» موحداً. وقرأ الباقون: «وكتبه» جميعاً.

قال أبو منصور: عن ابن عباس: أنه قرأ (كتابه)، وقيل له فى قراءته فقال: (كتاب) أكثر من (كتب). قال أبو منصور: ذهب به إلى الجنس، كما يقال: كثر الدرهم والدينار فى أيدى الناس. ومن قرأ (وكتبه) فهو مثل: حمار وحمر، وغلان وغلغف.

سورة آل عمران

﴿الم﴾ [١] قطع حسن على قول أبي عبيدة، وما بعده عنده مستأنف ﴿الله لا إله إلا هو﴾ [٢] قطع حسن، إن جعلت ما بعده مرفوعاً بالابتداء، وإن جعلته نعتاً فالوقف ﴿الحى القيوم﴾ [٢].

﴿مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٣] قطع كاف عن أبي حاتم.

﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [٣] ﴿من قبل﴾ [٤] قال الأخفش: فهذا التمام، قال أبو جعفر: وخالفه غيره وقال: هذا خطأ لأن ﴿هُدًى﴾ [٤] فى موضع نصب على الحال من قوله ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ قطع فلا يتم الكلام على ما قبله. قال أبو حاتم: ﴿هُدًى لِلنَّاسِ﴾ [٤] التمام، وقال غيره: هذا خطأ لأن ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ [٤] عطف على ما قبله ولكن لو قال: وقف كاف لجاز، والتمام بلا اختلاف ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [٤] قال نافع: تم، والتمام عند غيره ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [٤].

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [٥] وقف كاف، ولا يقف على ﴿فى الأرض﴾ فيتوهم أنه مخصوص، ولا على ﴿الَّذى يُصَوِّرُكُمْ فى الأرحام﴾ [٦] لأن المعنى واقع على ما بعده وهو مثل ﴿فى أى صورة ما شاء رَبُّكَ﴾، والوقف ﴿كيف يشاء﴾ [٦] والتمام ﴿العزیز الحكيم﴾ [٦].

﴿هو الذى أنزل عليك الكتاب منه﴾ [٧] قال نافع: تم وخالفه غيره قال: لأن النكرة لا يتبدأ بها ولكن ﴿منه آياتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾ [٧] وقف صالح.

قال نافع: ﴿هن أم الكتاب﴾ [٧] تم، وخالفه أبو حاتم، قال: ﴿وأخرٌ متشابهات﴾ [٧] كاف حسن.

﴿وابتغاء تأويله﴾ [٧] وقف صالح، ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾ [٧] مختلف

فيه، فمن العلماء من قال: هذا التمام، ومنهم من قال: ﴿والراسخون﴾ [٧]

معطوف فلا يتم الكلام قبله، فممن روينا عنه أنه قال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ تام وما بعده، منقطع منه، نيف وعشرون رجلاً من الصحابة والتابعين والقراء والفقهاء وأهل اللغة فمن الصحابة ثلاثة: عائشة رضی الله عنها وابن عباس وابن مسعود، كما قرىء على أحمد بن محمد بن الحجاج، عن يحيى بن سليمان قال: حدثني خالد الأيلي قال حدثنا نافع بن يزيد عن ابن أبي مليكة قال سمعت عائشة قالت: ﴿والراسخون في العلم﴾ [٧] فقالت: بلغ رسوخهم في العلم إلى أن قالوا: آمنا به.

قال أبو جعفر: وفي حديث محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم، عن خالد بهذا الإسناد، قالت: ولم يعلموا تأويله، قال: وحدثنا أحمد بن محمد بن نافع حدثنا سلمة حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن طاووس عن أبيه قال: كان ابن عباس يقرأ ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾ ويقول: ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به﴾ [٧].

قال أبو جعفر: وكذا في قراءة ابن مسعود، وهي قراءة على التفسير، وممن قال بهذا من التابعين ثلاثة: الحسن وابن نهيك والضحاك، وقال به من الفقهاء مالك ابن أنس حكي عن أشهب أنه قال: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾ ثم ابتداء ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنا به﴾ ولا يعلمون تأويله، وقال بهذا ثلاثة من القراء: نافع ويعقوب والكسائي، وقال به من النحويين: الأخفش سعيد والفراء وسهل بن محمد، وهو يروى عن عمر بن عبد العزيز، وعروة بن الزبير، وبه قال أبو عبيد، وكان محمد بن جرير يذهب إليه، وممن قال به أبو إسحاق وأبو الحسن ابن كيسان وأحمد بن جعفر، وكذا روى عن السدي، ومذاهيمهم في هذا متقاربة، فروى عن ابن أبي طلحة، عن ابن عباس: وما يعلم تأويله إلا الله يوم القيامة وروى غيره عن ابن عباس قال: تفسير القرآن على أربعة أوجه: تفسير لا يسع أحداً جهله، وتفسير تعرفه العرب بألستها، وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله، وقال السدي: ﴿وما يعلم تأويله إلا الله﴾ المنسوخ.

وقال أبو إسحاق ﴿وما يعلم تأويله﴾ يعني البعث إلا الله جل وعز وقال أبو

جعفر: وإنما يقع الإشكال في هذا أن من الناس من يتوهم أن معنى ﴿وما يعلم تأويله﴾ أنه القرآن، ويجعل التأويل بمعنى التفسير، وقد وقع هذا للقتبي، ورأيت على بن سليمان أيضاً كذلك، وقال: قد تكلم في التفسير الصحابة، قال أبو جعفر: وليس كذا تأويل العلماء، إنما قولهم: وما يعلم تأويل متشابهه منه إلا الله، فمنهم من جعل ما تشابه منه المنسوخ، ولم يكن أحد يعلم ما ينسخ من القرآن إلا الله جل وعز عن قيام الساعة، وقال جل وعز ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ فُلُولا أَنْ الرِّسُولَ ﷺ عَرَفَهُمْ أَنَّهُ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، لَمَّا عِلْمُهُ أَحَدٌ مِمَّنْ خُوِطِبَ بِهِ فَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ كَمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا فَهَذَا مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ جَلَّ وَعَزَّ وَليست للناس حاجة إلى علمه وقالت طائفة من العلماء: والراسخون في العلم يعلمون تأويله وجعلوا التأويل بمعنى التفسير للقرآن، فممن ثبت عنه هذا القول مجاهد، كما قرىء على عبد الله بن أحمد بن عبد السلام، عن أبي الأزهر حدثنا روح حدثنا شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به﴾ ويعلمون تأويله، ومن قال بهذا محمد بن جعفر بن الزبير والربيع بن أنس وهو قول القتيبي وعلى ابن سليمان.

قال أبو جعفر: فالقطع على قولهم: إن شئت ﴿والراسخون في العلم﴾ على أن تجعل ﴿يقولون﴾ مستأنفاً، وإن شئت كان القطع ﴿آمنا به﴾، والقطع بعده ﴿وما يذكر إلا أولوا الأبواب﴾ [٧] وبعده عند أبي حاتم ﴿إنك أنت الوهاب﴾ [٨] وبعده ﴿لا ريب فيه﴾ [٩] والتمام ﴿إن الله لا يخلف الميعاد﴾ [٩].

﴿وأولئك هم وقود النار﴾ [١٠] ليس بقطع كاف عند أبي حاتم ولا عند الفراء لأنهما يقدرانه: إن الذين كفروا كفعل آل فرعون، قال أبو جعفر: وهذا غلط لو كان كذا لكان داخلاً في الصلة، ولكن كان متعلقاً بقوله عز وجل: ﴿لن تغني عنهم﴾ أو بقوله: ﴿وقود النار﴾ لم يقف على ما قبله، وإن كان منقطعاً مما قبله جاز الوقوف على ما قبله، ويكون التقدير: فعلهم كدأب آل فرعون، وتكون الكاف في موضع رفع وهذا قول أبي إسحاق، وقد أجاز غيره أن تكون الكاف

متعلقة بما بعدها أى ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [١١] ﴿كَذَّابٌ آلَ فِرْعَوْنَ﴾ [١١] والتمام ﴿وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [١١] فأما ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ فليس بتمام لأنه متعلق بما بعده، ولكنه وقف كاف، وكذا ﴿وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾^(١) [١٢] والتمام ﴿وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [١٢].

﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئْتَيْنِ التَّقَاتِ﴾ [١٣] قال نافع: تم وتابعه على ذلك محمد ابن عيسى وأحمد بن جعفر، وتكلموا على قراءة من قرأ ﴿فِئْتَةٌ﴾ [١٢] بالرفع فأما على قراءة الحسن ومجاهد ﴿فِئْتَةٌ﴾ بالخفض فلا يوقف على ﴿التَّقَاتِ﴾ ومن قرأ ﴿فِئْتَةٌ﴾ [١٣] بالنصب على الحال، لم يقف على «التقاتا» وإن نصبته بمعنى: أعنى جاز أن تقف على «التقاتا» فأما فى الرفع فالوقف على «التقاتا» يجب أن يكون كافياً غير تمام، لأن التقدير: منهما فئة، كما قال: من الطويل

وكنت كذى رجلين رجلٌ صحيحةٌ
ورجلٌ رمى فيها الزمانُ فشلت
قال أبو حاتم: ﴿رَأَى الْعَيْنَ﴾ [١٣] وقف كاف، والتمام ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ
مَنْ يَشَاءُ﴾ [١٣] والتمام عند غيره: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولَى الْأَبْصَارِ﴾ [١٣].
وقال أبو حاتم: ﴿وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾ [١٤] وقف مفهوم، والتمام ﴿ذَلِكَ مَتَاعِ
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [١٤] والتمام عند غيره ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [١٤] لأن الكلام
بعضه متعلق ببعض، قال السدى: «حُسْنُ الْمَآبِ»: حسن المنقلب، وهو الجنة.

(١) قال صاحب معانى القراءات (ص ٩٥): قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم: «ستغلبون وتحشرون» بالياء، وقرأ نافع ويعقوب «ستغلبون وتحشرون» و: «ترونها» كله بالياء، وقرأ حمزة والكسائي: «ستغلبون ويحشرون» و «يرونها مثلهم» بالياء ثلاثهن، وروى أبان عن عاصم: «ترونها» بالياء.

وقال القراء: من قرأ بالياء (ستغلبون ويحشرون) فإنه ذهب بها إلى مخاطبة اليهود وإلى أن الغلبة تقع على المشركين [بعد] يوم أحد، وذلك أن النبى ﷺ لما هزم المشركين يوم بدر قالت اليهود: هذا النبى الذى لا ترد له راية، فلما نكب المسلمون يوم أحد كذبوا ورجعوا، فأنزل الله تبارك وتعالى: يا محمد قل لليهود: سيغلب المشركون ويحشرون إلى جهنم. فليس فى هذا المعنى إلا الياء. قال الفراء: ومن قرأ بالياء جعل اليهود والمشركين كأنهم شئ واحد داخلين فى الخطاب، فيجوز على هذا المعنى ستغلبون بالياء والياء، وهذا كما تقول فى الكلام: قل لعبد الله إنه قائم وإنك قائم.

﴿قُلْ أُوْنِبِّئِكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ﴾ [١٥] فيه ثلاثة أقوال: قال الأُخفش: وأما ﴿قُلْ أُوْنِبِّئِكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ﴾ فالتمام فيه ﴿والمستغفرينَ بالأسحار﴾ [١٧] وقال غيره: الوقف ﴿قُلْ أُوْنِبِّئِكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [١٥]. وقال: المعنى: ذلكم جنات وانقطع الكلام على ﴿عند ربهم﴾ وقال أبو حاتم: ﴿قُلْ أُوْنِبِّئِكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ﴾ وقف كاف حسن، قال أبو جعفر: وهذا أئينها ولا إضمار معه، ومن قرأ ﴿جنات﴾ [١٥] لم يقف على ما قبله.

﴿ورضوانٌ من الله﴾^(١) [١٥] وقف كاف.

﴿واللهُ بصيرٌ بالعباد﴾ [١٥] إن قدرت ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ [١٦] نعتاً للعباد لم تقف على العباد، وإن قدرته بمعنى: أعنى، أو بمعنى: هم جاز الوقف على «العباد» قال يعقوب: ومن الوقف الكافي ﴿وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [١٦].

قال أبو جعفر: إن جعلت ﴿الصَّابِرُونَ﴾ [١٧] نعتاً أو بدلاً لم تقف على «النار» وإن جعلته بمعنى أعنى أوهم جاز الوقف على «النار».

﴿والمستغفرينَ بالأسحار﴾ [١٧] قال نافع: تم، وقال أبو حاتم: هو رأس آية وتام، قال أبو جعفر: وهذا على قراءة من قرأ ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ [١٨] ومن قرأ ﴿شهداء لله﴾ لم يقف على ما قبله لأن «شهداء» متصل به.

قال يعقوب: ومن الوقف الكافي ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٨] قال أبو جعفر: وهذا غلط لأن ﴿والملائكةُ وأولو العلم﴾ [١٨] معطوفان، وقال الأُخفش: إن شئت جعلت التمام ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [١٨]، قال أبو جعفر: وقول الأُخفش وغيره أن التمام ﴿العزیزُ الحكيمُ﴾ إذا قرأت ﴿إِن الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ

(١) قال الأزهرى فى معانى القراءات (ص ٩٦): قرأ عاصم وحده فى رواية أبى بكر: «ورضوان» بضم الراء فى كل القرآن، إلا قوله فى المائة: «من أتبع رضوانه» فإنه كسر الراء ها هنا، وهذه رواية يحيى عن أبى بكر.

وقال الأعشى: «رضوانه» بالضم مثل سائر القرآن، وكسر الباقون الراء فى جميع القرآن، وكذلك روى حفص عن عاصم.

قال أبو منصور: الرُّضوان والرُّضوان لغتان فصيحتان، ومن رضى يرضى، إلا أن الكسر أكثر فى القراءة، وهو الاختيار.

الإسلام»^(١) [١٩] بكسر ﴿إن﴾ وإن قرأت «أن» بالفتح لم تقف على ما قبله، لأن التقدير: شهد الله أن الدين عند الله الإسلام بأنه لا إله إلا هو، ولأنه لا إله إلا هو، وقد عورض صاحب هذه القراءة بأنه قد ترك قراءة الجماعة، وأنه لو كان كما قرأ لكان ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ قال أبو جعفر: فهذا لا يلزم لأن الاسم يعاد للتعظيم والتفخيم، كما قال: من الخفيف

لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ نغصَ الموتُ ذا الغنى والفقيرا

﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ وقف حسن لأن المعنى: أن الطاعة لله جل وعز والاستسلام لأمره، واتباع ما أنزله، و﴿الدين﴾: الطاعة كما قال: (من الخفيف) هو دان الرباب إذ كرهوا الديب من دراكسا بغزوة وصيال
أى: كرهوا الطاعة.

قال أبو حاتم: ﴿بغياً بينهم﴾ [١٩] كاف ﴿فإن الله سريع الحساب﴾ [١٩] قطع

حسن.

﴿فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن﴾ [٢٠] قطع تام لأن المعنى: وأسلم من اتبعن، ويجوز أن يكون المعنى لله ولمن اتبعن.

﴿أأسلمت﴾ [٢٠] قطع كاف، وكذا ﴿فقد اهتدوا﴾ [٢٠] وكذا ﴿فإنما عليك

البلاغ﴾ [٢٠].

﴿فبشرهم بعذاب أليم﴾ [٢١] وقف صالح، والتمام ﴿وما لهم من ناصرين﴾

[٢٢].

﴿وهم معرضون﴾ [٢٣] وقف صالح، والتمام ﴿وغرهم في دينهم ما كانوا

يفترون﴾ [٢٤].

(١) قال الأزهرى فى معانى القراءات (ص ٩٧): قرأ الكسائى وحده: «أن الدين» وقرأ الباقون: «إن» بكسر الألف، وأخبرنى المنذرى عن أحمد بن يحيى فى قول الله عز وجل: «إن الدين عند الله الإسلام» بكسر الألف، وعليه القراء من أهل الأمصار إلا الكسائى فإنه فتح (أن) اعتباراً لقراءة ابن مسعود وابن عباس من غير أن يكون عنده فيها حجة حكاية عن أحد السلف، غير أنه قال فى قراءة عبد الله: «أن الدين عند الله الإسلام» وهذا دليل على وقوع الشهادة على أن شهد الله بأنه لا إله إلا هو، وبأن الدين عند الله الإسلام.

﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٢٥] قال نافع: تم، وخولف في هذا؛ لأن ﴿وَوُفِّيَتْ﴾ [٢٥] معطوف على ﴿جَمَعْنَاهُمْ﴾ والتمام ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [٢٥] والقطع بعده ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ [٢٦] وي بعده ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢٦] وي بعده ﴿وَتَرْزُقُ مِنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [٢٧].

قال أبو حاتم: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٨] تام، وقال: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ [٢٨] وقف كاف، والتمام ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ [٢٨] قال: ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [٢٨] تام ﴿الْمَصِيرُ﴾ [٢٨] تمام.

قال أبو حاتم: ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [٢٩] تام.

﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢٩] تام، إن جعلته بمعنى: اذكروا يوم تجد كل نفس . قال الأخفش: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾ [٣٠] التمام فيه ﴿أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [٣٠]. قال نافع: ﴿مُحْضَرًا﴾ تم.

قال: ﴿وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ﴾ [٣٠] تام، قال أبو جعفر: إن جعلت ﴿وما عملت من سوء﴾ عطفاً على «ما» الأولى وجعلت ﴿تَوَدُّ﴾ [٣٠] في موضع نصب على الحال، فالتمام ﴿أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [٣٠]، كما قال الأخفش: وإن جعلت ﴿ما﴾ ففي موضع رفع بالابتداء، ﴿وتود﴾ في موضع رفع على الخبر، فالوقف ﴿محضراً﴾ وإن جعلت ﴿ما﴾ الثانية في موضع نصب عطفاً على ﴿ما﴾ الأولى، و ﴿تود﴾ مستأنفاً، فالوقف ﴿وما عملت من سوء﴾، والقطع البين ﴿أَمَدًا بَعِيدًا﴾ والتمام ﴿وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [٣٠].

﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [٣١]، قال نافع: تم. ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٣١] قطع حسن، والتمام ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [٣٢].

﴿وَأَلْ عَمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [٣٣] ليس بقطع كاف لأن ﴿ذُرِّيَّةً﴾ [٣٤]

منصوبة على الحال مما قبلها.

والقطع ﴿بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ [٣٤] قال نافع: تم.

﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٣٤] قطع كاف إن جعلته بمعنى «اذكر إذ» وإن جعلته بمعنى: «سميع إذ» لم يكن كافياً.

﴿فَتَقَبَّلَ مِنِّي﴾ [٣٥] قال نافع: تم.

﴿إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [٣٥] قال نافع: تم.

﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنَّنِي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ﴾ [٣٦] قطع حسن عند يعقوب وأبي حاتم على قراءة من قرأ ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾^(١) [٣٦] وروى عن ابن عباس ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ بإسكان العين وكسر التاء، والوقف على هذه القراءة كالأول أيضاً، لأنه ليس من كلام أم مريم، وقد روى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وعن زيد بن ثابت أنهما قرآ ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ بإسكان العين وضم التاء، وهى قراءة النخعي وعاصم، والوقف على هذه القراءة ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [٣٦] ويجوز أن يكون ﴿وَلَيْسَ الذَّكْرُ كَالْأُنْثَىٰ﴾ [٣٦] من كلام أم مريم، ويجوز أن يكون من كلام الله جل وعز.

﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [٣٧] قطع حسن على قراءة أهل الحرمين. وأبي عمرو بأنهم قرءوا ﴿وَكَفَّلَهَا﴾^(٢) [٣٧] وكذا على قراءة من قرأ

(١) قال أبو منصور فى معانى القراءات (ص ١٠٠): قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم ويعقوب: «بما وضعت» بضم التاء، وقرأ الباقون: «بما وضعت» مثل فعلت. قال أبو منصور: من قرأ (بما وضعت) فهو قول أم مريم وفعلها، ومن قرأ (بما وضعت) فهو إخبار الله عز وجل عن فعلها.

(٢) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب: «وكفلها» خفيف، «زكرياء» ممدود مرفوع، وقرأ أبو بكر عن عاصم: «وكفلها زكريا» الفاء مشددة و(زكرياء) ممدود مهموز أيضاً. وقرأ حمزة والكسائى وحفص: «وكفلها» مشدداً، و«زكرياً» مقصور فى كل القرآن. قال أبو منصور: من شدد (كفلها) جعل (زكرياً) مفعولاً ثانياً، والمفعول الأول مريم، ومن خفف الفاء جعل (زكرياً) فى موضع الرفع؛ لأنه فاعل. وفى (زكريا) ثلاث لغات: القصر حتى لا يستبين فى الألف نصب ولا رفع ولا خفض. واللغة الثانية: مد الألف فتُنصب وتُرفع ولا تخفض ولا تُنُونُ؛ لأنه اسم لا ينصرف، وبهاتين اللغتين نزل القرآن. وأما اللغة الثالثة فلا تجوز القراءة بها، وهو قولك: (هذا ذكرى قد جاء) فيجوز لإشباهه المنسوب من أسماء العرب. ومعنى قوله: (كفلها زكريا) أى: ضمن القيام بأمرها وتربيتها، ومن قرأ كفلها زكريا فالمعنى كفلها الله زكريا.

﴿وَكَفَّلَهَا﴾ رواه عمر بن موسى عن ابن كثير وأبي عبد الله المدني، وهي لغة حكاها أبو زيد، ومن قرأ ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ وهي قراءة الكوفيين، لم يقف على ما قبلها، وكذلك على قراءة مجاهد لأنه روى عنه أنه قرأ ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾، قال أبو جعفر: وهذا دعاء معطوف بعضه على بعض وكذلك على ما روى عن أبي «وأكفلها زكريا» فأما وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا فلحن لا يجوز لأن فَعَلَ لا يتعدى وقولهم: كَفَّلَ فلان بفلان جائز، لأن هذا ليس متعدياً فأما قول الشاعر: من الكامل.

إِن الْفَرَزْدَقَ صَخْرَةً عَادِيَةً طالت فليس تنالها الأوعالا

فمعناه: طالت الأوعال من قولك: طُلْتُ زيدا، أى صرت أطول منه وهذا فعلت وليس بفعلت.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [٣٧] وقف كاف وليس بتمام، لأن بعض الكلام متعلق ببعض، قال سعيد بن جبیر عن ابن عباس، لما رأى عندها يعنى فاكهة الشتاء فى الصيف، وفاكهة الصيف فى الشتاء قال: إن الذى يفعل هذا قادر على أن يرزقنى ولدًا، فعند ذلك دعا ربه ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [٣٨] قطع كاف ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(١) [٣٩] ويروى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه وابن مسعود وابن عباس وعلى بن الحسين ومحمد وزيد ابنيه، وجعفر بن محمد أنهم قرءوا «فناداه الملائكة» وهي قراءة الكوفيين، وقال السدى: إنما ناداه جبريل عليه السلام فقط.

قال أبو جعفر: وقد يجوز هذا فى العربية كما يقال: ركب فلان بغال البريد، وإن كان ركب بغلاً واحداً، إلا أن مجاهداً وقتادة وعكرمة قالوا: «نادته الملائكة» قال أبو جعفر: وهذا البين.

(١) قال الأزهرى فى معانى القراءات (ص ١٠١): قرأ حمزة والكسائى: «فناديه الملائكة» بالياء، وإمالة الدال. وقرأ الباقون: فنادته» بالتاء.

قال أبو منصور: من قرأ (فنادته) بالتاء فكأن الملائكة جماعة مؤنثة، ومن قرأ (فناديه) نوى جمع الملائكة فَوَحَّدَ الفعل، وكذلك كل فعل جماعة تقدم فلك فيه الوجهان.

﴿ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ﴾^(١) [٣٩] وقف صالح إن كسرت ﴿ إن ﴾ على قراءة الكوفيين.

﴿ وَمُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ ﴾ [٣٩] ليس بقطع كاف لأن ﴿ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ﴾ [٣٩] معطوف على ما قبله، قال قتادة: وسيداً في العبادة والحلم والور. قال أبو جعفر: وهذا قول حسن لأن «السيد» في اللغة الرئيس أى رئيس فى هذه الأشياء شريف فيها، و«حصوراً» عطف أيضاً، أى ممتنع من إتيان النساء لشغله بالعبادة، ومن هذا قيل للممتنع من الأداء فى الميسر حضور كما قال الأختل: (من البسيط) وصاحب مريح بالكأس نادمنى لا بالحضور ولا فيها بسوار والقطع ﴿ وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [٣٩] وبعده ﴿ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ [٤٠].

﴿ قَالَ آيَتِكَ أَلَا تَكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمزًا ﴾ [٤١] قطع حسن، والتمام ﴿ وَسَبَّحَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [٤١] وبعده ﴿ وَارْكَعِ مَعَ الرَّاٰكِعِينَ ﴾ [٤٣]. قال أبو حاتم: ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾ [٤٤] وقف كاف. قال نافع: ﴿ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ ﴾ [٤٥] تم.

﴿ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ ليس بكاف لأن ﴿ وَجِيهًا ﴾ [٤٥] منصوب على الحال فهو متصل بما قبله.

﴿ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [٤٥] ليس بتمام عند الأخفش لأن ﴿ وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴾ [٤٥] معطوف على «وجيه» أى: وجيهاً ومقرباً، وهو عند غيره وقف حسن وكذا ﴿ وَمِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴾ ليس بتمام عند الأخفش لأن ﴿ وَيَكَلِّمُ ﴾ [٤٦] عطف على «وجيه».

﴿ فِي الْمَهْدِ ﴾ [٤٦] ليس بتمام لأن ﴿ وَكَهْلًا ﴾ [٤٦] عند الأخفش معطوف على

(١) قال صاحب معانى القراءات (ص ١٠١): قرأ ابن عامر وحمزة بكسر الألف. وقرأ الباقون: «أن الله» بفتح الألف، وأمال ابن عامر الراء من (المحراب) لم يملها غيره. قال أبو منصور: من فتح (أن الله يبشرك) فالمعنى: فنادته الملائكة بأن الله يبشرك؛ أى: نادته بالبشارة. ومن كسر فقرأ (إن الله) فالمعنى: قالت له: إن الله يبشرك؛ لأن النداء قول.

«وجيه» وهو عند أبي إسحاق بمعنى: ويكلم الناس صغيراً وكهلاً، والفائدة عنده فيه الخبر، وبأنه يعيش إلى أن يصير كهلاً، والقول الأول قول أهل التأويل. قال محمد بن جعفر بن الزبير: أخبر الله جل وعز بتقلب حال عيسى، وليس كذا من كان إلهاً والوقف على «وكهلاً» حسن، عند غير الأخفش، وليس بتمام عند الأخفش لأن ﴿وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [٤٦] معطوف عنده على «وجيه».

﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾ [٤٧] قطع صالح، والتمام ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ [٤٧].

﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٤٧] ﴿كن﴾ قطع كاف، ﴿فيكون﴾ قطع حسن، قال أبو حاتم: أى كن فكان، وقال يعقوب: ومن الوقف ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ على قراءة من قرأ ﴿وَنُعَلِّمُهُ﴾^(١) [٤٨] بالنون ومن قرأ بالياء فالتمام آخر الآية.

﴿وَنُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [٤٨] قطع حسن إن جعلت ﴿ورسولاً﴾ [٤٩] منصوباً بإضمار فعل أى: يجعله رسولاً، وكان محمد بن جرير يميل إلى هذا القول وأنشد: (من الكامل)

يا ليت زوجك قد غدا
متقلداً سيفاً ورُمحاً

ومن جعل ﴿رسولاً﴾ على «وجيه» لم يقف على ﴿والإنجيل﴾.

﴿أَنَّى قَدِ جِئْتُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [٤٩] ليس بوقف كاف وإن قرأ «إنى» لأن الائتناف فيه ليس بحسن، وكذا إن قرأ أننى فالوقف، على ما قبله أبعد لأن «أن» مفتوحة لا يبتدأ بها عند سيويه، والتمام ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٤٩] على قول من قال ﴿مُصَدِّقًا﴾ [٥٠] منصوب على إضمار فعل أى: «وجئتكم مصدقاً» ولا يجوز أن يكون معطوفاً على «وجيه» لأنه لو كان كذا لكان ﴿لِما بين يديه﴾ [٥٠] ولكن يجوز أن يكون معطوفاً على معنى ﴿أَنَّى قَدِ جِئْتُمْ﴾

(١) قال الأزهرى فى كتاب معانى القراءات (ص ١٠٢): قرأ نافع وعاصم ويعقوب: «ويعلمه» بالياء، وقرأ الباقون بالنون، قال أبو منصور: المعنى واحد فى يُعَلِّمُهُ ونعلمه، والتعلیم لله عز وجل فى الوجهين.

بآية ﴿أى جئتكم مبيئاً.

﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ مِنَ التَّوْرَةِ﴾ [٥٠] قطع صالح، لأن التقدير: ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم جئتكم.

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ [٥٠] قطع حسن، والتمام ﴿هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾

[٥١].

﴿قَالَ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾^(١) [٥٢] قطع حسن، والتمام ﴿فَاكْتَبْنَا مَعَ

الشَّاهِدِينَ﴾ [٥٣].

﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [٥٤] ليس بقطع كاف، لأن التقدير: ومكروا.

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِنِّي فَتَوَيْتُكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

[٥٥] هذا التمام على ما جاء به الحديث، أن المعنى: وجاعل الذين اتبعوك يا

محمد فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة، قطع حسن، والتمام ﴿فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا

كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [٥٥].

قال أبو حاتم: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [٥٦] تام.

﴿أَجُورَهُمْ﴾^(٢) [٥٧] قطع حسن، والتمام ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [٥٧]

ويكون ﴿ذَلِكَ﴾ [٥٨] مرفوعاً بالابتداء على مذهب أبي إسحاق، وهو عنده بمعنى

«الذى» أى: الذى نتلوه عليك من الآيات خبر الابتداء، والتقدير عند غيره: هو

ذلك، والتمام ﴿وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ﴾ [٥٨].

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ﴾ [٥٩] ثم ابتداء

المائلة فقال: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ [٥٩] ثم الوقف عنده ﴿فَيَكُونُ﴾ [٥٩] والتمام

﴿مِنَ الْمَمْتَرِينَ﴾ [٦٠] وبعده ﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [٦١].

﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [٦٢] وقف حسن، والتمام ﴿لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٦٢]

(١) قال صاحب معانى القراءات (ص ١٠٣): حركها نافع وحده، وأسكنها الباقون.

(٢) قال أبو منصور فى معانى القراءات (ص ١٠٣): قرأ حفص ويعقوب: «فيوفيه» بالياء، وقرأ الباقون «فتوفيه» بالنون.

قال أبو منصور: المعنى واحد فى الياء والنون، الله هو الموقى للأجور، لا شريك له.

وبعده ﴿عَلِمَ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ [٦٣] وبعده ﴿أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [٦٤] والتمام
﴿أَشْهَدُوا بَأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [٦٤] وكذا ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٦٥] قطع حسن، والتمام
﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٦٦] وبعده ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٦٧].

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ [٦٨] وقال
غيره بل الوقف ﴿وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٦٨] ويدل على صحة هذا القول
الحديث المسند: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَلِيًّا مِنْ النَّبِيِّينَ وَإِنْ وَلِيَّ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ﷺ» ثم قرأ
رسول الله ﷺ الآية ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٦٨] قطع تام.

﴿لَوْ يُضِلُّوكُمْ﴾ [٦٩] قطع حسن، والتمام ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [٦٩].

﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [٧٠] قطع حسن، والتمام ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٧١].

قال أحمد بن موسى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ [٧٣] تام.

وقال يعقوب: الوقف ﴿قُلْ إِنْ الْهُدَىٰ هَدَىٰ اللَّهُ﴾ [٧٣] ونافع والأخفش على
غير هذين القولين والتمام عندهما ﴿أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ [٧٣] وهو أحد
قولي الفراء، ومذهب جماعة من النحويين والتقدير عندهم: ولا تؤمنوا أن يؤتى
أحدٌ مثل ما أوتيتم إلا من اتبع دينكم، واللام عندهم زائدة أو متعلقة بمصدر،
ومذهب يعقوب أحد قولي الفراء: أى قل إن البيان بيان الله قد بين ألا يؤتى أحد
مثل ما أوتيتم ثم حذف لا، وهو قول السدى قال: قالت اليهود لضعفائهم اذهبوا
فأمّنوا بمحمد ﷺ أول النهار، فإذا كان العشى فارجعوا فقولوا: قد عرفنا علماؤنا
أنكم لستم على شىء لعلكم إذا فعلت هذا يرجعون عن دينهم، قال الله جل
وعز: ﴿قُلْ إِنْ الْهُدَىٰ هَدَىٰ اللَّهُ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ [أيها المسلمون].
وعلى قراءة مجاهد وعيسى بن عمر ﴿أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ فالوقف
﴿هُدَىٰ اللَّهُ﴾ وكذا على قراءة الأعمش «إن» بكسر الهمزة بمعنى ما.

﴿أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ [٧٣] تمام عند الجميع وبعده ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

[٧٣] وبعده ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [٧٤] وبعده ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا...﴾

وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [٧٥] قطع صالح لأن ﴿بلى﴾ [٧٦] جواب للنفي، والتمام ﴿فَإِنَّ

اللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [٧٦] وبعده ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٧٧] وبعده ﴿وَهُمْ

﴿يَعْلَمُونَ﴾ [٧٨] ومن قرأ ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾^(١) [٨٠] بالرفع وقف على ﴿وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [٧٩] ومن قرأ «وَلَا يَأْمُرُكُمْ» بالنصب وقف على ﴿أُرِيَابًا﴾ [٨٠] وكذا ما روى عن ابن مسعود «ولن يأمركم» مقطو مما قبله.

﴿بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [٨٠] قطع تام، والتمام بعده ﴿قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [٨١].

ثم التمام على رأس كل آية إلى أربع آيات ﴿وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٨٥].

قال نافع: ﴿وَشْهَدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ﴾ [٨٦] تم، وخولف في هذا وقيل ليس بتمام؛ لأن ﴿وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ معطوف، ولكنه كاف، وأما أبو حاتم فلا يجيز الوقوف على ﴿وَشْهَدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ﴾ لأن ما بعده متصل به، وهو موصول لأنه قدره: كفروا بعد أن آمنوا وأن شهدوا وأن جاءهم البيّنات ثم عطف على المعنى كما قالت: (من الوافر)

لَلْبَيْسِ عِبَادَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

والمعنى: لأن ألبس عبادة وأن تقرّر عيني.

﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [٨٦] قطع حسن.

﴿وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ﴾ [٨٧] ليس بقطع كاف لأن ﴿خَالِدِينَ﴾ [٨٨] منصوب على الحال مما قبله.

﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [٨٨] ليس بقطع تام لأن بعده استثناء، والتمام ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٨٩]، وكذا ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ [٩٠] وكذا ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [٩١].

(١) قال الأزهري في معاني القراءات (ص ١٠٦): قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي: «ولا يأمركم» رفعا، وكذلك روى الأعشى عن أبي بكر عن عاصم، وقرأ الباقون: «ولا يأمركم» نصبا. قال ابن منصور: من قرأ: (ولا يأمركم) بالرفع فهو استئناف. ومن قرأ (ولا يأمركم) عطفه على قوله: (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس... ولا أن يأمركم) فحذف (أن) وهو ينويها، والنصب اختيار أحمد بن يحيى.

قال أبو حاتم: ﴿ولو افتدى به﴾ كاف ﴿من ناصرين﴾ تمام.

قال أبو حاتم، ومن الوقف الكافي ﴿حتى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [٩٢].

﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [٩٢] تمام.

و﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ التَّوْرَةُ﴾ [٩٣] تمام عند نافع.

﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٩٣] قطع حسن، وكذا ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٩٤]

وكذا ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ [٩٥] والتمام ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٩٥].

﴿لِلَّذِي بِيكَةِ مُبَارَكًا﴾ [٩٦] قطع كاف إن قدرته بمعنى: وهو هدى وإن جعلت

﴿هدى﴾ [٩٦] معطوفاً على مباركاً فالتمام على ﴿وللعالمين﴾ [٩٦].

قال أبو حاتم: ومن قرأ ﴿فيه آياتٌ بينات﴾ [٩٧] فالوقف ﴿ومَنْ دَخَلَهُ كَانَ

آمناً﴾ [٩٧] ومن قرأ «فيه آيةٌ بينة» فالوقف ﴿مقامُ إبراهيم﴾ [٩٧] قال أبو جعفر:

وغلظ أبو حاتم في هذا وقيل من قرأ ﴿فيه آياتٌ بينات﴾ كان وقفه ها هنا حسناً

لأن ما بعده، منقطع منه، أى منها كذا ومنها كذا، ومن قرأ «آية بينة» لم يقف ها

هنا لأن ﴿مقام إبراهيم﴾ بدل من «آية» فوقف على ﴿آمناً﴾ [٩٧].

﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾^(١) [٩٧] وقف كاف عند

أبي حاتم، ومن الكوفيين من قال: ﴿ولله على الناس حج البيت﴾ قطع كاف

يقدره بمعنى من استطاع إليه سبيلاً فعليه الحج، والتمام ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ

العالمين﴾ [٩٧] وكذا ﴿والله شهيدٌ على ما تعملون﴾ [٩٨] وكذا ﴿وما الله بغافلٍ

(١) قال صاحب معانى القراءات (ص ١٠٨): قرأ حفص [وحمزة] والكسائي: «حج البيت» بكسر

الحاء وفتح الباقون الحاء.

قال أبو منصور: من قرأ (حج البيت) فهو مصدر حججت حجاً. وقال بعضهم: (الحج) بكسر

الحاء: عمل السنة، والحج: المصدر، وقال أحمد بن يحيى: هما لغتان: حججت حجاً وحجاً.

قال: ونحن نذهب إلى أن اللغتين إذا شهرتا جمع بينهما، وهذا من ذاك، وأيهما قرئ به فهو

صواب.

وأحب الكسائي أن لا يخرج من اللغتين جميعاً. قال: والحج مكسورة لغة أهل نجد، والفتح

لغة أهل العالية. قال: واختار بعض أصحابنا الفتح فى كل القرآن.

وقال: ليس بين الحرف الذى فى آل عمران وبين غيره فى كل القرآن فرق، فإما أن يجعل كله

على لغة هؤلاء أو على لغة أولئك.

عَمَا تَعْمَلُونَ ﴿ [٩٩].

﴿ يَرُدُّوكم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ [١٠٠] قطع حسن وكذا ﴿ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ﴾ [١٠١] والتمام ﴿ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [١٠١]. فلا تقف على ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ ﴾ [١٠٢] حتى تقول: ﴿ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [١٠٢].

قال نافع: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ﴾ [١٠٣] تم وهو عند غيره كاف، لأن ما بعده معطوف عليه ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [١٠٣].

قال محمد بن جرير: قيل ها هنا تم الكلام أى واذكروا نعمة الله عليكم إذ جمعكم على الإسلام قال: وقيل بل: ﴿ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [١٠٣] متصل بما قبله غير منقطع منه، قال: وهذا الصواب، والتمام ﴿ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [١٠٣] وكذا ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [١٠٤].

﴿ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [١٠٥] ليس بقطع كاف لأنه متصل بما بعده، أى لهم عذاب عظيم.

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [١٠٦] قطع كاف وكذا ﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [١٠٦] وكذا ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [١٠٧].

﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾ [١٠٨] قال أبو حاتم: كاف. ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [١٠٨] قطع تمام، وكذا ﴿ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ [١٠٩].

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [١١٠] ليس بتمام على قول بعض أهل التأويل، لأنه قال: على هذا الشرط.

﴿ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [١١٠] قطع صالح. ﴿ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ [١١٠] قطع حسن، وكذا ﴿ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [١١٠].

وعن نافع ﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ﴾ [١١١] ثم. ﴿ وَإِنْ يَقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ﴾ [١١١] قطع حسن، الدليل على ذلك أن بعده ﴿ ثُمَّ لَا يُنصِرُونَ ﴾ [١١١]

بالنون فهو منقطع مما قبله لأن ما قبله مجزوم.

﴿إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ﴾ [١١٢] عن نافع قال: تم، وهو عند غيره قطع كاف لأن ما بعده معطوف عليه، والتمام عند أكثر أهل التمام منهم نافع ويعقوب والأخفش وأبو حاتم ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ [١١٣] لأن بعده مبتدأ إلا في قول الفراء، فإنه يقدره بمعنى ليست تستوى أمة قائمة يتلون آيات الله، وأمة على غير ذلك. قال أبو جعفر: وهذا تعسف شديد، لأنه حذف من الكلام ورفع بما ليس جارياً على الفعل، وأشد من هذين أن خبر ليس لم يعد منه شيء على اسمها ﴿آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [١١٣] عن نافع تم.

﴿وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [١١٤] قطع حسن، والتمام ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ [١١٥].

﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [١١٦] قطع كاف، والتمام ﴿وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [١١٧].

﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ [١١٨] قطع كاف، والتمام ﴿وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [١١٨] وكذا ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [١١٨].

﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [١١٩] قطع حسن والتمام ﴿مُحِيطٌ﴾ [١٢٠].

﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [١٢١] ليس بقطع كاف لأنه متصل بما بعده، أي: والله سميع عليم.

﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [١٢٢] قطع حسن، والتمام ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [١٢٢].

﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾ [١٢٣] عن نافع قال: تم.

﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [١٢٣] ليس بتمام لأن «إِذْ» متعلقة بما قبلها.

قال نافع: ﴿مُنزَلِينَ﴾^(١) [١٢٤] ﴿بَلَى﴾ [١٢٥] قال: تم.

(١) قال صاحب معاني القراءات (ص ٨٩): قرأ ابن عامر: «منزَلِينَ» بتشديد الزاي، وخففها الباقون.

قال أبو منصور: هما لغتان: أنزَلَ ونزَلَ بمعنى واحد.

﴿مُسَوِّمِينَ﴾^(١) [١٢٥] قطع حسن، وكذا ﴿العزیزُ الحَکیمُ﴾ [١٢٦].
 ﴿فَیَنقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ [١٢٧] لیس بتمام عند الأخصش، لأنه یقدر المعنی ﴿لیقطعَ
 طرفًا من الذین کَفَرُوا أو یَکْتِبُهُمْ﴾ [١٢٧] ﴿أو یتوبَ عَلَیْهِمْ أو یُعَذِّبُهُمْ﴾ [١٢٨]
 وغیره من النحویین یجوز الوقف علی «خائِبین» ویقدر: أو یتوب علیهم، بمعنی
 من أن یتوب علیهم، ومن النحویین من یقدر: «أو» بمعنی «إلا أن» و «حتى» كما
 قال الشاعر: (من الطویل)

فَقَلْتُ لَهُ لَا تَبِكْ عَیْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوُلُ مُلْکَا أَوْ نَمُوتُ فَنُعْذِرَا

قال یعقوب: ومن الوقف ﴿لَیْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْءٌ﴾ [١٢٨] فهذا الکافی
 التام من الوقف. قال أبو جعفر: وهذا مخالف لكل ما ذکرناه، لأنه إن کان ﴿أو
 یتوبَ عَلَیْهِمْ﴾ معطوفًا علی ما قبله فهو متصل به، وإن کان علی غیر ذلك وجب
 أن یصله بقوله: ﴿لَیْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْءٌ﴾.

﴿فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [١٢٨] قطع تام، وكذا ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١٢٩].
 ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [١٣٠] قطع تام علی قراءة من قرأ «سارعوا»
 بغیر واو ومن قرأ ﴿وسارعوا﴾ [١٣٣] فهو علی قراءته قطع حسن غیر تمام لأن ما
 بعده معطوف علی ما قبله ﴿وسارعوا إلى مَغْفِرَةٍ من رَبِّکُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ
 وَالْأَرْضُ﴾ [١٣٣] وقف کاف إن جعلت ﴿أَعَدَّتْ﴾ منقطعًا مما قبله، وإن جعلته
 نعتًا لـ «جنة» لم یکن ما قبله کافيًا ﴿أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [١٣٣] عند نافع قال: تم،
 وخولف فی هذا فقيل: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِی السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [١٣٤] نعت.
 ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ولا یتم الوقف علی المنعوت إلا بالنعت، ولا سيما إذا کان ذلك فی
 المخفوض، قال أبو جعفر: قد یجوز ما قال، علی أن یكون ﴿الذین﴾ مرفوعًا
 بالابتداء ویكون الخبر ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ من رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ﴾ [١٣٦] ویكون
 ﴿وَالكَاطِمِينَ الْغَيْظَ﴾ [١٣٤] فی موضع نصب علی المدح، ویجوز أن یكون

(١) قال صاحب معانی القراءات ص ١٠٩: قرأ ابن کثیر وأبو عمرو وعاصم ویعقوب «مُسَوِّمِينَ»
 بکسر الواو، وفتحها الباقون.

قال أبو منصور: التاء للمخاطبة، والياء إخبار عن الغیب.

المعنى: هم الذين، ويجوز أن يكون الذين فى موضع نصب بمعنى: أعنى.
﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [١٣٤] قال أبو حاتم: وقف ورد عليه هذا فقيل:
﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ [١٣٥] معطوف على ﴿المُحْسِنِينَ﴾ فلا يوقف على
المُحْسِنِينَ، وقيل: هو معطوف على ﴿الْمُتَّقِينَ﴾. قال أبو جعفر: وقد يجوز ما قال
أبو حاتم: على أن يفعل فى ﴿الَّذِينَ﴾ ها هنا مثل ما ذكرنا قبل، إلا أن البين
الذى عليه أهل التأويل أن يكون ﴿وَالَّذِينَ﴾ الثانى معطوفاً على الأول، كما قال
ثابت البنانى: تلا الحسن ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾ إلى ﴿وَالَّذِينَ إِذَا
فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ فقال: إن هذين لنتع رجل واحد.
قال أبو حاتم: ﴿فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ ﴿وَلَمْ يُصِرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ
يَعْلَمُونَ﴾ [١٣٥] لأن الاستغفار مع الإصرار غير ممدوح صاحبه.

﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [١٣٥] عن نافع: تم، وخولف فى هذا لأن ما
بعده متعلق بما قبله.

﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ قطع حسن، والتمام ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ
الْعَامِلِينَ﴾ [١٣٦].

﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا﴾ [١٣٧] ليس بتمام، لأنه متعلق بما بعده،
يدلك على ذلك التفسير، قال مجاهد: سنن فى المؤمنين والكافرين، وقال غيره:
«سنن» أمثال، «والسنن» فى العربية: جمع سنة وهو المثال الذى يقتدى به، والأمر
الذى يؤتم به، كما قال لبيد: (من الكامل)

مِنْ مَعَشِرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

ويقال: سنَّ فلان سنة حسنة وسنة قبيحة.

والوقف ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ [١٣٧] والتمام ﴿وَمَوْعِظَةٌ
لِلْمُتَّقِينَ﴾ [١٣٨] وكذا ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [١٣٩].

﴿فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ﴾ [١٤٠] قطع كاف، وكذا ﴿نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾
[١٤٠] وليس بتمام لأن التقدير: وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء،
داولها بينكم.

﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [١٤٠] قطع كاف .

﴿وَلِيَمْحَصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [١٤١] تمام عند الأخفش قال: المعنى «وليمحص» وخولف في هذا لأن هذا لام كى ناصبة للفعل لا تشبه لام القسم، والتمام ﴿وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ [١٤١].

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ [١٤٢] عن نافع: تم، وخولف فيه لأن ما بعده متعلق به، وكذا ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ [١٤٢] ليس بقطع كاف لأن ما بعده إذا نصبت جواب النفي، وعلى قراءة يحيى بن يعمر ﴿وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ﴾ [١٤٢] تعطفه على ما قبله، والتمام على القراءتين ﴿الصَّابِرِينَ﴾، وكذا ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [١٤٣].

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [١٤٤] ليس بتمام لأنه متعلق بما بعده.

والوقوف ﴿على أعقابكم﴾ [١٤٤] كاف .

﴿وسيجزي الله الشاكرين﴾ [١٤٤] وقف حسن .

قال نافع والأخفش: ﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله﴾ [١٤٥] تمام، وقال غيرهما: هو كاف لأن ﴿كتاباً﴾ منصوب بالفعل الذى دل عليه ما قبله، فالوقف ﴿كتاباً مؤجلاً﴾ [١٤٥] إن شئت ﴿نؤته منها﴾ [١٤٥] والتمام ﴿وسنجزي الشاكرين﴾ [١٤٥].

قال يعقوب: ومن الوقف «وكأين من نبي قتل» [١٤٦] قال هذا الوقف الكافى .

قال الأخفش: «وكأين من نبي قتل» [١٤٦] ها هنا التمام، وهو قول نافع . وقال أبو عمرو بن العلاء: قال بعض المفسرين: «وكأى من نبي قتل» لأن القتل وقع على النبي، قال نصير: المعنى وكأى من نبي قتل معه ربيون كثير، وحذفت الواو كما تقول: جئت معى زيد، بمعنى: ومعى، ومن قرأ ﴿قاتل﴾ فوقوفه على ﴿وما استكانوا﴾ [١٤٦] وزعم أحمد بن جعفر: أن الوقوف فى القراءتين جميعاً إذا أردت الوقف الحسن ﴿رَبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾ [١٤٦] وأن التمام ﴿وما استكانوا﴾،

ويحتج له بأن سعيد بن جبير قال: ما سمعنا بنبي قط قتل في حرب، فإن قيل: فكيف يكون قتل معه ربيون وبعده ﴿وما ضعفوا وما استكانوا﴾ [١٤٦] فالجواب عن هذا أنه جاء على كلام العرب، يقولون: قتل بنو فلان وقد بقي منهم. ولم يقتلوا كلهم فيكون ﴿فما وهنوا﴾ [١٤٦] فما وهن الباقون كما قال من الطويل:

وجاءت سليمٌ قَضَّها بِقَضِّها
تمسَّحَ حَوْلِي بِالْبَقِيْعِ سِبَالِها
ومعنى قَضَّها بقضيتها: كلها، قال أبو جعفر: ومحال أن يكون لم يبق أحد لأنهم متفرقون بالبلدان.

﴿والله يحب الصابرين﴾ [١٤٦] قطع حسن.

قال الأخفش: ﴿وما كان قولهم﴾ [١٤٧] التمام فيه ﴿وانصرنا على القوم الكافرين﴾ [١٤٧] لأن هذا كله من كلامهم.

قال أبو حاتم ومن الكافي ﴿وحسن ثواب الآخرة﴾ [١٤٨].

﴿المحسنين﴾ [١٤٨] قطع تام.

﴿فتنقلبوا خاسرين﴾ [١٤٩] قطع حسن، والتمام ﴿وهو خير الناصرين﴾ [١٥٠].

﴿وما واهم النار﴾ [١٥١] كاف عند أبي حاتم والتمام ﴿وبئس مثوى الظالمين﴾ [١٥١].

﴿إذ تحسبونهم بإذنه﴾ [١٥٢] قطع حسن وليس بعده وقف عند أبي حاتم إلى ﴿ولا ما أصابكم﴾ [١٥٣] ليحيى جواب ﴿إذ﴾.

وقال غيره: ﴿منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة﴾ [١٥٢] قطع كاف لأن الذي بهذه مخاطبة لغير الذين تقدموا، لأن الذين عصوا، ليس هم الذين صرفوا، والذين صرفوا هم الذين ثبتوا، فأمرهم النبي ﷺ أن يتجاوزوا لينضم بعضهم إلى بعض، ﴿ولقد عفا عنكم﴾ [١٥٢] راجع إلى الذين عصوا.

﴿ولا تلوون على أحد﴾ [١٥٣] عن نافع: تم.

﴿فأتابكم غمًا بغم﴾ [١٥٣] عن نافع: تم.

﴿ولا ما أصابكم﴾ [١٥٣] قطع حسن، ﴿والله خبير بما تعملون﴾ [١٥٣] مثله.

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾ [١٥٤] فهذا الكافي من الوقف.

قال أبو جعفر: وليس هو هكذا على مذهب سيبويه لأن المعنى عنده: يغشى طائفة منكم إذ طائفة هكذا، فبعض الكلام متعلق ببعض على قوله: ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [١٥٤] عن نافع: تم وخالفه أحمد بن جعفر قال: التمام ﴿ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [١٥٤] وقال غيره: بل التمام ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [١٥٤].

﴿كَلَّهَ لِلَّهِ﴾ قطع حسن وكذا ﴿مَا قَتَلْنَاهَا هُنَا﴾ [١٥٤] وكذا ﴿إِلَى مِضَاجِعِهِمْ﴾ [١٥٤] والتمام ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [١٥٤].

﴿وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [١٥٥] قطع حسن، والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [١٥٥] قال الأخفش: ﴿وَمَا قُتِلُوا﴾ [١٥٦] التمام لأنه آخر كلامهم ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [١٥٦] عن نافع: تم.

﴿وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [١٥٦] قطع كاف عند أبي حاتم، والتمام ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [١٥٦] وكذا ﴿خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(١) [١٥٧] وكذا ﴿إِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [١٥٨].

قال الأخفش: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ [١٥٩] ها هنا التمام، لأن المعنى: فبرحمة من الله لنت لهم.

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [١٥٩] قطع تام عن نافع ﴿فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [١٦٠] تم وقال غيره: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [١٦٠] التمام. ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُلَ﴾^(٢) [١٦١] قطع حسن، والتمام: ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [١٦١].

(١) قال صاحب معاني القراءات ص ١١٢: قرأ حفص عن عاصم: «مَّا يَجْمَعُونَ» وقرأ الباقون بالياء. [وعرفت] من الذي قد مرَّ الجواب [عن ذلك] من الخطاب وال [غيبة].

(٢) قال صاحب معاني القراءات ص ١١٢: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم: «أَنْ يَقُلَ» بفتح الياء وضم الغين. وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين.

قال أبو حاتم: ﴿هم درجاتٌ عند ربهم﴾ [١٦٣] كاف .
 ﴿بصيرٌ بما يعملون﴾ [١٦٣]، قطع تام، وكذا ﴿لَفِي ضلالٍ مُبين﴾ [١٦٤]
 وكذا ﴿إنَّ الله على كلِّ شيءٍ قدير﴾ [١٦٥].
 ﴿قالوا لو نعلم قتالاً لاتبعناكم﴾ [١٦٧] قطع كاف .
 ﴿هم للكفر يومئذٍ أقربُ منهم للإيمان﴾ [١٦٧] قطع حسن .
 ﴿والله أعلمُ بما يكتمون﴾ [١٦٧] قطع تام إن جعلت ﴿الذين﴾ [١٦٨] في
 موضع رفع بالابتداء، أى قل لهم، ويجوز أن يكون التقدير: هم الذين قالوا لإخوانهم
 وقعدوا، ويجوز أن يكون بمعنى: أعنى، فإن جعلته نعتاً لـ ﴿الذين﴾ قبله لم تقف على
 ما قبله .

﴿إن كنتم صادقين﴾ [١٦٨] قطع تام .
 ﴿ولا تحسبنَّ الذين قتلوا فى سبيلِ الله أمواتاً﴾^(١) [١٦٩] قال محمد بن
 عيسى المقرئ: ها هنا التمام، وقال أبو حاتم: هو كاف، وقال غيرهما: ليس بتمام
 ولا كاف، لأن المعنى متعلق بما بعده، والتمام عند أحمد بن جعفر: ﴿بل أحياءٌ
 عند ربهم يُرزقون﴾ [١٦٩].

﴿ألا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾ [١٧٠] قطع صالح .
 ﴿يستبشرون بنعمة من الله وفضل﴾ [١٧١] ليس بقطع كاف إلا على قراءة

= قال أبو منصور: من قرأ (يُغَلُّ) فالمعنى ما كان لنبي أن يخون أمته؟ وتفسير ذلك أن النبي ﷺ
 جمع الغنائم فى غزاة، فجاءه جماعة فقالوا له: ألا تقسم بيننا غنائمنا؟ فقال ﷺ: «لو أن لكم
 عندى مثل أحد ذهباً ما منعتمكم ديناراً، أترونى أغلکم مغنمکم!»
 ومن قرأ (أن يُغَلَّ) فهو على وجهين:

أحدهما: ما كان لنبي أن يغله أصحابه، أى يخونوه، وجاء عن النبي ﷺ: «لا يخونن أحدكم
 خيظاً ولا خياطاً» .

والوجه الثانى: أن يكون (يُغَلُّ) بمعنى: يخون، المعنى: ما كان لنبي أن يخون، أى: ينسب إلى
 الخيانة، لأن نبي الله لا يخون إذ هو أمين الله فى الأرض .

(١) قال صاحب معانى القراءات ص ١١٣: قرأ ابن عامر وحده: «قتلوا» مشدداً، وخفف الباقون .
 واتفق على التاء فى «تحسين» .

قال أبو منصور: من قرأ (قتلوا) بالتحديد فهو للتكثير، ومن قرأ (قتلوا) فعلى (فعل).

الكسائي لأنه قرأ: ﴿وإنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١) [١٧١] بكسر إن لأنه ابتدأها.

﴿المؤمنين﴾ [١٧١] قطع تام، إن جعلت ﴿الذين استجابوا لله﴾ [١٧٢] في موضع رفع بالابتداء، أو بمعنى: هم الذين استجابوا، أو بمعنى: أعنى الذين، وإن جعلت الذين نعتاً للمؤمنين لم تقف على ﴿المؤمنين﴾ وعلى ذلك قال أبو حاتم: ومن التمام ﴿الذين استجابوا لله والرسول﴾ [١٧٢] تم.

﴿من بعد ما أصابهم القرع﴾ [١٧٢] ﴿أجرٌ عظيم﴾ [١٧٢] تم، إن قدرت في ﴿الذين قال لهم الناس﴾ [١٧٣] الرفع بالابتداء، والقول فيه كما تقدم في الذى قبله.

﴿وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ [١٧٣] قطع حسن.

و ﴿لم يمسسهم سوء﴾ [١٧٤] عن نافع: تم.

﴿وأتبعوا رضوان الله﴾ [١٧٤] كاف عند أبي حاتم، والتمام ﴿والله ذو فضلٍ عظيم﴾ [١٧٤].

قال الأخفش: ﴿إنما ذلكم الشيطان يُخَوِّفُ أوليائه﴾ [١٧٥] فهذا التمام لأن المعنى: يخوف الناس بأوليائه، وقال غيره: بل الوقف ﴿فلا تخافوهم﴾ [١٧٥] ثم بيتدى: ﴿وخافون﴾ [١٧٥].

عن نافع: ﴿إن كنتم مؤمنين﴾ [١٧٥] تم.

﴿ولهم عذابٌ عظيم﴾ [١٧٦] قطع تام، وكذا ﴿ولهم عذابٌ أليم﴾ [١٧٧].

قال الأخفش: ﴿أنما نملى لهم خيراً لأنفسهم﴾ [١٧٨] ها هنا التمام.

﴿ولهم عذابٌ مهين﴾ [١٧٨] قطع تام.

﴿ولكم أجرٌ عظيم﴾ [١٧٩]. قطع تام.

(١) قال الأزهرى فى معانى القراءات ص ١١٣: قرأ الكسائى وحده: (وإن الله) بكسر الألف، وفتحها الباقون.

قال أبو منصور: من قرأ (وأن الله) بالفتح فالمعنى: يستبشرون بأن لا خوف عليهم وبأن الله لا يضيع أجر المؤمنين. ومن قرأ (وإن الله) فهو استئناف.

قال الأخفش: ﴿هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ﴾ [١٨٠] ها هنا التمام، وقال غيره: ﴿بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ﴾ [١٨٠].

﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [١٨٠] قطع صالح، والتمام ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾^(١) [١٨٠].

﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [١٨١] عن نافع:

تم، وخولف في هذا لأن القطع عليه ليس بحسن.

﴿سَيُكْتَبُ مَا قَالُوا وَقَتْلُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [١٨١] هذا وقف صالح على هذه

القراءة ومن قرأ ﴿سَنُكْتَبُ مَا قَالُوا﴾^(٢) وقف على ﴿وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾

[١٨١].

﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [١٨٢] ليس بوقف كاف إن جعلت ﴿الَّذِينَ﴾

[١٨٣] نعتاً ﴿لِلْعَبِيدِ﴾ وإن جعلت ﴿الَّذِينَ﴾ بمعنى هم الذين، أو أعنى الذين،

كان الوقف على ﴿لِلْعَبِيدِ﴾ حسناً.

﴿بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ [١٨٣] عن نافع: تم، وقال غيره: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾

[١٨٣] التمام، وكذلك ﴿وَالْكِتَابَ الْمُنِيرِ﴾ [١٨٤].

قال أبو عبيدة: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [١٨٥] وقف كاف.

﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [١٨٥] وقف كاف عند أبي حاتم.

قال محمد بن عيسى المقرئ: ﴿فَقَدْ فَازَ﴾ [١٨٥] تمام، وهو وقف كاف عند

أبي حاتم والتمام عنده ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [١٨٥].

(١) قال الأزهرى فى كتابه معانى القراءات ص ١١٥: قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: (بما

يعملون) بالياء، وقرأ الباقون: بالتاء. التاء للخطاب، والياء للغيبة.

(٢) قال الأزهرى فى معانى القراءات ص ١١٦: قرأ حمزة وحده: (سيكتب ما قالوا) بياء مضمومة،

و(قتلهم)، (يقول ذوقوا) بالياء. وقرأ الباقون (سكتب) بالنون: و(قتلهم) نصباً، و(نقول)

بالنون.

قال أبو منصور: من قرأ (قتلهم) فعلى أنه معطوف على (ما قالوا) وهى فى موضع الرفع،

أى: سيكتب قولهم وقتلهم الأنبياء، ومن قرأ (و(قتلهم) عطفه على (ما قالوا) لأنه مفعول بقوله

(سكتب)، و(قتلهم) معطوف عليه.

﴿أَدَى كَثِيرًا﴾ [١٨٦] عن نافع: تم، وقال غيره: التمام ﴿فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [١٨٦] وكذا ﴿فَبَسَّ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [١٨٧].

وعن نافع: ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ [١٨٨] تم، وتابعه على ذلك أحمد بن جعفر. قال أبو جعفر: وذلك غلط لأنه لم يأت خبر يحب، ولكن الوقف الكافي ﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [١٨٨] والتمام ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٨٩] وكذا ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٨٩].

﴿لَايَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ [١٩٠] ليس بتمام إن جعلت ﴿الَّذِينَ﴾ [١٩١] نعتًا وإن جعلته بمعنى: هم الذين، أو أعنى الذين، كان الوقف على ﴿لأولى الألباب﴾ حسنًا فإن جعلت ﴿الَّذِينَ﴾ مرفوعًا بالابتداء، بمعنى: الذين يذكرون الله قيامًا وعودًا يقولون سبحانك، كان الوقف على ﴿لأولى الألباب﴾ تامًا.

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [١٩١] وقف كاف عند الأخفش قال: استأنف ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ﴾ [١٩١] قال أبو جعفر: إن جعلت ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ﴾ معطوفًا على ﴿يذكرون﴾ أو على ﴿قيام﴾ لم يحسن الوقف على ما قبله.

﴿فَأَمَّا﴾ [١٩٣] عن نافع: تم وتابعه على ذلك أحمد بن جعفر، وخولفا فيه لأن ما بعده من كلامهم أيضًا.

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [١٩٥] وقف صالح على قراءة عيسى بن عمر، لأنه قرأ ﴿إِنِّي﴾ [١٩٥] بكسر الهمزة.

وقال أحمد بن موسى: ﴿مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْثَى﴾ [١٩٥] تم، وقال أبو حاتم: ومن التمام: ﴿مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْثَى﴾ قال أبو جعفر: وهذا خطأ عند أحمد بن يحيى، وليس بتمام لأن المعنى عنده: إنى لا أضيع عمل بعضكم من بعض، فلما أخرج ﴿بعضكم﴾ رفع بالصفة أو الابتداء، وكذا عنده، والله أعلم بإيمانكم، بعضكم من بعض، وقد خولف أحمد بن يحيى في هذا، وقيل الذى قال، صحيح لأن المعنى بعضكم من بعض فى المجازاة والأعمال، وأنه لا يضيع لكم عملا، وأنه ليس لأحد على أحد فضل إلا بتقوى الله جل وعز كما قال جل ثناؤه: ﴿إِنَّ

أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ ﴿١﴾، وكما قال رسول الله ﷺ: «كلكم بنو آدم طفء الصا» فعلى هذا ﴿بعضكم من بعض﴾ ابتداء، وهو أيضاً تمام عند أبي حاتم.

﴿ثواباً من عند الله﴾ [١٩٥] وقف كاف عند أبي حاتم، والتمام عنده ﴿والله عنده حسن الثواب﴾ [١٩٥] وكذا التمام عنده ﴿لا يغرُنكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ﴾^(١) [١٩٦] وغلط في هذا فقيل: ليس بتمام ولكنه وقف صالح لأن ما بعده متعلق بما قبله؛ لأن المعنى: تقلبهم في البلاد وتصرفهم فيه متاقليل ومنفعة يسيرة، ثم يصيرون إلى المجازاة بالأعمال، والخلود في النار، والتمام ﴿وبئس المهاد﴾ [١٩٧].

﴿نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [١٩٨] وقف كاف عند أبي حاتم، والتمام عنده ﴿وما عند الله خير للأبرار﴾ [١٩٨].

قال محمد بن عيسى: ﴿وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم﴾ [١٩٩] تمام، وخطأه أحمد بن جعفر لأن ﴿خاشعين﴾ [١٩٩] منصوب على الحال مما قبله فلا يتم الكلام قبله، قال نصير: ﴿خاشعين﴾ منصوب على الحال من «هم» أو «كم» وقول الفراء: إن معناه: يؤمنون خاشعين، والوقف على: ﴿ثُمَّناً قَلِيلاً﴾ [١٩٩].

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [١٩٩] حسن والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [١٩٩].

(١) قال الأزهرى فى كتابه معانى القراءات ص ١١٧: اتفق القراء على تشديد النون، إلا ما روى عن يعقوب وحده أنه قرأ: (ولا يغرُنكَ) ساكنة النون.

قال الأزهرى: التشديد أجود القراءتين؛ لأنها أوكد وأفشى والتخفيف جائز.

سورة النساء

قال أبو جعفر: أول ما فيها من الوقوف عند أبي حاتم: ﴿وَبِئْسَ مِنْهُمَا رَجُلًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [١].

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾^(١) [١] هذا الكافي من الوقف، وروى عن الحسن ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ تمام وهو قول الأخفش قال: ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ هذا التمام، ثم قال: ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ [١] أى وعليكم الأرحام فصلوها، وخالفهم أبو حاتم فقال: الوقف: ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ على قراءة من قرأ بالنصب والخفض.

﴿كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [١] قطع حسن.

﴿وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ [٢] عن نافع: تم.

قال أحمد بن موسى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ تم.

﴿حُوبًا كَبِيرًا﴾ [٢] قطع حسن، قال الأخفش: ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ [٣]

هذا التمام.

عن نافع ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نَحْلَةً﴾ [٤] تم.

(١) قال الأزهرى فى معانى القراءات ص ١١٨: من قرأ (تَسَاءَلُونَ) بتشديد السين فالأصل: تتساءلون، فأدغمت التاء الثانية فى السين، وشدت، ومن قرأ (تَسَاءَلُونَ) فالأصل أيضاً - تتساءلون فحذفت إحدى التاءين استشكالاً للجمع بينهما، ومعناها واحد: تطالبون به حقوقكم. واتفق القراء على نصب (والأرحام) إلا حمزة فإنه خفض الميم نسقاً على الهاء فى (به).

قال أبو منصور: القراءة الجيدة (والأرحام) بالنصب، المعنى: اتقوا الأرحام أن تقطعوها، وأما خفض الأرحام على قراءة حمزة فهى ضعيفة عند جميع النحويين، غير جائزة إلا فى اضطرار الشعر؛ لأن العرب لا تعطف على المكنى إلا بإعادة الخافض، وقد أنشد الفراء بيتاً فى جوازه:

تعلق فى مثل السوارى سيوفنا وما بينها والكعب غوطاً نغانف

والكلام وجهه (وما بينها وبين الكعب)، فاضطره الشعر إلى جوازه.

وخفض (الأرحام) خطأ أيضاً وأمر الدين عظيم، لأن النبى ﷺ قال: «لا تحلفوا بأبائكم». فلا يجوز أن تتساءلوا بالله وبالرحم على عادة كلام العرب، أى: نهى النبى عن الحلف بغير الله.

﴿ هَنِئًا مَرِيئًا ﴾ [٤] قطع حسن، وكذا ﴿ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [٥] قال الأخفش: ﴿ وِبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ﴾ [٦] هذا التمام لأن المعنى: يبادرون أن يكبروا. قال أبو جعفر: ولو كان كما قال لم تكن فيه الواو، وقول الأخفش حسن، قال أحمد بن جعفر: ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [٦] تم، وقال غيره: هو كاف والتمام ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ [٦].

﴿ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ [٧] قطع صالح عن نافع، قال: ﴿ مَفْرُوضًا ﴾ [٧] تم، قال: ﴿ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾ [٨] تم، وتابعه على ذلك أحمد بن جعفر، وقال غيرهما: التمام ﴿ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [٨] وكذا ﴿ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ [٩] وكذا ﴿ وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ﴾ [١٠].

﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ [١١] قطع صالح، وكذا ﴿ وَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ﴾ [١١] وكذا ﴿ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ﴾ [١١] وكذا ﴿ وَلَا بُوَيْهَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ [١١] وكذا ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ آبَاؤُهُ فَلَهُمْ الثُّلُثُ ﴾ [١١] وكذا ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَهُمُ السُّدُسُ ﴾ [١١].

ومذهب أبي حاتم: أنه لا يتم الوقف حتى يقرأ ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينٍ ﴾ [١١] لأن هذا الفرض كله إنما يكون بعد الوصية والدين، ﴿ آبَاؤُكُمْ ﴾ [١١] مرفو بالابتداء، ﴿ وَأَبْنَاؤُكُمْ ﴾ [١١] معطوف عليه، وخبر الابتداء ﴿ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴾ [١١] كما روى عن ابن عباس: ﴿ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴾ أرفع درجة في الجنة؛ لأن الآباء يُشْفَعُونَ فِي الْأَبْنَاءِ، وَالْأَبْنَاءُ فِي الْآبَاءِ إِذَا كَانَ بَعْضُهُمْ أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنْ بَعْضٍ، رُفِعَ الْأَسْفَلُ إِلَى الْأَعْلَى لِتَقَرُّبِهِ عَيْنِهِ.

﴿ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ [١١] منصوب لأن معنى: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ ﴾: يفرض لكم، ويجوز أن يكون منصوباً بمعنى: فلأمه السدس، وهذا يوجب أنه لا يتم الكلام على ما قبله ﴿ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [١١] التمام: أى عليهما بمصالحكم فى موارثكم، وما يستحق الأقرباء منها حكيماً فى قسمته وجميع أفعاله.

﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ ﴾ [١٢] قطع صالح وليس

بتمام، والتمام عند أبي حاتم ﴿من بعد وصية يوصين بها أو دين﴾ [١٢].
 ﴿وإن كان رجلٌ يورثُ كلاًةً أو امرأةً وله أخٌ أو أختٌ فلكلٍّ واحدٌ منهما
 السُّدسُ﴾ [١٢] قال أحمد بن جعفر: تم، لأنه شرط معه جوابه، وخولف في
 هذا، لأنه إنما يكون بعد الوصية والدين، فلا يتم الكلام إلا بذكر الوصية والدين.
 ﴿غير مَضرار﴾ [١٢] وقف عند أبي حاتم وغلط في هذا لأن ﴿وصية﴾ [١٢]
 منصوبة بما قبلها، فلا يتم الكلام على ما قبلها.

﴿واللهُ عليمٌ حليمٌ﴾ [١٢] قطع حسن، لأن المعنى: والله عليم بما تستحقون
 من الموارث، حليم لم يعجل عليكم بالعقوبة حين ورثتم الرجال دون النساء،
 وقتلتم لا نورث إلا من قاتل بالسيف أو طاعن بالرمح.

﴿تلكَ حدودُ الله﴾ [١٣] وقف على قول أبي حاتم، وليس بتمام على قول
 محمد بن جرير لأنه ذهب إلى أن المعنى ﴿تلكَ حدودُ الله﴾: طاعة في الله في
 الموارث، أى الفرق بينها وبين معاصيه.

﴿وذلكَ الفوزُ العظيمُ﴾ [١٣] قطع تام، وكذا ﴿وله عذابٌ مهينٌ﴾ [١٤] وكذا
 ﴿أو يجعلَ اللهُ لَهُنَّ سبيلاً﴾ [١٥].

﴿فأعرضوا عنها﴾ [١٦] قطع حسن، وكذا ﴿إنَّ اللهَ كانَ تواباً رحيماً﴾ [١٦]
 وكذا ﴿فأولئكَ يتوبُ اللهُ عليهم﴾ [١٧]. وكذا ﴿وكانَ اللهُ عليمًا حكيمًا﴾
 [١٧].

قال الأخفش: ﴿إنما التوبةُ على اللهِ للَّذينَ يعملونَ السُّوءَ بجهالةٍ ثمَّ يتوبونَ من
 قريبٍ﴾ [١٧] التمام فيه ﴿قال إنى تبت الآن﴾ وتابعه على هذا أحمد بن جعفر.
 قال أبو جعفر: وهذا غلط بين لأن ﴿ولا الذين يموتون﴾ [١٨] معطوف على
 ما قبله فلا يتم الكلام حتى يأتى بالمعطوف، ولا سيما فى المخفوض لأن التقدير
 فى العربية: وليس التوبة للذين يعملون السيئات ولا للذين يموتون وهم كفار،
 والتمام ﴿أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً﴾ [١٨].

﴿لا يحلُّ لكم أن تَرثوا النساءَ كرهاً﴾ [١٩] هذا التمام عند الأخفش، وهو أحد
 قولى الفراء على أن يجعل ﴿ولا تعضلوهن﴾ [١٩] نهياً، والقول الآخر: أن

يكون «كرها» تماماً إذا جعلت ﴿ولا تعضلوهن﴾ في موضع نصب عطفاً على ﴿ترثوا﴾ فيكون التقدير ولا أن تعضلوهن، وكذا هو في بعض القراءات، والتمام ﴿ويجعل الله فيها خيراً كثيراً﴾ [١٩].

﴿أناخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً﴾ [٢٠] قطع كاف، والتمام ﴿وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً﴾ [٢١] وكذا ﴿وساء سبيلاً﴾ [٢٢].

﴿حرمت عليكم أمهاتكم﴾ [٢٣] ليس بتمام لأن ما بعده معطوف عليه، ولكنه وقف مفهوم المعنى، وكذا ما بعده، قال الأخفش: التمام فيه ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾ [٢٤] والتمام عند غيره ﴿كتاب الله عليكم﴾ [٢٤].

قال أبو جعفر: يصح قول الأخفش إن نصبت ﴿كتاب الله﴾ على الإغراء، أى الزموا كتاب الله، وإن جعلته مصدرًا وهو قول سيبويه لم يتم الكلام على ما قبله، لأن ما قبله هو العامل فيه فى المعنى لأن معنى: ﴿حرمت عليك أمهاتكم﴾ كتب الله عز وجل ذلك عليكم، ولكن يكون قطعاً صالحاً، وإن نصبت كتاب الله على القطع وهو قول الكوفيين أى كتاباً من الله لم تقف على ما قبله.

﴿وأحل لكم ما وراء ذلكم﴾ [٢٤] ليس بقطع كاف لأن ﴿إن﴾ بدل من ﴿ما﴾ وقد تكون بمعنى: لأن.

﴿محصنين غير مسافحين﴾ [٢٤] قطع صالح.

﴿فأتوهن أجورهن فريضة﴾ [٢٤] قطع حسن، والتمام ﴿إن الله كان عليماً

حكيماً﴾ [٢٤].

قال أحمد بن جعفر: ﴿من فتياتكم المؤمنات﴾ [٢٥] ها هنا تمام الكلام.

﴿والله أعلم بإيمانكم﴾ [٢٥] وقف على قول أبى حاتم، ذكره فى غير هذا

الموضع وعلى قول أحمد بن يحيى الوقف ﴿بعضكم من بعض﴾ [٢٥].

﴿ولا متخذات أخدان﴾ [٢٥] قطع كاف، وكذا ﴿ذلك لمن خشى العنت

منكم﴾ [٢٥] والتمام ﴿والله غفورٌ رحيمٌ﴾ [٢٥] وكذا ﴿والله عليم حكيمٌ﴾

[٢٦] وكذا ﴿مبلاً عظيماً﴾ [٢٧] وكذا ﴿وخلق الإنسان ضعيفاً﴾ [٢٨].

﴿عن تراضٍ منكم﴾ [٢٩] قطع حسن وكذا ﴿إن الله كان بكم رحيماً﴾ [٢٩]

والتمام ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [٣٠] وكذا ﴿وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا﴾ [٣١].

﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [٣٢] قطع كاف، وكذا ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لَهُمْ﴾ [٣٢] وكذا ﴿وَاللِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لَهُمْ﴾ [٣٢] والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [٣٢] وكذا ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ [٣٣].

قال يعقوب: ﴿وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [٣٤] هذا الوقف الكافي، وقال الأخفش: التمام فيه ﴿بِمَا حَفَظَ اللَّهُ﴾ [٣٤].

﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [٣٤] قطع حسن، وكذا ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ [٣٤] وكذا ﴿يُوقِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [٣٥] والتمام ﴿عَلِيمًا خَيْرًا﴾ [٣٥].

قال الأخفش: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [٣٦] فالتمام فيه ﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [٣٦] لأنه جل وعز أمرهم بهذه الخصال كلها، ولم يأمر بواحدة دون واحدة.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا﴾ [٣٦] ليس بتمام إن جعلت ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ﴾^(١) [٣٧] بدلًا من ﴿مَنْ﴾ وإن جعلت ﴿الَّذِينَ﴾ مرفوعًا بالابتداء كان ما قبله تمامًا، فإن رفعت ﴿الَّذِينَ﴾ بالابتداء وجعلت خبره ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [٤٠] أى لا يظلمهم ابتدأت ﴿الَّذِينَ﴾ ولم يتم الكلام حتى تأتى بالخبر، وللأخفش فيه قول حسن لم نذكره فى الإعراب، جعل ﴿الَّذِينَ﴾ فى موضع رفع بالابتداء وجعل خبره محذوفًا لعلم السامع أى: الذين يبخلون أولئك قرناؤهم الشياطين ودل على هذا الحذف ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [٣٨] وهذا التمام عنده ولا يتم الكلام على ما قبله.

﴿وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾ [٣٩] قطع حسن، والتمام ﴿وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٤٠].

(١) قال ابن مجاهد: قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عامر: (بالبخل) خفيًا.

وقرأ حمزة والكسائي: (بالبخل) مثقلة، وكذلك فى سورة الحديد [٢٤] (السبعة ص ٢٣٣).

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [٤١] قطع
كاف غير تمام لأن التقدير: كَيْفَ يَكُونُ حَالَهُمْ إِذَا كَانَ هَذَا ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا﴾ [٤٢] فالتمام ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [٤٢].

قال أحمد بن جعفر: ﴿وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ [٤٣] هذا التمام والمعنى:
ولا تقربوا مواضع الصلاة أى المساجد، إلا عابري سبيل، إلا أن تمرؤا ولا
تقعءوا.

قال أبو جعفر: والوقوف عند أبى حاتم ﴿حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [٤٣] وهو مذهب
محمد بن جرير قال المعنى: لا تقربوا مواضع الصلاة جنبًا حتى تغتسلوا إلا عابري
سبيل.

﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾ [٤٣] قطع حسن، والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا
غَفُورًا﴾ [٤٣].

﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ﴾ [٤٥] قطع كاف.

﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [٤٥] ليس بقطع كاف لأن المعنى: نصيرًا
من الذين هادوا إلا على حيلة بعيدة يكون المعنى: من الذين هادوا قوم يحرفون،
أو يكون منقطعًا مما قبله.

﴿وَرَاعِنَا لِيَّا بِالسُّتْهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ﴾ [٤٦] قطع كاف، وكذا ﴿لَكَانَ خَيْرًا
لَهُمْ وَأَقْوَمَ﴾ [٤٦] والتمام ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٤٦] وكذا ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ
مَفْعُولًا﴾ [٤٧].

﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [٤٨] قطع كاف والتمام ﴿فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا
عَظِيمًا﴾ [٤٨].

قال الأخصش: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ﴾ [٤٩] ها هنا تم الكلام،
وقال غيره: ليس هذا بتمام لأن ما بعده متصل به، يدل على ذلك التفسير، قال
مجاهد: كانوا يقدمون الصبيان من أولادهم ليصلوا بهم، ويقولون هؤلاء لا
ذنوب لهم.

وقال السدى: كانوا يقدمون صبيانهم يصلون بهم وهم اليهود، ويقولون هؤلاء

أزكيا لا ذنوب لهم، وكذلك نحن ما عملناه بنهار غفر لنا بالليل، فأنزل الله جل وعز: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ﴾ وما بعده قال أبو جعفر: وهذا من أحسن ما قيل فى الآية لأنه فيه تزكيتهم أنفسهم، وقد روى عن ابن مسعود قال: يزكى بعضهم بعضا، وهذا جائز فى اللغة مثل ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ أى يقتل بعضهم بعضا.

قال الله جل وعز: ﴿بَلِ اللّٰهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ﴾ [٤٩] أى ليست التزكية إليكم لأنكم مفترون والله جل وعز يزكى من يشاء بالتطهير والعصمة، فبعض الكلام متعلق ببعض وكذا ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [٤٩] قطع كاف وليس بتمام لأن بعده ﴿انظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّٰهِ الكَذِبَ﴾ [٥٠] أى فى تزكيتهم أنفسهم وقولهم: ﴿نحنُ أبناءُ الله وأحبّاءُهُ﴾^(١)، والتمام ﴿وكفى به إثمًا مبينًا﴾ [٥٠].

﴿ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا﴾ [٥١] ليس بتمام ولكن ﴿أولئك الذين لعنهم الله﴾ [٥٢] قطع كاف، وكذا ﴿ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً﴾ [٥٢] وكذا ﴿فإذا لا يؤتون الناس نقيراً﴾ [٥٣] وكذا ﴿وآتيناهم ملكاً عظيماً﴾ [٥٤].

﴿ومنهم من صدّ عنه﴾ [٥٥] قطع كاف، والتمام ﴿وكفى بجهنم سعيراً﴾ [٥٥] وكذا ﴿إن الله كان عزيزاً حكيماً﴾ [٥٦] وكذا ﴿وندخلهم ظلاً ظليلاً﴾ [٥٧]. قال الأخفش: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ [٥٨] التمام فيه.

﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ [٥٨] ها هنا تم الكلام لأنهم أمروا بهذا كله، وقال غيره: ليس هذا بتمام ولكنه قطع كاف، لأن ما بعده متصل بما قبله، لأن الله جل وعز أمر السلاطين أن يؤدوا إلى الناس الأمانات فى قسمتهم فى أمورهم، وأخبر جل وعز: أن ذلك نعماً يعظهم به، ثم أمر الناس بالسمع والطاعة لهم فيما كان لله جل وعز طاعة وللمسلمين مصلحة فقال جل وعز: ﴿إن

(١) سورة المائدة: آية (١٨).

اللَّهُ نَعْمًا يَعْظُمُ بِهِ»^(١) [٥٨] قطع كاف .

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [٥٨] قطع حسن .

قال الأخفش: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [٥٩] التمام فيه ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [٥٩] وقال غيره: «وأولى الأمر منكم» وقف مفهوم وإن كان أهل التفسير قد اختلفوا في معناه، فقال ابن عباس: «أولو الأمر: أول العلم والفقهاء في دين الله» .

وقال مجاهد: «أولو الأمر»: أصحاب رسول الله ﷺ . وقال عكرمة: «أولو الأمر»: أبو بكر وعمر، وقال أبو هريرة: «أولو الأمر»: الأمراء، وكان محمد بن جرير يميل إلى هذا القول لأن سياق الكلام يدل عليه، إذا كان الله جل وعز أمر الولاة أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها، وأمر الرعية أن يسمعوا لهم ويطيعوا فيما كان لله عز وجل طاعة وللمسلمين فيه مصلحة، وقد علم أن المعنى: أطيعوا أولى الأمر فيما كان لله عز وجل طاعة، وقد بين الله جل وعز ذلك على لسان رسوله ﷺ أن طاعتهم لا تكون في معصيته .

قال محمد بن جرير: والدليل على صحة هذا أن علي بن مسلم الطوسي حدثني قال: حدثنا ابن أبي فديك قال: حدثني عبد الله بن محمد بن عروة عن هشام بن عروة عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «سيليكم بعدى ولاة، سيليكم البرُّ بيرةً والفاجرُ بفُجوره، فاسمعوا وأطيعوا فيما وافق الحقَّ، وصلُّوا وراءهم فإن أحسنوا فلكم ولهم وإن أساءوا فلكم وعليهم» قال: فتبين بهذا أن الطاعة لله عز وجل ولرسوله ﷺ ولولاة الأمر فيما وافق الحق .

(١) واختلفوا في (نعما) وقد ذكرته في البقرة (٢٧١): في فتح النون وكسر العين وإسكانهما، من قوله: (فتعما هي) فقرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص، ونافع في رواية ورش: (فتعما هي) بكسر النون والعين .

وقرأ نافع في غير رواية ورش، وأبو عمرو، وعاصم في رواية أبي بكر والمفضل: (فتعما هي) بكسر النون، وإسكان العين، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي: (فتعما هي) بفتح النون وكسر العين، وكلهم شدد الميم . (السبعة ١٩٠، ٢٣٤) .

﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ [٥٩] قطع حسن.

﴿ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [٦٠] قطع صالح، وكذا
﴿ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴾ [٦١].

﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ
أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴾ [٦٢] عن نافع قال: تم، وقال غيره: الوقف الحسن فيه
﴿ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴾ [٦٣] وكذا ﴿ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [٦٤]
وكذا ﴿ لَوْ جَدُوا اللَّهَ تَوَابًا رَحِيمًا ﴾ [٦٤] على قول بعض أهل التأويل واحتج
بحديث الزبير، لأنه يدل أن قوله جل وعز: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ
فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٦٥] منقطع مما قبله.

قال أبو جعفر: كذا حدثنا إبراهيم بن شريك حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس:
حدثنا ليث بن سعد، عن ابن شهاب، أن عروة حدثه: أن عبد الله بن الزبير
حدثه^(١): أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله ﷺ في شراج الحرة التي
يسقون بها النخل، فقال له الأنصاري: سرح الماء يمر، فأبى عليه فاخصمنا إلى النبي
ﷺ فقال رسول الله ﷺ للزبير: اسق يا زبير ثم سرح الماء إلى جارك، فغضب
الأنصاري وقال: أن كان ابن عمك فتلون وجه رسول الله ﷺ ثم قال: اسق يا زبير
ثم احبس الماء حتى « يبلغ الجُدْرُ » قال الزبير: فأحسب أن هذه الآية نزلت في ذلك
﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ ﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي
أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [٦٥].

قال أبو جعفر: وفي غير هذا من رواية غير الليث: أن رسول الله ﷺ إنما سأل
أول شيء الزبير من غير حكم أن يخلى الماء إلى جاره، فلما لم يرض الجار حكم
رسول الله ﷺ بالعدل لأنه ليس على الزبير أن يسوق الماء على أرضه إلى غيره،

(١) الحديث أورده التبريزي في «مشكاة المصابيح» (١٣٣/٢) ونصه: عن عروة بن الزبير قال:
خاصم الزبير رجلاً من الأنصار في شراج من الحرة، فقال النبي ﷺ: « اسق يا زبير ثم أرسل الماء
إلى جارك، فقال الأنصاري: أن كان ابن عمك فتلون وجهه، ثم قال: اسق يا زبير ثم احبس
الماء، حتى يرجع إلى الجدر، ثم أرسل الماء إلى جارك، فاستوعى النبي ﷺ للزبير حقه في صريح
الحكم حين أحفظه الأنصاري.

فعلى هذا الحديث قد تم الكلام قبل الآية، وعلى قول مجاهد: لم يتم لأنه ذكر أن هذا كله نزل في اليهود، وكان محمد بن جرير يختار هذا القول لأنه من كلام واحد، وإنما يخرج الشيء من كلام إلى كلام بتوقيف أو بحجة قاطعة، وحديث الزبير صحيح الإسناد ومستقيم الطريق إلا أنه فيه أحسب: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [٦٥] قطع حسن.

قال يعقوب: قوله جل وعز: ﴿وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ﴾ [٦٦] قال فهو الوقف الكافي وزعم أنه يرفع ﴿إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ [٦٦] على لغة من قال: أكلوني البراغيث، قال: ومنهم من يقول: المعنى إلا قليل «منهم» قال و﴿ما فعلوه﴾ بمعنى وما فعله، قال: ومنهم من يقول هو مثل قول الشاعر من المنسرح:

فِي لَيْلَةٍ مَا نَرَى بِهَا أَحَدًا يَحْكِي عَلَيْنَا إِلَّا كَوَاكِبُهَا^(١)

قال أبو جعفر: هذا كله تخليط لا يجوز الوقف على ﴿ما فعلوه﴾ كما لا يجوز الوقف على قوله جل وعز ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ وتشبيهه إياه بقولهم: أكلوني البراغيث، خطأ لأن هذه لغة شاذة قليلة، لا يحمل عليها كلام الله جل وعز قال سيبويه: واعلم أن من العرب من يقول: ضربوني قومك وضرباني أخواك، شبهوا هذا بالتاء التي يظهرونها في قالت فلانة، كأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة، كما جعلوا للمؤنث قال: وهي قليلة.

قال أبو جعفر: وقوله ما فعلوه بمعنى ما فعله، كلام غير محصل، ولا يجوز مثله، وأما البيت الذي أنشده فقد أنشده سيبويه، وهو لعدى بن زيد، وليس مثل الآية لأن الاختيار في «إلا كواكبها» النصب لولا أنه في الشعر على البدل من «أحد» والاختيار في الآية عند رؤساء النحويين.

قال سيبويه: حدثني يونس، عن أبي عمرو قال: الوجه ما جاءني القوم إلا عبد الله.

(١) البيت من شعر عدى بن زيد كما في «ذيل ديوانه» (١٩٤)، وكما ذكره سيبويه في «الكتاب»

قال أبو جعفر: وقد قرأ ابن^(١) عامر وعيسى ﴿ما فعلوه إلا قليلاً منهم﴾ فتركا الوجه، والذي عليه أكثر المصاحف، والقول: أن الوقف الكافي ﴿ما فعلوه إلا قليلاً منهم﴾ وليس بتمام.

﴿ولهديناهم صراطاً مستقيماً﴾ [٦٨] قطع حسن، وكذا ﴿وحسن أولئك رفيقاً﴾ [٦٩] والتمام ﴿وكفى بالله عليمًا﴾ [٧٠].

قال الأخفش: وأما قوله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم﴾ [٧١] والتمام ﴿أو انفروا جميعاً﴾ [٧١] لأنه ها هنا تم الكلام. قال الأخفش: ﴿وإن منكم لمن ليبطئن﴾ [٧٢] هذا التمام.

﴿يا ليتني كنت معهم﴾ [٧٣] ليس بقطع كاف لان ﴿فأفوز﴾ [٧٣] جواب التمني، ومن قرأ ﴿فأفوز﴾ بالرفع فعطفه على ﴿كنت﴾ وجعل ﴿كنت﴾ بمعنى: أكون، لم يقف أيضاً على ﴿كنت معهم﴾ [٧٣] ومن رفع ﴿فأفوز﴾ جعله مستأنفاً، جاز له الوقف على ﴿كنت معهم﴾ ﴿فوزاً عظيماً﴾ [٧٣] قطع حسن.

﴿فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة﴾ [٧٤] عن نافع قال: تم، وقال غيره هو قطع حسن وكذا ﴿فسوف نؤتيه أجراً عظيماً﴾ [٧٤] والتمام ﴿واجعل لنا من لذنك ولياً واجعل لنا من لذنك نصيراً﴾ [٧٥].

﴿والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت﴾ [٧٦] قطع صالح، وكذا ﴿فقاتلوا أولياء الشيطان﴾ [٧٦] والتمام ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفاً﴾ [٧٦].
﴿أو أشد خشية﴾ [٧٧] عن نافع: تم، وكذا عنده ﴿قل متاع الدنيا قليل﴾ [٧٧].

﴿ولا تظلمون فتيلاً﴾^(٢) [٧٧] قطع حسن، ﴿ولو كنتم في بروج مشيدة﴾ [٧٨]

(١) كلهم قرأ: (ما فعلوه إلا قليلاً منهم) رفعاً إلا ابن عامر، فإنه قرأ (ما فعلوه إلا قليلاً منهم)، وكذلك هي في مصاحفهم (السبعة: ٢٣٥)، (الكشف ١/٣٩٢).

(٢) اختلفوا في الباء والتاء من قوله: (ولا تظلمون فتيلاً) فقرأ ابن كثير وحمة والكسائي: (ولا يظلمون) بالياء وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر (تظلمون) بالتاء. ولم يختلفوا في قوله: (يزكى من يشاء ولا يظلمون فتيلاً) [النساء: ٤٩].

مثله، وكذا ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [٧٨] وكذا ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [٧٨].

﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ﴾ [٧٩] قطع حسن وفي قراءة عبد الله «فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَنَا كَتَبْتُهَا عَلَيْكَ» قراءة على التفسير. قال أبو عبد الله المقرئ: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [٨٠] التمام. ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [٨٠] قطع حسن، وكذا ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [٨١].

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ [٨٢] قطع حسن على قول من قال: ولو كان ما تطلع عليه النبي ﷺ من أسرارهم وتبصيرهم ﴿مِنَ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [٨٢] ومن قال المعنى: «ولو كان القرآن من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً» كان هذا وقفه الكافي ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ [٨٣] يعرف التمام في هذه الآية من التفسير، فلاهل التفسير فيها أربعة أقوال: فقول ابن عباس: أذاعوا به إلا قليلاً منهم وهو مذهب ابن زيد، وبه قال الأخفش وأبو حاتم وأبو عبيد، وقال قتادة: ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ... إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٨٣].

ومذهب الضحاك: أن المعنى ﴿لَا تَبْعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٨٣] قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ هموا بأمورهم إلا طائفة منهم، والقول الرابع: أن معنى: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ كلهم، فعلى القول الأول لا يتم الكلام على ﴿أذاعوا به﴾ ولا على ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ حتى يبلغ ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ وعلى القول الثاني: يقف على ﴿أذاعوا به﴾ ولا يقف على ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ وعلى القول الثالث والرابع يقف على ﴿أذاعوا به﴾ وعلى ﴿يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾ أولى بالصواب، وهو مذهب محمد بن جرير، لأن الأمر ﴿إِذَا رَدَّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أَوْلَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ [٨٣] فينه رسول الله ﷺ وبينه أولو الأمر علمه الجماعة، ولم يكن في الاستثناء من المستنبطين معنى، وأما قول من قال: الاستثناء مما يليه فبعيد لأنه لولا فضل الله ورحمته لاتبعت الجماعة الشيطان. قال الكسائي: أذاعوا به

وأذاعوه واحد، قال محمد بن جرير: أذاعوا به أى بالأمر، قال: لعلمه الذين يستنبطونه منهم: أى من أولى الأمر.

﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٤] قطع حسن، والتمام ﴿وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾ [٨٤].

﴿وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾ [٨٥] قطع حسن، والتمام ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتِنًا﴾ [٨٥].

﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ﴾ [٨٦] لا اختلاف فيه أنه يعنى به السلام، والقطع الحسن فيه ﴿فَحْيُوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [٨٦] واختلف أهل التفسير فى معناه، فقال الحسن: فحيوا بأحسن منها المسلمين، أو ردوها على الكفار، ومذهب غيره أنه عام على ظاهر الآية، إلا أن الله جل وعز بين على لسان رسول الله ﷺ أنه لا يجوز أن يقال لأهل الكتاب إلا وعليكم فقط، وأنه لا يجوز أن يبدءوا بالسلام، والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [٨٦].

﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٨٧] قطع حسن، والتمام ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [٨٧] والقطع الحسن بعده ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ [٨٨] وكذا ﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [٨٨] وكذا ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ [٨٨] وكذا ﴿فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [٨٩].

فأما ﴿فَخَذَوْهُمْ وَأَقْتَلَوْهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ [٨٩] فليس بقطع كاف وكذا ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وُليًا وَلَا نَصِيرًا﴾ [٨٩] لأن بعده استثناء وهو ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ [٩٠] وقد زعم أبو عبيدة: أن معنى ﴿يَصِلُونَ﴾: يتصلون أى ينتسبون وأنشد للأعشى: (من الطويل)

إِذَا اتَّصَلْتَ قَالَتْ أَبُكْرُ بْنُ وَاثِلٍ وَبُكْرُ سَبْتِهَا وَالْأَنْوْفُ رَوَاغِمٌ^(١)

وقال غيره: إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق، فيكونون معهم، ويكون حكمهم فلا تقتلهم، قال أبو جعفر: وهذا القول أولى بالصواب، والقول الأول غلط قبيح، وقد قاتل النبي ﷺ وأصحابه من بينهم وبينهم الأنساب.

(١) هو فى ديوانه (٨١).

﴿أَوْ جَاءُوكُمْ﴾ [٩٠] قطع كاف على قول محمد بن يزيد لأنه زعم: أن معنى ﴿وَحَصْرَتْ صُدُورَهُمْ﴾^(١) الدعاء، وكذا قول من قال: هو خبر بعد خبر، ومن قدره بمعنى: قد حصرت صدورهم أو جعل الماضي بمعنى المستقبل، أو جعله نعتاً للقوم، لم يقف على ﴿جاءوكم﴾ قال محمد بن يزيد: والقراءة الصحيحة الحسنة ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَةَ صُدُورِهِمْ﴾ [٩٠] وخالف محمد بن يزيد أهل العلم في هذه الآية، لأن هذه القراءة مخالفة للمصحف الذي نقلته الجماعة الذين لا يجوز عليهم الغلط، وهي قراءة شاذة، إنما رويت عن الحسن البصرى.

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَقَاتَلُوكُمْ﴾ [٩٠] قطع صالح.
 ﴿فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [٩٠] قطع حسن، وكذا ﴿أُرْكُسُوا فِيهَا﴾ [٩١] والتمام ﴿وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ [٩١].
 ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾ [٩٢] هذا تمام عند أبى عبيدة، وجعل إلا بمعنى اللواو، وخالفه أئمة النحو، ولم يجيزوا أن يجعلوا إلا بمعنى الواو وأيضاً فإن الخطأ لا يخطر، والمعنى عند الخليل وسيبويه والفراء، لكن إن قتله خطأ فعليه هذا.

قال الأخفش: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً﴾ التمام ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ [٩٢] والتمام عند نافع ﴿إِلَّا أَنْ يَصْدُقُوا﴾ [٩٢].
 ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ [٩٢] قطع كاف، وكذا: ﴿وتحرير رقبة﴾

(١) قرأ الحضرمي وحده: (حصرة صدورهم) منونة وقرأ الباقون: (حصرت صدورهم) على (فعلت).

قال أبو منصور: من قرأ (حصرة صدورهم) نصبه على الحال من الأسماء التي فى الواو من وقوله: (أو جاءوكم) ومن قرأ (حصرت صدورهم) فله وجهان عند النحويين: أحدهما: إضمار (قد) كأنه قال: أو جاءوكم قد حصرت صدورهم، لأن (حصرت) ماضٍ، والماضى لا يكون حالاً إلا بـ(قد).

والوجه الثانى فى قوله: (حصرت صدورهم): أنه خبر بعد خبر، كأنه قال: أو جاءوكم ثم أخبر فقال بعد: (حصرت صدورهم) أن يقاتلوكم، ومعنى حصرت صدورهم، أى: ضاقت وجنبت (المعنى: ١٣١).

مؤمنة... فصيام شهرين متتابعين ﴿ [٩٢] قطع صالح، والقطع الحسن ﴿ وتوبة من الله ﴿ [٩٢] والتمام ﴿ وكان الله عليمًا حكيمًا ﴿ [٩٢].

﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها ﴿ [٩٣] ليس بقطع كاف، لأن التقدير: جزاه الله جهنم وغضب عليه، فعطف «وغضب» على المعنى، والتمام ﴿ وأعد له عذاباً عظيماً ﴿ [٩٣].

﴿ فتبئوا ﴿ [٩٤] قطع حسن، والتمام ﴿ إن الله كان بما تعملون خبيراً ﴿ [٩٤].

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين ﴿ [٩٥] وهذا هو الوقف الكافي؛ لأنها هكذا نزلت، ثم نزل بعدها ﴿ غير أولى الضرر ﴿ [٩٥] فهذا حجة لمن قرأ «غير» بالنصب ومن رفع فقراً «غير أولى الضرر» وهي قراءة تنا فوقه الكافي «الضرر» وكذا إن قرأ بالجر.

قال أبو جعفر: هذا كلام مخلط، كيف يوقف على ﴿ لا يستوى القاعدون من المؤمنين ﴿ [٩٥] وبعبده ﴿ والمجاهدون في سبيل الله ﴿ [٩٥] وهل يجوز أن يوقف على ﴿ لا يستوى أصحاب النار ﴿ حتى يقال ﴿ وأصحاب الجنة ﴿ وكذا ﴿ هل يستوى الأعمى والبصير ﴿ وهكذا كلام العرب في «استوى» وأيضاً فليس الأمر على ما قال في التنزيل، وقد جاء خبر التنزيل بالأسانيد الصحاح، كما قرى على محمد بن عمرو بن خالد عن أبيه، قال: حدثنا زهير عن أبي إسحاق عن البراء قال: كنت عند رسول الله ﷺ فقال: ادع لى زيدا، وقل له يأت معه بالدواة والكتف أو بالدواة واللوح، فقال له: اكتب «لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله» فقال له: ابن أم مكتوم وأنا ضير، فنزلت قبل أن يبرح ﴿ غير أولى الضرر ﴿ [٩٥].

قال زهير^(١): وحدثني ابن أبي الزناد، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه زيد بن ثابت قال: كنت عند رسول الله ﷺ فتغشته أو قال: فنزلت عليه السكينة فرفعت فحذه على فحذى فما وجدت شيئا قط أثقل من فخذ رسول الله ﷺ، فلما سرى عنه قال: اكتب «لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في

(١) الحديث رواه الإمام الترمذى فى «سننه» فى كتاب التفسير (٤/٣٠٧)، وإسناده حسن.

سبيل الله» فقال عمرو بن أم مكتوم الأعمى: يا رسول الله إن بعيني ضرراً فغشيتة السكينة، فلما سرى عنه قال: أكتب «غير أولى الضرر» قال: فما نسيت ملحقتها بين صدع في الكتف.

قال أبو جعفر: فقد تبين أن التنزيل هكذا، ليس كما قال يعقوب، غير أنه وقع إليه الحديث ما قاله، كما حدثنا محمد بن إدريس بن أسود قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال: حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: لما نزلت على النبي ﷺ «لا يستوى القاعدون من المؤمنين» قال ابن أم مكتوم: أنا رجل ضرير فنزلت: «غير أولى الضرر».

قال الأخفش سعيد: ﴿لا يستوى القاعدون من المؤمنين﴾ التمام فيه ﴿والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم﴾ [٩٥] لأن المعنى: لا يستوى القاعدون والمجاهدون.

وقال نافع: ﴿فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة﴾ [٩٥] تم، وقال غيره: هو قطع حسن وكذا ﴿وكلاً وعدّ الله الحسنى... أجراً عظيماً﴾ [٩٥] ليس بقطع حسن لأن «درجات» [٩٦] بدل من «أجر».

﴿ومغفرة ورحمة﴾ [٩٦] عطف والتمام ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ [٩٦].

﴿فتهاجروا فيها﴾ [٩٧] قطع حسن.

﴿وساءت مصيراً﴾ [٩٧] ليس بقطع حسن لأن بعده استثناء، والقطع الحسن

بعده ﴿فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم﴾ [٩٩] والتمام ﴿وكان الله عفواً غفوراً﴾ [٩٩].

﴿مراعماً كثيراً وسعة﴾ [١٠٠] قطع حسن، والتمام ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾ [١٠٠].

﴿إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا﴾ [١٠١] قطع كاف، والتمام ﴿إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً﴾ [١٠١].

﴿ولياًخذوا حذرهم وأسلحتهم﴾ [١٠٢] قطع حسن وكذا ﴿ميلةً واحدة﴾

[١٠٢] وكذا ﴿وخذوا حذرکم﴾ [١٠٢] والتمام ﴿إن الله أعدّ للكافرين عذاباً

مهيناً ﴿ [١٠٢] .

﴿ فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم ﴾ [١٠٣] قطع حسن، والتمام
﴿ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً ﴾ [١٠٣] وكذا ﴿ وكان الله عليماً
حكيماً ﴾ [١٠٤] .

﴿ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ﴾ [١٠٥] ليس
بقطع حسن لأن الباء متصلة بقوله « لتحكم » . والقطع الحسن ﴿ بما أراك الله ﴾
وكذا ﴿ ولا تكن للخائنين خصيماً ﴾ [١٠٥] وكذا ﴿ واستغفر الله إن الله كان
غفوراً رحيماً ﴾ [١٠٦] وكذا رؤوس الآي إلى قوله جل وعز: ﴿ وما يضرُّونك من
شيء ﴾ [١١٣] وأن نافعا قال: تم .

﴿ وكان فضل الله عليك عظيماً ﴾ [١١٣] قطع تام، وكذا ﴿ فسوف نُؤتيه
أجرًا عظيمًا ﴾ [١١٤] وكذا ﴿ وساءت مصيراً ﴾ [١١٥] .

﴿ ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾ [١١٦] قطع صالح .

﴿ ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضللاً بعيداً ﴾ [١١٦] قطع حسن .

﴿ وإن يدعون إلا شيطاناً مريداً ﴾ [١١٧] ﴿ لعنه الله ﴾ [١١٨] قال نافع:
وقف تام، وقال غيره: ﴿ إلا شيطاناً مريداً ﴾ قطع حسن، على أن يجعل ﴿ لعنه
الله ﴾ دعاء عليه .

﴿ فليغيرن خلق الله ﴾ [١١٩] قطع حسن .

﴿ وما يعدُّهم الشيطان إلا غروراً ﴾ [١٢٠] قطع صالح، والتمام ﴿ أولئك

مأواهم جهنم ﴾ ﴿ ولا يجدون عنها محيصاً ﴾ [١٢١] .

﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
فيها أبداً ﴾ [١٢٢] قطع صالح، وكذا ﴿ وعد الله حقاً ﴾ [١٢٢] والتمام ﴿ ومن
أصدق من الله قيلاً ﴾ [١٢٢] إن جعلت ﴿ ليس بأمانيكم ﴾ [١٢٣] مخاطبة
للمسلمين مقطوعاً مما قبله، وإن جعلته مخاطبة للكفار الذين تقدم ذكرهم كان ما
قبله كلاماً كافياً، ولم يكن تاماً، وبكلا القولين قد قال أهل التفسير فممن مذهبه أنه
ليس بأمانيكم مخاطبة للمسلمين مسروق، كما قرئ على أحمد بن محمد بن

الحجاج عن يحيى بن سليمان حدثنا أبو معاوية عن الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق قال: احتج المسلمون وأهل الكتاب فقال المسلمون: نحن أهدي منكم، وقال أهل الكتاب: نحن أهدي منكم فقال الله عز وجل: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [١٢٣] وما بعده فخصمهم المسلمون بالآية التي بعدها ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [١٢٤] الآية، ومن قال إنه مخاطبة للكفار متصل بما قبله مجاهد، كما قرىء على أحمد بن محمد ابن الحجاج، عن يحيى بن سليمان قال: حدثنا ابن علية، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: قال مشركو العرب: لن نُعذَّب ولن نبعث، وقال أهل الكتاب: نحن أبناء الله وأحباؤه، وقالوا: لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات، فقال جل وعز: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ الآية، وكان محمد بن جرير يختار هذا القول، ليكون الكلام متصلاً ببعضه ببعض، ولا يقطع ما بعده مما قبله إلا بحجة قاطعة، المعنى: ليس بأمانيتكم يا مشركي العرب، حين قلتُم لا نعذب ولا نبعث، ونحن نتنصر على من ناوأنا ويا معشر أهل الكتاب ليس بأمانيتكم حين اغتررتُم بحلم الله جل وعز عنكم مع كفركم، فقلتُم: «لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات، وقلتُم: نحن أبناء الله وأحباؤه».

قال أبو جعفر: «ولا أمانيتكم أهل الكتاب» تمام على قول من جعل: «من يعمل سُوءًا يُجْزَ بِهِ» عاماً للمسلمين وأهل الكتاب، ومن جعله خاصاً للمشركين، جعل ما قبله كافياً، ولم يجعله تاماً، وبكلا القولين قد قال أهل التفسير، فمن قال: إنه عام لجميع الناس، وأنه كل من يعمل سيئة جوزى بها، أُبى بن كعب وعائشة، ومن قال: هو خاص للكفار ابن عباس والحسن البصرى، واحتج الحسن بقول الله جل وعز: ﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ﴾ وكان محمد بن جرير^(١) يختار القول الأول، لأن الآية عامة، قال الله جل وعز: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ فلم يخص مؤمن دون كافر ولا كافر دون مؤمن، ولا يقع التخصيص إلا بتوقيف.

قال أبو جعفر: والذي قاله حسن، وفيه حجة أخرى أنه قد جاء التوقيف عن

(١) انظر: جامع البيان للطبري (٢٩٥/٥).

رسول الله ﷺ بما يدل على أنه عام كما قرىء على أحمد بن شعيب، عن أبي بكر ابن على قال: حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا ابن عيينة عن ابن محيصن، عن محمد بن قيس بن مخزومة، عن أبي هريرة قال: لما نزلت: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا يَجْزْ بِهِ﴾ شق على المسلمين، فسألوا رسول الله ﷺ فقال: «سددوا وقاربوا، ففي كل ما يصاب به العبد كفارة، حتى النكبة ينكبها وحتى الشوكة يشاكها»^(١).

قال أبو جعفر: فصح بهذا أن كل من عمل سوءاً من مسلم وكافر جوزى به، ثم جاء التوقيف في الصغائر، أنها تكفر عن اجتناب الكبائر وكان العلماء في ذلك على قولين: فأكثرهم يقول: من اجتنب الكبائر، لم يعاقب على الصغائر في الدنيا ولا في الآخرة، ومنهم من قال: بل يعاقب على الصغائر في الدنيا، بما يلحقه من المصائب حتى يلقي الله «جل وعز» ولا ذنب له، وكان محمد بن جرير يميل إلى هذا القول لعموم الآية، وقال «التكفير»: التغطية عليه في القيامة لا يفضح كما يفضح أصحاب الكبائر.

﴿وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [١٢٣] قطع تام، وكذا ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [١٢٤].

﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [١٢٥] قطع كافٍ، والتمام ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [١٢٥].

﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا﴾ [١٢٦] قطع تام.

﴿قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ [١٢٧] ليس بقطع كافٍ لأن ﴿وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ [١٢٧] معطوف على اسم الله جل وعز وقال الفراء: هو معطوف على الياء والنون.

قال أبو جعفر: وهذا القول لا يحل لأحد القول به، لأنه يعطف ظاهراً على مكنى مخفوض، وذلك لحن وفيه ما هو أشد من هذا، جاء التوقيف بما روى عن عائشة رضی الله عنها أن المعنى: قل الله يفتيكم فيها وما يتلى عليكم في القرآن

(١) انظر: تفسير الإمام محمد بن جرير الطبري (٢٩٤/٥). وكذلك رواه الترمذی في سننه كتاب التفسير (٣١٤/٤).

يفتيكم فيهن .

﴿وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾ [١٢٧] ليس بقطع كاف لأن ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ [١٢٧] معطوف على ﴿يَتَامَى النِّسَاءُ﴾ [١٢٧] وكذا ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ﴾ [١٢٧] قال نافع: تم، وقال غيره: وهو قطع حسن، والتمام ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ [١٢٧].

قال أحمد بن موسى: ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [١٢٨] تم، وقال غيره: هو قطع حسن، وكذا ﴿وَأَحْضَرْتَ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ﴾ [١٢٨] والتمام ﴿وَإِنْ تَحْسَبُوا أَنَّكُمْ قَاتِلُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَنُصِرْ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [١٢٨].

﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [١٢٩] تمام عند نافع، وهو كاف عند أبي حاتم وكذا وعنده ﴿فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ [١٢٩].

﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [١٢٩] قطع حسن وليس بتمام وكذا ﴿يُغْنِ اللَّهُ كَلَّامًا مِنْ سَعْتِهِ﴾ [١٣٠] والتمام ﴿وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ [١٣٠] وكذا ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [١٣١] أى، ولله ما حوته السموات والأرض، فارغبوا إليه فى التعويض ممن فارقتموه، فإنه يسد الفاقة ويلم الشعث ويغنى كلاً من سعته، يغنى الزوج بأن يتزوج غير من طلق، أو برزق واسع، وكذا المرأة، فعلى هذا تم الكلام، ثم ابتداء المخاطبة للذين سمعوا فى أمر ابن الأبيرق فقال جل وعز: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [١٣١] تمام عند نافع، وخالفه أهل العربية. قال الأخفش: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [١٣١] أى بأن اتقوا الله.

وقال القتيبي: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ تم.

وقال أبو عبد الله محمد بن عيسى: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ تم الكلام، وقال نصير أى المعنى: ولقد وصيناهم وإياكم، بأن اتقوا الله.

﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [١٣١] ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ [١٣١] قطع تام، وإن كان بعده ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [١٣٢] ففى كل واحد منها فائدة، قال الله جل وعز: ﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴿١٣٢﴾ أى ليس به حاجة إلى أحد، ولا فاقة تضطره إليكم، وكفركم عليكم يرجع عقابه، وحكمكم فيه حكم اليهود والنصارى حين كفروا فأذلهم الله جل وعز ومسح منهم القردة، والخنازير، لأن له ما فى السموات وما فى الأرض، لا يتعذر عليه شيء أرادته.

﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [١٣٢] قطع تام.

فإن قيل: لم صار الأول ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ ولم يكن ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ قيل الأول خاطبهم الله جل وعز به فأخبرهم أنه لا يحتاج إليهم، وأنهم مضطرون إليه، فقال: «وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا» أى عنكم، حميداً: محموداً إلى خلقه بصنائه إليهم، وليس هذا موضع «وكيل»، لأن «الوكيل»، الحفيظ الشيء المدبر له.

﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ [١٣٣] قطع صالح، والتمام ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا﴾ [١٣٣].

﴿فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [١٣٤] ليس بتمام لأن المعنى: وكان الله سميعاً إلى من أظهر الإسلام وأبطن غيره، طلب ثواب الدنيا من أخذ الغنائم والسلامة، بصير ذا بصر بفعله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ [١٣٥] قطع صالح وليس بتمام لأنه متعلق بما بعده، وعن نافع ﴿وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [١٣٥] تم وقال غيره: هو قطع حسن، لأن بعض الكلام متعلق ببعض، والمعنى: إن يكن المشهود عليه غنياً أو فقيراً، فأقيموا الشهادة عليه لأن الله جل وعز أولى به لأنه إلهه ومدبره.

فإن قيل: كيف يقيم الشهادة على نفسه؟ وهل يكون شاهداً على نفسه؟ فالجواب أن الله جل وعز أمره أن يقر بالحق، إذا كان عليه، فذلك شهادته على نفسه.

﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا﴾ [١٣٥] قطع كاف، والتمام ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [١٣٥].

﴿وَالكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾ [١٣٦] قطع كاف والتمام ﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا

بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ وكذا ﴿وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾ [١٣٧].
 ﴿بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [١٣٨] ليس بتمام لأن ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ
 مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٣٩] نعت لـ «المنافقين».
 ﴿فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [١٣٩] قطع كاف وكذا ﴿إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ﴾ [١٤٠].
 ﴿فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [١٤٠] ليس بتمام لأن ﴿الَّذِينَ يَتَرَبَّصُّونَ﴾ [١٤١] نعت
 والتمام ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [١٤١].
 ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [١٤٢] قطع حسن.

﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾ [١٤٢] كاف إن جعلت ﴿يُرَاءُونَ
 النَّاسَ﴾ [١٤٢] مستأنفاً.

﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٤٢] قطع حسن إن جعلت ﴿مُذَبِّبِينَ﴾
 [١٤٣] منصوباً على الذم كما قال: (من الطويل)

لعمري وما عمري على بهيِّين لقد نطقت بطلاً على الأقرع
 أقرع عوف لا أحاول غيرها وجوه قروء تبتغي من تخادع^(١)

وإن نصبت «مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ» على الحال، فلا تقف على ما قبله، وأصل
 الذبذبة في كلام العرب: الحركة والاضطراب، فالمعنى أن المنافقين متحيرون في
 دينهم على غير صحة فلا هم مع المؤمنين على علم، ولا مع المشركين على
 جهل، قال ابن زيد: «مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ» أي بين الكفر والإسلام. قال مجاهد:
 لا إلى المؤمنين ولا إلى أهل الكتاب، وقال ابن جريج: ولا إلى المشركين.

﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ [١٤٣] قطع تام، وكذا ﴿سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ [١٤٤].
 ﴿وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [١٤٥] ليس بتمام لأن ما بعده مستثنى منه.
 ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٤٦] قطع حسن، لأن المعنى: مع المؤمنين في الجنة
 والله جل وعز أعلم والتمام ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [١٤٦].
 ﴿وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [١٤٧] تمام على قراءة من قرأ ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾

[١٤٨].

(١) البيتان من شعر النابتة الذيباني كما في «ديوانه» (٤٩، ٥٠).

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ [١٤٨] فهذا التمام الكافي. قال أبو جعفر: هذا الوقف ليس بتمام ولا كاف، لأن بعده استثناء فلا يتم الكلام قبله، ويدل على ذلك التفسير، فمن أحسن ما قيل فيه قول مجاهد: أن المعنى: لا يحب الله جل وعز أن يجهر أحد بسوء في أحد إلا من ظلم فإن له أن يذكر ما فعل به، وروى عن ابن عباس: لا يحب الله أن يدعو أحد إلا أن يكون ظلمه، فالوقف على هذا ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ وقف كاف، وعلى قراءة من قرأ ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ كذا أيضاً، فليل التقدير: ما يفعل الله بعذابك إلا من ظلم.

﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [١٤٨] قطع حسن وليس بتمام لأن ما بعده متصل به من جهة المعنى، قال الله جل وعز: ﴿إِنْ تَبَدُّوا خَيْرًا﴾ [١٤٩] أى قولاً جميلاً ﴿أَوْ تَخْفَوْهُ﴾ [١٤٩] فلا تظهره ﴿أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ﴾ [١٤٩] أى عمن ظلمكم فلا تذكره بسوء ولا تدعوا عليه ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا﴾ [١٤٩] أى عن مساوئكم بعد قدرته على عقوبتكم.

﴿وَيُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [١٥٠] لا يجوز القطع عليه، لأنه لم يأت خبر إن.

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ [١٥١] عن نافع قال: تم، وقال غيره هو كاف والتمام ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [١٥١] وكذا ﴿أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(١) [١٥٢] وكذا ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [١٥٤] وزعم أبو حاتم: أنه لا تمام بعد هذا إلى رأس العشر وهى سبع آيات وإن المعنى: فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم، وقد قال غيره: خلاف ما قال فى التمام، فأما المعنى: فقد قال قتادة: فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم.

قال أبو جعفر: فهذا أصح ما قيل فى الآية، ودل على هذا الحذف ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ [١٥٥] وبعض المتقنين لقراءة حمزة، قال أبو جعفر: بمن

(١) قرأ حفص عن عاصم (سوف يؤتيهم) بالياء. وقرأ الباقون بالنون.

قال أبو منصور: المعنى فيهما واحد: الله المؤتى الأجر، لا شريك له.

قرأنا عليه يقول: التمام ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ [١٥٧] قال: لأنهم لم يَقْرُوا بأنه رسول الله ﷺ فيكون متصلاً.

وقال نافع: ﴿ لَفِي شَكِّ مِنْهُ ﴾ [١٥٧] تم.

وقال أحمد بن موسى: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ ﴾ [١٥٧] تمام.

قال الله جل وعز: ﴿ يَقِينًا ﴾ [١٥٧] ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [١٥٨] قال أبو جعفر: إن قدر على أن يكون المعنى: بل رفعه الله إليه يقيناً. كان خطأ لأنه لا يعمل ما بعد «بل» فيما قبلها لضعف «بل» وإن قدره: وما قتلوه قال هذا قولاً يقيناً جازماً قال: وتكون «الهاء» عائدة على عيسى ﷺ إلا أنه قول خارج عن أهل التأويل، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال: وما قتلوا ظنهم يقيناً.

وقال أبو عبيد: لو كان المعنى وما قتلوا عيسى يقيناً لكان وما قتلوا فقط، وذكر الفراء، أن المعنى: وما قتلوا العلم يقيناً، وفيه قول ثالث: وهو أن يكون المعنى: وما قتلوا الذي شُبِهَ لهم يقيناً، أنه عيسى بل قتلوه على شك كما قال وهب بن منبه: لما هموا بقتل عيسى ﷺ وكان معه في البيت عشرة، قال: أيكم يُلقى شبيهي عليه فيقتل ويدخل الجنة، فكلهم بادر فألقى الشبه على العشرة، ورفع عيسى ﷺ فلما جاء الذين قصدوا لقتله شبه عليهم، فقالوا: ليخرج عيسى وإلا قتلناكم كلكم فخرج أحدهم فقتل.

قال أبو جعفر: وهذا أبين ما روى في معنى شُبِهَ لهم بل رفعه الله إليه قطع صالح.

﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ [١٥٨] قطع حسن، ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِدًا ﴾ [١٥٩] مثله.

﴿ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [١٦١] قطع تام.

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿ لَكِنَّ الرَّاكِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [١٦٢] فهذا الكافي من الوقف، وقال الأخفش: هو تمام إلا أن يعقوب قدره بمعنى: ومن المقيمين، فيجب ألا يكون تماماً وأقبح من ذلك أنه عطف ظاهراً على مضمرة، وله تقدير آخر يكون عطفاً على

«ما» فإن جعلت «والمقيمين» منصوب على المدح حَسَنَ الوقف على ما قبله .
 ﴿والمقيمين الصلاة﴾ [١٦٢] تام على مذهب سيويه^(١) لأنه قال: وأما
 ﴿والمؤتون الزكاة﴾ [١٦٢] فمرفوع بالابتداء .
 ﴿أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً﴾ [١٦٢] تمام .
 ﴿إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده﴾ [١٦٣] عن نافع قال:

تم .

﴿وآتينا داود زبوراً﴾ [١٦٣] ليس بتمام على قول أكثر النحويين لأن
 ﴿ورسلاً﴾ [١٦٤] معطوف على معنى ما قبله، لأن معنى: ﴿إنا أوحينا إليك﴾:
 إنا بعثناك وبعثنا رسلاً من قبلك، فإن نصبته بإضمار فعل يفسره ما بعده حسن
 الوقف على ما قبله .

﴿ورسلاً لم نقصصهم عليك﴾ [١٦٤] قطع صالح وكذا ﴿وكلّم الله موسى
 تكليماً﴾ [١٦٤] إن نصب «رسلاً» بإضمار فعل فإن جعلته بدلاً من «رسلاً» الذى
 قبله، أو منصوباً على الحال، لم تقف على ما قبله .

﴿وكان الله عزيزاً حكيماً﴾ [١٦٥] قطع تام، لأن «لكن» إذا كان بعدها جملة
 صلحت بعده للإيجاب .

﴿وكفى بالله شهيداً﴾ [١٦٦] تمام، وكذا ﴿قد ضلّوا ضلالاً بعيداً﴾ [١٦٧] .
 ﴿ولا يهديهم طريقاً﴾ [١٦٨] ليس بقطع كاف، وإن كان رأس آية لأن ﴿إلا
 طريق جهنم﴾ [١٦٩] بدل من الأول والتمام ﴿وكان ذلك على الله يسيراً﴾
 [١٦٩] .

﴿فآمنوا خيراً لكم﴾ [١٧٠] قطع صالح والتمام ﴿فإن لله ما فى السموات
 والأرض وكان الله عليماً حكيماً﴾ [١٧٠] .

﴿ولا تقولوا على الله إلا الحق﴾ [١٧١] قطع صالح .
 ﴿إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله﴾ [١٧١] ليس بتمام، وإن كان ظاهره
 حسناً لأن ﴿وكلّمته﴾ [١٧١] معطوف، والمعنى: والمسيح كلمته، قال قتادة:

(١) انظر: الكتاب (١/٢٤٩) .

كلمته أى قال له كن فكان، وقال غيره: كلمته أى يهتدى به كما يهتدى بكلام الله جل وعز أن قدرت ﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ [١٧١] معطوفاً على المضمر فى ﴿أَلْقَاهَا﴾ [١٧١] جاز الوقف على «وكلمته» وقد تكلم العلماء فى معنى «وروح منه» بخمسة أجوبة فأجلها قولاً ما روى عن أبى بن كعب قال: خلق الله جل وعز أرواح بنى آدم لما أخذ عليهم الميثاق فكان روح عيسى فيهم، فأرسل الله جل وعز ذلك الروح إلى مريم فدخل فيها، فكان منه عيسى، وكلمها من تحتها، وقال غيره: «وروح منه» لما كان جبريل ﷺ هو الذى نفخ فيها بأمر الله جل وعز، وقيل: «وروح منه»: أى الحياة، وقيل: «الروح» الرحمة كما ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قرأ ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقْرَبِينَ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾^(١) فعيسى ﷺ روح من الله، أى رحمة لمن أطاعه واهتدى به، والقول الخامس: أن يكون معطوفاً على المضمر فى ﴿أَلْقَاهَا﴾ [١١٧] أى وألقاها روح منه، وهو جبريل كما قال جل وعز: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾^(٢).

﴿فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ [١٧١] وقف عند الأخفش.

﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً﴾ [١٧١] تمام عند نافع والأخفش، وهو قول أحمد بن جعفر وقال نصير: أى ولا تقولوا هم ثلاثة أى الآلهة.

﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ [١٧١] قال أبو عبد الله: تم الكلام، وكذا قال القتيبي: ولا يتم الكلام على «انتهاوا» لأنه لم يأمرهم بالانتهاء فقط، قال أبو جعفر: وهذا قول حسن، إنما أمرهم بالانتهاء عن الكفر والدخول فى الإيمان، والمعنى فاتوا خير لكم، هذا مذهب سيبويه قال: لأنك إذا قلت: انته، فأنت تخرجه من شيء وتدخله فى آخر، وأنشد من السريع:

فواعديه سرحتى مالكٍ
أو الربا بينهما أسهلا^(٣)

(١) سورة الواقعة: آية (٨٨، ٨٩).

(٢) سورة الشعراء آية (١٩٣).

(٣) البيت قائله: عمر بن أبى ربيعة كما فى «ديوانه» (٣٤٩)، وكذلك أورده سيبويه فى

«الكتاب» (١٤٣/١).

والمعنى: وأتى أسهلاً.

وعن نافع: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ﴾ [١٧١] تم، وخولف في هذا لأن «إن» متعلقة بما قبلها، والمعنى: سبحانه عن أن يكون له ولد، والتمام ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [١٧١].

قال أحمد بن موسى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [١٧٢] تمام.

قال أبو حاتم: ومن الكافي الحسن ﴿وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ... فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [١٧٢] عن نافع: تم، وقال غيرهم: كاف، وكذا عن نافع ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [١٧٣] والتمام ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [١٧٣] وكذا ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ [١٧٤] وكذا ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [١٧٥].

﴿وَهُوَ يَرُثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ﴾ [١٧٦] قطع صالح، وكذا ﴿فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ [١٧٦] وكذا ﴿فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ [١٧٦].

قال يعقوب: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [١٧٦] كاف دال على المعنى ثم قال: ﴿أَنْ تَضَلُّوا﴾ [١٧٦] فمعناها عندنا لثلاثاً تضلوا، قال أبو جعفر: وخولف في هذا لأن «أن» متعلقة بما قبلها على قول الجماعة، وقول البصريين يبين الله لكم كراهة أن تضلوا مثل ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾^(١)، وقول الكوفيين يبين الله لكم لثلاثاً تضلوا، وقول ثالث أن يكون كما تقول: يعجبي أن تقوم أي قيامك، فالمعنى: يبين الله لكم الضلالة، فالوقف الكافي على هذه الأقوال: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا﴾ والتمام آخر السورة.

(١) سورة يوسف: آية (٨٢).

سورة المائدة

قال أحمد بن موسى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [١] تام.

قال نافع: ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [١] تم.

﴿يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [١] تام.

﴿يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ [٢] عن نافع: تم، وهو قول أحمد بن

موسى.

﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا﴾^(١) [٢] قطع كاف.

قال يعقوب: ومن الوقف: ﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ فهذا الكافي من الوقف.

﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [٢] قطع صالح، والتمام ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ

اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [٢].

قال أحمد بن موسى ومحمد بن عيسى: ﴿ذَلِكُمْ فَسْقٌ﴾ [٣] تمام الكلام، وعن

الفراء ﴿ذَلِكُمْ فَسْقٌ﴾ انقطع الكلام عنده و﴿الْيَوْمَ﴾ [٣] منصوب بـ «يَسَّ» لا بـ

«فسق» ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ﴾ [٣] عن نافع: تم.

﴿وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [٣] قطع حسن، والتمام ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

(١) قال القرطبي: أنت الضمير مراعاة للفظ الجوارح، إذ هو جمع جارحة، ولا خلاف بين العلماء

في شرطين في التعليم وهما: أن ياتمر إذا أمر وينزجر إذا زجر، لا خلاف في هذين الشرطين

في الكلاب وما معناه من سباح الوحوش، واختلف فيما يصاد به من الطير، فالمشهور أن ذلك

مشترط فيهما عند الجمهور، وذكر ابن حبيب أنه أطاعت، وقال ربيعة: ما أجاب منها إذا دعى

فهو المعلم الضارى، لأن أكثر الحيوان بطبعة ينشلى، وقد شرط الشافعى، وجمهور من العلماء

في التعليم أن يمسك على صاحبه، ولم يشترطه مالك في المشهور عنه، وقال الشافعى: المعلم

هو الذى إذا أشلاه صاحبه إنشلى، وإذا دعاه إلى الرجوع رجع إليه، ويُمسك الصيد على

صاحبه ولا يأكل منه، فإذا فعل هذا مراراً، وقال أهل العرف: صار معلماً فهو المعلم، وعن

الشافعى أيضاً والكوفيين: إذا أشلى فأنشلى وإذا أخذ حبس وفعل ذلك مرة بعد مرة أكل

صيده في الثالثة، ومن العلماء من قال: يفعل ذلك ثلاث مرات، ويؤكل صيده في الرابعة،

ومنهم من قال: إذا فعل ذلك مرة فهو معلم ويؤكل صيده في الثانية (الجامع لأحكام القرآن

رحيم ﴿٣﴾.

﴿مُكَلِّبِينَ﴾ [٤] قطع حسن إن جعلت ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ﴾ [٤] مستأنفاً والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [٤].

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ [٥] فهذا التمام من الوقف، ثم قال: ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾ [٥] و«طعام» مرفوع بالابتداء و«حل لكم» خبر، ثم عطف عليه.

قال أحمد بن موسى: ﴿وَلَا تُتَّخَذِ الْاِخْدَانُ﴾ [٥] تمام.

﴿وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٥] قطع تام.

قال يعقوب: ومن الوقف: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾ [٦] فهذا التمام من الوقف، ويقرأ ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾^(١) [٦] بالنصب، لأننا نغسل الأرجل غسلًا، ومن قرأ ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ فوقه ﴿إِلَى الْكَعْبِينَ﴾ [٦] قال أبو جعفر: وخولف يعقوب في هذا لأن من قرأ ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾ عطفه على ما قبله من المنصوب، فلا يتم الكلام على ما قبله.

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ [٦] فهذا التمام من الوقف، وهذا قول نافع والأخفش.

﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [٦] قطع حسن وكذا ﴿إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [٧] والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [٧].

﴿شُهَدَاءَ بِالْقَسْطِ﴾ [٨] عن نافع: تم.

قال أحمد بن جعفر: ﴿عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [٨] تم، وقال غيره: هو كاف وكذا ﴿هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [٨] والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [٨].

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٩] ليس بقطع كاف، لأنه متعلق بما بعده لأن معنى «وعد»: قال: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [٩] قطع حسن، والتمام ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [١٠].

﴿فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ [١١] قطع صالح، والتمام ﴿وَعَلَى اللَّهِ فليتوكل

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٢٤٢)، والمحاسب لابن جنى (٢٠٨/١).

المؤمنون ﴿١١﴾ .

﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [١٢] قال نافع: تم، وقال غيره: ليس بتمام ولكنه قطع صالح، لأن ما بعده معطوف على ما قبله، وكذا ﴿مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [١٢] والتمام ﴿فَقَدْ ضَلَّ سِوَاءَ السَّبِيلِ﴾ .

﴿فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَانَهُمْ﴾ [١٣] قطع صالح لأن ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ [١٣] معطوف على ﴿لَعَانَهُمْ﴾، وتم الكلام إن جعلت ﴿يُحَرِّفُونَ﴾ [١٣] مستأنفاً، وإن جعلته في موضع نصب على الحال لم يتم الكلام، والتمام عند نافع ﴿وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [١٣] وعند أحمد بن موسى: ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ [١٣] .

﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [١٣] تمام عند الأخفش، وما بعده عنده منقطع

منه .

﴿وَسَوْفَ يَنْبِتُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [١٤] تمام .

﴿وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [١٥] تمام عند أحمد بن موسى .

﴿سَبِيلَ السَّلَامِ﴾ [١٦] تمام عند نافع والتمام عند غيره ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ﴾ [١٦] .

﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [١٧] قطع حسن، والتمام ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ﴾ [١٧] .

﴿بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ﴾ [١٨] تمام عند نافع، وقال غيره: التمام ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ

يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [١٨] .

قال أبو جعفر: وقول نافع أشبه بالمعنى، لأن الله جل وعز لا يغفر لمن كان

مقيماً على الكفر، والدليل على ما قال نافع أنه ليس في الآية ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾

منهم ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [١٨] قطع تمام .

﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ [١٩] قطع حسن . فالتمام ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ﴾ [١٩] .

قال نافع: ﴿وَجَعَلَكُمْ مَلُوكًا﴾ [٢٠] تم، وقال غيره: ليس بتمام، ولكنه قطع

صالح، وما بعده معطوف عليه.

﴿وَأَتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [٢٠] قطع صالح، وليس بتمام لأن ما

بعده متعلق به.

﴿وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [٢١] قطع حسن.

﴿فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ [٢٢] قطع حسن.

﴿فَإِنَّا كُمْ غَالِبُونَ﴾ [٢٣] قطع صالح وليس بتمام.

﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٢٣] قطع حسن، وكذا ﴿إِنَّا هَهُنَا

قَاعِدُونَ﴾ [٢٤].

قال أحمد بن موسى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي﴾ [٢٥] تمام، أي:

وأخى لا يملك إلا نفسه، وخالفه في هذا أهل العربية، وأهل التأويل على خلافه

والمعنى عندهم: أن قوم موسى ﷺ خالفوا عليه إلا هارون فقال: إني لا أملك

إلا نفسي وأخى أيضاً، فإن أحمد بن موسى قدره على حذف هو مستغن عنه،

والتمام على قول نافع ﴿لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ [٢٥] وعلى قول غيره:

﴿فَأَفَرُّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [٢٥] لأن هذا كله من كلام موسى.

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٢٦] فهذا الوقف

التمام، وكذا قال الأخفش ونافع وأبو حاتم.

قال أبو جعفر: ثم رجعنا في هذا إلى قول أهل التأويل الذين يرجع في علم

القرآن إليهم. إذ كان الوقف في هذا مما يحتاج فيه إلى التوقيف، لأن المعاني فيه

مختلفة، فوجدنا أهل التأويل قد اختلفوا في ذلك، فمنه ما حدثناه على بن

الحسين قال: حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا يزيد قال: أخبرنا الزبير بن

الخریت عن عكرمة ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ قال محرمة عليهم أن يدخلوها

أبدأ يتيهون في الأرض أربعين سنة، ونحو هذا قال قتادة والتمام على هذا قال:

فإنها محرمة عليهم وقد رفع هذا بعضهم إلى ابن عباس أنه قال: مات موسى

وهارون صلى الله عليهما وسلم في التيه ولم يدخل أحد ممن كان في التيه، وممن

جاوز عشرين سنة مدينة الجبارين، ولكنه فتحها يوشع بعد موسى صلى الله عليهما

وأما الربيع بن أنس فذكر: أنهم قاموا في التيه أربعين سنة، ثم سار موسى ﷺ في بنى إسرائيل حتى فتح مدينة الجبارين.

وقال السدي: سار موسى وعلى مقدمته يوشع، حتى قتل من الجبارين عوجا فقفز في الهواء عشرة أذرع، وكان طوله عشرة أذرع، وطول عصاه عشرة أذرع، فبلغ كعبه فضربه فقتله^(١).

وقال محمد بن إسحاق: سار موسى ببني إسرائيل ومعه كالب زوج مريم أخت موسى، وتقدم يوشع ففتح المدينة، ودخل موسى ﷺ فقتل عوجا، والتمام على هذه الأقوال ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ [٢٦] ويكون ﴿ يَتِيهُونَ ﴾ [٢٦] مستأنفاً، وكان محمد بن جرير يختار هذا القول لأنه لا اختلاف بين أهل النقل أن موسى قتل عوجا من الجبارين، ومحال أن يكون قتله قبل التيه، لأنه لو قتله قبل التيه لم يفرع بنو إسرائيل من الجبارين، ويخافوا على موسى ﷺ.

قال أبو جعفر: والذي قال حسن، ويؤيده أنه من قال: التمام ﴿ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ﴾ وقال في الكلام تقديم وتأخير، والمعنى عنده: يتيهون في الأرض أربعين سنة، وسبيل النظر ألا ينوى بشيء تقديم وتأخير إلا بحجة قاطعة.

﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [٢٦] قطع تام، قال أبو العالية كانوا ستمائة ألف، سماهم الله فاسقين بهذه المعصية.

﴿ قَالَ لِأَقْتُلَنَّكَ ﴾ [٢٧] قال نافع: تم.

﴿ قَالَ إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [٢٧] قطع صالح وليس بتمام لأن ما بعده متصل به، وكذا ﴿ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٢٨]، والوقف الحسن ﴿ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾ [٢٩] والتمام ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [٣٠].

﴿ لِيرِيهِ كَيْفَ يُوَارَى سَوْءَةَ أَخِيهِ ﴾ [٣١] قطع صالح.

﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾ [٣١] تمام على قول أكثر أهل اللغة، وزعم نافع: أن

التمام ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾ [٣٢].

قال أبو جعفر: وهذا قول خارج عن قول أهل التأويل، لأنهم يقولون من أجل

(١) انظر: تفسير الطبري (٦/١٨٥).

ذلك قتل ابن آدم أخاه «كتبنا على بنى إسرائيل» قال الضحاك: من أجل قتل ابن آدم أخاه ظلماً كتبنا على بنى إسرائيل، وفي الحديث «ما تُقتل نفس إلى يوم القيامة إلا كان على ابن آدم منها وزر، لأنه الذي سن القتل»^(١).

﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [٣٢] قطع تام. وكذا ﴿لَمُسْرِفُونَ﴾ [٣٢].

﴿أَوْ يَنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [٣٣] تمام عند نافع، وقطع كاف عند أبي حاتم، وخولفاً في ذلك فقيل: ليس بتمام ولا كاف لأنه بعده استثناء ولا تقطع يد المحارب ولا رجله، ولا يصلب ولا يقتل، ولا ينفى إذا جاء تائباً قبل أن يُقدر عليه، وكذا ﴿ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا﴾ [٣٣] ليس بتمام، وكذا ﴿وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٣٣] والقطع الحسن ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾ [٣٤] والتمام ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٣٤].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا﴾ [٣٥] قطع صالح، وكذا ﴿وجاهدوا في سبيله﴾ [٣٥] والتمام ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ [٣٥] وكذا ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٣٦]، وكذا ﴿مُقِيمٌ﴾ [٣٧].

﴿نَكَالًا مِنَ اللَّهِ﴾ [٣٨] عن نافع: تم، وخولف في هذا فقيل: التمام ﴿واللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٣٨] وكذا ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٣٩] وكذا ﴿واللهُ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٤٠].

قال الأخفش: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾ [٤١] فالتمام فيه ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ [٤١] لأن المعنى فيه: لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من هؤلاء ومن هؤلاء، قال أبو جعفر: وهذا أحد قولي الفراء، وزعم أن «سماعون» مرفوع بالابتداء، وهذا كلام فيه تساهل، وهو مرفوع على إضمار مبتدأ، أي هم سماعون، وقد شبهه الفراء بقوله جل وعز: ﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ﴾، وللبراء في الآية قول آخر يجعله مثل قوله: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ فيكون التمام على هذا القول ﴿وَلَمْ تَوْمَنْ قُلُوبُهُمْ﴾ [٤١] ثم ابتداء فقال ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾

(١) حديث صحيح: رواه الإمام مسلم في «صحيحه» (١٣٠٣).

سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ ﴿٤١﴾.

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ﴾ [٤١] فهذا الوقف التمام. قال أبو جعفر: وهذا مذهب الأحنف ونافع وأحمد بن موسى وأبي حاتم.

﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا﴾ [٤١] قطع حسن، وكذا ﴿فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [٤١].

﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٤١] قطع حسن أن جعلت ما بعده على إضمار مبتدأ، وإن أبدلت ما بعده مما قبله لم تقف عليه.

﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَالُونَ لِلْسُّحْتِ﴾ [٤٢] قطع كاف، وكذا ﴿أَوْ أَعْرَضِ عَنْهُمْ﴾ [٤٢] وكذا ﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾ [٤٢] والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [٤٢] وكذا ﴿وَمَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ [٤٣].

﴿وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ [٤٤] قطع صالح. فكذا ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [٤٤] والتمام ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [٤٤].

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ [٤٥] وهذا الوقف التام لمن نصب النفس وحدها ورفع ما بعدها مما يليها.

قال أبو جعفر: فهذه القراءة تروى عن النبي ﷺ من رواية للزهري عن أنس أن رسول الله ﷺ قرأ ﴿وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ﴾ [٤٥] مرفوعاً، وكذا ما بعده، ومذهب يعقوب أن من قرأ^(١) ﴿وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر (أن النفس بالنفس) بالنصب في هذه الأسماء كلها، (والجروح قصاص) بالرفع خاصة.

وقرأ الكسائي (أن النفس بالنفس والعين بالعين) بالرفع في هذه الأسماء كلها، ونصبها كلها الباقون.

قال أبو منصور: أما ما قرأ الكسائي من رفع الأسماء كلها بعد (النفس) ونصبه، فإنه جعل قوله: (والعين بالعين) ابتداء، وعطف عليه ما بعدها من الأسماء، وجعل قوله: (قصاص) خبر الابتداء، وقد رويت هذه القراءة عن النبي ﷺ فيما أخبرني المنذرى عن أبي طالب عن أبيه عن الفراء عن إبراهيم بن أبي يحيى عن أبان عن أنس أن رسول الله ﷺ قرأ (والعين بالعين). =

بالأنف والأذن والأذن بالأسن بالسن ﴿ [٤٥] فنصب هذه ورفع ما بعدها فها هنا وقفه التام، ومن نصبها كلها فوقه التام ﴿ والجروح قصاص ﴾ [٤٥] .
﴿ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ﴾ [٤٥] قطع حسن والتمام ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [٤٥] .

﴿ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ﴾ [٤٦] تمام عند أحمد بن موسى، قال أبو جعفر: وليس ﴿ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ﴾ الثاني تماماً، لأن بعده ﴿ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [٤٦] بالنصب قراءة الجماعة، فهو معطوف على ما قبله، وإن كان يجوز الرفع في العربية على إضمار مبتدأ، فلو قرئ به لجاز الوقف على ما قبله.

﴿ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ﴾ [٤٧] قطع حسن، والتمام ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [٤٧] .
﴿ وَمُهِمِّنًا عَلَيْهِ ﴾ [٤٨] عن نافع: تم.

﴿ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [٤٨] قطع صالح، وكذا ﴿ وَمِنْهَا جَاءَ ﴾ [٤٨] وكذا ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ [٤٨] .

﴿ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [٤٨] ليس بتمام على قول من قال: ﴿ وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ ﴾ [٤٩] معطوف على الكتاب أى: وأنزلنا إليك أن احكم بينهم، ومن قطعه مما قبله وقف على «تختلفون» .

﴿ وَأَحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُونَكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [٤٩] عن نافع: تم،

= قال الفراء: فإذا رفع العين تبعها ما بعدها، ومن قرأ (أن النفس بالنفس) بالنصب وأتبع الأسماء ما بعدها النصب حتى انتهى إلى قوله: (والجروح قصاص) فرفعها فالجروح ابتداء، و(قصاص) خبره.

قال الفراء: الرفع والنصب في عطوف (أن) إنما يهملان إذا كان مع الأسماء أفعال، مثل قوله: (وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها) [الجاثية: ٣٣]، فسهل لأن بعد الساعة خبرها، ومثله: (إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) [الاعراف: ١٢٨]، وكذلك قوله: (والجروح قصاص) رفعت (الجروح) بالقصاص، ومن نصب الجميع أتبع بعضه بعضاً (المعاني ص ١٤١)، (البحر المحيط ٣/ ٤٩٩).

وقال غيره: هو قطع حسن، وكذا ﴿وإن كثيراً من الناس لفاسقون﴾ [٤٩] والتمام ﴿لقوم يوقنون﴾ [٥٠].

﴿لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء﴾ [٥١] تمام عند نافع والأخفش والقتيبى وأبى عبد الله وأبى حاتم.

﴿بعضهم أولياء بعض﴾ [٥١] قطع حسن، وكذا ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾ [٥١] وكذا ﴿إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ [٥١] وكذا ﴿يقولون نخشى أن نُصيبتنا دائرة﴾ [٥٢].

﴿فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين﴾ [٥٢] قطع تام على قراءة أهل الحرمين^(١) لأنهم يقرءون ﴿يقول الذين آمنوا﴾ [٥٣] وعلى قراءة الكوفيين يكون قطعاً كافياً لأنهم يقرءون «ويقول الذين آمنوا» وعلى قراءة الحسن وعبد الله بن أبى إسحاق وأبى عمرو التمام ﴿فأصبحوا خاسرين﴾ [٥٣] لأنهم يقرءون ﴿ويقول الذين آمنوا﴾ عطفًا على ما قبله، أى: ﴿فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ﴾ [٥٢] و﴿يقول الذين آمنوا﴾.

﴿ولا يخافون لومة لائم﴾ [٥٤] قطع حسن.

ثم الوقف على رؤوس الآى إلى ﴿فإن حزب الله هم الغالبون﴾ [٥٦]. قال يعقوب: ومن الوقف ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أتوا الكتاب من قبلكم﴾ [٥٧] فهذا الوقف الكافى فى قراءة من نصب ﴿والكفار﴾ [٥٧] ومن خفض فوقه الكافى التام ﴿والكفار أولياء﴾ [٥٧]. قال أبو جعفر: هذا غلط، والقول فيه قول نافع: أن التمام ﴿والكفار أولياء﴾ لأن «والكفار» معطوف على ما قبله، فلا معنى للابتداء به.

﴿واتقوا الله إن كنتم مؤمنين﴾ [٥٧] قطع صالح، والتمام ﴿ذلك بأنهم قوم لا يعقلون﴾ [٥٨].

(١) قرأ أبو عمرو (يقول) نصباً، ونقل على بن نصر عن أبى عمرو أنه قرأ بالرفع والنصب، وقرأ حمزة والكسائى (ويقول) رفعا، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر (يقول) بغير واو، وبرفع اللام، وكذلك هى فى مصاحف أهل المدينة ومكة والشام (السبعة ٢٤٥)، (التيسير ٩٩).

﴿ وَأَنْ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [٥٩] قطع صالح .
 ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [٦٠] عن نافع : تم ، وقال
 الأخفش : التمام فيه ﴿ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾ [٦٠] قال : كما تقول : هل أعرفك بمن
 هو أكثر مالاً من فلان ، فلان فعل كذا وكذا .

قال أبو جعفر : إن جعلت « من » في موضع خفض بدلاً من « شر » كان القول
 كما قال الأخفش ، وكذا إن جعلتها في موضع نصب بـ « أنبئكم » وإن جعلتها في
 موضع رفع جاز ما قال نافع ﴿ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [٦٠]
 قطع صالح .

﴿ وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ﴾ [٦١] عن نافع : تم .
 ثم الوقوف على رؤوس الآي إلى ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [٦٣] .
 ﴿ لُعِنُوا بِمَا قَالُوا ﴾ [٦٤] قطع صالح ، وكذا ﴿ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [٦٤] وكذا
 ﴿ طَغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ وكذا ﴿ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ [٦٤] والتمام ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
 الْمُفْسِدِينَ ﴾ [٦٤] وبعده ﴿ لِأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ
 مُقْتَصِدَةٌ ﴾ [٦٦] قطع صالح ، والتمام ﴿ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [٦٦] .
 وعن نافع ﴿ وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [٦٧] تم ، وقال غيره : هو قطع حسن ،
 والتمام ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ [٦٨] .

﴿ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [٦٨] قطع حسن ، والتمام ﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ ﴾ [٦٨] .

﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [٦٩] قطع حسن .
 ﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا ﴾ [٧٠] قطع كاف ، وكذا
 ﴿ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴾ [٧٠] .

قال يعقوب : ومن الوقف ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا ﴾ [٧١] فهذا الوقف الكافي ، ثم
 قال جل وعز : ﴿ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ﴾ [٧١] .

قال أبو جعفر : في هذا تقديرات لأهل العربية : إن قدرته بمعنى : العمى والصم
 كثير منهم ، فالقول كما قال ، وكذا إن قدرته بمعنى : العمى والصم منهم كثير ، وإن

قدرت على قول الأخفش لأنه زعم أنه على لغة من قال: أكلوني البراغيث، لم يكن ﴿ثم عموا وضموا﴾ كافياً، لأن كثيراً منهم مرفوع بالفعل، وإن جعلت «كثير منهم» بدلاً من الواو كان كذلك وكان الوقف الكافي ﴿ثم عموا وضموا كثيراً منهم﴾، والتمام ﴿والله بصيرٌ بما يعملون﴾ [٧١].

﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾ [٧٢] عن نافع: تم، وغيره يقول: هو وقف صالح، وكذا ﴿ومأواه النار﴾ [٧٢]، والتمام ﴿وما للظالمين من أنصار﴾ [٧٢] والتمام بعده على قول نافع ﴿وما من إله إلا إله واحد﴾ [٧٣].

﴿ليمسّن الذين كفروا منهم عذاب أليم﴾ [٧٣] قطع كاف، والتمام ﴿والله غفورٌ رحيم﴾ [٧٤].

﴿كانا يأكلان الطعام﴾ [٧٥] قطع كاف، والتمام ﴿ثم انظر أنى يؤفكون﴾ [٧٥].

قال أحمد بن موسى: ﴿قل أتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرراً ولا نفعاً﴾ [٧٦] تم الكلام، وقال غيره: وهو قطع حسن، والتمام ﴿والله هو السميع العليم﴾ [٧٦].

﴿قد ضلّوا من قبل﴾ [٧٧] عن نافع: تم، وقال غيره: هو قطع صالح لأن ما بعده معطوف عليه، والتمام ﴿وضلّوا عن سواء السبيل﴾ [٧٧].

﴿على لسان داود وعيسى ابن مريم﴾ [٧٨] قطع كاف، وكذا ﴿ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ [٧٨] وكذا ﴿كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه﴾ [٧٩] والتمام ﴿لبئس ما كانوا يفعلون﴾ [٧٩].

﴿ترى كثيراً منهم يتولّون الذين كفروا﴾ [٨٠] قطع كاف، وكذا ﴿وفى العذاب هم خالدون﴾ [٨٠] وكذا ﴿ما اتخذوهم أولياء﴾ [٨١] إلا أن هذا عند نافع: تام.

﴿ولكن كثيراً منهم فاسقون﴾ [٨١] قطع تام.

﴿الذين قالوا إنا نصارى﴾ [٨٢] عن نافع: تم.

ثم الوقف على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [٨٨] فإنه تمام، قال الأخفش ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [٨٩] التمام ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾، ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ [٨٩] التمام عند غير الأخفش، وكذا ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [٨٩] وكذا ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ [٩٠].
وعن نافع ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ [٩١] تم.

قال أبو جعفر: وهذا يمتنع من جهة العربية والمعنى، لأن المعنى: إن الشيطان يريد هذا كله، والإعراب يمتنع من هذا لأن ﴿وَيَصِدَّكُمْ﴾ [٩١] منصوب.
﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [٩١] قطع كاف.

﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا﴾ [٩٢] عن نافع: تم، وقال غيره: هو كاف والتمام ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [٩٢].
قال الأخفش: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا﴾ [٩٣] التمام فيه ﴿ثُمَّ اتَّقُوا وَأَحْسِنُوا﴾ [٩٣] وقال غيره: هذا وقف حسن، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٩٣] وكذا ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٩٤] قال الأخفش: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [٩٥] التمام فيه ﴿أَوْ عَدَلْ ذَلِكَ صِيَامًا﴾ [٩٥].

قال أبو جعفر: هذا ليس بتمام ولا كاف لأن ﴿لِيذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ﴾ [٩٥] متعلق بما قبله، ولا يتم الكلام على ما قبله ولكن التمام ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [٩٥] قال القتيبي: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ﴾ [٩٦] تم الكلام، وهذا غلط، كيف يبتدأ بمنصوب يعمل فيه ما قبله، والقول ما قال الأخفش قال: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيْرَةِ﴾ [٩٦] كلام واحد، أى أحل لكم متاعاً، والمعنى: وحل لكم متاعاً أى تمتعون به متاعاً، قال أبو جعفر: وهذا من أحسن الكلام فى النحو.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [٩٦] قطع تام، ﴿وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ﴾ [٩٧]

مثله عند نافع.

﴿وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٩٧] قطع تام، وكذا ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٩٨] وفى التكرير معنى التعظيم كما أنشد سيويه:

لا أرى الموتَ يسبق الموتَ شَيْءٌ
نَغَصَّ الموتُ ذَا الغِنَى والفَقِيرَا^(١)

﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [٩٩] كاف عند أبى حاتم والتمام ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [٩٩] وزعم أبو حاتم: أن الوقف الكافى ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ [١٠٠] والتمام ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ [١٠٠].

وعن نافع ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَلْ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ [١٠١] تم، وقال غيره: ليس بتمام لأن التقدير: لا تسألوا عن أشياء عفا الله عنها.

والوقف الكافى ﴿عفا الله عنها﴾ [١٠١] وكذا ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [١٠١] والتمام ﴿قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ﴾ [١٠٢].

وعن نافع ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [١٠٣] تم، وقال غيره: هو كاف، وكذا ﴿وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [١٠٣] وكذا ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [١٠٤] والتمام ﴿أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [١٠٤] والوقف الكافى عند أبى حاتم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [١٠٥] والتمام ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [١٠٥].

﴿حِينَ الْوَصِيَّةِ﴾ [١٠٦] ليس بكاف لأن خبر الابتداء ﴿اثنان﴾ [١٠٦] ويجوز أن يكون «اثنان» مرفوعاً بـ «شهادة» أى ليشهد اثنان، وكذا على قراءة الأعرج ﴿شهادةً بينكم﴾ [١٠٦] وقد روى محمد بن سعدان، عن عبد الوهاب، عن هارون، عن أسيد، عن عبد الرحمن الأعرج أنه قرأ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ﴾ نصبه على المصدر، أى ليشهد اثنان شهادة.

﴿فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾ [١٠٦] قطع كاف.

(١) ذكره سيويه فى «الكتاب» (١/٣٠).

﴿تَجَسُّونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾ [١٠٦] ليس بقطع كاف، لأن ﴿فَيُقْسِمَانِ﴾ ليس بقطع كاف، لأن التقدير: تجسسونهما إن ارتبتم. قال أبو جعفر: وهذا إذا تدبرته عظمت فائدته، وإن كان أبو حاتم ويعقوب لم يذكره.

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةً﴾ [١٠٦] فيمن نصب وتون ثم أقسم، وكذا قرأ^(١) أبو عبد الرحمن السلمى وعامر الشعبى، ومن قرأ كذلك كسر الهاء وفتح الألف فقرأ: ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ قال: وقد روى أن السلمى أبا عبد الرحمن قرأ ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ فمد الألف والله جل وعز أعلم، قال: ووجه هذا عندنا على شبه الوعيد.

قال أبو جعفر: أما القراءة التى حكاها، وهى «شهادة الله» على القسم، فهى جائزة عند سيبويه، أجاز «الله» لقد كان كذا، يريد والله ثم حذف الواو، وحكى ذلك الكوفيون أيضاً، إلا أنهم لا يجيزونه فى غير هذا الاسم، وزعم محمد بن يزيد: أن هذا لا يجوز لأن حروف الخفض لا تضم إلا بعوض، والقراءة بالاستفهام جائزة عند الجميع، وكذا ما روى عن عبد الله بن مسلم أنه قرأ ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنْ أَدَّاءُ لِمَنِ الْآثِمِينَ﴾ [١٠٦] فإن قدرته بمعنى: ولا نكتم الله شهادة لم تقف على شهادة، وإن جعلته قسماً كما يقال الله لقد كان كذا، جاز الوقف على شهادة، قال يعقوب: ومن القراء من يقرأ ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ على الإضافة، وهم أكثر القراء، وكان وقفه ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾ وقال غيره: بل الوقف ﴿إِنَّا إِذَا لَمْنَا الْآثِمِينَ﴾ [١٠٦] لأنه متصل بالكلام الأول.

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿فَإِنْ عُرِّ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ﴾ [١٠٧] فهذا الوقف الكافى ثم قال الله جل وعز: ﴿الْأُولِيَانِ﴾ [١٠٧] يعنى الأولى بالميت، ورفع «الأوليان» على التفسير.

قال أبو جعفر: لا نعلم أحداً قال هذا غير يعقوب، وقوله فى رفع «الأولين» ناقص لإجازته الوقوف على ما قبله، لأنه إذا كان مرفوعاً على التفسير فكيف

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٣١٩/١) والمحتسب لابن جنى (٢٢١/١).

يكفى الوقوف على ما لم يفسر؟ وهذا تخليط وكذا قوله كسر الهاء وفتح الألف، لأنه إنما يكسر التنوين لالتقاء الساكنين ولا هاء في اللفظ مع التنوين، والألف قد سقطت في الوصل، ولو فتحت وأثبتت كان التنوين ساكناً، «والأوليان» بدل من قوله جل وعز: «فآخران» أو من المضمرة في «يقومان» ومن قرأ «الأوليين» جعله بدلاً من «الذين» إلا أن محمد بن جرير زعم أن القراءة بالجمع ﴿من الذين استحق عليهم الأولين﴾ بعيدة لأنهم إلى أن يكونوا آخرين أولى، لأنه قد قام قبلهما غيرهما.

قال أبو جعفر: القراءة إذا قرأ بها جماعة لم تحسن معارضتها بمثل هذا ولا ردها، وليس يمتنع من أن يكونوا أولين من غير هذه الجهة، وذلك أن يكونوا أولين لأنهم أول من يقوم في المطالبة، وقد عارض أيضاً في استبعاد القراءة لأنه إنما يكون أول ما كان له آخر، وقد خولف أيضاً في هذا، لأن نعيم أهل الجنة له أول ولا آخر له ﴿إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [١٠٧] قطع كاف وكذا ﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تَرُدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ [١٠٨]

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا﴾ [١٠٨] قطع كاف إن نصبت ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرِّسَالَ﴾ [١٠٩] بإضمار فعل، وإن نصبته بـ «اتقوا» أو «اسمعوا» لم يكن كافياً، وكذا ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [١٠٨].

﴿فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ﴾ [١٠٩] قطع كاف.

﴿قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ﴾ [١٠٩] تمام إن نصبت ﴿إِذْ﴾

[١١٠] بفعل مضمرة.

﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾ [١١٠] قطع كاف إن نصبت «إِذْ» بفعل مضمرة وكذا ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [١١٠] وكذا ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾ [١١٠] وكذا ﴿وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي﴾ [١١٠] وكذا ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي﴾ [١١٠] وكذا ﴿فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾^(١) [١١٠].

(١) قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر في كل ذلك: (سحر مبين) بغير ألف.

﴿أَنْ آمَنُوا بِى وَبِرَسُولِى﴾ [١١١] عن نافع: تم.

﴿وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [١١١] تمام إن نصبت ﴿إِذْ﴾ [١١٢] بفعل مضممر.

﴿مَائِدَةٌ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [١١٢] قطع كاف.

﴿قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُتُمَ مُؤْمِنِينَ﴾ [١١٢] قطع حسن، وكذا ﴿وَنَكُونُ عَلَيْهَا مِنَ

الشَّاهِدِينَ﴾ [١١٣] وكذا ﴿وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [١١٤] وكذا ﴿لَا

أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [١١٥] إذا نصبت «إِذْ» بفعل مضممر.

عن نافع: ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لى أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لى بِحَقِّ﴾ [١١٦] تم.

وقال أحمد بن جعفر: ﴿مَا لَيْسَ لى بِحَقِّ﴾ تم، لأن الباء جواب الجحد،

وقال: وذكر عن بعضهم: ﴿إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ [١١٦]، قال: وهذا خطأ.

قال أبو جعفر: لم يبين العلة من أين صار خطأ، وشرح هذا: أن قول من

قال: التمام ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لى أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لى﴾ [١١٦] خطأ لأن الباء

إن كانت غير متعلقة بشيء فذلك غير جائز، وإن كانت للقسم لم يجز، لأنه لا

جواب ها هنا، وإن كانت ينوى بها التأخير كان خطأ لأن التقديم والتأخير مجاز،

ولا يستعمل المجاز إلا بتوقيف أو حجة، ولا حجة فى ذلك ولا توقيف، بل

التوقيف عن رسول الله ﷺ بغير ذلك بما صح سنده، كما قرىء على على بن

سعيد بن بشير، عن ابن أبى عمر قال: حدثنا سفيان عن عمرو، عن طاووس،

عن أبى هريرة قال: تلقى عيسى حجته ولقاءه الله عز وجل فى قوله لما قال الله

تبارك وتعالى: ﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونى وَأُمَّى إِلَهينِ مِنْ

دُونِ اللَّهِ﴾ [١١٦].

قال أبو هريرة: عن رسول الله ﷺ «فلقاءه الله جل وعز»^(١).

﴿سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لى أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لى بِحَقِّ﴾ ﴿إِنَّكَ أَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ﴾

[١١٦] قطع كاف.

= وقرأ حمزة والكسائى فى الأربعة الأحرف: (ساحر) بالفاء، انظر: (السبعة ٢٤٩)، (تفسير

الطبرى ١١٨/٧)، (التيسير ١٠٠).

(١) الحديث رواه الترمذى فى «سننه» (٣١٦/٤)، عن أبى هريرة مرفوعاً.

قال الأخفش: ﴿مَا قَلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ﴾ [١١٧] التمام فيه: ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾ [١١٧] لأنه تفسير ما أمر به .
﴿وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [١١٧] قطع صالح، والتمام ﴿وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١١٨].
﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [١١٩] قطع تام.
قال أبو عبد الله وأحمد بن جعفر: ﴿لِلَّهِ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ﴾ [١٢٠] تم، وقال غيرهما: هو كاف، والتمام ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٢٠] والله أعلم بالصواب.

سورة الأنعام

قال أبو جعفر: قد ذكرنا ما تقدم من السور على تَقْصُّ وشرح، فكان في ذلك دليل على كثير مما يرد من القطع التام والحسن والكافي والصالح، فقس على ذلك، فإنني لو أتيت بذلك إلى آخر الكتاب على تقص: طال، فأيت ألا أذكر الواضح المفهوم المعنى، وأذكر المشكل وما لا يفهم إلا بفكر ونظر، ولا يعرف إلا بعلم بالتأويل ورواية بالتفسير وبالله التوفيق.

فمما روينا عن نافع بالإسناد المتقدم ﴿ثُمَّ قُضِيَ أَجْلاً﴾ [٢] تم، وكذا قال الأخفش ويعقوب وسهل بن محمد قال مجاهد: ثم قضى أجلاً: أجل الدنيا الموت، والأجل المسمى البعث.

قال العباس بن الفضل: ﴿وَهُوَ اللَّهُ﴾ [٣] وقف كاف، ثم يبتدئ ﴿فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ [٣] قال: وقال أبي ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ﴾ [٣] وقف كاف ثم يبتدئ ﴿وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾. ﴿فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [٦] قطع حسن، والتمام ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾^(١) [٩].

﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ﴾ [١٢] قطع كاف، وكذا ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [١٢] وفي قول أبي حاتم، وهو أحد قولي الفراء لأنه قال: إن شئت جعلت «كتب على نفسه الرحمة» غاية الكلام ثم استأنفت ﴿لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [١٢] قال: وإن شئت جعلته مثل ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى

(١) قال ابن كمال باشا في كتابه «تفسير سورة الأنعام» (ص ٨٢): [وللبسنا] من تنمة الجواب، قرئ بلامين على تقدير شرط آخر، وقرئ بلام واحدة على العطف، وبالتشديد فيهما للمبالغة.

وقال القاضي في القراءات الشاذة: فتحصل من ذلك ثلاث في قوله (وللبسنا الأولى): بلامين مع تخفيف الباء، وهي للجهور متواترة للعشرة، الثانية: بلام واحدة مع تشديد الباء وهي له أيضاً من المبهج شاذة، وهناك وجه ثان له من المبهج أيضاً وهو تشديد اللام وتخفيف الباء، وعلى هذين الوجهين قرأ (يلبسون) بضم الباء وفتح اللام وكسر الباء مشددة الأول من التلبس، والثاني من اللبس (القراءات الشاذة ص ٤٤).

نفسه الرَّحْمَةُ أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ﴿١٤﴾ .

قال أبو جعفر يجعل التقدير كتب ربكم ليجمعنكم كما أن التقدير . كتب ربكم أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة، وهذا القول من مذهب سيبويه، لأنه قال في قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتٍ لَيْسَ جُنْهُنَّ﴾ معناه أن يسجنوه وكذا على قوله: كتب ربكم على نفسه الرحمة أن يجمعكم إلى يوم القيامة .

﴿قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) [١٤] قطع حسن،
والتمام على ما روينا عن نافع ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾^(٢) [١٤] .

(١) قال ابن كمال باشا: أى مبدعهما، وجره على الصفة لله فإنه بمعنى الماضى، ويؤيده قراءة «فطر»، ويجوز أن يكون بدلاً، ويرجح أن الفصل بين المبدل منه والمبدل أسهل من الفصل بين المنعوت والنعت بناء على ما هو المشهور من أن المبدل على تكرار العامل، وقرىء بالرفع والنصب على المدح اهـ .

قلت: وبالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو فاطر وأجاز ذلك الأخفش وقراءة الرفع هذه لابن أبى عبلة، وبالنصب على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره: أمدح فاطر، وأجاز ذلك الزجاج هي قراءة شاذة، وأجاز أبو على الفارسي نصبه بفعل مضممر كأنه قيل: أأترك فاطر السموات والأرض؟ فتحصل من ذلك أربع قراءات فى لفظ فاطر الأولى قراءة الجمهور بالجر وهى للقراء العشرة، والثانية بالرفع، والثالثة بالنصب والرابعة بالفعل الماضى وليس، منها متواتر إلا قراءة الجمهور، وانظر: البحر المحيط (٤/ ٨٥)، وفتح القدير (٣/ ١٠٤) .

(٢) قال ابن كمال باشا فى تفسير سورة الأنعام (ص ١٠٥) وقرىء لا يطعم بفتح الياء وبعكس الأولى على أن الضمير لغير الله تعالى .

قلت: ويشير بذلك رحمه الله على قراءة الجمهور هذه المتواترة إلى أن المراد من الطعم عموم الرزق الذى تنتفع به المخلوقات، وعن السدى فى معنى قوله: (وهو يطعم ولا يطعم) يرزق ولا يرزق . والضمير فى هذه القراءة عائد على الله تعالى، والمعنى: والله يطعم المخلوقات ولا يطعم هو أى ولا يأكل وهذه قراءة أبى عمرو فى رواية عنه ومجاهد وسعيد بن جبيرة وأبى حنيفة وعمرو بن عبيد والأعمش وعكرمة والحسن والمطوعى، وانظر: القراءات الشاذة للقاضى (ص ٤٤)، وقال ابن جرير: ولا معنى له لقلة القراءة به (تفسير ابن جرير ٧/ ١٠٢) والدر المنثور (٣/ ٧) .

وقراءة (وهو يطعم) بضم الياء وفتح العين .

مبنيًا للمجهول (ولا يطعم) بضم الياء وكسر العين مبنيًا للمعلوم، وهى عكس قراءة الجمهور =

وقال أبو عبد الله: ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ [١٧] تم الكلام.
 ﴿قُلْ أَىُّ شَىءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ عن نافع: تم، وخولف فيه.
 قال الأخفش ويعقوب ﴿لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [١٩] تم الكلام، والتفسير يدل على صحة ما قالوا.

قال محمد بن كعب: من بلغته آية من كتاب الله فكأنما رأى الرسل صلى الله عليهم وسلم ثم تلا ﴿وَأُوحِيَ إِلَىٰ هَذَا الْقُرْآنِ لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾^(١) والتقدير عند الفراء: ومن بلغه، قال أبو جعفر: وهذا التقدير صواب على هذا التفسير وحذفت الهاء لطول الاسم مثل: ﴿وفيها ما تشتهيهِ الأَنفُسُ﴾ وفيه قول آخر على غير حذف يكون المعنى «لأنذركم به ومن بلغ» أى احتلم لأنه من لم يبلغ الحلم غير مخاطب، والتمام بعده ﴿وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [١٩].

= وهى قراءة ابن المأمون عن يعقوب.

وقراءة (وهو يطعم ولا يطعم) ببناء الفعلين للمعلوم بضم الياء، وكسر العين فيهما، والمراد بالأولى (الله) والثانى (الولى) وهذه قراءة يمان اليمانى وابن أبى عبله والأشهب، والمعنى: وهو سبحانه يُطعم غيره ولا يستطعم أى لا يطلب طعاماً من مخلوق، وحكى الأزهرى: أطعمت بمعنى استطعمت، فهذه قراءات أربع، وهناك قراءة خامسة لابن أبى عبله: (وهو يطعم) بضم الياء وكسر العين (ولا يطعم) بفتح الياء وكسر العين، من طعم الثلاثى، ولا تختلف عن فتح الياء والعين فى المعنى مما مرّ من القراءات وانظر: تفسير الطبرى (١٠٢/٧)، والفخر الرازى (١٦٩/١٢)، وابن كثير (١٢٥/٢) والدر المنثور (٦/٣، ٧)، والبحر المحيظ (٨٥/٤).

(١) قرأ عكرمة وابن السميّع والجحدرى (وأوحى إلى هذا القرآن) ببناء الفعل للمعلوم، انظر: (زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى ١٣/٣).

ويقول ابن كمال باشا: أى بالقرآن، والخطاب لأهل مكة، وليس فيهم ما يصح أن يبشروا به، ولذلك خص الإنذار بالذكر (ومن بلغ) (من) فى موضع نصب عطفاً على مفعول (لأنذركم) أى ومن بلغ هذا القرآن من العرب والعجم، وقيل: من الثقلين بمن وجد ويوجد إلى يوم القيامة، وهو دليل على أن أحكام القرآن تعم كل من بلغه إلى يوم القيامة، وأما أنه لا يؤاخذهم فلا دلالة فيه إلا عند من قال بحجة المفهوم، ويجوز أن يكون فى موضع رفع عطفاً على الضمير المستكن فى (لأنذركم) وجاز ذلك للفصل بينه وبين الضمير، أى ولينذر به من بلغه القرآن اهـ (تفسير سورة الأنعام ص ١٢٠).

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ [٢٠] كاف عند أبي حاتم.

قال أبو جعفر: إن جعلت «الذين» الثانى بدلاً من «الذين» الأول لم يكن ما قبله كافياً، وإن جعلته مبتدأ كان القول كما قال أبو حاتم، والتمام ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٢٠].

﴿أَوْ كَذَبَ بآيَاتِهِ﴾ [٢١] قطع حسن والتمام ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [٢١].
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ [٢٥] تمام عند الأخفش، وكذا ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ [٢٥].

والوقف الكافى بعده عند أبي حاتم: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا﴾ [٢٥].
﴿وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [٢٦] تمام عند نافع.
قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ [٢٧] هذا الوقف الكافى فيمن رفع ما بعده، والتمام بعده عند أبي حاتم ﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [٢٩].

قال أبو جعفر: وبعض من يجهل اللغة، وليس له نظر، يكره الوقوف على مثل هذا لأنه يستبشعه وذلك جهل منه، لأن الواقف على هذا غير معتقد له، وإنما خبر به عن غيره، والتمام بعده على ما روينا عن نافع ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [٣٠] وبعده ﴿قَالُوا يَا حَسْرَتْنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا﴾ [٣١] وبعده ﴿فَتَأْتِيهِمْ بآيَةٌ﴾ [٣٥] هذا كله عن نافع، والتمام بعده على ما روينا عن نافع والأخفش وأبي حاتم والقتيبى^(١) ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [٣٦] وبعده عن أبى حاتم: ﴿وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^(٢) [٣٦] قال أبو عبد الله: ﴿إِلَّا أُمَّمُ

(١) وهذه قراءة نافع وابن عامر وحفص ويعقوب والباقون بالياء التحتية، وبعضها نظيرها في يوسف الآية (١٠٩)، وكذا قراءة باقى العشرة بتشديد الدال ورفع الآخرة، والقراءتان متواتران، انظر: البدور الزاهرة فى القراءات العشرة المتواترة (ص ١٠١).

(٢) قرأ العشرة (يرجعون) بضم الياء وفتح الجيم بالبناء للمفعول إلا يعقوب من العشرة، فإنه قرأها بفتح الياء وكسر الجيم بالبناء للفاعل، وقراءة الضم للياء وفتح الجيم أوفى بحق المقام لما فيها من الإرجاع الاضطرارى انظر: تفسير أبى السعود (١/١٤٦)، البدور الزاهرة (ص ١٠٢).

أمثالكُم ﴿ [٣٨] تم الكلام .

قال أحمد بن موسى ﴿ والذين كَذَّبُوا بآياتنا صُمُّ وُكُم فِي الظُّلُمَاتِ ﴾ [٣٩] تمام، وقال غيره: التمام ﴿ مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضِلِّهِ وَمَنْ يَشَأْ يُجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [٣٩] .

قال الأخفش: ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا ﴾ [٤٣] ها هنا تم الكلام .
﴿ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ﴾ [٤٦] قطع حسن، والتمام رأس الآية ﴿ يَمْسُهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [٤٩] قطع تام .
﴿ إِنْ أَتَيْتَ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ ﴾ [٥٠] قطع حسن، وبعده ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [٥١] .

﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [٥٢] قطع صالح .

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ ﴾ [٥٢] وهذا الوقف التام لأنه مقدم ومؤخر، قال أبو جعفر: مقدم ومؤخر كما قال، ولذلك وجب أن يكون التمام ﴿ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [٥٢] لأن « فتكون » جواب النهي والتقدير: ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة^(١) والعشى فتكون من الظالمين، « وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم » فلا يتم الكلام حتى يأتي بجواب النهي، لأنه كالمعطوف على معناه .
﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [٥٤] قطع صالح .

(١) قرأ ابن عامر وحده (بالغداة) بضم الغين وإسكان الدال وإثبات الواو بعدها .

ومن غير العشرة المتواترة قرأ بهما أبو عبد الرحمن السلمى، ومالك بن دينار، والحسن البصرى، لكن من غير الروايتين الشاذتين عنه المتفق عليهما لعدم ذكر ذلك فى القراءات الأربع الشاذة كما قرأ بهما نصر بن عاصم وأبو رجاء العطاردى .

وقرأ أيضاً أبو عبد الرحمن السلمى (بالغدو) بضم الغين والدال وتشديد الواو مكسورة وبغيرها .

وقرأ ابن أبى عبله بالغداوات والعشيات بالألف فيهما على الجمع . انظر: البحر المحيطة (٤/١٣٦)، والقراءات الشاذة للقاضى (ص ٤٥) .

قال أحمد بن موسى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [٥٤] تمام.
ثم قال جل ثناؤه: ﴿إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ﴾ [٥٤]، قال أبو جعفر:
هذا تبيين نذكر ما فيه من القراءات: قرأ مجاهد وأهل مكة وأبو عمرو والأعمش
وحمزة والكسائي: ﴿إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ
فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٥٤] بكسر الهمزة فيهما، وفي رواية محمد بن سعدان، عن
عبد الوهاب بن عطاء، عن هارون، عن أسيد، عن الأعرج، أنه قرأ ﴿إِنَّهُ﴾ بكسر
الهمزة «فإنه» بفتحها، وقرأ أبو جعفر ونافع «أنه» بفتح الهمزة «فإنه» بكسرها وقرأ
الحسن وعاصم «أنه فإنه» بفتحهما.

قال أبو جعفر: التمام على القراءة الأولى كتب ربكم على نفسه الرحمة إن
جعلت «إن» مبتدأة، وإن قدرت معنى «كتب» بمعنى «قال» لم تقف على الرحمة،
وكذا القراءة الثانية، والقراءة الثالثة لا تقف فيها على الرحمة أيضاً، لأن «أن» بدل
منها، وكذا القراءة الرابعة، والتمام ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٥٤] وبعده ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ
الْمُجْرِمِينَ﴾ [٥٥].

﴿قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ﴾ [٥٧] قطع كاف وكذا ﴿مَا عِنْدِي مَا
تَسْتَعْبِلُونَ بِهِ﴾ [٥٧] والتمام ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ [٥٧] وكذا ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِالظَّالِمِينَ﴾ [٥٨].

قال العباس بن الفضل: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [٥٩] تمام.
﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ﴾ [٥٩] قطع كاف
على قراءة من قرأ ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ﴾ [٥٩] ورفع بالابتداء، فإن رفعه على
أنه معطوف على الموضع كان التمام ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [٥٩].
﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ﴾ [٦٢] قطع كاف على قراءة الحسن ﴿الْحَقُّ﴾ [٦٢]
ومن خفض كان التمام عنده ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ [٦٢].

﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [٦٥]، قطع صالح، قال أبو حاتم: ﴿قُلْ
لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ [٦٦] تام، ثم ابتداء ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ [٦٧] وهذا وقف
جيد، ثم يهددهم، فقال: ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٦٧].

﴿ولكن ذكّرى﴾ [٦٩] ليس بقطع كاف، لأنه متعلق بما بعده، والوقف
﴿لعلهم يتقون﴾ [٦٩].

﴿ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع﴾ [٧٠] قطع كاف وكذا ﴿وإن تعدل
كل عدل لا يؤخذ منها﴾ [٧٠] والتمام ﴿أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم
شرباً من حميمٍ وعذاب أليم بما كانوا يكفرون﴾ [٧٠].

قال نصير: ﴿الذى استهوته الشياطين فى الأرض﴾ [٧١] تمام وأحسنه أن يتم
الآية.

قال أبو جعفر: خالفه فى هذا الأئمة والنحويون لأن ﴿حيران﴾ [٧١] منصوب
على الحال من الهاء أو من «الذى» فلا يتم الكلام على ما قبله، والتأويل على ذلك
قال مجاهد: كرجل حيران يدعو أصحابه إلى الطريق فكذا مثل من ضل بعد إذ
هدى، والتمام على ما روينا عن نافع وأبى حاتم، وأحمد بن موسى ﴿كالذى
استهوته الشياطين فى الأرض حيران﴾ وليس آخر الآية أيضاً تماماً على قول الفراء،
لأنه يقدره: وأمرنا أن نسلم ﴿وأن أقيموا﴾ [٧٢] قال: و«أن» مردودة على اللام
قال: والعرب تقول: أمرنا لنهرب وأن نهرب، و«أن» فى موضع نصب بالأمر.

قال أبو جعفر: وهذا مأخوذ من قول سيبويه، إلا أن قول سيبويه أصح فى
مذاهب العربية، والمعنى عند سيبويه: أن «أن» هى الناصبة للفعل تقول: جئت
لتكرمنى، فالمعنى: لأن تكرمنى، واستدل على ذلك بأن هذه اللام لا تقع على
الفعل، لأنها لام الخفض فمعنى «لنسلم» لأن نسلم، ثم عطف عليه «وأن أقيموا»
وقد قيل: «وأن أقيموا» معطوف على «الهدى» لأن المعنى: الهدى أن تهتدوا،
و«الذى» بمعنى «الذين»، فعلى هذه الأقوال لا يكون ﴿لنسلم لرب العالمين﴾
[٧١] تماماً ولا كافياً.

﴿وأن أقيموا الصلاة واتقوه﴾ [٧٢] قطع كاف إذا لم تعطف على
الهاء ﴿ويوم يقول كُنْ فيكون﴾ [٧٣] وجعلت المعنى: واذكر أو وخلق يوم
يقول.

﴿وهو الذى إليه تحشرون﴾ [٧٢] مثل ﴿واتقوه﴾ فى القطع.

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ [٧٣] قطع كاف إن قدرت بمعنى واذكر يوم يقول.

﴿كن﴾ قطع كاف، وكذا ﴿فيكون﴾ إن جعلت المعنى: فيكون ما أراد جل وعز من حياة وموت أو فتكون الصورة على قول الفراء ويكون ﴿قوله﴾ [٧٣] مرفوعاً بالابتداء، وإن كان ﴿قوله﴾ مرفوعاً بـ «يكون» لم تقف على «فيكون» و﴿الحق﴾ [٧٣] من نعت «قوله» فإن جعلت «يكون» بمعنى «يقع» كان الوقف الكافي ﴿فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾، وإن جعلت ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ خبر «يكون» أو بدلاً من ﴿يَوْمَ يَقُولُ﴾ لم تقف على ﴿الحق﴾ وإن جعلت ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ منصوباً بقوله: ﴿وَلَهُ الْمُلْكُ﴾ [٧٣] وقفت على «الحق»، «وله الملك» قطع صالح إن جعلت «يوم ينفخ» بمعنى: اذكر يوم ينفخ في الصور، قطع كاف إن جعلته بمعنى: هو عالم الغيب والشهادة، وإن جعلت ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ﴾ [٧٣] نعتاً لـ «الذي» لم تقف على ما قبله، وكذا إن رفعته بإضمار فعل كما تقول: ضرب زيد عمرو، لأنه متعلق بما قبله، ومن قرأ بقراءة الحسن والأعمش وعاصم «عالم الغيب» بالخفض، لم يقف على ما قبله لأنه خفضه على البدل من الهاء، وكان قطعه ﴿وهو الحكيم الخبير﴾ [٧٣] وقرأ ذلك.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ﴾ [٧٤] قطع كاف على قراءة الحسن، وهي قراءة يعقوب لأنهما يقرآن ﴿أزر﴾ [٧٤] بالرفع، ويكون التقدير: هو أزر، فإن جعلته نداء لم تقف على ما قبله، وفيه خمس قراءات: هذه إحداها، وفي قراءة أبي ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أزر﴾ يا أزر هذا مضموم على النداء وفي قراءة أكثر الناس ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ﴾ [أزر] بالنصب بغير تنوين، ولا تقف على ما قبله أيضاً على هذه القراءة، وفي رواية أبي حاتم أن ابن عباس قرأ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أزرًا تتخذ﴾ بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وبالتنوين و«تتخذ» بغير استفهام، وفي رواية غيره كما روى إلا في الهمزة الثانية فإنها مفتوحة وعلى هاتين القراءتين لا يقف على ما قبله لأنه محكى، فعلى فتح الهمزة الثانية يكون منقولاً من الأزر وهو الظهر، ويستعمل للقوة، ويكون مفعولاً من أجله، وكسر الهمزة على أن

يكون بمعنى: الوزر، وأبدل من الواو همزة كما يقال: وكاف وإكاف، والتمام ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [٧٤] ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٧٥] قطع كاف لأن ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ [٧٥] متعلق بفعل بعده محذوف. ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ [٧٦] قطع كاف، والتمام رأس الآية، وكذا الآية التي بعدها ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [٧٨] قطع صالح، والتمام ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٧٩] وعن نافع ﴿وَقَدْ هَدَانِ﴾ [٨٠] تم، وخولف في هذا لأن الذي بعده متصل به، ولكنه قطع صالح، وكذا ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ [٨٠] والتمام ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقِينَ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٨١].

﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [٨٢] قطع حسن، وكذا ﴿آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ﴾ [٨٣] وكذا ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ﴾ [٨٣] والتمام ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [٨٣].

﴿كُلًّا هَدَيْنَا﴾ [٨٤] قطع كاف.

قال محمد بن جرير: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ﴾ [٨٤] الهاء عائدة على نوح، لأن في سياق الكلام ﴿لوطاً﴾ [٨٦] وليس «لوط» من ذرية إبراهيم قال: والمعنى: ونوحاً هدينا من قبل إبراهيم وإسحاق ويعقوب، وفي سياق الكلام «أيوب» وهو أيوب ابن موص بن رازح بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم.

قال أبو حاتم: ﴿وَالْيَاسِ﴾ [٨٥] وقف، وابتدأ ﴿كُلُّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [٨٥] وغلط في هذا لأن بعده ﴿وإسماعيلَ واليسعَ ويونسَ ولوطاً﴾ [٨٦] بالنصب على العطف على ما قبلهم، فكيف يوقف على المعطوف عليه دون المعطوف، والوقف ﴿وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [٨٦].

قال الأخفش: ﴿وَمِنَ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ﴾ [٨٧] من هو صالح وأضرمر هذا ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ [٨٩] قطع كاف، وكذا ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [٨٩].

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ﴾ [٩٠] عن نافع: تم.

قال أبو جعفر: القطع عليه حسن لأنه تمام، وأيضاً فإنه إن وصل بالهاء كان

لاحناً، وإن حذف الهاء خالف السواد، فالقطع عليه أسلم. قال أبو جعفر: وهذا الذى ذكرناه مذهب أكثر العلماء وحكى أبو حاتم: أنه قول أبى عمرو وأنه كان يقف على الهاء على اختلاف عنه، وأن ابن أبى إسحاق كان يقف على الهاء، ويصل بغيرها وكذا ابن محيصن، وحكى ابن سعدان: أن هذا مذهب حمزة وأنه كذا أقرأه سليم وحكى ابن سعدان عن أبى محمد، أن أبا عمرو كان يثبت الهاء فى الوقف والإدراج، وأنه كذا حدثه إسحاق عن نافع، وقد حكى عن حمزة ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن: أنهما كانا يحذفان الهاء فى الوقف وفى الإدراج، وأن عبد الله بن عامر قرأ ﴿فَبِهَادَاهُمْ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [٩٠] وهذا عند جميع النحويين لحن إلا شيئاً حكى عن أحمد بن يحيى، حكاه إبراهيم بن محمد بن عرفة قال: يجوز أن تشبه هذه الهاء بهاء الإضمار، كما شبه هاء الإضمار بها، قال أبو جعفر: فأما محمد بن يزيد فلحن من شبه هاء الإضمار بهذه الهاء فقال من قرأ ﴿يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ فقد لحن، وحكى محمد بن جرير: أنه قال: قداه يَقْدُوهُ قِدْوَةٌ وَقُدْوَةٌ وَقُدْيَةٌ إِذَا نَحَا نَحْوًا وَاتَّبَعَ أَثَرَهُ.

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [٩٠] قطع تام.

﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾ [٩١] قطع كاف على قراءة مجاهد وابن كثير وأبى عمرو، وكذا على قراءتهم ﴿وَتَخْفُونَ كَثِيرًا﴾ [٩١] وقد فسر هذا مجاهد بتفسير يستحسن قال: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾ مخاطبة لمشركى العرب، ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاتِيسَ تَبْدُونَهَا وَتَخْفُونَ كَثِيرًا﴾ [٩١] لليهود، ﴿وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾ [٩١] مخاطبة للمسلمين، وعلى قراءة الأعرج ونافع وحمزة: لا ينبغي أن يوقف على «قرايطيس» لأن المخاطبة متصله والتمام على ما روينا عن نافع ﴿وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ﴾ وعلى قول الفراء التمام: ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ [٩١] لأن المعنى عنده: قل الله علمكم، وكذا على قول من قال: هو جواب من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى أى قل الله أنزله، وعلى قول نافع: يكون خبراً أى قل هو الله ﴿ثُمَّ ذَرَّهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [٩١] قطع تام، قال أحمد بن موسى: ومن قال

﴿سَأَنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [٩٣] تمام.

﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ﴾ [٩٣] ليس بتمام، وإن كان جواب

«لو» محذوفًا كما قال: (من الطويل)

فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيَّةً وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقُطُ أَنْفَسًا

وإنما لم يكن تمامًا، لأن ما بعده مبتدأ، وخبره في موضع الحال وغمره الشيء:

معظمه وكثرته، وأصله مما يغمر، أى يغطيه كما قال: (من الوافر)

وَهَلْ يُنَجَّى مِنَ الْغَمْرَاتِ إِلَّا بِرَأْسَاءِ الْقَتَالِ أَوْ الْفِرَارِ

﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ﴾ [٩٣] قطع صالح، لأن معناه معروف، يقال:

بسط يده إذا مدها وقال ابن عباس: باسطو أيديهم بالعذاب، وقال الضحاك:

باسطو أيديهم يضربون وجوههم وأدبارهم، والتقدير في العربية يقولون أخرجوا

أنفسكم ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾ [٩٣] ليس بتمام لأنه متعلق بما بعده، وإذا

أرادت العرب الرفق والدعة وخفة المؤونة قالوا الهون بفتح الهاء، وإذا أرادوا

الهوان، قالوا: الهون بضم الهاء كما قال ذو الأصبع: (من البسيط)

إِلَيْكَ عَنِّي فَمَا أُمِّي بِرَاعِيَّةٍ

تَرعى الْمَخَاضَ وَلَا أُغْضَى عَلَى الْهُونِ

﴿بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [٩٣] عن نافع: تم، وقال غيره: التمام

﴿وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [٩٣] لأن هذا آخر كلام الملائكة ويقول الله جل

وعز يوم القيامة: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ

وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ [٩٤] قطع صالح، وهذا على التويخ لهم والتحسير، أى:

جئتمونا عراة حفاة غلفا وتركتم ما كنتم تتباهون به فى الدنيا من مال وأثاث، كما

رؤى أن عائشة قرأت هذه الآية قالت: يا رسول الله وا سواتاه يحشر الناس جميعاً

ينظر الرجال إلى النساء، والنساء إلى الرجال، قال: يا عائشة هم فى شغل عن

ذلك ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾. قال محمد بن جرير: واحد الفردى:

فَرَدٌّ، وَأَنْشَدَ: (من البسيط)

طَاوَى الْمَصِيرِ كَسِيفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ

مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشَى أَكَارِعِهِ

قال: ويقال: فرد وفريد، كما يقول: وَحَدٌّ ووحيد، ويقال أيضاً: أفراد وفرداء، ومعروف في كلام العرب: «خولته»: ملكته وأعطيته، وقد خال خيلاً بكسر الخاء قال أبو النجم: (من الرجز)

أعطى فلم يَخَلْ ولم يُبَخَلْ كَوْمَ الذَّرَى من خَوَلِ المَخُولِ
وأشد أبو عمرو بن العلاء: (من الطويل)

هنالكَ إن يَسْتَخولُوا المَالَ يُخولُوا وإن يُسألُوا يُعطوا وأن ييسروا يغلوا
﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [٩٤] قطع تام.
﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الحَبِّ﴾^(١) [٩٥] قطع صالح إن قدرت ما بعده منقطعاً مما قبله،
وكذا ﴿وَمُخْرَجُ المِيتِ مِنَ الحَيِّ﴾^(٢) [٩٥] وكذا قال: ﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [٩٥]
ويكون التقدير: هو فالق الإصباح^(٣).

﴿وجاعلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسِ والقَمَرَ حُسبانًا﴾ [٩٦] قطع كاف والتمام
﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ﴾ [٩٦] والوقف الكافي بعده ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظِلْمَاتِ البَرِّ والبَحْرِ﴾ [٩٧] والتمام ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [٩٧] والقطع الكافي بعده ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ واحِدَةٍ

(١) قرأ عبد الله (فلق الحب والنوى) بالفعل الماضي وهي قراءة المطوعى في وجه له، والوجه الثاني له كقراءة الجمهور، كما قرأ بالفعل الماضي النخعي وأبو حيوة وابن وثاب وقال ابن عباس ومقاتل والضحاك: فالق بمعنى خالق، وقال أبو حيان: قيل: إن ذلك لا يعرف في اللغة، وقال تاج القراء: فطر وقلق وخلق بمعنى واحد، وقيل: معنى شق الحب والنوى، فلحق الحبة عن السنبلية والنواة عن النخلة، وروى هذا المعنى أبو صالح عن ابن عباس وبه قال الحسن والسدي وابن زيد، انظر: (زاد المسير ٣/ ٩٠)، والكشاف (٢/ ٣٧)، والقراءات الشاذة للقاضي (ص ٤٥)، والبحر المحيط (٢/ ١٨٤).

(٢) هذه قراءة نافع وحفص وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف وأبو جعفر بتشديد الياء والباقون بالتخفيف.

(٣) هذه قراءة أنس بن مالك والحسن وأبي مجلز وأيوب والجحدري، قال أبو عبيد: والإصباح جمع صبح، والإصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس، أو إضاءة الفجر قاله مجاهد، وقال ابن زيد: فلحق الإصباح من الليل، وقال الضحاك: نور النهار - انظر: (زاد المسير ٣/ ٩٠).

فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴿٩٨﴾^(١) [٩٨] والتمام ﴿قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون﴾ [٩٨] قال يعقوب: ومن الوقف ﴿وهو الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مُتْرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قَنَوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [٩٩] فهذا الكافي من الوقف، ثم قال جل وعز: ﴿وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ [٩٩] فكسر التاء وهى فى موضع نصب لأنها معطوفة على قوله جل وعز «مُتْرَاكِبًا».

قال أبو جعفر: الذى قاله يعقوب غلط عند أهل العربية، وقد بين هو ذاك بقوله «وجنات» معطوفة على قوله «مُتْرَاكِبًا» فكيف يكفى الوقوف على المعطوف عليه قبل المعطوف، وهما شريكان عند سيبويه، معطوفان عند قوم، منسوقان عند آخرين، وقول الجماعة: أن كل واحد منها داخل فيما دخل فيه الآخر، ولكن يصح قول يعقوب، إن قرأت «وجنات» ويكون «قنوان دانية» قطعاً كافياً، لأن المعنى: قنوانها دانية، و«القنوان»: العذوق وهو مذهب ابن عباس، وقال قتادة: «القنوان»: الطلع وقال امرؤ القيس: (من الطويل)

توانت أعاليه وأدت أصوله ومال بقنوان من البسر أحمر^(٢)

ومن قرأ «وجنات» بالرفع محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى والأعمش وهى الصحيحة من قراءة عاصم، وزعم القتيبي: أنها لحن وأنها لا تجوز، لأن المعنى عنده لا يكون ومن النخل جنات، وقد تقدمه إلى هذا القول أبو حاتم وأبو عبيد.

قال أبو جعفر: والقراءة بالرفع جائزة وفيها تقديران: أحدهما أن تكون مرفوعة بالابتداء ويكون التقدير: ولهم جنات، والتقدير الآخر: أن تكون معطوفة على المعنى، أجاز ذلك سيبويه والقراء، فأما القراء فقال: لو قرئ «وجنات» بالرفع

(١) قراءة ابن كثير وأبى عمرو ورويس بكسر القاف، وقرأ باقى العشرة بالفتح والقراءتان متواتران، ومستودع تقرأ بالفتح فحسب. وانظر: البدر (ص ١٠٧)، وزاد المسير (٣/٩٢).

(٢) البيت لامرئ القيس كما فى ديوانه (٥٧٢)، وروايته:

سوامق جبار أئث فروعه وعالين قنوانا من البسر أحمر

وكذلك أوردته صاحب أساس البلاغة (ص ٢٧) وروايته: فائث أعاليه وأدت أصوله ومالت بقنوان.

لجاز، ولم يذكر أحداً قرأ بها، وأما سيبويه فيحمل مثل هذا على المعنى^(١) وأنشد:
(من الكامل)

بَادَتْ وَغَيْرَ أَيَّهِنَّ مَعَ الْبَيْلَى إِلَّا رَوَاكِدُ جَمْرُهُنَّ هَبَاءُ
ثم عطف على معنى: رواكد فقال:
ومشجع أما سواءُ قذاله فَبَدَا وَغَيْرَ سَارِهِ الْمَعْرَاءُ^(٢)

قال الفراء^(٣): ﴿وَالزَّيْتُونَ وَالرَّيْمَانُ﴾ [٩٩] يريد: وشجر الزيتون والرمان مثل:

(١) ففى (قنوان) بكسر القاف قرأ الجمهور، وقرأ الأعرج فى رواية عنه، وهارون عن أبى عمرو بفتحها وخرجها أبو الفتح ابن جنى على أنه اسم جمع فعلان لأن فعلانا ليس من أبنية جمع التكسير كما ذكر ابن كمال باشا فى تفسيره سورة الأنعام، وقرأ الأعمش فى رواية المطوعى عنه بضم القاف، كما قرأ بها الخفاف عن أبى عمرو والأعرج فى رواية رواها السلمى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه، وفى كتاب ابن عطية رواها عن الأعرج ووجهها بأنها جمع قنو بضم القاف، وقال الفراء: الضم هو لغة قيس، وكذلك لغة أهل الحجاز ونقل أبو حيان: أن كسر القاف لغة الحجاز والكسر أشهر فى العرب.
أما (جنات) فقرأ الجمهور بالكسر فى محل نصب عطفاً على (نبات كل شىء) من باب عطف الخاص على العام لشرفه.

وقرئ بالرفع على الابتداء أى ولكم، ثم جنات من الأعتاب برفع النخل ليجوز عطفه على قنوان، وهى قراءة محمد بن أبى لىلى والأعمش فى رواية المطوعى والحسن، وأيضاً قراءة شعبة عن عاصم، وقراءة ابن مسعود ويحيى بن يعمر، وأنكرها أبو عبيد وأبو حاتم وجعلها مستحيلة أبو حاتم بحجة أن الجنات من الأعتاب لا تكون من النخيل، وإنكاره غير مستساغ لأن لها فى العربية توجيهاً جيداً على أنها مبتدأ محذوف الخبر قدره النحاس، ولهم جنات، وقدره ابن عطية ولكم جنات، وقدره أبو البقاء العكبرى ومن الكرم جنات لقوله (ومن النخيل) فى الآية.
وقدر الزمخشرى: وثم جنات، ونظيره قراءة من قرأ (وحور عين) [الواقعة: ٢٢] بالرفع بعد قوله (بأكواب وأباريق وكأس من معين) [الواقعة: ١٨]، وأجاز مثل هذا سيبويه والفراء، والخبر يقدر مؤخراً أيضاً.

والتقدير: وجنات من أعتاب، وأجاز الطبرى عطف جنات على قنوان، وضعفه ابن عطية، ولم يجزه أبو البقاء بحجة أن العنب لا يخرج من النخل. انظر فى ذلك: (البحر المحيط ٤/ ١٩٠)، (القراءات الشاذة للقاضى ص ٤٥)، وتفسير سورة الأنعام لابن كمال باشا ص ٣١١، (٣١٣)، والكشاف ٢/ ٣٩).

(٢) البيتان للشماخ فى ملحق ديوانه (٤٢٧، ٤٢٨).

(٣) انظر: معانى القرآن له (١/ ٣٤٨)، وقال: يزيد شجرة الزيتون، وشجرة الرمان.

﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ يريد أهل القرية .

قال أحمد بن موسى: ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [٩٩] تمام، وقال غيره: هو كاف، أى: وانظروا إلى إدراكه، وقد أئِنَع وَيَنْع إِذَا أُدْرِكَ، والتمام: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [٩٩] والتمام بعده على ما روينا عن نافع ﴿وَحَرِّقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [١٠٠].

﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [١٠٢] قطع صالح .
﴿فَاعْبُدُوهُ﴾ [١٠٢] قطع كاف، والتمام ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [١٠٢] وبعده ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [١٠٣] وبعده على ما روينا عن نافع ﴿فَيَسْئَلُوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [١٠٨].

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿وَمَا يُشْعِرْكُمْ﴾ [١٠٩] فهذا التام من الوقف ثم قال جل وعز مخبراً وموجهاً ﴿إِنهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٠٩] وهذا القول مذهب أبى عمرو وعيسى والأخفش ومن قرأ «أنها» بالفتح فذهب إلى قول الخليل وسيبويه جاز أن يقف على ﴿وَمَا يُشْعِرْكُمْ﴾ لأن «أنها» عندهما بمعنى «لعلها»^(١) وحكى الخليل عن العرب: إيت السوق أنك تشتري، كذا بمعنى لعلك، وعلى قول الكسائي: ﴿وَمَا يُشْعِرْكُمْ﴾ ليس بوقف لأن المعنى عنده: وما يشعركم بأنها إذا جاءت لا يؤمنون، و «لا» عنده زائدة كما قال: (من الرجز)

ولا ألوم البيضَ ألا تسخرا
لما رأتى الشمطَ القفندرا^(٢)

يريد: أن تسخر، قال أبو جعفر: وهذا عند البصريين خطأ لا تزداد «لا» فى موضع يشكل فيها زيادتها، وكذا لا يقف على «وما يشعركم» على قول الفراء، وأصحابه يعبرون عنه أن المعنى: وما يشعركم بأنها إذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون، والتمام على قول الجماعة: «لا يؤمنون» والقول أن معنى «أنها»: لعلها قول معروف فى اللغة كما قال من الطويل:

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر ونافع وعاصم كما. فى رواية حفص وحمزة والكسائي (أنهما) بالفتح، وانظر: (الكشف ١/٤٤٤)، (التيسير ص ١٠٦).

(٢) البيت من شعر أبى النجم كما فى المقتضب (١/٤٧)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٢١١).

أربنى جواداً مات هزلاً لأننى أرى ما ترين أو بخيلاً مُخلِّداً^(١)
والوقوف على رؤوس الآيات فى العشر الثانى بعد المائة حسن، إلا أنه فيما
رويناه عن نافع أنه قال: ﴿أفغير الله أبتغى حكماً﴾ [١١٤] تم.
وقال أبو حاتم: ﴿وهو الذى أنزل إليكم الكتاب مفصلاً﴾ [١١٤] تمام، وقال
غيرهما: القطع عليهما حسن، وكذا ﴿إلا ما اضطررتم إليه﴾ [١١٩] والتمام
﴿إن ربك هو أعلم بالمعتدين﴾ [١١٩].
﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق﴾ [١٢١] قطع حسن،
والتمام ﴿وإن أطعموهم إنكم لمشركون﴾ [١٢١].
﴿وكذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون﴾ [١٢٢] قطع صالح، وكذا ﴿أكابر
مجرميها ليمكروا فيها﴾ [١٢٣] وكذا ﴿وما يشعرون﴾ [١٢٣] والتمام على
قول نافع ومحمد بن عيسى وأحمد بن موسى ﴿مثل ما أوتى رسل الله﴾ وقال
غيرهم: قطع حسن، وكذا ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ [١٢٤] والتمام
﴿بما كانوا يمكرون﴾ [١٢٤].
﴿يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد فى السماء﴾ [١٢٥] قطع حسن،
والتمام ﴿كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون﴾ [١٢٥] وكذا ﴿وهذا
صراط ربك مستقيماً قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون﴾ [١٢٦] قطع حسن،
والتمام ﴿وهو وليهم بما كانوا يعملون﴾ [١٢٧].
﴿إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم﴾ [١٢٨] قطع صالح.
﴿وكذلك نولى بعض الظالمين بعضاً﴾ [١٢٩] ليس بقطع كاف، وإن كان أهل
التفسير قد اختلفوا فى معناه، فقال قتادة: فى النار يتبع بعضهم بعضاً.
قال أبو جعفر: أخذه من الموالة، أى نوالى بين بعضهم وبعض فى النار، وقال
غيره: نولى بعض الظالمين بعضاً، فنسلط بعضهم على بعض، حتى ننتقم من
الجميع. قال أبو جعفر: وهذا مذهب ابن زيد قال: نسلط ظالمى الجن على ظالمى
الإنس وقول مجاهد: يعجل بعضهم بعض ولى بعض بالكفر، قال أبو جعفر:

(١) البيت من شعر حطائط بن يعفر، كما فى مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٥٥).

وهذا أشبه بنسق الآية وما قبلها وما بعدها، والقطع الحسن ﴿بما كانوا يكسبون﴾ [١٢٩].

والوقوف على رؤوس الآيات إلى قوله جل وعز: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [١٣٤] فهو قطع حسن والتمام: ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [١٣٤].

﴿قُلْ يَا قَوْمِ اْعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [١٣٥] يكون هذا قطعاً إن جعلت «من» مرفوعة بالابتداء، وقطعتها بما قبلها، وإن جعلتها في موضع نصب، وجعلت «فسوف تعلمون» بمعنى: فسوف تعرفون حكى هذا سيبويه، والفراء لم يقف على «تعلمون»، وإن جعلت «من» بمعنى «أى» ولم تقطعها عما قبلها كان القطع ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [١٣٥].

﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [١٣٦] قطع حسن، وكذا ﴿وَلِيَلْبَسُوا عَلَيْهِم دِينَهُمْ﴾ [١٣٧] وكذا ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾ [١٣٧] والتمام ﴿فَذَرَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [١٣٧].

﴿افتراء عليه﴾ قطع حسن، وكذا ﴿سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [١٣٨] وكذا ﴿فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ [١٣٩] وكذا ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ﴾ [١٣٩] والتمام ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [١٣٩].

﴿وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ﴾ [١٤٠] قطع حسن، والتمام ﴿قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [١٤٠].

قال أبو حاتم: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ﴾ [١٤١] لا تمام فيه دون ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا﴾ [١٤٤] لأن ﴿ثمانية أزواج﴾ [١٤٣] زعموا محمول على ﴿أنشأ﴾ قال أبو جعفر: وأكثر العلماء على هذا، إلا أنا روينا عن نافع ﴿والنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْثُهُ﴾ [١٤١] تم، وهذا لا معنى له لأن الزيتون والرمان معطوف على ما قبله، وروينا عنه ﴿حُمُولَةٌ وَفَرشًا﴾ [١٤٢] تم، وسمعت على بن سليمان يقول: «ثمانية أزواج» منصوب بـ ﴿كلوا﴾ [١٤٢] فعلى هذا يصح القطع على «فرشا» ويصح أيضاً على قول الكسائي، وهو أحد قولى الفراء أن يقف على «وفرشا» وعلى ﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [١٤٢] لأن

الكسائي ينصب «ثمانية» بإضمار «أنشأ» وقال الفراء: بنصبها بإضمار فعل .
وقال الأخفش: ﴿أَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامِ الْأُنثِيَّيْنَ﴾ [١٤٣] تمام وعلى قراءة
أبان بن عثمان يجوز الوقوف على ﴿ثمانية أزواج﴾ لأنه يقرأ^(١) ﴿من الضَّانِ اثْنَانِ
وَمِنَ الْمُعْزِ اثْنَانِ﴾^(٢) [١٤٣] ويقول أبى حاتم يقول محمد بن جرير، ويجعل
﴿ثمانية أزواج﴾ تبيننا لقوله «حمولة وفرشاً» يقدره بدلاً أى: ثمانية أزواج من
الضَّانِ ومن المعز اثنتين» فهذه أربعة أزواج: زوجان من الضَّانِ وزوجان من المعز،
الذكر زوج الأنثى، والأنثى زوج الذكر، ﴿قُلْ أَلذَّكَرِينَ حَرَّمَ﴾ [١٤٣] الذكر من
الضَّانِ والذكر من المعز، فإن قالوا: حرم الذكركين فقد خالفوا ذلك لأنهم يحلون
بعض الذكور، وكذا إن قالوا: «الأنثيان» وكذا إن قالوا: حرم ما اشتملت عليه
أرحام الأنثيين، لأنهم يحلون مما ولدت ﴿نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ﴾ [١٤٣] فى أى كتاب
وجدتم هذا؟ أم أى نبي جاءكم به؟ ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ [١٤٤]
فهذه أربعة أزواج آخر.

﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا﴾ [١٤٤] أى: فإذا لم يأتكم به نبي ولا
كتاب فهل شهدتم الله جل وعز حرمه، فكان هذا قطعاً حسناً بلا اختلاف، وكذا

(١) أشار الفراء فى «معانى القرآن» (٣٥٩/١) إلى القراءتين بقوله: «ولرفعت اثنين واثنين لدخول
من كان جواباً كما تقول: رأيت القوم منهم قاعد ومنهم قائم.

(٢) قرئ (الضَّان) بفتح الهمزة، وهو لغة فيه مسموعة عند البصريين، ومطرودة عند الكوفيين فى
كل ما ثانيه حرف حلق، وبهما قرأ طلحة بن مصرف.

وقرأ الجمهور بسكون الهمزة (تفسير القرطبي ١١٤/٧). وفى الخازن (٦٠/٢) بجمع ضَّانٍ
على ضئين بكسر كشمير بكسر الشين. أما (المعز)، وهو التيس والمعز، جمع ماعز، قرئ بالفتح،
وهو أيضاً جمع له كحارس وحرس، وقرئ معزى.

وبها قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وقرأ باقى العشرة بإسكان العين.
أما قراءة (معزى) لأبى بن كعب، والألف للإلحاق وليست للتأنيث، ولهذا تنون فى النكرة،
وتصغر على معيز، ولو كانت الألف للتأنيث لم تحذف، انظر: (زاد المسير ١٣٨/٣)، (البدور
الزاهرة ص ١١٢)، (البحر المحيط ٢٣٩/٤).

وفى «المصباح المنير»؛ وجمع معز بسكون العين أمعز ومعيز كأعبد وعبيد فى جمع عبد، والذكر
ماعز والأنثى ماعزة، وانظر: (الفتوحات الإلهية للجمل ١٠٠/٢).

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [١٤٤]، وفيما روينا عن نافع ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحَىٰ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾ [١٤٥] تم، قال أبو جعفر: وهذا لا معنى له لأن ما بعده استثناء من المحرمات.

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحَىٰ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا﴾ [١٤٥] هذا الوقف الكافي، ثم قال الله جل وعز: أَوْ فِسْقًا «فرده على دم» وقال الأخصس: التمام ﴿أَوْ فِسْقًا أَهْلًا لغيرِ اللهِ بِهِ﴾ [١٤٥] لأن المعنى: إلا أن يكون مية أو دمًا مسفوحًا أو لحم خنزير أو فسقًا أهل لغير الله به فإنه رجس. قال أبو جعفر: والقول كما قال الأخصس وقد شرحه فأحسن، وإن كان أبو حاتم قد قال: يقول أستاذه يعقوب: ﴿فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١٤٥] قطع تام.

﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ [١٤٦] قطع كاف، وإن كان قد اختلف في تفسيره، فروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس: حرمان كل ذي ظفر: الإبل والنعام، وقال سعيد بن جبیر: منه الديك وقال مجاهد منه الدراج والعصفور، وقال قتادة: منه البط وما أشبهه، وقال أبو زيد: كل ذي ظفر: الإبل فقط. قال محمد بن جبیر: الأول أولى بالصواب لعموم الآية.

﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ [١٤٦] ليس بقطع كاف، لأن ما بعده معطوف، يبين ذلك الإعراب والتفسير، وإن كان فيه إشكال وقد قيل إنه مما عاب به أحمد بن يحيى محمد بن يزيد، فأجاب محمد بن يزيد بقول الكسائي قال: ﴿الحوايا﴾ [١٤٦] في موضع رفع نسق على الظهور، أي إلا ما حملت ظهورهما أو حملت الحوايا، والحوايا ما تحوى أو استدار، كالمباعر والمعارز الواحد حاويا وحاوية حوية.

﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ [١٤٦] «ما» في موضع نصب نسق على «ما» الأولى، أي: إلا ما حملت ظهورهما أو ما اختلط بعظم. قال الفراء: ما اختلط بعظم الألية. وقال ابن جريج: ما اختلط بعظم الشحم الذي على عظم الألية، وزاد غيره: وكذا ما كان من الشحم على العين.

﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾ [١٤٦] قطع صالح، والتمام ﴿وَأَنَا لَصَادِقُونَ﴾ [١٤٦] أى فى أنا حرمننا عليهم هذه الأشياء لأنهم كذبوا فقالوا: لم يحرمها الله علينا، وإنما حرّمها إسرائيل على نفسه فاتبعناه. ثم القطع على رؤوس الآيات إلى رأس العشر ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [١٤٩].

﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [١٥٠] قطع كاف، إن ابتدأت بما بعده وقطعته مما قبله، وإن لم تقطعه منه دخل فى الصلة، والتمام ﴿وَهُمْ يَرْبِّهِمْ يَعدُلُونَ﴾ [١٥٠].
﴿قُلْ تَعَالَوْا اتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [١٥١] قطع كاف إن ابتدأت ما بعده، ويكون التقدير، ذلك ألا تشركوا به شيئاً، وإن جعلت «أن» بدلاً من «ما» لم تقف على ما قبلها وكذلك إن جعلته بمعنى: لئلا تشركوا أو بالأ تشركوا.

﴿وبالوالدين إحساناً﴾ [١٥١] قطع كاف، إن ابتدأت النهى بعده.
﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [١٥١] قطع كاف.
﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [١٥١] قطع كاف إن ابتدأت النهى بعده.
﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [١٥٢] قطع كاف على قراءة الأعمش وحمزة والكسائى لأنهم يقرءون ﴿وإن هذا﴾ [١٥٣] بكسر الهمزة، وعلى قراءة الحسن وأبى عمرو وعاصم ونافع لا تقف على ما قبله فى قول الفراء^(١) لأنهم يقرءون: «وأن» بفتح الهمزة، وللبراء فيه تقديران: أحدهما اتل ما حرم ربكم عليكم واتل أن هذا صراطى مستقيماً يجعل «أن» نسقاً على ما والتقدير الآخر: ذلكم وصاكم به، وبأن هذا صراطى مستقيماً إلا أنه عطف على مضمّر مخفوض ولا حاجة به إلى ذلك، وعلى قول الخليل وسيبويه تقف على ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

(١) قال الفراء فى معانى القراءات (٣٦٤/١): تكسر إن نويت الاستئناف وفتحتها من وقوع اتل عليها، وإن شئت جعلتها خفصاً تريد ذلكم وصاكم به وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه. وفى «الكشف» (٤٥٧/١) ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو مفتوحة الهمزة مشددة وحمزة والكسائى مكسورة.

والتقدير عندهما: ولأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ومثله: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾.

﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [١٥٣] قطع كاف، والتمام ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [١٥٣] وبعده ﴿لَعَلَّهُمْ بَلِقَاءَ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [١٥٤] تمام.

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ﴾ [١٥٥] قطع كاف على قول من قال: المعنى: واتقوا أن تقولوا ومن قال: المعنى: أنزلناه مباركا لثلاثا تقولوا أو كراهة أن تقولوا، لم تقف على «فاتبعوه»، وعلى الأقوال جميعا لا تقف على ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [١٥٥] لأن «أن» متعلقة بما قبلها، وكذا ﴿وإن كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾ [١٥٦].

قال أحمد بن موسى: ﴿لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾ [١٥٧] تمام.
قال الأخفش: ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةٌ﴾ [١٥٧] تم الكلام.

﴿بِمَا كَانُوا يَصَدِفُونَ﴾ [١٥٧] قطع تام.
﴿أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [١٥٨] قطع كاف، والتمام ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [١٥٨] والدليل على ذلك الحديث المسند، كما حدثنا على بن الحسين حدثنا الحسن بن محمد، حدثنا شبابة بن سوار وحدثنا ورقاء عن أبي الزناد، عن الأعرج عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس ورأها الناس آمنوا أجمعين، فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا»^(١). وقال عبد الله بن مسعود: إن الناس يصلون ويصومون ويحجون، يعنى بعد الآيات فيقبل ممن كان يقبل منه قبلها.

﴿قُلْ انظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [١٥٨] قطع تام، وكذا ﴿ثُمَّ يَنْبِئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [١٥٩] وكذا ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [١٦٠].

(١) حديث صحيح: رواه مسلم في «صحيحه» في كتاب الإيمان (١/١٣٧) عن أبي هريرة مرفوعا.

﴿قُلْ إِنِّي هِدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [١٦١] ليس بتمام عند من قال:
التقدير هداني ديناً وقال أبو إسحاق معنى «هداني» «عرفني» أي عرفني ديناً قيماً.
﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [١٦١] قطع تام.
﴿لَا شَرِيكَ لَهُ﴾ [١٦٣] قطع صالح، وكذلك ﴿وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ﴾ [١٦٣]
والتمام ﴿وَأَنَا أَوْلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [١٦٣].
﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [١٦٤] قطع كاف، وكذا ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾
[١٦٤] والتمام ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [١٦٤].
﴿لِيَلْبِغُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [١٦٥] قطع كاف.
﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ [١٦٥] ﴿وَإِنَّهُ﴾ ليس بقطع كاف، لأن ﴿وَإِنَّهُ﴾
[١٦٥] معطوف على «إن» الأولى، وبعض الكلام متعلق ببعض، كما قال جل
وعز: ﴿نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ والتمام
آخر السورة والله أعلم.

سورة الأعراف

﴿المص﴾ [١] قطع كاف على أحد قولى الفراء، وليس بكاف على قوله الآخر، وشرح أحمد بن يحيى قوله، قال: إن جعلت ﴿المص﴾ فى موضع رفع بما بعده، فكل واحد منهما مرافع لصاحبه، أى: فلا تقف على ﴿المص﴾، وإن رفعت ما بعده باضمار، أضمرت لحرف الهجاء ما يرافعه.

قال أبو حاتم: ﴿كُتِبَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾^(١) [٢] كاف، وعن نافع: تم، قال أبو جعفر: كلا القولين غلط لأن «لام كى» لا بد أن تكون متعلقة بفعل، والتقدير عند التحويين: كتاب أنزل إليك لتنذر به، فعلى هذا لا تقف على ﴿منه﴾.

﴿لَتُنذِرَ بِهِ﴾ [٢] ليس بقطع كاف على تقديرين: إن كان التقدير: وتذكر به ذكرى لم تقف على ﴿به﴾، لأن وتذكر معطوف على ﴿لتنذر﴾ والتقدير الآخر: أن يكون ﴿وذكرى﴾ فى موضع رفع تعطفه على ﴿كتاب﴾ فلا تقطع على ما قبله، وفيه تقدير ثالث يكون التقدير: وهو ذكرى، فيصلح القطع على ما قبله.

﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢] قطع تام إن جعلت ﴿اتبعوا﴾ [٣] منقطعاً عما قبله، وإن حملته على المعنى يريد ليقول ﴿اتبعوا﴾، لأن معنى ﴿لتنذر﴾ لتقول، لم يتم الكلام على ما قبله.

قال أبو حاتم: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ [٣] تمام، وقال غيره: التمام

(١) قال القرطبي: (حرج) أى ضيق، أى يضيق صدرك بالإبلاغ، لأنه روى عنه ﷺ أنه قال: «إني أخاف أن يثلغوا رأسى فيدعوه خبزة» الحديث. خرجه مسلم، قال الكيا: فظايره النهى، ومعناه نفى الحرج عنه، أى لا يضيق صدرك ألا يؤمنوا به، وإنما عليك البلاغ، وليس عليك سوى الإنذار به من شىء من إيمانهم أو كفرهم، مثله: (فلعلك باخع نفسك) الآية، وقال: ﴿لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين﴾ ومذهب مجاهد وقادة أن الحرج هنا الشك، وليس هذا شك الكفر، إنما هو شك الضيق، وكذلك قوله تعالى: (ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون) وقيل: الخطاب للنبي ﷺ والمراد أمته، وفيه بعد، والهاء فى «منه» للقرآن، وقيل: للإنداز.. (٥/٢٥٩٧).

﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣] وذلك كاف .

ثم الوقوف على رؤوس الآيات إلى ﴿فَلَنَنْقُصَنَّ عَلَيْهِمْ بَعْلَمٌ﴾ [٧] فإنه قطع كاف ، وكذا ﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ [٧] وكذا ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [٨] وكذا ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٨] والتمام ﴿بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلَمُونَ﴾ .

قال أبو عبد الله ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ [١٠] تمام الكلام ، وقال غيره : هو قطع كاف ، والتمام ﴿قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ [١٠] وكذا آخر الآيات إلى ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ [١٧] فإن العباس بن الفضل قال : هو كاف ، وقال غيره : ليس بكاف لأن ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [١٧] متصل به . ﴿قَالَ أَخْرَجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ [١٨] عن نافع : تم ، وهو قول أبي حاتم ، وقال غيرهما : هو كاف لأن ما بعده متصل به إلى ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [١٩] . ﴿أَوْ تَكُونُوا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [٢٠] قطع صالح ، والتمام ﴿إِنِّي لَكُمْ لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [٢١] .

﴿فَدَلَاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [٢٢] قطع كاف .

﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [٢٢] مثله ، وعن نافع : ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ [٢٣] تم ، وقال غيره : ليس بتمام لأن ما بعده متصل به ، والتمام ﴿وإن لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٢٣] .

﴿قَالَ اهْبِطُوا﴾ [٢٤] تمام عند الأخفش وأبي حاتم ، قال الأخفش : ثم ابتداء ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [٢٤] وهو آدم وحواء وإبليس ، وقال السدي : والحية ، قال الأخفش قال ابن أبي إسحاق ولد لآدم في الجنة فاهبطوا جميعاً .

﴿وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [٢٤] قطع تام ، وكذا ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [٢٥] .

قال يعقوب : ومن الوقف ﴿فَدَأْنُزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاءَاتِكُمْ وَرِيشًا﴾ [٢٦] ، فهذا الوقف الكافي فيمن رفع^(١) ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾ ومن نصب ، وقف على ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ﴾ .

وعن نافع ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ [٢٦] تم .

(١) انظر (السبعة ٣٨٠) ، (الإتحاف ١٣٤) .

﴿لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾ [٢٦] قطع تام.

﴿لِيرِيَهُمَا سَوَاتِيَهُمَا﴾ [٢٧] تمام عند أبي حاتم لأن ﴿إِنَّهُ﴾ [٢٧] مبتدأ، وقرأ عيسى بن عمر ﴿أَنَّهُ﴾ ففتح الهمزة، فلا يقف على ما قبله على هذه القراءة، والتقدير: لأنه ﴿مَنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ [٢٧] عن نافع: تم.

﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٢٧] قطع صالح.

﴿قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرْنَا بِهَا﴾ [٢٨] قطع كاف عند أبي حاتم والعباس ابن الفضل، والتمام على ما روينا عن نافع ﴿قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [٢٨] وعند غيره ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٢٨].

قال أبو عبد الله ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [٢٩] تمام الكلام وهو قول الأخفش وأبي حاتم، ولأهل التأويل وأهل العربية فيها قولان: قال الحسن وقتادة: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾: كما خلقكم، كذلك يحييكم ثم يبعثكم، فعلى هذا القول: التمام ﴿تَعُودُونَ﴾ وقال مجاهد: من بدأه سعيداً بعثه يوم القيامة سعيداً، ومن بدأه شقيماً بعثه شقيماً، ويروى عن ابن عباس نحو هذا، فعلى هذا القول لا تقف على ﴿تعودون﴾ ويكون التقدير: تعودون هكذا فتنصب ﴿فريقاً﴾ و ﴿فريقاً﴾ بـ ﴿تعودون﴾ على الحال، كما روى عن أبي بن كعب: أنه قرأ ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقَيْنِ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ وعلى القول الأول تنصب ﴿فريقاً﴾ بـ ﴿هدى﴾ و ﴿فريقاً﴾ بمعنى: وأضل فريقاً حق عليهم الضلالة ويكون التمام على هذا ﴿تعودون﴾، والحديث المسند يدل على هذا القول، حدثنا أحمد ابن شعيب حدثنا محمد بن بشار حدثنا سفيان قال: حدثني المغيرة بن النعمان حدثنا سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَرَاةَ حِفَاةٍ غُرْلًا، وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ ﷺ ثُمَّ قَرَأَ يَعْنِي: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ ﴿أَوَّلُ خَلْقٍ نَعِيدُهُ﴾^(١).

﴿وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ قطع حسن، والتمام: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [٣٠] وكذا ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [٣١].

(١) الحديث صحيح: رواه البخارى (٣٣٩/٢)، (٢٨٧/٣)، عن ابن عباس رضى الله عنهما.

قال الأخفش: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٣٢] هاهنا تم الكلام، لأن المعنى: هي خالصة يوم القيامة للذين آمنوا في الحياة الدنيا، قال أبو جعفر: وهذا شرح حسن، وفي المعنى قول آخر، قال الضحاك وغيره من أهل التأويل: إن المعنى قل هي للذين آمنوا يشاركونهم فيها غيرهم في الحياة الدنيا وتخلص يوم القيامة للذين آمنوا، والتمام - كما قال الأخفش - على المعنيين جميعاً.

﴿كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [٣٢] قطع تام.

ثم الوقف على رؤوس الآيات حسن إلى قوله ﴿جَلَّ وَعَزَّ﴾: ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ [٣٧] فإنه كاف عند أبي حاتم، والتمام على ما روينا عن نافع ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ [٣٧].

﴿وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ [٣٧] قطع حسن.

﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمِّ قَدْحَلْتُمْ مِّن قَبْلِكُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ﴾ [٣٨] قطع كاف عند أبي حاتم.

﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [٣٨] قطع صالح.

﴿فَاتَتْهُمُ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ﴾ [٣٨] قطع كاف عند أبي حاتم، وكذا عنده ﴿فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ [٣٩].

قال الله جل وعز ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [٣٩] وهو تمام.

﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [٤٠] قطع كاف وكذا ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ [٤٠] وكذا ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [٤١] والتمام ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [٤١].

قال الأخفش: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٤٢] التمام فيه لأنه جعل ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ معترضاً، والجملة خبر ﴿الذين﴾.

قال أبو جعفر: والذي قال هو البين ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّن غَلٍّ﴾ [٤٣] قطع صالح، وكذا ﴿تَجْرِي مِّن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ [٤٣].

﴿لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ﴾ [٤٣] قطع كاف، والتمام ﴿وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٤٣].

﴿قَالُوا نَعَمْ﴾ [٤٤] قطع كاف.

﴿فَإِذَنْ مُؤَدَّنَ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [٤٤] ليس بقطع كاف لأن ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٤٥] نعت لـ ﴿الظَّالِمِينَ﴾ إلا أن تقطعه مما قبله. ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ [٤٥] قطع صالح.

﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ [٤٦] تمام عند أحمد بن موسى.

﴿وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [٤٦] تمام عند الأخفش وأحمد بن موسى وكذا ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾ [٤٦] تم الكلام عندهما، والتقدير عندهما: وهم يطمعون في دخولها، وخالفهما أبو حاتم، وجعل التام ﴿وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [٤٦] وهذا بينه التفسير فمذهب مجاهد والحسن والسدي والضحاك وعطاء: لم يدخلها أصحاب الأعراف وهم يطمعون، أى قد دخلوها ولم يكونوا طامعين فى ذلك، فهذا يصحح قول أبى حاتم. وقال أبو مجلز قال أصحاب الأعراف لأهل الجنة قبل أن يدخلوها سلام عليكم أى قد سلمتم من الآفات، لأنهم قد عرفوهم بسيما أهل الجنة، قال أبو جعفر: فهذا يوجب أن الوقف ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾.

﴿قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [٤٧] تمام أيضاً.

قال العباس بن الفضل: ﴿وما كنتم تستكبرون﴾ [٤٨] تام، ومذهب أبى حاتم وأحمد بن موسى: إن التمام ﴿أَهْوَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ قال أبو جعفر: والتفسير يبين ما فى هذا قال الربيع بن أنس: قال أهل الأعراف لأهل النار ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾، فأقسم أهل النار أن أهل الأعراف لا يدخلون الجنة، فقال الله جل وعز ﴿أَهْوَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [٤٩] فعلى هذا التفسير التمام ﴿وما كنتم تستكبرون﴾، وعلى رواية ابن عباس: أن عظماء أهل النار إنما وبخوا على ما كانوا يقولونه فى الدنيا ويحلفون عليه، وعلى قراءة طلحة ابن مصرف التمام ﴿أَهْوَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ لأنه كان يقرأ

﴿ادخلوا الجنة﴾ على ما لم يسم فاعله، وكذا على قراءة عكرمة لأنه قرأ
 ﴿لدخلوا الجنة﴾ والتمام على كل قراءة ﴿لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون﴾.
 ﴿قَالُوا إِنْ لَلَّهِ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [٥٠] ليس بتمام لأن ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا
 دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا﴾ [٥١] نعت لـ ﴿الْكَافِرِينَ﴾ إلا أن تقطعه مما قبله.
 ﴿فَالْيَوْمَ نَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ [٥١] ليس بتمام، لأن ﴿وَمَا
 عَظَفَ عَلَى﴾ ﴿مَا﴾ قبلها، وفيها قولان: أحدهما أن التقدير: وكما، والقول
 الآخر: أن المعنى كما نسوا لقاء يومهم هذا ولقاء ﴿مَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾
 [٥١] هذا التمام.

﴿وَلَقَدْ جَنَانَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ﴾ [٥٢] ليس بتمام إلا أن ترفع ﴿هدى
 ورحمة﴾ [٥٢] بمعنى هو هدى ورحمة، فإن قرأت^(١) ﴿هدى ورحمة﴾ نصبت
 على الحال، ولم تقف على ما قبله، وكذا إن قرأت ﴿هدى ورحمة﴾ فجعلته نعتاً
 لـ ﴿كِتَابٍ﴾ والتمام ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [٥٢].
 ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ [٥٣] قطعٌ حسن، وكذا ﴿فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا
 نَعْمَلُ﴾ [٥٣] والتمام ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [٥٣].
 ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [٥٤] قطع حسن.
 قال أحمد بن موسى ﴿مُسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ [٥٤] تمام.
 قال ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ تمام، وقال غيره: التمام ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾
 [٥٤].

﴿تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً﴾ [٥٥] قطع صالح، وكذا ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [٥٥]
 وكذا ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [٥٦] والتمام ﴿إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾
 [٥٦].
 ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [٥٧] قطع صالح، والتمام ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾
 [٥٧].

﴿وَالَّذِي حَبِطَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا﴾ [٥٨] قطع كاف، والتمام ﴿كَذَلِكَ نُصَرِّفُ

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٣٨٠).

الآيات لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿ [٥٨].

﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [٥٩] قطع صالح، والتمام ﴿ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [٥٩].

ثم الوقوف على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴾ [٦٤] فإنه تمام.

ثم الوقوف على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿ فانتظروا إِنِّي معكم من المنتظرين ﴾ [٧١] فإنه تمام وكذا ﴿ وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [٧٢].

﴿ قد جاءتكم بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [٧٣] قطع صالح وكذا ﴿ فذروها تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴾ [٧٣].

﴿ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [٧٣] قطع حسن وكذا ﴿ وتنتحون الجبال بُيُوتًا ﴾ [٧٤] والتمام ﴿ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [٧٤].

ثم الوقوف على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جاثمين ﴾ [٧٨]، فإنه تمام وكذا ﴿ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ ﴾ [٧٩].

ثم الوقوف على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿ فانظر كيف كان عاقبة المجرمين ﴾ [٨٤].

﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ﴾ [٨٥] قطع صالح، وكذا ﴿ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [٨٥].

﴿ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ [٨٦] ليس بقطع كاف لأن ﴿ وَتَصَدُّونَ ﴾ [٨٦] معطوف على ﴿ توعدون ﴾ وكذا ﴿ مَنْ آمَنَ بِهِ ﴾ [٨٦] لأن ﴿ وَتَبْغُونَهَا ﴾ [٨٦]

عطف أيضاً، والوقف الكافي عند أبي حاتم ﴿ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [٨٦] وهو تمام عند الأخفش، وقول أبي حاتم أولى، لأن بعده ﴿ واذكروا ﴾ وهو معطوف

﴿ وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين ﴾ [٨٦] ليس بتمام لأن ما بعده معطوف إلا أنه قطع صالح، لأن ﴿ إِنْ ﴾ إذا كانت للشرط فهي مؤنفة، والتمام ﴿ حَتَّى يَحْكَمَ

اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [٨٧].

﴿ قَالَ أَوْ لَوْ كُنَّا كَارِهِينَ ﴾ [٨٨] ليس بقطع كاف.

﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾ [٨٩] قطع صالح، وكذا ﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾ [٨٩] وكذا ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾ [٨٩] والتمام ﴿وَأَنْتَ خَيْرَ الْفَاتِحِينَ﴾ [٨٩].

ثم الوقف على رؤوس الآيات تمام إلى ﴿حَتَّىٰ عَفَّوْا﴾ [٩٥] فَإِنَّ الْأَخْفَشَ ذَكَرَ أَنَّهُ تَمَامٌ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَذَلِكَ غَلَطٌ لِأَنَّ ﴿وَقَالُوا﴾ [٩٥] مَعْطُوفٌ عَلَىٰ ﴿عَفَّوْا﴾.

﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾ [٩٥] ليس بقطع كاف لأن ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [٩٥] فى موضع الحال.

﴿وَلَكِنْ كَذَّبُوا﴾ [٩٦] ليس بقطع كاف لأن ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَىٰ ﴿كَذَّبُوا﴾ وَلَكِنَّ الْكَافِيَ ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [٩٦].

﴿وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ [٩٧] ليس بقطع كاف، لأن ﴿أَوْ أَمِنَ﴾ [٩٨] الواو فيه للعطف دخلت عليها الاستفهام.

﴿ضُحًى﴾ [٩٨] ليس بقطع كاف لأن ﴿وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [٩٨] فى موضع الحال، وَلَكِنَّ الْكَافِيَ ﴿أَفَأْمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾ [٩٩] والتمام ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٩٩].

﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَأْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [١٠٠] تمام على قول الفراء لأنه قال ﴿وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [١٠٠] ليس بداخل فى جواب ﴿لَوْ﴾ يدل ذلك على قوله جل وعز: ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [١٠٠].

﴿تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقِصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا﴾ قطع كاف.

قال أبو حاتم: ومن الكافى ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ﴾ [١٠١].

﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ [١٠١] قطع كاف والتمام ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ [١٠٢].

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا﴾ [١٠٣] قطع حسن، والتمام ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [١٠٣].

﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَلَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾^(١) [١٠٥] قطع صالح.

﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [١٠٥] قطع حسن.

ثم الوقوف على رؤوس الآيات إلى ﴿يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ﴾ [١١٠] فإنه قطع كاف على قول الفراء، لأنه قال: يريد أن يخرجكم من أرضكم من كلام الملاء، ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ [١١٠] من كلام فرعون، والتقدير عنده: يريد أن يخرجكم من أرضكم فقال فرعون: فماذا تأمرون، وأجاز: قلت لجاريتي قومي، فإنني قائمة، أي قالت فإنني قائمة وأنشد: (من الكامل)

الشَّاتِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتُمَّهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَقِيْتَهُمَا دَمِي^(٢)

فجاء بالكلام متصلاً، وإنما المعنى: والناذرين قالوا: إذا لقينا عترة لنتقلنه.

﴿وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [١١١] ليس بقطع كاف لأن ﴿يَأْتُوكَ﴾ [١١٢]

جواب ﴿وَأَرْسِلْ﴾.

ثم الوقوف على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿قَالَ أَلْقُوا﴾ [١١٦] فإنه قطع كاف.

﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [١١٦] ليس بقطع كاف لأن ﴿وَجَاءُوا﴾

[١١٦] معطوف على ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾.

﴿بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ [١١٦] قطع صالح.

ثم الوقوف على رؤوس الآيات صالح إلى ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٢١] فإنه ليس

بوقف لأن ﴿رَبُّ مُوسَى﴾ [١٢٢] بدل، والقطع الحسن ﴿وَهَارُونَ﴾ [١٢٢].

وعن نافع: ﴿إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [١٢٣] تم، قال أبو جعفر:

وهذا خطأ عند أحمد بن جعفر، وزعم أن التمام ﴿لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا﴾ [١٢٣]

(١) قرأ نافع وحده (على) أضاف (على) إلى نفسه، وأرسلها الباقون (على) مفخمة.

قال أبو منصور: من شدد ياء (على) فلاضافته إلى نفسه، ومن سكن ألف (على) جعله بمعنى

الياء، كقولك: رميت على القوس، وبالقوس، و(على) مفخم، وكذلك (إلى) و(حتى)

(المعاني ١٨٤)، (السبعة ٢٨٧)، معاني القرآن (١/٣٨٨).

(٢) البيت من شعر عترة، كما في ديوانه (٢٢٢).

قال: لأن اللام من صلة ﴿مكرموه﴾، وقال غيرهما: ليس فى هذين تمام، لأن الكلام كله متصل، وكذا ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [١٢٣] والتمام ﴿ثُمَّ لَأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [١٢٤].

﴿قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [١٢٥] قطع صالح، وكذا ﴿لَمَّا جَاءَنَا﴾ [١٢٦] والتمام ﴿وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [١٢٦].

﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنْذِرْ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [١٢٧] قيل: هذا تمام على قراءة الحسن لأنه قرأ ﴿وَيَذْرُكُ﴾ [١٢٧] بالرفع، وتلخيص الآية من العربية أنه إن كان مستأنفاً صلح الوقوف على ما قبله، وإن كان معطوفاً على ﴿أَنْذِرْ﴾ لم يوقف على ما قبله وكذا إن كان جملة فى موضع الحال، وفى النصب أيضاً ثلاثة أوجه يكون جواب الاستفهام، والفراء يقول: يكون على الصرف، وقال اليزيدى المعنى: ويذرك.

﴿وَالهتِكُ﴾ [١٢٧] قطع حسن، وكذا ﴿وإنا فوقهم قاهرون﴾ [١٢٧].
﴿يُورِثُهَا مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [١٢٨] قطع صالح، والتمام ﴿وَالعاقبة للمتقين﴾ [١٢٨].

وعن نافع ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِينَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ [١٢٩] تم، وقال غيره: هو كاف والتمام ﴿فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [١٢٩] وكذا ﴿وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ﴾ [١٣٠].

﴿قَالُوا لَنَا هَذِهِ﴾ [١٣١] قطع كاف، وكذا ﴿يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمِنْ مَعَهُ﴾ [١٣١] والتمام ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [١٣١].

ثم الوقوف على رؤوس الآيات حتى ينتهى إلى ﴿وَأورثنا القوم الذين كانوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ [١٣٧] قال الأخفش: فهذا تمام الكلام، والمعنى: وأورثنا مشارق الأرض ومغاربها التى باركنا فيها، قال أبو حاتم: نصبت ﴿مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا﴾ بقوله: و﴿أورثنا﴾ لا بظرف، وقال الكسائى والفراء: المعنى يستضعفون فى مشارق الأرض ومغاربها، ثم حذف فى ﴿فنى﴾ فنصبت، وقول الفراء أن ﴿أورثنا﴾ وقع على ﴿التي﴾ [١٣٧] وله قول

ثالث^(١): أن تكون ﴿التي﴾ نعتًا لـ ﴿الأرض﴾.

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾ [١٣٧] قطع حسن.

﴿وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [١٣٧] ليس بقطع كاف لأن ﴿وجاوزنا﴾ [١٣٨] معطوف على ﴿ودمرنا﴾ [١٣٧]، قال أحمد بن موسى: ﴿على أصنام لهم﴾ تم الكلام.

﴿كما لهم آلهة﴾ [١٣٨] قطع حسن.

﴿قال إنكم قوم تجهلون﴾ [١٣٨] ليس بقطع كاف، لأن ما بعده متصل به. ﴿وباطل ما كانوا يعملون﴾ [١٣٩] قطع حسن وكذا ﴿وهو فضلكم على العالمين﴾ [١٤٠].

﴿يسومونكم سوء العذاب﴾ [١٤١] ليس بتمام، لأن البين أن ﴿يقتلون﴾ [١٤١] [بدل] من ﴿يسومونكم﴾، والتمام ﴿وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم﴾ [١٤١].

﴿فتم ميقات ربه أربعين ليلة﴾ [١٤٢] قطع كاف، والتمام ﴿ولا تتبع سبيل المفسدين﴾ [١٤٢].

﴿فسوف ترانى﴾ [١٤٣] قطع حسن، وكذا ﴿وخر موسى صعقاً﴾ [١٤٣]. ثم القطع على رؤوس الآيات إلى ﴿ياخذوا بأحسنها﴾ [١٤٥]، فإن أبا حاتم قال: هو كاف.

﴿سأوريكم دار الفاسقين﴾ [١٤٥] قطع كاف. ﴿وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلاً﴾ [١٤٦]، وكذا ﴿حبطت أعمالهم﴾ [١٤٧] والتمام ﴿هل يجزون إلا ما كانوا يعملون﴾ [١٤٧].

وعن نافع: ﴿عجلاً جسداً﴾ [١٤٨] تم، وخالفه أحمد بن جعفر قال: التمام

(١) انظر: معانى القراءات للفراء (٣٩٧/١) قال: ولو جعلت (وأورثنا) واقعة على المشارق والمغرب لأنهم قد أورثوها، وتجعل التي من نعت المشارق والمغرب لأنهم فيكون نصيباً، وإن شئت جعلت التي نعتاً للأرض فيكون خفضاً.

﴿لَهُ خُورٌ﴾ [١٤٨] لأن ﴿له﴾ من صلة ﴿جسد﴾ .

﴿ولا يهديهم سبيلاً﴾ [١٤٨] تام، وكذا ﴿اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [١٤٨] وكذا ﴿قالوا لئن لم يرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [١٤٩] وكذا ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ [١٥٠] وكذا ﴿يَجْرُهُ إِلَيْهِ﴾ [١٥٠] وأتم من هذا ﴿فلا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [١٥٠] .

﴿قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك﴾ [١٥١] قطع حسن، والتمام ﴿وأنت أرحم الراحمين﴾ [١٥١] .

﴿سينالهم غضبٌ من ربهم وذلةٌ في الحياة الدنيا﴾ [١٥٢] قطع حسن، ﴿وكذلك نجزي المفترين﴾ [١٥٢] .

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي﴾ [١٥٥] فإن الأخفش قال: ها هنا تم الكلام، وكذا روى عن نافع، وهو قول القتيبي، قال الأخفش: ثم قال مستأنفاً ﴿أتهلكنا بما فعل السفهاء منا﴾ [١٥٥] فتم أيضاً الكلام .

﴿وأنت خير الغافرين﴾ [١٥٥] ليس بتمام لأن ﴿واكتب لنا﴾ [١٥٦] معطوف على ﴿فاغفر لنا﴾ [١٥٥] قال أحمد بن موسى ﴿وفي الآخرة﴾ [١٥٦] تم الكلام، والوقف الكافي عند أبي حاتم ﴿إنا هدنا إليك﴾ [١٥٦] والتمام عند أبي عبد الله: ﴿قال عذابي أصيب به من أشاء﴾ [١٥٦] .

﴿والذين هم بآياتنا يؤمنون﴾ [١٥٦] ليس بتمام لأن ﴿الذين﴾ [١٥٧] بعده بدل مما قبله، والتمام عند أحمد بن موسى ﴿والأغلال التي كانت عليهم﴾ [١٥٧] وعند غيره ﴿والإنجيل﴾ [١٥٧] .

﴿أولئك هم المفلحون﴾ [١٥٧] قطع تام .

﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [١٥٨] قطع كاف، والتمام ﴿واتبعوه لعلكم تهتدون﴾ [١٥٨] وكذا ﴿يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ [١٥٩] .

﴿اثنتي عشرة أسباطاً أمماً﴾ [١٦٠] ليس بتمام لأن ﴿وأوحينا﴾ [١٦٠] معطوف على ﴿وقطعناهم﴾ [١٦٠] .

﴿ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ﴾ [١٦٠] قطع صالح .

﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ ﴾ [١٦٠] كاف .

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿ وَيَوْمَ لَا يَسْتَوُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ﴾ [١٦٣] فإن الأخفش قال : ها هنا تم الكلام وكذا روى عن نافع وأبي عبد الله .

﴿ كَذَلِكَ نَبَلُّوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [١٦٣] قطع تام إذا قدرته بمعنى : واذكر .

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿ وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا ﴾ [١٦٨]

فإنه قطع كاف، وكذا ﴿ وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ﴾ [١٦٨] وكذا ﴿ لَعَلَّهُمْ

يَرْجِعُونَ ﴾ [١٦٨] وكذا ﴿ وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلَهُ يَأْخُذُوهُ ﴾ [١٦٩] وكذا ﴿ إِلَّا

الْحَقُّ ﴾ [١٦٩] وكذا ﴿ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ﴾ [١٦٩] .

﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [١٦٩] فقطع تام إن جعلت ﴿ وَالَّذِينَ يَمْسُكُونَ بِالْكِتَابِ ﴾

مبتدأ وإن جعلت ﴿ وَالَّذِينَ ﴾ [١٧٠] معطوفاً على ﴿ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ [١٦٩]

كان القطع ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ [١٧٠] وإن جعلت ﴿ وَالَّذِينَ ﴾ مرفوعاً بالابتداء

لم تقف على ﴿ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ﴾ لأنه لم يأت خبر المبتدأ، وكان القطع على ﴿ إِنَّا

لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ [١٧٠] أى منهم .

﴿ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [١٧١] تمام إن قدرت المعنى : واذكر إذ أخذ

ربك، وإن جعلت ﴿ وَإِذْ ﴾ [١٧٢] معطوفاً على ﴿ مَا ﴾ أى : واذكر إذ، أو معطوفاً

على ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ ﴾ [١٧١] لم يتم الكلام على ما قبله .

﴿ وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ [١٧٢] قال أبو عبد الله :

هذا التمام، وقال الأخفش : التمام ﴿ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ﴾ [١٧٢] وهو قول أبي

حاتم وأحمد بن موسى قال أبو جعفر : وفي هذا إشكال نشرحه - إن شاء الله - قرأ

الحسن ومجاهد وابن كثير والأعرج ونافع وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي

﴿ أَنْ تَقُولُوا ﴾ [١٧٢] بالتاء معجمة من فوق، فعلى هذه القراءة يجب أن يكون

الوقف ﴿ قَالُوا بَلَى ﴾ على ما بينه أهل التأويل لأن مجاهدًا والضحاك والسدي

يذهبون إلى أن المعنى : قالوا بلى، فقال الله جل وعز للملائكة : اشهدوا فقالوا

شهدنا، وقال أبو مالك ﴿ قَالُوا بَلَى ﴾ فقال الله جل وعز شهدنا، قال أبو جعفر :

فعلى قول أهل التأويل ﴿شهدنا﴾ ليس من كلام الذين قالوا بلى، وروى عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعاصم الجحدري وابن محيصن، وهى قراءة أبى عمرو وعيسى «أن يقولوا» بالياء معجمة من تحت، وأكثر أهل العربية يقول: التقدير: وأشهدهم على أنفسهم أن يقولوا، أى كراهة أن يقولوا ولثلا يقولوا، والكلام على هذا متصل، والتمام على هذا ﴿وكذلك نُفصلُ الآياتِ ولَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [١٧٤] فأما ﴿أنتهكنا بما فعل المَبطلون﴾ [١٧٣] فقطع حسن، وليس بتمام.

﴿فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [١٧٥] قطع كاف.

﴿وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ [١٧٦] قال أحمد بن موسى تمام، وهو قول نافع.

﴿أَوْ تَتْرَكُهُ يَلْهَثُ﴾ [١٧٦] قطع كاف، وكذا ﴿ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾ [١٧٦]، وكذا ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [١٧٦]، والتمام ﴿وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلَمُونَ﴾ [١٧٧].

﴿فَهُوَ الْمُهْتَدَى﴾ [١٧٨] قطع [كاف] والتمام ﴿وَمَنْ يَضِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [١٧٨].

﴿وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [١٧٩] قطع كاف.

قال أحمد بن موسى ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ [١٧٩] تمام، وقال غيره: هو قطع كاف، والتمام ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [١٧٩].

﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [١٨٠]، قطع كاف والتمام ﴿سَيَجْزُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٨٠].

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [١٨١] قطع تام.

﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [١٨٢] قطع كاف إن جعلت ﴿وَأْمَلَى﴾ [١٨٣] مستأنفاً، وقال أحمد بن موسى ﴿وَأْمَلَى لَهُمْ﴾ تام.

﴿مَتِينٌ﴾ [١٨٣] ليس بتمام لأن بعده واو العطف، دخلت عليها ألف الاستفهام.

قال أبو حاتم: ﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ [١٨٤] تام ثم بيتدى ﴿ما بصاحبهم من جنة﴾ [١٨٤].

قال: وكذا ﴿مثنى وفُرادى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾^(١) قال: وكذا ﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾^(٢) ثم يبتدئ ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ .
قال أحمد بن موسى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾ [١٨٥] تمام،
وقال غيره: التمام ﴿فَبَأَى حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ [١٨٥].

﴿فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ [١٨٦] تمام إن جعلت ما بعده مستأنفاً فرفعت، كما قرأ الحسن وأهل الحرمين، ﴿وَنَذَرَهُمْ﴾ [١٨٦] بالنون والرفع، وكذا على قراءة أبي عمرو وعاصم ﴿ويذرهم﴾ بالياء والرفع إلا أن يجعله معطوفاً على موضع ما بعد الفاء، وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي وطلحة بن مصرف ﴿ويذرهم﴾ بالياء والجرم معطوفاً على موضع الفاء، فعلى هذا لا تقف على ﴿فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ [١٨٦] والتمام ﴿ويذرهم في طغيانهم يعمهون﴾ [١٨٦].

وعن نافع ﴿لَا يُجْلِيهَا لَوْ قَتَلَهَا إِلَّا هُوَ﴾ [١٨٧] ثم، وكذا قال أحمد بن جعفر: قال يعقوب: ومن الوقف ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ [١٨٧] فهذا الوقف الكافي لأنه بلغني عن ابن عباس أنه قرأ: ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ بِهَا﴾ ولولا ذلك لكان الوقف ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ﴾ ثم قال الله عز وجل: ﴿عَنْهَا﴾ أى: يسألونك عنها كأنك حفي، قال أبو جعفر: فى معناه قولان، وعلى القولين جميعاً الوقف ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ قال مجاهد: عالم بها، وقال سعيد بن جبير: كأنك حفي بهم، فعلى قول سعيد المعنى: يسألونك عنها وكأنك حفي بهم، ﴿وعنها﴾ مؤخر ينوى به التقديم، وعلى قول مجاهد بغير تقديم ولا تأخير، والتمام بعده ﴿ولكن أكثر الناس لا يَعْلَمُونَ﴾ [١٨٧] وبعده ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [١٨٨].

﴿لَيْسَكُنْ إِلَيْهَا﴾ [١٨٩] وقف كاف، وكذا ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [١٨٩].
﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ [١٩٠] قطع تام على قول أبي مالك، لأنه قال هذه منفصلة ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [١٩٠] يعنى: مشركى العرب.
﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [١٩١] ليس بتمام لأن

(١) سورة سبأ: آية (٤٦).

(٢) سورة الروم: آية (٨).

﴿يَسْتَطِيعُونَ﴾ [١٩٢] معطوف على ﴿يُخْلَقُونَ﴾ وكذا ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا﴾ [١٩٢] لأن ﴿يُنصَرُونَ﴾ [١٩٢] معطوف على ﴿يَسْتَطِيعُونَ﴾.

﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ [١٩٣] قطع حسن.

﴿سِوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ﴾ [١٩٣] ليس بتمام لأن ﴿أُمَّ﴾ [١٩٣] حرف عطف، والتقدير عند سيويه^(١): سواء عليكم أَدَعَوْتُمُوهُمْ أم صمتم، والتمام ﴿أُمَّ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ [١٩٣].

﴿عِبَادٌ أَمْثَالِكُمْ﴾ [١٩٤] قطع حسن، وكذا ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [١٩٤] وكذا ﴿أُمَّ لَهُمْ أَدَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [١٩٥] والتمام ﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنظَرُونَ﴾ [١٩٥].
﴿الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ﴾ [١٩٦] قطع كاف، إن جعلت ما بعده منقطعاً مما قبله.
﴿يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾ [١٩٦] قطع كاف، وكذا ﴿وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنْصَرُونَ﴾ [١٩٧] وكذا ﴿لَا يَسْمَعُوا﴾ [١٩٨] والتمام ﴿وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [١٩٨].

﴿وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [١٩٩] قطع كاف ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٠٠] تمام.
﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا﴾ [٢٠١] ليس بتمام لأن المعنى: تذكروا فأبصروا ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [٢٠١] قطع كاف.
﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَىِّ﴾ [٢٠٢] قطع صالح، أى: وإخوان المشركين، قال مجاهد: هم الشياطين.

﴿ثُمَّ لَا يَقْصِرُونَ﴾ [٢٠٢] قطع كاف، وكذا ﴿لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا﴾ [٢٠٣] وكذا ﴿قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [٢٠٣] ليس بقطع كاف لأن ﴿وهدى ورحمة﴾ [٢٠٣] معطوفة على «بصائر».
﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [٢٠٣] قطع كاف، وكذا ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [٢٠٤] والتمام ﴿وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [٢٠٥] وكذا ﴿وَلَهُ يُسْجُدُونَ﴾ [٢٠٦].

(١) انظر: الكتاب لسيويه (١/٤٣٥، ٤٥٦).

سورة الأنفال

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [١] قطع حسن، على تقديرات سنذكرها، والتمام ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [١]، ﴿الصَّلَاةَ﴾ [٣] بدل من ﴿الَّذِينَ﴾ [٢] قبله.

﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [٣] قطع حسن.
قال أحمد بن موسى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [٤] تمام، وهو قول نافع، وقال أبو حاتم: هو كاف.

﴿وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [٤] قطع حسن، قال أبو جعفر: وهذا الذي مضى من أول السورة إلى ها هنا على تقديرات: في ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ﴾^(١) [٥] ثلاثة

(١) قال القرطبي: قال الزجاج: الكاف في موضع نصب، أي الأنفال ثابتة لك كما أخرجك ربك من بيتك بالحق أي مثل إخراجك ربك من بيتك بالحق، والمعنى: امض لأمرك في الغنائم، ونقل من شئت وإن كرهوا، لأن بعض الصحابة قال لرسول الله ﷺ حين جعل لكل من أتى بأسير شيئاً قال: يبقى أكثر الناس بغير شيء، فموضع الكاف في «كما» نصب كما ذكرنا، وقاله الفراء أيضاً.

قال أبو عبيدة: هو قسم، أي والذي أخرجك، فالكاف بمعنى الواو، وما بمعنى الذي، وقال سعيد بن مسعدة: المعنى أولئك هم المؤمنون حقاً كما أخرجك ربك من بيتك بالحق فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم.

وقال عكرمة: المعنى أطيعوا الله ورسوله كما أخرجك، وقيل: كما أخرجك متعلق بقوله: (لهم درجات) المعنى: لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم، أي هذا الوعد للمؤمنين حق في الآخرة كما أخرجك ربك من بيتك بالحق الواجب له، فأخرجك وعدك وأظفرك بعدوك وأوفى لك، لأنه قال عز وجل: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾ فكما أنجز هذا الوعد في الدنيا كذا ينجز ما وعدكم به في الآخرة، وهذا قول حسن ذكره النحاس واختاره، وقيل: الكاف في (كما) كاف التشبيه، ومخرجه على سبيل المجازة، كقول القائل لبعده كما وجهتك إلى أعدائي فاستضعفوك وسألت مدداً فأمددتك وقويتك وأزحت علتك، فخذهم الآن فعاقبهم بكذا، وكما كسوتك وأجريت عليك الرزق فاعمل كذا وكذا، وكما أحسنت إليك فاشكرني عليه فقال: كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وغشاكم النعاس أمانة منه - يعني به إياه ومن معه - وأنزل من السماء ماء ليطهركم به، وأنزل عليكم من السماء ملائكة مردفين، =

منها: أن يكون التقدير: كما أخرجك ربك على كراهة من فريق من المؤمنين يجادلونك في الحق، بعد ما تبين، وهذا معنى قول مجاهد، وهو اختيار محمد بن جرير.

والتقدير الثاني: أن يكون في الكلام حذف، أى: امض لما أمرت به فى أمر الغنائم وإن كرهوا ذلك، كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وقد كرهه فريق منهم.

والتقدير الثالث: أن يكون ﴿كما﴾ قسماً مثل ﴿والسَّمَاءُ وما بَنَاهَا﴾ تجعل «الكاف» بمعنى الواو، وهذا مذهب أبى عبيدة وفى ﴿كما﴾ تقديرات ثلاثة غير هذه، فعليها لا يتم الكلام على ما قبل ﴿كما﴾ منها أن يكون التقدير: وأصلحوا ذات بينكم، فإن ذلك خير لكم وإن كرهتموه كما أخرجك ربك من بيتك بالحق، وقد كرهوه، وهذا معنى قول عكرمة وأحد قولى الأخصس.

والتقدير الثانى: أولئك هم المؤمنون حقاً أى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق، وهو قول الأخصس الثانى، والقول الثالث أن يكون التقدير: يسألونك عن الأنفال كراهة ولما جرى فيها كما أخرجك ربك من بيتك بالحق فكرهوه، وهذا معنى قول أبى إسحاق.

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون﴾ [٥] فهذا الوقف الكافى.

ثم قال الله جل وعز مخبراً ﴿يجادلونك فى الحق بعد ما تبين﴾ [٦]، قال أبو جعفر: فأما على قول مجاهد، فلا يوقف على ﴿بالحق﴾ لأن ﴿يجادلونك﴾ جواب ﴿كما﴾، والقطع التام على كل قول ﴿كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون﴾ [٦].

﴿وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم﴾ [٧] قطع حسن.

= فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان، كأنه يقول: قد أزحت عنكم، وأمدتكم بالملائكة فاضربوا منهم هذه المواضع، وهو المقتل، لتبلغوا مراد الله فى إحقاق الحق وإبطال الباطل، والله أعلم - (تفسير القرطبي: ٢٨٠٣/٥، ٢٨٠٤).

﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [٨] قطع حسن إن قطعت ﴿ إِذْ ﴾ [٩] مما قبلها وكذا ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ [٩].

﴿ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبِكُمْ ﴾ [١٠] قطع حسن وكذا ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [١٠].

قال أحمد بن جعفر: ﴿ فَتَبَتُّوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [١٢] تم.

﴿ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ [١٢] قطع حسن، والتمام ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [١٣].

﴿ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ﴾ [١٦] قطع حسن، والتمام ﴿ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [١٦].
﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [١٧] قطع حسن، والتمام ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ [١٨].

قال أحمد بن موسى: ﴿ وَلَوْ كَثُرَتْ ﴾ [١٩] تمام، قال أبو جعفر وهذا على قراءة من قرأ ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ ﴾ [١٩] بكسر الهمزة، ومن قرأ ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ ﴾ فقدره: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ﴾، وهو قول الفراء، كان قطعه على ﴿ وَلَوْ كَثُرَتْ ﴾ حسناً، ومن جعل المعنى: ولأن، وقف على ﴿ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١٩].

﴿ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾ [٢٠] ليس بتمام لأن ﴿ وَلَا تَكُونُوا ﴾ [٢١] معطوف على ﴿ وَلَا تَوَلَّوْا ﴾ إلا أنه قطع صالح، على أن يبتدئ، النهى والتمام ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [٢١].

﴿ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [٢٢] قطع صالح، والتمام ﴿ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [٢٣].

﴿ لَمَّا يُحْيِكُمْ ﴾ [٢٤] قطع حسن، والتمام ﴿ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تَحْشَرُونَ ﴾ [٢٤] وكذا ﴿ وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ [٢٥] وكذا ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [٢٥].

﴿ فَأَوَّاكُم وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [٢٦] قطع تام.
﴿ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٢٧] قطع كاف والتمام ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [٢٨].

﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [٢٩] قطع كاف .

﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [٢٩] قطع حسن، والتمام ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾

[٣٠].

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [٣٣] فإنه قطع حسن على قول الضحاک وعطية لأن قولهما هذا للكفار، وانقطع الكلام، ثم قال جل وعز: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [٣٣] يعنى المؤمنين ثم انقطع الكلام عندهما، فقال جل وعز للكافرين: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ﴾ [٣٤] فهذا قول، فأما ما روى عن ابن عباس وقتادة والسدى وابن زيد، فإن الكلام كله متصل بالكافرين، روى ابن أبى طلحة عن ابن عباس: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ قال: يقول: وما كان الله معذبهم ومنهم من قد سبق له الدخول فى الإيمان وهو الاستغفار وما لهم ألا يعذبهم يوم بدر بالسيف، قال أبو جعفر: وقول قتادة والسدى وابن زيد: أن المعنى: وما كان الله معذبهم لو استغفروا، وكان محمد بن جرير يميل إلى هذا القول أى: وما كان الله ليعذبهم وأنت بين أظهرهم مقيم، لأنه لا يهلك قرية وفيها نبيها، وما كان الله معذبهم لو استغفروا من شركهم وذنوبهم، وما لهم ألا يعذبهم الله وهم لا يستغفرون من كفرهم، بل هم مصرون على الكفر والذنوب.

قال أحمد بن موسى: ﴿وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ﴾ [٣٤] تمام وهو قول أبى حاتم: ﴿إِنَّ أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٤] قطع تام، وكذا ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [٣٥] وكذا ﴿ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ [٣٦].

﴿إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [٣٦] ليس بتمام لأن اللام متعلقة بما قبلها، والتمام ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٣٧] وكذا ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٣٨].

﴿وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [٣٩] قطع حسن، وكذا ﴿فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [٣٩]، والتمام ﴿نَعَمْ الْمَوْلَى وَنَعَمْ النَّصِيرُ﴾ [٤٠].

﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٤١] ليس بتمام لأن ﴿إِذْ﴾ [٤٢] متعلقة بما

قبلها.

قال أبو عبد الله ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [٤٢] تمام .
﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِ الْمِيعَادِ ﴾ [٤٢] قطع كاف والتقدير: ولكن
جمعكم هنالك .

﴿ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ [٤٢] وليس هذا قطعاً كافياً لأن ﴿ لِيَهْلِكَ ﴾ [٤٢] [٤٢] مردود على ﴿ لِيَقْضِيَ ﴾ [٤٢] وإن الله لسميع عليم ليس بقطع كاف، لأن
﴿ إِذْ ﴾ [٤٣] متعلقة بما قبلها أى: وإن الله لسميع عليم ﴿ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي
مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾ [٤٣] والقطع الكافى ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ﴾ [٤٣] .

﴿ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [٤٣] ليس بتمام إن عطفت ﴿ وَإِذْ ﴾ [٤٤] على
ما قبلها ، وإن جعلت المعنى: واذكروا إذ، جاز الوقوف على ما قبلها، والتمام
﴿ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ [٤٤] وليس بعده تمام إلى ﴿ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾
[٤٨] فإنه قطع كاف، إن جعلت التقدير: اذكروا إذ .

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [٤٩] قطع تمام .

قال أبو جعفر: وفيما روينا عن نافع ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٥٠]
تم، قال أبو جعفر: وهذا له وجه حسن قد شرحه نصير النحوى قال: إن كان
التفسير ولو ترى إذ يتوفى الله الذين كفروا سكت على ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ثم
ابتدأت ﴿ الْمَلَائِكَةُ يُضْرَبُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ [٥٠] ويدل عليه ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى
الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾^(١) وإن كان التفسير على أن الملائكة تتوفى الذين كفروا،
قلت: يتوفى الذين كفروا الملائكة .

كما قال جل وعز ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾^(٢) وقال: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي
وَكَلَّ بِكُمْ ﴾^(٣)، وأحب أن يقف ﴿ يُضْرَبُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ فهذا الكافى من
الوقف، وقال أحمد بن جعفر ﴿ يُضْرَبُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ تمام، وروى عن
مجاهد: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ ﴾ يوم بدر، ﴿ وَذُوقُوا عَذَابَ

(١) سورة الزمر: آية (٤٢) .

(٢) سورة الأنعام: آية (٦١) .

(٣) سورة السجدة: آية (١١) .

الحريق ﴿ [٥٠] على قول الفراء: بإضمار القول، وهو تمام إن قدرت «الكاف» في ﴿كذاب﴾ [٥٢] متعلقة بقوله ﴿ذلك بما قدمت أيديكم﴾ [٥١] أى: ذلك بما قدمت أيديكم من الكفر والعناد ورد البراهين، وجريكم على عادات السوء كدأب آل فرعون، وكذا إن جعلت التقدير على إضمار، «أى العادة فى تعذيبكم كدأب آل فرعون» وإن جعلت التقدير: ذوقوا عذاب الحريق ذوقاً كدأب آل فرعون لم تقف على ﴿عذاب الحريق﴾.

قال أحمد بن جعفر: ﴿كذاب آل فرعون والذين من قبلهم﴾ [٥٢] تم.

﴿إن الله شديد العقاب﴾ [٥٢] قطع تام.

﴿حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ [٥٣] ﴿وأن الله سميعٌ عليمٌ﴾ [٥٣] ليس بتمام إن جعلت ﴿كذاب﴾ متعلقاً بما قبله، ويكون التقدير: حتى يغيروا ما بأنفسهم بتكذيب الرسل ورد البراهين، كما فعل آل فرعون، والذين من قبلهم، وإن جعلت التقدير عادتهم كعادة آل فرعون، جاز الوقوف على ﴿وأن الله سميعٌ عليمٌ﴾.

﴿وكلٌ كانوا ظالمين﴾ [٥٤] قطع تام.

﴿الذين كفروا فهم لا يؤمنون﴾ [٥٥] ليس بتمام لأن ﴿الذين عاهدت منهم﴾ [٥٦] بدل من ﴿الذين كفروا﴾ [٥٥] والتمام ﴿وهم لا يتقون﴾ [٥٦] وكذا ﴿لعلهم يذكرون﴾ [٥٧].

قال أحمد بن جعفر: ﴿فأنبذ إليهم على سواء﴾ تم.

﴿إن الله لا يحب الخائنين﴾ [٥٨]، قطع تام.

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿ولا يحسن الذين كفروا سبقوا﴾ [٥٩] فهذا الكافى من الوقف، وقال أبو عبيدة: ﴿ولا يحسن الذين كفروا سبقوا﴾ فهذا تمام الكلام، أى لا تحسبنهم سبقونا أى لا تحسبنهم فاتونا، ثم استأنف ﴿إنهم لا يعجزون﴾ [٥٩] قال أبو جعفر: وعلى قراءة عبد الله بن عامر التمام ﴿لا يعجزون﴾ لأنه يقرأ ﴿أنهم﴾ بفتح الهمزة.

﴿ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ [٦٠] تمام عند الأخفش وتقديره على قوله أن

يكون: ﴿وآخرين﴾ [٦٠] غير معطوف على ما قبله، ويكون منصوباً على إضمار فعل لأن النفي بالفعل أولى وإن جعلته معطوفاً على ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ﴾ [٦٠] أى: وتوقوا آخرين، لم تقف على ما قبله، وكذا إن جعلته معطوفاً على ﴿وعدوكم﴾ أى: وترهبون آخرين، وكلام أهل التفسير على هذا التقدير قال مجاهد: ﴿وآخرين من دونهم﴾ [٦٠] بنو قريظة، وقال السدى: هم فارس، وقال مقاتل بن حيان وابن زيد: هم المنافقون ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمْ﴾ [٦٠] لأنهم يقولون: لا إله إلا الله ويقولون معكم قال: ﴿وآخرين من دونهم لَا تَعْلَمُونَهُمْ﴾، هم الجن، ويقال: إن الجن تفر من سهيل الخيل، وإنها لا تقرب داراً فيها فرس، والتقدير على هذا: وترهبون آخرين لا تعلمونهم وهم الجن، وكان محمد ابن جرير يختار هذا القول، لأن بنى قريظة وفارس هم يعلمونهم لأنهم كفار وهم حزب لهم، قال أبو عبيد الله: ﴿لَا تَعْلَمُونَهُمْ﴾ تم الكلام، وقال أبو حاتم: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [٦٠] كاف.

ثم الوقوف على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ [٦٣] والتمام ﴿إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٦٣] قال أحمد بن موسى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ [٦٤] هذا التمام، ثم قال الله جل وعز: ﴿وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٦٤] فحسبهم الله، قال يعقوب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ فهذا الكافي من الوقف، ثم قال مخبراً ﴿وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال أبو جعفر: فهذا صحيح على قول الفراء^(١) لأنه أجاز كلمت زيدا [وعمرو أى] وعمرو كذلك كما قال: (من الطويل)

وعضُّ زمانٍ يا ابنَ مروانَ لم يدعْ من المسالِ إلا مُسحَّتاً أو مجلَّف^(٢)

قال أبو جعفر: قرأت على بن سلمان: قلبت الفرو وكذلك الثوب بالرفع، فأما على قول الكسائي والأخفش فالتمام ﴿وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٦٤]

(١) قال الفراء: جاء التفسير يكفيك الله ويكفى من اتبعك فموضع الكاف في حسبك خفض، ومن فى موضع نصب على التفسير.

وليس بكثير من كلامهم أن يقولوا: حسبك وأخاك حتى يقولوا حسبك وحسب أخيك. ولكننا أجزناه... وإن شئت جعلت من فى موضع رفع وهو أحب الوجهين إلى لأن التلاوة تدل على الرفع، فجعلناها مرفوعة. انظر: معانى القرآن (١/٤١٧).

(٢) البيت من شعر الفرزدق كما فى معانى القرآن (٢/١٨٣).

وللكسائي فيه تقديران: أحدهما أن يكون معطوفاً على تأويل الكاف، ويكون «من» في موضع نصب، أى يكفيك الله، وتكفى من اتبعك من المؤمنين، كما قال: (من الطويل)

إذا كانت الهيجاءُ وانشقت العَصَا فَحَسْبُكَ وَالضَّحَاكُ سَيْفٌ مَهْدٌ^(١)

والتقدير الآخر: فحسبك الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين وقال الكسائي والله جل وعز أعلم بما أراد.

﴿وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قومٌ لا يفقهون﴾ [٦٥] قطع كاف لأن المعنى: إنهم لا يقاتلون رجاء الثواب ولا طلب الأجر، فهم يكرهون القتل، لأن دنياهم تزول ولا يطمعون فى عوض.

﴿وعلم أن فيكم ضعفاً﴾ [٦٦] عن نافع قال: تم، وقال غيره: هو قطع كاف، والتمام ﴿والله مع الصابرين﴾ [٦٦].

قال أبو عبد الله: ﴿تريدون عرض الدنيا﴾ [٦٧] تمام الكلام وقال غيره: هو كاف، وكذا ﴿حتى يثخن فى الأرض﴾ [٦٧] لأن المعنى: حتى يقتل من بها من المشركين، ويغلب عليها، ويقال: أثخن فى الأمر إذا بالغ فيه، وأثنته علماً، أى عرفته، والتمام ﴿والله عزيزٌ حكيمٌ﴾ [٦٧] وكذا رؤوس الآيات إلى ﴿أولئك بعضهم أولياء بعض﴾ [٧٢] فإنه تمام عند الأخفش وأحمد بن موسى، والتمام على ما روينا عن نافع ﴿حتى يهاجروا﴾ [٧٢].

﴿والله بما تعملون بصيرٌ﴾ [٧٢] قطع تام، والتمام عند الأخفش وأبى حاتم ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض﴾ [٧٣].

﴿وفسادٌ كبيرٌ﴾ [٧٣] قطع تام، والتمام على ما روينا عن نافع ﴿أولئك هم المؤمنون حقا﴾ [٧٤].

﴿ورزقٌ كريمٌ﴾ [٧٤] قطع تام، والتمام عند أحمد بن موسى ﴿فأولئك منكم﴾ [٧٥].

﴿فى كتابِ الله﴾ [٧٥] قطع كاف، والتمام ﴿إن الله بكل شىءٍ عليمٌ﴾ [٧٥].

(١) البيت ذكره ابن يعيش فى شرح المفصل (٤٨/٢).

سورة التوبة

قال الأخفش سعيد: ﴿براءةٌ من الله ورسوله﴾^(١) [١] التمام فيه إلى ﴿الذين عاهدتُم من المشركين﴾ [١] قال أبو جعفر: وهذا خطأ على قول الفراء، وكذا الوقف على ﴿واعلموا أنكم غير معجزى الله وأن الله مخزى الكافرين﴾ [٢] لأنه زعم أن ﴿وأذانٌ من الله﴾ [٣] تابع لقوله ﴿براءة﴾.

﴿إلى الناس يوم الحج الأكبر﴾ [٣] قيل: هذا وقف كاف على قراءة الحسن، لأنه قرأ ﴿إن﴾ بكسر الهمزة.

قال يعقوب: من الوقف ﴿إن الله برىءٌ من المشركين﴾^(٢) [٣] فهذا الوقف الكافي، وقال أحمد بن موسى: ﴿إن الله برىءٌ من المشركين﴾ تمام الكلام، ثم قال الله جل وعز: ﴿ورسوله﴾ أى ورسوله برىء منهم، قال أبو جعفر: وإذا جعلت ﴿ورسوله﴾ مرفوعاً بالابتداء على ما قال أحمد بن موسى، صلح الوقف على ما قبله، وإن جعلته معطوفاً على الموضع لم تقف على ما قبله، وكذا إن نصبت على قراءة ابن أبى إسحاق: [و] الوقف عند نافع والأخفش ﴿إن الله برىءٌ من المشركين ورسوله﴾.

(١) قال القرطبي: تقول: برئت من الشيء أبرأ براءة، فأنا منه برىء، إذا أزلته عن نفسك، وقطعت سبب ما بينك وبينه، و«براءة» رفع على خير بندا مضمراً، تقديره: هذه براءة، ويصح أن ترفع بالابتداء، والخبر فى قوله: (إلى الذين) وجاز الابتداء بالنكرة لأنها موصوفة فتعرفت تعريف ما وجاز الإخبار عنها، وقرأ عيسى بن عمر (براءة) بالنصب، على تقدير التزموا براءة، ففيها معنى الإغراء، هى مصدر على فعالة، كالشئاء والدناءة (تفسير القرطبي: ٢٩٠/٥).

(٢) ثم قال القرطبي: (أن) بالفتح فى موضع نصب، والتقدير بأن الله، ومن قرأ بالكسر قدره بمعنى قال إن الله، (برىء) خبر أن، و(رسوله) عطف على الموضع، وإن شئت على المضمرة المرفوع فى (برىء) كلاهما حسن، لأنه قد طال الكلام، وإن شئت على الابتداء والخبر محذوف.

التقدير: ورسوله برىء منهم، ومن قرأ (ورسوله) بالنصب، وهو الحسن لغيره - عطف على اسم الله عز وجل، على اللفظ، وفى الشواذ (ورسوله) بالخفض على القسم، أى وحق ورسوله، ورويت من الحسن، وقد تقدمت قصة عمر فيها أول الكتاب... (٥/٢٩١).

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ قطع كاف على قول بعض العلماء .
 فَمَا ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [٣] فليس بكاف عند أحد علمته، لأن
 بعده استثناء، ومن الناس من يقول: ليس من أول السورة إلى ها هنا تمام، لأن
 الاستثناء مما قبله، لأن المعنى: برئ الله ورسوله من المشركين .
 ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهَرُوا عَلَيْكُمْ
 أَحَدًا﴾ [٤] ويجعل البراءة إنما هي من الذين نقضوا العهد فظاهروا المشركين،
 وكان محمد بن جرير يذهب إلى هذا، والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [٤].
 ﴿وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ [٥] قطع كاف، والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
 [٥].

﴿ثُمَّ أبلغه مآمنه﴾ [٦] قطع كاف، والتمام ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٦].
 ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ [٧] قطع كاف، والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
 الْمُتَّقِينَ﴾ [٧] والتمام بعده عند الأخفش ﴿لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذَمَّةً﴾ [٨].
 ﴿وَأَكْثَرَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [٨] قطع كاف.
 ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [٩] قطع كاف، والتمام ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
 [٩].

﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ﴾ [١٠] قطع تام، وكذا ﴿فَإِخْوَانِكَ فِي الدِّينِ﴾ [١١].
 ثم الوقف على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿وَهُمْ بَدَأُوكُمْ أَوْلَ مَرَّةً﴾ [١٣] فإنه
 تمام عند الأخفش والوقف عند أبي حاتم ﴿أَتَخَشَوْنَهُمْ﴾ [١٣] وخولف في هذا
 لأن ﴿فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخَشَوْهُ﴾ [١٣] متعلق بما قبله، والتمام ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾
 [١٣].

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿وَيُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ [١٥].
 ثم قال الله جل وعز: ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ﴾ [١٥]، قرأ ابن أبي
 إسحاق^(١) ﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ﴾ بالنصب، فعلى هذه القراءة لا تقف على ما قبله، لأنه

(١) قال ابن جنى: وقراءة الأعرج وابن أبي إسحاق وعيسى الثقفي وعمرو بن عبيد، ورويت عن
 أبي عمرو (ويتوب) بالنصب، والرفع قراءة الجماعة، والوجه قراءة الجماعة (المحتسب ٢٨٤).

منصوب على الصرف أو على إضمار ﴿أَنْ﴾ والتمام ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [١٥].
قال أبو عبد الله: ﴿وَكَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ﴾
[١٦] تم الكلام.

قال أبو جعفر: ثم الوقوف على رؤوس الآيات إلى ﴿وَجَاهِدْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾
[١٩] فإنه قطع صالح.

﴿لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [١٩] قطع كاف، والتمام ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظالمين﴾ [١٩].

﴿أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ [٢٠] قطع كاف والتمام ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾
[٢٠].

﴿وَجَنَاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ﴾ [٢١] ليس بوقف كاف لأن ﴿خَالِدِينَ﴾ [٢٢]
منصوب على الحال، أو يكون نعتاً لـ ﴿جَنَاتٍ﴾ فلا ينبغي أن يوقف على
﴿مُقِيمٌ﴾ ولكن يصلح الوقوف على ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [٢٢] والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ
عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [٢٢].

﴿إِنْ اسْتَحْبَبُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ [٢٣] قطع صالح، والتمام ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ
مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٢٣].

قال الأخفش: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ﴾ [٢٤] التمام فيه ﴿فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ
بِأَمْرِهِ﴾ [٢٤] لأن هذا جواب ﴿إِنْ كَانَ﴾ [٢٤] وهذا مجازاة.

﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [٢٤] قطع تام.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾ [٢٨] فإنه تمام عند
أحمد بن موسى.

﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾ [٢٨] قطع كاف، والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٢٨] وكذا ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [٢٩]
والتمام عند نافع ﴿يُضَاهَهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾ [٣٠] وعند غيره ﴿أَنِّي
يُؤْفَكُونَ﴾ [٣٠] قال أبو عبيد الله ﴿وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [٣١] تمام الكلام.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿وَيَصِدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٣٤] فإنه

تمام عند أحمد بن موسى ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٣٤] ليس بتمام لأن المعنى: بعذاب أليم فى ذلك اليوم، والتمام ﴿فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنُزُونَ﴾ [٣٥] والقطع الكافى عند أبى حاتم: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [٣٦] وعند نافع والأخفش ﴿فَلَا تَظَلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [٣٦].

قال أبو جعفر: الضمير الذى فى ﴿فِيهِنَّ﴾ يختلف العلماء فيه، فمن جعله يعود على الاثنى عشر وقف على ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ فى مذهب يعقوب، ومن جعله يعود على الأربعة وقف على ﴿فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ ومن قال: هو يعود على الاثنى عشر ابن عباس ومقاتل بن حبان والضحاك، كما حدثنا بكر بن سهل قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثنى معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس ﴿فَلَا تَظَلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ قال فى كلهن، ثم اختص من ذلك أربعة أشهر فجعلهن حرماً، وعظم حرمانهن، وجعل الذنب فىهن أعظم والعمل الصالح والأجر أعظم، وفى رواية حماد بن سلمة عن على بن يزيد عن يوسف ابن مهران، عن ابن عباس ﴿فَلَا تَظَلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ فى الكل، وكذا روى جويرير عن الضحاك، وقال مقاتل بن حبان: منهن أربعة حرم: المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة ﴿فَلَا تَظَلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ قال: فى الاثنى عشر^(١). وروى سعيد عن قتادة: أن الظلم فى الأربعة الحرم أعظم خطيئة ووزرا منه فيما سواهن، وكان محمد بن جرير^(٢) يختار هذا القول، أن يكون الضمير يعود على الحرم لقوله جل وعز ﴿فِيهِنَّ﴾ ولو كان للاثنى عشر لكان ﴿فِيهَا﴾، كما قال جل وعز ﴿مِنْهَا﴾ [٣٦] قال أبو جعفر: والذى قاله حسن لأنها اللغة الفصيحة.

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [٣٦] قطع تام.

﴿فِيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [٣٧] قطع كاف عند أبى حاتم.

﴿زِين لَّهُمْ سَوْءَ أَعْمَالِهِمْ﴾ [٣٧] قطع صالح، والتمام ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الكَافِرِينَ﴾ [٣٧].

(١) انظر: تفسير القرطبى (٥/٢٩٧٢).

(٢) انظر: تفسير الطبرى (١٠/١٢٦).

﴿أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [٣٨] قطع كاف، والتمام ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [٣٨].

﴿وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا﴾ [٣٩] قطع كاف، والتمام ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٣٩].

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [٤٠] قطع كاف.

﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ [٤٠] قطع تام على قراءة العامة، لأنهم يقرءون^(١) ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ [٤٠] وقرأ علقمة والحسن ويعقوب ﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾ بالنصب، فعلى هذه القراءة الوقف على ﴿الْعُلْيَا﴾، وزعم أبو حاتم: أن القراءة بالرفع أحسن لأنك لو قلت: وجعل الله كلمة الله هي العليا ولم تكن في حسن «وجعل الله كلمته هي العليا»، فلذلك قرأت العامة بالرفع، وكذا كان مذهبه كمذهب أهل العلم: إن اجتمعا العامة هو الحق، وإن في خلافه الطعن، ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٤٠] تمام على القراءتين جميعاً.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾ [٤٣]، فإنه قطع كاف على قول من قال: هو افتتاح كلام كما تقول: الله أعزك أليس قد كان كذا، والتمام ﴿وَتَعْلَمُ الْكَاذِبِينَ﴾ [٤٣].

﴿أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ [٤٤] قطع كاف.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى قوله ﴿وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ﴾ [٤٧] فإنه قطع كاف.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿وَلَا تَفْتَنِي﴾ [٤٩] فإنه قطع كاف، ثم قال الله جل وعز ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [٤٩] أى فى التخلف عن النبى ﷺ.

(١) قرأ الأعمش ويعقوب (وكلمة الله) بالنصب حملاً على (جعل) والباقون بالرفع على الاستئناف، وزعم الفراء أن قراءة النصب بعيدة، قال: لأنك تقول: أعتق فلان غلام أبيه، ولا تقول غلام أبى فلان، وقال أبو حاتم: نحو من هذا قال: كان يجب أن يقال: وكلمته هي العليا، قال النحاس: الذى ذكره الفراء لا يشبه الآية، ولكن يشبهها ما أنشد سيبويه:

لا أرى الموت يسبق الموت شيئاً
نغص الموت ذا الغنى والفقيراً

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿هُوَ مَوْلَانَا﴾ [٥١] والتمام ﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ [٥١].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿فَلَا تُعْجِبِكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ﴾ [٥٥] فإن أبا حاتم زعم أن هذا كاف، وخولف في ذلك لأن أهل التأويل منهم ابن عباس يقولون: المعنى: فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة، قال أبو جعفر: فالقطع على هذا ﴿في الحياة الدنيا﴾ [٥٥] كاف، وقد يجوز ما قال أبو حاتم على أن يكون المعنى: إنما يريد الله ليعذبهم بأموالهم في الحياة الدنيا، لأنهم ينفقونها فيما لا يجرى عليهم، وأمر الله عز وجل غالب فهم متعذبون بها.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿سَيَوِّتِنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ﴾ [٥٩] فإنه قطع صالح، والتمام ﴿إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [٥٩].

﴿وفي سبيل الله وابن السبيل﴾ قطع صالح.

﴿فريضة من الله﴾ [٦٠] كاف والتمام ﴿والله عليم حكيم﴾ [٦٠].

﴿ويقولون هو أذن﴾ [٦١] قطع كاف، ومن قرأ ﴿قُلْ أَدْنُ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [٦١]

كان هذا وقفه الكافي، ومن قرأ^(١) ﴿قُلْ أَدْنُ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (كان) وقفه ﴿ورحمة للذين آمنوا منكم﴾ [٦١] لأن ﴿ورحمة﴾ معطوف على ﴿أذن﴾، وكذا من قرأ ﴿أَدْنُ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ وقرأ^(٢) ﴿ورحمة﴾ بالخفض، لأنه يعطف ﴿ورحمة﴾ على ﴿خير﴾ والمعنى عند الفراء: أنا نقول ما شئنا ثم نأتي فنعتذر إليه، فيقبل منا، فقال الله جل وعز: ﴿قل أذن خير لكم﴾ أى إن كان الأمر على ما تقولون فهو خير لكم، فليس الأمر على ما تقولون ولكنه يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين أى إنما يصدق المؤمنين.

﴿ورحمة للذين آمنوا منكم﴾ [٦١] قطع كاف، والتمام ﴿والذين يؤذون رسولاً

الله لهم عذاب أليم﴾ [٦١].

(١) قرأ نافع وحده: (أذن خير) بإسكان الذال، والباقون أذن قل أذن خير (الكشف ١/٥٠٣).

(٢) كلهم قرأ ورحمة بالرفع إلا حمزة، ورحمة خفضاً وكذا رواها عن نافع (التيسير ١١٨).

ثم القطع على رؤوس الآيات إلى ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخَوْضُ نَوْلَعُ﴾ [٦٥] فإنه قطع كاف .

قال الله جل وعز: ﴿قُلْ أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون﴾ [٦٥] ﴿لَا تَعْتَدُوا﴾ [٦٦] قال أبو عبد الله: قال قوم: الوقف ﴿لَا تَعْتَدُوا﴾، وقال نصير: الوقف على رأس الآية أحب إلى، قال أبو جعفر: والأمر قال لأن الابتداء ليس يحسن .

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [٦٧] قطع كاف .

﴿خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ﴾ [٦٨] قطع تام على ما روينا عن نافع .

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [٦٨] قطع كاف إن قطعت الكاف مما قبلها .

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٦٩] قطع تام .

﴿قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودٍ﴾ [٧٠] ليس بتمام ولا كاف لأن ما بعده معطوف عليه،

وهو ﴿وقوم إبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات﴾ [٧٠] والتمام ﴿فَمَا كَانَ اللَّهُ

لِيظْلَمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [٧٠] وكذا ﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾

[٧١] وكذا ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٧١] .

قال يعقوب: ومن الوقف قوله جل وعز ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [٧٢] فهذا

تام من الوقف ثم قال الله جل وعز: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [٧٢] تمام، وقال

غيره: التمام ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [٧٢] .

﴿جَاهِدِ الْكُفْرَانَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [٧٣] قطع كاف، وكذا ﴿وَمَا وَاهِم

جَهَنَّمَ﴾ [٧٣] والتمام ﴿وَبَشِ الْمَصِيرُ﴾ [٧٣] .

﴿وَهُمُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ [٧٤] قطع كاف، وكذا ﴿إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ

فَضْلِهِ﴾ [٧٤] وكذا ﴿يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [٧٤] والتمام ﴿وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ

وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٧٤] .

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ﴾

فإن أبا حاتم يذهب: إلى أنه وقف كاف، وغيره يذهب: إلى أن الوقف الكافي عنده ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا﴾ [٨٥] لأن المعنى: ولا تعجبك أموالهم وأولادهم في الدنيا.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ [٨٧] فإنه قطع كاف. ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ [٩٠] فإنه فيما روينا عن نافع أنه قال: تم، وقال غيره: ليس بتمام لأن ﴿وَقَعْدَ﴾ [٩٠] معطوف على ﴿وَجَاءَ﴾ [٩٠] والقطع الكافي ﴿وَقَعْدَ الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [٩٠] والتمام ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٩٠].

قال أحمد بن موسى: ﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [٩١] تمام، وقال غيره: التمام ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [٩١] وكذا ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٩١] وكذا ﴿أَلَا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ﴾ [٩٢].

﴿رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ [٩٣] قطع كاف. ﴿وَسِيرَى اللَّهُ عَمَلِكُمْ وَرَسُولَهُ﴾ [٩٤] قطع صالح. ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوَاءِ﴾ [٩٨] فإنه قطع كاف، والتمام ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٩٨].

﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ﴾^(١) [٩٩] قطع كاف، وكذا ﴿سَيَدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ [٩٩] والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٩٩].

﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [١٠٠] قطع كاف والتمام ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [١٠٠].

(١) (قربات) جمع قربة، وهى ما يتقرب به إلى الله تعالى، والجمع قُرب، وقُربَات، وقُربَات، قُربَات، حكاها النحاس، والقربات (بالضم) ما تقرب به إلى الله تعالى، تقول منه: قربت لله قرباتاً، والقربة بكسر القاف ما يستقى فيه الماء، والجمع فى أذنَى العدد قربات وقربات وقربات، والكثير قرب، وكذلك جمع كل ما كان على فعلة، مثل: سدرَة وفقرَة، لك أن تفتح العين وتكسر وتسكن، حكاها الجوهري وقرأ نافع فى رواية ورش (قُربَة) بضم الراء وهى الأصل والباقون بسكونها تخفيفاً، مثل كتب ورسّل، ولا خلاف فى قربات، وحكى ابن سعدان أن يزيد القعقاع قرأ: (ألا أنها قربة لهم) (القرطبي: ٣٠٧٣/٥).

﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ﴾ [١٠١] قطع كاف إن جعلت التقدير: ومن أهل المدينة قوم مردوا على النفاق، وإن جعلت التقدير: ومن حولكم من الأعراب منافقون مردوا على النفاق ويكون ﴿مَرَدُّوْا﴾ [١٠١] نَعْتًا لـ ﴿مُنَافِقِينَ﴾ لم يحسن الوقف على ﴿مُنَافِقُونَ﴾ [١٠١]، وكان الوقف الكافي ﴿ثم يردون إلى عذاب عظيم﴾ [١٠١] ثم يتدئ ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾ [١٠٢].

قال ابن عباس: هم سبعة تخلفوا عن الخروج مع النبي ﷺ إلى تبوك، فندموا وربطوا أنفسهم إلى سوارى المسجد.

﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [١٠٢] قطع صالح.

﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١٠٢] قطع كاف، فلما تاب الله جل وعز عليهم قالوا يا رسول الله: خذ أموالنا فتصدق بها، فقال: ما أمرت في أموالكم بشيء، فأنزل الله جل وعز: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّ صِلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [١٠٣] قطع كاف والتمام ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [١٠٣] على قول ابن زيد لأنه قال لما تاب الله جل وعز عليهم، قال الذين تخلفوا عن رسول الله: ألم يكن هؤلاء معنا تخلفوا كما تخلفنا، فأنزل الله جل وعز ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [١٠٤] قطع كاف وكذا ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [١٠٥].

ثم قال جل وعز: ﴿وآخرون مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ [١٠٦] هم ثلاثة آخرون سوى السبعة على قول ابن عباس: قبلت توبة السبعة لاعترافهم بذنوبهم ومبادرتهم، وخلف الثلاثة عن قبول التوبة، قال الله جل وعز ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٠٦] أى: إما يخذلهم حتى لا تتم توبتهم. فيعذبهم، وإما أن يوفقهم فتم توبتهم، والتمام ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [١٠٦] على قراءة من قرأ^(١)

(١) قرأ أهل المدينة نافع وأبو جعفر وشيبة وغيرهم وابن عامر (الذين) بغير واو وكذا هي في مصاحف المدينة والشام فاحتمل أن يكون بدلاً من (وآخرون) (البحر المحيط: ٩٨/٥). وقال القرطبي: (والذين اتخذوا مسجداً) معطوف، أى ومنهم الذين اتخذوا مسجداً، عطف =

﴿الذين﴾ [١٠٧] بغير واو ومن قرأ بقراءة الكوفيين ﴿والذين﴾ بمعنى: ومنهم الذين، أو ممن ذكر الذين وسيبويه يقدر مثل هذا: ﴿وَمَا نَقُصُّ عَلَيْكُمْ﴾ فيكون ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ قطعاً كافياً على هذه التقديرات ﴿وإِصْرَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [١٠٧]. عن نافع: تم، قال أبو جعفر: إن قدرت ﴿الذين﴾ مبتدأ على أن خبره ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمْ﴾ [١١٠] لم يكن هذا تمامًا ولا كافياً وكذا إن قدرته على قول الكسائي لأنه يجعل الخبر ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ﴾ أى لا تقم فى مسجدهم، وإن جعلت التقدير: ومنهم الذين جاز أن تقف على ﴿وإِصْرَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ وعلى ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [١٠٧] وعلى ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ [١٠٨] كما قال يعقوب: قال: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ فهذا التمام من الوقف ثم يقول ﴿لَمَسْجِدٍ أُسَسَّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ [١٠٨] قال: فهذا التمام، قال أبو جعفر: فهذا يصح على تقدير منهم الذين وهو حسن لأن المضمرات مختلفة، قد حكى يحيى بن أيوب بن بادي قال: سمعت أحمد بن صالح يقول: لا يحل لأحد أن يجترئ على كتاب الله جل وعز. على الكلام فيه إلا بعلم ودراية، ألا ترى إلى قوله جل وعز: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لِمَسْجِدٍ أُسَسَّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَّهَرُوا﴾ [١٠٨] كل ضمير فيه مخالف لصاحبه فكيف يتكلم على هذا من غير علم، قال أبو جعفر: والأمر فى هذه كما قال ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ هو مسجد الضرار، قال محمد بن إسحاق: هو مسجد بنى عوف عمرو بن عوف ﴿لَمَسْجِدٍ أُسَسَّ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ هو مسجد النبى ﷺ بالمدينة، جاء بذلك التوقيف، قال أبو سعيد الخدرى وسهل بن سعد: سئل النبى ﷺ عن هذا المسجد فقال: هو مسجدى هذا فيه رجال يحبون أن يتطهروا، مسجد قباء، كذا روى داود بن أبى

= جملة على جملة، ويجوز أن يكون رفعاً بالابتداء والخبر محذوف كأنه (يعذبون) أو نحوه، ومن قرأ (الذين) بغير واو، وهى قراءة المدنيين فهو عنده رفع بالابتداء، والخبر (لا تقم) التقدير: الذين اتخذوا مسجداً لا تقم فيه أبداً، أى لا تقم فى مسجدهم، قاله الكسائى، وقال النحاس: يكون خبر الابتداء. (٣٠٩٢/٥).

هند عن شهر بن حوشب .

﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴾ قطع تام على ما تقدم، وكذا ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [١٠٩].

﴿ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ قطع كاف، والتمام ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [١١٠].

قال أحمد بن موسى: ﴿ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ﴾ [١١١] كاف.

﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ﴾ [١١١] قطع كاف، وكذا ﴿ بَايَعْتُمْ بِهِ ﴾ [١١١].

﴿ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [١١١] قطع حسن، والتقدير: هم التائبون وعلى

قراءة ابن مسعود^(١): ﴿ التَّائِبِينَ ﴾ [١١٢] إن جعلته نصباً على المدح، كان

كالأول، وإن جعلته في موضع خفض نعتاً للمؤمنين لم تقف على ما قبله، وكان

الوقف التام ﴿ وَيَشْرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١١٢].

﴿ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [١١٣] قطع كاف.

﴿ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا أَيَّاهُ ﴾ [١١٤] عند نافع: تم، وكذا قال أحمد بن جعفر

﴿ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ [١١٤] قطع صالح، والتمام ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ [١١٤].

﴿ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ﴾ [١١٥] قطع كاف.

وعن نافع: تم ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [١١٥] قطع حسن وكذا ﴿ مِنْ وَلِيِّ

وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [١١٦].

﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ [١١٧] قطع حسن، وكذا ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾

[١١٨] والتمام ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [١١٨] ثم ابتداء ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [١١٩] قطع تام.

قال أبو جعفر: حدثنا علي بن الحسن قال: الحسن بن محمد حدثنا يحيى بن

عباد وشبابة وعفان، واللفظ ليحيى قالوا: حدثنا شعبة قال: أخبرني عمرو بن مرة

عن أبي عبيدة قال: قال عبد الله: لا يحل الكذب في جد ولا هزل واقراء وإن

(١) قراءة أبي وعبد الله بن مسعود، ويروى عن الأعمش التائبين العابدين، قال ابن جنى: أما الرفع

فعلى قطع واستئناف أى هم التائبون العابدون، وبالياء يحتمل أن يكون جراً أو أن يكون نصباً

(المحتسب ٣٠٤/١).

شتم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

قال أحمد بن موسى: ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ﴾ [١٢٠] تمام.

﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [١٢٠] ليس بتمام ولا كاف، وقد غلط فيه بعض القراء فجعله كافياً، وكذا ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [١٢٠] وليس بتمام لأن ﴿وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً﴾ [١٢١] معطوف على ﴿يُصِيبُهُمْ﴾ [١٢٠] وكذا ﴿وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا﴾ [١٢١] معطوف أيضاً، وزعم أبو حاتم: أن ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُم﴾ وقف، وجعل ﴿لِيَجْزِيَهُمْ﴾ [١٢١] لام قسم وحذفت منه النون استخفاً ثم كسرت اللام فأشبهت لام كي فنصب بها، قال أبو جعفر: وهذا كله غلط ليس ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُم﴾ وقفاً لأن اللام متعلقة به، وليست هذه لام قسم، ورأيت أبا الحسن بن كيسان ينكر مثل هذا على أبي حاتم ويخطئه فيه، ولو جاز ما قال أبو حاتم لجاز: والله ليقوم زيد، ولا معنى لحذف النون ولا لكسر اللام، وهذا لا يوجد في كلام العرب أعني: كسر لام القسم وقد شبهه أبو حاتم بقول العرب: أكرم بزيد وأنبيل به، أى ما أكرمه وأنبله، لما أشبه الأمر جزموا، قال أبو جعفر: وهذا غلط والفرق بينهما أن هذا موجود في كلام العرب، وكسر لام القسم غير موجود، والوقف ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٢١].

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾ [١٢٢] قطع كاف، والتمام ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [١٢٢].

﴿وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غُلْظَةً﴾ [١٢٣] قطع كاف عند أبي حاتم.

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [١٢٣] قطع حسن.

﴿زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾ [١٢٤] قطع كاف.

قال أحمد بن موسى: ﴿وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [١٢٤] تمام.

﴿وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [١٢٥] غير تام لأن ﴿أُولَئِكَ﴾ [١٢٦] واو عطف دخلت

عليها ألف الاستفهام.

﴿وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [١٢٦] ليس بتمام، لأن ما بعده معطوف عليه.

﴿ثُمَّ انصرفوا﴾ [١٢٧] قطع كاف عند الفراء^(١) لأن المعنى عنده ﴿وإذا ما أنزلت سورة﴾ [١٢٧] ذكرهم وعيبتهم قال بعضهم لبعض ﴿هل يراكم من أحد﴾ [١٢٧] إن قمتم، فإن قالوا: نعم، قاموا فذلك: ﴿ثُمَّ انصرفوا﴾ والتمام ﴿بأنهم قوم لا يفقهون﴾ [١٢٧].

﴿حريصٌ عليكم﴾ [١٢٨] تمام عند الأخفش وأحمد بن موسى، وليس بتمام عند غيرهما لأن ﴿رؤوفٌ رحيمٌ﴾ [١٢٨] نعت لرسول الله ﷺ والحجة للأخفش وأحمد بن موسى أن قوله جل وعز ﴿لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريصٌ عليكم﴾ [١٢٨] مخاطبة لأهل مكة وقوله ﴿بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم﴾ [١٢٨] لجميع الناس، فيكون التقدير: وبالمؤمنين رؤوفٌ رحيم أى من أهل مكة وغيرهم.

﴿عليه توكلتُ﴾ [١٢٩] قطع صالح والتمام ﴿وهو ربُّ العرش العظيم﴾ [١٢٩].

(١) قال الفراء: (وإذا ما أنزلت سورة) فيها ذكرهم وعيبتهم، قال بعضهم لبعض: هل يراكم من أحد إن قمتم، فإن خفى لهم القيام قاموا لذلك، قوله: (ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم) دعاء عليهم (٣٧١/٥).

سورة يونس

﴿الر تلك آيات الكتاب الحكيم﴾^(١) [١] قطع تام .

قال الأخفش ﴿أكان للناس عجباً﴾ [٢] التمام فيه والله جل وعز أعلم ﴿أن لهم قدم صدق عند ربهم﴾ [٢] ثم استأنف فقال: ﴿قال الكافرون﴾ [٢] وهذا أيضاً قول أبي حاتم، وخولفاً في ذلك فقيلاً: هو كاف وليس بتمام لأن: ﴿قال الكافرون هذا سحر مبين﴾، جواب للوحي، وهذا إشارة إلى الوحي، والتمام ﴿مبين﴾ [٢].

﴿ما من شفيح إلا من بعد إذنه﴾ [٣] قطع كاف وكذا ﴿فاعبدوه﴾ [٣] وكذا ﴿أفلا تذكرون﴾ [٣] وكذا ﴿إليه مرجعكم جميعاً﴾ [٤] وكذا ﴿وعد الله حقاً﴾ [٤] على قراءة من قرأ ﴿إنه﴾ [٤] بكسر الهمزة، وعلى قراءة أبي جعفر ﴿إنه﴾ بفتح الهمزة لا يتم الكلام ولا يكفي على ﴿وعد الله حقاً﴾ في التقدير اختلاف عند النحويين فمنهم من يقول ﴿أن﴾ في موضع نصب بمعنى: لأنه، ومنهم من يقول موضعها خفض على إضمار اللام، وقال أبو حاتم: موضعها نصب أى: وعد الله أنه يبدأ الخلق، وقال الفراء^(٢): موضعها رفع بـ ﴿حق﴾، قال أحمد بن

(١) قال المصنف: قرئ على أبي جعفر أحمد بن شعيب بن علي بن الحسين بن حريث قال: أخبرنا علي بن الحسين عن أبيه عن يزيد أن عكرمة حدثه عن ابن عباس: الر، وح، ونون، حروف الرحمن مفرقة، فحدثت به الأعمش فقال: عندك أشباه هذا ولا تخبرني به، وعن ابن عباس أيضاً قال: معنى (الر) أنا الله أرى، قال النحاس: ورأيت أبا إسحاق يميل إلى هذا القول، لأن سيبويه قد حكى مثله عن العرب، وأنشد:

بالخير خيراً وإن شراً فـ ولا أريد الشر إلا أن تا

قال الحسن وعكرمة (الر) قسم، وقال سعيد عن قتادة (الر) اسم السورة، قال وكذلك كل هجاء في القرآن، وقال مجاهد: هي فوائج السور، وقال محمد بن يزيد: هي تنبيه، وكذا حروف التهجي، وقرئ (الر) من غير إمالة، وقرئ بالإمالة لثلاث تشبه ما ولا من الحروف (القرطبي: ٣١٤٣/٥).

(٢) قال الفراء: ونصبت قوله على وعد الله حقاً بخروجه منهما، ولو كان رفعاً كما تقول: الحق عليك واجب، وواجباً كان صواباً (معاني القرآن: ١/٤٥٧).

يحيى أى: حقاً ابتدأه، وفى نصب ﴿حق﴾ اختلاف أيضاً فمذهب سيبويه: أن المعنى: فى حق ثم حذف ﴿فى﴾ فنصب قال أبو جعفر: سمعت أبا إسحاق يقول: ما يصح عندى غير قول سيبويه فى هذا وسمعت على بن سليمان يقول: التقدير: وقت حق^(١)، وأنشد النحويون: (من الطويل)

أحقاً عبادَ الله أن لستُ خارجاً ولا الجأ إلا على رقيب^(٢)

﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾ [٤] قطع كاف وليس بتمام، لأنه إخبار عما يُجزى به المؤمنون، ثم عطف عليه ما يجزى به الكافرون، والتمام ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [٤].

﴿لَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [٥] قطع حسن على قراءة من قرأ ﴿نُفْصِلُ﴾ بالنون، ومن قرأ بقراءة أبى عمرو ﴿وَيُفْصِلُ﴾ بالياء^(٣)، وقف على ﴿يُفْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [٥]. ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾ [٩] فإنه تمام عند أبى حاتم.

قال أحمد بن موسى ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [٩] تمام. ﴿دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ [١٠] تمام عند أحمد بن جعفر، وحكى سيبويه ﴿دَعَاؤُهُمْ﴾: بمعنى دعاء، وفسر ذلك سفيان فأحسن قال: إذا أراد الرجل من أهل الجنة أن يدعو بالشىء إليه قال: سبحانك اللهم، فإذا قالها مثل بين يديه.

(١) قال القرطبي: (وعد الله حقاً) مصدر إن، أى وعد الله ذلك وعداً وحققه (حقاً) صدقاً لا خلف فيه، وقرأ إبراهيم بن أبى عبلة (وعد الله حق) على الاستئناف.
(٢) البيت من شعر ابن الدمينه كما فى ديوانه (١٠٣)، وروايته:
..... لست صادراً ولا وارداً

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص ويعقوب (يفصل) بالياء، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، لقوله من قبله: (ما خلق الله ذلك إلا بالحق) وبعده (وما خلق الله فى السموات والأرض) فيكون متبعاً له، وقرأ ابن السميقي (تُفْصِلُ) بضم التاء، وفتح الصاد على الفعل المجهول، والآيات (رفعاً) الباقون (نفسل) بالنون على التعظيم. (القرطبي ٣١٥٠/٥).

﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [١٠] قطع حسن والتمام ﴿أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٠].

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾ [١١] فهذا الكافي من الوقف.

ثم قال الله جل وعز ﴿فَنذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [١١] ﴿دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ [١٢] قطع صالح.

﴿مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ﴾ [١٢] قطع كاف، والتمام ﴿كَذَلِكَ زَيْنٌ لِّلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٢].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿أَوْ بَدَّلَهُ﴾ [١٥] فإنه كاف وعن نافع ﴿وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ [١٦] تم، وقال غيره: التمام ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [١٦].

﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ [٧١] قطع كاف وكذلك ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمَجْرُمُونَ﴾ [١٧]. وعن نافع ﴿هُوَ لَاءَ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [١٨] تم، وقال غيره: التمام ﴿سُبْحَانَهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [١٨].

﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ [١٩] قطع صالح ﴿فِي مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [١٩] قطع كاف لأن المعنى: لأهلك الله جل وعز أهل الباطل وأنجي أهل الحق. ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [١٩] والتمام ﴿فَانْتَظَرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ﴾ [٢٠] لأن المعنى: فانتظروا نصر الله جل وعز أهل الحق وخذلانه أهل الباطل إنى منتظر معكم.

﴿قُلْ اللَّهُ أَسْرَعُ مُكْرًا﴾ [٢١] قطع كاف والتمام ﴿إِنْ رُسُلُنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمَكُرُونَ﴾ [٢١].

﴿يُسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [٢٢] قطع كاف ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ﴾ [٢٢] ليس بتمام، وإن كانت المخاطبة بعد، فقد حولت لأن جواب ﴿إِذَا﴾ بعده، والتمام ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [٢٢].

﴿إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [٢٣] قطع كاف. قال يعقوب ومن الوقف ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [٢٣]، ثم قال الله جل

وعز ﴿مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٢٣] قال أبو جعفر: يصح قول يعقوب إن جعلت ﴿على أنفسكم﴾ خبر ﴿بغيتكم﴾ ويكون التقدير: ذلك متاع الحياة الدنيا أو وهو متاع الحياة أو متاعكم متاع الحياة الدنيا، وعلى قول ابن عيينة لا يتم الكلام حتى يقول: ﴿مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ لأنه قال: أراد أن البغى متاع الحياة الدنيا، لأن عقوبته تعجل لصاحبه في الدنيا، كما قيل: «البغى مُصْرَعَةٌ» وقال جل وعز: ﴿مَنْ بَغَىٰ عَلَيْهِ لَيَنْصُرْنَهُ اللَّهُ﴾.

﴿فَيَبْئَثُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٢٣] قطع تام.

وحكى إسماعيل بن عبد الله المقرئ قال: قال لى أبو يعقوب يعنى الأزرق المقرئ ﴿إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ﴾ [٢٤]، وفى الكهف ﴿فَاخْتَلَطَ﴾ تمام الكلام ﴿مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ﴾ [٢٤] قطع كاف، وكذا ﴿كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾ [٢٤] والتمام ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٢٤].

﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٢٥] قطع حسن.

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [٢٦] قطع كاف عند أبى حاتم، وقال أحمد ابن جعفر ﴿وزيادة﴾ وقال غيره: التمام ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٢٦].

وعن نافع ﴿ترهقهم ذلة﴾ تم وقال غيره التمام ﴿أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٢٧].

﴿فَزَيْلَنَا بَيْنَهُمُ﴾ [٢٨] كاف.

وعن نافع ﴿ما كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ [٢٨] تم، وقال غيره: لم يتم لأن ما بعده متصل به.

﴿إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لِغَافِلِينَ﴾ [٩٢] قطع كاف، والتمام ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [٣٠].

﴿وَمَنْ يُدَبِّرِ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ﴾ [٣١] قطع كاف، وكذا ﴿فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [٣١]، وكذا ﴿فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى

تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾، والتمام ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١) [٣٣].

﴿مَنْ يَدْعُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُ﴾ [٣٤] قطع كاف والتمام ﴿فَأَنى يُؤفَكُونَ﴾ [٣٤].
 ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ مَنْ يَهْدى إِلَى الْحَقِّ﴾ [٣٥] قطع كاف. وكذا ﴿إِلَّا أَنْ يَهْدَى﴾ [٣٥] قال أبو حاتم: ﴿فَمَا لَكُمْ﴾ [٣٥] وقف جيد قال: والتمام ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [٣٥] قال أبو إسحاق: ﴿فَمَا لَكُمْ﴾ تم الكلام والمعنى: فأى شىء لكم فى عبادة الأوثان.

﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنى مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [٣٦] تمام عند نافع، والتمام عند غيره ﴿بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [٣٦].

﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٣٧] تمام عند نافع، والتمام عند غيره ﴿مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٣٧].

﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [٣٩] كاف عند أبى حاتم وتمام عند أحمد بن جعفر.
 ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ [٣٩] قطع حسن والتمام: ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ [٤٠].

والقطع على رؤوس الآيات بعد هذا حسن إلى رأس الخمسين، إلا أن فيه موضعين غير رؤوس الآيات: أحدهما ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [٤٥] كاف عند أبى حاتم وتمام عند نافع، والآخر ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ كاف عند أبى حاتم.
 ثم سائر ذلك القطع على رؤوس الآيات إلى ﴿مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [٥٠] فإنه قطع صالح.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿قُلْ إى وَرَبِّى إِنَّهُ لَحَقُّ﴾ [٥٣] فإنه كاف كما تقول: نعم والله، والتمام عند أحمد بن موسى ﴿إِنَّهُ لَحَقُّ﴾.

(١) قرأ نافع وابن عامر هنا وفى آخرها (كذلك حقت كلمة ربك) وفى سورة غافر بالجمع فى الثلاثة، الباقيون بالإنفراد (وأن) فى موضع نصب، أى بأنهم (ولأنهم).
 قال الزجاج: ويجوز أن تكون فى موضع رفع على البدل من كلمات.
 قال الفراء: يجوز (إنهم) بالكسر على الاستئناف (القرطبي: ٣١٧٩/٥).

﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ [٥٣] قطع تام ﴿لَا فَتَدْتُ بِهِ﴾ قطع كاف، وكذا ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٥٥].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى قوله جل وعز ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٦٠] فإنه تمام عند أحمد بن جعفر.

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ [٦٠] قطع تام، ثم التمام بعده عند الأخفش ويعقوب وأبي حاتم وأحمد بن جعفر ﴿إِذْ يُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [٦١].

﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [٦١] قطع تام.

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٦٢] ليس بقطع كاف إن جعلت ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٦٣] من نعت ﴿أَوْلِيَاءَ اللَّهِ﴾ على اللفظ أو على الموضع، وإن جعلته بمعنى: هم الذين آمنوا أو أعنى الذين آمنوا كان كافياً، وإن جعلت ﴿الَّذِينَ﴾ في موضع رفع بالابتداء والخبر ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [٦٤] كان ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ تاماً.

﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ [٦٤] قطع كاف، والتمام ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [٦٤].

﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ [٦٥] قطع تام عند أحمد بن موسى وهو قول الفراء قال كسرت ﴿إِنْ﴾ على الاستئناف، ولم يقولوا هم أن العزة لله [٦٥] وهو قول أبي حاتم.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿لَا يُفْلِحُونَ﴾ [٦٩] فإنه تمام عند أحمد بن موسى وهو قول الفراء وقدر معناه: ذلك متاع الحياة الدنيا.

﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [٧٠] قطع تام.

قال يعقوب ومن الوقف قول الله جل وعز ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ﴾ [٧١] على قراءة من قرأ^(١) الرفع ﴿وشركاءهم﴾ [٧١] أى: وشركاءهم فليجمعوا أمرهم ومن

(١) الرفع قراءة أبي عبد الرحمن والحسن وابن أبي إسحاق وعيسى الثقفي وسلام ويعقوب، ورويت عن أبي عمرو، والنصب الأعرج وأبي رجاء عاصم الجحدري والزهرى (المحتسب

قرأ ﴿وشركاءهم﴾ بالنصب أضمر: وادعوا شركاءكم وفي قراءة أبي: ﴿وادعوا شركاءكم﴾ فيما بلغني.

قال أبو جعفر ﴿فأجمعوا أمركم﴾ [٧١] ليس بقطع كاف على قراءة من قرأ بالرفع أو النصب، لأنه إذا رفع فإنما عطف على الضمير الذي في ﴿فأجمعوا﴾ وهي أيضاً قراءة شاذة رويت عن الحسن، وهي مخالفة للمصحف الذي تقوم به الحجة، ومن قرأ ﴿وشركاءكم﴾ جعله مفعولاً معه، أو أضمر: وادعوا شركاءكم، وقال محمد بن يزيد: هو معطوف على المعنى لأن معنى أجمعوا واجمعوا واحداً، قال أبو جعفر: فمن هذه الجهات كلها لا يتم القطع على ما قبل ﴿وشركاءكم﴾ والتمام ﴿ولا تنظرون﴾ [٧١].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى قوله: ﴿قال موسى ما جئتم به السحر﴾ [٨١].

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿قال موسى ما جئتم به السحر﴾ [٨١] فهذا كاف من الوقف، قال أبو جعفر: وقرأ مجاهد وأبو عمر: ﴿السحر﴾ فالقطع على هذه القراءة: ﴿قال موسى ما جئتم به﴾ والمعنى: أى شئ جئتم به ثم ابتداء أهو السحر؟ وعلى القراءة الأولى: الذى جئتم به السحر مبتداً وخبره: فإن قيل كلام العرب فى مثل هذا يغير «ألف ولام»، يقولون: «ما جئت به باطل والذى جئت به حق» ولعل أبا عمرو تجنب هذا لما ذكرناه، والجواب عنه: أن الألف واللام جاءت فى موضعها لأنها للعهد، وذلك أنهم قالوا لموسى ﷺ أنت ساحر قد جئت بالسحر، فقال لهم: الذى جئتم به هو السحر على الحقيقة ﴿إن الله سيطلبه﴾ [٨١] فأبطله الله جل وعز فى قلب العصا حية فتلقفت حبالهم وعصيتهم.

﴿إن الله لا يصلح عمل المفسدين﴾ [٨١] قطع تام، وكذا ﴿ولو كره المجرمون﴾ [٨٢].

﴿فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملأهم أن يفتنهم﴾ [٨٣] قطع كاف، وفى المضمرة اختلاف لقوله جل وعز ﴿من فرعون وملأهم﴾

وكذا ﴿مَنْ قَوْمَهُ﴾ فروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس: ﴿إلا ذرية من قومه﴾ هم من بنى إسرائيل، فعلى هذه الرواية إلا ذرية من قوم موسى، وفي رواية أخرى إلا ذرية من قوم فرعون آمنت امرأته آسية، ومؤمن من آل فرعون وخازنه، والقول الأول أولى لأن الضمير يلي ذكر موسى، ولو كان الضمير لفرعون، لكان على خوف منه وملاهم، قيل الضمير يعود على فرعون لأنه جبار، فيخبر عنه بإخبار الجماعة وقيل: المعنى: على خوف من أصحاب فرعون مثل ﴿وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ وقيل الضمير يعود على الذرية، وهذا أبينها.

﴿وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ لِمَنْ مَّرْفَئِينَ﴾ [٨٣] قطع تام، أى: وإنه لجبار متكبر فى أرض الله مسرف، أى متجاوز طاعات الله جل وعز إلى معاصيه. ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾ [٨٨] فإنه تمام عند نافع وأحمد بن موسى، وهو قول الفراء قال: ثم استأنف موسى ﷺ الدعاء فقال ﴿رَبَّنَا اطْمَسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [٨٨] قال أبو العالية: طمس الله على أموالهم فجعلها حجارة وقال مجاهد: أهلكتها وقال محمد ابن كعب: وجعل سكرهم حجارة.

وقال يعقوب: ومن الوقف: ﴿وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(١) [٨٨] فهذا الكافى من الوقف ثم قال: ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا﴾ [٨٨] جواب، قال أبو جعفر: ليس هذا وقفًا كافيًا، لأن ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا﴾ إن كان جوابًا فهو متعلق بما قبله، وقد ذكر الفراء هذا القول وأنشد: (من الرجز)

يا ناقُ سِيرى عَنقًا فَسِيحًا إلى سَلِيمَانَ فَنَسْتَرِيحًا^(٢)

وقال أبو إسحاق: ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا﴾ عطف على ﴿لِيُضِلُّوا﴾ وقول أبو عبيدة: إنه دعاء، وقد ذكر الفراء وهو قول أهل التأويل قاله الضحاك، والتمام ﴿حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [٨٨] وكذا ﴿وَلَا تَتَّبِعَنَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٨٩] قال

(١) قال القرطبي: قال السدى: وكانت إحدى الآيات التسع (وأشدد على قلوبهم) قال ابن عباس: أى امنعهم الإيمان، وقيل: قسها واطبع عليها حتى لا تشرح للإيمان، والمعنى واحد.

(٢) البيت من شعر أبي النجم فى معانى القرآن (٧٩/٢).

الأخفش: قال: ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ [٩٠] هذا التمام ومن قرأ ﴿أَنَّهُ﴾ فالتمام عنده ﴿قَالَ آمَنْتُ﴾.

﴿وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [٩٠] قطع تام لأن ما بعده ليس من كلامه، قال السدي: بعث الله عز وجل ميكائيل فقال له ﴿الآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ [٩١].

﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِبَدَنِكَ﴾ [٩٢] ليس بقطع تام وإن كان ظاهره حسناً، لأن اللام التي بعده متعلقة بما قبلها، لأن المعنى على ما قال أهل التفسير: فالיום نلتفيك على نجوة من الأرض، أى موضع مرتفع كما قال: (من البسيط)

فَمَنْ بَعَقَوْتَهُ كَمَنْ بَنَجَوْتَهُ وَالْمُسْتَكِينُ كَمَنْ يَمْشِي بِقُرُوحٍ^(١)
﴿بِبَدَنِكَ﴾ أى بجسدك لا روح فيه^(٢)، ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً﴾ [٩٢] أى

(١) البيت ذكره ابن جرير فى (تفسيره) (١٦٤/١١)، بدون نسبة.

والعقوة: الساحة وما حول الدار [اللسان: عقا].

(٢) قال القرطبي: أى نلتفيك على نجاة من الأرض: وذلك أن بنى إسرائيل لم يصدقوا أن فرعون غرق، وقالوا: هو أعظم شأنًا من ذلك، فالتقاء الله على نجاة من الأرض، أى مكان مرتفع من البحر حتى شاهدوه، قال أوس بن حجر يصف مطرًا:

فَمَنْ بَعَقَوْتَهُ كَمَنْ بَنَجَوْتَهُ وَالْمُسْتَكِينُ كَمَنْ يَمْشِي بِقُرُوحٍ

وقرأ اليزيدى وابن السميعة (ننحيك) بالحاء من التنحية، وحكاها علقمة عن ابن مسعود، أى تكون على ناحية من البحر، قال ابن جريج: فرمى به على ساحل البحر حتى رآه بنو إسرائيل، وكان قصيرًا أحمر كأنه ثور، وحكى علقمة عن عبد الله أنه قرأ (بندائك) من النداء، قال أبو بكر الأنباري: وليس بمخالف لهجاء مصحفنا، إذ سبيله أن يكتب بياء وكاف بعد الدال، لأن الألف تسقط من ندائك فى ترتيب خط المصحف كما سقطت من الظلمات والسموات، فإذا وقع بها الحذف استوى هجاء بدنك وندائك، على أن هذه القراءة مرغوب عنها لشذوذها وخلافها ما عليه عامة المسلمين، والقراءة سنة يأخذها آخر عن أول، وفى معناها نقص عن تأويل قراءتنا.

إذ ليس فيها للدرع ذكر، الذى تتابعت الآثار بأن بنى إسرائيل اختلفوا فى غرق فرعون، وسألوا الله تعالى أن يريهم إياه غريقًا فألفوه على نجاة من الأرض بيدنه هو ودرعه التى يلبسها فى الحروب.

قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي: وكانت درعه من لؤلؤ منظوم، وقيل: من الذهب وكان يُعرف بها، وقيل: من حديد، قال أبو صخر: البدن الدرع القصيرة، وأنشد أبو عبيدة للأعشى:

وبيضاء كالنهي موضونة لها قونس فوق جيب البدن =

ليعتبرك من يجيء بعدك، وهذا الوقف الكافي، والتمام ﴿وإن كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون﴾ [٩٢] والوقف الكافي بعده عند أبي حاتم ﴿ورزقناهم من الطيبات﴾ [٩٣] والكافي بعده عنده ﴿حتى جاءهم العلم﴾ [٩٣] والتمام ﴿فيما كانوا فيه يختلفون﴾ [٩٣] والتمام بعده على ما روى عن نافع ﴿فأسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك﴾ [٩٤].

﴿فلا تكونن من الممترين﴾ [٩٤] قطع كاف إن ابتدأت النهي بعده، والتمام ﴿فتكونن من الخاسرين﴾ [٩٥] وكذا ﴿ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم﴾ [٩٧].

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿فلولا كانت قرية آمنت﴾ [٩٨] فهذا الكافي من الوقف ثم قال الله جل وعز ﴿فنفعها إيمانها إلا قوم يونس﴾ [٩٨] وخولف يعقوب في هذا، لأن الكلام بعضه متصل ببعض ولكن ﴿إلا قوم يونس﴾ قطع صالح والتمام ﴿ومتعناهم إلى حين﴾ [٩٨].

﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً﴾ [٩٩] قطع كاف، وكذا

= ثم قال: وقيل: (بيدك) بجسد لا روح فيه، قاله مجاهد.

قال الأخفش: وأما قول من قال بدرعك فليس بشيء.

قال أبو بكر: لأنهم لما ضرعوا إلى الله يسألونه مشاهدة فرعون غريق أبرزه لهم فأروا جسداً لا روح فيه، فلما رآه بنو إسرائيل قالوا: نعم! يا موسى هذا فرعون وقد غرق، فخرج الشك من قلوبهم وابتلع البحر فرعون كما كان، فعلى هذا (ننجيك بيدك) احتمال معنيين: أحدهما: نلقيك على نجوة من الأرض.

الثاني: نظهر جسدك الذي لا روح فيه.

والقراءة الشاذة: (بندائك) يرجع معناها إلى معنى قراءة الجماعة، لأن النداء يفسر تفسيرين: أحدهما: نلقيك بصياحك كلمة التوبة، وقولك بعد أن أغلق بابها ومضى وقت قبولها (آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين) على موضع رفيع، والآخر - فالיום نزلك عن غامض البحر بندائك لم قلت: أنا ربكم الأعلى، فكانت نتيجته بالبدن معاقبة من رب العالمين له على ما فرط من كفره الذي منه نداؤه الذي افترى فيه وبهت، وادعى القدرة والأمر الذي يعلم أنه كاذب فيه وعاجز عنه وغير مستحق له.

قال الأنباري: فقراءتنا تتضمن ما في القراءة الشاذة من المعاني وتزيد عليها (٥/٣٢١٩)،

﴿أفأنت تُكرهُ الناسَ حتَّى يكونوا مؤمنين﴾ [٩٩].

﴿وما كانَ لنفسٍ أن تُؤمنَ إلا بإذنِ الله﴾ [١٠٠] وقف حسن عند أبي عبد الله والتمام ﴿ويجعلُ الرجسَ على الذين لا يعقلون﴾ [١٠٠].

﴿قُلِ انظُرُوا ماذا في السموات والأرض﴾ [١٠١] قطع كاف أن جعلت ﴿وما﴾ [١٠١] للنفي وإن جعلتها استفهاماً لم يكف الوقف على ما قبلها، لأنها معطوفة على ﴿ما﴾ [١٠٠] الأولى والتمام ﴿عن قوم لا يؤمنون﴾ [١٠١].

﴿فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم﴾ [١٠٢] قطع كاف عند أبي حاتم.

﴿إني معكم من المنتظرين﴾ [١٠٢] قطع حسن على أن تجعل ﴿ثم﴾ [١٠٣] للإخبار.

﴿ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا﴾ [١٠٣] قطع كاف عند أبي حاتم، وتمام عند محمد بن عيسى وأحمد بن جعفر، وزعم عبد الله بن مسلم أن التمام ﴿ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا كذلك﴾ ثم قال الله جل وعز ﴿حقاً علينا ننجح المؤمنين﴾ [١٠٣].

﴿ولكن أعبدُ الله الذي يتوفاكم﴾ [١٠٤] قطع صالح. ﴿وأمرت أن أكون من المؤمنين﴾ [١٠٤] ليس بتمام ولا كاف لأن ﴿وأن أقم وجهك للدين حنيفاً﴾ [١٠٥] معطوف على ما قبله، والتمام ﴿ولا تكونن من المشركين﴾ [١٠٥] وكذا ﴿فإنك إذا من الظالمين﴾ [١٠٦].

﴿فلا كاشف له إلا هو﴾ [١٠٧] تمام على ما روى عن نافع.

﴿فلا راد لفضله﴾ [١٠٧] تمام عند أحمد بن جعفر.

﴿وهو الغفور الرحيم﴾ [١٠٧] قطع تام.

﴿ومن ضل فإنما يضل عليها﴾ [١٠٨] قطع صالح.

﴿وما أنا عليكم بوكيل﴾ [١٠٨] قطع كاف، والتمام آخر السورة [والله أعلم].

سورة هود (١)

﴿الر﴾ [١] قطع كاف إن لم تجمله مرافعاً لـ ﴿كتاب﴾ [١].

﴿ألا تعبدوا إلا الله﴾ [٢] قطع صالح.

﴿إنني لكم منه نذيرٌ وبشيرٌ﴾ [٢] ليس بوقف لأن ﴿وأن استغفروا ربكم﴾ [٣]

معطوف على ﴿ألا تعبدوا إلا الله﴾.

قال أحمد بن جعفر: ﴿ثم توبوا إليه﴾ [٣] ها هنا تمام الكلام، وهذا غلط لأن

﴿يُمتنعكم﴾ [٣] جواب الأمر.

﴿ويؤت كل ذي فضل فضله﴾ [٣] وقف كاف، حسن عند أبي حاتم، وتمام

عند الأخفش.

﴿وان تولوا فإنني أخاف عليكم عذاب يوم كبير﴾ [٣] قطع تام.

﴿إلى الله مرجعكم﴾ [٤] قطع صالح، والتمام ﴿وهو على كل شيء قدير﴾

[٤].

﴿ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه﴾ [٥] تمام عند نافع وأحمد بن جعفر.

﴿يعلم ما يسرون وما يعلنون﴾ [٥] قطع صالح، والتمام ﴿إنه عليهم بذات

الصدور﴾ [٥].

﴿إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها﴾ [٦] قطع صالح، والتمام

﴿كل في كتاب مبين﴾ [٦].

﴿ليلوكم أيكم أحسن عملاً﴾ [٧] قطع صالح.

(١) قال أبو جعفر النحاس - المصنف -: يقال: هذه هود فاعلم بغير تنوين على أنه اسم للسورة،

لأنك لو سميت امرأة يزيد لم تصرف، وهذا قول الخليل وسيبويه، وعيسى بن عمر يقول:

هذه هودٌ بالتنوين على أنه اسم للسورة، وكذا إن سمي امرأة يزيد، لأنه لما سكن وسطه خف

فصرف، فإن أردت الحذف صرفت على قول الجميع، فقلت: هذه هودٌ أنت تريد سورة هود.

قال سيبويه: والدليل على هذا أنك تقول هذه الرحمن، فلولا أنك تريد هذه سورة الرحمن ما

قلت هذه! (٥/ ٣٢٣٠ قرطبي).

﴿لَيَقُولنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [٧] قطع كاف .
 ﴿لَيَقُولنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ [٨] تمام عند نافع ، وكاف عند أبي حاتم .
 ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [٨] قطع كاف .
 ﴿لَيَقُولنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ [١٠] ليس بقطع كاف ، وإن كان رأس العشر ، لأن بعده استثناء .

﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [١١] قطع صالح ، والتمام ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [١١] .
 ﴿وَضَاقَ بِهِ صَدْرُكَ﴾ [١٢] ليس بقطع كاف لأن ﴿أَنْ﴾ [١٢] متعلقة بما قبلها
 ﴿أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾ تمام عند أحمد بن موسى .
 ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ [١٢] كاف عند أبي حاتم .

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا﴾ [١٦] فإن يعقوب قال: هذا الكافي من الوقف، ثم قال الله جل وعز: ﴿وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٦] مرتفعة بالابتداء .

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ [١٧] تمام عند نافع ، قال أحمد ابن جعفر: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ تم ، أى : ويتلو القرآن شاهد من الله جل وعز قل : وهو جبريل عليه السلام قال أبو جعفر: هذا على قراءة من قرأ ﴿وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابٌ مُوسَىٰ﴾ [١٧] بالرفع ، ومن نصب وقف ﴿إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [١٧] لأن المعنى : ويتلو القرآن وكتاب موسى شاهد من الله وهو جبريل عليه السلام .

﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [١٧] قطع كاف ، وكذا ﴿فَالنَّارُ موعده فلا تكُ في مرية منه﴾ [١٧] قطع صالح ، وكذا ﴿إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [١٧] والتمام ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٧] .

﴿وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [١٨] قال محمد بن جرير: تم الكلام ، ثم قال الله جل وعز ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [١٨] أى غضب الله على الكافرين المعتدين ، وعلى قوله لا يجوز أن يوقف على ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ ، لأن الله جل وعز إنما لعن الظالمين الذين وصفهم خاصة ، فقال :

﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [١٩]
 فهذا تمام الكلام، ويدلك على ذلك الحديث عن رسول الله ﷺ الصحيح سنده.
 قال أبو جعفر: وهو ما حدثناه أحمد بن علي بن سهل المروزي قال: حدثنا
 سريح بن يونس قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن هشام الدستوائي عن قتادة
 عن صفوان بن محرز قال: قال رجل لابن عمر: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول
 في النجوى؟ قال: سمعته يقول: يُدْنِي المؤمن يوم القيامة من ربه حتى يضع عليه
 كَنَفَهُ، فيقرره بذنوبه، فيقول: هل تعرف؟ فيقول: رب اغفر: فيقول: أنا سترتها
 عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى صحيفة حسناته، وأما الكافر أو
 قال: الآخرون فيناديهم على رؤوس الأشهاد: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى
 رَبِّهِمْ﴾^(١).

﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مَن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ [٢٠] تمام عند نافع.

﴿يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ [٢٠] وقف كاف إن جعلت ﴿مَا﴾ [٢٠] نافية، وإذا
 كانت نافية ففي معناه ثلاثة أقوال يروى عن ابن عباس منها أن الضمير للأصنام وهي
 لا تسمع ولا تبصر ومنها: إن الله جل وعز ختم على قلوبهم وعلى أبصارهم
 بكفرهم، والقول الثالث: وهو اختيار محمد بن جرير أنهم لا يسمعون سما تفهم،
 ولا يبصرون أبصار قابل لإبغاضهم الإسلام وأنسهم بما هم عليه من الكفر، ومن جعل
 المعنى: يضاعف لهم العذاب بهذا، ولم يقف على ﴿يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ والوقف
 الكافي في القراءتين جميعاً ﴿وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ [٢٠].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ [٢٤] فإنه تمام
 على ما روينا عن نافع، وكاف عند أبي حاتم.

﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٢٤] قطع تام.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾ [٢٥] قطع كاف على قراءة شبية ونافع وعاصم
 وحمزة لأنهم يقرءون ﴿إِنِّي﴾ [٢٥] بكسر الهمزة، فعلى أن يكون ﴿أَلَا تَعْبُدُوا﴾
 [٢٦] متعلقاً بما بعد ﴿أَنْ﴾ فإن جعلته متعلقاً بـ ﴿أَرْسَلْنَا﴾ لم تقف على ﴿إِلَى﴾

(١) الحديث صحيح: رواه البخارى فى «صحيحه» (٣/٢٦١)، كذا ومسلم (٤/٣١٢٠).

قومه ﴿ وكذا إن قرأت بقراءة أبي عمرو وأبي جعفر والكسائي لأنهم يقرءون ﴿ أنى ﴾ بفتح الهمزة بمعنى: أرسلنا نوحًا بأنى لكم نذير مبين وتجعل ﴿ ألا تعبدوا ﴾ [٢٦] بدلاً من ﴿ إنى لكم نذير ﴾ [٢٥] وإن شئت قدرته بمعنى: نذير بالأ تعبدوا إلا الله، وكان هذا صالحًا من الوقف ﴿ إنى أخافُ عليكم عذابَ يومِ أليم ﴾ [٢٦] قطع تام.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿ ولا أقولُ للذينَ تزُدري أعينكم لن يؤتِيهم اللهُ خيراً ﴾ [٣١] فإنه تمام على ما روى عن نافع وأبي عبد الله أحمد بن جعفر.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿ إن شاء ﴾ [٣٣] فإنه كاف عند أبي حاتم وكذا عنده ﴿ إن كان الله يريد أن يغويكم ﴾ [٣٤].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿ إلا من قد آمن ﴾ [٣٦] فإنه كاف. ﴿ لا تبتئس بما كانوا يفعلون ﴾ [٣٦] قطع كاف على قول من جعل الأمر بمعنى: خلاف معنى النهى وكذا ﴿ بأعيننا ووحينا ﴾ [٣٧] وكذا ﴿ ولا تُخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرِقون ﴾ [٣٧].

﴿ وكُلِّمًا مرَّ عليه مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ﴾ [٣٨] قطع كاف. ﴿ كما تسخرون ﴾ [٣٨] قطع صالح، والتمام ﴿ ويحلُّ عليه عذابٌ مقيم ﴾ [٣٩].

﴿ وفار التنور ﴾ [٤٠] ليس بقطع كاف لأن بعده جواب ﴿ إذا ﴾ [٤٠]. قال أبو حاتم: ﴿ وأهلك ﴾ [٤٠] وقف، وقال أحمد بن موسى: ﴿ قلنا حملٌ فيها من كلِّ زوجين اثنين وأهلك ﴾ [٤٠] هذا تمام الكلام، قال أبو جعفر: وهذا غلط لأن بعده استثناء.

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿ إلا من سبق عليه القول ومن آمن ﴾ [٤٠] فهذا الكافي من الوقف، قال أبو جعفر: وهذا تمام عند نافع، وقال أحمد بن جعفر: ﴿ ومن آمن ﴾ تم، حمل معه امرأته سوى التي هلكت وثلاثة بنين له وثمانين إنسانًا.

﴿وما آمن معه إلا قليل﴾ [٤٠] قطع تام.

﴿وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها﴾ [٤١] قطع صالح، قال الضحاك: كان نوح عليه السلام إذا أراد أن يجرى السفينة، قال: بسم الله فجرت، وإذا أراد أن يرسى قال: بسم الله فأرسيت^(١).

﴿إن ربي لغفور رحيم﴾ [٤١] قطع كاف، وكذا ﴿وهي تجري بهم في موج كالجبال﴾ [٤٢] والتمام ﴿ولا تكن مع الكافرين﴾ [٤٢].

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿قال لا عاصم اليوم من أمر الله﴾ [٤٣] فهذا الوقف الكافي، وقال أحمد بن جعفر: ﴿قال لا عاصم اليوم من أمر الله﴾ تم، قال أبو جعفر: وهذا ليس بتمام ولا كاف لأن بعده استثناء، وللعلماء فيه ثلاثة أقوال: ذكر يعقوب منها اثنين: أحدهما أن يكون ﴿عاصم﴾ بمعنى: معصوم مثل ﴿ماء دافق﴾ أى: لا يعصم اليوم من الغرق إلا من رحمته الله، فهو على هذا متصل بالأول، والقول الثانى: ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله﴾ لكن من رحمة الله فإنه يعصم، والاستثناء المنقطع لا يتم الكلام على ما قبله لأنه لا بد أن يكون للثانى فيه سبب، والقول الثالث: أن المعنى: لا يعصم اليوم ولا ينجى من الغرق إلا من رحم، أى إلا الله كما تقول: لا يخلصنا مما نحن فيه إلا الله، فهذا أيضاً لا تمام قبله، وهو اختيار محمد بن جرير فى المعنى.

(١) قراءة أهل الحرمين وأهل البصرة بضم الميم فيهما إلا من شدّ، على بسم الله إجراؤها وإرساؤها، فمجراها ومرساها فى موضع رفع بالابتداء، ويجوز أن تكون فى موضع نصب، ويكون التقدير: بسم الله وقت إجرائها ثم حذف وقت، وأقيم (مجراها) مقامه، وقرأ الأعمش وحزمة والكسائى (بسم الله مجريها) بفتح الميم و(مرساها) بضم الميم، وروى يحيى بن عيسى عن الأعمش عن يحيى بن وثاب (بسم الله مجراها ومرساها) بفتح الميم فيهما، على المصدر من جرت تجرى جرياً ومجرى، ورست رسوا ومرسى إذا ثبتت، وقرأ مجاهد وسليمان من جندب وعاصم الجحدري وأبو رجاء العطاردي (بسم الله مجريها ومرسيها) نعت الله عز وجل فى موضع جر، ويجوز أن يكون فى موضع رفع على إضمار مبتدأ، أى هو مجريها ومرسيها، ويجوز النصب على الحال، وقال الضحاك: كان نوح عليه السلام إذا قال: بسم الله مجراها جرت، وإذا قال: بسم الله مرساها رست. (قرطبي ٥/٣٢٦٥).

قال يعقوب: والاستقصاء يعنى: فى الوقف ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ والوقف الكافى عند أبى حاتم بعد هذا ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَى﴾ [٤٤] وقد غلط فى هذا لأن ﴿وَقِيلَ﴾ [٤٤] معطوف على ما قبله، ولو جاز الوقف على ﴿الْجُودَى﴾ على أنه كاف لكان هذا ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ﴾ [٤٤] وكذا ﴿أَقْلَعِي﴾ [٤٤] وكذا ﴿وَوَغِيضَ الْمَاءِ﴾ [٤٤] وكذا ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [٤٤] لأن بعض الكلام معطوف على بعض.

قال أحمد بن جعفر: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [٤٦] تم.
قال أبو جعفر: من قرأ ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [٤٦] لم يقف على ﴿مِنْ أَهْلِكَ﴾ لأن الهاء التى فى ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^(١)، تعود على الضمير الذى فى ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾، فبعض الكلام متصل ببعض، وهذه قراءة شاذة خارجة عن حجة الجماعة، قرأ بها الكسائى وهى تروى عن عكرمة، ومن أعجب الأشياء حجة من زعم أنها قراءة النبى ﷺ والحديث لا يصح لأنه من رواية شهر بن حوشب عن أم سلمة، ولا نعلم أن شهراً لقى أم سلمة، ومنهم من يقول: عن شهر عن أسماء ابنة يزيد عن أم سلمة ولا تعرف أسماء ابنة يزيد، ومن قرأ ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ [صلح] أن يقف على ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ وهذه قراءة ابن مسعود والحسن والشعبى وأبى عمرو وابن كثير وأبى جعفر وشيبة ونافع والأعمش وعاصم وحمزة قال أحمد بن جعفر: إن سؤالك إياى عمل غير صالح.

﴿إِنِّى أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [٤٦] قطع كاف، وكذا ﴿وَلَا تَغْفِرْ لى وَتَرْحَمْنى أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٤٧].

قال يعقوب ومن الوقف ﴿وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ [٤٨] تم قال الله جل وعز: ﴿وَأُمَمٌ سَتُمَتَعُهُمْ﴾ [٤٨] وقال الأخفش: ﴿وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ تمام وهو قول أبى حاتم.

﴿ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٤٨] قطع تام، وكذا ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ

(١) محمد الصباغ: بكسر الميم وفتح اللام من غير تنوين ونصب غير، والباقون بفتح الميم ورفع اللام منونة ورفع غير.

للمتقين ﴿ [٤٩] .

﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ [٥٠] ليس بتمام ولكنه قطع صالح، وكذا ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٥١] والتمام ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ [٥٢] وكذا ﴿بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾ [٥٤] وكذا ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٥٦] وكذا ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [٥٧] وكذا ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [٥٨] قال الأخفش سعيد: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٦٠] هاهنا التمام، وهو قول أبي حاتم.

﴿أَلَا بَعْدًا لِعَادِ قَوْمِ هُودٍ﴾ [٦٠] قطع تام.

﴿وَأَلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [٦١] قطع كاف، لأن المعنى وأرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحًا، والتمام ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [٦١] وكذا ﴿إِلَيْهِ مَرْيَبٌ﴾ [٦٢] والوقف بعد هذا عند أبي حاتم ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ﴾ [٦٣] والوقف بعد هذا عند أبي حاتم أيضًا ﴿وَمَنْ خَزَى يَوْمَئِذٍ﴾ [٦٦].

﴿هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [٦٦] قطع صالح.

قال أحمد بن موسى: ﴿كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ [٦٨] تمام.

﴿أَلَا بَعْدًا لثَمُودٍ﴾ [٦٨] قطع تام.

﴿قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ﴾ [٦٩] قطع صالح، وكذا ﴿بِعَجَلٍ حَنِيدٍ﴾ [٦٩].

﴿قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ [٧٠] قطع تام عند نافع، وخولف فيه لأن الكلام متصل.

﴿وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكْتُ﴾ [٧١] قال أحمد بن جعفر: تم، وهو عنده على

ألا يكون في الكلام تقديم ولا تأخير، ويكون المعنى: إنهم [لما] لم يأكلوا من طعام إبراهيم عليه السلام خافهم، فلما تبينوا ذلك في وجهه قالوا: ﴿لَا تَخَفْ﴾، فضحكت امرأته سرورًا بالبشارة بزوال الخوف، وكذا على قول من قال: إنها ضحكت تعجبًا من خوف إبراهيم، لأنه كان يقوم لمائة رجل، فتعجبت لخوفه من نفره ومن قال المعنى: فبشرناها بإسحاق فضحكت سرورًا لم يقف على ﴿فضحكت﴾ [٧١]، فأما أن يكون المعنى: فضحكت فحاضت فغير موجود في كلام العرب، ولا عن أحد من يوثق به من أهل التفسير: ﴿فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ﴾ [٧١] تمام عند الأخفش

وأبى حاتم على قراءة من قرأ^(١) ﴿ وَمِنْ وِرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ ﴾ [٧١] بالرفع، ومن قرأ ﴿ يَعْقُوبُ ﴾ بالنصب لم يقف عند أبى حاتم على ﴿ إِسْحَاقُ ﴾ وهى عنده قراءة غير مختارة، لأنه لم يبشر إلا بواحد، قال جل وعز ﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾^(٢)، وكذا ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ وقد ذكر يعقوب القراءة بالنصب، وزعم أن تفسيرها: وبشرناها بيعقوب قال وهذا تفسير مظلم، قال أبو جعفر: الذى تأوله أبو حاتم ﴿ وَيَعْقُوبُ ﴾ غلط عن الحداق من أهل العربية، لا يجوز عندهم: مررت بزيد ومن بعده عمرو، لضعف الخافض، ولكن [إن] قرأ يعقوب بالفتح جاز أن يقف، على ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ ﴾ ويكون قطعه صالحاً، والتقدير فيه: وهبنا لها يعقوب فيكون هذا جائزاً فى العربية كما قال: (من البسيط)

جئنى بمثل بنى بدر لقومهم أو مثل أسرة منظور بن سيار
أو عامر بن طفيل فى مركبة أو حارثاً يوم نادى القوم يا حار

والقطع التام ﴿ وَمِنْ وِرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ ﴾ [٧١].

﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [٧٢] قطع كاف والوقف بعده عند أبى حاتم.
﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [٧٣] والتمام فيه ﴿ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ [٧٣].

قال أبو حاتم ﴿ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [٧٤] تمام، [و] رأس آية.
﴿ لِحَلِيمٍ أَوْاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [٧٥] قطع تام وكذا ﴿ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مُرْدُودٍ ﴾ [٧٦].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتَكَ ﴾ [٨١] بالنصب والرفع فإنه كاف، ﴿ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ﴾ [٨١] وقف عند أبى حاتم واحتج بما روى من أن لوطاً عليه السلام قال لهم: لا تؤخروهم إلى الصبح فقالوا: ﴿ أليس الصبح بقريب ﴾ [٨١].

(١) اختلف فى يعقوب، فخفض، وابن عامر وحمزة بفتح الباء علامة جر عطفاً على لفظ إسحاق، أو نصب بفعل مقدر يفسر، ما دل عليه الكلام أى وهبنا يعقوب والباقون بالرفع.

(٢) سورة الذاريات (٢٨).

﴿حِجَارَةٌ مِنْ سَجِيلٍ مَنضُودٍ﴾ [٨٢] تمام عند الأخفش وأبى عبد الله ونافع وغلطوا في هذا لأن ﴿مُسُومَةٌ﴾ [٨٣] نعت لـ ﴿حِجَارَةٌ﴾ فلا يتم الكلام من قبل أن يأتونا به، والتمام عند أبى حاتم ﴿مُسُومَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [٨٣] وعند غيره ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِيَعِيدٍ﴾ [٨٣].

والقطع على رؤوس الآيات صالح إلى ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [٨٧] قال يعقوب: فهذا الوقف الكافي وغلط في هذا لأن بعض الكلام متصل ببعض، والمعنى عند الفراء^(١): ونترك أن نفعل في أموالنا ما نشاء، وله فيه قول آخر، على قول من قال الأمر كالنهي فيكون المعنى: أو تنهانا أن نفعل في أموالنا ما نشاء، وشبهه بقولهم: أضربك أن تسيء، أى أنهاك أن تسيء.

﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [٨٧] قطع تام، وأهل التفسير يقولون: هذا غلط على التهزيء، وحقيقة المعنى - والله أعلم - إنك الحليم الرشيد عند نفسك، والوقف بعد هذا عن أبى حاتم ﴿وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ [٨٨] وفى الكلام حذف أى ورزقنى منه رزقًا حسنًا أفتامرونى أن أعصيه.

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ [٨٨] عن نافع تم، وخولف فى هذا، لأن الكلام متصل بعضه ببعض، والتمام عند أبى حاتم ﴿أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ﴾ [٨٩] والتمام بعده ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [٩٠] والتمام ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ [٩١].

﴿إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [٩٢] قطع صالح وليس بتمام لأن ما بعده متصل بما قبله.

قال العباس بن الفضل: ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٩٣] كاف وهو رأس الآية، قال أبو جعفر: وليس بكاف ولا هو رأس آية، لأن ﴿مِنْ﴾ [٩٣] لا تخلو من إحدى جهتين: إما أن تكون فى موضع رفع بالابتداء وما بعدها خبرها، والجملة فى

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع الراء، ونافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي بالنصب (التيسير ١٢٥).

موضع نصب متعلقة بـ ﴿تعلمون﴾، وإما أن تكون فى موضع نصب بـ ﴿تعلمون﴾ مثل ﴿والله يعلمُ المُفسدَ من المصلح﴾^(١) فمن الجهتين لا يصلح الوقوف على ﴿تعلمون﴾ والتمام ﴿وآرتقبوا إني معكم رقيب﴾ [٩٣] وكذا ﴿فأصبحوا فى دارهم جائمين﴾ [٩٤].

قال أبو حاتم: ومن التمام ﴿كأن لم يغبوا فيها﴾ [٩٥] وقال غيره: التمام ﴿كما بعدت ثمود﴾ [٩٥].

﴿فاتبعوا أمر فرعون﴾ [٩٧] قطع كاف، وكذا ﴿فأوردهم النار﴾ [٩٨].
 ﴿وأتبعوا فى هذه لعنة ويوم القيامة﴾ [٩٨] تمام عند أحمد بن موسى.
 ﴿بئس الرفد المرفود﴾ [٩٩] قطع كاف، وكذا ﴿نقصه عليك منها قائمٌ وحصيد﴾ [١٠٠] وكذا ﴿وما زادوهم غير تسيب﴾ [١٠١] وكذا ﴿إذا أخذ القرى وهى ظالمة﴾^(٢) [١٠٢] والتمام ﴿إن أخذهم شديدا﴾ [١٠٢].
 ﴿لمن خاف عذاب الآخرة﴾ [١٠٣] قطع كاف والتمام ﴿وذلك يوم مشهود﴾ [١٠٣].

وعن نافع ﴿يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه﴾ [١٠٥] تم.
 ﴿فمنهم شقى وسعيد﴾ [١٠٥] قطع حسن.
 ﴿إلا ما شاء ربك﴾ [١٠٧] الأول والثانى قطع كاف عند أبى حاتم.
 قال أبو عبد الله ﴿وأما الذين سعدوا فى الجنة﴾ [١٠٨] إن شئت وقفت ها هنا وإن شئت وقفت ﴿إلا ما شاء ربك﴾ قال أبو جعفر: الوقوف على ﴿ففى

(١) سورة البقرة: آية (٢٢٠).

(٢) قرأ عاصم الجحدري وطلحة بن مصرف، (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى) وعن الجحدري أيضاً (وكذلك أخذ ربك...) كالجماعة إذا أخذ ربك القرى.

قال المهدوى: من قرأ (وكذلك أخذ ربك إذ أخذ) فهو إخبار عما جاءت به العادة فى إهلاك من تقدم من الأمم، والمعنى: وكذلك أخذ ربك من الأمم المهلكة إذ أخذهم، وقراءة الجماعة على أنه مصدر، والمعنى: كذلك أخذ ربك من أراد إهلاكه متى أخذه، فإذا لما مضى، أى حين أخذ القرى، وإذا للمستقبل. (القرطبي: ٣٣٢٣/٥).

الجنة ﴿ ليس بتمام لأن ﴿خالدين﴾ [١٠٨] يعمل فيه ما قبله، وإن وقفت على ﴿إلا ما شاء ربك﴾ فى قصة أهل النار وهو كاف، وليس بكاف فى قصة أهل الجنة، لأن بعده ﴿عطاء غير مجدوذ﴾ [١٠٨] منصوب على المصدر يعمل فيه معنى ما قبله، إلا أن تنصبه بإضمار فعل، يكون الوقوف على ما قبله صالحاً، وإن كان ظاهره حسناً، لأنه كلام كأنه مستوفى، يدل على ذلك أن الضحاك قال: يدخل قوم النار من الموحدين ثم يخرجهم الله جل وعز منها، فذلك قوله ﴿فأما الذين شقوا فى النار﴾ [١٠٦] ثم قال: ﴿إلا ما شاء ربك﴾ أى من إخراجهم قال: وكذا ﴿وأما الذين سعدوا فى الجنة﴾ ثم قال ﴿إلا ما شاء ربك﴾ أى من مقامهم فى النار بذنوبهم، ثم أدخلوا الجنة، وكذا روى عن جابر بن عبد الله، وفى الآية أقوال هذا أولاً لأنه قال به صحابى، ولا يعرف عن أحد من الصحابة خلافه، وأكثر الأقوال بعده أقوال المتأخرين.

﴿عطاء غير مجدوذ﴾ قطع تام، وكذا ﴿غير منقوص﴾ [١٠٩].

﴿فاختلف فيه﴾ [١١٠]، قطع صالح، والتمام ﴿لفى شك منه مريب﴾ [١١٠]

وكذا ﴿إنه بما تعملون خبير﴾ [١١١].

﴿ولا تطغوا﴾ [١١٢] قطع كاف وكذا ﴿إنه بما تعملون بصير﴾ [١١٢] وكذا

﴿فتمسككم النار﴾ [١١٣] وكذا ﴿ثم لا تنصرون﴾ [١١٣] وكذا ﴿وزلفاً من

الليل﴾ [١١٤] وكذا ﴿ذكرى للذاكرين﴾ [١١٤] والتمام ﴿فإن الله لا يضيع أجر

المحسنين﴾ [١١٥].

﴿أولو بقية ينهون عن الفساد فى الأرض﴾ [١١٦]، وقف عند أبى حاتم،

وخولف فيه لأن بعده استثناء، والوقف ﴿إلا قليلاً ممن أئجينا منهم﴾ [١١٦]

والتمام ﴿وكانوا مجرمين﴾ [١١٦].

قال أبو عبد الله: ﴿وأهلها مصلحون﴾ [١١٧] تمام الكلام، وهو مذهب الفراء

أى ما كان ليهلكهم وهذه حالهم، وقد قال غيره: إن المعنى إن الله لا يهلكهم

بالشرك، وجعل معنى «بظلم»: [١١٧] بشرك حتى يفسدوا مع ذلك ويظلموا.

﴿ولا يزالون مُختلفين﴾ [١١٨] ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [١١٩]
متصلاً بما قبله، وإن قدرته بمعنى ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمَلَانَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [١١٩] ولذلك خلقهم، وصلت بعض الكلام ببعض.
﴿مَا نُثِبْتُ بِهِ فؤادك﴾ [١٢٠] قطع كاف وكذا ﴿وَذَكَرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٢٠]
﴿وَانتظروا إِنَّا مُنتظرون﴾ [٢٢١] التمام.
﴿فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [١٢٣] قطع كاف، والتمام آخر السورة [والله أعلم].

سورة يوسف

- ﴿الر تلك آيات الكتاب المبين﴾ [١] قطع تام، وكذا ﴿لعلكم تعقلون﴾ [٢].
- ﴿بما أوحينا إليك هذا القرآن﴾ [٣] قطع صالح.
- ﴿وإن كنت من قبله لمن الغافلين﴾ [٣] ليس بتمام لأنه يجوز أن تكون ﴿إذ﴾ [٤] داخلة في الصلة، أى لمن الغافلين ذلك الوقت، ولا يتم الكلام على الموصول دون الصلة ويجوز أن تكون متعلقة بـ ﴿كنت﴾ فلا يتم الكلام أيضاً، والتمام ﴿رأيتهم لى ساجدين﴾ [٤].
- ﴿فيكيدوا لك كيداً﴾ [٥] قطع كاف وكذا ﴿عدو مبين﴾ [٥].
- ﴿كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق﴾ [٦] عن نافع قال: تم، والتمام عند غيره ﴿إن ربك عليم حكيم﴾ [٦].
- ﴿آيات للسائلين﴾ [٧] ليس بتمام لأن ﴿إذ﴾ [٨] متعلقة بما قبلها والتمام ﴿وتكونوا من بعده قوماً صالحين﴾ [٩] وكذا ﴿إن كنتم فاعلين﴾ [١٠] وكذا ﴿وإننا له لحافظون﴾ [١٢] وكذا ﴿وأنتم عنه غافلون﴾ [١٣] وكذا ﴿إننا إذا لخاسرون﴾ [١٤] وكذا رؤوس الآيات إلى ﴿بل سألنا لكم أنفسكم أمراً﴾ [١٨] قال يعقوب فهذا الوقف الكافي، ثم قال الله جل وعز: ﴿فصبر جميل﴾ [١٨] قال ويجوز ﴿فصبراً جميلاً﴾، وهو بحرف أبي يقرأ الأول ﴿فصبراً جميلاً﴾ والثانى ﴿فصبراً جميلاً﴾ والتمام عند غير يعقوب ﴿والله المستعان على ما تصفون﴾ [١٨] والوقف الكافي بعده عند أبي حاتم ﴿قال يا بشرى هذا غلام﴾ [١٩] وكذا عنده ﴿وأسرؤه بضاعة﴾ [١٩] والتمام ﴿والله عليم بما يعملون﴾ [١٩].
- ﴿وشروه بثمن بخس دراهم معدودة﴾ [٢٠] عن نافع: تم، والتمام عند غيره: ﴿وكانوا فيه من الزاهدين﴾ [٢٠].
- ﴿أو نتخذة ولداً﴾ [٢١] كاف عند أبي حاتم، وكذا عنده ﴿من تأويل

الأحاديث ﴿ والتمام ﴾ ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿ [٢١] وكذا ﴾ وكذلك نَجْزَى الْمُحْسِنِينَ ﴿ [٢٢].

﴿ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ ﴾ [٢٣] عن نافع: تم، وقال أحمد بن جعفر التمام ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ (١) [٢٣] وهو كما قال لأن ﴿ وَقَالَتْ ﴾ معطوف على ﴿ وَغَلَقَتْ ﴾.

﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [٢٣] قطع تام ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ﴾ [٢٤] قطع تام على قول من قال: إنه لم يهم بها، وذهب إلى أن التقدير: ولولا أن رأى برهان ربه هم بها، قال أبو حاتم: قال لى أبو عبيدة وأنا أقرأ عليه كتابه فى القرآن هو على التقديم والتأخير، أى لولا أن رأى برهان ربه لهم بها، أى لم يهم، قال أبو جعفر: وخولف أبو عبيدة فى هذا، وقيل كان ضعيفاً فى العربية، لأنه لا يجوز الاستثناء بالفعل الماضى، لا يجوز قام زيد لولا عمرو، ولا قام زيد إن شاء الله، حتى قال بعض النحويين: لو كان كما قال لكان ولهم بها، وقيل الوقف ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾ [٢٤] منهم من جعل الهم الثانى كالمهم الأول، وهذا قول أبى عبيدة، قال: ولم يذكر الله جل وعز معاصى الأنبياء ليدمهم بها، ولكن لئلا ييأس الناس، واحتج بما روى عن ابن عباس وغيره من أئمة المسلمين، وقال غيره: الهم الثانى خلاف الهم الأول، لأن الهم الثانى إنما هو يخطر بالأنبياء والصالحين من احتيال الشياطين وهوى الأنفس، كما قال النبى ﷺ: «إِنَّهُ لِيَغَانِ عَلَى قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ مِائَةَ مَرَّةٍ» (٢).

وقال أبو حاتم: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَى بَرهَانَ رَبِّهِ ﴾ [٢٤] وقف جيد.

(١) قال الصباغ: قرأ نافع وابن ذكوان (هيت) بكسر الهاء وباء ساكنة، وفتح التاء وهشام له فيها وجهان أحدهما كنافع إلا أنه همزه وصححه فى النشر، وثانيهما كسر الهاء مع الهمز، وضم التاء وصوبه الداني، وجمع الشاطبي الوجهين، وإن كان الثانى ليس من طريقه ليجرى على الصواب، وقرأ ابن كثير بفتح الهاء والتاء وسكون الباء (تقريب النفع ص ١٣٦).

(٢) حديث صحيح: رواه الإمام مسلم فى صحيحه (٢٠٧٥).

﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [٢٤] قطع حسن، وكذا ﴿إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٢٥] وكذا ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي﴾ [٢٦] قال أبو عبد الله ﴿إِنَّ كَيْدَكُمْ عَظِيمٌ﴾ [٢٨] تمام الكلام.

عن نافع ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [٢٩] تم، وهو قول أبي حاتم قال: ثم أقبل على المرأة فقال ﴿وَاسْتَغْفِرِي لَذَنبِكَ إِنَّكَ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ [٢٩] قطع تام، وكذا ﴿إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [٣٠].

﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾ [٣١] ليس بتمام لأن ﴿وَأَعْتَدْتُ﴾ [٣١] معطوف على ﴿أرسلت﴾ وكذا ﴿مُتَكِنًا﴾ [٣١] لأن ﴿وَأَتَتْ﴾ [٣١] معطوف.

وعن نافع ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [٣١] تم، وقال غيره: التمام ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [٣١].

قال أبو حاتم: ومن الكافي ﴿فَاسْتَعْصِمْ﴾ [٣٢].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿قَبِيلٌ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾ [٣٧] فإنه كاف عند أبي حاتم.

قال الأخفش ﴿ذَلِكُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ [٣٧] ها هنا تم الكلام.

﴿وَاتَّبَعَتْ مَلَأَ أَبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [٣٨] كاف عند أبي حاتم، وكذا عنده ﴿مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [٣٨] والكافي عند غيره ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ﴾ [٣٨] فالتمام ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ [٣٨].

ثم القطع على رؤوس الآيات صالح إلى ﴿فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ﴾ [٤١] فإنه تمام عند الأخفش واحتج بالحديث، فلما عبر لهما الرؤيا قالوا: كذبنا ما رأينا شيئاً، فقال لهما: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ [٤١] قال أبو جعفر: وهذا المعنى يروى عن عبد الله بن مسعود.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿فَأَرْسَلُونِ﴾ [٤٥] فإنه تمام عند نافع وأبي عبد الله وأحمد بن جعفر قال ثم ابتداء النداء، فقال: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾.

﴿لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [٤٦] قطع كاف.

ثم القطع على رؤوس الآيات صالح إلى ﴿وفيه يعصرون﴾ [٤٩].
ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿وإنه لمن الصادقين﴾ [٥١] فإنه تمام
على قول من قال: المعنى فقال يوسف ذلك ﴿ليعلم أنى لم أخنه بالغيب﴾ [٥٢]
وليس بوقف على قول ابن جريج: إنه ذكر أن فى الكلام تقديمًا وتأخيرًا، وأن
المعنى إن كيدهن عظيم ذلك ليعلم.

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب﴾ فهذا الكافى من
الوقف، وخولف فى هذا لأنه لو كان كافياً لكسرت ﴿إن﴾ قال: والاستقصاء
﴿وإن الله لا يهدى كيد الخائنين﴾ [٥٢] وهذا تمام عند الأخفش وأبى حاتم،
واحتجا بالحديث: إن يوسف ﷺ لما قال ﴿ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب وأن الله
لا يهدى كيد الخائنين﴾ قال له جبريل ﷺ ولا حين هممت بها، فقال: ﴿وما
أبرئ نفسى﴾ [٥٣] وهذا القول يروى عن أبى صالح وغيره من أهل التأويل^(١).

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿يتبوا منها حيث شاء﴾ [٥٦].
ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿إلا أن يحاط بكم﴾ [٦٦] فإنه كاف.

(١) قال القرطبى (٥/٣٤٣٨): «قيل هو من قول المرأة، وقال القشيرى: فالظاهر أن قوله: (ذلك ليعلم) وقوله: (وما أبرئ نفسى) من قول يوسف. قلت: إذا احتمل أن يكون من قول المرأة فالقول به أولى حتى نبرئ يوسف من حل الإزار والسراويل، وإذا قدرناه من قول يوسف فيكون مما خطر بقلبه، على ما قدمناه من القول المختار فى قوله: (وهم بها).

قال أبو بكر الأنبارى: من الناس من يقول: (ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب) إلى قوله: (إن ربي غفور رحيم) من كلام امرأة العزيز لأنه متصل بقوله: (أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين) وهذا مذهب الذين ينفون الهم عن يوسف عليه السلام، فمن بنى على قولهم قال: من قوله: (قالت امرأة العزيز) إلى قوله: (إن الله غفور رحيم) كلام متصل بعبضه ببعض، ولا يكون فيه وقف تام على حقيقة، ولسنا نختار هذا القول ولا نذهب إليه، وقال الحسن: لما قال (ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب) كره نبي الله أن يكون قد زكى نفسه فقال: (وما أبرئ نفسى) وتزكية النفس مذمومة، قال الله تعالى: ﴿فلا تركوا أنفسكم﴾ وقد بيناه فى «النساء» وقيل: هو من قول العزيز، أى وما أبرئ نفسى من سوء الظن بيوسف اهـ.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن أيضاً إلى ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [٧٦] فإنه كاف على قراءة من قرأ^(١) ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِنْ نَشَاءٍ﴾ [٧٦] ومن قرأ ﴿يَرْفَعُ﴾ بالياء فإن وقفه الكافي ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [٧٦].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿مَا نَبَغِي﴾ [٦٥] فإنه كاف إن جعلت ﴿مَا﴾ نافية، وإن جعلتها استفهاماً وقدرت المعنى: أى شىء نبغى و﴿هَذِهِ بَضَاعَتُنَا﴾ [٦٥] لم يكن كافياً، وكان الكافي ﴿ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ [٦٥] والكافي بعده ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ [٦٦].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ [٨٠] فإنه كاف إن جعلت ﴿مَا﴾ زائدة للتوكيد أو مصدرأ، وإن جعلتها معطوفة فى موضع نصب على ﴿أَنْ﴾ و﴿قَفْتُ عَلَى﴾ أو يحكم الله لى وهو خَيْرُ الحاكمين﴾ [٨٠] وكان هذا كافياً، وليس بتمام لأن ما بعده متصل به، والتمام ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ [٨٢].

قال الأخفش ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [٨٣] هو تمام.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [٨٦] عن نافع: تم.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [٩٠] عن نافع [تم].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمْ﴾ [٩٢] فإن الأخفش زعم أن ها هنا القطع، قال ثم قال: ﴿الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [٩٢] على الدعاء وفيما روينا عن نافع قال: ﴿لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ﴾ [٩٢] تم، وتابعه على هذا محمد بن عيسى وأحمد بن جعفر ﴿قَالَ لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ﴾ تم، ثم دعا لهم فقال: ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ والتفسير يدل على هذا، قال محمد بن إسحاق: أى لا تأنيب عليكم اليوم فيما صنعتهم.

(١) قال أبو حيان الأندلسى: قرأ الكوفيون وابن محيصن (نرفع) بالنون، ويعقوب بالياء فى (يرفع ويشأ) وقرأ عيسى البصرى نرفع بالنون.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿قال سوف أستغفر لكم ربي﴾ [٩٨] فإنه كاف ويروى أنه إنما أحرَّ الاستغفار لهم، حتى استغفر لهم ليلة الجمعة وقت السحر، والتمام ﴿إنه هو الغفور الرحيم﴾ [٩٨].

﴿وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمين﴾^(١) [٩٩] عن نافع: تم.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿وكأين من آية في السموات والأرض﴾ [١٠٥] فيما روينا عن نافع: تم، قال أبو جعفر: وهذا لا وجه له في العربية ولا في المعنى وهو أيضاً يقرأ ﴿والأرض﴾ بالخفض، وقال الأخفش ﴿وكأين من آية في السموات﴾ انقطع الكلام على قراءة من رفع ﴿الأرض﴾، قال أبو جعفر: هذه قراءة لا نعلم أحداً قرأ بها، وليس معناه بالصحيح، والقطع الكافي ﴿وهم عنها معرضون﴾ [١٠٥] إلا على قراءة السدى فإنه يقرأ ﴿والأرض يَمرون عليها﴾ [١٠٥] فعلى هذه القراءة يصلح الوقوف على ﴿وكأين من آية في السموات﴾ لأنه ينصب ﴿الأرض﴾ بإضمار فعل.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله﴾ [١٠٨] فإنه تمام عند الأخفش وتابعه عليه أبو حاتم، وهو مروى عن نافع، ثم يبتدئ ﴿إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني﴾ [١٠٨] وقال غيرهم: التمام ﴿وما أنا من المشركين﴾ [١٠٨] وجعلوا ﴿على بصيرة﴾ متصلاً بـ ﴿أدعو﴾ وجعلوا ﴿أنا﴾ توكيد للمضمّر الذي في ﴿أدعو﴾.

﴿من أهل القرى﴾ [١٠٩] قطع كاف وكذا ﴿ولدار الآخرة خير للذين اتقوا﴾ [١٠٩] والتمام ﴿أفلا تعقلون﴾ [١٠٩].

﴿فنجي من نساء﴾ [١١٠] قطع صالح.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى آخر السورة.

(١) قال ابن جريج: أي سوف أستغفر لكم ربي إن شاء الله، قال: وهذا من تقديم القرآن وتأخيرها، قال النحاس: يذهب ابن جريج إلى أنهم قد دخلوا مصر فكيف يقول: (ادخلوا مصر إن شاء الله) وقيل: إنما قال: (إن شاء الله) تبركاً وحرماً (أمين) من القحط، أو من فرعون، وكانوا لا يدخلونها إلا بجواز. (٣٤٩٢ قرطبي).

سورة الرعد

﴿ المر ﴾ [١] قطع كاف إذا لم ترافع به ما بعده ﴿ تلك آيات الكتاب ﴾ [١]
تمام عند الأخفش وأبى حاتم، قال أبو جعفر: وكذا يجب على قراءة مجاهد، لأنه
قال: ﴿ تلك آيات الكتاب ﴾: التوراة والإنجيل ﴿ والذي أنزل إليك من ربك الحق ﴾
[١]: القرآن، قال أبو جعفر: فالتمام على هذا ﴿ تلك آيات الكتاب ﴾ ﴿ والذي
أنزل إليك من ربك ﴾ مبتدأ و ﴿ الحق ﴾ خبره وفيه وجه آخر يكون ﴿ الذي ﴾ فى
موضع خفض أى هذا تلك آيات الكتاب وآيات الذى أنزل إليك من ربك، فيكون
هذا الوقف ثم قلت: الحق، أى هو الحق أو ذلك الحق و ﴿ الحق ﴾ تمام عند الأخفش
ونافع وكاف عند أبى حاتم.

﴿ ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ﴾ [١] قطع تام.

﴿ الله الذى رفع السموات ﴾ [٢] قطع كاف إن جعلت التقدير: ترونها بغير
عمد، أى ترون السموات بغير عمد، كما روى عن ابن عباس: لها عمد لا ترونها.
فإن جعلت المعنى: على ما قال الأخفش ليس عمد ترى ولا عمد لا ترى فالوقف
﴿ بغير عمد ترونها ﴾ [٢] صالح وكذا ﴿ وسخر الشمس والقمر ﴾ [٢] وكذا
﴿ كل يجرى لأجل مسمى ﴾ [٢] وكذا ﴿ يدبر الأمر ﴾ [٢] على أن يكون إخباراً
والتمام ﴿ لعلكم بلقاء ربكم توقنون ﴾ [٢].

﴿ وجعل فيها رواسي وأنهاراً ﴾ [٣] قطع كاف وكذا ﴿ ومن كل الثمرات
جعل فيها زوجين اثنين ﴾ [٣] والتمام ﴿ إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾
[٣].

قال الأخفش: ﴿ وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب ﴾ [٤] فهذا
وقف إن شاء الله إذا قرأت ﴿ وزر ونخيل ﴾^(١) [٤] بالرفع وإذا جررت فالتمام
﴿ يسقى بماء واحد ﴾ [٤] قال أبو جعفر: وإن جعلت: ﴿ وزر ونخيل ﴾ معطوفاً

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص (زرع ونخيل صنوان وغير) برفع الأربعة والباقون بخفضها
(تقريب النفع ص ١٣٨)، (الكشف ١٩/٢).

على ﴿قطع﴾ لم يكف الوقف على ﴿من أعناب﴾ فإن قطعتة مما قبله جاز ما قال، وقد قرأ الحسن ﴿وجنات من أعناب﴾ فأول ما فيه أن يكون معناه: وجعل فيها رواسى وجنات من أعناب ويجوز أن يكون تقديره: وسخر الشمس والقمر وجنات من أعناب، وإن قرأت ﴿ونفضل﴾^(١) [٤] بالنون صلح الوقف على يسقى بماء واحد، وإن قرأت بالياء ﴿ويفضل﴾ وقفت على ﴿فى الأكل﴾ [٤] والتمام ﴿إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ [٤].

قال الأخفش: ﴿وإن تعجب فعجب قولهم إذا كنا تراباً﴾ [٥] هذا التمام وخولف فى هذا لأن الكلام متصل.

﴿إنالفى خلق جديد﴾ [٥] قطع حسن، وكذا ﴿هم فيها خالدون﴾ [٥].
﴿وقد خلت من قبلهم المثالات﴾ [٦] كاف عند أبى حاتم والتمام ﴿وإن ربك لشديد العقاب﴾ [٦].

قال أبو حاتم ﴿إنما أنت منذر﴾ [٧] تام قال ﴿ولكل قوم هاد﴾ [٧] تام، [وهو] مذهب نافع.

﴿وما تغيض الأرحام وما تزداد﴾ [٨] قطع كاف وكذا ﴿وكل شئ عنده بمقدار﴾ [٨] والتمام ﴿الكبير المتعال﴾ [٩].

﴿سواء منكم من أسر القول ومن جهر به﴾ [١٠] قال الأخفش: هذا التمام وقال أبو حاتم: كاف.

﴿ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهاري﴾ [١٠] قال الأخفش: تام وقال أبو حاتم: كاف.

﴿له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه﴾ [١١] قال الأخفش: تمام قال: ثم قال ﴿من أمر الله﴾ [١١] أى: هم من أمر الله، قال أبو جعفر: وكذا قال مجاهد: الحفظة من أمر الله وقال غيره: حفظهم إياه من أمر الله، وقول الفراء: إن المعنى له معقبات من أمر الله، فعلى هذا لا يتم الكلام على ﴿يحفظونه﴾ وكذا على قول من قال: هم الشرط والسلاطين لهم أعوان يحفظونهم من قضاء الله (١) قال الصباغ: قرأ الإخوان: (ونفضل) بالياء التحتية والباقون بالنون (تقريب النفع ١٣٨).

- على ما يتوهمون، والتمام عند نافع ﴿من أمر الله﴾ .
- ﴿حتى يُغَيَّرُوا ما بأنفسهم﴾ [١١] قطع تام .
- ﴿فَلا مردُّ له﴾ [١١] قطع صالح، والتمام ﴿وما لهم من دونه من وال﴾ [١١] .
- قال أبو عبد الله: ﴿وهو شديدُ المحال﴾ [١١] ﴿له دعوةُ الحقِّ﴾ [١٤] تمام .
- ﴿وما هو ببالغه﴾ [١٤] تمام عند الأخفش وأحمد بن موسى .
- ﴿وما دعاءُ الكافرين إلا في ضلال﴾ [١٤] قطع تام .
- ﴿طوعاً وكرهاً﴾ [١٥] ليس بكاف لأن ﴿وظلالهم﴾ [١٥] معطوف على ﴿من﴾ [١٥] أى الله يتقادون فى السموات والأرض، وكذا ﴿وظلالهم﴾ والتمام عند الأخفش ﴿بالغدو والآصال﴾ [١٥] والتمام بعده عنده ﴿قل من ربِّ السموات والأرض قل الله﴾ [١٦] والتمام بعده ﴿لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضراً﴾ [١٦] وبعبده ﴿قل هل يستوى الأعمى والبصير﴾ [١٦] وبعبده ﴿أم هل تستوى الظلمات والنور﴾ [١٦] وبعبده ﴿فتشابه الخلق عليهم﴾ [١٦] هذا كله عند الأخفش تمام .
- ﴿وهو الواحد القهار﴾ [١٦] قطع حسن .
- قال يعقوب: ومن الوقف ﴿فاحتمل السيل زبداً رابياً﴾ [١٧] فهذا الكافى من الوقف ﴿أو متاع زبداً مثله﴾ [١٧] .
- قال أحمد بن جعفر ﴿كذلك يضرب الله الحق والباطل﴾ [١٧] قطع كاف .
- ﴿وأما ما ينفعُ الناس فيمكث فى الأرض﴾ [١٧] قال أحمد بن جعفر: تم .
- وقال الأخفش: ﴿كذلك يضربُ الله الأمثال﴾ [١٧] تمام .
- ﴿للذين استجابوا لربِّهم الحسنى﴾ [١٨] قال الأخفش: تمام أى: للذين استجابوا لربهم الجنة .
- قال أبو حاتم: ومن الكافى ﴿ومأواهم جهنم﴾ [١٨] ثم قال جل وعز ﴿وبئس المهاد﴾ [١٨] .
- قال أبو حاتم: ومن التمام ﴿أفمن يعلم أن ما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى﴾ [١٩] وهو قول أحمد بن موسى .

﴿إنما يتذكر أولو الألباب﴾ [١٩] كاف عند العباس بن الفضل، وخولف في ذلك لأن ﴿الذين يوفون بعهد الله﴾ [٢٠] بدل من ﴿أولو الألباب﴾، فلا يكفى الوقف على المبدل منه.

﴿ولا ينقضون الميثاق﴾ [٢٠] وقف عند أبي حاتم، وخولف فيه لأن ﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل﴾ [٢١] عطف من صلة الأول.

﴿ويخافون سوء الحساب﴾ [٢١] وقف عند أبي حاتم، وخولف فيه لأن ﴿والذين﴾ [٢٢] بعده داخل فيما دخل فيه الأول.

﴿أولئك لهم عقبي الدار﴾ [٢٢] قال العباس بن الفضل ﴿عقبى الدار﴾ تمام فإن كان أراد هذا فليس بتمام لأن ﴿جنات عدن﴾ [٢٣] بدل من ﴿عقبى﴾. و﴿ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم﴾ [٢٣] تمام عند نافع، وأبى عبد الله.

﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب﴾ [٢٣] تمام عند الأخفش وأحمد بن موسى.

﴿فنعم عقبى الدار﴾ [٢٤] قطع تام.

و ﴿سوء الدار﴾ [٢٥] تام.

﴿الله ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ [٢٦] تمام عند نافع.

﴿وما الحياة الدنيا فى الآخرة إلا متاع﴾ [٢٦] قطع تام.

﴿ويهدى إليه من أناب﴾ [٢٧] تمام عند العباس بن الفضل، وكذا عنده ﴿ألا

بذكر الله تطمئن القلوب﴾ [٢٨] وخولف فيهما لأن ﴿الذين آمنوا وعملوا

الصالحات﴾ [٢٩] بدل من ﴿أناب﴾ [٢٧] وكذا ﴿الذين آمنوا وعملوا

الصالحات﴾ [٢٩] وقد يجوز أن يكون ﴿ويهدى إليه من أناب﴾ تماماً. ثم يتدئ

﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله﴾ ثم يجعل ﴿الذين آمنوا وعملوا

الصالحات﴾ بدلاً من ﴿الذين﴾ الأول، ويكون خبر المبتدأ ﴿طوبى لهم﴾ [٢٩]

ويجوز أن يجعل الأول بدلاً من ﴿من﴾ ويكون التمام ﴿تطمئن القلوب﴾ [٢٨]

ثم يتدئ ﴿الذين آمنوا﴾ ويكون الخبر ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾ [٢٩] تمام.

قال أحمد بن موسى ﴿كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم﴾ [٣٠] تمام وخولف في هذا لأن لام كى متعلقة بما قبلها، والتمام عند نافع ﴿لتتلوا عليهم الذى أوحينا إليك﴾ [٣٠] وهو كاف عند أبى حاتم وكذا ﴿وهم يكفرون بالرحمن﴾ [٣٠] وكذا ﴿قل هو ربى لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب﴾ [٣٠].

﴿ولو أن قرآنًا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلّم به الموتى﴾ [٣١] تمام عند الأخفش مع المضمّر الذى فيه، وهو قول أبى حاتم: أى لكان هذا القرآن ومذهب الفراء أن المعنى: وهم يكفرون بالرحمن ولو أن قرآنًا فعل به هذا، ويذهب الكسائى: أنه معنى «لو» معنى: «وددنا» فلا يحتاج إلى جواب، وفيه قول رابع، يكون المعنى: لو فعل به هذا لما آمنوا.

﴿بل لله الأمر جميعاً﴾ [٣١] تمام، وكذا ﴿أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً﴾ [٣١] تمام عند الأخفش.

﴿حتى يأتى وعد الله﴾ [٣١] قطع كاف، والتمام ﴿إن الله لا يخلف الميعاد﴾ [٣١].

﴿فأملت للذين كفروا ثم أخذتهم﴾ [٣٢] وقف عند أبى حاتم والتمام ﴿فكيف كان عقاب﴾ [٣٢].

﴿أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت﴾ [٣٣] تمام عند الأخفش، وفيه حذف الهاء، أى: أفمن هو قائم على كل نفس يحفظها ويحفظ عليها عملها كآلتهم التى لا تنفع ولا تضر.

﴿وجعلوا لله شركاء قل سموهم﴾ [٣٣] تمام عند أحمد بن جعفر، أى سموهم تخلق أو تنفع.

﴿أم تبنونه بما لا يعلم فى الأرض﴾ [٣٣] قطع كاف، وكذا ﴿وصدوا عن السبيل﴾ [٣٣].

﴿ومن يضل الله فما له من هاد﴾ [٣٣] قطع حسن وكذا ﴿ولعذاب الآخرة أشق﴾ [٣٤] والتمام ﴿وما لهم من الله من واق﴾ [٣٤].

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [٣٥] تمام عند الأخفش والمعنى عنده: ومما وصف لكم مثل الجنة التي وعد المتقون، وعلى قول الفراء: ليس بتمام لأن الخبر بعده وهو ﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [٣٥] قال كما تقول: حلية فلان أسمر، وكذا على قول من قال: المعنى مثل الجنة التي وعد المتقون جنة تجرى من تحتها الأنهار.

قال أبو حاتم: ومن التمام ﴿أَكَلَهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [٣٥].

﴿وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [٣٥] قطع تام.

﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يَنْكُرُ بَعْضَهُ﴾ [٣٦] قطع كاف، والتمام ﴿وَالِيَهُ مَأَبٌ﴾

[٣٦].

﴿حَكَمًا عَرَبِيًّا﴾ [٣٧] قطع كاف والتمام ﴿وَلَا وَاقٍ﴾ [٣٧].

قال أبو حاتم: ومن التمام ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [٣٨].

قال: ومن الكافى ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾^(١) [٣٩].

﴿أَمِ الْكِتَابِ﴾ [٣٩] قطع تام، وكذا ﴿وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [٤٠].

﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [٤١] قطع حسن.

﴿فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾ [٤١] قطع كاف، والتمام ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى

الدار﴾ [٤٢] قال الأخفش: من قرأ ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ﴾ [٤٣] فتمامه ﴿بَيْنِي

وبينكم﴾ [٤٣]، ومن قرأ^(٢) ﴿وَمِنْ عِنْدِهِ﴾، وهو عبد الله بن سلام، فتمامه آخر

السورة.

(١) واختلفوا فى تخفيف الباء وتشديدها من قوله: (ويثبت وعنده أم الكتاب) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم: (ويثبت) ساكنة التاء خفيفة الباء.

وقرأ نافع وابن عامر وحزمة والكسائى: (ويثبت) مفتوحة التاء مشددة الباء (السبعة ٣٥٩).

(٢) انظر: معانى القرآن (٦٧/٢).

سورة إبراهيم عليه السلام

قال أحمد بن موسى ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [١] وقف التمام
فيمن رفع، ومن خفض فوقه التام ﴿مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٢]
وهذا وقف التمام في القراءتين جميعاً.

﴿وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ ليس بتمام لأن ﴿الَّذِينَ﴾ [٣] نعت لـ
﴿الْكَافِرِينَ﴾ والقطع الكافي ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [٣] والتمام ﴿أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ
بَعِيدٍ﴾ [٣].

قال أبو حاتم: ومن الوقف ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾
[٤].

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿فِيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [٤] فهذا
الكافي من الوقف، واستقصاؤه آخر الآية.

﴿وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [٥] قطع كاف، والتمام ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ
شَكُورٍ﴾ [٥].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ
نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودٍ﴾ [٩] فإن هذا تمام عند أبي حاتم.

وقال أحمد بن جعفر: ﴿وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ [٩] تم.

وعن نافع ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾ [٩] تم.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾
[١٤] فإنه تمام.

قال أبو جعفر: على ما روينا عن نافع وأبي حاتم والتمام بعده عنده ﴿وَوَخَّافٍ
وَعِيدٍ﴾ [١٤].

﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [١٧] قطع كاف، والتمام ﴿وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [١٧]
والتمام بعده على قول الأخفش: وهو يشبه قول سيبويه.

﴿مِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ [١٨] والتقدير: وما نقص عليكم مثل الذين كفروا بربهم، ومن جعل الخبر فيما بعده كان وقفه التام ﴿ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ البعيد﴾ [١٨].

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ [١٩] قطع كاف، قال أبو حاتم وكذا إن قرأت^(١) ﴿خالقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ﴾ فإن قرأت ﴿خالقُ السَّمَوَاتِ﴾ بالنصب كان الوقف ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [١٩] قال أبو جعفر: والقول كما قال، لأن ﴿خالقُ السَّمَوَاتِ﴾ نعت، والخبر ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [١٩] ﴿وما ذلك على الله بعزيز﴾ [٢٠].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ﴾ [٢٢] فهذا كاف، والتتام ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٢٢].

﴿خالدين فيها بإذن ربهم﴾ [٢٣] كاف، والتتام ﴿تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [٢٣]. ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾ [٢٧] فإنه كاف على أن يجعل الذي بعده خبراً بعد خبر، وكذا ﴿يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ [٢٧] والتتام ﴿وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [٢٧].

﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ البَوَارِ﴾ [٢٨] عن نافع قال: تم، وكذا قال أحمد بن جعفر: وهو غلط لأن ﴿جهنم﴾ [٢٩] بدل من ﴿دار البوار﴾ ولكن القطع الكافي ﴿جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا﴾ [٢٩] والتتام ﴿وَبَشِّرِ القَرَارُ﴾ [٢٩].

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا لِيضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [٣٠] كاف عند أبي حاتم.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ﴾ [٣٤] على قراءة

(١) قرأ حمزة والكسائي (خالق السموات) وفي النور بألف أيضاً.

وقرأ الباقون في السورتين (خلق السموات) على فعل و(الأرض) نصباً.

قال أبو منصور: من قرأ (خالق السموات) فالسموات في موضع الخفض لإضافة خالق إليها، و(الأرض) معطوف عليها بالكسر، ومن قرأ (خلق السموات) نصبها، وعطف (الأرض) عليها، غير أن تاء الجماعة تخفض في موضع النصب. (المعاني ٢٣٤، ٢٣٥)، (السبعة ٣٦٢)، (الكشف ٢/٢٥).

سلام أبي المنذر فإنه يقرأ^(١) ﴿من كل﴾ منونًا، فيكون قطعًا كافيًا ثم يبتدئ ﴿ما سألتُموه﴾ [٣٤] يجعل ﴿ما﴾ نافية لأن الله عز وجل قد أعطانا أشياء لم نسألها منها: الشمس والقمر وما لا يحصى، ومن لم ينون كان قطعه الكافي ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ والتمام على ما روينا عن نافع ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ [٣٤] وعند غيره ﴿إن الإنسان لظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [٣٤].

﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضَلَّلْنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ﴾ [٣٦] كاف عند أبي حاتم والتمام عند نافع ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [٣٦] وقال نصير: إذا كان خبرا إن مختلفين، لم أستحسن الوقوف على أحدهما حتى آتى بالآخر نحو: ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ ولا يستحسن الوقوف عليه، حتى أقول ﴿وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ وكذا ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ لا يستحسن الوقوف عليه حتى يقول ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٣٦].

﴿عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ [٣٧] ليس بوقف لأن ﴿لِيُقِيمُوا﴾ [٣٧] متعلق بما قبله ولكن ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [٣٧] قطع صالح، وكذا ﴿مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾ [٣٨] والتمام عند أبي حاتم ﴿وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [٣٨].

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [٤٠] قال أحمد بن جعفر: تم والمعنى: واجعل من ذريتي من يقيم الصلاة. قال العباس بن الفضل: التمام ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ [٤٠].

﴿يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [٤١] قطع كاف وكذا ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [٤٢] فأما ﴿لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [٤٢] فليس بتمام لأن ﴿مُهْطِعِينَ﴾ [٤٣] حال مما قبله، والمعنى عند أبي إسحاق: تشخص فيه أبصارهم مهطعين.

﴿مُقْنَعِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [٤٣] تمام عند أبي حاتم وكذا عنده

(١) قال ابن جنى: قراءة ابن عباس والحسن والضحاك ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وعمرو ابن ناقد ويعقوب من كل بالتونين والجماعة من كل على الإضافة (المحتسب: ١/٣٦٣).

﴿ وَأَفْتَدْتَهُمْ هَوَاءً ﴾ [٤٣] يوم يأتيهم العذاب [٤٤] قطع كاف وإن جعلت
 ﴿ فيقول ﴾ [٤٤] مستأنفاً، وإن جعلته معطوفاً على ﴿ يأتيهم ﴾ فالوقف الكافي
 ﴿ وَتَتَّبِعَ الرُّسُلَ ﴾ [٤٤] ..
 ﴿ أَقْسَمْتُ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴾ [٤٤] ليس بتمام لأن ﴿ وسكنتم ﴾
 [٤٥] معطوف على ﴿ أقسمتم ﴾ .
 ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ﴾ [٤٥] قال يعقوب فهذا
 الكافي من الوقف ثم قال الله جل وعز ﴿ وقد مكروا مكرهم ﴾ [٤٦] .
 ﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾^(١) [٤٦] قطع تام .

(١) قال السمين الحلبي: قرأ العامة بكسر اللام والكسائي بفتحها، فاما القراءة الأولى ففيها ثلاثة
 أوجه:

أحدها: أنها نافية واللام لام الجحود، لأنها بعد كون منفي وفي (كان) حينئذ قولان:
 أحدهما: أنها التامة، والمعنى: تحقير مكرهم أنه ما كان لتزول منه الشرائع التي هي كالجبال في
 ثبوتها وقوتها، ويؤيد كونها نافية، قراءة عبد الله (وما كان مكرهم).
 القول الثاني: أنها ناقصة، وفي خبرها القولان المشهوران بين البصريين، والكوفيين، هل هو
 محذوف واللام متعلقة به، وإليه ذهب البصريون، أو هو اللام وما جرته كما هو مذهب
 الكوفيين، وقد تقرر هذا في آخر آل عمران [آية: ١٧٩].
 الوجه الثاني: أن تكون مخففة من الثقيلة.

قال الزمخشري: وإن عظم مكرهم وتبالغ في الشدة، فضرب زوال الجبال منه مثلاً لشدته، أي:
 وإن كان مكرهم معداً لذلك.

وقال ابن عطية: وتحتمل عندي أن تكون معنى هذه القراءة تعظيم مكرهم، أي: وإن كان شديداً
 إنما يفعل ليذهب به عظام الأمور، فمفهوم هذين الكلامين أنها مخففة، لأنه إثبات.
 والثالث: أنها شرطية وجوابها محذوف، أي: وإن كان مكرهم مقدراً لإزالة أشباه الجبال
 الرواسي، وهي المعجزات والآيات، فالله مجازيهم بمكرهم وأعظم منه وقد رجح الوجهان الأخيران
 على الأول، وهو أنها نافية، لأن فيه معارضة لقراءة الكسائي في ذلك أن قراءته تؤذن بالإثبات،
 وقراءة غيره تؤذن بالنفي.

وقد أجاب بعضهم عن ذلك بأن الجبال في قراءة الكسائي مشار بها إلى أمور عظام غير الإسلام
 ومعجزاته لمكرهم صلاحية إزالتها في قراءة الجماعة مشار بها إلى ما جاء به النبي ﷺ من الدين
 الحق، فلا تعارض إذ لم يتوارد على معنى واحد نفيًا وإثباتًا.
 وأما قراءة الكسائي ففي (إن) وجهان: مذهب البصريين: أنها المخففة واللام فارقة، ومذهب =

﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَعَدِهِ رُسُلَهُ﴾ [٤٧] قطع كاف .
 ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ [٤٧] ليس بكاف لأن ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ﴾ [٤٨] العامل
 فيه ﴿انتِقَامٍ﴾ والتمام فيه على ما روينا عن نافع وأحمد بن جعفر ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ
 الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ .
 ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [٤٨] قطع كاف لأن ﴿وَتَرَى﴾ [٤٩] فعل مستقبل
 ﴿وَبَرَزُوا﴾ [٤٨] ماض في اللفظ .
 ﴿مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ [٤٩] ليس بتمام لأن ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ﴾
 [٥٠] في موضع الحال، ﴿وَتَغَشَى﴾ [٥٠] معطوف على ﴿وَتَرَى﴾،
 ﴿لِيَجْزِيَ﴾ [٥١] متعلق بما قبله .
 ﴿مَا كَسَبَتْ﴾ [٥١] قطع صالح، والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ثم آخر
 السورة .

= الكوفيين: أنها نافية، واللام بمعنى (إلا) وقد تقدم تحقيق المذهبين وقرأ أبو عمرو وعلى رضی
 الله عنه وعبد الله وزيد من على رضی الله عنه وأبو مسلمة وجماعة كقراءة الكسائي، إلا أنهم
 جعلوا مكان نون (كان) دالاً فعل مقاربة، وتخريجها كما تقدم، ولكن الزوال غير واقع، وقرئ
 (لتزول) بفتح اللامين وتخريجها على إشكال أنها جاءت على لغة من يفتح لام (كى) اهـ (الدر
 المصون: ٤/٢٧٩، ٢٨٠).

سورة الحجر

قال أبو جعفر: أكثر من عمل كتاباً في التمام، يقلل التمام في هذه السورة، فلم يذكر نافع منها خمسة مواضع، ولم يذكر أحمد بن جعفر إلا موضعاً واحداً، قال أبو جعفر: وما علمت أن يعقوب ذكر منها إلا موضعاً واحداً، فأما أبو حاتم فحكى أن بعض المفسرين ذكر أنه ليس فيها تمام، وغلطه في ذلك، وذكر: أن الغلط إنما وقع في ذلك لقصر آيها، قال أبو جعفر: وسنذكر من ذلك ما فيه كفاية إن شاء الله تعالى.

﴿الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين﴾ [١] تمام عند أبي حاتم.

﴿ربما يؤد الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ [٢] قطع كاف.

﴿ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل﴾ [٣] تمام عند أبي حاتم، وخولف في ذلك، لأن بعده تهديداً متصلاً بما قبله، والتمام ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [٣] وكذا ﴿إلا ولها كتابٌ معلوم﴾ [٤] عند نافع: تم.

﴿ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون﴾ [٥] قطع كاف.

﴿وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون﴾ [٦] ليس بتمام.

قال أبو حاتم: ﴿إن كنت من الصادقين﴾ [٧] انقضى الكلام، فقال جل وعز: ﴿ما ننزل الملائكة إلا بالحق﴾^(١) [٨].

﴿منظرين﴾ [٨] قطع تام.

﴿إنا نحن نزلنا الذكر﴾ [٩] فيه قولان: فأهل التفسير على أن المعنى: إنا نحن نزلنا القرآن وإنا للقرآن لراعون حتى لا يزداد فيه ولا ينقص منه، فالوقف على هذا ﴿إنا له لحافظون﴾ [٩] وحكى العباس بن الفضل: أن الضمير في «إنا له» يعود على النبي ﷺ فعلى هذا القول يكون الوقف الكافي ﴿إنا نحن نزلنا الذكر﴾ إلا

(١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر: مفتوحة التاء والنون مشددة الزاى، و(الملائكة) رفع فاعل، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر: (ما تُنزل الملائكة) مضمومة التاء، مفتوحة النون (الملائكة) رفع لم يرسم فاعله (السبعة ٣٦٧).

أنه قول شاذ وفيه أيضاً أنه لم يتقدم ذكر النبي ﷺ فيعود عليه الضمير .
 ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٠] قطع صالح وكذا ﴿إِلَّا كَانُوا
 بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [١١] والتمام عن نافع ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [١٣] وكذا قال أحمد بن
 جعفر .

﴿وَقَدْ خَلَّتْ سَنَةُ الْأَوَّلِينَ﴾ [١٣] قطع كاف .

﴿يَعْرَجُونَ﴾ [١٤] ليس بكاف لأنه لم يأت جواب ﴿لَوْ﴾ [١٤] والتمام ﴿بَلْ
 نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ [١٥] .

﴿وَزَيْنَاهَا لِلنَّاطِرِينَ﴾ [١٦] ليس بتمام لأن ﴿وَحَفَظْنَاهَا﴾ [١٧] معطوف، وكذا
 ﴿مَنْ كُلَّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ﴾ [١٧] لأن بعده استثناء عن نافع .

﴿إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَّ السَّمْعَ﴾ [١٨] تم .

﴿فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ﴾ [١٨] قطع صالح .

﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ﴾ [١٩] ليس بتمام لأن ﴿وَجَعَلْنَا﴾ [٢٠]
 معطوف على ﴿وَأَنْبَتْنَا﴾ .

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿وجعلنا لكم فيها معاش﴾ [٢٠] وهذا الكافي من
 الوقف، قال أبو جعفر: هذا غلط لأن ﴿ومن﴾ [٢٠] لا تخلو من إحدى جهتين:
 إما أن تكون في موضع نصب معطوفة على ﴿معاش﴾ أى وجعلنا لكم من لستم
 برازقين من العبيد والإماء، فلا يكفى الوقوف على ما قبلها، أو تكون في موضع
 خفض عطفاً على الكاف والميم، وإن كان هذا بعيداً، وقد أجازته جماعة من
 النحويين، كما قرأ حمزة ﴿تساءلون به والأرحام﴾^(١) وكما قال: (من الكامل)

هَلَا سَأَلْتِ بِنْدَى الْجَمَاجِمِ عَنْهُمْ
 وَأَبَى نُعَيْمِ ذِي اللِّوَاءِ الْمُخْرِقِ^(٢)

وقال آخر: (من الطويل)

تُعَلَّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارَى سَيُوفُنَا
 وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ عُوْطٌ نَفَانِفُ^(٣)

(١) سورة النساء: آية (١) .

(٢) البيت ذكره ابن جرير في «جامعه» (١٨/٤) بغير نسبة .

(٣) البيت قائله مسكين الدارمي كما في ديوانه (٥٣) .

وقال آخر: (من البسيط)

واليوم قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتُمْنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ (١)
قال أبو جعفر: والقول كما قال الأخفش وأبو حاتم: إن التمام ﴿ومن لستُم له
برازقين﴾ [٢٠].

﴿وإن من شيء إلا عندنا خزائنه﴾ [٢١] قطع صالح، والتمام رأس الآية، وكذا
الآيات التي بعدها إلى ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [٣٠] إلى ﴿ونزعنا ما
في صدورهم من غل﴾ [٤٧] فإنه تمام على ما روينا عن نافع، وتابعه على ذلك
العباس بن الفضل، وخولفا في ذلك لأن ﴿إخواناً﴾ [٤٧] منصوب على الحال مما
قبله، وسيبويه ربما سمى الحال خبراً لما فيها من الفائدة، والتمام ﴿وما هم منها
بمُخرَجين﴾ [٤٨].

﴿الغفور الرحيم﴾ [٤٩] ليس بتمام لأن بعده ﴿وإن﴾ [٥٠] معطوفة على ما
قبلها.

﴿هو العذاب الأليم﴾ [٥٠] قطع صالح ليس بتمام لأن الظاهر في ﴿ونبئهم﴾
[٥١] أنه معطوف على ﴿نبئ﴾ [٤٩].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين﴾
[٥٨] فإنه ليس بتمام، لأن بعده استثناء وكذا ﴿إنا لمنجوهم أجمعين﴾ [٥٩].
ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿وما بينهما إلا بالحق﴾ [٨٥] فإنه
تمام على ما روينا عن نافع.

﴿فاصفح الصفح الجميل﴾ [٨٥] قطع تام وكذا ﴿إن ربك هو الخلاق العليم﴾
[٨٦].

﴿والقرآن العظيم﴾ [٨٧] وقف عند أبي حاتم وكذا عنده ﴿لا تمدن عينيك
إلى ما متعنا به أزواجاً منهم﴾ [٨٨] وخولف في هذا لأن بعده نهياً معطوفاً على
النهي الذي قبله، فالوقف على ﴿ولا تحزن عليهم﴾ [٨٨] ﴿للمؤمنين﴾ [٨٨]
ليس بتمام لأن ﴿وقل﴾ [٨٩] معطوف على ﴿واخفض﴾ [٨٨].

(١) البيت ذكره سيبويه في «الكتاب» (٣٩٢/١) من غير نسبة.

﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ [٨٩] ليس بتمام ولا كاف، ويبين هذا التفسير، فعن ابن عباس والحسن ومجاهد أن المقتسمين: هم اليهود والنصارى آمنوا ببعض القرآن وكفروا ببعض، ومذهب الفراء^(١): أن المقتسمين عظماء كفار قريش اقتسموا على طرق مكة، يصدون الناس عن النبي ﷺ: فمنهم من يقول الذي جاء به سحر، ومنهم من يقول: هو أساطير الأولين، ومنهم من يقول: هو كهانة، فأنزل الله جل وعز بهم خزيًا وأنزل ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾، ﴿كما أنزلنا على المقتسمين﴾ [٩٠] أى أندركم كما نزل بالمقتسمين، فالتقدير على هذا: أندركم عذابًا مثل العذاب الذى نزل بالمقتسمين، فعلى هذا ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ ليس بوقف وسمى السدى هؤلاء المقتسمين: الذين كثر أذاهم للنبي ﷺ فجعل الله لهم العقوبة، وحذر قريشًا مثل ما نزل بهم، قال: هم الأسود بن عبد يغوث، والأسود بن المطلب والعاص بن وائل والحارث بن قيس بن العياطل والوليد بن المغيرة: والتقدير على قول ابن عباس والحسن ومجاهد ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم كما أنزلنا على المقتسمين، وليس هذا بتمام أيضاً لأن ﴿الذين﴾ [٩١] من نعت ﴿المقتسمين﴾ والتمام عند أبى حاتم ﴿الذين جعلوا القرآن عضين﴾ [٩١] وهو كاف عند غيره، لأن بعده تهديداً لهم ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين﴾ [٩٢].

﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٩٣] قطع كاف وكذا ﴿وأعرض عن المشركين﴾ [٩٤] وزعم العباس بن الفضل: أن الوقف الكافى ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ [٩٥] قال أبو جعفر وهذا غلط: لأن ﴿الذين﴾ [٩٦] نعت لـ ﴿المستهزئين﴾ والتمام عند أبى حاتم ﴿الذين يجعلون مع الله إلهًا آخر﴾ [٩٦] وخولف فى هذا لأن بعده تهديداً لهم، والتمام ﴿فسوف يعلمون﴾ [٩٦] ثم آخر السورة.

(١) انظر: معانى القرآن للفراء (٢/٩١).

سورة النحل

﴿أَتَى أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [١] تمام عند أبي حاتم .
 ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [١] قطع كاف على أن ما بعده مستأنف .
 ﴿يُنزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^(١) [١] عن نافع: تم،
 وهو غلط لأن ﴿أَنْ﴾ [٢] متعلقة بما قبلها، والتمام عند الأخفش وأبي حاتم
 ﴿فَاتَّقُونَ﴾ [٢] .

﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾ [٤] ليس بتمام عند الأخفش وهو مذهب سيبويه لأن
 ﴿الْأَنْعَامَ﴾ [٥] منصوبة بإضمار فعل معطوف على ما قبله، وهو تمام على قول
 الكوفيين لأنهم ينصبون ﴿وَالْأَنْعَامَ﴾ بـ ﴿خَلَقَهَا﴾ [٥] إذا جعلوا «الواو» (طرفاً)
 للفعل ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا﴾ تمام عند نافع وأبي عبد الله وكاف عند يعقوب .
 ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [٥] قطع كاف إذا جعلت ما بعدها خبراً مستأنفاً، وكذا
 ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ [٦] .

﴿إِلَّا بِشَقِّ الْأَنْفُسِ﴾ [٧] قطع صالح، وكذا ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَوْوَفٌ رَحِيمٌ﴾ [٧]
 إلا أن الأخفش ليس هذا عنده بوقف لأن ﴿وَالْخَيْلَ﴾ [٨] معطوف على ما قبله
 أي وخلق الخيل، وعلى قول غيره: هو وقف، ويجعل المعنى: وسخر الخيل
 والبغال والحمير لتركبوها، وهذا أيضاً وقف عند غير الأخفش، ويكون المعنى:
 وزينة فعل ذلك، قال نصير: ﴿وَزِينَةٌ﴾ [٨] أي تزينون بها زينة، والتمام عند نافع

(١) قال أبو حيان الأندلسي: (وقرأ ابن كثير) وأبو عمرو: ينزل مخففاً وباقي السبعة مشدداً، وزيد
 ابن على، والأعمش، وأبو بكر: تنزل مشدداً مبيناً للمفعول، والملائكة بالرفع، والجحدري
 كذلك، إلا أنه خفف، والحسن وأبو العالية، والأعرج، والمفضل: عن عاصم ويعقوب بفتح
 التاء مشدداً مبيناً للفاعل، وقرأ ابن أبي عبلة: ما تنزل بنون العظمة والتشديد، وفتادة بالنون
 والتخفيف .

قال ابن عطية: وفيها شذوذ كبير. اهـ وشذوذهما أن ما قبله وما بعده ضمير غيبة، ووجهه أنه
 الثقات، والملائكة هنا جبريل وحده قاله الجمهور، أو الملائكة المشار إليهم بقوله: (والنازعات
 غرقاً) . . . انظر: (البحر المحيط: ٥٠٣/٦) .

ويعقوب وأبى حاتم وأحمد بن جعفر: ﴿لتركبوها وزينة﴾ [٨].

﴿ما لا تعلمون﴾ [٨] قطع تام.

﴿وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر﴾ [٩] قطع تام عند أبى حاتم ويعقوب، وكذا هو على مذهب أهل التأويل قال عطاء بن يسار ﴿قصد السبيل﴾: طريق الجنة، ﴿ومنها جائر﴾: طريق النار، وقال قتادة: ﴿قصد السبيل﴾: حلاله وحرامه وطاعته، و﴿منها جائر﴾: سبيل الشيطان وقال غيرهما: ﴿قصد السبيل﴾ الإسلام، ﴿ومنها جائر﴾ اليهودية والنصرانية، قال مجاهد: ﴿قصد السبيل﴾: الحق، وقال الضحاك: ومنها ومن السبل، ويروى عن ابن مسعود ﴿ومنكم جائر﴾ وكذا يروى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه ورواه شعبة عن أبى إسحاق، عمن سمع علياً يقرأ ﴿ومنكم جائر﴾ قال أبو جعفر: وهذا من القراءات المخالفة للسواد، وأكثرها لا يصح ولا يوجد إلا معلولاً، ألا تراه قال عمن سمع وهذا لا تقوم به حجة، وكذا ما روى عن أبى عياض ﴿لتركبوها زينة﴾ بغير واو.

﴿ولو شاء لهداكم أجمعين﴾ [٩] قطع تام.

﴿ومنه شجر فيه تسيمون﴾ [١١] قطع كاف.

﴿ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات﴾ [١١] (١)

قطع كاف والتمام ﴿إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ [١١].

﴿والنجوم مسخرات بأمره﴾ [١٢] قطع كاف والتمام ﴿إن في ذلك لآيات لقوم

يعقلون﴾ [١٢].

﴿مختلفاً ألوانه﴾ [١٣] قطع كاف والتمام ﴿إن في ذلك لآية لقوم يذكرون﴾

[١٣].

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿وترى الفلك مواخر فيه﴾ [١٤] وهذا الوقف

الكافى ثم قال الله جل وعز: ﴿ولتبتغوا من فضله﴾ [١٤].

﴿تشكرون﴾ [١٤] قطع كاف، قال الأخفش ﴿لعلكم تهتدون﴾ [١٥]

(١) كلهم قرأ (يُنبت) بالياء إلا عاصماً فى رواية أبى بكر، فإنه قرأ: (تُنبت) بالنون، وروى عنه

﴿وعلامات﴾ [١٦] هذا تمام الكلام، وقال غيره: التمام ﴿وبالنجم هم يهتدون﴾ كما قال مجاهد: النجم لا يهتدى به، وقال أبو إسحاق: النجم بمعنى النجوم وقال السدي: النجم الجدى والفرقدان.

﴿أفمن يخلق كمن لا يخلق﴾ [١٧] قطع كاف والتمام ﴿أفلا تذكرون﴾ [١٧] والقطع الكافي بعده ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ [١٨] والتمام ﴿إن الله لغفورٌ رحيمٌ﴾ [١٨] والقطع الكافي بعده عند أبي حاتم ﴿والله يعلم ما تُسرون وما تُعلنون﴾ [١٩] وقال غيره: هو تمام على قراءة عاصم لأنه يقرأ ﴿والذين يدعون﴾ [٢٠] بالياء، وعلى قراءة الحسن والأعمش وحمزة وأبي عمرو وأهل الحرمين ليس بتمام لأنهم يقرءون: ﴿والذين تدعون﴾ بالتاء والكلام متصل بعبه بعض، والكافي بعده عند أبي حاتم ﴿وهم يُخلقون﴾ [٢٠] وقول أبي حاتم صحيح إن قدرته بمعنى: هم أموات غير أحياء وإن قدرته: والذين تدعون من دون الله أموات كان خبر ﴿الذين﴾، ولم تقف على ما قبله والتمام بعده عند أبي حاتم ﴿أيان يبعثون﴾ [٢١] وبعده عنده ﴿إلهكم إله واحد﴾ [٢٢].

﴿وهم مُستكبرون﴾ [٢٢] قطع كاف، وكذا ﴿يعلم ما يُسرون وما يُعلنون﴾ والتمام ﴿إنه لا يحب المُستكبرين﴾ [٢٣].

﴿قالوا أساطير الأولين﴾ [٣٤] قطع كاف إن قدرت: ليحملوا أمراً فيه معنى التهديد، وإن كانت اللام لام كى لم نقف على ما قبلها، وكان القطع الكافي ﴿ألا ساء ما يزرُونَ﴾ [٢٥].

وعن نافع ﴿أين شركائى الذين كنتم تشاقون فيهم﴾ [٢٧] تم.

﴿إن الخزى اليوم والسوء على الكافرين﴾ [٢٧] ليس بتمام لأن ﴿الذين﴾ نعت لـ ﴿الكافرين﴾ والتمام عن الأخفش ﴿ما كنا نعمل من سوء﴾ [٢٨] وهو قول أبي حاتم وأحمد بن جعفر.

وعن نافع ﴿ما كنا نعمل من سوء بلى﴾ [٢٨] تم، قال أبو جعفر: والأول أولى لأنه قد انقضى كلامهم وتم، ثم قال الله جل وعزرداً عليهم ﴿بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون﴾ [٢٨] أى بلى قد علمتم.

﴿فَبَسَّ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [٢٩] قطع تام.

قال يعقوب: ومن الوقف: ﴿وقيلَ للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً﴾ [٣٠] وهو تمام عند الأخفش، وكاف عند أبي حاتم، وكذا عنده ﴿للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة﴾ [٣٠] وكذا عنده ﴿ولدارُ الآخرة خيراً﴾ [٣٠] فأما ﴿ولنعم دارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [٣٠] فهو قطع كاف إن قطعت ما بعده منه فقلت ﴿جَنَاتُ عَدْنٍ﴾ [٣١] مرفوعة بالابتداء وخبره ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ [٣١]، وإن قلت ﴿جَنَاتُ عَدْنٍ﴾ مرفوعة بالابتداء ينوى بها التقديم لم تقف على ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ [٣١] وكذا إن قلت ﴿جَنَاتُ عَدْنٍ﴾ مرفوعة بـ ﴿نعم﴾ وإن لم تقف أيضاً على ﴿المتقين﴾ هذا قول محمد بن سعدان، إذا قلت: نعم الرجل زيد، رفع «زيد» بـ «نعم الرجل» وإن رفعت ﴿جَنَاتُ﴾ بإضمار مبتدأ صلح الوقف على ﴿المتقين﴾.

﴿كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾ [٣١] ليس بتمام لأن ﴿الذين توفاهم الملائكة﴾ [٣٢] نعت لـ ﴿المتقين﴾ والتمام ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٣٢].

﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك﴾ [٣٣] كاف عند أبي حاتم وكذا ﴿كذلك فعل الذين من قبلهم﴾ [٣٣] قال أبو جعفر: وهذا تمام على ما روينا عن نافع والتمام عند غيره ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ [٣٣] وكذا ﴿فأصابهم سيئات ما عملوا وحق بهم ما كانوا به يستهزئون﴾ [٣٤].

والقطع الكافي بعده ﴿وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء﴾ [٣٥] والتمام ﴿فهل على الرسل إلا البلاغ المبين﴾ [٣٥].

﴿أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت﴾ [٣٦] قطع كاف وكذا ﴿ومنهم من حقت عليه الضلالة﴾ [٣٦] والتمام ﴿فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾ [٣٦] والتمام بعده عند أحمد بن موسى ﴿فإن الله لا يهدي من يضل﴾ [٣٧] وعند غيره ﴿وما لهم من ناصرين﴾ [٣٧] والتمام بعده عند الأخفش وأبي حاتم وأحمد بن جعفر ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت﴾ [٣٨] والتمام عند أبي حاتم ونافع ﴿بلى﴾ [٣٨] قال أبو جعفر: والأول أولى

بالصواب من ثلاث جهات: إحداهما أنه قد انقضى كلامهم، والجهة الأخرى حديث أبي هريرة^(١) «كذّبتى عبدى ولم يكن ينبغى له أن يكذبنى» ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتُ﴾ والجهة الثالثة: أن ﴿بلى﴾ ليس بكاف ولا تام وكذا ﴿وَعَدَا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٨] لأن المعنى عند أهل التفسير: بلى يبعث الله جل وعز الرسول ليبين لهم الذى يختلفون فيه، والتمام ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾ [٣٩].

﴿إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٤٠] تمام على قول سيبويه لأن المعنى عنده، فهو ولكون، منقطع مما قبله، وإن قرأت بالنصب على قراءة ابن محيصن وابن عامر والكسائى، فالتمام ﴿فَيَكُونُ﴾ [٤٠].

﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [٤١] كاف عند أبى حاتم، وتمام على ما روى عن نافع، فأما غيرهما فيقول: ليس بتمام ولا كاف وكذا ﴿وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [٤١] لأن ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [٤٢] يكون فى موضع رفع بدلاً من ﴿الَّذِينَ﴾ الأول، أو فى موضع نصب بدلاً من المضمر فى ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ [٤١] قال أبو جعفر: وقد يجوز قول أبى حاتم على أن يقدره: هم الذين، أو أعنى الذين صبروا.

﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [٤٢] قطع تام.

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٤٣] ليس بتمام لأن ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ [٤٤] متعلق بما قبله.

و ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ كاف عند أبى حاتم وتمام عند نافع.

﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٤٤] قطع تام، ولا وقف بعده إلى ﴿عَلَى تَخَوُّفٍ﴾

[٤٧] فإنه قطع كاف، والتمام ﴿فَإِنْ رَبِّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [٤٧].

﴿سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [٤٨] قطع تام ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [٤٩] ليس

بتمام إن جعلت ﴿يَخَافُونَ﴾ [٥٠] فى موضع الحال، وإن جعلته مستأنفاً صلح

الوقوف على ما قبله والتمام ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [٥٠].

(١) الحديث صحيح: رواه البخارى فى صحيحه (١٩٧/٣).

وعن نافع ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهِينَ اثْنِينَ﴾ [٥١] تم .
ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾
[٥٤] فإنه ليس بوقف لأن لام كي متعلقة بما قبلها، والوقف عند أبي حاتم
﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ [٥٥] ثم قال على التهديد ﴿فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾
[٥٥].

﴿تَاللَّهِ لِنَسْأَلَنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ [٥٦] ليس بتمام لأن بعده ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا
يَكْرَهُونَ﴾ [٦٢] معطوف على ﴿وَيَجْعَلُونَ﴾ قبله، والتمام ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتَ
سُبْحَانَهُ﴾ [٥٧] إلا على قول الفراء^(١) فإنه أجاز أن يكون معطوفاً على ما قبله
بمعنى: ويجعلون لهم ما يشتهون، وهذا عند أبي إسحاق^(٢) خطأ، ولو كان كما
قال عنده: لكان: ويجعلون لأنفسهم لأن العرب لا تقول: جعل فلان له كذا،
وإنما تقول: جعل فلان لنفسه كذا، ويقولون: أكرمت نفسي، ولا يقولون^(٣):
أكرمتني.

﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [٥٨] ليس بكاف إن جعلت ﴿يتواری﴾ [٥٩] في موضع
الحال، وإن جعلته مستأنفاً صلح الوقوف على ﴿كظيم﴾ والوقف الكافي ﴿أم
يدسه في التراب﴾ [٥٩] والتمام ﴿ألا ساء ما يحكمون﴾ [٥٩].
﴿ولله المثل الأعلى﴾ [٦٠] قطع صالح، والتمام ﴿وهو العزيز الحكيم﴾
[٦٠].

﴿ولكن يؤخره إلى أجل مسمى﴾ [٦١] قطع كاف والتمام ﴿ولا يستقدمون﴾
[٦١] والكافي بعده ﴿ويجعلون لله ما يكرهون﴾ [٦٢] وكذا ﴿تصف ألسنتهم
الكذب أن لهم الحسنی﴾ [٦٢] والتمام ﴿وأنهم مُفْرطون﴾^(٤) [٦٢].

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١٠٥/٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١٣٥/٢).

(٣) انظر: معاني القرآن وإعرابه للفراء (١٠٩/٢).

(٤) قال ابن مجاهد: قرأ نافع وحده بكسر الراء خفيفة من أفرطت وقرأ الباقون: بفتح الراء، من
أفرطوا فهم مُفْرطون. (السبعة ٣٧٤).

ثم القطع على رؤوس الآيات تمام إلى ﴿وإن لكم في الأنعام لعبرة﴾ [٦٦] فإنه كاف وكذا ﴿سائغاً للشاربين﴾ [٦٦] وكذا ﴿ورزقاً حسناً﴾ [٦٧] والتمام ﴿إن في ذلك لآية لقوم يعقلون﴾ [٦٧]، والكافي بعده ﴿فأسلكي سبل ربك ذللاً﴾ [٦٩] فعلى قراءة الفراء: ﴿ذللاً﴾ للسبل، وعلى قول غيره و﴿ذللاً﴾ للنحل.

﴿يخرج من بطونها شرابٌ مختلفٌ ألوانه﴾ [٦٩]، قطع كاف على قول من قال ﴿فيه شفاء للناس﴾ [٦٩] يعني به القرآن، كما روى منصور عن الحسن ﴿فيه شفاء للناس﴾ قال: في القرآن، وكذا قال مجاهد والضحاك، أى في القرآن من بيان الحلال والحرام والمعلوم شفاء للناس، ومن جعل المعنى في الشراب شفاء للناس وقف على ﴿الناس﴾ كما روى عن عبد الله قال: في اثنين شفاء للناس: في العسل شفاء قال الله جل وعز ﴿فيه شفاء للناس﴾، وفي القرآن قال جل وعز: ﴿وشفاء لما في الصدور﴾^(١) والتمام ﴿إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ [٦٩].

﴿لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً﴾ [٧٠] قطع كاف، والتمام ﴿إن الله عليمٌ قديرٌ﴾ [٧٠].

﴿فهم فيه سواء﴾ [٧١] قطع تام على ما روينا عن نافع.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿كلمح البصر أو هو أقرب﴾ [٧٧] فإنه قطع كاف.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿مُسخرات في جو السماء﴾ [٧٩] فإنه تمام عند العباس بن الفضل وأتم منه عنده ﴿ما يمسكهن إلا الله﴾ [٧٩] والتمام عند غيره ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون﴾ [٧٩].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن تام إلى ﴿ويوم تبعث من كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم﴾ [٨٩] فإنه تمام على ما روينا عن نافع، والكافي بعده عند أبي حاتم.

﴿وجئنا بك شهيداً على هؤلاء﴾ [٨٩] والتمام ﴿وهدى ورحمةً وبُشرى

(١) سورة يونس: آية (٥٧).

للمسلمين ﴿ [٨٩].

﴿ وإيتاء ذى القربى ﴾ [٩٠] تمام على ما روينا عن نافع، وكاف عند أبي حاتم.
وقال أبو حاتم: ومن التمام ﴿ وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ﴾ [٩٠] ثم
قال ﴿ يعظكم ﴾ [٩٠] أى يعظكم الله ﴿ لعلكم تذكرون ﴾ [٩٠].

﴿ ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ﴾ [٩١] قطع
كاف، والتمام ﴿ إن الله يعلم ما تفعلون ﴾ [٩١]، والوقف بعده عند أبي حاتم
﴿ أنكاثاً ﴾ [٩٢] وبعبه ﴿ أن تكون أمةً هي أربى من أمة ﴾ [٩٢] وبعبه ﴿ إنما ييلوكم
الله به ﴾ [٩٢] وهذا تمام عند نافع، والتمام عند غيره ﴿ وليبين لكم يوم القيامة ما
كنتم فيه تختلفون ﴾ [٩٢] والكافى بعده عند أبي حاتم: ﴿ ولو شاء الله لَجَعَلَكُمْ
أمةً واحدةً ولكن يضلُّ من يشاء ويهدى من يشاء ﴾ [٩٣] والتمام ﴿ ولتسألنَّ عما
كنتم تعملون ﴾ [٩٣] على أن تبتدىئ النهى.

ثم القطع على رؤوس الآيات تام إلى ﴿ ما عندكم ينفد ﴾ [٩٦] فإن من القراء
من يقول: هو تمام، وكان نصير يقول: لا أحب الوقوف على ﴿ ينفد ﴾ لأن الكلام
موصول معناه: ما عندكم ينفد وما عند الله، على خلاف ذلك والتمام ﴿ وما عند
الله باق ﴾ [٩٦].

ثم القطع على رؤوس الآيات تمام إلى ﴿ قالوا إنما أنت مفسر ﴾ [١٠١] فإنه كاف.
ثم القطع على رؤوس الآيات تمام إلى ﴿ بشر ﴾ [١٠٣].

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز ﴿ ولقد نعلم أنهم يقولون إنما
يُعلمه بشر ﴾ [١٠٣] فهذا الوقف التام ثم قال الله جل وعز: ﴿ لسان الذين
يلحدون إليه أعجمي ﴾ [١٠٣].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم
الكذب ﴾ [١١٦] فإن بعض النحويين حكى عن أبي حاتم أنه جعله وقفًا، وغلطه
لأن هذا حلال وهذا حرام، متصل بقول الأول، قال أبو جعفر: ولا أعرف هذا
عن أبي حاتم، إلا من حكاية هذا الرجل، وإنما قال أبو حاتم: الوقف ﴿ لتفتروا
على الله الكذب ﴾ [١١٦] وهذا صواب والتمام ﴿ إن الذين يفترون على الله

الكذبَ لا يُفلحون ﴿١١٦﴾ .

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿شاكراً لأنعمه﴾ [١٢١] فإنه كاف .

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿إنما جعل السبَّ على الذين اختلفوا فيه﴾ [١٢٤] فإنه تمام على ما روينا عن نافع ، والتمام عند غيره ﴿وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون﴾ [١٢٤] .

﴿وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ [١٢٥] قطع كاف ، والتمام ﴿إن ربك هو أعلم بمن ضلَّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين﴾ [١٢٥] .

قال أبو حاتم: ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾ [١٢٦] كاف حسن .

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى آخر السورة .

سورة بنى إسرائيل

أو ما فيها من الوقف عند أبي حاتم ﴿لنُريه من آياتنا﴾ [١] والتمام عنده ﴿إنه هو السميع البصير﴾ [١].

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿ألا تتخذوا من دونى وكيلاً﴾ [٢] فهذا الكافى من الوقف ثم قال: جل وعز: ﴿ذرية من حملنا مع نوح﴾ [٣] قال مجاهد: أى يا ذرية من حملنا مع نوح، (قال أبو جعفر: إن جعلته بمعنى: ألا تتخذوا ذرية من حملنا مع نوح) وكيلاً، على أنهما مفعولان لم يكف الوقوف على ﴿وكيلاً﴾ وكذا إن جعلت ﴿ذرية﴾ بدلاً من ﴿وكيل﴾، والتمام عند أبي حاتم ﴿إنه كان عبداً شكوراً﴾ [٣].

﴿ولتعلن علواً كبيراً﴾ [٤] قطع كاف، وكذا ﴿وكان وعداً مفعولاً﴾ [٥] والتمام ﴿وجعلناكم أكثر نفيراً﴾ [٦].
﴿وإن أسأتم فلها﴾ [٧] قطع كاف.

﴿فإذا جاء وعد الآخرة﴾ [٧] ليس بكاف لأنه لم يأت جواب ﴿إذا﴾ والتقدير عند الفراء^(١): فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسوء الله وجوهكم، أو ليسوء العذاب وجوهكم، وعلى قراءة أبى ﴿لنساء وجوهكم﴾ [٧] بفتح اللام والنون يصح الوقوف على ﴿لنساء وجوهكم﴾ ويكون فى موضع جواب^(٢) ﴿إذا﴾

(١) قال الفراء: يقول القائل أين جواب إذا ففيه وجهان: يقال: فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسوء الله وجوههم، لمن قرأ بالياء، وقد يكون ليسوء العذاب وجوهكم (معانى القرآن ١١٦/٢، ١١٧).

(٢) قال القرطبي: قرأ الكسائى (لنساء) بنون وفتح الهمزة، فعل مخبر عن نفسه معظم، اعتباراً بقوله: (وقضينا) و(بعثنا) و(رددنا) ونحوه عن على وتصديقها قراءة أبى لنساء بالنون وحرف التوكيد، وقرأ أبو بكر والأعمش وابن وثاب وحمزة وابن عامر (لنساء) بالياء على التوحيد، وفتح الهمزة، ولها وجهان: أحدهما: ليسوء الله وجوهكم، والثانى: ليسوء الوعد وجوهكم، وقرأ الباقر: (ليسوءوا) بالياء وضم الهمزة على جمع أى ليسوء العباد الذين هم أولو بأس شديد وجوهكم اهـ (التفسير ١٠/٢٢٧، ٢٢٨)، والمحاسب لابن جنى (١٥/٢)، ومعانى القراءات للأزهري (ص ٢٥٢) بتحقيقنا ط العلمية بيروت.

وتكون «لام كى» متعلقة بفعل بعدها والتمام ﴿وَلِيَتَّبِعُوا مَا عَلُوا تَتَّبِعُوا﴾ [٧] والتمام بعد هذا عند الأخفش ﴿عَسَى رَبِّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ﴾ [٨] وقال المعنى: عسى ربكم أن يرحمكم إن فعلتم ذلك .

﴿وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً﴾ [٨] قطع تام .

﴿إِنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [٩] ليس بتمام لأن بعده ﴿وَإِنَّ﴾ [١٠] وهي معطوفة على ﴿إِنَّ﴾ التى قبلها، والتمام ﴿وأعتدنا لهم عذاباً أليماً﴾ [١٠] .
﴿وكان الإنسان عجولاً﴾ [١١] قطع تام .

﴿عدد السنين والحساب﴾ [١٢] قطع كاف إذا نصبت ﴿كلاً﴾ بإضمار فعل، فإنه نصبته على قول الكوفيين بالفعل الذى بعده كان ﴿والحساب﴾ تماماً وكذا ﴿فصلناه تفصيلاً﴾ [١٢] .

﴿وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه﴾ [١٣] قطع كاف، والتمام ﴿كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً﴾ [١٤] .

﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ [١٥] قطع كاف، والتمام ﴿وما كنا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً﴾ [١٥] .

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء﴾ [٢٠] فإن يعقوب زعم: أنه يجوز أن يكون كافياً .

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿كلاً نمد هؤلاء وهؤلاء﴾ فهذا الكافى التام من الوقف ثم قال الله جل وعز ﴿من عطاء ربك﴾ [٢٠] أى: ذلك من عطاء ربك، قال أبو جعفر: ليس ﴿كلاً نمد﴾ بكاف ولا ﴿هؤلاء وهؤلاء﴾ لأن ﴿من عطاء ربك﴾ موصول بما قبله والمعنى عند الفراء: يرزق المؤمن والكافر من عطاء ربك، ﴿وهؤلاء﴾ بدل من ﴿كل﴾ فلا يوقف على ما قبله، والقول ما قال أبو حاتم: إن الوقف الكافى ﴿من عطاء ربك﴾ والتمام ﴿وما كان عطاء ربك محظوراً﴾ [٢٠] .

﴿وللاخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلاً﴾ [٢١] قطع تام وكذا ﴿فتقعد مذموماً مخذولاً﴾ [٢٢] .

﴿وبالوالدين إحساناً﴾ [٢٣] قطع كاف، والتمام ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [٢٤].

﴿فإنه كان للأوابين غفوراً﴾ [٢٥] قطع كاف، والتمام ﴿ولا تُبذر تبذيراً﴾ [٢٦] وكذا ﴿وكان الشيطان لربه كفوراً﴾ [٢٧].

﴿فقل لهم قولاً ميسوراً﴾ [٢٨] قطع كاف والتمام ﴿فتفعد ملوماً محسوراً﴾ [٢٩].

﴿إنه كان بعباده خبيراً بصيراً﴾ [٣٠] قطع كاف وكذا ﴿إن قتلهم كان خطئاً كبيراً﴾ [٣١].

﴿إنه كان فاحشة وساء سبيلاً﴾ [٣٢] قطع كاف.
﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق﴾ [٣٣] قطع كاف عند أبي حاتم، وتمام عند العباس بن الفضل.

﴿ومن قُتلَ مَظْلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً﴾ [٣٣] قطع كاف على قراءة من قرأ ﴿فلا تسرف في القتل﴾ [٣٣] بالناء لأن المعنى على ما قال مجاهد للقاتل الأول، لأنه إذا قتل فقد أسرف قال ﴿إنه كان منصوراً﴾ [٣٣] يعنى الولي، ومن قرأ ﴿فلا يسرف﴾ بالياء فوقفه الكافي ﴿إنه كان منصوراً﴾ وفسره ابن عباس: أن معناه: فلا يسرف ولي المقتول فيقتص لنفسه من غير أن يذهب إلى السلطان فيعمل بحمية الجاهلية، ويخالف أمر الله، وقال غيره: فلا يسرف ولي المقتول فيقتل غير القاتل أو يقتل اثنين بواحد، وعن الكسائي أن في قراءة أبي ﴿إن وليه كان منصوراً﴾ ويروى عنه: ﴿إن وليها كان منصوراً﴾ أى ولي النفس، قال أبو جعفر: وهذه قراءة على التفسير، ولا يجوز أن يقرأ بها لمخالفتها المصحف.

﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده﴾ [٣٤] قطع كاف.
ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿كل ذلك كان سيئه عند ربك﴾ [٣٨] فإن يعقوب قال: ومن الوقف قول الله جل وعز ﴿كل ذلك كان سيئه عند ربك﴾ فهذا الوقف الكافي ثم عطفت عليه فقلت ﴿مكروهاً﴾ [٣٨] ونصبه أى: كان مكروهاً، ومن قرأ ﴿كان سيئه﴾ فرفع، فالوقف ﴿كان سيئه عند ربك مكروهاً﴾،

قال أبو جعفر: قوله فالوقف الكافى ﴿كان سيئه عند ربك﴾ خطأ لأن ﴿مكروها﴾ خبر ثان عن كان، فالوقف الكافى عليه.

﴿ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة﴾ [٣٩] كاف عند أبى حاتم وتمام عند العباس بن الفضل.

ثم القطع على رؤوس الآيات تام إلى ﴿تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن﴾ [٤٤].

﴿وفى آذانهم وقرا﴾ [٤٦] قطع كاف.

ثم القطع على رؤوس الآيات تام إلى ﴿أو حديدا﴾ [٥٠] فإنه ليس بتمام ولا كاف لأن ما بعده معطوف، والكافى ﴿أو خلقاً مما يكبر فى صدوركم﴾ [٥١] قال ابن عمر: الموت، والكافى بعده ﴿قل الذى فطركم أول مرة﴾ [٥١] والتمام بعده عند العباس بن الفضل ﴿ويقولون متى هو﴾ [٥١].

﴿أن يكون قريباً﴾ [٥١] ليس بتمام لأن ما بعده متصل به والتمام ﴿وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً﴾ [٥٢] وكذا ﴿إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً﴾ [٥٣].

﴿إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم﴾ [٥٤] قطع كاف وكذا ﴿وما أرسلناك عليهم وكيلاً﴾ [٥٤] والتمام ﴿وربك أعلم بمن فى السموات والأرض﴾ [٥٥] وكذا ﴿وآتينا داود زبوراً﴾ [٥٥].

﴿فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً﴾ [٥٦] قطع كاف والتمام ﴿إن عذاب ربك كان محذوراً﴾ [٥٧] وكذا ﴿كان ذلك فى الكتاب مسطوراً﴾ [٥٨].

﴿وما نرسلُ بالآيات إلا تخويفاً﴾ [٥٩] قطع كاف.

﴿وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس﴾ [٦٠] قطع كاف.

﴿وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن﴾

[٦٠] قطع كاف، قال مجاهد: هى الرؤيا التى رآها حين أسرى به، قال:

﴿والشجرة الملعونة﴾: شجرة الزقوم، وقال عكرمة: هى رؤيا يقظة لا رؤيا منام.

﴿ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً﴾ [٦٠] قطع كاف.

﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس﴾ [٦١] قطع كاف،

﴿قال أسجد لمن خلقت طيناً﴾ [٦١] وكذا ﴿لأحنتنكن ذريته إلا قليلاً﴾ [٦٢].

﴿جزاء موفوراً﴾ [٦٣] ليس بتمام لأن ﴿واستفزز﴾ [٦٤] معطوف على ﴿اذهب﴾ [٦٣] والتمام ﴿وعدهم﴾ [٦٤] وأتم منه ﴿وما يعدهم الشيطان إلا غروراً﴾ [٦٤].

﴿ليس لك عليهم سلطان﴾ [٦٥] قطع كاف والتمام ﴿وكفى بربك وكيلاً﴾ [٦٥].

﴿لتبتغوا من فضله﴾ [٦٦] كاف والتمام ﴿إنه كان بكم رحيماً﴾ [٦٦].
 ﴿ضل من تدعون إلا إياه﴾ [٦٧] كاف والتمام ﴿وكان الإنسان كفوراً﴾ [٦٧].
 ﴿ثم لا تجدوا لكم وكيلاً﴾ [٦٨] ليس بتمام لأن ما بعده معطوف على ما قبله،
 والتمام ﴿ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً﴾ [٦٩] وكذا ﴿وفضّلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾ [٧٠] إذا نصبت ﴿يوم﴾ [٧١] بمعنى اذكر.

﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾ [٧١]، كاف، والتمام ﴿ولا يظلمون فتيلاً﴾ [٧١] وكذا ﴿وأضل سبيلاً﴾ [٧٢].

﴿لتفتري علينا غيره﴾ [٧٣] كاف والتمام ﴿إذا لاتخذوك خليلاً﴾ [٧٣].
 ﴿لقد كدت تركن إياهم شيئاً قليلاً﴾ [٧٤] قطع كاف والتمام ﴿ثم لا تجد لك علينا نصيراً﴾ [٧٥].

﴿ليخرجوك منها﴾ [٧٦] كاف.

قال سعيد بن جبیر: قالت اليهود للنبي ﷺ كانت الأنبياء بالشام فما لك وللمدينة فهم النبي ﷺ بالخروج، فأنزل الله جل وعز: ﴿وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها﴾ [٧٦] الآيتين.

﴿وإذا لا يلبثون خلافاً إلا قليلاً﴾ [٧٦] قطع صالح إن جعلت ﴿سنة﴾ [٧٧] مصدرًا وإن جعلتها على قول الفراء: إن المعنى كسنة، كان التمام ﴿ولا تجد لستتنا تحويلاً﴾ [٧٧].

﴿إلى غسق الليل﴾ [٧٨] ليس بكاف على قول أهل التفسير وأكثر النحويين لأن

المعنى : وأقم قرآن الفجر، أى صلاة الفجر، وفى الحديث : « تشهد صلاة الفجر ملائكة الليل وملائكة النهار»^(١) إلا أن الأخفش كان يقول ﴿وقرآن الفجر﴾ [٧٨] منصوب على الإغراء أى : والزمو قرآن الفجر فعلى قوله يصلح الوقوف على ﴿غسق الليل﴾ .

﴿كان مشهوداً﴾ [٧٨] ليس بتمام لأن ﴿فتَهَجِد به﴾ [٧٩] معطوف على ﴿أقم﴾ [٧٨] إلا أن تقطعه مما قبله لأنها جملة، قال أبو حاتم : والتمام ﴿عسى أن يعثك ربك مقاماً محموداً﴾ [٧٩] .

﴿واجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً﴾ [٨٠] ليس بكاف إلا أن تقطع ﴿وقُل﴾ [٨٠] مما قبله، والتمام ﴿إن الباطل كان زهوقاً﴾ [٨١]، وكذا ﴿ولا يزيد الظالمين إلا خساراً﴾ [٨١]، وكذا ﴿كان يؤوساً﴾ [٨٣] .

﴿يعمل على شاكلته﴾ [٨٤] قطع صالح، وليس بتمام لأن ما بعده يبين معناه والتمام ﴿فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً﴾ [٨٤] وكذا ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ [٨٥] .

﴿ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً﴾ [٨٦] ليس بتمام لأن ما بعده استثناء، والتمام ﴿إن فضله كان عليك كبيراً﴾ [٨٧] وكذا ﴿ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾ [٨٨] .

﴿فأبى أكثر الناس إلا كفوراً﴾ [٨٩] قطع صالح ولا وقف بعده إلى ﴿أو ترقى فى السماء ولن نؤمن لرقيك حتى نُنزل علينا كتاباً نقرؤه﴾ [٩٣]، والتمام ﴿قُل سبحان ربى هل كنت إلا بشراً رسولاً﴾ [٩٤] .

﴿إلا أن قالوا أبعث الله بشراً رسولاً﴾ [٩٤] قطع كاف .

﴿لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً﴾ [٩٥] قطع حسن والتمام ﴿إنه كان بعباده خبيراً بصيراً﴾ [٩٦] .

﴿ومن يهد الله فهو المهتد﴾ [٩٧] كاف .

(١) والحديث رواه الترمذى فى «سننه» (٤/٣٦٤)، عن أبى هريرة مرفوعاً بنحوه .

﴿كلما خبت زدهمُ سعيراً﴾ [٩٧] كاف، وكذا ﴿أئنا لمبعوثون خلقاً جديداً﴾ [٩٨]، والتمام ﴿فأبى الظالمون إلا كفوراً﴾ [٩٩]، وكذا ﴿وكان الإنسان قتوراً﴾ [١٠٠].

فقال له: ﴿إني لأظنك يا موسى مسحوراً﴾ [١٠١] قطع كاف وكذا ﴿وإني لأظنك يا فرعونُ مَبُوراً﴾ [١٠٢] والوقف الكافي بعده ﴿وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض﴾ [١٠٤] والتمام ﴿فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم ليفياً﴾ [١٠٤] قال مجاهد: جميعاً، والتمام بعده ﴿وبالحق نزل﴾ [١٠٥].

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً﴾ [١٠٥]، وهو قول أبي حاتم، قال أبو جعفر: إن قدرته على قول الكوفيين أن ﴿قرآناً﴾ [١٠٦] منصوب بـ ﴿فرقناه﴾ [١٠٦] وقفت عليه، وإن قدرته على مذهب سيويه أنه منصوب بإضمار فعل لم يكن ما قبله تاماً لأنه معطوف ﴿ونزلناه تنزيلاً﴾ [١٠٦] التمام، والتمام بعده عند الأخفش ﴿قل آمنوا به أو لا تؤمنوا﴾ [١٠٧] والتمام بعده ﴿ويزيدهم خشوعاً﴾ [١٠٩] والكافي بعده ﴿أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾ [١١٠]، وكذا ﴿وابتغ بين ذلك سبيلاً﴾ [١١٠] إن ابتدأت الأمر، والتمام آخر السورة.

ثم الجزء الأول من كتاب القطع والائتناف، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وأصحابه الطاهرين.

وقع الفراغ منه يوم الاثنين سلخ المحرم، من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَبِهِ اَسْتَعِیْن رَبِّیْسِر

سورة الكهف

كان عاصم يستحب أن يقف ﴿الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً﴾ [١] وكذا الرواية عن نافع تم، وهو قول محمد بن عيسى قال: هو رأس آية.

وقال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً﴾ قال: فهذا التمام الكافى من الوقف ثم قال الله جل وعز: ﴿قيماً﴾ [٢] قال: فنصبناه لأنه جرى مجرى المصادر، أى أنزله قيماً، قال أبو جعفر: فهؤلاء الأربعة من القراء يقفون هكذا، وخالفهم جماعة منهم الأخفش وأبو حاتم.

قال أبو حاتم: ﴿عوجاً﴾ رأس آية، والتمام ﴿قيماً﴾ وكذا قال أحمد بن جعفر وأبو محمد القتيبي، وجعلوه على التقديم والتأخير، والمعنى عندهم: الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب قيماً ولم نجعل له عوجاً. وهو قول نصير.

وروى ابن أبى طلحة عن ابن عباس قال: يقول جل وعز: الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب عدلاً قيماً، ولم يجعل له عوجاً ملتبساً، وقال مجاهد هو على التقديم والتأخير أى: الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب قيماً ولم يجعل له عوجاً، وكذا قال سفيان.

قال أبو جعفر: أما أقوال أهل التأويل المتقدمين فإنما هى تفسير وليست بتوقيف على التمام، وليس يجوز أن يكون التمام ﴿قيماً﴾ لأن بعده لام كى ولا بد من أن تكون متعلقة بما قبلها، ولست أدرى كيف أغفل هذا من النحويين من ذكرناه، والذى قاله عاصم ونافع ومن تابعهما أبين وأولى، ويكون التقدير: الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، ثم قال جل وعز ﴿قيماً﴾ أى

أنزله قيماً، فإن لم يفسر هذا لم يكن التمام إلا على قوله جل وعز: ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [٤] فإنه تمام عند أبي حاتم وعند غيره من أهل العلم، ولا يلتفت إلى قول من يقول: أكره الوقوف على مثل هذا، فإنه مخالف لأهل العلم.

﴿ما لهم به من علم ولا لأبائهم﴾ [٥] تمام عند أبي حاتم وأحمد بن موسى .
 ﴿إن يقولون إلا كذباً﴾ [٥] قطع حسن والتمام ﴿إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً﴾ [٦] وكذا ﴿وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرزاً﴾ [٨].
 ﴿كانوا من آياتنا عجباً﴾ [٩] تمام عند العباس بن الفضل وخالفه غيره لأن ﴿إذ﴾ [١٠] متعلقة بما قبلها والكافي ﴿وهي لنا من أمرنا رشداً﴾ [١٠] والتمام بعده ﴿أحصى لما لبثوا أمداً﴾ [١٢] والكافي بعده ﴿نحن نقص عليك نبأهم بالحق﴾ [١٣].

﴿لقد قلنا إذا شططاً﴾ [١٤] صالح وليس بتمام لأن ما بعده متصل به وكذا ﴿اتخذوا من دونه آلهة﴾ [١٥] وكذا ﴿بسلطان بين﴾ [١٥] وكذا ﴿وما يعبدون إلا الله﴾ [١٦] إلا أن على قول الفراء^(١) ليس هذا بوقف البتة لأن ﴿فأووا﴾ [١٦] عند جواب ﴿إذ﴾ [١٦] والتمام ﴿ويهيئ لكم من أمركم مرفقا﴾ [١٦].
 ﴿وهم في فجوة منه﴾ [١٧] تمام عند أبي حاتم وكذا ﴿ذلك من آيات الله﴾ [١٧].

﴿فهو المهتد﴾ [١٧] ليس بتمام على قول نصير حتى يأتي بالجنس الآخر فيقول ﴿ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشداً﴾ [١٧].
 ﴿وهم رقود﴾ [١٨] كاف عند أبي حاتم وكذا ﴿ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال﴾ [١٨] وكذا ﴿وكلبهم باسطاً ذراعيه بالوصيد﴾ [١٨] والتمام ﴿وكملمت منهم رعباً﴾ [١٨].

﴿ليتساءلوا بينهم﴾ [١٩] كاف وكذا ﴿كم لبثتم﴾ [١٩] وكذا ﴿يوماً أو بعض يوم﴾ [١٩].

(١) قال الفراء: فأووا إلى الكهف جواب لإذا كما تقول: إذ فعلت ما فعلت فتبت.

ثم الكلام متصل إلى ﴿إِذَا أبدأ﴾ [٢٠] فإنه تمام، ثم التمام عند أبي حاتم ﴿ربهم أعلم بهم﴾ [٢١] وكذا عنده ﴿لنتخذن عليهم مسجداً﴾ [٢١] وقال محمد ابن عيسى ﴿وثامنهم كلبهم﴾ [٢٢] تمام الكلام، قال أبو جعفر: ويجوز الوقوف على قول أبي إسحاق عند ﴿ويقولون سبعة﴾ [٢٢] لأن الواو إنما جيء بها عنده هاهنا لتدل على أن ثامنهم كلبهم.

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿ما يعلمهم إلا قليل﴾ [٢٢] ثم قال عز وجل: ﴿فلا تمار فيهم إلا مرآة ظاهراً﴾ [٢٢].

﴿إلا أن يشاء الله﴾ [٢٤] كاف على قول من جعل الأمر خلاف النهي.

﴿وقل عسى أن يهدينى ربي لأقرب من هذا رشداً﴾ [٢٤] قطع تام.

قال أحمد بن موسى ﴿ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة﴾ [٢٥] تمام، ثم قال الله جل وعز ﴿سنين﴾ [٢٥]. قال أبو جعفر: وهذا غلط على قول النحويين، لأن قول الكسائي والفراء أن المعنى: ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة وعلى قول البصريين: أن ﴿سنين﴾ بدل من ﴿ثلاث﴾ أو من ﴿مائة﴾ لأن ﴿مائة﴾ بمعنى (مئين) وعلى قول من قال: إن المعنى: ويقولون لبثوا في كهفهم هذا الوقت على ﴿وازدادوا تسعاً﴾ [٢٥] ولا يتم على هذا القول الوقف على ﴿رشداً﴾ والقول بأن التمام ﴿رشداً﴾ أولى، ويكون هذا إخباراً من الله جل وعز بحقيقة ما لبثوا، فهذا أبلغ في الفائدة على أنهم أيضاً مخالفون لهذا عند أنفسهم، ويزعمون في التوراة: أن أهل الكهف أقاموا ثلاثمائة وعشرين سنة، وإن كان هذا غير مبدل، وكانوا عرفوا في التوراة أنهم يلبثون ثلاثمائة وعشرين سنة، لأنه قد روى أن أصحاب الكهف بعد عيسى عليه السلام على أن القتيبي قد ذكر: أن أصحاب الكهف كانوا قبل عيسى عليه السلام فليس ما أنزله الله بمخالف لأنهم إن كانوا أقاموا ثلاثمائة وعشرين فثلاثمائة وتسع داخله فيها وليس هذا ناقضاً له، ولم يقل الله جل عز: ولم يلبثوا إلا هذا، وأيضاً فإن سنى العرب مخالفة لسنيهم، فيجوز أن تكون ثلاثمائة وتسع كثلاثمائة وعشرين، والتمام على القولين جميعاً ﴿وازدادوا تسعاً﴾.

﴿أبصر به وأسمع﴾ [٢٦] قطع كاف، والتمام ﴿ولا يُشركُ في حكمه أحداً﴾ [٢٦].

﴿لا مبدلَ لكلماته﴾ [٢٧] كاف، والتمام ﴿ولن تجد من دونه ملتحداً﴾ [٢٧]، وكذا ﴿وكان أمره فُرطاً﴾ [٢٨].

﴿ومن شاء فليكفر﴾ [٢٩] عن نافع: تم، وخولف في هذا لأنه تهديد، وما بعده يدل عليه وهو ﴿إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها﴾ [٢٩] كاف، والتمام ﴿بئس الشراب﴾ [٢٩] وآتم منه ﴿وساءت مرتفقاً﴾ [٢٩].

﴿إنا لا نُضِيعُ أجرَ من أحسنَ عملاً﴾ [٣٠] تمام إن قدرت أن خبر ﴿إن﴾ في ﴿إنا﴾ وما بعدها وإن جعلت خبر ﴿إن﴾: ﴿أولئك لهم جناتُ عدن﴾ [٣١] فلا تمام إلى ﴿نعم الثواب﴾ [٣١] وآتم منه ﴿وحسنتُ مرتفقاً﴾ [٣١].

﴿وجعلنا بينهما زرعاً﴾ [٣٢] كاف عند أبي حاتم، وكذا ﴿ولم تظلم منه شيئاً﴾ [٣٣] وكذا ﴿وفجرنا خلالهما نهراً﴾ [٣٣].

﴿وأعزُّ نفرأ﴾ [٣٤] كاف، والتمام ﴿لأجدن خيراً منها منقلباً﴾ [٣٦].

﴿ولا أشركُ بربى أحداً﴾ [٣٨] قطع صالح وكذا ﴿ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾ [٣٩] والتمام ﴿أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلباً﴾ [٤١] والتمام بعده ﴿ويقول يا ليتني لم أشركُ بربى أحداً﴾ [٤٢] والكافي بعده ﴿ولم تكن له فئةٌ ينصرونه من دونِ الله﴾ [٤٣] والتمام ﴿وما كان منتصراً﴾ [٤٣] إن ابتدأت ﴿هنالك﴾ [٤٤] وإن جعلتها ظرفاً لـ ﴿منتصر﴾ فالتمام ﴿هنالك﴾ والكافي بعده ﴿الولاية لله الحق﴾ [٤٤] والتمام هو ﴿خيرٌ عقباً﴾ [٤٤].

﴿فأصبح هشيماً تذرؤه الرياح﴾ [٤٥] قطع كاف، والتمام ﴿وكان الله على كلِّ شيءٍ مُقتدراً﴾ [٤٥] والكافي بعده ﴿المالُ والبنونُ زينةُ الحياةِ الدنيا﴾ [٤٦] والتمام ﴿والباقياتُ الصالحاتُ خيرٌ عند ربك ثواباً وخيرٌ أملاً﴾ [٤٦].

﴿وحشرناهم فلم نُغادرَ منهم أحداً﴾ [٤٧] كاف إن استأنفت الخبر، وكذا ﴿وعرضوا على ربك صفوا﴾ [٤٨] وكذا ﴿بل زعمتم أنن جعل لكم موعداً﴾ [٤٨] وكذا ﴿إلا أحصاها﴾ [٤٩] والتمام ﴿ولا يظلم ربك أحداً﴾ [٤٩].

﴿ ففسق عن أمر ربه ﴾ [٥٠] قطع كاف وكذا ﴿ وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلاً ﴾ [٥٠] قطع حسن وكذا ﴿ ولا خلق أنفسهم ﴾ [٥١] ، وكذا ﴿ وما كنت متخذ المضلين عضداً ﴾ [٥١] .

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿ ونسى ما قدمت يداه ﴾ [٥٧] فإنه كاف عند أبي حاتم، والتمام عنده ﴿ وفي آذانهم وقراً ﴾ [٥٧] وكذا عنده ﴿ فلن يهتدوا إذا أبداً ﴾ [٥٧] وكذا عنده ﴿ لعجل لهم العذاب ﴾ [٥٨] .

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿ وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ﴾ [٦٣] فإنه كاف والتمام عند عيسى بن عمر^(١) ﴿ واتخذ سبيله في البحر ﴾ [٦٣] وقال الحسن ﴿ واتخذ سبيله في البحر ﴾ ثم قال ﴿ عجباً ﴾ [٦٣] أى من سيره فى البحر، وقال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز ﴿ واتخذ سبيله فى البحر ﴾ قال بعضهم: هذا الوقف تام، ثم نصب ﴿ عجباً ﴾ على القطع والتعجب، وقال بعضهم: ﴿ عجباً ﴾ فجعله مفعولين، ويجوز أن يكون نصبه على المصدر، وقال أبو حاتم: قال أهل التفسير ﴿ واتخذ سبيله فى البحر ﴾ تمام ثم قال عجباً أى أعجب عجباً قال وأنا أظنه: واتخذ سبيله فى البحر، يفعل شيئاً عجباً، قال أبو جعفر: إذا وقف على ﴿ عجباً ﴾ فلا اختلاف فيه أنه تمام، وقد اختلف فى الأول، فما لا يختلف فيه أولى، وقد قال مجاهد: اتخذ موسى ﷺ سبيله فى البحر ينظر إلى الحوت، ويعجب من تغيبه عجباً وعلى قول مجاهد: ﴿ عجباً ﴾ يكون مصدراً، ويروى إنما عجب من الحوت حين مر فى البحر وقد كان مشوياً.

قال الأخفش: ﴿ قال ذلك ما كنا نبغ ﴾ [٦٤] تمام، وهو قول أبي حاتم، وهو

(١) قال الحلبي: قرأ حفص بضم الهاء، وكذا قوله: (عليه الله) فى سورة الفتح، قيل: لأن الياء هنا أصلها الفتح، الهاء بعد الفتحة مضمومة، فنظر هنا إلى الأصل، وأما فى سورة الفتح، فلأن الياء عارضة، إذ أصلها الألف والهاء بعد الألف مضمومة، فنظر إلى الأصل أيضاً، والباقون بكسرها، نظراً إلى اللفظ، فإنها بعد ياء ساكنة، وقد جمع حفص فى قراءته بين اللغات فى هاء الكتابة، فإن ضم الهاء فى (أنسانيه) من غير صلة، ووصلها بياء فى قوله: (فيه) على ما سيأتى إن شاء الله تعالى، وقراءة أكثر القراء فيما ذلك. (الدر المصون

قول سيويه إلا أنه جعله رأس آية، قال أبو جعفر: قلت لأبي إسحاق لم يعد هذا أحد آية، قال: قد عدها سيويه، قال الأخفش: ﴿فارتدا على آثارهما﴾ [٦٤] تم الكلام، ثم قال ﴿قصصاً﴾ [٦٤] أى يقصان قصصاً.

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿أن يرهقهما طغياناً وكفراً﴾ [٨٠] فإنه ليس بتمام لأن الكلام متصل والتمام: ﴿وأقرب رَحْمَةً﴾ [٨١].

قال أبو حاتم: ومن الوقف ﴿فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما﴾ [٨٢] ثم قال ﴿رَحْمَةً من ربك﴾ [٨٢] أى فعلته رحمة من ربك ﴿وما فعلته عن أمرى﴾ [٨٢] وعن نافع: ﴿وما فعلته عن أمرى﴾ تم.

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿لم نجعل لهم من دونها ستراً﴾ [٩٠] كذلك قال أحمد بن موسى: تم، وقال أبو حاتم: قال أهل التفسير: ﴿لم يجعل لهم من دونها ستراً﴾ تمام الكلام، ثم قال جل وعز ﴿وقد أحطنا بما لديه خبراً﴾ [٩١] قال أبو جعفر: والمعنى على أن هذا تمام القولين، قال أحمد بن موسى: أى ولم نجعل لهم من دونها ستراً كذلك كان خبرهم: وقال غيره: قال جل وعز: ﴿حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة﴾ [٨٦] وقال جل ثناؤه: ﴿حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً﴾ [٩٠] ﴿كذلك﴾ [٩١] أى كذلك الذى تقدم.

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿قال ما مكنى فيه ربي خير فأعينونى﴾ [٩٥] فإنه تمام عند نافع وأحمد بن جعفر، والكافى عند أبي حاتم: ﴿قال ءاتونى أفرغ عليه قطراً﴾ [٩٦] والتمام ﴿وما استطاعوا له نقباً﴾ [٩٧].

قال أحمد بن موسى: ﴿قال هذا رحمة من ربي﴾ [٩٨] تمام. ﴿وكان وعد ربي حقاً﴾ [٩٨] قطع صالح وكذا ﴿يموج فى بعض﴾ [٩٩] وكذا ﴿فجمعناهم جمعاً﴾ [٩٩].

﴿للكافرين عرضاً﴾ [١٠٠] ليس بتمام لأن ﴿الذين﴾ [١٠١] نعت ﴿للكافرين﴾ والتمام عند الأخفش ﴿وكانوا لا يستطيعون سمعاً﴾ [١٠١].

وعن نافع ﴿أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى أولياء﴾ [١٠٢]

تم، والتمام عند غيره ﴿إنا أعتدنا جهنم للكافرين نُزُلًا﴾ [١٠٢].
 ﴿بالأخسرين أعمالاً﴾ [١٠٣] ليس بتمام ولا كاف إن جعلت ﴿الذين﴾
 [١٠٤] نعتًا لـ ﴿الأخسرين﴾ أو بدلاً، وإن جعلته بمعنى: هم الذين، أو أعنى
 الذين صلح الوقوف على ﴿الأخسرين أعمالاً﴾.
 ﴿وهم يحسبون أنهم يُحسنون صنْعاً﴾ [١٠٤] قطع حسن، وكذا ﴿فلا نُقيمُ
 لهم يوم القيامةَ وزنًا﴾ [١٠٥] والتمام ﴿واتخذُوا آياتي ورُسُلِي هزواً﴾ [١٠٦].
 ﴿كانت لهم جنات الفردوس نُزُلًا﴾ [١٠٧] ليس بكاف لأن ﴿خالدين﴾
 [١٠٨] خبر كان، و﴿نُزُلًا﴾ مصدر: وكذا إن نصبت ﴿نُزُلًا﴾ على أنه خبر، كان
 ﴿خالدين﴾ على الحال، والتمام ﴿لا ييغون عنها حولاً﴾ [١٠٨].
 قال أبو عبد الله: ﴿ولو جئنا بمثله مدداً﴾ [١٠٩] تمام الكلام.
 ﴿قل إنما أنا بشرٌ مثلكم يُوحى إليَّ أنما إليهم إله واحد﴾ [١١٠] كاف، والتمام
 آخر السورة.

سورة مريم

﴿ كهيعص ﴾ [١] تمام على قول الأخفش، والمعنى عنده: وفيما نقص عليكم ذكر رحمة ربك، والتقدير عن غيره: هذا ذكر رحمة ربك، وعلى قول الفراء ليس ﴿ كهيعص ﴾ بتمام ولا كاف لأنه يرفع به.

﴿ ذكر رحمة ربك عبده زكريا ﴾ [٢] ليس بتمام لأن ﴿ إذ ﴾ [٣] متعلقة بما قبلها.

﴿ إذ نادى ربه نداءً خفياً ﴾ [٣] قطع كاف.

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿ فهب لى من لدنك ولياً ﴾ [٥] فهذا الكافى من الوقف، قال أبو جعفر: ليس هذا بكاف لأنك إن قرأت ﴿ يرثنى ﴾ [٦] بالجزم فهو جواب، فلا يكفى القطع على ما قبله، وإن قرأت ﴿ يرثنى ﴾ بالرفع فهو نعت لـ ﴿ ولى ﴾ والنعت تابع للمنعوت^(١)، والتمام عند أبي حاتم ﴿ واجعله ربّ رضىاً ﴾ [٦] .

﴿ لم نجعل له من قبل سمياً ﴾ [٧] قطع كاف.

قال أحمد بن موسى: ﴿ قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاث ليالٍ ﴾ [١٠] تمام، ثم

(١) قال أبو حيان قرأ الجمهور برفع الفعلين صفة للولى، فإن كان طلب الولد فوصفه بأن تكون الإجابة فى حياته، حتى يرثه لئلا تكون الإجابة فى الولد لكن يحرمه، فلا يحصل ما قصده، وقرأ النحويان والزهرى والأعمش، وطلحة والزيدى وابن عيسى الأصبهاني وابن محيصن وقتادة: بجزمها على جواب الأمر وقرأ على كرم الله وجهه، وابن عباس والحسن وابن يعمر والمجحدى وقتادة وأبو حرب بن أبى الأسود وجعفر بن محمد وأبو نهيك بالرفع والباء وارث جعلوه فعلاً مضارعاً من يرث.

قال صاحب اللوامع: وفيه تقديم فمعناه (فهب لى من لدنك ولياً) من آل يعقوب (يرثنى) إن مت قبله أى نبوتى، وأرثه إن مات قبلى أى ماله، وهذا معنى قول الحسن: وقرأ على رضى الله عنه وابن عباس والمجحدى رضى الله عنهم (وارث) .

وقال الزمخشري: وارث أى (يرثنى) به وارث ويسمى التجريد فى علم البيان، والمراد بالإرث، إرث العلم، لأن الأنبياء لا تورث المال، وقيل: (يرثنى) الحبورة، وكان حبراً (البحر المحيط:

٧/ ٢٤١)، و(السبعة ٤٠٧)، و(المحتسب ٢/ ٤٣)، و(التيسير ١٤٨) .

قال ﴿سَوِيًّا﴾ [١٠]، أى أنت سوى ليس بك مرض، قال أبو جعفر: ﴿ثلاث ليال﴾ ليس بتمام، ولو كان كما قال لكان ﴿سَوِيًّا﴾ مرفوعاً، والقول كما قال الأخفش وأبو حاتم: إن فى الكلام تقديمًا وتأخيرًا، أى ألا تكلم الناس سوىًا ثلاث ليال، قال أبو حاتم: والتمام ﴿أن سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [١١].

﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحَكْمَ صَبِيًّا﴾ [١٢] ليس بكاف لأن ﴿وَحَنَانًا﴾ [١٣] معطوف على ﴿الحكم﴾ والكافى ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً﴾ [١٣] قال قتادة: ﴿وَزَكَاةً﴾: صدقة وقال عطية: الدين وقال الضحاك: ذا العمل الصالح الزاكى.

﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ [١٣] ليس بكاف لأن ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ [١٤] معطوف على ﴿تقى﴾، والكافى ﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَارًا عَصِيًّا﴾ [١٤] والتمام ﴿يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [١٥].

﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [١٦] قطع صالح.

﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [١٧] قطع كاف، وكذا ﴿إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [١٨].

وكذا القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿هُوَ عَلَىٰ هَيْمٍ﴾ [٢١] فإن أبا حاتم زعم أنه تمام، وزعم أن ﴿وَلَنَجْعَلَنَّهُ﴾ [٢١] لام قسم، أى: ولنجعلنه، قال أبو جعفر: ورأيت أبا الحسن بن كيسان يخطئه فى مثل هذا، ويستقبح قوله فيه، لأن هذه لام كى قد نصبت ما بعدها ولا نون فيها للقسم، و﴿أَنْ﴾ فيها مضمرة عند الخليل وسيبويه، وأصلها لام الجر، هذا حقيقتها، والوقف الكافى ﴿وَرَحْمَةً مِّنَّا﴾ [٢١] والتمام ﴿وَكَانَ أَمْرًا مُّقْضِيًّا﴾ [٢١].

ثم القطع على رؤوس الآيات صالح إلى ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ [٢٩] فإنه كاف. والتمام ﴿قَالُوا كَيْفَ نَكَلِمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [٢٩].

قال أحمد بن موسى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ﴾ [٣١] تمام قال أبو جعفر: وهذا ليس بتمام ولا كاف على قراءة الجماعة ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَتِي﴾ [٣٢] لأنه معطوف على ﴿مبارك﴾، فلا يتم القطع على ما قبله إلا على قراءة من قرأ ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَتِي﴾ فعلى هذه القراءة يحسن القطع على ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ﴾ ثم يتدنى ﴿بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ [٣١]، ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَتِي﴾ ويكون هذا أيضًا كافيًا والتمام

﴿ولم يجعلني جباراً شقيماً﴾ [٣٢] وأتم منه ﴿والسلامُ علىَّ يومَ ولدت ويومَ أموتُ ويومَ أُبعثُ حياً﴾ [٣٣].

قال يعقوب ومن الوقف قول الله جل وعز ﴿ذلك عيسى ابن مريم﴾ [٣٤]، أى ذلك قول الحق، قال أبو جعفر: على قول الكسائي ليس هذا بكاف لأنه قال ﴿قول الحق﴾ [٣٤] بدل من عيسى ولا يمتنع ما قال يعقوب، يكون ﴿ذلك عيسى ابن مريم﴾ كلاماً كافياً، أى ذلك المذكور المتواضع لله جل وعز الذى أخبر بما أوصاه الله جل وعز به عيسى ابن مريم ثم قال جل وعز: ﴿قول الحق﴾ أى هذا الكلام قول الحق لا ما تدعونه على عيسى ﷺ وقال أبو حاتم: ومن قرأ ﴿قول الحق﴾ فالوقف ﴿ذلك عيسى ابن مريم﴾ وقد خولف أبو حاتم فى هذا لأن ﴿قول الحق﴾ مصدر قد عمل فيه ما قبله، والكافى بإجماع ﴿الذى يمترون﴾ [٣٤] والتمام عند نافع ﴿ما كان لله أن يتخذ من ولدٍ سبحانه﴾ [٣٥] وهذا كاف عند أبى حاتم.

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾ [٣٥] ثم قال مبتدئاً مخبراً ﴿وإن الله ربي وربكم﴾ [٣٦] فكسر إن «على الابتداء» ومن قرأ ﴿وإن الله﴾ ففتح عطفه على ﴿وأوصانى بالصلاة والزكاة﴾ [٣١] وبأن الله ربي وربكم قال أبو جعفر: إذا كسر فالقول كما قال، وإذا فتح فقوله كقول الفراء إنه معطوف، ولا يكفى الوقف على ﴿فيكون﴾ وكذا على قول أبى عمرو بن العلاء: لا يكفى الوقف على ﴿فيكون﴾ لأنه يقدره بمعنى: وقضى أن الله ربي وربكم، وعلى قول الخليل وسيبويه يكفى الوقف على ﴿فيكون﴾ لأن التقدير عندهما: ولأن الله، وعلى قول الكسائي يكفى الوقف على ﴿فيكون﴾ لأن تقديره: «والأمر إن الله ربي وربكم» والتمام عند أبى حاتم ﴿فاعبدوه﴾ [٣٦] وعند غيره: ﴿هذا صراطٌ مستقيم﴾ [٣٦].

﴿من بينهم﴾ [٣٧] قطع صالح، والكافى ﴿من مشهد يومٍ عظيم﴾ [٣٧].

قال أبو حاتم: ومن الوقف الجيد ﴿أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا﴾ [٣٨].

﴿وفى ضلالٍ مبين﴾ [٣٨] قطع صالح ﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذا قُضى

﴿الأمْرُ﴾ [٣٩] يكون قطعاً كافياً إن قدرت المعنى: وهم الساعة في غفلة، وإن جعلته في موضع حال فالكافي ﴿وهم في غفلة﴾ [٣٩] والتمام ﴿وهم لا يؤمنون﴾ [٣٩] وكذا ﴿والينا يرجعون﴾ [٤٠].

﴿إنه كان صديقاً نبياً﴾ [٤١] ليس بكاف لأن ﴿إذ﴾ [٤٢] متعلقة بما قبلها. والقطع على رؤوس الآيات صالح إلى ﴿قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم﴾ [٤٦] فإنه تمام عند نافع وأحمد بن جعفر.

وقال أحمد: وإن شئت وقفت على ﴿قال أراغب أنت عن آلهتي﴾ ثم ابتدأت ﴿يا إبراهيم لئن لم تنته﴾ [٤٦] والتمام عند غيرهما ﴿واهجرني ملياً﴾ [٤٦] والكافي عند أبي حاتم بعده ﴿قال سلام عليك﴾ [٤٧] وعند غيره: ﴿سأستغفر لك ربى﴾ [٤٧] وكذا ﴿إنه كان بى حفيماً﴾ [٤٧] والتمام ﴿عسى ألا أكون بدعاء ربى شقيماً﴾ [٤٨].

﴿وهبنا له إسحاق ويعقوب﴾ [٤٩] قطع كاف وكذا ﴿وكلاً جعلنا نبياً﴾ [٤٩] والتمام ﴿وجعلنا لهم لسان صدق علياً﴾ [٥٠].

﴿وكان رسولاً نبياً﴾ [٥١] قطع صالح وكذا ﴿وقربناه نجياً﴾ [٥٢] والتمام ﴿وهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبياً﴾ [٥٣].

﴿وكان رسولاً نبياً﴾ [٥٤] قطع صالح والتمام ﴿وكان عند ربه مرضياً﴾ [٥٥].

﴿إنه كان صديقاً نبياً﴾ [٥٦] قطع صالح، والتمام ﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾ [٥٧] والتمام بعده عند أبي حاتم ﴿وممن هدينا واجتبتنا﴾ [٥٨] وعند غيره ﴿خرأ سجداً وبكياً﴾ [٥٨].

﴿فسوف يلقون غيباً﴾ [٥٩] ليس بقطع كاف، لأن بعده استثناء ﴿فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً﴾ [٦٠] ليس بقطع كاف لأن ﴿جنات عدن﴾ [٦١] بدل من ﴿الجنة﴾ إلا أن أبا إسحاق أجاز الرفع، فعلى قوله يكفى الوقف على قول من رفع.

﴿التي وعد الرحمن عباده بالغيب﴾ [٦١] قطع كاف، والتمام ﴿إنه كان وعده

مأتياً ﴿ [٦١] على أنه يبتدئ الخبر بعده .

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿ له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك ﴾ [٦٤] فإنه تمام عند الأخفش وأبى حاتم ﴿ وما كان ربك نسياً ﴾ [٦٤] ليس بكاف لأن ﴿ ربُّ السموات والأرض ﴾ [٦٥] بدل من قوله ﴿ ربك ﴾ ، والتمام عند أبى حاتم ﴿ فاعبده واصطبر لعبادته ﴾ [٦٥] وعند غيره ﴿ هل تعلم له سمياً ﴾ [٦٥] .

﴿ لسوف أخرج حياً ﴾ [٦٦] ليس بتمام لأن بعده واو عطف دخلت عليها ألف الاستفهام، ولكنه صالح، والتمام ﴿ ولم يك شيئاً ﴾ [٦٧] .
قال أبو عبد الله ﴿ فوربك لنحشرنهم والشياطين ﴾ [٦٨] تم الكلام وخولف فى هذا لأن ﴿ لنحضرنهم ﴾ [٦٨] معطوف على ﴿ لنحشرنهم ﴾ إلا أنه صالح يجعله عطف جملة على جملة .

وكذا رؤوس الآيات بعده إلى ﴿ ونذر الظالمين فيها جثياً ﴾ فإنه قطع تام وكذا ﴿ وأحسن ندياً ﴾ [٧٣] وكذا ﴿ هم أحسن أثاثاً ورثياً ﴾ ^(١) [٧٤] .
﴿ فليمدد له الرحمن مداً ﴾ [٧٥] ليس بتمام لأن ﴿ حتى ﴾ [٧٥] متعلقة بما قبلها، والتمام عند أبى حاتم ﴿ ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ﴾ [٧٦] .
﴿ وخير مردداً ﴾ [٧٦] قطع تام .

(١) قرأ نافع وابن عامر (رى) بغير همزة، وروى ورش وابن جمار وأبو بكر بن أبى أويس عن نافع (ورعياً) بهمزة بين الراء والياء، وقرأ الباقون (ورعياً) مهموزاً.
قال أبو منصور: من قرأ (ورعياً) بالهمز فالمعنى: هم أحسن أثاثاً، أى: متاعاً، وأحسن رعياً، أى: متاعاً، وأحسن رعياً، أى: منظراً، من رأيت. هكذا قال: الفراء، قال الأخفش: الرئى: ما ظهر عليه مما رأيت .

ومن قرأ (ريا) بغير همز ففيه قولان .

أحدهما: أنه أريد به الرئى، فحذف الهمزة .

والقول الثانى: أن منظريهم مرتو من النعمة، كأن النعيم بين فيهم . وأفادنى المنذرى عن ابن اليزيدى النحوى عن أبى زيد أنه قال: الرئى: الزينة، من رأيت .

وقال غيره: الرى: بغير همز: النعمة، وهذا حسرة . (معانى القراءات ص ٢٨٦) .

﴿وقال لأوتين مالا وولدا﴾ [٧٧] قطع كاف ﴿أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا﴾ [٧٨] قال نصير: إذا كان ما قبل (كلا وبلى) رأس آية فإن وقفت عليه لم أكره ذلك، والتمام عند نافع ومحمد بن عيسى وسهل بن محمد وأحمد ابن جعفر ﴿عهدا﴾ * ﴿كلا﴾ [٧٨، ٧٩].

قال أبو جعفر: واختلف أهل التفسير وأهل اللغة في ﴿كلا﴾ وفي الوقف عليها وعلى ما بعدها وعلى ما قبلها، فأكثر أهل التفسير يقول معناها: حقًا، ومن أهل اللغة من يقول معناها (ألا) وقد ذكر سيويه أن (ألا) بمعنى حقًا، فقد صار القولان متفقين، فأما الوقوف فيه خمسة أقوال: فمن النحويين من يقول: لا يوقف على ﴿كلا﴾ في شيء في جميع القرآن، لأنها جواب والفائدة تقع فيما بعدها، وهذا قول أبي العباس أحمد بن يحيى، ومنهم من يقول: يوقف على ﴿كلا﴾ في جميع القرآن، قال أحمد بن جعفر ﴿عهدا كلا﴾ هذا الوقف وكذا كل ﴿كلا﴾ في القرآن إذا كانت مثلها، ومنهم من قال يوقف على ما قبل ﴿كلا﴾ إذا كانت رأس آية وهذا قول نصير، ومنهم من قال بوقف على ما قبلها بكل حال، والقول الخامس أن ﴿كلا﴾ تنقسم قسمين: أحدهما أن تكون ردعًا وزجرًا هذا قول الخليل، وأبو حاتم يقول: بمعنى (ألا)، فإذا كانت كذا كانت مبتدأ كقول الله جل وعز ﴿كلا والقمر﴾^(١) وكذا ﴿كلا سوف تعلمون﴾^(٢) وتكون ردعًا لكلام تقدم، فيكون الوقوف عليها حسنًا كقول الله جل وعز ﴿أم اتخذ عند الرحمن عهدا﴾ * ﴿كلا﴾ قال أبو حاتم: أي لم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الرحمن عهدا.

قال أبو جعفر: وهذا من أحسن الأقوال وهو قول الخليل، ثم اتبعه على ذلك الأخفش فقال: ﴿كلا﴾ ردع وزجر ثم اتبعه على ذلك أبو حاتم، وهو قول الفراء قال: ﴿كلا﴾ صلة بمنزلة سوف يعنى التي لا يوقف عليها قال وتكون بمنزلة «لا ونعم» وقول ابن سعدان كقول الفراء فهذا كله راجع إلى قول الخليل، وأما قول من قال: لا يوقف عليها في جميع القرآن، فقول مخالف لأقوال المتقدمين، وإذا

(١) سورة المدثر: آية (٣٢).

(٢) سورة التكاثر: آية (٤).

كان المعنى يصح بالوقوف عليها لم يمنع ذلك إلا بحجة قاطعة، وأما من قال :
الوقف عليها من جميع القرآن فهو أقبح من ذلك، لأن قول الله جل وعز ﴿كلا
والقمر﴾ لا نعلم بين النحويين فيه اختلافاً إذ ﴿والقمر﴾ متعلق بما قبله من
التنبيه، وقوله جل وعز ﴿حتى زُرم المقابر * كلا﴾ ليس هذا موضع وقف، وكذا
﴿ثم كلا﴾ وكذا الثالثة، وأما قول من قال: الوقوف على ما قبلها في جميع القرآن
فقوله شاذ قبيح لا يجوز لأحد الوقوف عليه ﴿قال أصحاب موسى إنا لمدركون﴾^(١)
قال لأنه لم يأت بما بعد القول، وهذا ما لا يعرف معناه سواء كان قبله رأس آية أو
غير ذلك، فثبت أن ﴿كلا﴾ تنقسم قسمين كما قال الخليل ومن تابعه .

يدلك على صحة ذلك ما روى عن جعفر بن محمد أنه سئل عن ﴿كلا﴾ لم
لم تقع في السور المتقدمة؟ فقال معناها الوعيد والتهديد فلم تنزل إلا بمكة أو
إبعاداً للكفار، وقول الخليل نحو هذا، وقال الأعشى: (من البسيط)

كلا زعمتم بأنا لا نقاتلكم إنا لأمثالكم يا قومنا قتل^(٢)

فهذا رد وزجر، وهى عند أبى حاتم ها هنا متبذرة بمعنى (ألا) وإذا تدبرت كل
ما فى القرآن من ﴿كلا﴾ أستتب على قول الخليل، وحسن وتبين لك معناه فمما
يحسن الوقوف فيه على ﴿كلا﴾ لأنه رد لكلام متقدم قوله جل وعز ﴿أم اتخذ
عند الرحمن عهداً * كلا﴾ وكذا ﴿واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزاً *
كلا﴾ [٨١] وكذلك ﴿لعلى أعمل صالحاً فيما تركت كلا﴾^(٣) وكذا ﴿ولهم
على ذنب فأخاف أن يقتلون قال * كلا﴾^(٤) لأن المعنى ليس الأمر كذا، ومثله
﴿قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال * كلا﴾^(٥) أى لا يدركونكم، وكذا ﴿ومن
فى الأرض جميعاً ثم ينجيه * كلا﴾^(٦) تمام لأن المعنى لا يكون ما يرد وكذا

(١) سورة الشعراء: آية (٦١).

(٢) البيت ذكره صاحب شرح القوائد (٧٢٧)، وهو فى ديوانه أيضاً (٦١).

(٣) سورة المؤمنون: آية (١٠٠).

(٤) سورة الشعراء: آية (١٥، ١٤).

(٥) سورة الشعراء: آية (٦١، ٦٢).

(٦) سورة المعارج: آية (١٥، ١٤).

﴿أَيْطَمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ * كَلَّا﴾ (١) وكذا ﴿أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُنشَرَةً * كَلَّا﴾ (٢) وأما ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُوجُ * كَلَّا﴾ (٣) فالوقف عليها صالح، والأحسن أن يقف على ﴿المفرج﴾ ثم يبتدئ ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾ (٤) أى: حقًا والتمام ﴿لا وَزَرَ﴾ وأما ﴿قال أساطير الأولين كَلَّا﴾ (٥) فوقف حسن أى ليس الأمر له كما يقول وإن شئت وقفت على ﴿الأوليين﴾ ثم ابتدأت ﴿كَلَّا﴾، والتمام ﴿ما كانوا يكسبون﴾ (٦) والوقف على كَلَّا ها هنا لا يجوز، وكذا ﴿ثم يُقال هذا الذي كنتم به تكذبون﴾ ثم يبتدئ ﴿كَلَّا﴾ أى حقًا، وأما ﴿فيقول رب أهانني كَلَّا﴾ (٧) فجيد أى ليس الأمر كما يظن وكذا ﴿وتحبون المال حبًا جماً﴾ (٨) أى كَلَّا ليس الأمر كما تظنون فى محبته وإن شئت وقفت على ﴿جماً﴾، وأما ﴿يحسب أن ماله أخلده * كَلَّا﴾ (٩) فجيد أى: لم يخلده، ويجوز الوقف على ﴿أخلده﴾ وأما قوله جل وعز ﴿ثم إن علينا بيانه﴾ فهذا الوقف فيه، ثم يبتدئ ﴿كَلَّا بل تحبون العاجلة﴾ (١٠) أى حقًا وكذا ﴿تظن أن يفعل بها فاقرة﴾ (١١) وكذا ﴿الذى هم فيه مختلفون﴾ (١٢) ثم يبتدئ ﴿كَلَّا سيعلمون﴾ ولا يقف على ﴿ثم﴾ وهذا يبطل قول من قال: يقف على ما قبل كَلَّا، وكذا ﴿فأنت عنه تلهى﴾ (١٣) وقد يجوز الوقف

(١) سورة المعارج: آية (٣٨، ٣٩).

(٢) سورة المدثر: آية (٥٢، ٥٣).

(٣) سورة القيامة: آية (١٠، ١١).

(٤) سورة القيامة: آية (١١).

(٥) سورة المطففين: آية (١٣، ١٤).

(٦) سورة المطففين: آية (١٤).

(٧) سورة الفجر: آية (١٦، ١٧).

(٨) سورة الفجر: آية (٢٠).

(٩) سورة الهمزة: آية (٤، ٣).

(١٠) سورة القيامة: آية (٢٠).

(١١) سورة القيامة: آية (٢٥).

(١٢) سورة النبأ: آية (٣).

(١٣) سورة عبس: آية (١٠).

على ﴿كلا﴾ ها هنا على بعد، أى ليس ينبغى أن يكون هذا هكذا وأما ﴿ثم إذا شاء أنشره﴾^(١) فلا يقف على ﴿كلا﴾ ومثله ﴿فى أى صورة ما شاء ركبك﴾^(٢) ومثله ﴿يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾^(٣) هذا هو الوقف وكذا ثم ﴿ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون﴾^(٤) وكذا ﴿ألم يعلم بأن الله يرى﴾^(٥) وكذا ﴿سند الزبانية﴾^(٦).

قال أبو حاتم وفى الحديث: «إن جبريل عليه السلام أتى النبى ﷺ بنمط فى مكتوب: اقرأ باسم ربك الذى خلق» إلى ﴿علم الإنسان ما لم يعلم﴾ فلما تكلم النبى ﷺ بقوله: «ما لم يعلم» طوى النمط ثم نزل بعد ذلك: ﴿كلا إن﴾ وفى سورة ﴿ألهكم﴾ ثلاثة مواضع، والقطع فيهن على ما قبل ﴿كلا﴾ حسن، لأن معانها حقاً، وأبو حاتم يقول: المعنى: ألا، وقال الخليل والأخفش: إنها للرد والزجر والمعانى متقاربة.

﴿ونمد له من العذاب مداً﴾ [٧٩] ليس بتمام لأن ﴿ونرثه﴾ [٨٠] معطوف على ما قبلها، ولكن يكفى الوقوف على ﴿ويأتينا فرداً﴾ [٨٠] لأن ﴿واتخذوا﴾ [٨١] ماض وما قبله مستقبل.

﴿ليكونوا لهم عزا﴾ [٨١] ﴿كلا﴾ [٨٢] تمام عند نافع وأحمد بن جعفر. ثم القطع على رؤوس الآيات تمام إلى ﴿يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفداً﴾ [٨٥] فإنه ليس بتمام لأن ﴿ونسوق﴾ [٨٦] معطوف على ﴿نحشر﴾، إلى ﴿جهنم ورداً﴾ [٨٦] ليس بتمام، لأن ﴿لا يملكون﴾ [٨٧] فى موضع نصب على الحال مما قبله، والتمام عند أبى عبد الله ﴿إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً﴾ [٨٧].

(١) سورة عبس: آية (٢٢).

(٢) سورة الانفطار: آية (٨).

(٣) سورة المطففين: آية (٦).

(٤) سورة المطففين: آية (١٧).

(٥) سورة العلق: آية (١٤).

(٦) سورة العلق: آية (١٨).

﴿ولدا﴾ [٨٨] قطع صالح .

﴿لقد جئتم شيئاً إدا﴾ [٨٩] ليس بتمام لأن ﴿تكادُ السمواتُ يفتطرن منه﴾

[٩٠] من نعت ﴿شيء﴾ .

﴿وتخرُّ الجبالُ هدأ﴾ [٩٠] وهذا ليس بتمام لأن التقدير: لأن دعوا للرحمن

ولدا، وهذا التمام عند أحمد بن موسى .

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى آخر السورة .

سورة طه

إن قدرت ﴿طه﴾ على ما يراه هشيم عن منصور عن الحسن في قوله جل وعز ﴿طه﴾ [١] قال يا رجل، فعلى هذا لا تقف على ﴿طه﴾ لأن النداء إنما يؤتى به تنبيهاً على ما بعده، وقال أبو حاتم: ﴿طه﴾ افتتاح سورة، ثم استقبل الكلام فخطب النبي ﷺ فقال: ﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾ [٢]، ﴿إلا تذكرة لمن يخشى﴾ [٣] قال: تم الكلام.

وقال أحمد بن جعفر ﴿تنزيلاً ممن خلق الأرضَ والسموات العلى﴾ [٤] تم، قال أبو جعفر: وهذا يحتاج إلى شرح، إن قلت ﴿الرحمن﴾ [٥] فرفعته بالابتداء فالقول كما قال: وإن رفعته على إضمار مبتدأ كان ﴿العلى﴾ كافياً، وكذا إن نصبته على المدح، وإن رفعته وجعلته بدلاً من المضمرة الذى فى ﴿خلق﴾ لم يكف الوقف على ﴿العلى﴾ وكذا إن خفضت وجعلته بدلاً من ﴿من﴾.

﴿على العرش استوى﴾ [٥] تمام إلا أن تجعل ما بعده خبر الابتداء، فيكون الوقف ﴿وما بينهما وما تحت الثرى﴾ [٦] فإنه يعلم السر وأخفى [٧] إن رفعت ما بعده بالابتداء، وفيه ما ذكرناه فى الأول، وكذا فيما بعده، والتمام ﴿له الأسماء الحُسنى﴾ [٨] والتمام بعده ﴿أو أجد على النار هدى﴾ [١٠] والكافى عند أبى حاتم ﴿إنك بالواد المقدس طوى﴾ [١٢] وغير أبى حاتم يذهب إلى أن هذا تمام على قراءة من قرأ ﴿وَأَنَا اخْتَرْنَاكَ﴾ [١٣] لأن المعنى: ولأنا اخترناك، وليس بتمام على قراءة من قرأ^(١) ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾ لأن ﴿وَأَنَا﴾ معطوف على ﴿إِنِّي﴾ [١٢] والكافى بعده عند أبى حاتم ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ [١٥] وجعل ﴿لَتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ﴾ [١٥] بمعنى: لتجزين، وخطئ فى هذا لأن لام كى ناصبة لما بعدها متعلقة بما قبلها، ولكن يصلح الوقوف على ﴿فَتَرَدَى﴾ [١٦] والتمام ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾ [١٧].

(١) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائي: إنا خفيفة النون واخترتك بالتاء بغير ألف، وحزمة: وإنا مشددة واخترتك بألف ونون (السبعة ٤١٧).

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿سنعيدها سيرتها الأولى﴾ [٢١] فإن الوقف عليه ليس بحسن لأن ﴿واضمم﴾ [٢٢] معطوف على ﴿خذها﴾ [٢١] والكافي عند أبي حاتم ﴿من آياتنا الكبرى﴾ [٢٣] ولا تمام بعده إلى ﴿إنك كنت بنا بصيراً﴾ [٣٥] والكافي بعده عند أبي حاتم ﴿قال قد أوتيت سؤالك يا موسى﴾ [٣٦] والتمام بعده عن نافع ﴿ياخذهُ عدوُّ لي وعدوُّ له﴾ [٣٩].

قال أحمد بن موسى ﴿كى تَقْرَ عينها ولا تحزن﴾ [٤٠] تم الكلام. ﴿وفتناك فتوناً﴾ [٤٠] قطع كاف ولا تمام بعده إلى ﴿فقولا له قولاً لينا﴾ [٤٤] فإن فيه قولين أحدهما أن يكون تماماً على قول الحسن قال: قال الله جل وعز: ﴿فقولا له قولاً لينا﴾ فقال هارون لموسى عليهما السلام ﴿لعله يتذكر أو يخشى﴾ [٤٤] قال أبو جعفر: وهذا القول شاذ خارج عن أقوال أهل التأويل لأن منهم من يقول: أمرهما الله جل وعز أن يقولوا له قولاً لينا فكناه موسى ﷺ وقال السدى: أوحى الله جل وعز قولاً له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى، فقال له موسى عليه السلام هل لك أن يرد الله عليك شبابك؟ ويرد عليك مناكحك ومشاركك؟، وإذا مت دخلت الجنة، وتؤمن، فكان هذا القول اللين فركن إليه وقال: مكانك حتى يأتي هامان، وقال غير السدى: دخل إلى آسية امرأته، فشاورها فيما قال له موسى ﷺ فقالت له: ما ينبغي لأحد أن يرد هذا فقال له هامان: أتعبد بعد أن تُعبد، أنا أردك شاباً نخضبه بالسواد فكان أول من خضب به، ودخل إلى آسية فقالت له: حسن إن لم يتصل، وفي الرواية إنه ليس في القرآن من الله جل وعز لعل ولا عسى إلا وقد كانا، فلما قال الله جل وعز ﴿لعله يتذكر أو يخشى﴾ تذكر وخشى حين لم ينفعه بعد أن أدركه الغرق، فالتمام على هذا ﴿أو يخشى﴾ وكذا ﴿قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى﴾ [٤٥].

ولا تمام بعده إلى ﴿والسلام على من اتبع الهدى﴾ [٤٧] فإنه قطع صالح، والتمام ﴿على من كذب وتولى﴾ [٤٨] وكذا ﴿قال فمن ربكما يا موسى﴾ [٤٩] وكذا ﴿الذى أعطى كلَّ شيءٍ خلقه ثم هدى﴾ [٥٠] وكذا قال ﴿فما بال أقرون الأولى﴾ [٥١].

﴿ في كتاب لا يَضِلُّ رَبِّي ولا يَنْسَى ﴾ [٥٢] ليس بتمام لأن ﴿ الذي ﴾ [٥٣] في موضع خفض نعت لـ ﴿ رَبِّي ﴾ والتمام ﴿ إن في ذلك لآيات لأولى النُّهى ﴾ [٥٤] وأتم منه ﴿ ومنها نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ [٥٥] وكذا ﴿ فَكُذِّبْ وَأَبَى ﴾ [٥٦] وكذا ﴿ مَكَانًا سَوِيًّا ﴾ [٥٨] وكذا ﴿ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴾ [٥٩] وكذا ﴿ ثُمَّ أَتَى ﴾ [٦٠] وكذا ﴿ فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ ﴾^(١) [٦١] وكذا ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ﴾ [٦١].

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿ والذى فَطَرْنَا ﴾ [٧٢] فإنه تمام على ما روينا عن نافع وأحمد بن جعفر، وهو كاف عند أبي حاتم، والكافي بعده عند أبي حاتم ﴿ فاقض ما أنت قاضٍ ﴾ [٧٢] وكذا عنده ﴿ إِنَّمَا تَقْضَى هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [٧٢]. ﴿ لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا ﴾ ليس بكاف على قول الأخفش والفراء، لأنهما يذهبان إلى أن المعنى: ويغفر لنا ما أكرهتنا عليه من السحر، ومن جعل ﴿ ما ﴾ نافية فوقه الكافي ﴿ خَطَايَانَا ﴾ والتمام عند أبي حاتم ﴿ من السحر ﴾ [٧٣] وكذا عندهم ﴿ واللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [٧٣].

(١) قال الحلبي: قرأ الأخوان وحفص عن عاصم بضم الياء وكسر الخاء والباقون بفتحهما، وقراءة الأخوين من أسحت رباعياً، وهي لغة نجد وتميم، وقراءة الباقيين من سحته ثلاثياً، وهي لغة الحجاز، وأصل هذه المادة الدلالة على الإهلال والإذهاب، ونصبه بإضمار في جواب النهي، ولما أنشد الزمخشري قول الفرزدق: إلا مُسْحِتًا أو جحلف، قال بعد ذلك في بيت: لم تذلل الركب بصطك... في تسوية إعرابه، قلت: يعني أن هذا البيت صعب الإعراب وإذ قد ذكر ذلك الموضوع، فأقول وبالله الحول: روى هذا البيت من الروايات، وما قال الناس في ذلك على حسب ما يليق بهذا الموضوع، فأقول وبالله الحول: روى هذا البيت بثلاث روايات كل واحدة لا تخلو من ضرورة:

الأولى: لم يدع بفتح الياء والبدال ونصب مسحت وقلما كان هذا في قوة الفاعل عطف عليه قول أو مجلف بالرفع وبهذا البيت استشهد الزمخشري على قراءة أبي والأعمش (فشربوا منه إلا قليل) برفع قليل وقد تقدم ذلك.

الثانية: أنه مرفوع بفعل مقدر دل عليه لم يدع، والتقدير: أو بقي مجلف.

الثالثة: أنه مجلف مبتدأ وخبره مضمرة تقديره، أو مجلف كذلك وهو تخريج الفراء.

الرابعة: أنه معطوف على الضمير المستتر في مُسْحِتًا، وكان من حق هذا أن يفصل بينهما بتأكيد أو فاصل ما، إلا أن القائل بذلك يشترط وهو الكسائي وأيضاً فهو جائز في الضرورة عند الكل (الدر المصون: ٦٢/٥).

﴿فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ [٧٤] ليس بتمام على قول نصير حتى يأتي بالجنس الآخر وهو حسن عند غيره، أن يفرق بين ما لأهل الجنة وأهل النار بالوقف.

﴿فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ [٧٥] ليس بتمام لأن ﴿جَنَاتٍ﴾ [٧٦] بدل من ﴿دَرَجَاتٍ﴾ والوقف الكافي ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [٧٦] والتمام ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ [٧٦].

﴿فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾ [٧٧] عن نافع: تم، قال أبو جعفر: وهذا إذا استأنفت ﴿لَا تَخَافُ دَرْكًا﴾ [٧٧] فإن جعلته نعتًا بمعنى: لا تخاف فيه، لم يكف الوقوف على ﴿يَبَسًا﴾ وعلى قراءة الأعمش وحمزة ﴿لَا تَخَفُ دَرْكًا﴾ قطع كاف، ثم يبتدئ ﴿وَلَا تَخْشَى﴾ [٧٧]، أى: ولست تخشى، وإن جعلت ﴿تَخْشَى﴾ فى موضع جزم على قول الفراء لم تقف على ﴿دَرْكًا﴾ والتمام على القراءتين جميعاً ﴿وَلَا تَخْشَى﴾.

﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ [٨٧] كاف عند أبي حاتم، والتمام عنده ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى﴾ [٧٩].

﴿فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [٨١] كاف عند أبي حاتم، والتمام عنده ﴿فَقَدْ هَوَى﴾ [٨١] وكذا عنده ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ [٨٢].

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿فَنَسَى﴾ [٨٨] فإنه تمام عند أبي عبد الله ويعقوب وأبي حاتم والقتيبي.

﴿وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ [٨٩] قطع حسن. ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿خَالِدِينَ فِيهِ﴾ [١٠١] فإنه قطع حسن.

﴿وَسَاءَ لَهُمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا﴾ [١٠١]، ليس بتمام لأن ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [١٠٢] بدل من ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ [١٠٢] ليس بتمام إن جعلت ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ [١٠٣] فى موضع الحال، وإن استأنفته حسن الوقوف على ﴿زُرْقًا﴾ والكافي عند

أبى حاتم: ﴿إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا﴾ [١٠٣] والتمام عنده ﴿إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ [١٠٤].

﴿فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ [١٠٥] كافٍ استأنفت ﴿فَيَذَرُهَا﴾ [١٠٦].
 ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [١٠٧] ليس بكافٍ إن جعلت ﴿يَوْمئِذٍ﴾ [١٠٨]
 بدلا مما قبله، وإن جعلته متعلقاً بـ ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ [١٠٨] صلح الوقوف على
 ما قبله وكذا ﴿إِلَّا هَمْسًا﴾ [١٠٨] كافٍ إن قطعت ما بعده مما قبله.
 ﴿وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ [١٠٩] قطع كافٍ.

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [١١٠] قطع حسن، والتمام عند أبى حاتم ﴿وَقَدْ
 خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [١١١] وكذا ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [١١٢]
 وكذا ﴿أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [١١٣] وكذا ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [١١٤].

﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ [١١٤] قطع صالح، والتمام ﴿وَقُلْ رَبِّ
 زِدْنِي عِلْمًا﴾ [١١٤].

﴿فَنَسِيَ﴾ [١١٥] قطع كافٍ، قال الحسن ﴿فَنَسِيَ﴾: أى فترك، ولو كان من
 النسيان لم يكن عليه شيء، وهو قول مجاهد، والتمام ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْمًا﴾ [١١٥].

﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى﴾ [١١٦] قطع حسن.
 ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ [١١٧] قطع كافٍ، وليس بتمام لأن الكلام
 متصل، وكذا ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [١١٨] على قراءة من قرأ
 ﴿وَأَنَّكَ﴾ [١١٩] بالكسر فأما من قرأ ﴿وَأَنَّكَ﴾ فلا يكفيه الوقوف على ما قبله،
 لأنه معطوف على ﴿أَلَّا تَجُوعَ﴾ والتمام على القراءتين ﴿وَلَا تَضْحَى﴾ [١١٩].
 ﴿وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى﴾ [١٢٠] قطع حسن.

﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾ [١٢١] كافٍ والتمام ﴿وَهَدَى﴾ [١٢٢] ورد عليه
 هذا أحمد بن جعفر لأن قوله جل وعز: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [١٢٣] فى
 موضع الحال، أى اهبطوا فى هذه الحال، والتمام عنده: ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾.

﴿مَنْى هُدًى﴾ [١٢٣] لیس بکاف لآئه لم یأت جواب الشرط ﴿فلا یضلُّ ولا یشقى﴾ [١٢٣] لیس بتمام على قول نصیر، وتمام على قول غیره، والوقف الکافی بعده ﴿ونحشره یومَ القیامةِ أعمى﴾ [١٢٤] وكذا ﴿وقد كنتُ بصیراً﴾ [١٢٥] والتمام ﴿وكذلكَ یومَ تُنسى﴾ [١٢٦].

قال أحمد بن موسى: ﴿وكذلكَ نجزی من أسرف ولم یؤمن بآیاتِ ربه﴾ [١٢٧] تمام، وقال غیره: التمام ﴿ولعذابُ الآخرةِ أشدُّ وأبقى﴾ [١٢٧].
﴿إن فی ذلكَ لآیاتٍ لأولی النهی﴾ [١٢٨] قطع تام.

قال یعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز ﴿ولولا كلمةٌ سبقت من ربك لكان لزاماً﴾ [١٢٩] فهذا الکافی من الوقف، ثم قال: ﴿وأجلٌ مسمى﴾ [١٢٩] فعطف به على الكلمة، قال أبو جعفر: إذا كان معطوفاً على ما قبله، (فكيف یکفی الوقف على ما قبله)، والتقدير: ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لزاماً، والتمام كما قال القتیبی ﴿وأجلٌ مسمى﴾.

وعن نافع ﴿قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها﴾ [١٣٠] تم، وخولف فی هذا لأن بعض الکلام متصل ببعض.

﴿لعلکَ ترضى﴾ [١٣٠] کاف على أن تبدئ النهی.
وعن نافع ﴿لنفتنهم فیهِ﴾ [١٣١] تم، وقال الأخفش ﴿نحنُ نرزقُك﴾ [١٣٢] تمام، وهو قول نافع.

ثم القطع على رؤوس الآیات حسن إلى ﴿فتربصوا﴾ [١٣٥] فإنه وقف عند أبی حاتم، وخولف فی ذلك لأن بعده تهديداً والتمام آخر السورة.

سورة الأنبياء

﴿اقترب للناس حسابهم﴾ [١] ليس بوقف لأن الجملة بعده فى موضع الحال أى اقترب للناس حسابهم فى هذه الحال، والوقف التام ﴿وهم فى غفلة معرضون﴾ [١].

﴿لا هية قلوبهم﴾ [٣] قطع كاف.

قال يعقوب: ﴿وأسرُّوا النجوى﴾ [٣] الوقف الكافى قال أبو جعفر: فى هذا تقديرات سبعة قد ذكرنا منها ستة فى كتاب الإعراب ونذكرها هنا السبعة، ليكون الكتاب مكتفياً بنفسه، فمنها: أن يكون ﴿الذين ظلموا﴾ [٣] فى موضع رفع بمعنى: هم الذين ظلموا أو بمعنى: قال الذين ظلموا أو بمعنى: أسرَّ الذين ظلموا، ويكون فى موضع نصب بمعنى: أعنى الذين ظلموا وعلى هذه التقديرات الأربعة يكفى الوقف على ﴿وأسرُّوا النجوى﴾ والتقدير الخامس: أن يكون ﴿الذين ظلموا﴾ بدلاً من الواو، أو على لغة من قال: أكلونى البراغيث، فعلى هذين التقديرين لا يكفى الوقوف على ﴿النجوى﴾، والتقدير السابع أن يكون ﴿الذين ظلموا﴾ فى موضع خفض على البدل من ﴿الناس﴾ أو النعت، فعلى هذا التقدير لا يكفى الوقوف على ﴿وأسرُّوا النجوى﴾ ولا على ﴿معرضون﴾، ولا على ﴿لا هية قلوبهم﴾ ويكون الوقف التام على ما روينا عن نافع وأحمد بن جعفر ﴿وأسرُّوا النجوى الذين ظلموا﴾ والتمام عند غيرهما ﴿أفتأتون السحر وأنتم تبصرون﴾ [٣].

﴿قال ربى يعلم القول فى السماء والأرض وهو السميع العليم﴾ [٤] قطع كاف، والتمام ﴿فليأتنا بآية كما أرسل الأولون﴾ [٥].

﴿من قرية أهلكنها﴾ [٦] قطع كاف، التمام ﴿أفهم يؤمنون﴾ [٦].

﴿إلا رجالاً نوحى إليهم﴾ [٧] قطع كاف والتمام ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ [٧].

﴿وما كانوا خالدين﴾ [٨] قطع كاف، والتمام ﴿وأهلكنا المسرفين﴾ .
 ﴿كتاباً فيه ذكركم﴾ [١٠] قطع كاف، والتمام ﴿أفلا تعقلون﴾ [١٠].
 ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿لو أردنا أن نتخذَ لهمواً لاتخذناه من
 لدنَّا﴾ [١٧] فإنه كاف عند يعقوب، قال أبو جعفر: إن جعلت ﴿إن كنا فاعلين﴾
 [١٧] بمعنى: ما كنا فاعلين، فالقول كما قال يعقوب، وهذا القول يروى عن
 الحسن وقتادة وإبراهيم إن (بمعنى) (ما)، ومن جعل ﴿إن﴾ للشرط والمجازاة قال:
 المعنى إن كنا فاعلين ولا يفعل ذلك، فوقفه الكافي و﴿فاعلين﴾ والكافي بعده
 ﴿فإذا هو زاهق﴾ [١٨] والتمام ﴿ولكم الويلُ مما تصفون﴾ [١٨].
 ﴿وله من في السموات والأرض﴾ [١٩] قطع كاف إن ابتدأت ما بعده ﴿ولا
 يستحسرون﴾ [١٩].

قال أحمد بن موسى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ﴾ [٢٠] تمام، وقد خولف في هذا لأن
 الله جل وعز قد وصفهم أنهم يسبحون الليل والنهار وقد قال جل ثناؤه: ﴿فالذين
 عند ربك يُسَبِّحُونَ له بالليل والنهار﴾، روى سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال:
 كل تسبيح في القرآن يعنى به الصلاة، والتمام ﴿لا يفترون﴾ [٢٠] وكذا ﴿أم
 اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون﴾ [٢١].

﴿لفسدنا﴾ [٢٢] قطع كاف، وكذا ﴿عما يصفون﴾ [٢٢] وكذا ﴿وهم
 يسألون﴾ [٢٣] وكذا ﴿قل هاتوا برهانكم﴾ [٢٤].

قال أحمد بن موسى: ﴿هذا ذكر من معي وذكر من قبلي﴾ [٢٤] تمام، قال أبو
 جعفر: على قراءة الحسن القطع الكافي ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾ [٢٤] لأنه قرأ
 ﴿الحق﴾ [٢٤]، بالرفع، وعلى قراءة الجماعة القطع التمام ﴿فهم معرضون﴾
 [٢٤]، والكافي بعده ﴿سبحانه﴾ [٢٦] والتمام عند نافع ﴿لا يسبقونه بالقول﴾
 [٢٧].

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿فذلك نجزيه جهنم﴾ [٢٩] والتمام
 ﴿كذلك نجزي الظالمين﴾ [٢٩].

﴿أفلا يؤمنون﴾ [٣٠] كاف إن ابتدأت ما بعده، وكذا ﴿لعلهم يهتدون﴾ [٣١]

والتمام ﴿وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ [٣٢] والكافى بعده ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ [٣٣] والتمام ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [٣٣] والكافى بعده ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ﴾ [٣٤] والتمام ﴿أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ [٣٤] والكافى بعده ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [٣٥] والتمام ﴿وَاللَّيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [٣٥].

﴿إِنْ يَتَخَذُونَكَ إِلَّا هُزُوءًا﴾ [٣٦] قطع كاف إن ابتدأت ما بعده، ولم تجعله في موضع الحال، والتمام ﴿وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [٣٦] والكافى بعده ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَجٍ﴾ [٣٧] فأما ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُون﴾ [٣٧] فإنه على قول الكسائي ليس بتمام لأن ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ [٣٨] متعلق بما قبله، والمعنى عند الكسائي: لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار، ولا ظهورهم ولا هم كما قالوا ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ [٣٨] وما قبله يدل على جواب ﴿لو﴾، والتمام ﴿وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ﴾ [٣٩] وكذا ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [٤٠] وكذا ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [٤١].

قال أبو حاتم: ﴿قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾^(١) [٤٢] كاف، قال أبو جعفر: والمعنى عند الفراء: من أمر الرحمن، وكذا ﴿مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ

(١) قال الفراء: وقوله: (قل من يكلؤكم) مهموزة ولو تركت همز مثله في غير القرآن، قلت: يكلؤكم بواو ساكنة أو يكلاكم بالفاء ساكنة، مثل يخشاكم: ومن جعلها واوًا ساكنة قال: كلات بالالف فترك منها النبرة، ومن قال: يكلاكم قال: كليت مثل قضيت، وهى من لغة قريش، وكلٌ حسن، إلا أنهم يقولون فى الوجهين: يكلؤة بغير همز، ومكلو بغير همز، ومكلؤ بغير همز أكثر مما يقولون مكلية، ولو قيل: مكلى فى قول الذين يقولون كليت كان صوابًا، وسمعت بعض العرب ينشد قول الفرزدق:

وما خصم الأقوم من ذى خصومة كورهاء مشنى إليها حليلها

فبنى على شنية بترك النبرة.

وقوله: (من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن) يريد من أمر الرحمن، فحذف الأمر وهو يراد كما قال فى موضع آخر، (فمن ينصرنى من الله) يريد: من يمنعنى من عذاب الله وأظهر المعنى فى موضع آخر فقال: (فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا) انظر: معانى القرآن (٢/٢٠٤).

إِنْ عَصَيْتَهُ ﴿ وَأُظْهِرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَهُوَ: ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا﴾، وَالتَّمَامُ ﴿وَهُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرَضُونَ﴾ [٤٢] وَالكَافِي بَعْدَهُ ﴿وَلَا هُمْ مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ [٤٣].

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى ﴿حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [٤٤] تَمَامٌ وَالكَافِي بَعْدَهُ ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ [٤٤] وَالتَّمَامُ ﴿أَفْهَمُ الْغَالِبُونَ﴾ [٤٤] وَالكَافِي بَعْدَهُ ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾ [٤٥] وَالتَّمَامُ ﴿إِذَا مَا يُنذِرُونَ﴾ [٤٥] وَكَذَا ﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [٤٦] وَكَذَا ﴿فَلَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [٤٧] وَالتَّمَامُ ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [٤٧].

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾ [٤٨] كَافٍ عِنْدَ يَعْقُوبَ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ لِأَنَّهُ قَرَأَ ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ ضِيَاءً﴾ [٤٨] بِغَيْرِ وَاوٍ، وَزَعَمَ أَنَّ مَنْ قَرَأَ بِالْوَاوِ فَإِنَّ وَقْفَهُ الْكَافِي ﴿وَالْفُرْقَانَ﴾ أَيْضًا، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: أَمَّا الْقِرَاءَةُ الَّتِي رَوَاهَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ بِهَا لِمُخَالَفَتِهَا الْمَصْحَفَ وَلَوْ صَحَّتْ لَكَانَتْ عَلَى التَّفْسِيرِ، لَا عَلَى الْقِرَاءَةِ، وَلَوْ كَانَتْ التَّلَاوَةَ بِغَيْرِ وَاوٍ لَمَا كَانَ الْوُقُوفُ عَلَى ﴿الْفُرْقَانَ﴾ كَافِيًا، وَعَلَى قِرَاءَةِ الْجَمَاعَةِ بِالْوَاوِ لَا يَكْفِي، وَلَا يَصْلِحُ الْوُقُوفُ عَلَى ﴿الْفُرْقَانَ﴾ لِأَنَّ مَا بَعْدَهُ عَطْفٌ عَلَيْهِ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي الْمَعْنَى، فَمِنْ النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَقُولُ: الْوَاوُ مَقْحَمَةٌ وَهَذَا مُرَدُّودٌ عِنْدَ الْحَذَاقِ مِنْهُمْ، لِأَنَّ مَا يَفِيدُ مَعْنَى لَا يَكُونُ زَائِدًا، وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ وَ﴿الْفُرْقَانَ﴾: التَّوْرَةُ لِأَنَّ فِيهَا الْفَرْقَ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ: ﴿الْفُرْقَانَ﴾: الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ يَخْتَارُ هَذَا الْقَوْلَ، وَأَنَّ يَكُونُ الْمَعْنَى: وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْفُرْقَانَ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالتَّوْرَةَ، وَيَكُونُ ﴿وَضِيَاءً﴾ لِلتَّوْرَةِ، ﴿وَذِكْرًا﴾ [٤٨] مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ.

﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٤٨] لَيْسَ بِتَمَامٍ لِأَنَّ ﴿الَّذِينَ﴾ [٤٩] مِنْ نَعْتِهِمْ، وَالتَّمَامُ ﴿وَهُمْ مِنْ السَّاعَةِ مَشْفُقُونَ﴾ [٤٩] وَالكَافِي بَعْدَهُ ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [٥٠] وَالتَّمَامُ ﴿أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ [٥٠].

﴿وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ [٥١] لَيْسَ بِتَمَامٍ عِنْدَ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: وَالْمَعْنَى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾ [٥١] فِي هَذَا الْوَقْفِ، يَعْنِي أَنَّ ﴿إِذْ﴾ [٥٢] مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا قَبْلُهَا،

والتمام ﴿التي أنتم لها عاكفون﴾ [٥٢].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن﴾ [٥٦] فإن أبا عبد الله قال: هو تمام. وقال غيره: التمام ما بعد ﴿أن تولّوا مدبرين﴾ [٥٧] وكذا ﴿لعلهم إليه يرجعون﴾ [٥٨] وكذا ﴿إنه لمن الظالمين﴾ [٥٩].

وعن نافع ﴿قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم﴾ [٦٠] تم.

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى قوله جل وعز ﴿ووهبنا له إسحاق﴾ [٧٢] فإنه تمام عند نافع والأخفش وأحمد بن موسى، وحكاه أبو حاتم عن المفسرين، قال أبو جعفر: على قول قتادة وابن زيد يصح هذا القول لأنهما قالا: «النافلة»: يعقوب، فيكون على هذا ﴿ووهبنا له إسحاق﴾ تم الكلام، ويكون التقدير: وزدناه يعقوب نافلة وعلى قول مجاهد وعطاء أن ﴿إسحاق﴾ ليس بتمام لأنهما قالا: ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة أى عطية وهذا هو البين فى العربية، أن يكون الثانى معطوفاً على الأول، داخلاً فيما دخل فيه، وعلى إضمار فعل.

﴿وكلاً جعلنا صالحين﴾ [٧٢] قطع كاف إن ابتدأت ما بعده ﴿إقام الصلاة وإيتاء الزكاة﴾ [٧٣] قطع كاف إن ابتدأت ما بعده ﴿إقام الصلاة وإيتاء الزكاة﴾ [٧٣] كاف، والتمام ﴿وكانوا لنا عابدين﴾ [٧٣] إن جعلت التقدير واذكر لوطاً، وإن قدرته بمعنى وآتينا لوطاً حكماً وعلماً، كان كافياً، وإن قدرته على قول الكسائى معطوفاً على ﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده﴾ لم يكن ما قبله تماماً ولا كافياً.

﴿آتيناه حكماً وعلماً﴾ [٧٤] كاف إن ابتدأت ما بعده، لأن المعنى: قد كفى: آتيناه فضلاً بين الخصوم وعلماً بالحلال والحرام ﴿ونجيناها من القرية التي كانت تعمل الخبائث﴾ [٧٤] كاف والمعنى: من عذاب أهل القرية.

﴿إنهم كانوا قوم سوء فاسقين﴾ [٧٤] كاف، وكذا ﴿وأدخلناه فى رحمتنا﴾ [٧٥] والتمام ﴿إنه من الصالحين﴾ [٧٥] إن قدرت المعنى: واذكر نوحاً، وإن عطفته على الهاء التى فى ﴿أدخلناه﴾ أو على ﴿لوط﴾ لم يتم الكلام على ما قبله.

﴿فنجيناه وأهله من الكرب العظيم﴾ [٧٦] كاف إن ابتدأت الخبر.
 ﴿ونصرناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾ [٧٧] كاف، والتمام ﴿فأغرقناهم
 أجمعين﴾ [٧٧] إن قدرت ما بعده بمعنى: واذكر.

قال أحمد بن موسى ﴿فَفَهَمْنَاهَا سُلَيْمَانَ﴾ [٧٩] تمام، وكذا روى عن نافع.
 ﴿وَكَلَّأْنَا حَكَمًا وَعِلْمًا﴾ [٧٩] تمام عند أحمد بن موسى وأبي حاتم.
 ﴿وسخرنا مع داود الجبال يُسبحن والطير﴾ [٧٩] كاف والمعنى عند محمد بن
 جرير: وكنا قضينا في أم الكتاب إنا فاعلون لهذا.

﴿لتحصنكم من بأسكم﴾ [٨٠] قطع كاف، والتمام على قراءة عبد الرحمن بن
 هرمز ﴿فهل أنتم شاكرون﴾ [٨٠] لأنه يقرأ ﴿ولسليمان الريح عاصفة﴾ [٨١]،
 ومن نصب على إضمار ﴿وسخرنا﴾ كان من قبله كافيًا، فإن جعلته معطوفًا على
 ﴿وسخرنا﴾ لم يكف.

﴿إلى الأرض التي باركنا فيها﴾ [٨١] قطع كاف، ولا نعلم اختلافًا بين أهل
 التفسير أنها أرض الشام، وأن سليمان ﷺ كان مقيمًا بالشام، فإذا رحل رجع
 إليها.

﴿وكنا بكل شيء عالمين﴾ تمام إن ابتدأت ما بعده وإن جعلته في موضع نصب
 باضمار ﴿وسخرنا﴾، كان كافيًا، وإن عطفته على ما قبله لم يكف.
 ﴿ويعملون عملاً دون ذلك﴾ [٨٢] كاف والتمام ﴿وكنا لهم حافظين﴾ [٨٢]
 إن جعلت التقدير واذكر أيوب.

﴿وأنت أرحم الراحمين﴾ [٨٣] كاف.
 ﴿فكشفنا ما به من ضر﴾ [٨٤] كاف إن ابتدأت الخبر.

فأما ﴿وآتيناه أهله ومثلهم معهم﴾ [٨٤] فليس بكاف لأنه متعلق بما بعده، وقد
 قال الحسن وقتادة: وأحيا الله عز وجل من مات من أهله وأعطاه مثلهم معهم،
 وكذا يروى عن ابن مسعود وابن عباس رحمة الله عليهما فأما مجاهد وعكرمة
 فقالا: اختار أيوب ﷺ أن يؤتى أهله في الآخرة، ويعطى مثلهم في الدنيا
 ﴿رحمة من عندنا﴾ [٨٤] ليس بكاف لأن ﴿وذكري﴾ [٨٤] معطوف على

﴿رحمة﴾ كما قال أهل التفسير: إذا أصاب المؤمن بلاء يذكر ما نزل بأيوب وهو رسول الله ﷺ فاتعظ لذلك، وعلم أن المؤمن تمحص عنه ذنوبه، ويكمل له الثواب فاعتبر بذلك، والتمام ﴿وذكرى للعابدين﴾ [٨٤].

﴿وإسماعيل وإدريس وذا الكفل﴾ [٨٥] قطع حسن.

﴿كل من الصابرين﴾ [٨٥] كاف.

﴿وأدخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين﴾ [٨٦] تمام إن جعلت المعنى:

واذكر.

قال أحمد بن موسى ﴿وذا النون إذ ذهب مغاضباً﴾ [٨٧] تمام.

وقال أبو حاتم: ليس فى قصة (ذا النون) تمام إلى ﴿ننجى المؤمنين﴾ [٨٨] والقول كما قال، إلا أن ﴿مغاضباً﴾ قطع صالح.

﴿فظن أن لن نقدر عليه﴾ [٨٧] ليس بكاف لأنه يحتاج إلى ما بعده ليتبين

معناه.

وفى ﴿أن لن نقدر عليه﴾ للعلماء أربعة أقوال: فقول ابن عباس: أن لن نعذبه بما لحقه، وقال مجاهد: أن لن نعاقبه، وكان محمد بن جرير يختار هذا القول، وقد قال الله تعالى: ﴿يسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ أى يضيق وقال الأخفش ﴿أن لن نقدر عليه﴾: أن لن يفوتنا وقال ابن زيد: هو استيقان يعنى استفهاماً، يذهب إلى أن المعنى أظن أن لن نقدر عليه، والقول الرابع قول الفراء قال: ﴿نقدر﴾: بمعنى تقدر أى لن نقدر عليه العقوبة، قال أبو جعفر: والذى قاله

معروف فى كلام العرب، كما قال أبو صخر: (من الطويل)

فليس عَشِيَاتُ الْحَمَى بِرَوَاجِعٍ لَنَا أبدأ مَا أورقَ السَّلْمِ النَّضْرُ

ولا عائد ذاك الزمان الذى مضى تباركت ما تقدر يعق فلك الشكر^(١)

﴿أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ [٨٧] كاف، والتمام

﴿وكذلك ننجى المؤمنين﴾ [٨٨] إذا جعلت المعنى: واذكر ﴿وأنت خير الوارثين﴾

[٨٩] كاف.

(١) البيتان وردا فى الأمالى (١/ ١٥٠).

﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾ [٩٠] قطع حسن، والتمام ﴿ كَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ [٩٠] إذا جعلت المعنى : واذكر.

﴿ وَجَعَلْنَاهَا وَاِبْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [٩١] قطع تام، والتمام بعده عند الأخفش وأبى حاتم ﴿ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ [٩٣] .

﴿ كُلِّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴾ [٩٣] قطع تام، وكذا ﴿ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴾ [٩٤] .
قال يعقوب : ومن الوقف ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [٩٥] قال : وفسرها ابن عباس : لا يتوبون، قال : وقرأ ابن عباس^(١) : ﴿ وَحَرَامٌ ﴾ وفسره : وعزم .

﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ [٩٦] ليس بوقف، لأنه لم يأت جواب ﴿ إِذَا ﴾ والتمام على ما روى عن نافع ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٩٧] وكذا هو على قول الكسائي، لأن جواب إذا عنده الفاء وما بعدها وقال الأخفش : التام ﴿ بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ [٩٧] وهو مذهب أبى إسحاق والمعنى عنده : حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج قالوا يا ويلنا، ثم حذف القول فجعل والمحذوف جواب ﴿ إِذَا ﴾ .

﴿ إِنكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴾ [٩٨] ليس بتمام ولكنه كاف، وكذا ﴿ مَا وَرَدُوهَا ﴾ [٩٩] وكذا ﴿ وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [٩٩] وكذا ﴿ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ ﴾ [١٠٠]

فأما ﴿ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [١٠٠] فهو تمام إن جعلت ما بعده مستأنفاً عاماً، وإن جعلته خاصاً لمن عبد من دون الله جل وعز وهو مطيع له كان ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ كافياً، وبكلا القولين قد قال العلماء، فممن مذهبه أن الآية عامة لكل من سبقت له الحسنى من الله على بن أبى طالب رضى الله عنه، كما روى شعبة

(١) قال الفراء : حدثنى بذلك غير واحد فيهم هشيم عن داود عن عكرمة عن ابن عباس، وسفيان عن عمير، وعن ابن عباس، وحدثنى عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه عن سعيد بن جبير (وَحَرِّمٌ) وحدثنى بعضهم عن يحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي (وَحَرِّمٌ عَلَى) وأهل المدينة والحسن (وَحَرَامٌ) بألف، وحرَامٌ أفسى فى القراءة، وهو بمنزلة قولك : حل وحلال وحرم وحرَامٌ (معانى القرآن ٢/٢١١) .

عن أبي بشر، عن يوسف بن سعد، عن محمد بن حاطب قال: سمعت على بن أبي طالب صلوات الله عليه يخطب فقرأ ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنِ أُولَئِكَ عَلَيْهَا مُبْعَدُونَ﴾ [١٠١] فقال عثمان منهم، وعن مذهبه أنه خاص لعيسى عليه السلام ومن عبد من دون الله فهو مطيع لله، ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وأبو صالح، فأما قول من قال: هو استثناء فلا يتم على قوله ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ ولا يكون كافيًا، على أن هذا القول مرغوب عنه، لأن قوله عز وجل ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ إنما هو لما عبد مما لا يعقل، لأن ﴿مَا﴾ كذا هي في كلام العرب ﴿وَالَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنِ﴾ لا يخلو من أن يكون من الملائكة أو من الناس أو من الجن، وأكثر ما يقع لهؤلاء ﴿مَنْ﴾ فلا معنى لاستثناءها هنا.

﴿أُولَئِكَ عَلَيْهَا مُبْعَدُونَ﴾ كاف على أن يتدنى خيرًا آخر وكذا ﴿وَهُمْ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [١٠٢] ليس بكاف، لأنه متعلق بما بعده، وإن كان ظاهره حسنًا، وكذا في التفسير فعن ابن عباس: ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ﴾: النفخة الثانية، وعليه أكثر العلماء، لأنه من سلم من الفرع عند النفخة الثانية كان آمنًا من جميع الأهوال وقال الحسن: الفرع الأكبر: ﴿حِينَ يُؤْمَرُ بِالْعِبَادَةِ إِلَى النَّارِ﴾.

قال أحمد بن جعفر: ﴿وَتَلْقَاهُمْ الْمَلَائِكَةُ﴾ [١٠٣] تم، ثم تقول الملائكة ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [١٠٣] وهذا خطأ عند محمد بن جرير^(١) لأن التقدير عنده: لا يحزنهم الفرع الأكبر يوم تطوى السماء.

قال الأخفش: ﴿نَطْوَى السَّمَاءَ كَطَى السَّجْلِ لِلْكَتَبِ﴾ [١٠٤] ها هنا تمام الكلام، وقال الفراء: ﴿لِلْكَتَبِ﴾ انقطع الكلام، قال أبو جعفر: هو كما قال على قول أهل التفسير أيضًا، وفي الحديث عن ابن عباس: ﴿السَّجْلُ﴾ كاتب لرسول الله ﷺ وعنه أيضًا: ﴿السَّجْلُ﴾: الصحيفة وهذا أولى القولين لأن هذا الكاتب لا يعرف، ولا يحمل كتاب الله على من لا يعرف، وفي المعنى تقديران:

(١) انظر: تفسير الطبري (٩٩/١٧).

أحدهما مذهب محمد بن جرير قال: المعنى كطى الصحيفة على الكتاب، «واللام» بمعنى ﴿على﴾ قال أبو جعفر: وسمعت على بن سليمان يقول: المعنى كطى الصحيفة من أجل الكتاب الذى فيها كما تقول: أنا أكرم فلاناً لك قال أبو جعفر: فتم الكلام، ثم قال الله جل وعز ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده﴾ [١٠٤] أى نعيد الخلق يوم القيامة حفاة عراة غرلاً كما بدأناهم فى بطون أمهاتهم، بهذا جاء التوقيف عن رسول الله ﷺ على معناه.

ومن أصح ما قيل فى ذلك ما حدثنا أحمد بن شعيب قال: أخبرنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى، حدثنا سفيان قال: حدثنى المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ «قال: يُحشر الناس حفاةً عراةً غرلاً وأول من يكسى إبراهيم ﷺ ثم قرأ: ﴿أولَ خلق نعيده﴾ قال أحمد بن موسى وأحمد بن جعفر: ﴿أولَ خلق نعيده﴾ تام وكذا روى عن نافع، وهو كاف عند أبى حاتم وكذا عنده ﴿وعداً علينا﴾ [١٠٤] والتمام عنده ﴿إنا كنا فاعلين﴾ [١٠٤].

﴿أن الأرض يرثها عبادى الصالحون﴾ [١٠٥] وقطع تام وكذا ﴿وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين﴾ [١٠٧] على قول أهل التأويل جميعاً، قال ابن زيد: هو رحمة لمن اتبعه وأطاعه وقال سعيد بن جبير: هو رحمة للمؤمنين والكافرين، فأما المؤمنون فسعدوا به وأما الكافرون فلم يعاجلوا بالعذاب كما فعل بالأمم قبلهم وأخرت عنهم العقوبة، قال أبو جعفر: وهذا قول بين حسن.

﴿فهل أأنتم مسلمون﴾ [١٠٨] قطع حسن، والتمام عند أحمد بن موسى وأحمد بن جعفر ﴿فقل أذنتكم على سواء﴾ [١٠٩].

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿قال رب احكم بالحق﴾ [١١٢] فإنه تام عند أبى حاتم، ثم التمام آخر السورة.

سورة الحج

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم﴾ [١] قطع كاف، لأن المعنى: احذروا عقابه وأطيعوه والتمام ﴿إن زلزلة الساعة شيء عظيم﴾ [١] وينصب ﴿يوماً﴾ بـ ﴿تذهل﴾ [٢].
﴿وترى الناس سُكَّارِي وَمَا هُم بِسُكَّارِي﴾^(١) [٢] قطع كاف، والتمام ﴿ولكن عذابَ الله شديدٌ﴾ [٢].

﴿ويتبع كل شيطان مرید﴾ [٣] ليس بكاف لأن ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ [٤] نعت لـ ﴿الشيطان﴾ قال قتادة: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ أى على الشيطان والتمام ﴿ويهديه إلى عذاب السعير﴾ [٤].

﴿ثم من مضغة مُخلقة﴾ [٥] ليس بتمام، قول مجاهد: ﴿مُخلقة﴾ التمام ليس من هذا إنما يريد: إن معنى ﴿مُخلقة﴾ تمام الخلق، والتمام عند الأخفش ويعقوب وأحمد بن جعفر ﴿لنبيين لكم﴾ [٥] وهو الوقف عند أبي حاتم إلا المفضل روى عن عاصم ﴿ونقرُّ في الأرحام ما نشاء﴾ [٥] والكافي عند يعقوب على هذه القراءة ﴿إلى أجل مسمى﴾ [٥] وعند غيره ﴿ثم نخرجكم طفلاً﴾ [٥].

﴿لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً﴾ [٥] قطع كاف، والتمام على ما روى عن نافع ﴿وأنتت من كل زوج بهيج﴾ [٥].

﴿وأنه على كل شيء قدير﴾ [٦] ليس بكاف لأن ما بعده معطوف على ما قبله، والتمام ﴿وأن الله يبعث من فى القبور﴾ [٧].

﴿ليضل عن سبيل الله﴾ [٩] قطع كاف، ولاتمام ﴿ونؤذيقه يوم القيامة عذاب الحريق﴾ [٩] على قول أبي إسحاق قال: ﴿ذلك﴾ [١٠] فى موضع رفع بالابتداء وخبره ﴿بما قدمت يداك﴾ [١٠]، ﴿وأن﴾ [١٠] فى موضع خفض معطوفة على ﴿ما﴾ وقال غيره: ﴿بما قدمت يداك﴾ كاف على أن يكون ﴿أن﴾ فى موضع رفع

(١) قال القرطبي: وقال أهل المعاني: وترى الناس سكارى، يدل على قراءة أبي زرعة هرم بن عمرو بن جرير بن عبد الله: (وترى الناس) بضم التاء، أى تظن ويخيل سكران، مثل كسلى وكسالى، (التفسير ٩/١٢). و(المبسوط فى القراءات العشر ٢٥٦).

بمعنى: والأمر أن، وكذا إن قلت: ﴿وإن الله ليس بظلام للعبيد﴾ [١٠] بكسر إن وجعلها مبتدأة، والتمام في ذلك ﴿للعبيد﴾.

وقال أحمد بن جعفر ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾ [١١] تم.
وقال نافع: ﴿فإن أصابه خيرٌ اطمأن به﴾ [١١] تم، والتمام عند غيره: ﴿وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه﴾ [١١] إلا على قراءة حميد فإنه قرأ ﴿خاسر الدنيا والآخرة﴾ [١١] فعلى هذه القراءة هذا الوقف الكافي، والتمام ﴿ذلك هو الخسران المبين﴾ [١١] على أن يبتدئ.

﴿يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه﴾ [١٢] كاف ﴿ذلك هو الضلال البعيد﴾ [١٢] تمام على قول الأخفش والكسائي، وقال أحمد بن جعفر ﴿ذلك هو الضلال البعيد﴾ ﴿يدعو﴾ [١٣] تم قال أبو جعفر: أما الكسائي فقدر اللام في غير موضعها، وجعل ﴿يدعو﴾ بمعنى يعبد والمعنى عنده: يدعو من لضره أقرب من نفعه، كما تقول العرب: عندي لما غيره خير منه بمعنى عندي ما لغيره خير منه، وكما قال الشاعر: (من الرجز)

* أمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرٌ بِهِ *^(١)

بمعنى: لأم الحليس، وكذا يقدر بعضهم في قول الله جل وعز ﴿إن هذان لساحران﴾ أى بمعنى: نعم لهذان ساحران، وقال الفراء كقول الكسائي: إن (اللام) في غير موضعها في ﴿لمن ضره﴾ إلا أنه أجاز ذلك في ﴿من﴾ لأنه لا يتبين فيها الإعراب، وأما الأخفش فجعل ﴿يدعو﴾ بمعنى: يقول كما قال عنترة: (من الكامل)

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَثْرٍ فِي لَبَانِ الْأُدْهَمِ^(٢)

كذا أنشده سيبويه أى يقولون: يا عنترة، وكذا فلان يدعى محمداً، والتقدير عند الأخفش يقول: لمن ضره أقرب من نفعه إليه، ثم حذف خبر الابتداء، ومن جعل ﴿يدعو﴾ هو التمام قدر ﴿يدعو﴾ مكررة على الأولى، وفي ﴿ذلك﴾ قول

(١) نسب الرجز إلى رؤبة كما في ديوانه (١٧٠).

(٢) البيت ذكره سيبويه في الكتاب (٣٣٢/١)، وهو في «ديوانه» (٢١٦).

آخر يكون ﴿ ذلك ﴾ بمعنى: الذى ويكون المعنى: الذى هو الضلال البعيد يدعو كما قال: (من الطويل)

عدس ما لِعِبادِ عَلَيْكَ إِمارةٌ أمنت وهذا تحملينَ طَلِيقٌ^(١)
بمعنى: والذى تحملين طليق.

﴿ لمن ضره أقرب من نفعه ﴾ [١٣] تمام عند الأخفش وخطأه أبو حاتم فى هذا لأن ﴿ من ﴾ عنده فى موضع رفع بالابتداء والخبر ﴿ لبئس المولى ولبئس العشير ﴾ [١٣] فغلط هو على الأخفش، لأن الأخفش وإن كان ﴿ من ﴾ عنده فى موضع رفع بالابتداء فالخبر عنده محذوف، كما بيناه.

﴿ لبئس المولى ولبئس العشير ﴾ قطع تمام.

﴿ جنات تجرى من تحتها الأنهار ﴾ [١٤] كاف، والتمام ﴿ إن الله يفعل ما يريد ﴾ [١٤].

ثم القطع على رؤوس الآيات تمام إلى ﴿ وكثير من الناس ﴾ [١٨] فإنه تمام على ما روى عن نافع، وهو قول الكسائى وأبى حاتم وأحمد بن جعفر، والمعنى عندهم: وكثير أى فى الجنة والتمام على قول مجاهد ﴿ وكثير حق عليه العذاب ﴾ [١٨] وجعل كل هذه الأشياء ساجدة لله جل وعز من حيوان وموات ومؤمن وكافر، قال أبو جعفر: وهذا قول بين صحيح. والذى قال له التقدم فى القرآن والعلم، والسجود فى اللغة الانقياد، وكل شىء منقاد لله جل وعز على ما خلقه، وعلى ما رزقه، وعلى ما أصحبه، وعلى ما أسقمه، وليس هذا سجود العبادة، وعلى هذه ﴿ لله يسجد من فى السموات والأرض ﴾.

﴿ ومن يهن الله فما له من مكرم ﴾ [١٨] قطع كاف، والتمام: ﴿ إن الله يفعل ما يشاء ﴾ [١٨].

قال أبو حاتم: ومن الكافى ﴿ يصهر به ما فى بطونهم والجلود ﴾ [٢٠].

قال أحمد بن موسى ﴿ ولهم مقامع من حديد ﴾ [٢١] تمام.

قال أبو حاتم ﴿ كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها ﴾ [٢٢] كاف.

(١) البيت قائله مفرغ كما فى «ديوانه» (١١٥)، وذكره الفراء فى «معانى القرآن» (١٧٧/٢).

﴿وذوقوا عذابَ الحريقِ﴾ [٢٢] قطع تمام.

﴿يحلون فيها من أساور من ذهب﴾ [٢٣] هذا الوقف عند أبي حاتم على قراءة من قرأ ﴿ولؤلؤاً﴾ [٢٣] وهى قراءة أهل المدينة والعاصمين وهو فى السواد كله بالألف، وخولف أبو حاتم فى هذا لأنه جعل التقدير: ويحلون لؤلؤاً، فنصبه بإضمار فعل وقال غيره: ليس ها هنا إضمار، وهو معطوف على الموضع لأن المعنى: يحلون فيها أساور ولؤلؤاً فأما على قراءة من قرأ ﴿ولؤلؤٍ﴾ بالخفض، وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائى، فالوقف ﴿ولؤلؤٍ﴾ ولا يقف على ﴿من ذهبٍ﴾.

﴿ولباسهم فيها حرير﴾ [٢٣] قطع كاف، والتمام ﴿وهُدوا إلى صراط

الحميد﴾ [٢٤].

وعن نافع ﴿والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس﴾ [٢٥] تم، وكذا قال أحمد ابن جعفر: فيه ثلاث قراءات، فقراءة أكثر الناس ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾ [٢٥] فعلى هذه القراءة يقف على ﴿جعلناه للناس﴾ إن جعلت ﴿سواء﴾ مرفوعاً بالابتداء، أو على خبر المبتدأ، ولا يكون للجمله موضع، وإن جعلت الجملة فى موضع نصب لم تقف على ﴿لنناس﴾ وكذا على قراءة أبى الأسود الدؤلى: ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾، وكذا على قراءة من قرأ ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾ ها هنا يكون الوقف الكافى، والتمام ﴿نُدَقُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [٢٥] والتمام بعده ﴿وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت﴾ [٢٦] على قول من قال: ما بعد هذا مخاطبة للنبي ﷺ والمعنى على هذا القول: وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت وعهدنا إليك يا محمد ألا تشرك بى شيئاً، واحتج صاحب هذا القول بأن القرآن إنما نزل على محمد ﷺ فما كان فيه من مخاطبة فهى له إلا أن يدل دليل على غير ذلك، واحتج أيضاً بقراءة الجماعة ﴿ألا تشرك﴾ [٢٦] ولم يقرؤه ﴿ألا يشرك﴾ ومن قال: المخاطبة لإبراهيم عليه السلام إلى ﴿وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السُّجود﴾ [٢٦] فها هنا وقفة ويجعل ﴿وأذن فى الناس بالحج﴾ [٢٧] لنبينا ﷺ أى: فأعلمهم أن الحج واجب عليهم، ومن قال: المخاطبة كلها لإبراهيم ﷺ

فالوقف عنده على قول نافع والأخفش ويعقوب وأحمد بن موسى ﴿وعلى كلِّ ضامر﴾ [٢٧] وخولفوا في هذا، ومن خالفهم أبو حاتم لأن ﴿يأتين﴾ [٢٧] من نعت ﴿ضامر﴾، ولا يوقف على المنعوت دون النعت قال أبو جعفر: وقد يجوز ما قالوا على ألا يجعله نعتاً، ويقطعه من القول، وكذا على قراءة ابن مسعود ﴿يأتون﴾ جعله لـ ﴿كل﴾ فأما ﴿من كل فجع عميق﴾ [٢٧] فليس بوقف كاف لأن ﴿ليشهدوا﴾ [٢٨] متعلق بـ ﴿يأتين﴾ فالوقف التام عند أبي حاتم ﴿على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾ [٢٨].

﴿وأطعموا البائس الفقير﴾ [٢٨] قطع صالح، والتمام ﴿وليطوفوا بالبيت العتيق﴾ [٢٩].

قال أبو حاتم: ومن التمام ﴿فهو خير له عند ربه﴾ [٣٠] وكذا روى عن نافع. قال يعقوب: ومن الوقف ﴿فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾ [٣٠] فهذا الوقف الكافي. ثم قال جل وعز: ﴿حنفاء لله﴾ [٣١] على القطع، وخولف يعقوب في هذا لأن ﴿حنفاء﴾ العامل فيه ما قبله فكيف يوقف على ما قبله، قال أبو جعفر: والقول ما قال الأخفش، ﴿غير مشركين به﴾ [٣١] ها هنا تم الكلام وكذا روى عن نافع وهو قول أحمد بن جعفر.

﴿أو تهوى به الرياح في مكان سحيق﴾ [٣١] قطع تام، وكذا ﴿فإنها من تقوى القلوب﴾ [٣٢].

﴿لكم فيها منافع إلى أجل مسمى﴾ [٣٣] قطع صالح، والتمام ﴿ثم محلها إلى البيت العتيق﴾ [٣٣].

﴿على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾ [٣٤] قطع حسن وكذا ﴿فله أسلموا﴾ [٣٤].

فأما ﴿وبشّر المخبتين﴾ [٣٤] فليس بتمام لأن ﴿الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ [٣٥] نعت لـ ﴿المخبتين﴾ وكذا ﴿والمقيمي الصلاة﴾ [٣٥] والتمام ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ [٣٥].

﴿فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر﴾ [٣٦] قطع كاف، والتمام ﴿كذلك

سخرناها لكم لعلكم تشكرون ﴿ [٣٦] .

﴿ ولكن يناله التقوى منكم ﴾^(١) [٣٧] عن نافع قال: تم، والتمام عند غيره
﴿ وبشر المحسنين ﴾ [٣٧] .

﴿ يدافع عن الذين آمنوا ﴾ [٣٨] كاف، والتمام ﴿ إن الله لا يحب كل خوانٍ
كفور ﴾ [٣٨] .

قال يعقوب: ﴿ بأنهم ظلموا ﴾ [٣٩] هذا الكافي من الوقف، وخولف في هذا
لأن ﴿ الذين أخرجوا ﴾ [٤٠] بدل من ﴿ الذين ﴾ الأول، إلا أن تقطعه منه فيكفي
الوقف على ﴿ ظلموا ﴾ وعلى ﴿ وإن الله على نصرهم لقدير ﴾ [٣٩] .

قال أبو حاتم: ومن التمام ﴿ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا
الله ﴾ [٤٠] وخولف أيضاً في هذا لأن ﴿ الذين إن مكناهم في الأرض ﴾ [٤١]
بدل من الذين الأول إلا أن نقطعه منه، فيجوز ما قال الأخفش .

﴿ لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد ﴾ [٤٠] قال بعضهم ها هنا التمام،
وعن نافع ﴿ وصلوات ﴾ تم، ورد هذا أكثر النحويين منهم نصير لأن ﴿ مساجد ﴾
معطوف على ما قبله، وإن رفعته بالابتداء لم يجز لأنه نكرة ولا خبر معه، فإن كان
المقصود أن يكون المعنى: ﴿ ومساجد يذكر فيها اسم الله ﴾ خاصة للمساجد،
فجائز أن يوقف على الأول، ويكون الضمير يعود عليها وحده. وقال أحمد بن
جعفر: ﴿ ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ﴾ [٤٠] ها هنا التمام ومعنى:
﴿ لهدمت صوامع وبيع ﴾: لضيعت وتركت، وكذا ﴿ ومساجد ﴾ وكذا
﴿ وصلوات ﴾: يريد مواضع صلوات ومساجد، أى عطلت فذلك هدمها .

قال أبو حاتم: ومن الكافي ﴿ ولينصرن الله من ينصره ﴾ [٤٠] قال أبو جعفر:
وهذا القول خطأ عند أبي إسحاق لأن ﴿ الذين إن مكناهم ﴾ بدل من ﴿ من ﴾ وكذا

(١) قال الأزهرى: قرأ يعقوب وحده (لن تنال الله لحومها ولا دماؤها ولكن تناله التقوى منكم)

بالتاء فى الحرفين، وقرأ الباقون بالياء فيهما .

وقال: إذا تقدم فعل الجماعة فأنت بالخيار إن شئت أنثت وإن شئت ذكرت، فمن ذكره ذهب إلى

أن الجمع وهو مذكر، ومن أنث ذهب به إلى الجماعة وهى مؤنثة (المعانى ٣١٧) بتحقيقنا .

عن جماعة غيره، لأنهم يجعلون ﴿الذين إن مكناهم﴾ بدلاً من ﴿الذين يقاتلون﴾ [٣٩] والمعنى على هذا القول عند أهل التأويل وأهل النظر، كما روى عن عثمان رحمه الله أنه خاطب الذين أرادوا قتله فقال: ﴿بينا نزلت ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا﴾ [٣٩] إلى ﴿ولله عاقبة الأمور﴾ [٤١] فقال: نحن الذين قوتلنا وظلمنا وأخرجنا من ديارنا بغير حق، إلا أن قلنا: ربنا الله، فنصرنا الله عز وجل ويمكن لنا في الأرض، فأقمنا الصلاة وآتينا الزكاة وأمرنا بالمعروف، ونهينا عن المنكر فهذه لى ولأصحابى وليست لكم وقال أبو صالح: هذا فى محمد ﷺ وأصحابه فعلى قول أهل التأويل: إن الكلام كله متصل متعلق ببعضه ببعض، وكان خاصاً على هذا، وكان الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق، ويمكن لهم فى الأرض، فى هذه الرواية الأربعة من أصحاب النبى ﷺ الذين أخرجوا من ديارهم ويمكن لهم فى الأرض بولاية الخلافة والتمام على هذا ﴿ولله عاقبة الأمور﴾.

فأما ﴿وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح و عاد و ثمود﴾ [٤٢] فليس بتمام ولا كاف، لأن ما بعده معطوف عليه، والوقف الكافى ﴿وأصحاب مدين﴾ [٤٤] لأنه ليس بعده ﴿وقوم موسى﴾ فيكون معطوفاً عليه، فقيل لم يكن بعده ﴿وقوم موسى﴾ لأن قوم موسى لم يكذبوه لأن قومه بنو إسرائيل، وإنما كذبه القبط والتمام ﴿فكيف كان كبير﴾ [٤٤].

﴿فكأين من قرية أهلكناها وهى ظالمة﴾ [٤٥] قطع صالح.

﴿وقصر مشيد﴾ [٤٥] قطع تام.

﴿أو آذان يسمعون بها﴾ [٤٦] قطع صالح. والتمام ﴿ولكن تعمى القلوب

التي فى الصدور﴾ [٤٦].

﴿ولن يخلف الله وعده﴾ [٤٧] قطع كاف والتمام ﴿وإن يوماً عند ربك كألف

سنة مما تعدون﴾ [٤٧] وكذا ﴿ثم أخذتها وإلى المصير﴾ [٤٨].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿ألقى الشيطان فى أمنيه﴾ [٥٢] فإنه قطع كاف.

﴿ثم يحكم الله آياته﴾ [٥٢] قطع كاف وكذا ﴿والله عليم حكيم﴾ [٥٢] لأن

لام كى بعده متعلقة بما قبلها، والتمام على ما روى عن نافع ﴿والقاسية قلوبهم﴾ [٥٣] وقد خولف أيضاً فى هذا لأن بعده أيضاً لام كى معطوفة على ما قبلها، والتمام ﴿وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم﴾ [٥٤].

﴿حتى تأتيهم الساعة بغتة أو يأتيهم عذاب يوم عقيم﴾ [٥٥] قطع حسن.

﴿الملك يومئذ لله يحكم بينهم﴾ [٥٦] قطع كاف، والتمام ﴿فى جنات

النعيم﴾ [٥٦] والتمام ﴿فأولئك لهم عذاب مهين﴾ [٥٧].

﴿ليرزقهم الله رزقاً حسناً﴾ [٥٨] قطع حسن وكذا ﴿وإن الله لهو خير

الرازقين﴾ [٥٨] وكذا ﴿ليدخلنهم مَدْخلاً يرضونه﴾ [٥٩] والتمام ﴿وإن الله

لعليم حلِيم﴾ [٥٩].

﴿ثم بغى عليه لينصرنه الله﴾ [٦٠] قطع كاف، والتمام ﴿وإن الله لعفو

غفور﴾ [٦٠].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿ألم تر أن الله سخر لكم ما فى

الأرض﴾ [٦٥] فإنه روى عن نافع أنه تمام، قال أبو جعفر: وهذا على قراءة نافع

ليس بتمام، ولكنه تمام على قراءة عبد الرحمن بن هرمز لأنه يقرأ ﴿والفلك﴾

[٦٥] بالرفع.

﴿ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه﴾ [٦٥] قطع كاف، والتمام

﴿إن الله بالناس لرؤوف رحيم﴾ [٦٥] والتمام عند أبى حاتم ﴿ثم يُميتكم ثم

يحييكم﴾ [٦٦].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿وما ليس لهم به علم﴾ [٧١] فإنه

قطع كاف، والتمام ﴿وما للظالمين من نصير﴾ [٧١].

﴿يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا﴾ [٧٢] قطع كاف، والتمام عند

القتيبى وأحمد بن جعفر ﴿قل أفأنبئكم بشر من ذلكم﴾ [٧٢] وقال نصير:

التمام رأس الآية. وقال أبو حاتم ﴿يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له﴾ [٧٣]

تمام، وهو قول الأخفش وأحمد بن موسى.

﴿وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه﴾ [٧٣] تمام عند أبى حاتم وأحمد

ابن موسى والتمام بعده عند أبي حاتم ﴿ضَعَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ [٧٣] وكذا ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [٧٤] وكذا ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [٧٥] فأما ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [٧٥] فحسن تام.

﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ [٧٧] ليس بتمام، ولكن التمام قبله ﴿وإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾ [٧٦] لأن ﴿وَجَاهِدُوا﴾ [٧٨] معطوفة على ﴿ارْكَعُوا﴾ [٧٧] إلا أن تقطعه منه.

قال أحمد بن موسى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [٧٨] تمام وكذا على قول أبي إسحاق لأن التقدير عنده: اتبعوا ملة أبيكم إبراهيم، وليس هو هكذا، على قول الفراء^(١)، لأن التقدير عند الفراء: كملة أبيكم، ثم حذف الكاف، لأن معنى ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [٧٨] وسع عليكم كملة أبيكم، والقول الأول أولى، لأن حذف الكاف لا يوجب النصب، وقد أجمع النحويون أنه إذا قيل: زيد كالأسد ثم حذفت الكاف لم يجز النصب وأيضاً فإن قبله ﴿ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ [٧٧]، فالظاهر أن يكون هذا على الأمر، أى اتبعوا ملة أبيكم إبراهيم، وهذا التمام عند يعقوب وأحمد بن جعفر، وكذا روى عن نافع، قال أبو جعفر: وأهل التفسير يوجب قولهم هذا، منهم: ابن عباس ومجاهد قالا ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ﴾ [٧٨] أى الله سماكم المسلمين إلا على قول الحسن فإنه قال: ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ﴾ يعنى إبراهيم، فعلى قوله الكلام متصل، والتمام عند أبي عبد الله ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ [٧٨] وهو أيضاً تمام عند أحمد بن جعفر. ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [٧٨] تمام عند أبي حاتم.

﴿فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾ [٧٨] قطع كاف والتمام آخر السورة.

(١) قال الفراء: نصبها على: وسع عليكم ملة أبيكم إبراهيم، لأن قوله: وما جعل عليكم في الدين، يقول: وسعة وسمحة كلمة إبراهيم، فإذا لقيت الكاف نصبت، وقد تنصب ملة إبراهيم على الأمر بها، لأن أول الكلام أمر كأنه قال: اركعوا والزمو ملة إبراهيم (المعاني ٢/٢٣١).

سورة المؤمنين

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [١] البين في هذا أنه ليس بتمام ولا بكاف، لأن ما بعده نعت لـ ﴿ المؤمنين ﴾ إلى قوله جل وعز ﴿ الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ ﴾ [١] قال أبو جعفر: وقد يقع في هذا أشياء غامضة من النحو، يجوز أن يكون التمام ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ثم يبتدئ ﴿ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ [٢] ثم يعطف عليه، ويكون التمام ﴿ الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ ﴾ [١١] ويجوز أن يكتفى بالوقف على ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ وتقديره بمعنى: هم الذين، أو أعنى الذين، ويجوز من هذا الوقف على كل آية إلا على ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ [٥] لأن بعده استثناء، والبين أن التمام ﴿ الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ ﴾، وأتم منه ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [١١] .

ثم القطع على رؤوس الآيات صالح إلى ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ [١٤] قال يعقوب: فهذا الكافي من الوقف .

﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ [١٤] قطع حسن وكذا ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمِتُونَ ﴾ [١٥] والتمام ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴾ [١٦] .

﴿ سَبْعَ طَرَائِقَ ﴾ [١٧] قطع صالح على أن يبتدئ الخبر وكذا ﴿ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴾ [١٧] وكذا ﴿ فَأَسْكَنْاهُ فِي الْأَرْضِ ﴾ [١٨] وكذا ﴿ لِقَادِرُونَ ﴾ .

﴿ فَأَمَّا ﴾ ﴿ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾ [١٩] فليس بكاف، وكذا ﴿ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [١٩] لأن ﴿ وَشَجَرَةً ﴾ [٢٠] معطوف على ﴿ جَنَّاتٍ ﴾ والتمام ﴿ وَصَبْغٍ لِلْأَكْلِينَ ﴾ [٢٠] .

﴿ نَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا ﴾ [٢١] قطع صالح ﴿ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ [٢١] مثله، والتمام ﴿ وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ [٢٢] وليس فيما بعد تمام ولا كاف، إلا أن يقف على رؤوس الآيات، فيجوز ذلك على بعد إلى قوله جل وعز ﴿ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا ﴾ [٢٧] فإنه قطع كاف .

﴿ وفار التنور ﴾ [٢٧] ليس بكاف، لأن الفاء وما بعدها جواب ﴿ إذا ﴾ .
 ﴿ فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك ﴾ [٢٧] وقف عند أبي حاتم، إلا
 أنه يعد عليه غلطاً، لأن بعده استثناءً خارجاً مما قبله، والتمام على ما روى عن
 نافع، وهو قول محمد بن عيسى وأحمد بن جعفر ﴿ إلا من سبق عليه القول
 منهم ﴾ [٢٧].

﴿ إنهم مغرّفون ﴾ [٢٧] قطع صالح.
 ﴿ فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين ﴾ [٢٨] ليس بكاف لأن
 ﴿ وقل ﴾ [٢٩] معطوف على الأول، والتمام ﴿ وأنت خير المنزلين ﴾ [٢٩] وكذا
 ﴿ وإن كنا لمبتلين ﴾ [٣٠].

﴿ من بعدهم قرناً آخرين ﴾ [٣١] ليس بكاف لأن بعده فاء عاطفة.
 ﴿ أفلا تتقون ﴾ [٣٢] قطع صالح وليس بعده وقف كاف إلى ﴿ وما نحن له
 بمؤمنين ﴾ [٣٨] فإنه يكفى الوقف عليه وكذا ﴿ قال رب انصرنى بما كذّبون ﴾
 [٣٩] وكذا ﴿ ليصبحن نادمين ﴾ [٤٠].

﴿ فجعلناهم غنّاء ﴾ [٤١] قطع تام عند الأخفش.
 ﴿ فبعداً للقوم الظالمين ﴾ [٤١] قطع كاف ﴿ ثم أنشأنا من بعدهم قروناً
 آخرين ﴾ [٤٢] قطع حسن وكذا ﴿ وما يستأخرن ﴾ [٤٣].

﴿ كلما جاء أمةً رسولها كذّبوه ﴾ [٤٤] تمام عند الأخفش، والكافى بعده عند
 أبى حاتم.

﴿ وجعلناهم أحاديث فبعداً لقوم لا يؤمنون ﴾ [٤٤] قطع حسن.
 ﴿ وسُلطانٍ مبين ﴾ [٤٥] ليس بكاف لأن المعنى: أرسلنا إلى فرعون.
 ﴿ فاستكبروا وكانوا قوماً عالين ﴾ [٤٦] قطع كاف وكذا ﴿ وقومهما لنا
 عابدون ﴾ [٤٧]، والتمام ﴿ فكانوا من المهلكين ﴾ [٤٨].

﴿ لعلمهم يهتدون ﴾ [٤٩] ليس بتمام لأن ﴿ جعلنا ﴾ [٥٠] معطوف على
 ﴿ آتينا ﴾ [٤٩] إلا أن تجعله خبراً آخر والتمام ﴿ إلى ربوة ذات قرارٍ ومعين ﴾ [٥٠]
 على قول من قال: ﴿ يا أيها الرُّسل ﴾ [٥١] مخاطبة للنبي ﷺ، كما قال أحمد بن

جعفر: ﴿يا أيها الرسل﴾ مخاطبة للنبي ﷺ وحده، كما قال الله جل وعز: ﴿الذين قال لهم الناس﴾^(١) يراد به نعيم بن مسعود وحده، وقال غيره: قيل للنبي ﷺ ﴿يا أيها الرسل﴾ ليدل بذلك على أن الرسل صلى الله عليهم وسلم: كلهم أمروا بأكل الطيبات، وهى الحلال الذى طيبه الله جل وعز، لأكله، ومن قال: ﴿يا أيها الرسل﴾ مخاطبة لعيسى ﷺ لم يكن «ومعين» عنده تماماً، وكان محمد ابن جرير يذهب إلى هذا واحتج بحديث أبى إسحاق السبيعي عن عمرو بن شرحبيل فى قول الله جل وعز: ﴿يا أيها الرسل كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [٥١]، قال: كان عيسى ﷺ يأكل من غزل أمه.

قال أحمد بن جعفر: ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [٥١] تم على قراءة من قرأ^(٢) ﴿وَأَنْ﴾ [٥٢] بالكسر على الاستئناف قال أبو جعفر: وعلى قول الكسائي «عليم» ليس بتمام، وإن قرأت «وإن» لأنه زعم أن «وإن» نسق على ﴿أَنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ ومن قرأ «وَأَنْ» فليس «عليم» تماماً عنده على قول الفراء لأن «وَأَنْ» عنده نسق على «ما» فى موضع خفض و«عليم» تمام على قول البصريين لأن التقدير عندهم: ولأن هذه أمتكم، ومن قال فى الكلام فعل محذوف، أى: فاعلموا أن، كان «عليم» عنده كافياً، والتمام ﴿فَاتَّقُونَ﴾ [٥٢].

وعن نافع: ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ [٥٣] تم. ﴿بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [٥٣] قطع حسن، وكذا ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [٥٤]. قال أبو حاتم: لا يجوز الوقف على ﴿أَيُّحْسِبُونَ أَنَّمَا نُنَادُهُمْ بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ [٥٥] حتى يتكلم بقوله جل وعز ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ [٥٦] وأنكر على من قال: يتبدأ بالسبع الخامس ابتداء حسناً فيقول: ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ قال: حتى جعلوه كأنه ضرب من الفأل وأنكر هذا فيما زعم لأن «أَيُّحْسِبُونَ»

(١) سورة آل عمران: آية (١٧٣).

(٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب بفتح الهمزة وتشديد النون ووافقهم ابن محيصن واليزيدى والحسن وقرأ ابن عامر وحده بفتح الهمزة وتخفيف النون، وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بكسر الهمزة وتشديد النون على الاستئناف أو عطفاً على أنى، ووافقهم الأعمش (الإتحاف ١٩٥).

يتعدى إلى مفعولين، وزعم أن «نسارع لهم في الخيرات» المفعول الثاني. قال أبو جعفر: هذا من قبيح الغلط على مذهب الخليل وسيبويه، ثم تبعهما النحويون على ذلك كوفيهم وبصريهم، إلا شيئاً حكاه لنا على بن سليمان عن محمد بن يزيد، وهو أيضاً مخالف لقول أبي حاتم، وذلك أن «أن» إذا وقعت بعد «حسب وأخواته» لم يحتج «حسب» إلى مفعول ثان، قال الله جل وعز: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ وهو في القرآن كثير. وقوله جل وعز: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ﴾ قد نابت «أن» عن المفعولين، ومذهب الكسائي أن «إنما» ها هنا حرف واحد، فيجب أن يكون الوقف عنده «من مالٍ وبنين» ومذهب أبي إسحاق أن «إنما» حرفان و «ما» عنده بمعنى «الذى» وخبر «أن» عنده محذوف والمعنى: أيحسبون أن الذى نمدهم به من مال وبنين سارع لهم به فى الخيرات أى أيحسبون أنا نجعل لهم ثواباً، وليس كذلك، إنما هو استدراج ومحنة، والتمام على قوله ﴿نَسَارُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ وأتم منه ﴿بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [٥٦].

قال أبو حاتم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾ [٥٧] لا تمام فيه حتى يبلغ ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [٦١].

﴿إِلَّا وَسِعَهَا﴾ [٦٢] قطع كاف.

وكذا رؤوس الآيات بعده إلى ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ [٦٧] فإنه وقف عند أبي حاتم، وهو صحيح على قول أهل التأويل، كما روى عن ابن عباس رحمة الله عليه: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾ يعنى بالبيت، وقال الحسن «به»: بحر مى . قال أبو جعفر: فيبتدئ به، أى بالبيت العتيق تهجرون أنبيائى أو تهزؤون.

وقال العباس بن الفضل: الكافى ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾ وقال غيره: التمام ﴿سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [٦٧].

والقطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [٧٠] فإنه كاف أيضاً.

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [٧١].

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [۸۰] فإنه كاف أيضاً .

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ﴾ [۹۱] قال يعقوب فهذا الوقف .

ثم قال الله جل وعز: ﴿إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [۹۱] كاف أيضاً إلى ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ [۹۱] والتمام ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [۹۲] .

﴿إِنَّمَا تُرِينِي مَا يُوعَدُونَ﴾ [۹۳] ليس بكاف لأنه لم يأت جواب الشرط، والتمام ﴿فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [۹۴] وكذا ﴿لِقَادِرُونَ﴾ [۹۵] وزعم الأَخْفَشُ أن ﴿السَّيِّئَةَ﴾ [۹۶] تمام .

﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ [۹۶] كاف، فإن ابتدأت الأمر ﴿مَنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ [۹۷] ليس بكاف لأن ﴿وَأَعْوِذُ﴾ [۹۸] معطوف، والتمام ﴿أَنْ يَحْضُرُونَ﴾ [۹۸] .

﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [۹۹] ليس بكاف لأن الكلام متصل، والتمام على ما روى عن نافع ﴿كَلَا﴾ [۱۰۰] وكذا قال أبو حاتم وأحمد بن موسى وأحمد بن جعفر .

وقال أحمد اللؤلؤي: ﴿لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [۱۰۰] التمام، لأن «كلا» ليس متصلاً به، والتمام ﴿إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ [۱۰۰] وكذا ﴿وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [۱۰۱] وكذا ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [۱۰۲] .

﴿فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [۱۰۳] ليس بتمام لأن ﴿تَلْفَحُ﴾ [۱۰۴] في موضع الحال .

﴿وَهُمْ فِيهَا كَالْحُحُونِ﴾ [۱۰۴] قطع كاف، وكذا ﴿فَكُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ﴾ [۱۰۵] .

﴿ضَالِّينَ﴾ [۱۰۶] ليس بكاف لأن الكلام متصل والكافي ﴿فَإِنْ عُدْنَا فِإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [۱۰۷] وكذا ﴿وَلَا تُكَلِّمُونَ﴾ [۱۰۸] .

﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [١٠٩] ليس بكاف لأن الكلام متصل، إلا أن تقطع ما بعده مما قبله.

﴿ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ [١١٠] قطع حسن.

﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ [١١١] تمام^(١)، إن كسرت «إنهم»، وإن فتحت فالتمام ﴿ أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [١١١]، وكذا رؤوس الآيات إلى آخر السورة.

* * *

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/٢٥)، وتفسير الطبري (١٨/٦٢).

سورة النور

قال أبو جعفر: القطع فيها على رؤوس الآيات تمام حتى ينتهى إلى ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾ [٤] فإن هذا يعرف التمام فيه من جهة الفقه، فمن قال: القاذف لا تقبل شهادته وأن تاب كان وقفه ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾ وهذا القول رواه عطاء الخراساني عن ابن عباس رحمه الله وبه قال شريح وسعيد بن جبير والحسن والنخعي والثوري، قال وقال أصحاب الرأى: القاذف لا تقبل شهادته وإن تاب، إذا حد توبته بينه وبين ربه جل وعز ومن قال: تقبل شهادته إذا تاب، فالتمام عنده ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [٥] ومن قال: تقبل شهادته إذا تاب، عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لأبى بكر: تب تقبل شهادتك وكذا وروى على، وقال على بن أبى طلحة عن ابن عباس، وهو قول عطاء ومجاهد وطاووس والشعبي وحبيب بن أبى ثابت والزهرى وأبى الزناد ومالك والشافعى وأحمد وإسحاق وأبى ثور وأبى عبيد، واحتج الشافعى على أصحاب القول الأول: بأنهم يقبلون شهادته إذا تاب قبل أن يُحدَّ، فينبغى إذا حدَّ أن يكون ذلك أولى، لأن الحدود كفارات للذنوب وهم يقبلون شهادة المحدود فى الزنا وشرب الخمر والمسكر إذا تاب، وكذا الزنديق والمشرك، وقد قال الله جل وعز: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾ [٥] وهو راجع فى اللغة إلى كل ما تقدم ذكره إلا أن يأتى خبر يدل على الخصوص، وهم يخالفون شريحاً بآرائهم.

﴿ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [٦] هذا قطع كاف على قراءة من قرأ ﴿ وَالْخَامِسَةَ ﴾ [٧] بالرفع، ومن قرأ بقراءة أبى عبد الرحمن وطلحة « والخامسة » بالنصب فوقه الكافى ﴿ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [٧] لأن « والخامسة » عطف على ما قبله.

﴿ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [٨] قطع كاف إن قرأت ﴿ وَالْخَامِسَةَ ﴾ [٩] بالرفع، وإن قرأت ﴿ وَالْخَامِسَةَ ﴾ بالنصب^(١)،

(١) قال ابن عطية: وقرأ نافع وحده، وقرأ الأعرج والحسن وقتادة وأبو رجاء وعيسى وهذا على =

فالتمام ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [٩].

فأما ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ [١٠] فليس بكاف لأن ﴿وَأَنْ﴾ [١٠] معطوفة على «فضل» فمن قال: جواب «لولا» محذوف فالمعنى: ولولا فضل الله عليكم ورحمته لهلكتم، والتمام عنده ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [١٠] ومن قال: جواب «لولا» هذه، والتي بعدها فيما بعد الثانية لم يتم وقفه حتى يأتي بالثانية وجوابها.

قال أبو حاتم: ومن الكافي ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ﴾ [١١] ومثله ﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [١١] ومثله ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾ [١١].
 ﴿لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [١١] قطع تام، وكذا ﴿وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [١٢].
 قال أبو حاتم: ومن الكافي ﴿لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءٍ﴾ [١٣].
 ﴿فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [١٣] قطع تام.

﴿لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [١٤] ليس بتمام ولا كاف لأن ﴿إِذْ﴾ [١٥] متعلقة بـ ﴿لَمَسَّكُمْ﴾ والتقدير: لمسكم ذلك الوقت، والتمام ﴿وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [١٥] وكذا ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ [١٦].
 ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [١٧] ليس بتمام لأن ﴿وَيُبَيِّنُ﴾ [١٨] معطوف على ﴿يُعَظِّمُكُمْ﴾ [١٧] والتمام ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [١٨]، ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [١٩] تمام عند الأخصف وأبي حاتم.

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [١٩] قطع تام.
 ﴿وَلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَوْؤُفٌ رَحِيمٌ﴾ [٢٠] قطع تام إن قدرت جواب «لولا» محذوفاً، وهو كاف على قول الكسائي إلا أن المعنى عنده: ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكوتم وحذف هذا لدلالة الثاني عليه، ومن

= إضمار الأمر وهي المخففة كما هي في قول الشاعر، «في فتية كسيوف الهند للبيت» وقرأ باقي السبعة بتشديد النون فيهما ونصب ورجح الأخصف القراءة بتشغيل النون لأن الخفيفة إنما يراد بها التشغيل، ويضم معها الأمر والشأن وما لا يحتاج معه إلى إضمار أولى (المحرر الوجيز ٤/١٦٦).

قال: ﴿ مَا زَكَّىٰ مِنْكُمْ ﴾ [٢١] جواب الأولى والثانى، لم يقف حتى يأتى بالثانية.
 ﴿ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ [٢١] عن نافع: تم، والتمام عند أبى حاتم
 ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّيٰ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [٢١] وعند غيره ﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٢١]
 لأن المعنى: والله سميع بما تلقونه بالسنتكم وتقولونه بأفواهكم عليم به حتى
 يجازيكم عليه.

قال أبو حاتم: ومن الكافى ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٢٢] قال: ومنه ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ﴾ [٢٢] ومنه ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [٢٢] وقال غيره:
 التمام ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾.

﴿ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [٢٣] ليس بتمام لأن المعنى: لهم اللعنة ولهم
 عذاب عظيم، وليس ﴿ عَظِيمٌ ﴾ [٢٣] أيضاً بتمام لأن التقدير: ولهم عذاب عظيم
 ذلك اليوم ﴿ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [٢٤] ليس بتمام، وإن جعلت ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ [٢٥]
 بدلاً من الأول، إلا أن تنصبه بـ ﴿ يُوقَفِيهِمْ ﴾ [٢٥] والتمام ﴿ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾
 [٢٥] وكذا ﴿ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [٢٦].

﴿ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [٢٧] ليس بكاف لأن المعنى: كى تتذكروا بفعلكم هذا ما
 يجب لله عز وجل عليكم من الطاعة فتنتهوا عما نهاكم عنه، والتمام ﴿ لَعَلَّكُمْ
 تَذَكَّرُونَ ﴾ [٢٧].

﴿ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ﴾ [٢٨] كاف عند أبى حاتم، والتمام ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
 عَلِيمٌ ﴾ [٢٨].

﴿ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ ﴾ [٢٩] كاف عند أبى حاتم، والتمام ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ
 وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ [٢٩].

﴿ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ﴾ [٣٠] ليس بكاف وكذا ﴿ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾ لأن
 ﴿ وَقُلْ ﴾ [٣١] معطوف على ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣٠] إلا أن تجعله أمراً مستأنفاً،
 فيكون القطع على ﴿ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾.

ولا وقف بعد هذا يكفى إلى ﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ

زَيَّتَهُنَّ ﴿٣١﴾ فهذا قطع كاف .

﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ﴿٣١﴾ قطع كاف على أن

تبتدى الأمر بعده .

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله عز وجل ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ

وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ ﴿٣٢﴾ فهذا التمام من الوقف .

ثم قال الله عز وجل: ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ ﴿٣٢﴾ وهو

كاف .

﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٣٢﴾ قطع تام وكذا ﴿حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾

﴿٣٣﴾ .

﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾

﴿٣٣﴾ قال أبو جعفر: فبين الفقهاء في هذه الآية اختلاف يحتاج صاحب التمام إلى

أن يعرفه، فمن قال: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ ﴿٣٣﴾ ندب وليس بحتم، ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ

اللَّهِ﴾ ﴿٣٣﴾ حتم واجب أن يكون القطع الكافي على قوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ

عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ ﴿٣٣﴾ فهذا ندب عنده . ثم ابتداء الإيجاب فقال: ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ

مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ ﴿٣٣﴾ وهذا قول الشافعي رحمه الله أن الأول ندب وقال

يجبر السيد على أن يضع عن عبده المكاتبه، ومن قال: هما جميعاً واجبان كان

قطعه الكافي ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ ﴿٣٣﴾ فممن قال إذا سأل العبد

سيده المكاتبه، وكان في العبد خير، فعلى سيده أن يكاتبه عمر بن الخطاب رضى

الله عنه كما روى معمر عن قتادة أن سيرين أبا محمد سأل أنس بن مالك أن

يكاتبه، فأبى فعلاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالدره، وقرأ عليه ﴿فَكَاتِبُوهُمْ

إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾^(١) . وروى معمر عن عطاء الخراساني عن أبي عبد الرحمن

السلمي، عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه فى قول الله جل وعز: ﴿وَأَتَوْهُمْ

مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ قال: يسقط عنه الربع^(٢) . ومن قال: المكاتبه واجبه إذا

(١) الخبر رواه الطبرى فى «تفسيره» (١٢٩/١٨) .

(٢) رواه ابن جرير الطبرى فى «تفسيره» (١٢٩/١٨) نحوه .

سألها العبد، الضحاك قال: فكاتبوهم عزمة، وقال عطاء: فكاتبوهم ما أراه إلا واجباً، ومن قال: ليس بواجب عليه أن يكتبه ولا يعطيه شيئاً ولكنه يستحب ذلك، لم يقف على ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ إلا أن الثاني عنده مثل الأول، وهو قول سفيان الثوري، وهو قول مالك بن أنس، إلا أنه قد استحب أن يسقط عنه شيئاً من آخر نجومه. قال أبو جعفر: القطع على هذا ﴿وَأَتَوْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾.

﴿إِنْ أُرِدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [٣٣] قطع كاف والتمام ﴿مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٣٣] وكذا ﴿وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [٣٤].

فأما ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٣٥] فيعرف الوقف فيه من جهة التفسير فمن قال: مثل نوره مثل نور المؤمن حسن أن يقف على ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فمن الناس من يميل إلى هذا، لأن نور المؤمن بالتمثيل أشبه، ومع هذا فإنه يروى عن جماعة من أهل التأويل منهم: أبي بن كعب قال: بدأ الله جل وعز بنفسه يذكر نوره فقال: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ثم ذكر نور المؤمن فقال: ﴿مِثْلُ نُورِهِ﴾ [٣٥] «ونور المؤمن»: القرآن والإيمان، وقرأ عبد الله بن مسعود «مثل نور المؤمن كمشكاة فيها مصباح». قال أبو جعفر: وهذه قراءة على التفسير، ومن قال: الضمير للمؤمن سعيد بن جبيرة وعطاء والضحاك، ومن قال: المعنى: مثل نور الله فالوقف عنده ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [٣٥] ومن قال هذا، كعب الأحبار قال: مثل نور الله ونور محمد ﷺ وقال غيره: «نور الله»: القرآن، كما روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس: «مثل نوره» قال: مثل هداه وقال عكرمة: هداه.

قال أحمد بن موسى وعبد الله بن مسلم: ﴿كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ [٣٥] تمام قالوا: ﴿المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ [٣٥] تمام.

﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [٣٥] تمام.

قال الأخفش: ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [٣٥] تمام، وعن نافع: تمام وكذا قال

أحمد بن جعفر، وهو قول أبي حاتم وعبد الله بن مسلم.

﴿يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ [٣٥] قطع كاف .
 ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٣٥] يكون كافياً إن قدرت ﴿فِي بِيوت﴾ [٣٦]
 متعلقاً بـ ﴿يُسَبِّحُ﴾^(١) [٣٦] وإن جعلته على قول ابن زيد متعلقاً بقوله جل وعز:
 ﴿فِيهَا مُصْبِحٌ﴾ لم يكف الوقف على «عليم» وكذا إن قدرته على قول محمد بن
 جرير، كان متعلقاً بقوله جل وعز ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ [٣٥] وكذا إن قدرته
 على قول أحمد بن يحيى يكون حالاً من هذه الأشياء .

﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [٣٦] ليس بكاف لأن ﴿رِجَالٌ﴾ [٣٧] مرفوع
 بـ ﴿يُسَبِّحُ﴾ ومن قرأ ﴿يُسَبِّحُ﴾ وهى من قراءة الحسن رواها أبو بكر عن عاصم،
 صلح أن يقف على ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ إن ذهب إلى قول سيبويه
 لأنه يقول «رجال» مرفوعون بفعل مضممر، وإن قال التقدير: فى بيوت رجال كان
 متصلاً بما قبله .

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ [٣٧] فهذا الكافى من
 الوقف .

﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [٣٧] تمام عند أبى حاتم، لأنه
 زعم أن ﴿لِيَجْزِيَهُمُ﴾ [٣٨] لام القسم، وخطئ فى هذا لأن لام القسم لا تنصب
 ولا بد من أن يكون معها نون خفيفة أو ثقيلة، وهذه قد نصبت ولا نون معها،
 وهى متعلقة بما قبلها والتقدير: يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال ليجزيهم الله،

(١) قال أبو حيان: بكسر الباء والياء من تحت فى (يسبح) وابن وثاب وأبو حيوة كذلك إلا أنه
 بالتاء من فوق، وابن عامر وأبو بكر والبخترى عن حفص ومحبوب عن أبى عمرو، والمنهال
 عن يعقوب والمفضل وأبان بفتحها، وبالياء من تحت واحد المجرورات فى موضع المفعول الذى
 لم يسم فاعله، والأولى الذى يلى الفعل لأن طلب الفعل للمرفوع أقوى من طلبه للمنصوب
 الفضلة. وقرأ أبو جعفر: تسبح بالتاء من فوق وفتح الباء .

وقال الزمخشري: ووجهها أن تسند إلى أوقات الغدو والآصال على زيادة الباء، وتجعل
 الأوقات مسبحة، والمراد بها كصيد عليه ومات، والمراد وحشهما، اهـ يجوز أن يكون المفعول
 الذى لم يسم فاعله ضمير التسيحة الدال عليه (البحر المحيط ٤٨/٨)، (تفسير الطبرى
 ١٣٠/١٨).

فلا يتم الكلام على «والأبصار» والتمام ﴿ويزيدهم من فضله﴾ [٣٨] وأتم منه ﴿والله يرزق من يشاء بغير حساب﴾ [٣٨].

﴿فوفاه حسابه والله سريع الحساب﴾ [٣٩] ليس بكاف لأن ﴿أو كظلمات﴾ [٤٠] معطوف على ﴿سراب﴾ [٣٩].

﴿يغشاه موج﴾ [٤٠] ليس بتمام لأن ﴿من فوقه موج﴾ [٤٠] نعت، والكوفيون يقولون: صلة لـ «موج» على أن أحمد بن جعفر جعله تاماً وكذا «من فوقه موج» القول فيه كالقول الأول، «من فوقه موج» قطع كاف إذا قرأت ﴿ظلمات﴾ [٤٠] بالرفع، فإذا قرأت «ظلمات» أو قرأت ﴿سحاب ظلمات﴾ لم تقف على ﴿سحاب﴾ [٤٠] لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة اسم واحد، فإن نونت فقرأت ﴿سحاب ظلمات﴾ فـ «ظلمات» بدل من «ظلمات» الأول والتمام ﴿إذا أخرج يده لم يكذبها﴾ [٤٠] وأتم منه ﴿ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور﴾ [٤٠].

﴿والطير صافات﴾ [٤١] فيه تقديرات في النحو في الإضمار، أن جعلت التقدير: ﴿كل قد علم صلاته وتسيححه﴾ [٤١] فالوقف ﴿والله عليم بما يفعلون﴾ [٤١] لأن المعنى: وهو عليم بما يفعلون، وإظهار المضمر أفخم، أنشد سيبويه من الخفيف:

لا أرى الموت يسبق الموت شئاً
نغص الموت ذا الغنى والفقيراً

وأن جعلت التقدير: كل قد علم صلاته وتسيححه فهذا الوقف، وإن جعلت التقدير: كل قد علم صلاة الله وتسيححه فالتمام ﴿عليم بما يفعلون﴾ ومعنى: «صلاته» الصلاة التي فرضها على عباده.

﴿ولله ملك السموات والأرض وإلى الله المصير﴾ [٤٢] قطع تام.

قال أحمد بن موسى: ﴿يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار﴾ [٤٣] تمام، وكذا ﴿يقلب الله الليل والنهار﴾ [٤٤] وكذا ﴿ومنهم من يمشى على أربع﴾ [٤٥] وكذا ﴿يخلق الله ما يشاء﴾ [٤٥].

﴿على كل شىء قدير﴾ [٤٥] قطع تام.
 ﴿لقد أنزلنا آياتٍ مبينات﴾ [٤٦] قطع كاف والتمام ﴿والله يهتدى من يشاء إلى صراطٍ مستقيم﴾ [٤٦].
 ﴿ثم يتولى فريقٌ منهم من بعد ذلك﴾ [٤٧] قطع كاف، والتمام ﴿وما أولئك بالمؤمنين﴾ [٤٧].

﴿إذا فريقٌ منهم معرضون﴾ [٤٨] كاف إن ابتدأت الخبر.
 قال أحمد بن موسى: ﴿وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مدعين﴾ [٤٩] تمام.
 وعن نافع: ﴿أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله﴾ [٥٠] تم وقال غيره: هو كاف وليس بتمام لأن ما بعده متصل به، والمعنى: لم يخافوا أن يحيف الله عليهم ورسوله، ولكنهم ظلموا أنفسهم وناقضوا، ودل على هذا ﴿بل أولئك هم الظالمون﴾ [٥٠].

﴿وأولئك هم المفلحون﴾ [٥١] قطع تام، وكذا ﴿فأولئك هم الفائزون﴾ [٥٢].

﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا﴾ [٥٣] هذا التمام عند الأخفش ويعقوب وأبى حاتم والقتيبى وأحمد بن جعفر وزعم الكسائي: أن المعنى أنهم حلفوا فقبل لهم: لا تحلفوا قال: والتأويل: هى منا طاعة معروفة، وإن شئت الذى يلزمكم والذى ينبغى لكم طاعة، والتقدير عنه البصريين: طاعة معروفة أولى بكم أو ليكن منكم طاعة، وقيل: المعنى هذا الفعل منكم طاعة معروفة أى: أنكم تظهرون هذا وتبتنون غيره.

قال أبو جعفر: ﴿طاعةٌ معروفة﴾ [٥٣] قطع كاف، والتمام ﴿إن الله خيرٌ بما تعملون﴾ [٥٣].

فأما ﴿قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾ [٥٤] فليس بتمام ولا كاف، لأن الذى بعده داخل فى الخطاب، وربما غلط فى هذا الضعيف فى العربية فيتوهم أن ﴿فإن تولَّوا﴾ [٥٤] لغائب وإنه منقطع مما قبله، وليس الأمر كذلك، والتقدير: فإن تولَّوا، حذفت إحدى التاءين، وحذفت النون للجزم، والدليل على هذا أن بعده

﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ [٥٤] ولو كان لغائب كان ﴿وَعَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا﴾ فدل على هذا على أن الخطاب كله واحد متصل، وبعده ﴿وَأَنْ تَطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾ [٥٤] فإن شئت وقفت ها هنا، والتمام ﴿وما على الرسول إلا البلاغ المبين﴾ [٥٤] والتمام بعده ﴿وَلِيُذَلِّلْنَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ هذا قول أحمد بن موسى وأبي حاتم، وكذا ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [٥٥]

﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [٥٥] تمام أيضاً وكذا ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [٥٦].

﴿وما واهم النار﴾ [٥٧] قطع كاف، والتمام ﴿وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [٥٧].

قال يعقوب: ﴿لَيْسْتَ أَذْنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَلْبُغُوا الْحُلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ [٥٨] فهذا الكافي من الوقف. قال أبو جعفر: وقد خولف يعقوب في هذا لأن بعده تبييها له والتمام ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ﴾ [٥٨] على قراءة من رفع ما بعده، فهذا قول الأخفش والقتيبي وأحمد بن جعفر ومحمد بن عيسى: قال أحمد بن جعفر: ومن قرأ ﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ﴾ بالنصب فتمامه ﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾ [٥٨]. قال أبو جعفر: النصب عند الفراء^(١) على البدل من «ثلاث مرات» وأكثر النحويين يستبعد النصب وتقديره عند أبي إسحاق: ليستأذنكم أوقات ثلاث عورات والرفع عند الكسائي بالابتداء والخير «لكم»، وعند غيره بإضمار مبتدأ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾ [٥٨] وقف عند أبي حاتم.

﴿طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ﴾ [٥٨] ليس بتمام لأن التقدير: يطوف بعضهم على بعض.

﴿كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ [٥٨] قطع كاف والتمام ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٥٨].

﴿فَلَيْسْتَ أَذْنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [٥٩] قطع كاف، وكذا ﴿كَذَلِكَ

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٦٠).

وقال مجاهد: واختلفوا في ضم التاء وفتحها، فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم: (ثلاث عورات) رفعا، وقرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر: نصبا، ولم يختلفوا في إسكان الواو من (عورات). (السبعة ٤٥٩).

يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ﴿٥٩﴾ [٥٩] والتمام ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٥٩].

﴿غَيْرِ مُتَّبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ [٦٠] كاف عند أبي حاتم والتمام عنده ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾ [٦٠] وَالْتِمَامُ عند غيره ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٦٠] لأن المعنى: وَاللَّهُ سَمِيعٌ لَمَّا يَقُولُونَ، عليم بما يفعلون من ذلك وغيره.

وقال أحمد بن موسى: ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ [٦١] تمام ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ [٦١] تمام.

﴿تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ [٦١] كاف، والتمام ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [٦١].

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ فهذا الكافي، قال أبو جعفر: وهذا الذي ذكره يعقوب تمام عند نافع والأخفش وأبي حاتم، والكافي يعده عند أبي حاتم ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [٦٢].

﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ﴾ [٦٢] كاف، والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٦٢] فأما ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [٦٣] فهو كاف على القولين جميعاً اللذين ذكرهما أهل التأويل: أحدهما لا تخاطبوا الرسول ﷺ كما يخاطب بعضكم بعضاً ولكن خاطبوه بالتفخيم والإجلال، والقول الآخر: لا تغضبوه ولا تعصوه فيدعو عليكم فيستجاب له، فلا تجعلوا دعاءه كدعاء غيره، فإن دعاءه مستجاب وكان محمد بن جرير يميل إلى هذا القول لأن الكلام والمخاطبة تدل عليه.

﴿أَوْ يُصِيبِهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٦٣] قطع تام. ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [٦٤] تمام، كما روى عن نافع.

﴿فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمَلُوا﴾ [٦٤] كاف، والتمام آخر السورة.

سورة الفرقان

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [١] ليس بتمام لأن ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٢] نعت لـ ﴿الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾ والتمام ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [٢].

﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [٣] ليس بتمام لأن ما بعده معطوف على نعت ﴿آلهة﴾ [٣] فهو داخل في النعت، إلا أن تبتدئ به فيكفي الوقف «وهم يخلقون» والتمام ﴿وَلَا نُشُورًا﴾ [٣].

﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ [٤] كاف.

﴿وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٥] ليس بكاف لأن ما بعده داخل في القول، والتمام ﴿فَهِيَ تُمَلَىٰ عَلَيْهِ بَكْرَةً وَأُصِيلًا﴾ [٥].

﴿الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٦] كاف، والتمام ﴿إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [٦].

﴿فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ [٧] ليس بكاف، لأن ما بعده متصل به، والكافي ﴿أَوْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾^(١) [٨] والتمام ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ [٨] وكذا ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ [٩].

﴿جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [١٠] كاف على قراءة مجاهد وأهل الشام، وكذا يروى عن عاصم ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ [١٠] ومن قرأ ﴿وَنَجْعَلُ لَكَ﴾ فجعله في موضع رفع إلا أنه أذغم فوقه كما تقدم، وإن جعله في موضع جزم فوقه الكافي ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ إذا كانت ﴿بَل﴾ [١١] عنده تقع بعد الإيجاب وهو قول البصريين، وإن جعل «بل» لا تكون عنده إلا بعد نفي وهو قول الكوفيين، لم يكفه الوقف على «قصورا» لأنه حذف ما

(١) قال ابن عطية: وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر (ياكل) بالياء، وقرأ حمزة والكسائي (تأكل منها) بالنون، وهي قراءة ابن وثاب وابن مصرف وسليمان بن مهران. (المحرر الوجيز ٢٠١/٤).

يدل عليه ما قبل «بل» والتقدير عنده: لم يكذبوا النبي ﷺ لأنه يأكل الطعام ويمشى في الأسواق، وإنما كذبوه لأنهم لا يؤمنون بالمعاد فقال: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ﴾ [١١] فهذا كاف.

﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [١١] ليس بتمام لأن ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ﴾ [١٢] من نعت «سعير»، وإن كان «سعير» مذكراً حمل على معنى النار إلا أن يقطع «إذا» مما قبلها فيكفى الوقف على «سعير» وكذا ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا﴾ [١٢].

﴿دَعُوا هُنَا لِكِ ثُبُورًا﴾ [١٣] كاف، والتمام ﴿وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ [١٤].
 ﴿الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [١٥] قطع صالح، والتمام عند أبي حاتم ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ﴾ [١٦] وعنده غيره ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا﴾ [١٦].
 قال محمد بن كعب: سألته الملائكة لهم فقالت: ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم، وقيل: هم سألوه حين قالوا ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك وقيل: «مسئولا» أى واجباً.

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [١٧] قال أحمد بن جعفر: تم، وخولف في هذا لأن ﴿فَيَقُولُ﴾ [١٧] عطف على ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ والتمام ﴿أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾ [١٧].

﴿وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾ [١٨] كاف وكذا ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ [١٩] والتمام ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾ [١٩].

﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ [٢٠] كاف عند أبي حاتم والتمام عنده ﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ [٢٠] وعند غيره ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ [٢٠].

﴿أَوْ نَرَى رَبَّنَا﴾ [٢١] قطع كاف لأن المعنى عند أهل التفسير: وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة فيخبرونا بصحة نبوتك، أو نرى ربنا فيخبرنا بذلك فقال الله جل وعز ﴿لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [٢١] فهذا تمام.

﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [٢٢] ليس بتمام لأن المعنى:

لا يبشرون، وتقول لهم الملائكة ﴿حَجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [٢٢] فهذا التمام على هذه القراءة كما قال أبو سعيد الخدري: تقول لهم الملائكة حراماً محرماً، أى أن نبشركم بخير، وقرأ الحسن: «لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقول حجراً» [٢٢] قال هذا وقف تام، أى: يقول: المجرمون «حجراً»: كلمة كانت العرب تقولها عند الفزع، أى تستعيز بالله وقال ابن جريج: كانت العرب تقول عند الرعب حجراً، أى استعاذة، فقال الله عز وجل: «محجوراً» أى: محجور عليكم أن ترجعوا إلى الدنيا.

﴿وَقَدَّمْنَا إِلَىٰ مَا عَمَلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا﴾ [٢٣] قطع تام، وكذا ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [٢٤] وكذا ﴿وَنُزُلَ الْمَلَائِكَةِ تَنْزِيلًا﴾ [٢٥].
﴿الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لَّحَقٌ لِلرَّحْمَنِ﴾ [٢٦] كاف، والتمام ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ [٢٦].

﴿يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [٢٧] ليس بقطع كاف، لأن الكلام متصل وكذا ﴿خَلِيلًا﴾ [٢٨] والتمام ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ [٢٩] وكذا ﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ [٣٠].
﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوٌّ مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [٣١] قطع كاف، والتمام ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [٣١].

قال الأخفش: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾ [٣٢] ها هنا تم الكلام أى: هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة، فقال الله عز وجل: ﴿لَنُنَبِّئَنَّ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [٣٢] وأكثر أهل التأويل على هذا القول لأن معنى قولهم: لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة، لِمَ أُنزِلَ متفرقاً؟ فقال الله جل وعز: ﴿كَذَلِكَ﴾ [٣٢] أى أنزلناه كذلك أى: متفرقاً لنثبت به فؤادك، فالجواب محمول على المعنى، ومثل هذا حديث^(١) مالك عن نافع عن ابن عمر قال: سئل رسول الله ﷺ ما يلبس المحرم فقال: «لا تلبسوا القمص ولا السراويلات ولا العمائم ولا الخفاف إلا يجد نعلين فيقطع الخفين أسفل من الكعبين» فهذا جواب على المعنى.

(١) الحديث رواه البخارى (٧٧/٤) عن عبد الله بن عمر مرفوعاً.

ومذهب الفراء أن التمام ﴿وقال الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ﴾ [٣٢] أى: كالتوراة والإنجيل، والتقدير أيضاً: أنزلناه متفرقاً لنثبت به فؤادك إذا سئلت عن شيء نزل جوابه، فثبت به فؤادك، وحفظته، والتمام: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ [٣٢] وكذا ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [٣٣] وكذا ﴿وَأَضَلَّ سَبِيلًا﴾ [٣٤].

﴿وجعلنا معه أخاه هارونَ وزيراً﴾ [٣٥] ليس بتمام لأن ﴿فقلنا﴾ [٣٦] معطوف على «وجعلنا».

﴿والَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ قطع كاف عند أبي حاتم، على قراءة من قرأ ﴿فدمرناهم تدميراً﴾ [٣٦] ومن قرأ ﴿ودمّرناهم تدميراً﴾ فها هنا وقفة عنده، قال أبو جعفر: وهذا كما قال: إن لم تعطف ﴿وقوم نوح﴾ [٣٧] على المضمر في ﴿دمرناهم﴾ ولكن تنصبه بإضمار فعل تفسيره: أغرقناهم.

﴿وجعلناهم للناس آية﴾ [٣٧] قطع كاف وكذا ﴿واعتدنا للظالمين عذاباً أليماً﴾ [٣٧] إن لم تعطف ﴿وعاداً﴾ [٣٨] على ما قبله.

﴿وقرّونا بين ذلك كثيراً﴾ [٣٨] كاف إن لم تعطف ﴿وكلاً ضربنا له الأمثال﴾ [٣٩] على ما قبله، ونصبته بإضمار فعل، وإن عطفته على ما قبله كفاك الوقف على الأمثال، والتمام ﴿وكلاً تبرّنا تبييراً﴾ [٣٩]، قال الحسن: تبرّوا بالعذاب.

﴿ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء﴾ [٤٠] قطع كاف، وكذا ﴿أفلم يكونوا يرونها﴾ [٤٠]، والتمام ﴿بل كانوا لا يرجون نشوراً﴾ [٤٠].

﴿إن يتخذونك إلا هزواً أهذا الذي بعث الله رسولا﴾ [٤١] كاف عند أبي حاتم، وخولف في هذا لأن الكلام متصل، والكافي: ﴿إن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا أن صبرنا عليها﴾ [٤٢] والتمام ﴿وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلاً﴾ [٤٢].

والقطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً﴾ [٤٨] فإنه ليس بكاف لأن «لام كى» متعلقة بما قبلها، والتمام ﴿ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً﴾ [٤٩] وكذا ﴿فأبى أكثر الناس إلا كفوراً﴾ [٥٠].

وكذا رؤوس الآيات إلى ﴿تَسْبًا وَصَهْرًا﴾ [٥٤] فإنه قطع كاف، والتمام ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ [٥٤] والكافى بعده ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ [٥٥] والتمام ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ [٥٥] على القولين جميعاً: أحدهما أن «ظهيراً» معين، والآخر أن معنى «ظهيراً»: هين من قوله ظهرته إذا رميت به وراء ظهرك لهوانه فهو مظهر وظهير.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مَبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [٥٦] قطع تام وكذا ﴿أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [٥٧].

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ [٥٨] قطع كاف ﴿وَكَفَىٰ بِهِ بَذُنُوبٍ عِبَادَهُ خَيْرًا﴾ [٥٨] تمام إن ابتدأت ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [٥٩] والخبر ﴿الرحمن﴾ [٥٩] وإن جعلت «الذى» فى موضع رفع بمعنى: هو الذى، أو فى موضع نصب بمعنى: أعنى، جعلت ﴿خَيْرًا﴾ [٥٩] كافيًا، وإن جعلت «الذى» فى موضع خفض بدلاً من «الهاء» التى فى ﴿به﴾ [٥٩] لم يكف الوقف على «خَيْرًا».

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [٥٩] تمام إن رفعت ﴿الرحمن﴾ بالابتداء وجعلت ما بعده خبره، وإن رفعت على إضمار «هو» كان ما قبله كافيًا وإن جعلته بدلاً من المضمرة الذى فى «استوى» كان التمام ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾. قال أبو جعفر: وهذا على قول البصريين، والكسائي أيضاً يجيزه، غير أنه لا يقول: على البدل، ويقول: مردود على المضمرة. والفراء لا يجيز أن يردَّ على المضمرة ظاهراً، لأن المضمرة عنده لا يبين.

وقال أحمد بن جعفر: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾ تم. قال أبو جعفر: والتمام بإجماع ﴿فَأَسْأَلُ بِهِ خَيْرًا﴾ [٥٩] على الاختلاف فى معناه، فقال الأخفش فأسأل به، أى سل عن الله جل وعز يخبروك كما قال من الكامل:

هَلَا سَأَلَتِ الْقَوْمَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنَّ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي^(١)
أَي هَلَا سَأَلَتِ الْقَوْمَ عَمَّا لَا تَعْلَمِي، وَكَانَ عَلِيٌّ بْنُ سَلِيمَانَ يَذْهَبُ إِلَى أَنْ الْبَاءِ

(١) البيت قائله: عترة العباسي كما فى «ديوانه» (٢٠٧).

فى موضعها أى: فاسأله بسؤالك خبيراً، وكان محمد بن جرير يذهب إلى أن
المعنى: فاسأله خبيراً، ويذهب إلى أن «خبيراً» منصوب على الحال.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾ [٦٠] قطع كاف على
قراءة الحسن^(١) وأبى عمرو وأهل المدينة، لأنهم رجعوا إلى الخطاب، فإن قرأت
بقراءة الكوفيين كان الكلام متصلاً عند أكثر الناس، وكان التمام ﴿وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾
[٦٠] وهذا التأويل على قول أبى عبيد، على أنه قد استبعد هذه القراءة استبعاداً
شديداً فقال: كيف تقولون: أنسجد لما يأمرنا الرحمن به، وهم لا يقرءون أنه
أمرهم بشئ وقال غيره: ليس المعنى كما ذهب إليه، ولكن التقدير: أنسجد لما
يأمرنا به محمد عليه السلام والتمام بإجماع ﴿وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾، وكذا ﴿وَقَمَرًا
مُنِيرًا﴾ [٦١] وكذا ﴿أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ [٦٢].

فأما ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [٦٣] فالتمام على قول
الأخفش ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [٦٣] لأنه زعم أنه ابتداء بلا
خبر. قال أبو جعفر: وظاهر هذا الكلام محال، لأنه إنما يتبدأ بالاسم ليخبر عنه،
ولكن يتأول الأخفش لأنه كان يقصد الإشكال على من يعلمه وسمعت أبا إسحاق
يقول: وهذا معنى ما قال كان يقصد الإشكال فى كتبه ليحتاج إليه فيها، فيكون
معنى قوله ابتداء بلا خبر؛ لأن الخبر محذوف كما قال الخليل رحمه الله وسيبويه:
سمعنا فصحاء العرب يقولون: لحق أنه ذاهب فيصفون كأنهم يريدون لحق ذلك
أمرك، وكان أبو إسحاق يذهب إلى أن ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ مرفوع بالابتداء وخبره
﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ والتمام على هذا ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ وكذا على
قول الأخفش يكون على ما بعده ﴿والذين﴾ [٦٤] فهو تمام ها هنا، ولأبى إسحاق
قول آخر، وهو قول محمد بن جرير لم يذكر غيره يكون ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾
مرفوعاً بالابتداء و ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ من نعته، وكل ما بعده من
﴿والذين﴾ معطوف على ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ وخبر الابتداء

(١) انظر: السبعة (٤٦٦)، والمبسوط فى القراءات العشر (٢٧٣)، الكشف (١٤٦/٢)، تفسير
الطبرى (٢٨/١٩).

﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ﴾ [٧٥] فعلى هذا القول لا يتم الكلام إلى قوله عز وجل:
﴿حَسُنْتَ مُسْتَقْرَأً وَمُقَاماً﴾ [٧٦].

ليس ﴿يُلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَةً وَسَلَاماً﴾^(١) [٧٥] تمام لأن ﴿خَالِدِينَ﴾ [٧٦] رد
على ما قبله، ولكن ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ كاف.
قال يعقوب: ومن الوقف ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [٧٧] فهذا
الكافي من الوقف، وقال غيره: التمام آخر السورة.

* * *

(١) قال ابن عاشور: وقرأ الجمهور بضم الياء وفتح اللام، وتشديد القاف المفتوحة مضارع لقاه إذا جعله لاقياً، وقرأه حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وخلف بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف المفتوحة مضارع لقي (التحرير والتنوير ١٩/٨٤):

سورة الشعراء

﴿طسم﴾^(١) [١] قطع كاف، والتمام ﴿تلك آيات الكتاب المبين﴾ [٢] كذلك
﴿لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين﴾ [٣].

(١) قال القرطبي: قرأ الأعمش ويحيى وأبو بكر والمفضل وحمزة والكسائي وخلف بإمالة الطاء مشبعا في هذه السورة وأختيها وقرأ نافع وأبو جعفر وشيبة والزهرى: بين اللفظين، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، وقرأ الباقون بالفتح مشبعا، قال الثعلبي: وهى كلها لغات فصيحة، قال النحاس: وقرأ المدنيون، وأبو عمرو وعاصم والكسائي: بإدغام النون فى الميم، والقراء يقول: بإخفاء النون، وقرأ الأعمش: وحمزة (ط سين ميم) بإظهار النون الساكنة، والتنوين أربعة أقسام عند سيويه: يبينان عند حروف الحلق، ويدغمان عند الراء واللام والميم والواو والياء، ويقبلان ميمًا عند الباء، ويكونان من الخياشيم، أى يبينان فعلى هذه الأربعة أقسام التى نصها سيويه لا تجوز هذه القراءة لأنه ليس ها هنا حرف من حروف الحلق فتبين النون عنده، ولكن فى ذلك وجيه: وهو أن حروف المعجم حكمها أن يوقف عليها، فإذا وقف عليها تبينت النون، قال الثعلبي: الإدغام اختيار أبى عبيد وأبى حاتم قياسًا على كل القرآن، وإنما أظهرها أولئك للتبيين والتمكين، وأدغمها هؤلاء لمجاورتها حروف الفم، قال النحاس: وحكى أبو إسحاق فى كتابه «فيما يجرى وفيما لا يجرى» أنه يجوز أن يقال: (ط سين ميم) ابن عباس: (طسم) قسم وهو اسم من أسماء القرآن أقسم الله به.

قال مجاهد: هو اسم السورة ويحسن افتتاح السورة: الربيع حساب مدة قوم، وقيل: قارعة تحل بقوم (طسم) (وطس) واحد، قال:

وفاؤكما كالربيع أشجاء طاسمه بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

[هو للمتنبى فى ديوانه بشرح العكبرى بتحقيقنا].

وقال القرطبي: أقسم الله بطوله وسنانه وملكه، وقال ابن عقيل: الطاء طور سيناء، والسين إسكندرية، والميم مكة، وقال جعفر بن محمد بن محمد بن على: الطاء شجرة طوبى، والسين سدرة المنتهى، والميم محمد ﷺ، وقيل: الطاء من الطاهر والسين من القدوس، وقيل: من السميع وقيل: من السلام، والميم المجيد، وقيل: من الرحيم، وقيل من الملك، وقد مضى هذا المعنى فى أول سورة «البقرة» والطواسيم والطواسين سورة فى القرآن جمعت على غير قياس. وأنشد أبو عبيدة:

وبالطواسيم التى قد تلت وبالحواميم التى قد سُبعت

قال الجوهري: والصواب أن تجمع بذوات وتضاف إلى واحد، فيقال: ذوات طسم، وذوات حم اهـ (تفسير القرطبي ٩٥/١٣، ٩٦).

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا﴾ [٤] فهذا الكافي من الوقف على قول قوم، وزعم أن الوقف عنده «خاضعين» وأنه ينصب «خاضعين» على الحال.

قال أبو جعفر: الذي حكاه من الوقف على ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا﴾ خطأ لأنه لم يأت خبر «ظل» و«ظل» يحتاج إلى خبر وليس «خاضعين» منصوباً على الحال عند الخليل وسيبويه؛ لأن الحال إنما يكون بعد تمام الكلام، وإنما هو منصوب على خبر «ظل» بمنزلة المفعول به، والتمام «خاضعين» وكذا ﴿إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [٥] والكافي بعده ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا﴾ [٦] والتمام «أنباء ما كانوا به يستهزئون» [٦] وكذا ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [٧] والكافي بعده ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً﴾ [٨] وكذا في جميع السورة، والتمام ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٨] والمعنى عند الفراء: وما كان أكثرهم مؤمنين في علم الله عز وجل.

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [٩] قطع تام ﴿أَنْ آتتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [١٠] ليس بكاف، قال أبو حاتم: ومن التمام ﴿أَنْ آتتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾ [١١] والتمام عند نافع ﴿أَلَا يَتَّقُونَ﴾ [١١].

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونُ﴾ [١٢] فهذا التمام من الوقف ثم قال: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ [١٣] فرفعه على الاستقبال والخبر المستقبل، وأنا أقرأ ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ فاجعل وقفى ﴿وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ وهذا الكافي من الوقف والاستقصاء رأس الآية. قال أبو جعفر: من قرأ ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ بالرفع على استئناف الخبر فالتمام عنده ﴿أَنْ يُكَذِّبُونَ﴾ [١٢] وهو قول الأخفش وأحد قولى الكسائى، والقول الثانى للكسائى، وهو قول الفراء: أن يكون ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾ نسقاً على «أخاف» فعلى هذا القول لا يتم الوقف على «يكذبون» وكذا على قراءة من قرأ بالنصب، وهى قراءة الأعرج وطلحة، ورواها أبو زيد عن الأعمش والتمام ﴿فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونُ﴾ [١٤].

وعن نافع قال: ﴿كَلَّا﴾ [١٥] تم. قال نصير: أى: كلا لا يصلون إلى ذلك،

وقال أحمد بن جعفر: قال «كلا» تم، وهو قول القتيبي.

﴿إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمْعُونَ﴾ [١٥] قطع صالح، والكلام متصل.

وعن نافع ﴿أَنْ أَرْسَلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [١٧] تم.

﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [١٩] قطع كاف، والكلام

متصل إلى ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ عن نافع: تم.

وقال أحمد بن جعفر: تم، والمعنى: أن عبدت بني إسرائيل وتركتني فلم

تستعبدني، فحذف: وتركتني، وقال أبو حاتم: سمعت أبا عبد الرحمن المقرئ

يقول: هو استفهام. قال أبو جعفر: لا يجوز استفهام بغير حرف استفهام أو ما

يقوم مقامه.

﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢٣] قطع كاف وكذا ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ

مُوقِنِينَ﴾ [٢٤].

قال أحمد بن جعفر: ﴿قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمْعُونَ﴾ [٢٥] تم، والمعنى: ألا

تستمعون قول موسى، فرد موسى عليه السلام لأنه المراد بالجواب: الذي دعوتكم

إلى عبادته، ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾ [٢٦].

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ﴾ [٣٦]

فإنه ليس بكاف لأن ﴿يَأْتوك﴾ [٣٧] جواب ﴿ابعث﴾.

ولكن القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿أَمَّا يَرْبُ الْعَالَمِينَ﴾ [٤٧] فإنه ليس

بقطع كاف لأن ﴿رَبُّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ [٤٨] بدل.

﴿إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾ [٤٩] ليس بتمام، لأن الكلام متصل

ولكنه صالح، وكذا ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [٤٩] والتمام ﴿وَلَأَصْلَبْنَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾

[٤٩].

﴿إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [٥٠] قطع صالح، والتمام ﴿أَنْ كُنَّا أَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

[٥١].

﴿إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ﴾ [٥٢] قطع تام، ولا تمام بعده إلى ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ﴾

[٥٦] فإنه تمام.

قال أبو حاتم: ﴿فأخرجناهم من جنات وعيون﴾ [٥٧] ﴿وكنوز ومقام كريم﴾ [٥٨] وقف قال الله عز وجل، أى كذلك فعلنا، والتمام على ما روى عن نافع ﴿ومقام كريم﴾ ﴿كذلك﴾ [٥٩] وهو قول أحمد بن جعفر.

﴿وأورثناها بنى إسرائيل﴾ [٥٩] قطع كاف والتمام ﴿فأتبعوهم مشرقين﴾ [٦٠] وقال ﴿كلا﴾ [٦٢] تمام على ما روى عن نافع وهو قول نصير، قال: أى كلا لا يدركونكم، وهو قول أبي حاتم والقتيبي وأحمد بن جعفر.

﴿إن معى ربى سيهدين﴾ [٦٢] قطع تام، ولا تمام بعده إلى ﴿ثم أغرقنا الآخرين﴾ [٦٦] فهو تام.

﴿إن فى ذلك لآية﴾ [٦٧] كاف، والتمام ﴿وما كان أكثرهم مؤمنين﴾ [٦٧] وكذا ﴿وإن ربك لهو العزيز الرحيم﴾ [٦٨].

﴿نبأ إبراهيم﴾ [٦٩] ليس بكاف، لأن ﴿إذ﴾ [٧٠] متعلقة بما قبلها. وما بعده من رؤوس الآيات كاف إلى ﴿قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون﴾ [٧٥] فإنه ليس بكاف لأن ﴿أنتم﴾ [٧٦] توكيد للمضمر، ﴿وأبأؤكم﴾ [٧٦] عطف على المضمر.

﴿فإنهم عدو لى إلا رب العالمين﴾ [٧٧] ليس بقطع كاف، لأن ﴿الذى﴾ [٧٨] نعت، والذى بعده معطوف عليه.

ولا قطع كاف إلى قوله ﴿هل ينصرونكم أو ينتصرون﴾ [٩٣] فإنه كاف، وكذا ﴿وجنود إبليس أجمعون﴾ [٩٥].

ولا قطع كاف بعده إلى ﴿فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين﴾ [١٠٢].

ولا تمام فى قصة نوح عليه السلام إلى أن يقف على آخر كلامهم، وعلى آخر كلام نبيهم عليه السلام إلى ﴿ونحنى ومن معى من المؤمنين﴾ [١١٨] فإنه كاف وبعده ﴿ثم أغرقنا بعد الباقين﴾ [١٢٠] كاف.

وكذا قصة عاد إلى قوله ﴿وما نحن بمُعذِّبين﴾ [١٣٨] فإنه قطع حسن، وكذا ﴿فأهلكناهم﴾ [١٣٩].

وكذا قصة ثمود إلى ﴿فياخذكم عذاب يومٍ عظيم﴾ [١٥٦] فإنه قطع حسن،

وكذا ﴿ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ﴾ [١٥٨].

وقصة قوم لوط، كذلك إلى ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ﴾ [١٧٣] فإنه قطع حسن،
والتمام ﴿ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذِرِينَ ﴾ [١٧٣].

وكذا قصة أصحاب الأيكة إلى قوله ﴿ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [١٨٨] فإنه قطع حسن
وكذا ﴿ فَأَخَذَهُمُ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾ [١٨٩] والتمام ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾
[١٨٩].

﴿ وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [١٩٢] قطع كاف على قراءة من قرأ^(١) ﴿ نَزَلَ ﴾
[١٩٣] ومن قرأ ﴿ نَزَلَ ﴾ فالكلام متصل إلى ﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأُولِينَ ﴾ [١٩٦]
فإنه تمام عند أبي حاتم.
﴿ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [١٩٧] كاف.

قال أحمد بن جعفر: ﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [٢٠٠] ﴿ لَا
يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ [٢٠١] تم، والمعنى: كى لا يؤمنوا به.
﴿ هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ ﴾ [٢٠٣] قطع كاف، وكذا ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾
[٢٠٤].

قال الأخفش: ﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَعُونَ ﴾ [٢٠٧] تمام، قال نصير:
أحب إلى أن يقف على رأس الآية ﴿ إِلَّا لَهَا مُنْذَرُونَ ﴾ [٢٠٨].

وحكى أبو حاتم وغيره إن من أهل التفسير من قال: ليس فى الشعراء وقف تام
إلى قوله: ﴿ إِلَّا لَهَا مُنْذَرُونَ ﴾ قال: وهو وقف وآتم منه ﴿ ذَكَرَى ﴾ قال أبو جعفر:
إن جعلت ﴿ ذَكَرَى ﴾ فى موضع رفع بمعنى: تلك الذكرى، وذلك ذكرى، فالوقف
﴿ مُنْذَرُونَ ﴾ وإن جعلت ﴿ ذَكَرَى ﴾ فى موضع نصب بمعنى يندرونهم تذكرة
فالوقف ﴿ ذَكَرَى ﴾.

﴿ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [٢١١] تمام على ما روى عن نافع، وهو
قول أحمد بن جعفر.

(١) انظر: السبعة (٤٧٣)، التيسير (١٦٦).

﴿إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ﴾ [٢١٢] قطع كاف، والتمام ﴿لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢١٥] وكذا ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [٢٢٠].
 ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾ [٢٢٣] تمام على ما روى عن نافع والتمام عند غيره.
 ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ [٢٢٣] لأن الجملة فى موضع الحال.
 ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [٢٢٤] ليس بتمام لأن بعده استثناء والتمام عند الأخفش وأبى حاتم ﴿وَانتصروا من بعد ما ظلموا﴾ ثم آخر السورة.

سورة النمل (١)

﴿ طس تلك آيات القرآن ﴾ ليس بقطع كاف لأن ﴿ وكتاب مبين ﴾ [١] عطفٌ على ﴿ القرآن ﴾ إلا أن أبا إسحاق أجاز ﴿ وكتاب مبين ﴾ على إضمار مبتدأ فعلى هذا القول يكفى الوقف على ﴿ آيات القرآن ﴾ فأما ﴿ وكتاب مبين ﴾ فليس بكاف إن جعلت ﴿ هدى ﴾ [٢] فى موضع نصب، وإن جعلته فى موضع رفع على إضمار مبتدأ، كفى الوقف على ﴿ وكتاب مبين ﴾ .

فأما ﴿ وبشرى للمؤمنين ﴾ [٢] فليس بكاف إن جعلت ﴿ الذين ﴾ [٣] فى موضع خفض نعتاً للمؤمنين ﴿ وإن جعلت ﴿ الذين ﴾ فى موضع رفع على إضمار مبتدأ، أو فى موضع نصب بمعنى: أئنى، كفى الوقف على ﴿ المؤمنين ﴾ والتمام فى جميع ذلك ﴿ وهم بالآخرة هم يوقنون ﴾ [٣] .

﴿ فهم يعمهون ﴾ [٤] قطع كاف، والتمام ﴿ وهم فى الآخرة هم الأخسرون ﴾

[٥] .

﴿ من لدن حكيم عليم ﴾ [٦] ليس بكاف لأن ﴿ إذ ﴾ متعلقة بما قبلها، والتمام

﴿ لعلكم تصطلون ﴾ [٧] .

﴿ أن بورك من فى النار ومن حولها ﴾ [٨] وقف جيد عند أبى حاتم إن كان فى التفسير ﴿ وسبحان الله ﴾ [٨] ليس من النداء، فإن كان داخلاً فى النداء فالوقف عنده ﴿ رب العالمين ﴾ [٨]، قال أبو جعفر: التفسير على أنه ليس داخلاً فى النداء، قال السدى: لما نودى فز فقال: ﴿ سبحان الله رب العالمين ﴾ والتمام على ما روينا عن نافع ﴿ وألقى عصاك ﴾ [١٠] .

قال أحمد بن موسى: ﴿ ولغى مدبراً ولم يعقب ﴾ [١٠] تمام، قال مجاهد: ﴿ ولم

يعقب ﴾: لم يرجع، وقال قتادة: لم يلتفت، وقال السدى: لم ينتظر، قال الأخفش:

﴿ لا تخف ﴾ [١٠] تمام الكلام، قال أبو جعفر: فيما بعده اختلاف فمن

القراء من يقول: التمام: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾ [١٠] وكان محمد بن جرير يذهب إلى أن التمام ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿إِلَّا مِنْ ظَلَمٍ﴾ [١١] ويتأول قول أهل التأويل أن المرسلين لا يخافون إلا أن يذنبوا فإذا أذنبوا خافوا العقوبة، كما قال الحسن: خاف موسى عليه السلام لما أذنب في قتل النفس، وفي الكلام عندهم حذف، والمعنى: إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مِنْ ظَلَمٍ بِإِتْيَانِ ذَنْبٍ، فَإِنَّهُ يَخَافُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ظَلَمٍ، ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حَسَنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١١] ثم حذف ﴿مِنْ ظَلَمٍ﴾ لأن الأول قد دل عليه.

وقال أحمد بن جعفر: ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿إِلَّا مِنْ ظَلَمٍ ثُمَّ بَدَّلَ حَسَنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ تم، والمعنى: ولا ظلم، قال أبو جعفر و﴿إِلَّا﴾ بمعنى الواو لا يعرف ولا يصح، وفيه بطلان المعنى، والتمام ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [١٢]. ثم القطع على رؤوس الآيات كاف، إلى ﴿أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [٢٠] فإنه ليس بكاف لأن ما بعده متصل به، والتمام ﴿بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [٢١].

﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [٢٣] كاف عند أبي حاتم، ومن القصاص الجهال من يقف على ﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾ فقال: عبد الله بن مسلم: وقال من لا يعرف اللغة الوقف ﴿وَلَهَا عَرْشٌ﴾ ثم يتدأ ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿وَجَدْتُهَا﴾ [٢٤]، وقد أخطأ ولو كان كما قال لقال: عظيم أن وجدتها، قال أبو جعفر: وهذا من قول الفتيبي حسن جميل.

﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ [٢٤] ليس بكاف إلا أن يقرأ بقراءة أبي جعفر وحميد والكسائي فيقف على قول أبي عبيد ﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ ثم يتدأ ﴿أَلَا يَا اسْجُدُوا﴾^(١) [٢٥] والمعنى: ألا يا أيها الناس اسجدوا لله فهذا ابتداء كلام، وكذا

(١) قرأ الكسائي وحده ويعقوب الحضرمي (ألا يسجدوا) خفيفة اللام ليس فيها (أن) وإذا وقفا يقفان (ألايا) ويتدأ ان (اسجدوا) وقرأ الباقون (ألا يسجدوا) مشدداً.

والمعنى: (فصدهم عن السبيل... ألا يسجدوا) أى: لأن لا يسجدوا، وليست بموضع سجدة على هذه القراءة، ومن قرأ (ألا يسجدوا) بالتخفيف فهو موضع سجدة.

قال أحمد بن يحيى: قال الأخفش: فى قوله (ألا يسجدوا لله) بالشديد، يقول: زين لهم الشيطان أعمالهم لأن لا يسجدوا، قال: وقرأ بعضهم (ألا يسجدوا) فجعله أمراً، كأنه قال: =

على قراءة زيد بن أسلم ﴿إلا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء﴾ والتمام على هذه القراءة ﴿إني لا يخاف لدى المرسلون﴾ ومن قرأ ﴿ألا يسجدوا لله﴾ [٢٥] فالتمام عنده ﴿رب العرش العظيم﴾ [٢٦] والكلام متصل .

زعم ابن زيد ومحمد بن إسحاق أن من ﴿أحطت بما لم تحط به﴾ [٢٢] إلى قوله ﴿رب العرش العظيم﴾ من كلام الهدهد، والوقف الكافي بعده ﴿فانظر ماذا يرجعون﴾ [٢٨] .

﴿إني ألقى إلى كتاب كريم﴾ [٢٩] ليس بتمام، وكذا ﴿وإنه بسم الله الرحمن الرحيم﴾ [٣٠] لأن ﴿إن﴾ وما بعدها، على قول النحويين بدل من كتاب والتقدير عند الأخفش بأن، وذكر أبو إسحاق قولاً ثالثاً: أنها مفسرة على جميع الأقوال ﴿وأتوني مسلمين﴾ [٣١] .

﴿قالت يا أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون﴾ [٣٢] قطع حسن .

﴿قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد﴾ [٣٣] ليس بتمام لأن الكلام متصل، والتمام ﴿والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين﴾ [٣٣] .

قال أبو حاتم: ومن الوقف الذي روى عن ابن عباس صحيحاً ﴿وجعلوا أعزة أهلها أذلة﴾ [٣٤] قال: هذا تام، ثم قال جل وعز: ﴿وكذلك يفعلون﴾ [٣٤] .
﴿فناظره بم يرجع المرسلون﴾ [٣٥] قطع تام، والتمام بعده ﴿وهم صاغرون﴾ [٣٧] .

﴿قبل أن يأتوني مسلمين﴾ [٣٨] قطع حسن وكذا ﴿لقوى أمين﴾ [٣٩] .
وعن نافع: ﴿قبل أن يرتد إليك طرفك﴾ [٤٠] تم .
﴿فإن ربي غني كريم﴾ [٤٠] قطع حسن وكذا ﴿أم تكون من الذين لا

= (إلا اسجدوا).

وزاد بينهما (يا) التي تكون للتنبية، ثم أذهب ألف الوصل التي في (اسجدوا)، وأذهبت الألف التي في (يا) لأنها ساكنة لقيت السين فصارت (ألا يسجدوا)... (المعاني ٣٥٦) بتحقيقنا ط العلمية بيروت.

يهتدون ﴿٤١﴾.

قال أحمد بن موسى: ﴿قالت كأنه هو﴾ [٤٢] تمام.

قال أحمد بن جعفر: ﴿وصدها ما كانت تعبد من دون الله﴾ [٤٣] تم، والمعنى: وصدها الله: أى حال بينها وبين ما كانت تعبد، ويجوز أن يكون المعنى: وصدها سليمان، و﴿ما﴾ فى موضع نصب، ومن قرأ ﴿إنها﴾ [٤٣] فوقه ﴿من قوم كافرين﴾ [٤٣] و﴿ما﴾ فى موضع رفع، وإن رد عليها، قال أبو جعفر، قرأ سعيد بن جبير: ﴿إنها﴾ بفتح الألف فيجوز أن يكون فى موضع نصب بمعنى: لأنها وفى موضع خفض فى قول الكسائى، على حذف اللام، ويجوز أن يكون فى موضع رفع بدلاً من ﴿ما﴾ إذا جعلت ﴿ما﴾ فى موضع رفع، وإن جعلت ﴿ما﴾ فى موضع نصب، فالتقدير فيه وصدها عما كانت، ثم حذفت ﴿عن﴾ فتعدى الفعل: قال أبو جعفر: وهذا حسن فيما يتعدى إلى مفعولين، قال الله جل وعز ﴿واختار موسى قومه﴾^(١).

﴿قيل لها ادخلى الصرح﴾ [٤٤] قطع صالح، وكذا ﴿وكشفت عن ساقها﴾ [٤٤] وكذا ﴿من قوارير﴾ [٤٤] والتمام ﴿وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين﴾ [٤٤].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿فانظر كيف كان عاقبة مكرهم﴾ [٥١] قال يعقوب: فهذا التام من الوقف، وقول يعقوب هذا على قراءة أهل المدينة ﴿أنا دمرناهم﴾^(٢) [٥١] أما على قراءة الكوفيين والحسن وابن أبى إسحاق

(١) سورة الأعراف: آية (١٥٥).

(٢) قال الزجاج: يقرأ (إنا دمرناهم) بكسر إن ويفتحها... فمن يقرأ بالكسر رفع العاقبة لا غير، المعنى فانظر أى شىء كان عاقبة مكرهم، ثم فسرها فقال إنا دمرناهم فدل على أن العاقبة الدمار ومن قرأ (أنا دمرناهم) بالفتح رفع العاقبة وإن شاء نصبها والرفع أجود على معنى فانظر كيف كان عاقبة أمرهم وأضمر العاقبة، (أنا دمرناهم) فيكون (أنا) فى موضع رفع على هذا التفسير، ويجوز أن تكون (أنا) فى موضع نصب، على معنى، فانظر كيف كان عاقبة مكرهم لأننا دمرناهم، ويجوز أن تكون (أنا دمرناهم) خبر كان، المعنى: فانظر كيف كان عاقبة مكرهم الدمار، ويجوز أن يكون اسم كان (أنا دمرناهم) وعاقبة أمرهم منصوبة، المعنى فانظر كيف =

﴿أنا﴾ فالوقف ﴿وقومهم أجمعين﴾ [٥١] وكذا ﴿إن في ذلك لآية لقوم يعلمون﴾ [٥٢] وكذا ﴿وكانوا يتقون﴾ [٥٣] إن جعلت المعنى: واذكر لوطاً. و﴿أنتم تبصرون﴾ [٥٤] ليس بتمام.

﴿بل أنتم قوم تجهلون﴾ [٥٥] قطع كاف وكذا رؤوس الآيات إلى ﴿وسلام على عباده الذين اصطفى﴾ [٥٩] فإنه تمام عند نافع وأحمد بن موسى وأبي حاتم وعليه أهل التفسير صح هذا عن ابن عباس ﴿وسلاماً على عباده الذين اصطفى﴾ وهم أصحاب محمد ﷺ وزعم الفراء: أنه قيل للوط: ﴿قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى﴾ والوقف بعده ﴿الله خيرٌ أما يشركون﴾ [٥٩] لم تجعل ﴿أإله مع الله﴾ [٦٠] متعلقاً به، وكذا إن لم تجعل ما بعده معطوفاً عليه، وجعلت المعنى ﴿أم من خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماءً فأبنتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تُنبتوا شجرها﴾ [٦٠] قطع كاف، وليس ها هنا تمام لأن المعنى: أم الذى خلق السموات والأرض خيرٌ أما يشركون، فبعض الكلام متعلق ببعض، والتقدير: أعبادة الذى خلق السموات والأرض وفعل هذه الأشياء خيرٌ أم عبادة ما لا ينفع ولا يضر.

﴿أإله مع الله﴾ قطع كاف، وكذا ﴿بل هم قومٌ يعدلون﴾ [٦٠].
 ﴿وجعل لها رواسي﴾ [٦١] ﴿وجعل بين البحرين حاجزاً﴾ [٦١] قطع كاف، وكذا ﴿أإله مع الله﴾ [٦١] وكذا ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾ [٦١] وكذا ﴿خلفاء الأرض﴾ [٦٢] وكذا ﴿أإله مع الله﴾ [٦٢] وكذا ﴿قليلاً ما تدكرون﴾ [٦٢]، وكذا ﴿ومن يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته﴾ [٦٣] وكذا ﴿أإله مع الله﴾ [٦٣] وكذا ﴿تعالى الله عما يشركون﴾ [٦٣] وكذا ﴿ومن يرزقكم من السماء والأرض﴾ [٦٤] والتمام ها هنا ﴿أإله مع الله﴾ [٦٤] لأنه قد انقضى ما بعضه

= كان الدمار عاقبة مكرهم، و(كيف) فى موضع، نصب فى جميع هذه الأقوال ونصبها، إذا جعلت العاقبة اسم كان، و(كيف) الخبر لأنها فى موضع خبر كان فإذا جعلت اسم كان وخبرها ما بعدها فهى منصوبة على الظرف وعمل فيها جملة الكلام كما تقول: كيف كان زيد وكيف زيد قائماً (معانى القرآن وإعرابه ٤/ ١٢٤، ١٢٥).

متعلق ببعض، ثم قال جل وعز: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ [٦٤] أى قل هاتوا برهانكم إن ادعيتم أن مع الله إليها آخر، والتمام ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٦٤].

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ فهذا الكافى من الوقف عن نافع: تم.

قال أحمد بن موسى: ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [٦٥] تمام، وقال أبو حاتم: تمام وهو رأس آية.

قال أحمد بن جعفر: ﴿بَلْ إِدَارِكُ عِلْمَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [٦٦] تم والمعنى: لعلمهم ادراك علمهم فى الآخرة يكون أو لا يكون، أى يعلم الآخرة.

﴿بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ [٦٦] قطع تام.

﴿إِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾ [٦٧] ليس بتمام، والتمام: ﴿أَسَاطِيرِ الْأُولِينَ﴾ [٦٨].

ثم القطع على رؤوس الآيات كفاف إلى ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [٨٢] قال يعقوب: فهذا الكافى من الوقف إذا قرأ ﴿أَنَّ النَّاسَ﴾

[٨٢] قال أبو جعفر: هذه قراءة أبى جعفر وشيبة ونافع وأبى عمرو وابن عامر والقول كما قال يعقوب، وهو مذهب الفراء، لأنه يذهب إلى أن ﴿إِنْ﴾ مكسورة على

الاستعفاف، وقرأ الحسن وابن أبى إسحاق وعاصم والأعمش وحمزة والكسائى ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ﴾ فالتمام على هذه القراءة ﴿لَا

يُوقِنُونَ﴾ [٨٢] ويروى عن ابن عباس أنه قرأ ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ وعن أبى زرعة بن عمرو بن جرير أنه قرأ ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ بالتخفيف وضم اللام، مأخوذ من الكلم وهو الجراح

كما روى أنها تنكت فى وجه المؤمن نكتة بيضاء، فيبيض لها وجهه، وتنكت فى وجه الكافر نكتة سوداء فيسود لها وجهه، قال عبد الله بن عمرو: وتخرج الدابة

ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام فتختم وجه الكافر بخاتم سليمان، وتمسح وجه المؤمن بعصا موسى فيبيض، فالقطع على هذه القراءة ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ إذا

كسرت ﴿إِنْ﴾ كما تقدم.

ثم القطع على رؤوس الآيات كفاف إلى ﴿فَفَزَعَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي

الأرض إلا من شاء الله ﴿ [٨٧] فإنه تمام عند محمد بن عيسى وأبي حاتم، وكذا روى عن نافع.

قال أحمد بن موسى ﴿وهي تمرّ مرّ السحاب﴾ [٨٨] تمام الكلام، قال أبو جعفر: ليس هذا تماماً على قول الخليل وسيبويه لأن ﴿صنع الله﴾ [٨٨] عندهما منصوب بما دل عليه ما قبله، ولكن يصلح الوقوف عليه إن قدرته بمعنى: انظروا صنع الله، وكذلك: إن رفعت على إضمار مبتدأ.

﴿الذي أتقن كلَّ شيءٍ﴾ [٨٨] قطع كاف والتمام ﴿إنه خيرٌ بما تفعلون﴾ [٨٨].

﴿وهم من فزع يومئذ آمنون﴾ [٨٩] تمام على قول من رأى الفصل بين هذه الأشياء، وعلى قول نصيرٍ حتى يأتي بالثاني.

﴿فكبت وجوههم في النار﴾ [٩٠] قطع كاف، والتقدير: فقال لهم: ﴿هل تجزون إلا ما كنتم تعملون﴾ [٩٠] وهذا التمام.

﴿وأمرت أن أكون من المسلمين﴾ [٩١] ليس بكاف لأن ﴿وإن﴾ [٩٢] معطوفة على ﴿إن﴾ الأولى، والقطع الكافي ﴿وأن أتلو القرآن﴾ [٩٢].

﴿فإنما يهتدى لنفسه﴾ [٩٢] كاف، وعلى قول نصير حتى يأتي بالثاني فيقول ﴿ومن ضلّ فقلّ إنما أنا من المنذرين﴾ [٩٢].

﴿سيريكم آياته فتعرفونها﴾ [٩٣] قطع كاف على قراءة من قرأ^(١) ﴿وما ربك بغافل عما تعملون﴾ [٩٣] وجعله على تحويل المخاطبة، ومن قرأ ﴿تعملون﴾ بالثناء فتمامه آخر السورة.

(١) انظر السبعة لابن مجاهد (٤٨٨)، والتيسير (١٢٦).

سورة القصص

﴿طسم﴾ [١] ﴿تلك آياتُ الكتابِ المبين﴾ [٢] قطع تام إذا رفعت ﴿آيات﴾، وهى قراءة الجماعة، ومن قرأ ﴿تلك آيات الكتاب﴾ لم يتم وقفه على ﴿المبين﴾ لأن التقدير فى العربية: نتلو عليك تلك آيات الكتاب، والتمام على هذه القراءة ﴿من نبأ موسى وفرعون بالحقِّ لقوم يؤمنون﴾ [٣].
﴿يذبح أبناءهم ويستحى نساءهم﴾ [٤] قطع كاف، والتمام ﴿إنه كان من المفسدين﴾ [٤].

﴿ونجعلهم الوارثين﴾ [٥] ليس بكاف لأن ﴿ونمكن﴾ [٦] معطوف على ما قبله، وقال أبو إسحاق: يجوز ﴿ونمكن﴾ بمعنى: ونحن نمكن، فعلى قول أبى إسحاق يكفى الوقوف على ﴿الوارثين﴾ [٥] قال يعقوب: ﴿ونمكن لهم فى الأرض﴾ [٦] هذا الكافى من الوقف، على قراءة من قرأ^(١) ﴿ونرى فرعون﴾ [٦] بالرفع، قال أبو جعفر: هذا كما قال، إلا أن يجعل ﴿ونرى﴾ فى موضع نصب، وهذه قراءة الحسن ويحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائى، وعلى قراءة المدنيين وأبى عمرو وعاصم لا يكفى الوقف على ﴿ونمكن لهم فى الأرض﴾ لأنهم يقرءون ﴿ونرى فرعون﴾ وكذا على قراءة من قرأ ﴿يرى فرعون﴾ والمعنى: ويرى الله فرعون، والتمام ﴿ما كانوا يحذرون﴾ [٦].

﴿وجاعلوه من المرسلين﴾ [٧] قطع كاف، والتمام عند أبى حاتم: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً﴾^(٢) [٨] والتمام عند غيره ﴿كانوا خاطئين﴾ [٨].
قال محمد بن عيسى: وقالت ﴿امرأة فرعون قرة عين لى ولك﴾ [٩] تمام.
وقال القتيبى: ﴿قرة عين لى ولك﴾ تم، وكذا قال أحمد بن جعفر.

(١) انظر السبعة (٤٩٢)، (الكشف ١٧٢/٢).

(٢) قال أبو حيان: وقرأ الجمهور: وحزناً، بفتح الحاء والزاي، وهى لغة قريش، وقرأ ابن وثاب، وطلحة والأعمش، وحمزة والكسائى، وابن سعدان: بضم الحاء وإسكان الزاي (البحر المحيط ٢٨٧/٨).

وقال الأخفش: ﴿ لا تَقْتُلُوهُ ﴾ [٩] تمام الكلام، وقال أبو حاتم: ﴿ لا تَقْتُلُوهُ ﴾ كاف ولا يلتفت إلى من لا علم له، ولا فكر، ثم يقول بجهله. ﴿ وَقَالَتْ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي ﴾ ثم تومئ إلى نفسه «ولك لا» ثم يشير بيده ورأسه فيجب أن يقال له «يا حمار» فما معنى تقتلوه ﴿ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا ﴾ [٩] قال أبو جعفر: وحكى الفراء عن محمد بن مروان عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: أن امرأة فرعون قالت: قرّة عين لي ولك لا، قال الفراء: وهذا لحن لم يقل: يقتلونه، وهذا كما قال الفراء، ورواية الكلبي لا يحل لمسلم أن ينظر فيها، لإجماع أهل العلم ممن يعرف الرجال على تكذيبه، والصحيح عن ابن عباس أنه قال: قالت امرأة فرعون: قرّة عين لي ولك، فقال فرعون: أما لك فنعم وأما لي فلا، فكان، كما قال، والتمام: ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [٩] على قول الجماعة، إلا أنه على قول محمد بن قيس: يصلح الوقوف على ﴿ أَوْ نَتَّخِذْهُ وَلَدًا ﴾ [٩] إلا أنه قال: ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ يعنى: بنى إسرائيل، وقال قتادة: لا يشعرون أنه هلاكهم على يديه، وفي زمانه يعنى بنى إسرائيل، وقال محمد بن إسحاق: أى لا يدرون ما يكون.

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿ فَغَفِرْ لَهُ ﴾ [١٦] فإنه تمام على ما روى عن نافع، والتمام عند غيره ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [١٦] وكذا ﴿ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ [١٧].

﴿ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [١٨] قطع كاف والتمام ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ﴾

[١٨].

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [٢١] فإنه تمام على ما روى عن نافع، والتمام عند غيره: ﴿ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [٢١] وكذا ﴿ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [٢٢].

﴿ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ [٢٣] قطع صالح وكذا ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ﴾ [٢٣] وكذا ﴿ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [٢٣] والتمام ﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [٢٤] وليس ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي ﴾ [٢٥] بكاف لأنه إذا وقف على هذا جعل ﴿ عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾ [٢٥] متعلقاً بـ ﴿ قَالَتْ ﴾ [٢٦]

ونوى به التأخير، ولا يقع التقديم والتأخير إلا بتوقيف أو دليل قاطع.

﴿لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [٢٥] قطع كاف.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ [٢٨] فإن القتيبي قال: تم، وكذا قال أحمد بن جعفر، وقال نصير لا بأس بالوقوف على ﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ ثم يتدئ ﴿أَيُّمَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتُ فَلَإِنَّ عِدْوَانَ عَلَيَّ﴾ [٢٨] وقال غيره التمام ﴿فَلَإِنَّ عِدْوَانَ عَلَيَّ﴾ لأن هذا آخر كلام موسى عليه السلام قال محمد بن إسحاق فقال أبو المرأتين: نعم والله على ما نقول وكيل، وقيل: التمام ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [٢٨] والمعنى: والله على ما أوجبه كل واحد منا على نفسه من هذا القول شاهد وحافظ.

﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [٢٩] قطع كاف، وهو مأخوذ من الصلاة بالنار يقال:

«اصطلى» إذا سخن بالنار، ويروى أن ذلك كان في شتاء.

﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٣٠] ليس بقطع كاف، والتمام على ما روى عن نافع ﴿وَأَنْ

أَلْقَ عَصَاكَ﴾ [٣١].

﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [٣١] التمام على ما روى عن نافع، وهو قول أبي حاتم، وقال

غيرهما: ليس بتمام لأنه متعلق بقوله عز وجل ﴿مَنْ الرَّهْبُ﴾ [٣٢] أى ولم

يلتفت من الرهب، قال يعقوب: ومن الوقف ﴿فَأَرْسَلُهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾

[٣٤] قال أبو جعفر: هذا يجوز على قراءة عاصم وحمزة لأنهما قرآ ﴿يُصَدِّقُنِي﴾

على أن يجعل ﴿يُصَدِّقُنِي﴾ مستأنفاً فإن جعلته فى موضع نصب على الحال أو

نعت لـ ﴿رِدْءًا﴾ لم يكف الوقف على ﴿رِدْءًا﴾ وكذا على قراءة أبي جعفر وشيبة

ونافع وأبي عمرو وابن إسحاق والكسائي لأنهم قرءوا ﴿يُصَدِّقُنِي﴾ مجزوماً على

الجواب، قال أبو جعفر: والأحسن فى الوقف على ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكْذِبُونَ﴾

[٣٤] والتمام عند الأخفش: ﴿فَلَإِنَّ يَصْلُونَ إِلَيْكُمْ﴾ [٣٥] وهو قول محمد بن

جرير قال: المعنى، أنتما ومن اتبعكما الغالبون بآياتنا، و﴿بِآيَاتِنَا﴾ داخل فى

الصلة، وهذا القول خطأ على قول جميع النحويين، كلهم يمنعون من التفريق

بين الصلة والموصول، لأن الصلة تمام الاسم، كأنك قدمت بعض الاسم، وأنت

وتنوى به التأخير وهذا محال، ولكن يجوز ما قال الأخفش، على ألا يكون ﴿بآياتنا﴾ داخلاً في الصلة ولكن يكون تبییناً مثل ﴿إني لكما لمن الناصحين﴾^(١) والتمام على ما روى عن نافع وهو قول أبي حاتم ﴿فلا يصلون إليكما بآياتنا﴾ قال أبو جعفر: وهذا القول بين وفيه تقديران من العربية: أحدهما أن يكون المعنى: ويجعل لكما سلطاناً بآياتنا، والآخر فلا يصلون إليكما بآياتنا أى تمتنعان بآياتنا.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة﴾ [٤٢] فإنه تمام على ما روى عن نافع، وهو كاف عند أبي حاتم.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿قالوا لولا أوتى مثل ما أوتى موسى﴾ [٤٨] فإنه تمام على ما روى عن نافع، وهو كاف عند أبي حاتم.

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿أو لم يكفروا بما أوتى موسى من قبل﴾ [٤٨] قال الله جل وعز: ﴿قالوا ساحران تظاهرا﴾^(٢) [٤٨] قال: والوقف عندى رأس الآية. و ﴿هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين﴾ [٤٩] قطع حسن.

﴿ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾ [٥٠] قطع كاف، والتمام ﴿إن الله لا يهدى القوم الظالمين﴾ [٥٠]. ﴿لعلهم يتذكرون﴾ [٥١] قطع تام، وهذا يعرف من قول أهل التأويل لأن ﴿الذين آتيناهم الكتاب﴾ [٥٢] ليس هم الذين قيل فيهم ﴿لعلهم يتذكرون﴾ كما روى حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، عن رفاعة القرظي قال: نزلت ﴿ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون﴾ [٥١] فى عشرة أنا أحدهم، قال قتادة: ﴿وصلنا لهم﴾ خبر من مضى بخبر من يأتى، وقال ابن زيد:

(١) سورة الأعراف: آية (٢١)

(٢) قرأ عاصم وحمزة والكسائي (سِحْرَان) بغير ألف، وقرأ الباقون (ساحران) بألف.

قال الفراء: من قرأ (سِحْرَان تظاهرا) عَنوا: التوراة والقرآن. ومن قرأ (ساحران تظاهرا) عَنوا: محمداً وموسى عليهما السلام.

وقيل فى قوله: (ساحران) إنهما موسى وهارون، وقيل: موسى وعيسى، ودليل من قرأ (سِحْرَان) قوله جل وعز: (فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما) (معانى القرآن ٣٦٧)، (معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ١٤٤)، و(التذكرة فى القراءات ٢/ ٥٩٤).

وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الآخرة، كأنهم عاينوها وشاهدوها، وقال مجاهد: الذين آتيناهم الكتاب من قبله قوم من أهل الكتاب آمنوا بمحمد ﷺ.

﴿هم به يؤمنون﴾ [٥٢] ليس بتمام لأن ما بعده من صفتهم ولكنه صالح.

﴿إنا كنا من قبله مسلمين﴾ [٥٣] كاف وليس بتمام لأن ما بعده صفة لهم، قال قتادة: يُؤتون أجرهم مرتين آمنوا بكتابهم ثم آمنوا بمحمد ﷺ قال الضحاك: آمنوا بعيسى ثم بمحمد ﷺ وقال مجاهد: أسلموا فأذاهم قومهم فصبروا قال الله جل وعز ﴿أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا﴾ [٥٤].

﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ [٥٤] قطع صالح والتمام ﴿لا نبتغي الجاهلين﴾ [٥٥].

﴿ولكن الله يهدي من يشاء﴾ [٥٦] قطع كاف، والتمام ﴿وهو أعلم بالمهتدين﴾ [٥٦].

﴿نتخطفُ من أرضنا﴾ [٥٧] قطع كاف والتمام على ما روى عن نافع ﴿رزقاً من لدنا﴾ [٥٧] والتمام عند غيره ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ [٥٧] وكذا ﴿وكنّا نحن الوارثين﴾ [٥٨] وكذا ﴿إلا وأهلها ظالمون﴾ [٥٩].

﴿فمتاع الحياة الدنيا وزينتها﴾ [٦٠] قطع كاف وكذا ﴿وأبقى﴾ [٦٠] والتمام ﴿أفلا تعقلون﴾ [٦٠].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار﴾ [٦٨] فإن أكثر أصحاب التمام وأهل التفسير والقراء، على أنه تمام، فممن روى عنه ذلك نافع، وكذا قال يعقوب وأحمد بن موسى ومحمد بن عيسى وأحمد بن جعفر، وقال نصير: ﴿ويختار﴾ تم الكلام، ثم ابتداء ﴿ما كان لهم الخيرة﴾ [٦٨] أى لم تكن لهم الخيرة وقال عبد الله بن مسلم ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار﴾ تم الكلام ثم يتدئ ﴿ما كان لهم الخيرة﴾ قال: وكذا قيل فى التفسير.

قال أبو حاتم: ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار﴾ تمام، ﴿ما كان لهم الخيرة﴾ تام، قال أبو جعفر: وسمعت على بن سليمان يقول: التمام ﴿ويختار﴾ و﴿ما﴾ نفى، ولو كانت ﴿ما﴾ فى موضع نصب بـ ﴿يختار﴾ لكانت ﴿الخيرة﴾ منصوبة

على خبر كان، ولم يقرأ بها أحد، هذا معنى كلامه.

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿من إله غير الله يأتيكم بضياء﴾ [٧١] فإنه قطع حسن، والتمام ﴿أفلا تسمعون﴾ [٧١].

﴿من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه﴾ [٧٢] قطع حسن، والتمام ﴿أفلا تبصرون﴾ [٧٢].

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿فبغى عليهم﴾ [٧٦] فإنه قطع حسن، والتمام بعده ﴿إن الله لا يحب المفسدين﴾ [٧٧].

﴿قال إنما أوتيته على علم﴾ [٧٨] قطع صالح على قول من قال معنى ﴿عندي﴾ [٧٨] فيما أرى كما يقول: هو عندي يساوى كذا، ومن قال: المعنى إنما أوتيت الكنوز على علم عندي علمه الله جل وعز مني، فرضى عنى وفضلنى عليكم، وهذا القول مذهب أهل التأويل، قال عبد الرحمن بن زيد: أى لولا رضى الله جل وعز عنى، ومعرفته بفضلى ما أعطانى هذا، قال أبو جعفر: القطع الكافى على هذا ﴿على علم عندي﴾ [٧٨] وبعده ﴿وأكثر جمعاً﴾ [٧٨] والتمام ﴿ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون﴾ [٧٨] وبعده ﴿فخرج على قومه فى زينتته﴾ [٧٩] قال شهر بن حوشب: زادوا عليهم فى طول الثياب أربعة أشبار، والتمام ﴿لذو حظ عظيم﴾ [٧٩].

﴿وعمل صالحاً﴾ [٨٠] قطع صالح والتمام ﴿ولا يلقاها إلا الصابرون﴾ [٨٠] وبعده ﴿وما كان من المنتصرين﴾ [٨١] وبعده ﴿ويكأنه لا يفلح الكافرون﴾ [٨٢].

﴿لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً﴾ [٨٣] قطع كاف، والتمام ﴿والعاقبة للمتقين﴾ وكذا ﴿إلا ما كانوا يعملون﴾ [٨٤]. وقال أبو حاتم: ﴿لرأدك إلى معاد﴾ [٨٥] تام. ﴿ومن هو فى ضلال مبين﴾ [٨٥] قطع تام.

قال أحمد بن جعفر: ﴿إلا رحمة من ربك﴾ [٨٦] تم.

﴿ظهيراً للكافرين﴾ [٨٦] ليس بتمام لأن بعده نهياً معطوفاً على ما قبله.

قال أبو حاتم: ﴿بعد إذ أنزلت إليك﴾ [٨٧] تام، والكافى بعده ﴿كل شيء

هالك إلا وجهه﴾ [٨٨] والتمام آخر السورة.

سورة العنكبوت

قال أبو حاتم: قال المفسرون ليس في سورة العنكبوت وقف قال أبو جعفر: وفيما روى عن نافع تمامها عشرة أحرف ﴿الم﴾ [١].

﴿حَسَبَ النَّاسُ أَنْ يَتْرُكُوا﴾ [٢] قطع صالح إن قدرته بإضمار، على أن المعنى: أَحَسِبُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وهم لا يفتنون، وإن جعلت المعنى: أن يتركوا بأن يقولوا، أو على أن يقولوا لم يقف على ﴿أَنْ يَتْرُكُوا﴾.

والوقف الكافي عند أبي حاتم ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [٣] وهو تمام فيما روى عن نافع، والتمام عند غيرهما ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾^(١) [٣].

(١) قال الألويسي: (وليعلمن الكاذبين) في ذلك، والفاء لترتيب ما بعدها على ما يفصح عنه ما قبلها من وقوع الامتحان، واللام واقعة في جواب القسم، والاتفات إلى الاسم الجليل لإدخال الروعة وتربية المهابة، وتكرير الجواب لزيادة التأكيد والتقدير، ويتوهم من الآية حدوث علمه تعالى بالحوادث وهو باطل، وأجيب بأن الحادث تعلق علمه تعالى بالمعدوم بعد حدوثه. وقال ابن المنير: الحق أن علم الله تعالى واحد يتعلق بالوجود زمان وجوده وقبلة وبعده على ما هو عليه، وفائدة ذكر العلم ها هنا وإن كان سابقاً على وجود المعلوم التنبيه بالسبب على المسبب وهو الجزاء فكانه قيل: فوالله ليعلمن بما يشبه الامتحان والاختبار الذين صدقوا في الإيمان الذي أظهروه والذين هم كاذبون فيه مستمررون على الكذب فليجازين كلاً بحسب عمله فيه، وفي معناه ما قاله ابن جنى: من إقامة السبب مقام المسبب، والغرض فيه ليكافئن الله تعالى الذين صدقوا، وليكافئن الكاذبين، وذلك أن المكافأة على الشيء إنما هي مسببة عن علم، وقال محيي السنة: أي فليظهرون الله تعالى الصادقين من الكاذبين حتى يوجد معلوماً لأن الله تعالى عالم بهم قبل الاختبار.

وقرأ الإمام على كرم الله تعالى وجهه، وجعفر بن محمد، والزهرى رضى الله تعالى عنهم (فليعلمن) بضم الياء، وكسر اللام على أنه مضارع أعلم المنقولة بهمزة التعدية من علم التعدية إلى واحد وهي التي بمعنى عرف فيكون الفعل على هذه القراءة متعدياً لاثنين، والثاني هنا محذوف، أي فليعلمن الله الذين صدقوا منازلهم من الثواب، وليعلمن الكاذبين منازلهم من العقاب، وذلك في الآخرة.

أو الأول محذوف أي فليعلمن الله الناس الذين صدقوا، وليعلمنهم الكاذبين، أي يشهدهم هؤلاء في الخير، وهؤلاء في الشر، والظاهر أن ذلك في الآخرة أيضاً.

وقال أبو حيان: في الدنيا والآخرة، وجوز أن يكون ذلك من الإعلام، وهو وضع العلامة =

﴿ أَنْ يَسْبِقُونَا ﴾ [٤] كاف عند أبي حاتم، وتمام عند محمد بن عيسى، والتمام عند غيرهما ﴿ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [٤].

﴿ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ ﴾ [٥] قطع كاف عند أبي حاتم، والتمام عند غيره ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [٥].

﴿ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ﴾ [٦] قطع كاف، والتمام ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [٦] وكذا ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [٧].

﴿ بَوَالِدِيهِ حُسْنًا ﴾ [٨] قطع كاف على أن التقدير: قلنا له ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ [٨] والتمام ﴿ فَأَنْبِئْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٨] وكذا ﴿ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾ [٩].

﴿ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ ﴾ [١٠] عن نافع تم، وقال غيره: التمام ﴿ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴾ [١٠] وكذا ﴿ وَلِيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴾ [١١].

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا ﴾ [١٢] فليس بوقف لأن فيه معنى الشرط وإن كانت اللام في ﴿ وَلِيَحْمِلَنَّ ﴾ [١٣] لام أمر، فإن المعنى: إن تتبعوا سبيلنا في إنكار البعث والثواب والعقاب، نحمل خطاياكم إن كان الأمر على غير هذا.

والوقف الكافي ﴿ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [١٢] والتمام ﴿ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [١٢] وكذا ﴿ وَلَيَسْأَلَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [١٣].

﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [١٤] قطع كاف وكذا ﴿ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [١٤].

﴿ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [١٥] ليس بتمام عند الكسائي لأن ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ [١٦] عنده منصوب لأنه نسق على الهاء التي في ﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ ﴾ [١٥] أو على ﴿ نُوحًا ﴾

=والسمة فيتعدى لواحد، أى يُسمهم بعلامة يعرفون بها يوم القيامة، كبياض الوجوه وسوادها، وقيل: يسمهم سبحانه بعلامة يعرفون بها فى الدنيا كقوله ﷺ: « من أسر سريرته ألبسه الله تعالى رداءها » اهـ (روح المعاني ٢١/١٣٦، ١٣٦).

[١٤] أى ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم، وهو تمام عند محمد بن جرير لأنه يقدره بمعنى: واذكر إبراهيم.

قال يعقوب: ومن الوقف قوله جل وعز ﴿واعبدوه واشكروا له﴾ [١٧] فهذا الكافي من الوقف ثم قال جل وعز: ﴿إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [١٧].

﴿إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [١٨] قطع تام، وكذا ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [١٩].
﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢٠] قطع كاف، والتمام ﴿وإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ [٢١].

وعن نافع ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [٢٢] تم. وقال غيره: التمام ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [٢٢]، ثم قال جل وعز: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئْسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١) [٢٣] هذا التمام، ثم قال جل وعز ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ

(١) قال الألوسی: (والذين كفروا بآيات الله) أى بدلائله التكوينية والتنزيلية، الدالة على ذاته وصفاته، وأفعاله، فيدخل فيها النشأة الأولى الدالة على صحة البعث والآيات الناطقة به دخولاً أولياً، وتخصيصها بدلائل وحدانية الله تعالى لا يناسب المقام (ولقائه) الذى تنطق به تلك الآيات (أولئك) الموصوفون بما ذكر من الكفر بآياته تعالى ولقائه عز وجل (يئسوا من رحمتي) أى يئسون منها يوم القيامة على أنه وعيد، وإلا فالكافر لا يوصف باليأس فى الدنيا لأنه لا رجاء له، وصيغة الماضى للدلالة على التحقيق، وجوز أن يكون المراد إظهار مباينة حالهم وحال المؤمنين لأن حال المؤمن برجاء الحشية وحال الكافر الاغترار واليأس، فهو لا يخطر بباله رجاء ولا خوف، وإن أخطر المخوف بباله كان حاله اليأس بدل الخوف، وإن أخطر المرجو كان حاله الاغترار بدل الرجاء، فكانه تنصيص على كفرهم، وتعريف لحالهم، وأن يكون الكلام على الاستعارة، شبهوا بالآيسين من الرحمة، وهم الذين ماتوا على الكفر، لأنه ما دامت الحياة لا يتحقق اليأس من الرحمة لرجاء الإيمان، أو من قدر آيساً من الرحمة على الفرض دلالة على توغلهم فى الكفر وعدم ارعوتهم، وقرأ الذمارى وأبو جعفر (ييسوا) بغير همز بل بياء بدل الهمزة (وأولئك لهم عذاب أليم) فى تكرير اسم الإشارة وتكرير الإسناد، وتنكير العذاب ووصفه بالأليم من الدلالة على فظاعة حالهم ما لا يخفى، لكن قال الإمام: إنه تعالى أضاف الرحمة إلى نفسه عز وجل دون العذاب ليؤذن بأن رحمته جل وعلا سبقت غضبه سبحانه، وأنت تعلم أن فى هذه الآية على هذا دلالة على سوء حالهم أيضاً، لإفادتهم أنهم حرموا تلك الرحمة العظيمة بما ارتكبوه من العظائم (روح المعانى ١٤٩/٢).

قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ ﴿٢٤﴾ فكان هذا راجعاً إلى قصة إبراهيم، فإن قيل: فما معنى توسط هذه الآيات التي ليست من قصة إبراهيم؟ فالجواب: إنها إنما توسطت على معنى التحذير والتذكير، لأنهم كذبوا كما كذب قوم إبراهيم.

قال أبو حاتم: ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ﴾ تمام وأتم منه ﴿فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾ [٢٤] وقال غيره: التمام ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [٢٤].

﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا﴾ [٢٥] كاف عند أبي حاتم وتمام عند أحمد بن جعفر، قال أبو جعفر: هذا على قراءة من قرأ ﴿مُودَةٌ بَيْنَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٢٥] فرفع ﴿مُودَةٌ﴾ بالابتداء وخبره ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أو على إضمار مبتدأ، فإن جعلت ﴿مُودَةٌ﴾ خبر ﴿إِنْ﴾ فالوقف في الحياة الدنيا فهذه قراءة أبي عمرو والكسائي، فإن قرأت ﴿مُودَةٌ بَيْنَكُمْ﴾ في الحياة الدنيا فما هنا الوقف، وهي قراءة أبي جعفر وشيبة ونافع وعاصم وابن عامر وكذا إن قرأت ﴿مُودَةٌ بَيْنَكُمْ﴾ وهي قراءة حمزة، فالوقف الكافي ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ والتمام ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [٢٥].

ثم قال جل وعز ﴿فَأَمِنْ لَهُ لُوطٌ﴾ [٢٦] قطع كاف لأن أهل التأويل يقولون: إن الذي هاجر إبراهيم.

قال ابن عباس: هو إبراهيم الذي هاجر قال الضحاك: هو أول من هاجر: قال ابن جريج: صدقه لوط وقال إبراهيم: إنى مهاجر إلى ربي، وقال قتادة هاجر من كوني إلى الشام.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ [٢٧] وقف صالح على أن يتبدى الخبر، وكذا ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ [٢٧] وعن ابن عباس روايتان: إحداهما أنه الثناء الحسن، والأخرى أنه الولد الصالح.

﴿وَإِنَّ فِي الْآخِرَةِ لَمَنْ الصَّالِحِينَ﴾ [٢٧] تمام على قول من قال: والمعنى واذكر لوطاً، وإن جعلته معطوفاً على «نوح» لم يكن تماماً.

﴿وَتَقَطَّعُوا السَّبِيلَ﴾ [٢٩] ليس بتمام وإن كان رأس آية لأن ﴿وَتَأْتُونَ فِي

ناديكم المنكر ﴿٢٩﴾ معطوف، وهو الوقف، وكذا ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [٢٩] والتمام ﴿عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ [٣٠].

﴿إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [٣١] قطع كاف وكذا ﴿قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا﴾ [٣٢]. قال أبو حاتم: ﴿قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا﴾ [٣٢] كاف، وقال غيره: التمام ﴿كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ [٣٢].

ثم قال جل وعز: ﴿وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ﴾ [٣٣] والتمام فيه ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [٣٤] وكذا ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [٣٥] إن جعلت التقدير على إضمار وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيباً وإن جعلته معطوفاً لم يتم.

﴿فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ﴾ [٣٧] تمام على قول من قال: المعنى: واذكر عاداً، وهو قول محمد بن جرير، وعلى قول من قال: المعنى: وأهلكنا عاداً، وهو قول أبي إسحاق وليس بتمام على ما حكاه الكسائي، حكى الكسائي: إن المعنى: ولقد فتنا الذين من قبلهم، وعاداً وثموداً، وحكى أيضاً أن يكون نسقاً على «الهاء» في ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ﴾ [٣٧].

﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ [٣٨] تمام على قول من قال: المعنى: واذكر قارون وعلى ما حكاه الكسائي ليس بتمام، وكذا على قول من قال: هو معطوف على «الهاء» التي في المضمر في ﴿فَصَدَّهُمْ﴾ [٣٨] والتمام ﴿وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ [٣٩].

ثم قال جل وعز ﴿فَكَلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾ [٤٠] كاف عند أبي حاتم، والكافي بعده عنده ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا﴾ [٤٠] والتمام ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [٤٠]. قال الأخفش: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ﴾ [٤١] وقف تام وخالفه أبو حاتم في هذا وقال: الوقف ﴿اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ [٤١] واحتج بأن التشبيه بيت العنكبوت التي تتخذها من غزلها؛ لأنه واه لا يقي من حر ولا برد ولا شمس ولا سموم ولا حرور، وزعم أن «اتَّخَذَتْ بَيْتًا» في محل الحال.

قال أبو جعفر: أما أن يكون «اتخذت» حالاً فخطأ، لأن الفعل الماضي محال

أن يكون حالاً، وقد انقطع ومضى، وأكثر الكوفيين يقولون: ﴿كَمَثَلِ العنكبوت﴾ ليس بوقف واعتلوا بأن اتخذت صلة لـ «العنكبوت» أى كمثل العنكبوت التى اتخذت بيتاً. قال أبو جعفر: ليس «العنكبوت» من الأسماء الموصولة ولا التى مما يحذف.

﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [٤١] قطع تام.

وكذا رؤوس الآيات إلى ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ [٤٤] فإنه كاف عند أبى حاتم، والتمام ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٤٤].

﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ [٤٥] عن نافع، تم، وقال غيره: هو قطع حسن مع اختلاف أهل التأويل فى معناه، فعن ابن عمر أن ﴿الصَّلَاةَ﴾: هاهنا القرآن، وعن عبد الله بن مسعود وابن عباس: «من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزد بها من الله جل وعز إلا بُعداً»^(١). وقال ابن عون: إذا كان الرجل فى الصلاة هو منته عن الفحشاء، أى الزنا، والمنكر، أى المعاصى، فإن فعل شيئاً من هذين، بطلت الصلاة.

قال محمد بن عيسى وأبو حاتم ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [٤٥] تام، وقال غيرهما: هو قطع حسن على اختلاف أهل التأويل فيه، فعن ابن عباس وابن مسعود: ولذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه، وعن سلمان: قراءة القرآن أفضل من كل شىء، ثم تلا: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ وقال أبو مالك: لذكر الله فى الصلاة أكبر من الصلاة، والتمام ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [٤٥].

﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [٤٦] قطع كاف، على أن يتدئ الأمر، والتمام ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [٤٦] والكافى بعده ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ [٤٧] وكذا ﴿وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ [٤٧] والتمام ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾ [٤٧].

قال أحمد بن جعفر: ﴿وَلَا تَخْطُبُهُ بِيَمِينِكَ﴾ [٤٨] تم، وقال غيره: التمام ﴿إِذَا

(١) الحديث رواه ابن جرير فى «تفسيره» (١٥٥/٢٠)، وانظر: تأويله فى ذلك.

لَارْتَابَ الْمُبْطَلُونَ ﴿٤٨﴾ [٤٨].

﴿فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [٤٩] كَافٍ وَالتَّمَامُ ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ [٤٩].

﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ [٥٠] كَافٍ، لِأَنَّ الْجَوَابَ بَعْدَهُ ﴿يَتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ [٥١] كَافٍ، وَالتَّمَامُ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [٥١].

قال أبو حاتم: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٥٢] تام.

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٥٢] قطع تام.

﴿لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ﴾ [٥٣] قطع كَافٍ، وَالتَّمَامُ ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [٥٣] وَكَذَا ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [٥٤] إِنَّ لَمْ تَجْعَلْ ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ﴾ [٥٥] مَنْصُوبًا بِـ ﴿مُحِيطَةٌ﴾، فَإِنَّ جَعَلْتَهُ مَنْصُوبًا بِـ ﴿مُحِيطَةٌ﴾ فَالتَّمَامُ ﴿وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٥٥] وَكَذَا ﴿فَيَا أَيُّهَا الْعَادُونَ﴾ [٥٦] وَكَذَا ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [٥٧].

(١) قال الألوسي: (إِذَا لَارْتَابَ الْمُبْطَلُونَ) أَي لَوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَقْدِرُ عَلَى التَّلَاوَةِ وَالْخَطِّ أَوْ مِمَّنْ يَعْتَادُهُمَا لَارْتَابَ مُشْرِكُو مَكَّةَ وَقَالُوا: لَعَلَّهُ التَّقَطُّهُ مِنْ كُتُبِ الْأَوَائِلِ، وَحَيْثُ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَارْتَابُهُمْ وَجْهٌ، وَكَانَ احْتِمَالُ التَّعْلِيمِ مِمَّا لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ لظُهُورِ أَنَّ مِثْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ الْمَفْصَلِ الطَّوِيلِ بِاعْتِبَارِ ارْتِيَابِهِمْ وَكُفْرِهِمْ، وَهُوَ ﷺ أُمِّي فَكَانَهُ قِيلَ: إِذْنًا لَارْتَابَ هَؤُلَاءِ الْمُبْطَلُونَ، الْآنَ وَكَانَ إِذْ ذَاكَ لَارْتِيَابُهُمْ وَجْهٌ، وَقِيلَ: وَصَفَهُمْ بِذَلِكَ بِاعْتِبَارِ ارْتِيَابِهِمْ، وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّي وَبِاعْتِبَارِ ارْتِيَابِهِمْ، وَهُوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَيْسَ بِأُمِّي أَمَّا كَوْنُهُمْ بِمُطْلِقِينَ بِالْاعْتِبَارِ الْأَوَّلِ فَظَاهِرٌ، وَأَمَّا كَوْنُهُمْ كَذَلِكَ بِالْاعْتِبَارِ الثَّانِي فَلِأَنَّ غَايَةَ مَا يَلْزَمُ مِنْ عَدَمِ أُمِّيَّةِ ﷺ انْتِفَاءُ أَحَدٍ وَجْهٍ الْإِعْجَازِ، وَيَكْفِي الْبَاقِي فِي الْغَرَضِ فَيَكُونُ الْمَرْتَابُ مَبْطَلًا كَالْمَرْتَابِ فِي نُبُوَّةِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا أُمِّيِينَ، وَصَحَّةُ مَا جَاءَ بِهِ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ، وَكَوْنُ الْمُرَادِ بِالْمُبْطَلِينَ مُشْرِكِي مَكَّةَ هُوَ الْمُرَوِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ، وَقَالَ قَتَادَةُ: هُمُ أَهْلُ الْكُتَابِ أَي لَوْ كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِ، أَوْ تَخْطُ لَارْتَابَ أَهْلِ الْكُتَابِ لِأَنَّ نَعْتِكَ فِي كِتَابِهِمْ أُمِّيٌّ، وَوَصْفَهُمْ بِالْإِبْطَالِ قِيلَ: بِاعْتِبَارِ ارْتِيَابِهِمْ، وَهُوَ ﷺ أُمِّيٌّ كَمَا هُوَ الْوَاقِعُ، وَإِلَّا فَهَمْ لَيْسُوا بِمُطْلِقِينَ فِي ارْتِيَابِهِمْ عَلَى فَرَضِ عَدَمِ كَوْنِهِ ﷺ أُمِّيًّا، وَفِي الْكَشْفِ هَذَا فَرَضٌ وَتَمَثِيلٌ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مَدَارَ الْأَمْرِ عَلَى الْمَعْجُزِ، وَأَنَّ كَوْنَهُ ﷺ أُمِّيًّا لَا يَخْطُ لَيْسَ مِمَّا لَا يَتِمُّ دَعْوَاهُ بِهِ، وَتِلْكَ الدَّلَالَةُ لَا تَخْتَلِفُ وَالْمُنْكَرُ مَبْطَلٌ أَهْ

فتأمل... (روح المعاني ٥/٢١).

﴿ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ قطع كاف ﴿ العاملین ﴾ [٥٨] ليس بوقف لأن ﴿ الذين صَبَرُوا ﴾ [٥٩] نعت لـ ﴿ العاملین ﴾ والوقف ﴿ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [٥٩].

قال محمد بن عيسى: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ﴾ [٦٠] تمام وقال غيره: التمام ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [٦٠].

ثم قال جل وعز: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [٦١] قطع صالح، والتمام ﴿ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [٦١].

وعن نافع ﴿ اللَّهُ يُسْطِرُّ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ﴾ [٦٢] تم، والتمام عند غيره ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [٦٢].

وعن نافع ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [٦٣] تم، والتمام عند غيره: ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [٦٣] كذا ﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [٦٤] وكذا ﴿ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾ [٦٥].

﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ [٦٦] إذا قرأت^(١) ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾ [٦٦] بإسكان اللام على قراءة الكوفيين، وفي قراءة أبي ﴿ فَمَتَّعُوا ﴾، والتمام على قراءة المدنيين عند الأخفش ﴿ وَلِيَتَمَتَّعُوا ﴾ وعند غيره ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [٦٦].

﴿ وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ [٦٧] قطع كاف، والتمام ﴿ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ [٦٧]. ثم قال جل وعز: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ﴾ [٦٨] كاف والتمام ﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴾^(٢) [٦٨] ﴿ لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [٦٩] كاف، والتمام آخر السورة.

(١) (وليتمتعوا) بسكون اللام فإن لام كى لا تسكن، وإذا كانت الثانية لذلك لام الأمر فالأولى مثلها ليتضح العطف، وتخالفاهما محوج إلى التكلف بأن يكون المراد كما قال أبو حيان: عطف كلام على كلام لا عطف فعل على فعل اهـ (روح المعاني ١٣/٢١)، (السبعة ٥٠٢)، (الكشف ١٨١/٢)، (التيسير ١٧٤).

(٢) قال الآلوسى: والتعريف فى (الكافرين) على الأول للعهد، فالمراد بهم أولئك المحدث عنهم وهم أهل مكة وأقيم الظاهر مقام الضمير لتعليل استحبابهم المثنوى، ولا ينافى كون ظاهره أن العلة افتراؤهم وتكذيبهم لأنه لا يغياره، والتعليل يقبل التعدد، وعلى الثانى للجنس فالمراد مطلق جنس الكفرة ويدخل أولئك فيه دخولاً أولياً برهاناً (روح المعاني ١٤/٢).

سورة الروم

قال أبو حاتم أول وقف فيها ﴿ فِي بَيْعِ سِنِينَ ﴾ [٤] تام، وقال الأخفش: ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ ﴾ [٤] هذا تمام الكلام، وهو قول نافع وأبي حاتم والتمام بعده عند أبي حاتم ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٤].

﴿ بِنَصْرِ اللَّهِ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴾ [٥]. ليس بتمام ولا كاف لأن ﴿ وَعَدَ اللَّهُ ﴾ [٦] منصوب على المصدر قد عمل فيه ما قبله إلا أن يقرأ ﴿ وَعَدَ اللَّهُ ﴾ [٦] بالرفع بمعنى: ذاك وعد الله، والتمام عند أبي حاتم ﴿ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٦] وكذا عنده ﴿ أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [٨] وكذا عنده ﴿ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٨].

﴿ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴾ [٨] قطع تام.

﴿ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ ﴾ [٩] تمام عند محمد بن عيسى، وأجاز نصير الوقوف عليه لأن بعده ﴿ وَعَمَرَوْهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرَوْهَا ﴾ [٩].

قال أبو جعفر: لما كان بعد ﴿ وَعَمَرَوْهَا ﴾ هذا، حسن الوقف على ما قبله، والتمام عند أحمد بن جعفر ﴿ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرَوْهَا ﴾ والوقف عند نصير ﴿ وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ [٩] والتمام ﴿ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [٩] والوقف بعده عند الأخفش: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أُسَاءُوا السُّوْأَى ﴾ [١٠] وخالفهم أبو حاتم لأن المعنى: ﴿ لِأَنَّ كَذَّبُوا ﴾ فالكلام متعلق بما قبله، والتمام عند الجماعة ﴿ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [١٠].

﴿ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [١١] قطع كاف إذا قرأت ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [١١] بالثناء، وإن قرأت بالياء لم تقف على ﴿ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ وكان التمام ﴿ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ وكذا ﴿ تُرْجَعُونَ ﴾.

﴿ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [١٢] قطع صالح، والتمام ﴿ وَكَانُوا بِشُرْكَائِهِمْ كَافِرِينَ ﴾

[١٣] وكذا ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴾ [١٤].

﴿ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [١٥] من أصحاب التمام من يكره الوقف على مثل

هذا حتى يأتي بالقسم الآخر، ومنهم من يستحسن الوقف عليه.

قال أبو جعفر: وهذا أحسن، أن يفصل بين الفريقين ولا يخلط أحدهما مع صاحبه والمعنى مستوفى حسن، وكانت العرب تستسحن الروضة استحساناً شديداً لما فيها من النبت الملتف والزهرة كما قال: (من البسيط)

ما روضةً من رياضِ الحزنِ مُعشبةٌ خضراءِ جادَ عليها وابلٌ هطلُ
يُضحكُ الشمسَ منها كوكبٌ شَرِقُ مُؤزَّرٌ بعميمِ النبتِ مُكتهلُ^(١)

ثم أتبع بقوله تعالى ﴿يُحِبُّونَ﴾ قال ابن عباس: أى يكرمون وهذا أجمع ما قيل فيه لأن أهل التفسير منهم من قال: يسمعون الغناء، ومنهم من قال يلذذون بكل ما يشتهونه، وحكى أهل اللغة: «حبرته»: أى أكرمه قال العجاج: (من الرجز)

* الحمدُ لله الذى أعطى الحبرَ *^(٢)

والتمام بعده ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ [١٦].

﴿حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [١٧] ليس بتمام.

قال ابن عباس: هذه الصلوات الخمس فى القرآن ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ [١٧] المغرب، والعشاء، ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾: الصبح، ﴿وَعَشِيًّا﴾ [١٨] العصر، ﴿وَحِينَ تَظْهَرُونَ﴾ [١٨]: الظهر.

قال أبو جعفر: فالتقدير على هذا فى العربية، فسبحوا الله حين تُمْسُونَ وحين تُصْبِحُونَ، وسبّحوه عشياً، ﴿وَحِينَ تَظْهَرُونَ﴾ هذا التمام.

﴿وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [١٩] قطع كاف والتمام ﴿وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [١٩].

﴿ثُمَّ أَنْتُمْ بُشْرٌ نُنشِرُونَ﴾ [٢٠] قطع تام.

﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [٢١] قطع كاف، والتمام ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٢١].

(١) البيتان للأعشى كما فى «ديوانه» (٥٧).

(٢) الرجز فى ديوانه (ص ٤).

﴿واختلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ [٢٢] قطع كاف، والتمام ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ﴾ [٢٢].

﴿وابتغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٢٣] قطع كاف، والتمام ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [٢٣].

﴿وَيُنزَلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [٢٤] قطع كاف، والتمام ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [٢٤].
وعن نافع ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً﴾ [٢٥] تم.

وقال يعقوب: ومن الوقف قول الله ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً﴾ فهذا الوقف الذي يحق على العالم علمه، ثم قال الله جل وعز ﴿مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [٢٥] ومعناه إذا أنتم تخرجون من الأرض، وخالفه أبو حاتم في هذا بعد أن حكاه عن بعض أهل التفسير، وقال: أظن الوقف ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ﴾ أى: وأنتم فى الأرض كما تقول: دعاكم من القبور، ودعوت فلاناً من بيته، أى وهو فى بيته.

قال أبو جعفر: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً﴾ ليس بوقف لأنه لم يأت جواب «إذا» ويحتاج إلى تقديم وتأخير، وهو مستغنى عنه، وكذا «مِنَ الْأَرْضِ» ليس بوقف لأنه لم يأت جواب «إذا» وإنما جواب إذا على قول الخليل وسيبويه ﴿إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ أى خرجتم، وكذا قال سيبويه فى تقدير ﴿وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [٣٦] تقديره عند سيبويه: قنطوا، فالتمام: ﴿إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ وكذا ﴿كُلُّ لَهُ قَانُتُونَ﴾ [٢٦] والتمام بعده عند الأخفش وأبى حاتم ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [٢٧] وعند غيرهما ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٢٧].

وعن نافع ﴿فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ [٢٨] تم.

قال أبو حاتم: ﴿كَخَيْفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [٢٨] كاف، والتمام عند غيره ﴿كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [٢٨] وكذا ﴿مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [٢٩].

قال أبو حاتم: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ [٣٠] ليس فيه تمام إلى ﴿وَكَانُوا

شِعَاءً ﴿ [٣٢] لَانَ ﴿ مُنِيبِينَ ﴾ [٣١] منصوب على الحال من « أقم وجهك » لأن معناه: ﴿ فأقيموا وجوهكم منيبين ﴾ وزعم أنه ليس فيه غير هذا.

قال أبو جعفر: التقدير عند الفراء: فأقم وجهك ومن معك منيبين، وأجاز الفراء أن يكون التمام ﴿ ولا تكونوا من المشركين ﴾ [٣١] ثم يبتدئ ﴿ من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب ﴾ [٣٢] أى من هؤلاء قوم كفار والتمام بإجما ﴿ بما لديهم فرحون ﴾ [٣٢].

﴿ إذا فريق منهم برّبهم يشركون ﴾ [٣٣] قطع كاف إن جعلت ﴿ ليكفروا ﴾ [٣٤] أمراً فيه معنى التهديد، وإن جعلتها « لام كى » فالوقف الكافى ﴿ ليكفروا بما آتيناهم ﴾ [٣٤] والتمام ﴿ فتمتعوا فسوف تعلمون ﴾ [٣٤] وكذا ﴿ أم أنزلنا عليهم سلطاناً فهو يتكلم بما كانوا به يشركون ﴾ [٣٥] وكذا ﴿ إذا هم يقنطون ﴾ [٣٦] وكذا ﴿ آيات لقوم يؤمنون ﴾ [٣٧].

﴿ والمسكين وابن السبيل ﴾ [٣٨] قطع كاف، والتمام ﴿ وأولئك هم المفلحون ﴾ [٣٨] وكذا ﴿ فأولئك هم المضعفون ﴾ [٣٩].
﴿ ثم يحييكم ﴾ [٤٠] قطع كاف والتمام ﴿ سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ [٤٠].

قال أبو حاتم: ﴿ ظهر الفساد فى البرّ والبحر بما كسبت أيدى الناس ﴾ [٤١] كاف.

قال أبو جعفر: وخولف فى هذا لأن ﴿ ليذيقهم ﴾ [٤١] متعلق بما قبله كذا قول أهل التفسير: إن المعنى ظهر الجذب فى البر والنقصان والغرق فى البحر ليذيق الله جل وعز والناس بعض العقوبات على ذنوبهم لعلهم يرجعون وجعل أبو حاتم اللام لام قسم، وكذا عنده ﴿ ليغفرنّ لكّ الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخر ﴾ (١)، ومعناه عنده ليغفرنّ الله لك. قال أبو جعفر: وسمعت أبا الحسن بن كيسان يخطئه فى هذا لأن « لام القسم » إنما تكون بالنون، ولا تنصب وهذه بغير نون وقد نصبت

ما بعدها، والتمام بإجماع ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [٤١].

ثم قال جل وعز ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ﴾ [٤٢] قطع كاف، والتمام ﴿كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ﴾ [٤٢].

ثم قال جل وعز: ﴿فَاقْمِ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [٤٣] كاف عند أبي حاتم، والتمام عنده ﴿يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾ [٤٣] والكافي بعده عنده ﴿فَلَأَنفُسُهُمْ يَمْهَدُونَ﴾ [٤٤] وخولف في هذا وفي ﴿يَصَّدَّعُونَ﴾ لأن بعد هذا ﴿لِيَجْزِيَ﴾ [٤٥] و«لام كي» متعلقة بما قبلها، وجعلها هو لام قسم، والتقدير: يومئذ يصدعون ليجزى.

قال ابن عباس: يتفرقون، قال قتادة: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾^(١) فالتقدير: يومئذ يتفرقون إلى الجنة والنار.

﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٤٥] قطع كاف، والتمام ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [٤٥] وكذا ﴿وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [٤٦] ثم قال جل وعز: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ﴾ [٤٧] أى: كما أرسلنا، أى فقد أودى من كان قبلك كما أوديت والتمام على ما روى عن نافع: ﴿فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ [٤٧] وبعض الكوفيين يقول: التمام: ﴿وَكَانَ حَقًّا﴾ [٤٧] أى وكان انتقامنا حقًا ثم قال جل وعز: ﴿عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٤٧] ورد هذا أبو حاتم، أعنى: وكان حقًا، والتمام عنده ﴿نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ والكافي بعده ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ [٤٨].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِ الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ [٥٣] فإنه كاف، والتمام ﴿إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مِنْ يَوْمِنَا فَهَمَّ مُسْلِمُونَ﴾ [٥٣].

ثم قال جل وعز ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ [٥٤] قطع صالح وكذا ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشِبْهَةً﴾ [٥٤].

(١) سورة الشورى: آية (٧).

قال أحمد بن جعفر: تم ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ [٥٤] قطع صالح، والتمام ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ [٥٤] والكافى بعده ﴿مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [٥٥] والتمام ﴿كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ [٥٥].

وعن نافع ﴿مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ [٥٨] تم. ﴿لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطَلُونَ﴾ [٥٨] كاف، والتمام ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٥٩] ثم آخر السورة.

سورة لقمان

﴿الم﴾ [١] ﴿تلك آيات الكتاب الحكيم﴾ [٢] قطع كاف على قراءة حمزة على أن يستأنف فيقول ﴿هدى ورحمة﴾ [٣] أى هو هدى ورحمة^(١)، فإن جعلته بدلاً من ﴿آيات﴾ أو خبر ﴿تلك﴾ لم يكف الوقف على ﴿الحكيم﴾ وكذا إن قرأت ﴿هدى ورحمة﴾ على قراءة أكثر الناس ﴿للمحسنين﴾ [٣] كاف إن جعلت ﴿الذين﴾ فى موضع رفع على إضمار مبتدأ، أو فى موضع نصب بمعنى أعنى، فإن جعلته فى موضع خفض نعتاً لـ «المحسنين» لم يكف الوقف على المحسنين وكان الوقف الكافى ﴿وهم بالآخرة هم يوقنون﴾ [٤] والتمام ﴿أولئك هم المفلحون﴾ [٥].

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم﴾ [٦]، فهذا الكافى من الوقف.
قال أبو جعفر: هو وقف كاف إن قرأت بقراءة أهل المدينة وأبى عمرو وعاصم، واستأنفت ﴿ويتخذها هزوا﴾ [٦] وإن جعلت «ويتخذها» عطفاً على «يشترى» أو قرأت بقراءة الأعمش وحمزة والكسائى «ويتخذها هزوا» كان «هزوا» الوقف الكافى والتمام ﴿أولئك لهم عذاب مهين﴾ [٦] وكذا ﴿فبشره بعذاب أليم﴾ [٧].
ثم قال جل وعز: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم﴾ [٨]، ﴿خالدين فيها﴾ [٩] هذا كاف عند أبى حاتم، قال جل وعز: ﴿وعد الله حقاً﴾ [٩] أى وعد الله ذلك وعداً حقاً. قال أبو جعفر: وليس بكاف عند غيره من النحويين، لأن ما قبله عامل فيه فى المعنى وهو مصدر مؤكد عند سيبويه والكافى ﴿وهو العزيز الحكيم﴾ [٩] وقال على بن سليمان: ﴿خلق السموات

(١) قرأ حمزة وحده (هدى ورحمة) رفعا، وقرأ الباقون نصبا.

قال أبو منصور: من قرأ (هدى ورحمة) فعلى إضمار: هو هدى ورحمة، ويجوز: تلك هدى ورحمة ومن نصب (هدى ورحمة) فهو على الحال، المعنى: تلك آيات الكتاب فى حال الهداية والرحمة للخلق (معانى القراءات ٣٧٧)، (السبعة ٥١٢).

بغير عمَد ﴿ [١٠] هو التمام عندى ثم استأنف ﴿ترونها﴾ [١٠].
قال أبو جعفر: هذا يجيء على قول الحسن وقتادة لأنهما قالا: خلق السموات
بغير عمد، وروى الحسن بن مسلم عن مجاهد قال: خلق السموات بغير عمد
ترونها، وإنها بعد لا ترونها.

قال أبو جعفر: فالوقف على هذا ﴿بغيرِ عمَد ترونها﴾ [١٠] يصلح، ثم
استأنف خبراً آخر ﴿وألقي في الأرض رِوَأْسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [١٠] ثم يستأنف
خبراً آخر ﴿وبثَّ فيها من كل دابة﴾ [١٠] والتمام ﴿فأنبتنا فيها من كل زوج
كريم﴾ [١٠].

﴿فأروني ماذا خلق الذين من دونه﴾ [١١] عن نافع: تم، وهو مذهب الفراء
قال: ثم أكذبهم فقال: ﴿بل الظالمون في ضلال مبين﴾ [١١].
﴿أن اشكر لله﴾ [١٢] قطع كاف، والتمام ﴿فإن الله غنيٌ حميد﴾ [١٢] وكذا
﴿إن الشرك لظلمٌ عظيم﴾ [١٣].

قال أبو حاتم: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه﴾ [١٤] كاف، وكذا عنده ﴿حملته
أمه وهنأ على وهن﴾ [١٤] وكذا عنده ﴿وفصاله في عامين﴾ [١٤] وقد خولف في
هذه الثلاثة، وقيل المعنى: ووصينا الإنسان أن اشكر لى، ومن قال بقوله قال:
المعنى: وعهدنا إليه أن اشكر لى نعمتى عليك ولوالديك تربيتهما إياك وعنايتهما
بك، حتى استقامت أمورك، وقد قال الأخفش: ﴿وفصاله في عامين﴾ تم الكلام
والكافى بعده عند أبي حاتم ﴿ولووالديك﴾ [١٤] والتمام ﴿إلى المصير﴾ [١٤].

﴿فلا تطعهما﴾ [١٥] كاف عند أبي حاتم وكذا عنده ما بعده فى الأمر والنهى
نحو عشرة أحرف ﴿وصاحبهما فى الدنيا معروفا﴾ [١٥] وكذا ﴿يا بنى أقم
الصلاة﴾ [١٧] قال تام حسن وكذا ﴿وأمر بالمعروف﴾ [١٧] وكذا كل أمر ونهى
ها هنا إلى ﴿واغضض من صوتك﴾ [١٩] والتمام عند غيره ﴿لصوت الحمير﴾
[١٩].

﴿وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة﴾ [٢٠] عن نافع: تم.
﴿ولا هدى ولا كتاب مبين﴾ [٢٠] قطع تام، والتمام بعده عند أبي حاتم ﴿ما

وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴿٢١﴾ وعند غيره ﴿أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يُدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [٢١] والتمام بعده عنده ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ [٢٢] وعند غيره ﴿وَالِىَ اللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [٢٢] وكذا ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [٢٣] وكذا ﴿ثُمَّ نَضَّطَّرَّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ [٢٤].

ثم قال جل وعز: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ قطع تام، وكذا ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٢٥]، ثم قال جل وعز: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٢٦] قطع كاف والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [٢٦]. وعن نافع ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ [٢٧] تم.

قال أبو جعفر: وهذا ما لا معنى له، ولم يأت جواب «لو» وقد ذكر سيبويه قوله جل وعز ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ﴾ [٢٧] وهو عنده فى موضع الحال، وهو ابتداء وخبر، ويجوز أن يكون معطوفاً على الموضع، ولا يتم الكلام حتى يأتى بجواب ﴿لو﴾ وهو ﴿مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ [٢٧] وأتم منه ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٢٧].

﴿إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [٢٨] قطع كاف والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [٢٨]، ثم قال جل وعز ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [٢٩] هذا التمام، ثم قال جل وعز: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [٣٠] هذا التمام لأن بعض الكلام معطوف على بعض.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيكُمْ مِنْ آيَاتِهِ﴾ [٣١] قطع كاف والتمام ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [٣١].

﴿دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٣٢] كاف وكذا ﴿فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾ [٣٢] والتمام ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ [٣٢].

﴿وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾ [٣٣] كاف، وكذا ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [٣٣] والتمام ﴿وَلَا يَغْرُنْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [٣٣].

قال أبو حاتم: وهذه الخمسة الأشياء التي تفرّد الله بعلمها على أيها وقفت فهو كاف.

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [٣٤]: كاف وكذا ما بعده قال: ومن زعم أنه يعلم منها شيئاً من منجم وغيره فهو كافر كاذب، وقال الفراء: المعنى ما يعلم أحد هذه الأشياء إلا الله، ويصح قول الفراء، يقول رسول الله ﷺ في قول الله جل وعز ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾^(١) قال: مفاتيح الغيب خمسة: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ إلى آخر الآية وآخر الخمسة ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾^(٢) [٣٤] والتمام آخر السورة.

(١) سورة الأنعام: آية (٥٩).

(٢) الحديث صحيح: رواه البخارى فى «صحيحه» (٣/٣٠٩)، من حديث ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعاً.

سورة السجدة

أول ما فيها القطع الكافي عند أبي حاتم: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [٣] وزعم بعض نحويي الكوفيين أن ﴿بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [٣] كاف.

قال أبو جعفر: وأحسبه إنما قال هذا وإن كان يبتدئ بلام كي، فإنه يجعلها متعلقة بفعل محذوف أي: أنزل عليك الكتاب ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [٣] هذا التمام.

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ [٤] عن نافع: تم، وقال غيره: ليس بتمام لأن ﴿اسْتَوَى﴾ [٤] معطوف على ﴿خَلَقَ﴾.

﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ [٤] قطع كاف، وكذا ﴿مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾ [٤] وكذا ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [٤] إن استأنفت ما بعده ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [٥] عن الأخفش قال: ها هنا تم الكلام، وخولف في هذا لأن ﴿يَعْرُجُ﴾ [٥] معطوف على ﴿يُدَبِّرُ﴾ والتمام ﴿كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾ [٥].

﴿الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [٦] ليس بتمام وإن جعلت ﴿الَّذِي﴾ [٧] نعتًا، فإن جعلته بمعنى: هو الذي أو أعنى الذي، حسن الوقف على ﴿الرحيم﴾.

﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ [٧] قطع صالح إن ابتدأت الخبر وكذا ﴿مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ [٨] وكذا ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ [٩] والتمام ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [٩] وقد زعم أبو عبد الله أن ﴿وَالْأَفْتَدَةَ﴾ [٩] تمام.

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [١٤] فإنه تمام.

﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [١٥] قطع كاف إن ابتدأت ما بعده والتمام ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [١٦].

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ

من قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴿١٧﴾ فهذا الكافي من الوقف .
ثم قال الله جل وعز: ﴿جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٧] فنصبناه على القطع .
قال أبو جعفر: ليس هذا الوقف بكاف ولا ﴿جَزَاءٌ﴾ مما ينصب على القطع وهو منصوب وعند الخليل وسيبويه لأنه مفعول من أجله كما يقال: جئتكَ ابتغاء الخير، وغيرهما يقول على المصدر، والمعنى واحد، وإذا كان كذلك فما قبله بمنزلة العامل فيه فلا يكفى الوقوف على ما قبله والوقف ﴿جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .
قال أحمد بن موسى ومحمد بن عيسى ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾ [١٨] تم الكلام وهو رأس الآية وكذا يروى عن نافع: تم .
ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ [٢٦] فإنه قطع حسن والتمام ﴿أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ [٢٦] .
﴿تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ﴾ [٢٧] قطع كاف، والتمام ﴿أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ [٢٧] .

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى آخر السورة .

سورة الأحزاب

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ [١] ليس بتمام لأن بعده أمراً معطوفاً على الأمر الأول، ولكنه يجوز الوقوف عليه، على أن يبتدئ الأمر الذي بعده: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [١] ليس بتمام إلا على الحيلة التي ذكرناها وكذا ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [٢] وكذا ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [٢] والتمام ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [٣].

﴿مَنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾ [٤] قطع كاف وكذا ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [٤] وكذا ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ [٤] والتمام ﴿وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [٤] الكافي بعده: ﴿هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [٥].

قال الأخفش: ﴿فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فِإِخْوَانِكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾ [٥] وهذا تمام الكلام، والمعنى: فهم إخوانكم في الدين ومواليكم، وروى عن نافع: تم، قال أبو جعفر: وقد اختلف في المعنى فمن العلماء من قال في معنى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ [٥] ذلك قبل النهي، ومنهم من قال هو أن تدعوه إلى رجل عنده أنه أبوه، وقد أخطأ في ذلك فعلى هذين القولين: لا يتم الكلام على ﴿ومواليكم﴾ لأنه متصل، ومن العلماء من قال: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ مستأنف وليس على أحد جناح فيما أخطأ به من ذا ومن غيره، فعلى هذا القول التمام ﴿ومواليكم﴾.

قال أبو جعفر: إن جعلت ﴿ما﴾ في ﴿وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [٥] في موضع خفض معطوفة على ما الأولى لم تقف على ﴿به﴾ وإن جعلتها في موضع رفع بمعنى: ولكن الذي تؤاخذون به ما تعمدت قلوبكم، صلح الوقف على ﴿به﴾ والتمام ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [٥].

﴿وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [٦] قطع كاف وكذا ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [٦] وكذا ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا﴾ [٦] ﴿إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾ [٦] والتمام ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [٦].

﴿لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ قطع كاف، والتمام ﴿وَأَعِدُّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٨].

﴿وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ [٩] قطع كاف إن لم تجعل ﴿إِذْ﴾ الثانية بدلاً من الأولى، وكذا ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [٩] والتقدير على هذا واذكر إذ. ﴿وَمِنَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ [١٠] ليس بكاف إن جعلت إذ التي بعده معطوفة على ما قبلها.

﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [١٠] ليس بتمام إن جعلت ﴿هَنَالِكُ﴾ [١١] متعلقاً بـ ﴿تَظُنُّونَ﴾ وإن جعلته متعلقاً بـ ﴿ابْتَلَى﴾ فالتمام ﴿الظنوننا﴾. ﴿وَزُلْزِلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [١١] قطع كاف إن جعلت التقدير: واذكر إذ ﴿إِلَّا غُرُورًا﴾ [١٢] مثل هذا.

قال محمد بن عيسى: ﴿وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ﴾ [١٣] تم الكلام، وقال غيره: ليس بتمام لأن ﴿يَقُولُونَ﴾ [١٣] في موضع الحال.

﴿عَوْرَةً﴾ [١٣] قطع كاف، والتمام ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ [١٤] وكذا ﴿وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا﴾ [١٥] وكذا ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٦]. ﴿أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ قطع كاف، والتمام ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [١٧].

﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٨] قطع كاف إن نصبت ﴿أَشْحَةَ﴾ [١٩] على الدم، وقال أبو إسحاق منصوب على الحال. وقال محمد بن جرير: هلم إلينا أشحة، وأجاز الفراء أن يكون المعنى: المعوقين منكم أشحة، وأن يكون المعنى والقائلين أشحة، وأن يكون المعنى: لا يأتون البأس إلا أشحة فعلى هذه الأقوال لا يكفى الوقوف على ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ويكفى ﴿أَشْحَةَ عَلَيْكُمْ﴾ [١٩].

﴿رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ [١٩] قطع كاف، وكذا ﴿أَشْحَةَ عَلَى الْخَيْرِ﴾ [١٩] والتمام ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [١٩] وكذا ﴿وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٢٠].

قال أبو حاتم: ومن التمام ﴿وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا﴾ [٢١] قال: ومنه ﴿وَمَا زَادَهُمْ

إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾ وهو رأس آية، وهذا قول الأخفش ويعقوب، أعنى أن ﴿تَسْلِيمًا﴾ تام.

﴿صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [٢٣] ليس بتمام وكذا ﴿وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا﴾ [٢٣] لأن «لام كي» متعلقة بـ ﴿صَدَقُوا﴾ أى صدقوا ليجزيهم الله، والقطع الكافى ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ [٢٤] والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [٢٤] وزعم الأخفش: أن التمام ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغِيظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾ [٢٥]. فأما ﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [٢٥] فهو كاف إن ابتدأت الخبر، ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾ [٢٦] كذلك أيضاً، وكذا ﴿وَتَأْسُرُونَ فَرِيقًا﴾ [٢٦]، وكذا ﴿وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّوها﴾ [٢٧] والتمام ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [٢٧]. ﴿وَأَسْرَحَنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [٢٨] كاف، إلا أن نصيراً كان يجب أن يذكر الثانى مع الأول، والتمام ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٢٩].

﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [٣٠] كاف إلا ما ذكرناه عن نصير ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ [٣١] قطع تام، وزعم الأخفش: أن التمام ﴿إِنْ أَتَقَيْتِنَّ﴾ [٣٢]. وقال العباس بن الفضل: ﴿فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [٣٢] كاف، قال والتمام ﴿وَأَطَعَنَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ﴾ [٣٣].

قال أبو جعفر: وأكثر أهل التفسير على أن هذا منقطع مما قبله إلا عكرمة، فإن الكلام عنده متصل كما روى الأصعب بن علقمة عن عكرمة أنه كان يطوف فى الأسواق، وينادى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [٣٣] هن أزواج النبى ﷺ.

قال أبو جعفر: وهذا القول خطأ، ولو كان كما قال لكان «عنكن» وفيه عن سبعة من أصحاب رسول الله ﷺ خلاف ما قال: والسبعة سعد بن أبى وقاص وعمر بن أبى سلمة وعائشة وأم سلمة ووائلة بن الأسقع وأبو سعيد الخدرى وأنس بن مالك قالوا: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾: على وفاطمة والحسن والحسين، ولو لم يكن فى هذا، إلا أنه بغير نون لكفى، وقد روى الأعمش عن عطية، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى ﷺ إنما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قال: نزلت فيّ وفي علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم.

قال أبو جعفر: وقد اختلف أهل العلم في معنى ﴿الرجس﴾ ها هنا، فمنهم من قال: ﴿الرجس﴾: الدنس، وقال ابن زيد: ﴿الرجس﴾: ها هنا الشيطان، وفي غير هذا الشر، ﴿وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً﴾ [٣٣] أى من المعاصى وهو التمام. ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ [٣٤] قطع كاف والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ وكذا ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٣٥].

﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [٣٦] كاف عند أبي حاتم.

﴿فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [٣٦] قطع تام.

قال أبو حاتم: ﴿وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ [٣٧] كاف، وكذا عنده ﴿مِنْهُمْ وَطَرًا﴾ [٣٧] والتمام ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ بِمَفْعُولٍ﴾ [٣٧].

قال أحمد بن موسى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ [٣٨] تمام الكلام وهو كاف عند أبي حاتم، وخولفاً في ذلك لأنه ﴿سَنَةَ اللَّهِ﴾ [٣٨] منصوب بما تقدم.

﴿فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ [٣٨] كاف وكذا ﴿مَقْدُورًا﴾ [٣٨] إن جعلت ﴿الَّذِينَ﴾ [٣٩] في موضع رفع بمعنى: هم الذين، أو في موضع نصب بمعنى: أعنى الذين، وإن جعلت ﴿الَّذِينَ﴾ في موضع خفض بدلاً من ﴿الَّذِينَ خَلَوْا﴾ لم يكف الوقوف إلى ﴿وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ [٣٩] والتمام ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [٣٩] والتمام بعده عند الأخفش: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [٤٠] والتمام عند غيره ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [٤٠] والتمام بعده ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [٤٢] والكافى بعده ﴿لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [٤٣] والتمام ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [٤٣] والتمام بعده عند أحمد بن موسى وأبي حاتم ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ [٤٤].

قال البراء: لا يقبض ملك الموت ﷺ روح مؤمن حتى يسلم عليه، وقال

قتادة: تحية أهل الجنة السلام.

﴿وَأَعِدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ [٤٤] قطع تام، والكافى بعده ﴿وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [٤٦] وكذا ﴿بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ [٤٧] وكذا ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [٤٨] والتمام ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [٤٨] وكذا ﴿وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ [٤٩].
وعن نافع ﴿اللَّاتِي هَاجِرْنَ مَعَكَ﴾ [٥٠] تم، وخولف فى هذا فقيل: ليس بتمام ولا كاف لأن ﴿وامرأة﴾ [٥٠] معطوف على ما قبلها، أى: وأحللنا لك امرأة.

والقطع كاف ﴿خالصة لك من دون المؤمنين﴾ [٥٠] وكذا ﴿لكيلا يكون عليك حرج﴾ [٥٠] والتمام ﴿وكان الله غفوراً رحيمًا﴾ [٥٠].

قال محمد بن عيسى: ﴿مَنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ [٥١] تم الكلام.
﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ﴾ [٥١] قطع كاف والتمام ﴿والله يعلم ما فى قلوبكم﴾ [٥١] والتمام ﴿وكان الله عليماً حليماً﴾ [٥١].

﴿إِلَّا مَا مَلَكَت يَمِينُكَ﴾ [٥٢] قطع كاف والتمام ﴿وكان الله على كل شىء رقيباً﴾ [٥٢]. وعن الأخفش ﴿إلى طعام غير ناظرين إناه﴾ [٥٣] تم الكلام.

وقال أحمد بن موسى: ﴿وَلَا مُسْتَأْنَسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ [٥٣] تم الكلام.

﴿والله لا يستحيى من الحق﴾ [٥٣] كاف.

قال أحمد بن موسى: ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [٥٣] تمام.

﴿وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدًا﴾ [٥٣] قطع كاف.

والتمام على رؤوس الآيات إلى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [٥٦]

فإنه كاف، والتمام ﴿يا أيها الذين آمنوا صلُّوا عليه وسلِّموا تسليماً﴾ [٥٦] وكذا

﴿وَأَعِدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ وكذا ﴿فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً﴾ [٥٨].

﴿ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾ [٥٩] قطع كاف، والتمام ﴿وكان الله غفوراً

رحيمًا﴾ [٥٩].

قال محمد بن عيسى: ﴿ثُمَّ لَا يَجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٦٠] تم الكلام.

وهو قول أحمد بن جعفر، على أن يستأنف ﴿ملعونين﴾ [٦١] وينصبه على

الشتم، وقول الأخفش أن تمام الكلام ﴿إلا قليلاً ملعونين﴾ وهو قول محمد بن

يزيد على أن تنصب ﴿ملعونين﴾ على الحال، وقال نصير: تنصب ﴿ملعونين﴾ على القطع أو الشتم وزعم الفراء: أنه لا يجوز نصب ﴿ملعونين﴾ على القطع. قال أبو جعفر: من نصب ﴿ملعونين﴾ على الذم وقرئ: ﴿وامرأته حمالة الحطَب﴾^(١) وكما قال: (من الطويل)

* وَجَوْهَ فُرُودٍ تَبْتَغِي مَن تَجَادِعُ *

جاز أن يقف على ﴿إلا قليلاً﴾ ومن نصب ﴿ملعونين﴾ على الحال لم يقف على ﴿إلا قليلاً﴾، وقال أبو حاتم ﴿إلا قليلاً ملعونين﴾ كاف، والتمام ﴿أخذوا وقتلوا تقتيلاً﴾ [٦١] قال أبو جعفر: ليس هذا بتمام لأن ﴿سنة الله﴾ [٦٢] منصوبة بما قبلها ولكن الكافي ﴿الذين خلّوا من قبل﴾ [٦٢] والتمام ﴿ولن تجد لسنة الله تبديلاً﴾ [٦٢].

قال محمد بن عيسى: ﴿يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله﴾ [٦٣] تم الكلام، وقال غيره: التمام ﴿وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً﴾ [٦٣] قال أبو حاتم: ﴿وأعد لهم سعيراً﴾ [٦٤].

﴿خالدين فيها أبداً﴾ [٦٥] كاف ﴿لا يجدون ولياً ولا نصيراً﴾ [٦٥] ليس بكاف لأن التقدير لا يجدون ولياً ولا نصيراً في ذلك اليوم، والتمام ﴿وأطعنا الرسولاً﴾ [٦٦] ﴿فأضلونا السبيلاً﴾ [٦٧] ليس بتمام لأن الكلام متصل والتمام ﴿والعنهم لعناً كبيراً﴾ [٦٨] وكذا ﴿وكان عند الله وجهاً﴾ [٦٩].

﴿وقولوا قولاً سديداً﴾ [٧٠] ليس بكاف لأن ﴿يُصلح لكم أعمالكم﴾ [٧١] جواب والكافي ﴿ويغفر لكم ذنوبكم﴾ [٧١] والتمام ﴿فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ [٧١] وكذا عند أبي حاتم ﴿إنه كان ظلوماً جهولاً﴾ [٧٢] وخطئ في هذا لأن «لام كي» متعلقة بما قبلها.

﴿ليُعذّب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات﴾ [٧٣] تام على قراءة الحسن: ﴿ويتوب﴾ بالرفع، ومن قرأ بالنصب كفاء أن يقف ﴿ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات﴾ [٧٣] والتمام ﴿وكان الله غفوراً رحيماً﴾.

(١) سورة المسد: آية (٤).

سورة سبأ

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [١] قطع كاف إن جعلت ﴿الَّذِي﴾ [١] في موضع رفع على إضمار مبتدأ أو في موضع نصب بمعنى: أعنى: وحكى سيبويه: الحمد لله أهلُ الحمد والحمد لله أهلُ الحمد، وإن جعلت «الذي» في موضع خفض، فالقطع الكافي ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [١] والتمام ﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ [٢].

وعن نافع ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ﴾ [٣] تم، وخالفه الأخفش في هذا فرعم أن التمام ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [٣] على قراءة من قرأ ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ﴾ [٣] بالرفع كأنه رفع بالابتداء والخبر بعده، وقال أبو حاتم: هو كاف وقدره بمعنى: هو عالم الغيب، ومن قرأ ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ﴾ أو «عَلَامُ الْغَيْبِ» لم يقف على ﴿لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ وقال أبو حاتم: والتمام ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [٣] وغلط في هذا لأن بعده «لام كى» ومن جعل التقدير: لتأتينكم لنجزى، لم يقف على ﴿لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾.

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [٤] قطع تام، وكذا ﴿مِنْ رِجْزِ أَلِيمٍ﴾ [٥] إن جعلت ﴿وَيَرَى﴾ [٦] في موضع رفع، وإن جعلته في موضع نصب فالتمام ﴿مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [٦] لأن القراءة بقرءون ﴿وَيَهْدِي﴾ [٦] بإسكان الياء، ولو كان معطوفاً على ﴿لِيَجْزِيَ﴾ [٤] لكانت الياء مفتوحة.

﴿إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [٦] قطع تام وكذا ﴿أَمْ بِهِ جِنَّةٌ﴾ [٨] وكذا ﴿وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾ [٨].

﴿كَسِفًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ [٩] قطع كاف، والتمام ﴿لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ [٩]. قال أحمد بن موسى: ﴿يَا جِبَالُ أُوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾^(١) [١٠] تمام الكلام، قال

(١) قال القرطبي: (والطير) بالرفع قراءة ابن أبي إسحاق ونصر عن عاصم وابن هرمز ومسلمة بن عبد الملك، عطفاً على لفظ الجبال أو على المضمرة في (أوبى) وحسنه الفضل بـ (مع)، والباقون بالنصب عطفاً على موضع (يا جبال) أى نادينا الجبال، والطير. وقال الكسائي: هو معطوف أى: وآتيناه الطير، حملاً على (ولقد آتينا داود منا فضلاً) =

أبو حاتم: هو كاف.

﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ [١٠] ليس بتمام ولا كاف لأن بعده ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾ [١١] وتكون ﴿أَنْ﴾ في موضع نصب على حذف الياء، أو تكون مفسرة لا موضع لها، والتمام عند أبي حاتم ﴿وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾ [١١].

﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [١١] قطع كاف على قراءة عاصم لأنه قرأ ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ﴾ [١٢] بالرفع، ومن نصب لم يكفه الوقوف على ﴿بَصِيرًا﴾ في قول الكسائي لأن ﴿الرِّيحُ﴾ عنده نسق، أي: وألنا لسليمان الريح فالتقدير عند أبي إسحاق: وسخرنا له الريح.

﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [١٢] تام عند أبي حاتم.

قال أبو حاتم: هذا على أن تجعل ﴿مَنْ﴾ [١٢] في موضع رفع، وإن جعلتها في موضع نصب لم يكن ﴿الْقِطْرُ﴾ تاماً.

﴿يَا ذَنْ رَبِّهِ﴾ [١٢] تمام عند أحمد بن موسى، وكاف عند غيره ﴿نُذِقَهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [١٢] كاف إن ابتدأت ما بعده.

قال أبو حاتم: ﴿وَقَدَّرَ رِاسِيَاتٍ﴾ [١٣] تمام ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ﴾ وزعم أبو حاتم: أن هذا وقف حسن وتبتدئ ﴿شُكْرًا﴾ [١٣] أي اشكروا شكراً، وغلط في هذا لأن المعنى: اعملوا فيما أنعم الله عليكم شكراً، فالكلام متصل، والوقف الحسن ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ والتمام ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورِ﴾ [١٣].

﴿إِلَّا دَابَّةَ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ [١٤] قطع كاف.

قال محمد بن عيسى: ﴿فَلَمَّا خَرَّ﴾ [١٤] يعني: أنه وقف، وغلط في هذا، قال نصير: أكره الوقف على ﴿فَلَمَّا خَرَّ﴾ من وجهين: من وجه أن الكلام ناقص، لا يستغنى أوله عن آخره، ومن وجه أن الراء مشددة، والوقف آخر الآية.

قال محمد بن عيسى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ﴾ [١٥] تمام الكلام،

= النحاس: ويجوز أن يكون مفعولاً معه، كما تقول: احتوى الماء والخشبة، وسمعت الزجاج يجيز: قمت وزيداً، فالمعنى أوبى معه ومع الطير. (التفسير ١٤/٢٥٤).

وقال الفراء: ﴿جَتَّانٌ﴾ [١٥] تفسير للآية، فلا يوقف عند الفراء على ﴿آية﴾ وهو قول الأخفش، والتمام عنده ﴿جَتَّانٌ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾ [١٥].

قال يعقوب: ﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ [١٥] فهذا التمام من الوقف. ثم ابتداء ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾ [١٥] أى هذه بلدة طيبة أو بلدتكم بلدة طيبة، وهو قول الفراء قال: ﴿وَاشْكُرُوا لَهُ﴾ انقطع الكلام ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾: هذه بلدة طيبة أى ليست بسبخة، وقال ابن زيد: ﴿بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾: لم يكن يرى فيها برغوث ولا ذباب ولا بعوض ولا عقرب ولا حية، ولقد كان قوم يجيئون وفى أثوابهم الدواب، فإذا رأوا هذه المدينة تماوتت الدواب.

﴿وَرَبُّ غَفُورٌ﴾ [١٥] قطع كاف. قال قتادة: أى ربكم رب غفور، ﴿فَاعْرَضُوا﴾ [١٦] قال وهب بن منبه: بعث الله جل وعز إليهم ثلاث عشر نبياً فكذبوهم.

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرْمِ﴾ [١٦] ليس بتمام، لأن ما بعده عطف عليه، قال أبو إسحاق السبيعي: عن أبي ميسرة: ﴿العرم﴾: المسناة. وقال مجاهد: ﴿العرم﴾: السد، وقال قتادة: ﴿العرم﴾ الوادى.

قال أبو جعفر: ﴿والعرم﴾: فى اللغة: كل حاجز بين شيئين ﴿وشىءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [١٦] قطع تام.

﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا﴾ [١٧] قطع كاف، والتمام ﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ [١٧] على أن يتدئ الخبر.

قال محمد بن عيسى: ﴿وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾ [١٨] تمام الكلام.

﴿وَأَيَّامًا آمَنِينَ﴾ [١٨] قطع تام.

﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلٌّ مُمَزَّقٌ﴾ [١٩] قطع كاف، والتمام ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [١٩]

والتمام عند الأخفش ﴿إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٠].

قال أبو حاتم: ﴿مَمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ﴾ [٢١] كاف.

﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ﴾ [٢١] قطع تام.

﴿لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٢] وقف صالح،

- وكذا ﴿وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرْكَ﴾ [٢٢] والتمام ﴿وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ [٢٢].
قال محمد بن عيسى: ﴿إِلَّا لِمَنْ أَدْنَىٰ لَهُ﴾ [٢٣] تمام الكلام.
﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [٢٣] قطع تام.
قال أبو حاتم: ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ [٢٤] كاف.
﴿لَعَلِّي هُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [٢٤] قطع تام، وكذا ﴿وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [٢٥] كذا ﴿وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [٢٦].
وعن نافع ﴿قُلِ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا﴾ [٢٧] تم، وهو قول أبي حاتم والقتبي والدينوري، وكذلك هو على مذهب الخليل لأن المعنى: كلا لا تروني ولا تقدرن على ذلك، ولا لي شريك.
﴿بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٢٧] قطع تام.
﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [٢٨] كاف، والتمام ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٢٨].
﴿مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٢٩] قطع كاف، والتمام ﴿قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ﴾ [٣٠].
فأما ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٣١] فقطع كاف، وكذا ﴿يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلِ﴾ [٣١] وكذا ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [٣١] والتمام ﴿بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ﴾ [٣٢].
﴿وَنَجْعَلُ لَهُ أَندَادًا﴾ قطع تام، وكذا ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٣٣] وكذا ﴿بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ [٣٤] وكذا ﴿بِمُعْذِبِينَ﴾ [٣٥] وكذا ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَسْطُرُ الرَّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [٣٦] والتمام ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٦].
قال أحمد بن موسى: ﴿بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ﴾ [٣٧] تام، وغلط في هذا لأن بعده استثناء، والكافي ﴿إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ [٣٧] والتمام ﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾ [٣٧] وكذا ﴿أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ [٣٨].
وعن نافع: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَسْطُرُ الرَّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ [٣٩]

تم، وهو قول أبي حاتم، وقال غيرهما: هو كاف والتمام ﴿وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [٣٩].

﴿كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [٤٠] قطع كاف والتمام عند أبي حاتم وأحمد بن موسى ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾ [٤١] وعند غيرهما ﴿أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ﴾ [٤١] وكذا ﴿عَذَابِ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [٤٢].

قال أبو حاتم: ﴿وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرَى﴾ [٤٣] تمام وقال غيره: التمام ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [٤٣].

قال أبو حاتم: ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ [٤٤] كاف، وكذا ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ﴾ [٤٤] وكذا ﴿فَكَذَّبُوا رَسُولِي﴾ [٤٥] والتمام ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ﴾ [٤٥].

وعن نافع ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾ [٤٦] تم، وخولف في هذا لأن ما بعده تفسير لـ «الواحدة» «وأن» في موضع خفض وكذا إن جعلتها في موضع نصب بمعنى: لأن، وإن جعلتها في موضع رفع صلح الوقف على ﴿بِوَاحِدَةٍ﴾ وكان المعنى: هي أن تقوموا لله مثنى وفردى.

قال أبو حاتم: ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ [٤٦] تمام، وخولف في هذا لأن المعنى عند الفراء وجماعة غيره: ثم تفكروا هل جربتم على محمد ﷺ كذباً أو رأيتم به جنّة، فإنكم إذا فعلتم ذلك علمتم أنه نبي.

و ﴿بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ قطع حسن. ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ [٤٧] كاف والتمام ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ﴾ [٤٨] فهذا الكافي من الوقف، ثم يقول ﴿عَلَامُ الْغُيُوبِ﴾ [٤٨] على البدل من ﴿رَبِّي﴾ وخولف في هذا لأنه لا يكفى الوقف على المبدل منه دون البدل، ولكنه يجوز على غير هذا يكون منصوباً على المدح، وهي قراءة عيسى بن عمر، وكذا إن رفعت على إضمار مبتدأ وإن رفعت على أنه خبر ثان أو بدل من المضمرة أو على الموضع، والوقف

﴿علام الغيوب﴾.

ثم يقول: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ﴾ [٤٩] فهو قطع صالح، والتمام ﴿وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ وكذا ﴿إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [٥٠].

قال محمد بن عيسى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾ [٥١] يعنى أنه وقف، وقال نصير: الوقف عليه حسن، والابتداء بما بعده حسن. قال أبو جعفر: يكون هذا على أنه خبر بعد خبر، وكذا ﴿وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [٥١] وكذا ﴿وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ﴾ [٥٢].

وعن نافع ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾ [٥٣] تم، وكذا هو على قول أهل التأويل، لأن المعنى عندهم: «وَهُمُ السَّاعَةُ».

﴿يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [٥٣] وهو أيضاً كاف إن ابتدأت الخبر، والتمام آخر السورة.

سورة فاطر^(١)

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحَةٍ مِّثْنَىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعًا﴾ [١] عن نافع: تم، وهو كاف عند أبي حاتم، قال أبو جعفر: من جعل المعنى يزيد في الأجنحة ما شاء، فقوله كقول أبي حاتم: ومن قال المعنى: يزيد في الخلق ما يشاء: حسن الصوت، وهو قول الزهري فقوله كقول نافع. قال أبو حاتم: ﴿يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ﴾ [١] كاف، والتمام عنده ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١].

﴿وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسَلٌ لَهُ﴾ [٢] كاف وليس بتمام على مذهب أهل التأويل قال قتادة: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾ [٢] أى من خير فلا ممسك له، وما يحبس من خير فلا يقدر أحد أن يأتي به، فالمعنى على هذا: وهو العزيز فى حبس ما يحبسه من رحمة الحكيم فى منع ذلك، وفى تدبير خلقه فالتمام على هذا ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٢].

ثم قال جل وعز: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [٣] قطع صالح. ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٣] قطع كاف، والتمام ﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [٣].

ثم قال جل وعز: ﴿وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [٤] قطع كاف وليس بتمام، ﴿وَالِلَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [٤] أى: يرجع أمرهم إلى الله فيعاقبهم على تكذيبهم إياك.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [٥] قطع صالح، والتمام ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [٥].

ثم قال جل وعز: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [٦] قطع كاف، والتمام ﴿إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [٦] على أن يكون

(١) وهى سورة الملائكة أيضاً.

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٧] فى موضع رفع بالابتداء، ويكون خبره ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [٧] فَإِنْ جَعَلْتَ ﴿الَّذِينَ﴾ فى موضع خفض نعتاً لـ ﴿أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ أو فى موضع نصب نعتاً لـ ﴿حِزْبِهِ﴾ أو فى موضع رفع بدلاً من الواو فى ﴿ليكونوا﴾ فالتمام ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ .

ثم قال جل وعز: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [٧] قال قتادة: فهذا التمام ﴿أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾: الجنة .

ثم قال جل وعز ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ [٨] هذا تمام على قول أبى عبيدة لأن قوله أن هذا مختصر محذوف منه لاستغناء السامع، ثم استأنف ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [٨] .

قال أبو جعفر: للنحويين فى هذا تقديران: فمنهم من قال: التقدير أفمن زُيِّنَ له سوء عمله فرآه حسناً كمن هداه الله ودل على هذا المحذوف، «فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ» فهذا الوقف على هذا القول والتقدير الآخر: أفمن شاء زُيِّنَ له سوء عمله فرآه حسناً تحسرت عليه هذا دل على المحذوف ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ [٨] فهذا الوقف على هذا القول، وهو قول الكسائى: والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [٨] .

ثم قال جل وعز: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [٩] هذا كاف وليس بتمام يدل على ذلك ما رواه الثورى عن سلمة بن كهيل عن أبى الزعراء عن ابن مسعود رحمه الله قال: ينفخُ فى الصور فيكون بين النفختين ما شاء الله^(١)، ولا يكون أحد من بنى آدم إلا وتم منه شيء فيرسل الله عز وجل من السماء ماء منياً كمنى الرجال، فنيبت الناس به كما تنبت الأرض بالثرى، ثم ينفخُ ملك الصور فى الصور فتخرج الأرواح فيأتى

(١) قال الطبرى: فليس من بنى آدم إلا وفى الأرض منه شيء قال: فيرسل الله ماءً من تحت العرش منياً كمنى الرجل، فتنبت أجسادهم ولحمائهم من ذلك كما تنبت الأرض فى الثرى ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض فينفخ فيه فتنتطق كل نفس إلى جسدها فتدخل فيه (الجامع

كل روح إلى جسده، ثم تلا عبد الله ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ إلى قوله جل وعز: ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ [٩].

ثم قال جل وعز: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ العِزَّةَ فَلِلَّهِ العِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [١٠] قطع تام. ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [١٠] تمام عند بعض أهل العلم، وعند بعضهم التمام ﴿وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [١٠]، وهذا اختيار أبي حاتم، ومروى عن نافع.

ثم قال جل وعز: ﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [١٠] قاطع كاف والتمام عند أحمد بن موسى ﴿وَمَكْرٌ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورٌ﴾ [١٠]. ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ [١١] عن نافع: تم، والتمام عند أبي حاتم ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ [١١] وعند غيره ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [١١].

﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ [١٢] قطع صالح، وكذلك ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا﴾ [١٢].

فأما ﴿وَتَرَى الفُلْكَ فِيهِ مَوَآخِرٌ﴾ [١٢] فليس بوقف لأن بعده «لام كي» والتمام ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [١٢] على أن تبتدئ الخبر ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوجِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ﴾ [١٣]. ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [١٣] كاف، والتمام ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رُبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ﴾ [١٣].

﴿مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [١٣] قطع كاف، والتمام ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ [١٤] وأتم منه ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [١٤]. ﴿وَاللَّهُ هُوَ الغْنَى الحمِيدُ﴾ [١٥] قطع حسن، والتمام ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ [١٧].

قال محمد بن عيسى وأحمد بن موسى: ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ [١٨] تمام، وعن نافع: تم.

﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [١٨] قطع كاف، وكذا ﴿فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ﴾ [١٨]

والتمام ﴿وَالِىَ اللّهِ الْمَصِيرُ﴾ [١٨].

ثم قال جل وعز ﴿وَمَا يَسْتَوِى الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ [١٩] أى المؤمن والكافر، وليس هو بوقف لأنه لا يحسن أن تبتدئ ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ﴾ ولو كان ﴿لَا يَسْتَوِى﴾ حسن الوقف على ما قبله ﴿وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ﴾ [٢٠] أى الضلالة والهدى، وليس بوقف لأنه كالأول، ﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الحُرُورُ﴾ [٢١] أى الجنة والنار، فهذا وقف و«لا» عند الأخفش زائدة كما قال: (من الرجز)

* وَلَا أَلُومُ البَيْضِ أَلَا تَسْخَرَا *

ثم يبتدئ ﴿وَمَا يَسْتَوِى الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ﴾ [٢٢] كاف، وكذا ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْمَعٍ مِّنْ فِى الْقُبُورِ﴾ [٢٢] والتمام ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [٢٣] وكذا ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [٢٤] وأتم منه ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾ [٢٤] وكذا ﴿وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [٢٥] إن ابتدأت الخبر.

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ﴾ [٢٦] قطع تام.

ثم قال جل وعز: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلَفًا أَلْوَانُهَا﴾ [٢٧] قطع كاف، لأن ما بعده مرفوع.

﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلَفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [٢٧] قطع كاف، والتمام ﴿مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ﴾ [٢٨] كذا روى عن نافع، وهو قول يعقوب وأبى حاتم وعبد الله بن مسلم وأحمد بن جعفر، أى كذلك الذى تقدم.

﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللّهَ مِنَ الْعُلَمَاءِ﴾ [٢٨] تمام عند أبى حاتم، والتمام عند غيره ﴿إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [٢٨].

﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ [٢٩] تمام عند أبى حاتم، وغلط فيه لأن بعده «لام

كى».

﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٣٠] قطع كاف، والتمام ﴿إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [٣٠].

وعن نافع ﴿وَالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٣١]

تم، وهو قول أحمد بن موسى وأبى حاتم.

﴿إِنَّ اللّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [٣١] قطع تام.

قال أبو حاتم: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [٣٢] كاف، وكذا عنده ﴿بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [٣٢].

﴿الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [٣٢] قطع حسن إلا على قراءة عاصم الجحدري فإنه قرأ ﴿جَنَاتِ عَدْنٍ﴾ [٣٣] على البدل من ﴿الْخَيْرَاتِ﴾ [٣٢].

﴿يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ [٣٣] ليس بوقف على قراءة الكوفيين والمكيين وأبى عمرو لأنهم يقرءون: ﴿وَلَوْلُؤُا﴾ [٣٣] بالخفض، وعلى قراءة أهل المدينة يصلح الوقف على ﴿من ذهب﴾ أن قدرته بإضمار فعل، وإن عطفته على موضع ﴿من أساور﴾ فالقطع الكافي «ولؤلؤا» والكافي بعده ﴿وَلِبَاسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [٣٣].

﴿الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ [٣٤] ليس بتمام وكذا ﴿لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [٣٤] إن جعلت ﴿الذي﴾ في موضع خفض على النعت لاسم الله جل وعز فالكلام متصل، ويجوز أن يكون ﴿الذي﴾ في موضع نصب نعتاً لاسم ﴿إن﴾ ويجوز أن يكون في موضع رفع بدلاً من غفور أو بدلاً من المضمرفي «شكور» وإن جعلت ﴿الذي﴾ مرفوعاً على إضمار مبتدأ أو في موضع نصب على المدح كفى الوقف على ﴿شكور﴾.

ولا تمام عند الأخفش من ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [٣٤] إلى ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [٣٥] هذا التمام عنده.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ قطع كاف إلا أن تجعل ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ [٣٦] خبراً ثانياً، وليس ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ بكاف، ولا على قراءة الحسن «فيموتون» لأنه ليس بمقطو مما قبله، وإنما هو معطوف.

والوقف الكافي ﴿من عذابها﴾ [٣٦] والتمام ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ﴾^(١) [٣٦].

وعن نافع ﴿وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا﴾ [٣٧] تم، وخولف في هذا لأن معنى:

(١) قرأ أبو عمرو وحده (كذلك يُجْزَىٰ كُلُّ كَافِرٍ) برفع اللام، على ما لم يسم فاعله، وقرأ الباقر بالنون والنصب (المحتسب ٢/٢٠١)، (معاني القراءات ٣٩٧) بتحقيقنا ط العلمية بيروت.

﴿وهم يصطرخون﴾: وهم يقولون، فيحتاج إلى ما بعده، وكذا إن أضمرت القول، لأن ما قبله دال عليه.

والقطع الكافي ﴿غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [٣٧] والتمام عند أحمد بن موسى وأبي حاتم ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا﴾ [٣٧] وعند غيرهما ﴿فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾ [٣٧].

﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [٣٨] قطع حسن، وكذا ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ [٣٩] وكذا ﴿فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ [٣٩] والتمام ﴿وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا﴾ [٣٩].

وعن نافع ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ﴾ [٤٠] تم، وقال غيره: التمام: ﴿إِلَّا غُرُورًا﴾ [٤٠].

﴿مَنْ أَحَدٌ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [٤١] كاف، والتمام ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [٤١].

﴿إِلَّا نُفُورًا﴾ [٤٢] ليس بتمام لأن ﴿استكبارًا﴾ [٤٣] مفعول من أجله أو مصدر عمل فيه معنى ما قبله، والتمام ﴿وَمَكْرُ السَّيِّئِ﴾ [٤٣] ولهذا قال بعض النحويين: إنما كان الأعمش يقف عليه لأنه تمام، فغلط عليه، فروى عنه أنه كان يحذف الإعراب في الإدراج، وهذا لحن، والدليل على هذا القول، أنه كان يعرب الثاني فيقرأ ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [٤٣] كاف، وكذا ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأُولِينَ﴾ [٤٣] والتمام ﴿وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [٤٣].

ثم قال جل وعز: ﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، ﴿وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [٤٤] كاف والتمام ﴿إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [٤٤].

وعن نافع ﴿مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [٤٥] تم، ثم التمام آخر السورة.

سورة يس

﴿يس﴾ [١] قطع كاف إن جعلته اسماً «للسورة أو تنبيها» وكذا على قراءة

عيسى بن عمر.

﴿يس والقرآن الحكيم﴾ [٢] جعله اسماً للسورة لا ينصرف لأنه اسم أعجمي،

هذا قول سيبويه، ويجوز أن يكون فتح النون لالتقاء الساكنين، كما تقول: أين وكيف، قال أبو حاتم: ﴿والقرآن الحكيم﴾.

﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [٣] كاف، قال: والتمام ﴿على صراط مستقيم﴾ [٤]

وغلط في القولين جميعاً، لأن قوله جل وعز: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ لا يخلو من إحدى ثلاث جهات: منهن أن يكون ﴿على صراط مستقيم﴾ خبراً بعد خبر، فلا يكفى الوقوف على ما قبله، ويكون التقدير: إنك من الذين أرسلوا على صراط مستقيم فيكون ﴿على صراط مستقيم﴾ داخلياً في الصلة، فلا يجوز الوقوف عليه، كما لا يوقف على بعض الاسم، أو يكون التقدير: إنك لمن المرسلين لتنذر قومًا فيدخل ﴿لتنذر﴾ في الصلة أيضاً: فلا يجوز الوقوف من هذه الجهة على ﴿المرسلين﴾ ولا ﴿على صراط مستقيم﴾ فإن جعلت ﴿لتنذر﴾ متعلقاً بـ ﴿تنزيل﴾ [٥] جاز الوقوف على ﴿مستقيم﴾ على أن ترفع ﴿تنزيل﴾ بإضمار ابتداء، فإن نصبت لم تقف على ﴿مستقيم﴾ وكذلك إن خفضته وليس الوقوف على «الرحيم» بكاف لأن بعده «لام كى» والتمام ﴿فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ [٦] وكذا ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٧].

﴿أَغْلَا لًا﴾ [٨] قطع كاف، إن قدرت المعنى بأيمانهم إلى الأذقان، وهي كناية

عن الإيمان، فهذا قول أكثر أهل التفسير، وإن جعلتها كناية عن الأعناق فالكلام متصل.

﴿فَهُمْ مَقْمَحُونَ﴾ [٨] قطع كاف إن ابتدأت الخبر، والتمام ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾

[٩]، وكذا ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٠]، وكذا ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ

كريم ﴿ [١١] وكذا ﴿ وآثارهم ﴾ [١٢] كاف، والتمام ﴿ وكلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [١٢].

وعن نافع ﴿ واضرب لَهُمْ مَثَلًا ﴾ [١٣] تم.

وقال أحمد بن جعفر: ﴿ واضرب لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابِ الْقَرْيَةِ ﴾ [١٣] تم، وخولفا جميعاً لأن ﴿ واضرب لَهُمْ مَثَلًا ﴾ كلام ناقص والتقدير عند النحويين: واضرب لهم أصحاب القرية مثلاً، و﴿ إذ ﴾ متعلقة بما قبلها فلا يتم الكلام دونها، وكذا ﴿ المرسلون ﴾ [١٣] لأن ﴿ إذ ﴾ الثانية بدل من الأولى، والتمام ﴿ فقالوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ ﴾ [١٤] وكذا ﴿ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾ [١٥] وكذا ﴿ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ [١٧] وكذا ﴿ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [١٨].

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ ﴾ [١٩] فهذا الكافي من الوقف ثم قال الله جل وعز: ﴿ أَلَمْ نَذْكَرْكُمْ ﴾ [١٩] على الاستفهام، قال أبو جعفر: وقرأ زر بن حبيش: ﴿ أَلَمْ نَذْكَرْكُمْ ﴾ والتقدير: أَلَمْ نَذْكَرْكُمْ تَطِيرْنَا بِكُمْ، وهذا قول قتادة في الحذف، وقال الكسائي: المعنى: أَلَمْ نَذْكَرْكُمْ قَلْتُمْ إِنَّا تَطِيرْنَا بِكُمْ، وقرأ الحسن: قالوا طائرکم معکم أئن ذکرتم فعلى هذه القراءة الوقف ﴿ بل أنتم قومٌ مُسْرِفُونَ ﴾ [١٩].

﴿ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾ [٢٠] قطع صالح، قال: ﴿ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾ [٢٠] ليس بوقف البتة لأن ﴿ من ﴾ [٢١] بدل من ﴿ المرسلين ﴾ بإعادة الفعل، والكلام متصل إلى ﴿ آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونَ ﴾ [٢٥] هذا كاف وكذا ﴿ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ ﴾ وكذا ﴿ وَجَعَلْنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [٢٧] وكذا ﴿ وَمَا كُنَّا مِنْزِلِينَ ﴾ [٢٨].

قال الأخفش ﴿ يا حسرة على العباد ﴾ [٣٠] تمام الكلام وهو قول أحمد بن موسى وأبي حاتم ﴿ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [٣٠] قطع تام.

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ ﴾ [٣١] قطع كاف على قراءة الحسن لأنه يقرأ ﴿ إِنَّهُمْ ﴾ [٣١] بكسر الهمزة على الائتناف، ومن فتح الهمزة فوقه الكافي ﴿ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [٣١] وهو تمام عند الأخفش.

﴿ وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [٣٢] قطع تام.

﴿فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾ [٣٣] ليس بتمام لأن ﴿وَجَعَلْنَا﴾ [٣٤] معطوف على ﴿وَأَخْرَجْنَا﴾ [٣٣] والقطع الكافي ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ [٣٥] إذا جعلت «ما» [٣٥] نافية وهو قول الضحاك، قال وجدوه ولم تعمله أيديهم، ومن جعل «ما» اسماً في موضع خفض عطفاً على «ثمره» فقطعه الكافي ﴿وَمَا عملته أيديهم﴾ [٣٥] والتمام ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [٣٥] وكذا ﴿مِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٦].

﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ﴾ [٣٧] قطع تام إن رفعت ﴿وَالشَّمْسُ﴾ [٣٨] بالابتداء وإن جعلتها معطوفة على ﴿اللَّيْلُ﴾ [٣٧] فالمعنى: وآيةٌ لهم الشمس^(١)، كان ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ﴾ كافياً ولم يكن تاماً.

﴿لَمُسْتَقَرًّا لَهَا﴾ [٣٨] تمام عند محمد بن عيسى.

﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [٣٨] تمام إن رفعت ﴿وَالْقَمَرُ﴾ [٣٩] بالابتداء وإن رفعته عطفاً على «الليل» لم يكن تاماً وكذا إن نصبته على إضمار فعل، والتمام ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [٣٩] وكذا ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [٤٠].

﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ [٤١] ليس بتمام لأن ﴿وَخَلَقْنَا﴾ [٤٢] معطوف على ﴿حَمَلْنَا﴾ [٤١] ولكن يصلح الوقوف على ﴿مَا يَرَكِبُونَ﴾ [٤٢].
﴿فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ﴾ [٤٣] ليس بتمام لأن بعده استثناء ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ [٤٤] كاف.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [٤٥] ليس بتمام ولا كاف عند الفراء لأنه لم يأت جواب «إذا» وجواب إذا وجوبا ﴿وَمَا

(١) قال ابن عطية: و(أنا) بدل من (آية) وفيه نظر، ويجوز أن تكون (أن) مفسرة لا موضع لها من الإعراب، والحمل منع الشيء أن يذهب سفلأ، وذكر الذرية لضعفهم عن السفر فالنعمة فيهم أمكن، قرأ نافع وابن عامر والأعمش بالجمع، وقرأ الباقون بالإفراد، وهي قراءة طلحة وعيسى والضمير المتصل بالذريات وهو ضمير الجنس، كأنه قال: ذريات جنسهم أو نوعهم هذا أصح ما اتجه في هذا، وخلط بعض الناس في هذا حتى قالوا: الذرية تقع على الآباء، وهذا لا يعرف لغة، وأما معنى الآية فيحتمل تأولين: أحدهما: قاله ابن عباس وجماعة، وهو أن يريد (بالذريات المحمولين) أصحاب نوح في السفينة، وانظر: (المحرر الوجيز ٤/٤٥٥).

تأتيهم ﴿عنده﴾ إلا كانوا عنها معرضين ﴿[٤٦]﴾ وشرح هذا: وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون أعرضوا، ودل على هذا المحذوف ﴿إلا﴾ كانوا عنها معرضين ﴿فلا يتم الكلام دونه﴾.

﴿إن أنتم إلا في ضلال مبين﴾ [٤٧] قطع تام.

﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾ [٤٨] قطع كاف وكذا ﴿فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون﴾ [٥١].

قال أبو حاتم: ﴿قالوا يا ويلنا﴾ [٥٢] وقف جيد حسن إلا على قراءة من قرأ ﴿يا ويلنا من بعثنا﴾ [٥٢] بالجر وكسر الميم.

قال أبو حاتم: ﴿من بعثنا من مرقدنا﴾ [٥٢] تمام. قال: وهو مأثور عن ابن عباس رحمه الله تعالى، وقال القتيبي: ﴿من بعثنا من مرقدنا﴾ تمام ويستحب الوقوف عليه لأنه كلامان على ما روى في التفسير أن الكفار قالوا: من بعثنا من مرقدنا، فقالت لهم الملائكة: ﴿هذا ما وعد الرحمن﴾ [٥٢] قال الفراء: انقطع الكلام عند «المرد» ثم قالت الملائكة: ﴿هذا ما وعد الرحمن﴾.

وقال الأخفش ويعقوب: التمام «من مرقدنا» وهو قول أحمد بن موسى وأحمد ابن جعفر، ورواه عطاء، عن أبي عبد الرحمن السلمي: أنه كان يستحب أن يقف على ﴿من مرقدنا﴾ وكذا روى أبو عمر البزار عن عاصم: أنه كان يقف على «من مرقدنا» وهو قول عيسى بن عمر، وقال مجاهد: يهجع الكفار قبل يوم القيامة هجعة يذوقون فيها النوم، فإذا قامت القيامة قالوا: ﴿يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا﴾ فقال لهم المؤمنون ﴿هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾ وقال الحسن: أقيموا من نومهم فقالوا: ﴿من بعثنا من مرقدنا﴾ قال لهم المؤمنون: ﴿هذا ما وعد الرحمن﴾ وهو قول قتادة، وحكى أحمد بن جعفر: أنه قد يوقف على «من مرقدنا هذا» يكون «هذا» نعتاً لـ «مرقدنا» ثم يبتدئ ﴿ما وعد الرحمن﴾ أي: بعثكم.

﴿ما وعد الرحمن وصدق المرسلون﴾ قطع كاف، والتمام ﴿فإذا هم جميعاً لدينا محضرون﴾ [٥٣] وكذلك ﴿ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون﴾ [٥٤].

﴿فِي شُغْلٍ فَكَاهُونَ﴾ [٥٥] ليس تماماً لأن ﴿هُمْ﴾ [٥٦] توكيد للمضمر الذى فى «فاكهين» ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ [٥٦] معطوف على المضمر، والتمام عند أبى حاتم ﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ [٥٧] ﴿سَلَامٌ﴾ [٥٨]، وغلط فى هذا لأن ﴿قَوْلًا﴾ [٥٨] قد عمل فيه ما قبله.

قال أبو إسحاق: أى يقول سلام قولاً، أى يسلم الله عز وجل عليهم، وقيل: العامل فيه ﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ أى: ولهم ما يدعون عدة «وسلام» مرفوع لأنه بدل من «ما» ويجوز أن يكون نعتاً لـ «ما» على أن يكون نكرة، أى: ولهم ما يدعون مسلم.

﴿مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ [٥٨] قطع كاف، وكذا ﴿وَأَمْتَاوَا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [٥٩].

﴿إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [٦٠] ليس بقطع كاف لأن «إن» معطوفة على ما قبلها، والكافى عند أبى حاتم ﴿وَأَنْ أَعْبُدُونِي﴾ [٦١].

﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا﴾^(١) [٦٢] قطع صالح وليس بتمام، وكذا ﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ [٦٢] والتمام ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [٦٤] وكذا ﴿وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [٦٥].

﴿فَأَنبَى يُبْصِرُونَ﴾ [٦٦] قطع كاف، والتمام ﴿وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ [٦٧].

﴿نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ﴾^(٢) [٦٨] كاف، والتمام ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [٦٨].

(١) قال الحلبي: قرأ نافع وعاصم بكسر الجيم والباء وتشديد اللام وأبو عمرو وابن عامر بضممة وسكون، والباقون بضميتين واللام مخففة فى كليهما، وابن اسحاق والزهرى وابن هرمز بضميتين وتشديد اللام، والأعمش بكسرتين وتخفيف، والأشهب العقيلي واليماني وحماد بن سلمة بكسر وسكون وهذه لغات فى هذه اللفظة وقد تقدم جبلاً، بالباء من أسفل ببيان وهى واضحة، وقرأ العامة (أفلم تكونوا) خطاباً لبنى آدم، وطلحة وعيسى بياء الغيبة والضمير للجبل، ومن حقهما أن يقرأ (التي كانوا يوعدون) لولا أن يعتذروا بالاتلفات. (الدر المصون ٤٩١/٥).

(٢) قال ابن عطية: وقرأ جمهور الناس (ننكسه) بفتح النون وشد الأولى، وسكون الثانية، وضم الكاف، وقرأ حمزة وعاصم بخلاف عنه (ننكسه) بضم النون الأولى وفتح الثانية وشد الكاف =

قال محمد بن عيسى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ [٦٩] تم الكلام وقال أبو حاتم: تام.

﴿وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ [٦٩] ليس بكاف لأن بعده «لام كي» والتمام ﴿وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [٧٠].

﴿فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ [٧١] ليس بتمام لأن ﴿وَذَلَّلْنَاهَا﴾ [٧٢] معطوف على ﴿خَلَقْنَا﴾ [٧١].

﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ [٧٢] كاف على أن يبتدئ الخبر، والتمام ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ [٧٣] وكذا ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحَضَّرُونَ﴾ [٧٥] وقال أحمد بن موسى: ﴿فَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ [٧٦] تم الكلام.

﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلَنُونَ﴾ [٧٦] قطع تام.

﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ [٧٧] قطع صالح.

﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [٧٨] قطع كاف.

﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [٧٩] ليس بتمام لأن ما بعده ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ [٨٠] بدل من ﴿الَّذِي﴾ [٧٩] قبله، والتمام ﴿فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تَوَفَّدُونَ﴾ [٨٠].

قال أبو حاتم: ﴿أَوْ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ [٨١] تام، وعن نافع «مثلهم «بلى» تم، وهو قول محمد بن عيسى وكذا قال القتيبي.

﴿وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [٨١] قطع تام، وقال أبو حاتم: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٨٢] تام، ثم آخر السورة.

= المكسورة على المبالغة، وأنكرها أبو عمرو على الأعمش، ومعنى الآية تحول خلقه من القوة إلى الضعف ومن الفهم إلى البله، ونحو هذا (المحرر الوجيز ٤/٤٦١).

سورة الصفات

الوقف الكافي ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ [٤] إذا جعلت التقدير: هو رب السماوات، وكذا إن نصبت بمعنى: أعنى، فإن رفعت على أن يكون خبراً بعد خبر، أو بدلاً من «واحد» لم يكف الوقف على «لواحد» وكذا إن نصبت على النعت لاسم «إن»، والتمام ﴿وَرَبُّ الْمَشَارِقِ﴾ [٥].

﴿بَزِينَةَ الْكَوَاكِبِ﴾ [٦] ليس بتمام لأن ﴿وَحَفِظًا﴾ [٧] منصوب بمعنى: وحفظناها حفظاً، وهو معطوف على ﴿زِينًا﴾ [٦].

قال يعقوب: ومن الوقف ﴿وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ [٨] فهذا التمام من الوقف، ثم قال جل وعز: ﴿دُحُورًا﴾ [٩] فنصبناه على القطع، وإن شئت بمعنى: يدحرون دحوراً. وقال نصير: لا أحب الوقف على ﴿وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾ وإن كان رأس آية ولكن نقف «دحوراً».

وقال القتيبي: ﴿وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دَحُورًا﴾ تم الكلام. قال أبو جعفر: القطع على ﴿من كل جانب﴾ بعيد لأن العامل في «دحوراً» ما قبله أو معناه ﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَائِبٌ﴾ [١٠] قطع كاف قال أحمد بن موسى: ﴿فَاسْتَفْتَهُمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ [١١] تم الكلام، والتمام عند أبي حاتم ﴿مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾ [١١] والتمام بعده، على ما روى عن أهل التفسير وقد حكاه أبو حاتم عنهم ﴿وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا﴾ [٢٠] ثم قالت لهم الملائكة ﴿هَذَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ [٢٠]، وأجاز أبو حاتم أن يوقف على «هذا يوم الدين» وأن يكونوا لما رأوا الحساب قالوا يا ويلنا هذا يوم الدين، فقالت لهم الملائكة: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [٢١] واعتذر أبو حاتم من هذا بأنه لم يسمعه، وإنما يجوز عنده ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ [٢٣].

﴿وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ [٢٤] قطع كاف عند العباس بن الفضل، وقال غيره: الكافي ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصِرُونَ﴾ [٢٥] وكذا ﴿بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾ [٢٦] وكذا ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ [٢٧] وكذا ﴿قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ [٢٨].

﴿ قَالُوا بَل لَّمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [٢٩] ليس بكاف والكافى ﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَائِقُونَ ﴾ [٣١] ﴿ فَأَغْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ ﴾ [٣٢] وكذا ﴿ إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴾ [٣٤].

﴿ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [٣٥] فليس بكاف لأن ﴿ وَيَقُولُونَ ﴾ [٣٦] معطوف عليه، والكافى ﴿ لِشَاعِرٍ مُّجْتَوٍ ﴾ [٣٦] وكذا ﴿ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [٣٧] وعلى قول أبى عبدة: ﴿ لَذَائِقُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ [٣٨] ليس بوقف كاف لأن ﴿ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [٤٠] عنده مستثنى منه، وهو كاف.

﴿ أَوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [٤١] ليس بقطع كاف لأن ﴿ فَوَاكِهِ ﴾ [٤٢] بدل من « رزق » فالقطع الكافى من ها هنا إلى ﴿ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ﴾ [٤٦] ليس فيما بينهما قطع كاف، إلا أن بعض أصحاب التمام قال: إن وقفت على رؤوس الآيات فهو وقف مفهوم.

﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ ﴾ [٤٧] قطع كاف وكذا ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [٤٩] وكذا ﴿ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [٥٠].

﴿ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴾ [٥١] ليس بكاف لأن ﴿ يَقُولُ ﴾ [٥٢] نعت لـ ﴿ قَرِينٌ ﴾.

﴿ أَتَنَّا لِمَدِينُونَ ﴾ [٥٣] قطع تام.

﴿ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلَعُونَ ﴾^(١) [٥٤] قطع كاف وكذا ﴿ فِي سِوَاءِ الْجَحِيمِ ﴾ [٥٥]

(١) قال ابن عطية: قرأ جمهور القراء: (مُطَّلَعُونَ) بفتح الطاء وشدّها، وقرأ أبو عمرو فى رواية حسين (مُطَّلَعُونَ) بسكون الطاء وفتح النون، وقرأ أبو البرهم بسكون الطاء وكسر النون على أنها ضمير المتكلم، وردّ هذه القراءة أبو حاتم وغيره ولحنوها، وذلك أنها جمعت بين ياء الإضافة ونون المتكلم، والوجه أن يقال: (مطلع) ووجه القراءة أبو الفتح ابن جنى وقال: أنزل الفاعل منزل الفعل المضار، وأنشد الطبرى:

وما أدرى وكلُّ الظنِّ ظنِّي أمسلمنى إلى قومى سُراحي

وقال القراء: يريد شرابيل، وقرأ الجمهور، (فأطلع) بصلة الألف وشدّ الطاء وكسر اللام، وهى قراءة أبى البرهم.

قال الزجاج: هى قراءة من قرأ (مطلعون) بكسر اللام، وروى أن لأهل الجنة كوى وطاقت يشرفون منها على أهل النار إذا شاءوا على جهة النعمة، والعبرة لأنهم لهم فى عذاب أهل النار وتوبيخهم سرور وراحة، حكاه الرماني عن أبى على (الدر المصون ٥/ ٤٧٤).

والتمام بعده وعند أحمد بن موسى وأبي حاتم ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [٦٠] وهذا قول الفراء، وعلى ذلك أهل التأويل لأنه قد انقطع الكلام.

ثم قال الله جل وعز: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [٦١].

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾ [٧٣] فإنه ليس بكاف لأن بعده استثناء، والتمام ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ [٧٤].

﴿فَلَنَنْعَمَ الْمُجِيبُونَ﴾ [٧٥] قطع كاف، والتقدير فلنعم المجيبون له.

﴿وَنَجِّنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ [٧٦] كاف، ويتدئ الخبر وكذا ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ [٧٧].

فأما ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ [٧٨] فليس بكاف على تقدير الكسائي والتقدير عنده وتركنا عليه في الآخرين، هذا للسلام وهذا للثناء وهو قول أبي العباس محمد بن يزيد، والمعنى عنده: وتركنا عليه في الآخرين، يقال: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ [٧٩] وفيه تقدير آخر فيكون معنى ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾: وأبقينا عليه، تم الكلام.

ثم قال جل وعز: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾ كان كافياً وكذلك ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [٨٠] والتمام ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ﴾ [٨٢].

ثم قال جل وعز: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾ [٨٣] ليس بتمام لأن ﴿إِذْ﴾

[٨٤] متعلقة بما قبلها وكذا ﴿إِذْ﴾ [٨٥] التي بعدها والتمام ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ

الْعَالَمِينَ﴾ [٨٧] وكذا ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [٨٩] وكذا الآيات إلى ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ

ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ [٩٣] فإن أحمد بن جعفر ذكره في التمام وقال غيره: وهو قطع

صالح، وليس بتمام لأن الكلام متصل، والتمام ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾ [٩٤] وكذا

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [٩٦] وكذا ﴿فَالْقَوَاهُ فِي الْجَحِيمِ﴾ [٩٧] وكذا الآيات

إلى ﴿وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ [١٠٣] فإنه ليس بكاف عند الكوفيين لأنه لم يأت بجواب

لما، والجواب عندهم ﴿وَنَادَيْنَاهُ﴾ [١٠٤] والواو عندهم مقحمة، وليس هو كذا

عند البصريين لا يجوز عندهم زيادة الواو لأنها للعطف، والجواب عندهم

محذوف، والتمام عند أبي حاتم ﴿قَدْ صَدَّقَت الرُّؤْيَا﴾.

﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [١٠٥] قطع كاف، وكذا رؤوس الآيات إلى ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ﴾ [١١٣] فإنه تمام عند أبي حاتم.

ثم الوقف على رؤوس الآيات مفهوم إلى ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [١٢٥] فإنه وقف عند أبي حاتم، وعلى قراءة من رفع ما بعده.

قال أبو جعفر: ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ تمام إذا قلت ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ [١٢٦] على الابتداء والخبر فإن رفعت على إضمار مبتدأ فهو كاف وإن نصبت على المدح فكاف أيضاً، فإن نصبت على البدل لم يكف الوقف على ما قبله.

﴿فَإِنَّهُمْ مُحَضَّرُونَ﴾ [١٢٧] ليس بكاف، لأن بعده استثناء ﴿لَمَنِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [١٣٣] ليس بوقف لأن بعده ظرفاً، ولكن إن شئت الوقف على رؤوس الآيات مفهوم إلى آخر ﴿مُصْبِحِينَ﴾ [١٣٧] فإنه تمام عند نصير لأنه رأس آية، والتمام على ما روى عن نافع، وهو قول الأخفش وأبي حاتم والقتيبى ﴿وَبِاللَّيْلِ﴾ [١٣٨] وهو مذهب أهل التأويل، قال قتادة: أى: ويمرون بالليل، والتمام بإجماع ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [١٣٨] والتمام بعده ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مَلِيمٌ﴾ [١٤٢] وكذا ﴿إِلَى يَوْمٍ يُعْثُونَ﴾ [١٤٢].

ثم قال جل وعز: ﴿فَنَبِّذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ [١٤٥]، ﴿وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ﴾ [١٤٦] هذا الوقف على رواية من روى أن الرسالة بعدما قذفه الحوت، ومن قال: الرسالة قبل، فقطعه الكافى ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [١٤٧] ﴿فَأَمَّنُوا﴾ [١٤٨] والتمام ﴿فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾ [١٤٨] وكذا ﴿وَهُمْ شَاهِدُونَ﴾ [١٥٠] والوقف بعده عند أبي حاتم ﴿وَإِنَّهُمْ لِكَاذِبُونَ﴾ [١٥٢] ثم يتدئ ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [١٥٣] على أنه استفهام فيه معنى التوبيخ، وروى عن جماعة من أهل المدينة أنهم قرءوا^(١) «لكاذبون اصطفى» بوصل الألف، فالوقف على هذه القراءة على «البنين» لأنه متصل بكلامهم ثم يتدئ ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [١٥٤] والتمام عند نافع ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا﴾ [١٥٨] وعند غيره: ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [١٦٠] والتمام عند

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٥٤٩).

الأخفش وأبى حاتم ﴿إِلَّا مِنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [١٦٣].

﴿وَأَنَا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ [١٦٦] قطع تام.

﴿لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ [١٦٩] كاف على قول الفراء، والمعنى عنده: وإن

كان أهل مكة ليقولون لو أن عندنا كتاباً أو نبياً لكنا عباد الله المخلصين، فقد أرسل إليهم محمد ﷺ فكفروا به، فأضمر هذا ولم يذكره، لأن المعنى معروف،

والكافى على قول غيره ﴿فَكَفَرُوا بِهِ﴾ [١٧٠] على أن الهاء تعود على «المذكر»

والتمام ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [١٧٠] ويكفى بعده على قول الفراء ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ

كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ [١٧١] والمعنى عنده: ولقد سبقت لعبادنا المرسلين

بالسعادة، والوقف عند غيره ﴿وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [١٧٣] وتقديره: ولقد

سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ﴾ [١٧٢] ثم جىء باللام

فكسرت إن كما قال: (من الطويل)

وأعلمُ علماً ليس بالظنِّ إنَّه إذا ذلَّ مولى المرء فهو ذليلٌ

وإنَّ لسانَ المرء ما لم تكن لهُ حصاةٌ على عوراته لدليل^(١)

﴿فَسَوْفَ يُبْصَرُونَ﴾ [١٧٥] قطع كاف وكذلك الذى بعده ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ﴾

[١٨٠] ليس بقطع كاف على قراءة من خفض ما بعده، ومن نصب على المدح أو

رفع على إضمار مبتدأ كفاه أن يقف على ﴿سبحان ربك﴾ والتمام آخر السورة.

(١) البيتان من شعر طرفة كما فى «ديوانه» (٨٠).

سورة ص

﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [١] ولا بد للقسم من جواب، فإذا عرف الجواب عرف أين الوقف؟ وللعلماء في جواب القسم ها هنا ستة أجوبة: قال الكسائي: قال بعض الناس جواب القسم ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ﴾ وهذا بعيد عند الكسائي، والثاني: ﴿إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾ [١٤] وهذا أيضاً بعيد، وقال الضحاك في قول الله عز وجل «ص» قال: معناه: صدق الله، والتمام على هذا القول: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ كما يقول: صدق والله، ووجب والله وقال قتادة: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ [٢] هذا جواب القسم فيها هنا التمام على هذا القول، وهو قول أبي حاتم، والمعنى عنده: بل الذين كفروا في عزة وشقاق والله. قال أبو جعفر: وهذا خطأ على مذهب النحويين لأنه إذا ابتدئ القسم وكان الكلام معتمداً عليه لم يكن بد من الجواب، وأجمعوا أنه لا يجوز: والله قام عمرو بمعنى: قام عمرو والله؛ لأن الكلام معتمد على القسم، والجواب الخامس: إن في الكلام حذفاً والتقدير: والقرآن ذى الذكر ما الأمر كما يقول هؤلاء الكفار، ودل على هذا الحذف: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ قال أبو جعفر: وهذا القول مذهب محمد بن جرير وهو مستخرج من قول قتادة، وهو قول حسن، والتمام عليه ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾. والقول السادس: وهو قول الكسائي والفراء أن جواب القسم ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ [٣] والتقدير: لكم أهلكنا، فلما طال الكلام حذفت اللام، كما قال جل وعز: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ والجواب: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾^(١) بمعنى لقد، فالوقف على قول الكسائي والفراء ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ [٣] على أن يتدنى الخبر ثم الوقف بعده ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ [٥]، ثم الوقف بعده ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [٨] وهو تمام عند أبي حاتم.

(١) سورة الشمس: آية (٩).

﴿بَلْ لَمَّا يَدُوُّوا عَذَابَ﴾ [٨] قطع صالح، وكذا ﴿الْوَهَّابِ﴾ [٩].
 ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ [١٠] قطع كاف، وكذا ﴿مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾
 [١١] والتمام ﴿وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ [١٣] وكذا ﴿أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ﴾ [١٣] وكذا
 ﴿فَحَقَّ عِقَابٌ﴾ [١٤].

﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾^(١) [١٥] قطع كاف.

﴿قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [١٦] ليس بتمام على ما تكلم به العلماء فى معنى
 ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَّلْ لَنَا قِطْنًا﴾ [١٦] فمنهم من قال: أى نصيبنا من الجنة، ومنهم
 من قال أى العذاب، ومنهم من قال: أى الكتب التى نزلت بها بآيماننا وشمائنا.

قال أبو جعفر: وهذه الأقوال ليست متناقضة، والجملة أنهم قالوا: هذا على
 التهزؤ يدل على ذلك قوله جل وعز ﴿اصبر على ما يقولون﴾ [١٧] والتمام عند
 أبى حاتم ﴿وَأذْكَرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ [١٧] ثم أثنى الله جل وعز عليه فقال:
 ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [١٧].

﴿وَالطَّيْرُ مُحْشُورَةٌ﴾ [١٩] قطع كاف، وكذا ﴿كُلُّ لَهُ أَوَّابٌ﴾ [١٩] والتمام
 ﴿وَفَصَلَ الْخُطَابِ﴾ [٢٠] قال القتيبي: ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ [٢٢] تم الكلام، وكذا
 يروى عن نافع. وقال أبو حاتم: كاف، ثم قال: ﴿خَصْمَانِ﴾ [٢٢] أى نحن
 خصمان.

وعن نافع ﴿واهدنا إلى سواء الصراط﴾ [٢٢] تم، وخولف فى هذا لأن
 الكلام متصل إلى ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخُطَابِ﴾ [٢٣] والتمام بعده عند الأخفش وأبى
 حاتم ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٢٤] ثم قال جل وعز: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا
 هُمْ﴾ [٢٤].

(١) قال القرطبي: أى من تردد، عن ابن عباس، مجاهد: ما لها من رجوع، قتادة: ما لها
 مشنوية، السدى: ما لها من إفاقة، وقرأ حمزة والكسائى: بضم الفاء، الباقون بالفتح،
 الجوهري: والفواق والفواق ما بين الخلبتين من الوقت فإنها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها
 الفصيل لتدر ثم تحلب.

يقال: ما أقام عنده إلا فواقاً... انظر: (التفسير ١٥٠/١٥).

قال أحمد بن جعفر: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ﴾ [٢٥] تم، ثم قال جل وعز: ﴿ذَلِكَ﴾ أى ذلك أمره ﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [٢٥] ويروى هذا عن نافع. وقال أبو حاتم: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾ تمام الكلام وقال نصير: أى فغفرنا له ذلك الذنب، وقال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾ فهذا الكافى من الوقف والله أعلم ويجوز أن يقف ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ﴾ وأجاز أحمد بن جعفر أن يقف على ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾ إلا أن الأشبه عنده بكلام العرب أن يقف على ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ﴾. قال أبو جعفر: الوقف على ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾ أولى، لأنه إذا وقف على ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ﴾ احتاج إلى أن يضم لـ «ذلك» مرافعاً، والتمام بعد هذا عند أحمد بن موسى، وهو مروى عن نافع ﴿فِيضَلُّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٢٦].

﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [٢٦] تمام عند أبي حاتم، والمعنى عند عكرمة: على التقديم والتأخير أى «ولهم عذاب شديد يوم الحساب بما نسوا».

قال محمد بن عيسى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا﴾ [٢٧] تم الكلام.

قال أبو حاتم: ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٢٧] كاف، والتمام عنده ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [٢٨].

﴿أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [٢٩] قطع تام.

قال أبو حاتم ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ﴾ [٣٠] تام ثم أثنى عليه، فقال: ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [٣٠].

قال محمد بن جرير: ﴿إِذْ﴾ [٣١] من صلة «أواب» فلا يصلح الوقف على «أواب».

﴿الصَّافِنَاتُ الْجَيَادُ﴾ [٣١] قطع صالح، وكذا ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ﴾ [٣٢] والتمام عند أبي حاتم ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [٣٣].

﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ [٣٤] قطع صالح، وكذلك ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [٣٥].

﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ [٣٦] ليس بقطع كاف لأن ﴿وَالشَّيَاطِينَ﴾ [٣٧] معطوف على ﴿الرَّيْحِ﴾ [٣٦] وكذا ﴿وَعَوَّاصٍ﴾ [٣٧] ويكفى الوقوف على ﴿وَأَخْرَيْنَ مُقَرَّنِينَ﴾

في الأصفاد ﴿٣٨﴾ والتقدير: قلنا له .

﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب﴾ [٣٩] قطع تام، وكذا ﴿وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب﴾ [٤٠].

قال محمد بن عيسى: ﴿بنصب وعذاب﴾ [٤١] وهذا تمام، وقال غيره: قيل له: ﴿اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب﴾ [٤٢] وهذا قطع صالح، وقال محمد بن عيسى وأحمد بن موسى: ﴿ولا تحنث﴾ [٤٤] تمام الكلام.

﴿نعم العبد إنه أواب﴾ [٤٤] قطع تام، وقال بعض أهل التمام: من قرأ بقراءة ابن عباس ﴿واذكر عبدنا﴾ فوقفه الكافي ﴿واذكر عبدنا إبراهيم﴾ [٤٥] فقال أبو جعفر: على القراءتين جميعاً لا يكفى الوقف على «إبراهيم» لأنه إذا وجد فما بعده معطوف على «عبدنا»، فلا يكفى الوقف على المعطوف عليه قبل المعطوف، والتمام ﴿وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار﴾ [٤٧] وكذا ﴿وكل من الأخيار﴾ [٤٨].

قال أبو حاتم: ﴿هذا ذكر﴾ [٤٩] تمام.

﴿وإن للمتقين لحسن مآب﴾ [٤٩] ليس بكاف لأن ﴿جنات عدن﴾ بدل من ﴿حسن مآب﴾.

﴿يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب﴾ [٥١] كاف إن ابتدأت الخبر.

﴿وعندهم قاصرات الطرف أتراب﴾ [٥٢] قطع حسن، وكذا ﴿ليوم الحساب﴾ [٥٣] والتمام ﴿إن هذا لرزقنا ما له من نفاد﴾ [٥٤] هذا وقف كاف على قول من قال: التقدير: الأمر هذا، وأعطيناهم هذا وقيل: المعنى: هذا الذى وصفته للمتقين، ثم استأنف الخبر عن الطاغين الذين تمردوا فى عصيان الله جل وعز من إحسانه إليهم.

﴿لشر مآب﴾ [٥٥] ليس بكاف، لأن ﴿جهنم يصلونها﴾ [٥٦] بدل من «شر» والتمام ﴿فبئس المهاد﴾ [٥٦].

﴿هذا فليذوقوه﴾ [٥٧] قطع كاف وإن جعلت ﴿هذا﴾ فى موضع نصب بفعل مضمرة بيته ﴿فليذوقوه﴾ وكذا إن جعلت «هذا» فى موضع، رفع بالابتداء،

والخبر ﴿فليذوقوه﴾ وإن جعلت الخبر ﴿حميمٌ وغَسَاقٌ﴾ [٥٧] والتمام ﴿وآخرُ من شكله أزواجٌ﴾ [٥٨] والمعنى عند الفراء: ﴿هذا فوجٌ مُقتحمٌ معكم﴾ [٥٩] فقالوا: ﴿لا مرحباً بهم﴾ [٥٩] فالوقف عنده «معكم».

﴿إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ [٥٩] قطع كاف، وكذا ﴿فَبئسَ القرارُ﴾ [٦٠] وكذا ﴿ضعفًا في النَّارِ﴾ [٦١] وزعم أبو حاتم: أن من قرأ^(١) ﴿اتَّخَذْنَاهُمْ﴾ [٦٣] فوقفه «من الأشرار» ومن قرأ بالوصل ﴿اتَّخَذْنَاهُمْ﴾ لم يقف على «الأشرار» لأن «اتَّخَذْنَاهُمْ» نعت لـ «رجال» فوقفه الكافي ﴿أم زاعَت عنهم الأبصارُ﴾ [٦٣].

﴿لِحَقِّ﴾ [٦٤] قطع كاف إن رفعت ﴿تخاصمُ﴾ [٦٤] بإضمار مبتدأ، وإن رفعت على أنه خبر ثان، أو على أنه بدل من «حق» أو على أنه بدل من المضممر الذى فى «حق» لم يكف القطع على «لِحَقِّ» وكذا «إِنْ نَصَبْتَ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ ذَلِكَ﴾ [٦٤]، والتمام ﴿تخاصمُ أهلِ النَّارِ﴾ [٦٤].

﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [٦٥] قطع كاف إن قدرته بمعنى: هو الواحد القهار، أو نصب على المدح، فإن جعلته نعتاً كان التمام ﴿وما بينهما العزيزُ الغفارُ﴾ [٦٦].

﴿أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ [٦٨] قطع صالح.

﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [٦٩] ليس بكاف على قول قتادة لأن المعنى عنده: يختصمون ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾ [٧١]. وقال محمد بن جرير: «إِذ» من صلة «يختصمون».

﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [٧٢] قطع كاف.

﴿أَجْمَعُونَ﴾ [٧٣] ليس بكاف، لأن بعده استثناء، والكافي ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [٧٤] وكذا ﴿أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [٧٥] وكذا ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ [٧٧] وكذا ﴿إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ﴾ [٧٩] وكذا ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ [٨٣] وقرأ أهل المدينة وأبو عمرو والكسائي ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ [٨٤] فهذا كاف على قراءتهم، وقال أحمد بن موسى: هو تمام، والتقدير: قلت الحق والحق أقول، ويجوز أن يكون الأول منصوباً على الإغراء، فيصلح الوقف على «فالحق» وقرأ والأعشى وعاصم

(١) انظر: السبعة (٥٥٥)، معانى القرآن (٤١١/٢)، تفسير الطبرى (١٨/٢٣).

وحمزة «قالَ فالحق» بالرفع، فيكفي الوقف ها هنا على هذه القراءة، والتقدير على قول مجاهد: فأنا الحقُّ والحقُّ أقول، كذا روى أنه قرأه وروى عنه «قال الحقُّ والحقُّ» وهذا الوقف على هذه القراءة وروى عنه معناها، قال: فأنا الحق والحقُّ منى، وحكى الفراء^(١): قال فالحقُّ بالخفض، فعلى هذه القراءة القطع على آخر الآية، لأن جواب القسم في ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [٨٥]، ويحذف الحرف الخافض، وتقديره: قول الحق، وقيل: «الفاء» بدل من «الواو» لأنها أختها في العطف دخلت عليها في القسم، وآخر الآية تمام في كل القراءات، ثم التمام آخر السورة.

(١) انظر: معانى القرآن (٢/٤١٣).

سورة الزمر

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [١] قطع تام .
 ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [٢] تمام على قول
 نافع وأبى حاتم، وأجاز الفراء: أن يكون التمام «فاعبد الله مخلصاً» ويرفع
 «الدين» .

﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [٣] تمام على قول الأخفش وأبى حاتم .
 ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ [٣] ليس بتمام لأن «الذين» مرفوع
 بالابتداء، ولم يأت الخبر، أو مرفوع على إضمار فعل بمعنى: وقال الذين، فيبقى
 ما قالوا، والتمام عند أحمد بن جعفر ﴿إِلَّا لِيُقْرَبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [٣] وعند
 غيره: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [٣] وكذا ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
 مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [٣] .

وعند نافع ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ [٤] تم،
 وقال غيره: التمام ﴿سُبْحَانَهُ﴾ [٤] وكذا ﴿هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [٤] تمام .

﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ [٥] قطع كاف على أن يتدى ما بعده .
 ﴿لَأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [٥] قطع كاف، والتمام ﴿أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَفَّارُ﴾ [٥] والتمام
 عند أبى حاتم ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ
 الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ [٦] والتمام أيضاً بعده عند ﴿يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ
 خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ [٦] .

ثم قال جل وعز: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٦] قطع كاف،
 والتمام ﴿فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [٦] .

﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [٧] قطع صالح، وكذا ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾
 [٧] والتمام ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [٧] .
 قال أبو حاتم: ﴿لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [٨] تام .

﴿إِنَّكَ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [٨] قطع تام، والتمام عند أبي حاتم ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [٩] من قرأ «أمن»^(١) مخففة، وقدر الخبر محذوفًا وجعل الهمزة للاستفهام وقف على ﴿ويرجو رحمة ربِّه﴾ ومن جعل الهمزة للنداء جاز أن يقف على ﴿ويرجو رحمة ربِّه﴾ على أن المعنى: يا من هو قانت آتاء الليل أبشر، ثم حذف هذا لأن المعنى يدل عليه، وإن جعل المعنى يا من هو قانت.

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٩] وقف ها هنا، والتمام ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [٩].

قال أبو حاتم: ومن الوقف الجيد ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [١٠] والتمام عنده ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾ [١٠] وعند غيره ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [١٠].

﴿وَأَمْرٌ لِأَنَّ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [١٢] قطع حسن، وكذا ﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ﴾ [١٣] وكذا ﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ [١٥] وكذا ﴿أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [١٥].

﴿وَمَنْ تَحْتَهُمْ ظُلُلٌ﴾ [١٦] قطع صالح. ذلك يخوف الله به عباده ﴿وقف عند أبي حاتم والوقف عند غيره ﴿فَاتَّقُون﴾ [١٦].

وقال أحمد بن موسى ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ تام، وهو رأس آية. قال أبو جعفر: أصحاب التمام على هذا، ولو جعلت ﴿الذين﴾ [١٨] من نعت «عباد» لكان الوقف ﴿فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [١٨] والتمام ﴿أُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [١٨]. ثم قال جل عز: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ [١٩] ليس هذا بتمام لأنه متعلق بما بعده، والمعنى عند أهل التفسير: أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تستطيع أن تنقذه.

﴿تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [٢٠] تمام عند أبي حاتم وغلط في هذا، وإن كان

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/٣٤٧)، ومعاني القرآن للفراء (٢/٤١٧).

رأس آية لأن بعده ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ [٢٠]، وهو منصوب بمعنى ما قبله؛ لأن معنى ما قبله وعد الله، وهو عند سيبويه مصدر مؤكد. وقد قال أبو حاتم: وأتم منه ﴿لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ﴾ [٢٠].

﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾ [٢١] قطع كاف، والتمام ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [٢١].

﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ [٢٢] ليس بتمام لأنه لم يأت الجواب، وما بعده يدل عليه، والتقدير: أفمن شرح الله صدره للإسلام، أى وسعه حتى قبل عن الله أمره ونهيه وأطاعه كمن قسا قلبه فتكبر عن قبول الحق، فترك الجواب، لأن الخبر الذى بعده يدل عليه وهو ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٢٢] فيكفى الوقف على هذا، والتمام ﴿أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ قال محمد بن عيسى ﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي﴾ [٢٣] تمام الكلام، وخولف فى هذا لأن ﴿تَقْشَعْرُقُ﴾ [٢٣] صفة لـ «كتاب» إلا أنه قد يجوز أن يقطعه مما قبله.

﴿إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٢٣] كاف وكذا ﴿يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [٢٣] والتمام ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [٢٣] والكافى بعده ﴿أَفَمَنْ يَتَّقَى بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٢٤] وحذف الجواب لأن ما قبله يدل عليه، أى: أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب كمن هداه الله فأدخله الجنة، ثم قال جل وعز: ﴿وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [٢٤] فهذا التمام، ثم التمام بعده ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [٢٦].

﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٢٧] ليس بوقف لأن بعده ﴿قِرَاءًا عَرَبِيًّا﴾ [٢٨] منصوب على الحال، والتمام ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [٢٨] والتمام بعده عند أبى حاتم وأحمد بن جعفر ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ [٢٩].

﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ قطع تام وكذا ﴿تَخْتَصِمُونَ﴾ [٣١] وكذا ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾ [٣٢].

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [٣٣] قطع حسن إن استأنفت ما بعده ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٣٤] ليس بوقف لأن بعده «لام كى» وما بعده داخل فى الصلة، أى جزاء الذين أحسنوا ﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ

الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ [٣٥] هذا التمام، والتمام بعده على ما روى عن نافع، وهو قول أحمد بن جعفر.

﴿وَيَخَوْفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ [٣٦] والتمام بعده ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ﴾ [٣٧].

قال يعقوب: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [٣٨] هذا الكافي من الوقف ثم قال جل وعز: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [٣٨].

قال أبو حاتم: ﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ﴾ [٣٨] تام.
﴿عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [٣٨] قطع حسن وكذا ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ [٤٠] والتمام ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ [٤١].

قال أحمد بن موسى ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾ [٤٢] تمام الكلام، وكذا روى عن نافع، قال أبو جعفر: وسمعت علي بن سليمان يقول: التقدير: ويتوفى التي لم تمت في منامها، والتمام عنده ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ [٤٢] فهذا من الوفاة التي هي الموت، والثاني من استيفاء العدد، وهو قول خارج عن قول الجماعة متعسف.

وقد قال جل وعز: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ ﴿إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى﴾ [٤٢] تمام بلا اختلاف.

﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٤٢] قطع كاف، وكذا ﴿وَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [٤٣].
ثم القطع على رؤوس الآيات تمام إلى ﴿لَا فَتَدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٤٧] فإنه تمام على ما روى عن نافع، وهو قول أبي حاتم.

﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [٤٧] ليس بوقف لأن ﴿وبدا﴾ [٤٨] الثانية عطف على الأولى والتمام ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [٤٨].

﴿قال إنما أوتيته على علم﴾ [٤٩] قطع صالح.

﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ [٤٩] قطع كاف.

قال أبو حاتم: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا كَسَبُوا﴾ [٥١] تام.
ثم القطع على رؤوس الآيات تام إلى ﴿ثُمَّ لَا تَنْصُرُونَ﴾ [٥٤] فإنه قطع كاف.
﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [٥٥] ليس بتمام لأن ﴿أَنْ﴾ [٥٦] متعلقة بما قبلها،
والتمام عند العباس بن الفضل ﴿فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٨] وعند غيره ﴿وَكُنْتَ
مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [٥٩].

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ [٦٠] كاف عند
أبي حاتم وتمام عند أحمد بن جعفر، والتمام عند غيره ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى
لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [٦٠] وكذا ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [٦١] وكذا ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
وَكَيلٌ﴾ [٦٢] وكذا ﴿لَهُ مُقَالِدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٦٣] تمام عند أبي حاتم.
﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٦٣] قطع تام وكذا ﴿أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾ [٦٤]
وكذا ﴿وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٦٥] وكذا ﴿وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [٦٦].

قال عيسى بن عمر ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ [٦٧]
تمام. قال أبو جعفر: تقرأ: ﴿مَطْوِيَّاتٍ﴾ [٦٧] بكسر التاء، وليس ﴿وَالسَّمَاوَاتُ﴾
تمامًا بكسر التاء أو برفعها، والتمام عند محمد بن عيسى ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيَمِينِهِ﴾ وعند غيره ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٦٧]. قال محمد بن عيسى: ﴿فَصَعِقَ مَنْ
فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [٦٨] تمام.
﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [٦٨] قطع كاف.

﴿وَجَاءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾ [٦٩] قطع صالح.
﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [٦٩] كافي على أن يتدئ الخبر، ﴿قَالُوا بَلَى﴾ [٧١] تمام
على ما روى عن نافع، وهو قول القتيبي وأحمد بن جعفر.

﴿وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [٧١] قطع كاف، وكذا ﴿فَبَشِّرْ
مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [٧٢] وكذا ﴿طَبَّتُمْ فَأَدْخَلَوْهَا خَالِدِينَ﴾ [٧٣]، وكذا ﴿فَنَعَمْ أَجْرُ
الْعَامِلِينَ﴾ [٧٤]. ﴿حَاقِقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [٧٥] تمام عند محمد بن عيسى.
وقال أبو حاتم: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾ [٧٥] تام أى بين الناس، ثم قال جل
وعز: ﴿وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٧٥].

سورة الطول^(١)

﴿حم﴾ [١] قطع كاف على قول الضحاك لأنه قال في معنى «حم» قضى هذا القرآن، أخذه من حم الأمر إذا وجب، وهو أيضاً كاف على قراءة عيسى بن عمر لأنه يقرأ ﴿حم تنزيل﴾ بمعنى اتل حم.

﴿تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم﴾ [٢] ليس بكاف لأن بعده ﴿غافر الذنب﴾ [٣] مردود على ما قبله.

﴿وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول﴾ [٣] قطع كاف وقال أبو حاتم: ﴿لا إله إلا هو﴾ [٣] تام، وأتم منه ﴿إليه المصير﴾ [٣].
﴿فلا يغررك تقلبهم في البلاد﴾ [٤] قطع كاف.

قال أحمد بن موسى: ﴿كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم﴾ [٥] تام، وقال أبو حاتم: كاف، وكذا عنده ﴿وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه﴾ [٥] والتمام ﴿فأخذتهم فكيف كان عقاب﴾ [٥].

﴿أنهم أصحاب النار﴾ [٦] تام عند نافع وأبي حاتم وأحمد بن موسى وأحمد ابن جعفر.

﴿ويستغفرون للذين آمنوا﴾ [٧] تام على ما روى عن نافع، والتقدير عند أهل العربية: يقولون، قال الأخفش سعيد ﴿وقهم السيئات﴾ [٩] تام الكلام وكذا عنده ﴿فقد رحمته﴾ [٩]، وهما عند أبي حاتم كافيان.

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿ذو العرش﴾ [١٥] فإنه كاف عند أبي حاتم ﴿لينذر يوم التلاق﴾^(٢) [١٥] ليس بتمام لأن ﴿يوم﴾ [١٦] الذي بعده بدل من «اليوم» الذي قبله، وكذا «يوم» الثاني ليس بتمام، وإن كان بعده ابتداء وخبر، لأن الابتداء والخبر في موضع خفض بالإضافة، كما تقول: رأيتك يوم زيد جالس.

(١) هي سورة غافر، والمؤمن.

(٢) انظر: النشر في القراءات العشر (٢/١٣٧).

قال أحمد بن جعفر: ﴿لَمَنْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ﴾ تم وهو كاف عند أبي حاتم والتمام عنده ﴿لِللّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [١٦].

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿وَلَا شَفِيعَ يَطَاعُ﴾ [١٨] فإنه تمام عند أبي حاتم.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿وَسُلْطَانَ مُّبِينٍ﴾ [٢٣] فإنه ليس بكاف، والكافي ﴿فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [٢٤] وكذا ﴿وَأَسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ﴾ [٢٥] والتمام ﴿وَمَا كِيدَ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [٢٥] وكذا ﴿أَوْ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادُ﴾ [٢٦] وكذا ﴿لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [٢٧] والتمام بعده ﴿فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا﴾ [٢٩] وكذا ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [٢٩].

فأما قوله جل وعز: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾ فقد تكلم أصحاب التمام في الوقف عليه، فقال أبو حاتم: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [٢٨] وقف البيان، وليس بالتمام وقال أحمد بن موسى: من جعله من غير آل فرعون جعل الوقف ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾ والمعنى: ﴿مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ [٢٨] أى يكتُم إيمانه من آل فرعون، فالوقف عنده ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾.

وقال محمد بن جرير: ومن جعله من بنى إسرائيل فالتمام عنده ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾ وهذا قول أحمد بن موسى بعينه^(١). وكذا قال والمعنى الثانى كقول أحمد ابن موسى، وقال أحمد بن جعفر: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَنْتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [٢٨] فهذا تمام الكلام.

قال أبو جعفر: وهذه الأقوال كلها تعارض بأنها غلط، لأن من قال: الوقف التام «وقال رجل مؤمن» على أن يكون من غير آل فرعون، فالكلام غير تام لأنه لم يؤت بما قاله الرجل وكذا إذا كان من آل فرعون، ووقف على ﴿ويكتُم إيمانه﴾ فلم يؤت بما قال أيضاً، وإذا قال التمام ﴿أَنْتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ [٢٨] فلم يأت بتمام الكلام، وأيضاً فإن ﴿وَقَدْ جَاءَكُمْ﴾ [٢٨] فى موضع الحال،

(١) روى عبيد عن أبى عمرو (وقال رجل) بسكون الجيم، وقال: هذا من اختلاس أبى عمرو الحركة، وقرأ سائر القراء: (وقال رجل) بضم الجيم (المعنى ٤٢٦) بتحقيقنا.

والقطع الكافي ﴿يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ [٢٨] قال الله جل وعز: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [٢٨].

﴿وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب﴾ [٣٠] ليس بتمام لأن ﴿مثل دأب﴾ [٣١] بدل من «مثل» والتمام ﴿والذين من بعدهم﴾ [٣١] وكذا ﴿وما الله يريد ظلماً للعباد﴾ [٣١] وكذا ﴿من عاصم﴾ [٣٣] وكذا ﴿ومن يضلل الله فما له من هادٍ﴾ [٣٣] وكذا ﴿رسولاً﴾ [٣٤].
فأما ﴿من هو مسرف مرتاب﴾ [٣٤] فليس بتمام إن جعلت ﴿الذين﴾ [٣٥] بدلاً من ﴿من﴾ وإن جعلته مرفوعاً بالابتداء، أو يكون الخبر ﴿كبر مقتاً﴾ [٣٥] أى: كبر جدالهم مقتاً وقف على «مرتاب» وكان تماماً، ويجوز أن يكون بمعنى: هم الذين.

وقال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم﴾ [٣٥] فهذا التمام من الوقف، لأنه يحتاج إلى جواب ﴿فأجيبوا﴾، فقال الله جل وعز: ﴿كبر مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا﴾ [٣٥] قال: وكذا ﴿إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم﴾ [٣٥] ثم أجابهم فقال جل وعز ﴿إن في صدورهم إلا كبراً ما هم ببالغيه﴾ [٥٦].

قال أبو جعفر: أما الأول فيجوز الوقف عليه إن جعلت «الذين» بدلاً من «من»، وأما الثاني فالوقف عليه خطأ لأن قوله جل وعز: ﴿إن في صدورهم إلا كبراً ما هم ببالغيه﴾ خبر «إن» ولا يتم الكلام قبل أن يؤتى بخبر «إن» والتمام عند أبي حاتم في الأول ﴿وعند الذين آمنوا﴾.

﴿على كل قلب متكبر جبار﴾ [٣٥] قطع تام، فالقطع الكافي بعد هذا ﴿كاذباً﴾ [٣٧] وكذا ﴿وصد عن السبيل﴾ [٣٧] والتمام ﴿إلا في تباب﴾ [٣٧] والوقف بعده ﴿هي دار القرار﴾ [٣٩] وكذا ﴿بغير حساب﴾ [٤٠] والتمام بعده ﴿إن الله بصير بالعباد﴾ [٤٤].

وقال محمد بن عيسى: ﴿وحاق بال فرعون سوء العذاب﴾ [٤٥] تمام الكلام، وهو رأس الآية، قال أبو جعفر: يجوز ما قال إن رفعت بالابتداء، و ﴿يعرضون

عَلَيْهَا ﴿الخبر وإن قدرت: ﴿النار﴾ [٤٦] بدلاً من ﴿سوء العذاب﴾ لم يتم الكلام على ﴿سوء العذاب﴾ فإن رفعت «النار» على إضمار مبتدأ في ﴿سوء العذاب﴾.

وقال أبو حاتم: ﴿النارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [٤٦] قطع تام.
﴿أشدَّ العذاب﴾ [٤٦] قطع كاف إن قدرت المعنى: واذكر إذ يتحاجون في النار.

ويكفي القطع على ﴿فهل أنتم ممنون عنا نصيباً من النار﴾ [٤٧] فالتمام ﴿إن الله قد حكم بين العباد﴾ [٤٨].

﴿يُخَفِّفْ عَنَا يَوْمَآ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [٤٩] قطع كاف، والتمام عند القتيبي ﴿قالوا بلى﴾ [٥٠] وعند أبي حاتم ﴿قالوا بلى قالوا فادعوا﴾ [٥٠] وعند غيره ﴿وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾ [٥٠].

قال أبو حاتم: يمكن أن يكون ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٥١] الوقف، وقال أبو العالية: ينصرهم بالحجة.

وقال العباس بن الفضل: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [٥١] كاف، قال أبو جعفر: يجوز ما قال إن جعلت المعنى: أعنى يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم، وإن جعلته بدلاً لم تقف على ما قبله، وقال أبو حاتم: يمكن أن يكون ﴿معذرتهم﴾ [٥٢] يعنى الوقف.

﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [٥٢] قطع تام، ثم قال جل وعز: ﴿ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني إسرائيل الكتاب﴾ [٥٣].

﴿هُدًى وَذِكْرَى لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ [٥٤] قطع تام وكذا ﴿بِالْعَشَىِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [٥٥].

﴿بغير سلطان أتاها﴾ [٥٦] ليس بقطع كاف لأنه لم يأت خبر «إن» والتمام عند أبي حاتم ﴿إن في صدورهم إلا كبير ما هم بيالغيه﴾ [٥٦].

﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [٥٦] قطع تام، وكذا ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٥٧].

وقال أحمد بن موسى: ﴿وَلَا الْمُسِيءُ﴾ [٥٨] تمام الكلام.
 ﴿مَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [٥٨] قطع تام، وكذا ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٥٩].
 قال أبو حاتم: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [٦٠] وأتم منه رأس
 الآية.

﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [٦١] قطع كاف.
 والتمام على رؤوس الآيات إلى ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٦٥] فإنه قطع كاف
 والتمام ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ [٦٥].
 ﴿وَأَمْرٌ أَنْ أَسْلَمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٦٦] قطع حسن.
 ﴿وَمَنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ﴾ [٦٧] قطع صالح.
 ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [٦٧] قطع حسن، والتمام ﴿فَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ
 كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٦٨].

ثم قال جل وعز: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي يُصْرَفُونَ﴾
 [٦٩] ليس بتمام إن جعلت ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ﴾ [٧٠] بدلا من «الذين»
 الأول، وهذا مذهب ابن زيد، وإن جعلت «الذين» الثاني في موضع رفع بالابتداء
 تم الكلام على ﴿يُصْرَفُونَ﴾ إلى هذا ذهب جماعة من أهل التفسير وجعلوا
 ﴿الذين يجادلون في آيات الله﴾ هم القدرية، قال أبو جعفر^(١): وفي هذا حديث
 مسند.

﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [٧٠] ليس بتمام لأنه متعلق بـ «إذ».

قال أحمد بن موسى ﴿إِذْ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [٧١] تم الكلام على قراءة ابن
 عباس رضى الله عنه لأنه يقرأ ﴿وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [٧١] بمعنى ويسحبون
 السلاسل وذلك أشد عليهم، ويروى عن ابن عباس أنه قرأ ﴿وَالسَّلَاسِلُ﴾
 بالخفض وفي إعرابه قولان: أحدهما ذكره أبو إسحاق في كتابه في القرآن: أن
 يكون بمعنى: يسحبون في الحميم وفي السلاسل، كذا وقع في كتابه، والغلط فيه

(١) قال المفسرون: نزلت في القدرية، ونقل عن عقبة بن عامر قوله: قال النبي ﷺ نزلت هذه
 الآية في القدرية، ذكره المهدوي، انظر (التفسير ١٥/٣٣١).

بين لا يجيز أحد من النحويين علمته: مررت وزيد بعمر، ولا زيد مررت بعمر، وإنما يجوز هذا في المرفوع، وهو قبيح في المنصوب، فأما في المخفوض فلا يجوز ذلك فيه، والقول الآخر ذكره الفراء^(١) يكون نسقاً على المعنى لأن المعنى إذ أعناقهم في الأغلال والسلاسل، وأنشد هو وسيبويه: من الرجز:

قد سالم الحيات منه القدما الأفعوان والشجاع الشجعما^(٢)

لأن ما قد سالمك فقد سالمته، وأجاز الكوفيون على هذا: قاتل زيد عمراً العاقلان والعاقلين، وقاتل زيد عمرو جائز عندهم.

قال أبو حاتم: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمُ وَالسَّلَاسِلُ﴾ تام ثم يتدئ «يسحبون» ﴿فِي الْحَمِيمِ﴾ [٧٢] وهو قول يعقوب وقال أبو جعفر: إن جعلت «يسحبون» في موضع نصب على الحال لم يتم الكلام على «والسلاسل» والقطع الكافي ﴿بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا﴾ [٧٤] والتمام ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾ [٧٤].

﴿وَيَمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ قطع كاف، والتقدير: ويقال لهم ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [٧٦] كاف، والتمام ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [٧٦] وكذا ﴿فَالْيَنَّا يَرْجِعُونَ﴾ [٧٧].

﴿وَمَنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [٧٨] كاف، والتمام عند محمد بن عيسى ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [٧٨] وعند غيره: ﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [٧٨].
﴿وَلْتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾ [٨٠] قطع صالح وكذا ﴿وعليها وعلى

(١) قال الفراء: ترفع السلاسل والأغلال، ولو نصبت السلاسل، وقلت: ويسحبون تريد: يسحبون سلاسلهم في جهنم، ذكر الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال: وهو في السلاسل يسحبون فلا يجوز خفض السلاسل والخافض مضمر، ولكن لو أن متوهماً قال: إنما المعنى: إذا أعناقهم في الأغلال وفي السلاسل يسحبون جاز الخفض في السلاسل على هذا المذهب ومثله قول الشاعر: قد سالم الحيات... البيت، فنصب الشجاع والحيات، قبل ذلك مرفوعة لأن المعنى قد سالمت رجله الحيات وسالمتها فلما احتاج إلى نصب القافية جعل الفعل من القدم واقعاً على الحيات. (معاني القرآن ١١/٣).

(٢) الرجز قائله: العجاج كما أورده الفراء في معاني القرآن (١١/٣)، وقيل لمساور بن هند العبسي، وقيل: لعبد بن عيسى وانظر: الكتاب لسيبويه (١٤٥/١).

الفلك تحملون ﴿ [٨٠] والتمام ﴿فأى آيات الله تنكرون﴾ [٨١].
﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [٨٢] قطع حسن وكذا ﴿فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ
من العلم﴾ [٨٣] إن ابتدأت الخبر.
﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [٨٣] قطع كاف، وذكر الفراء أنه يقبح
الوقوف على ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾
[٨٤] وليكن وقوفك على ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ [٨٥] لثلا يقع
في الوهم إذا لم يقرأ ما بعده «أنه قد نفعهم إيمانهم» وقد يجوز أن يقف عليه.
وقال أبو حاتم: ﴿لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾ تام، وخولف في هذا لأن ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ [٨٥]
منصوب بما قبله.
قال أبو حاتم: ﴿فِي عِبَادِهِ﴾ [٨٥] تام، والتمام عند غيره آخر السورة.

سورة فصلت

﴿حَم﴾ [١] ﴿تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [٢] قطع كاف إن رفعت ما بعده بإضمار مبتدأ، وإن جعلته بدلاً من «تنزيل» لم تقف على ما قبله.
 ﴿كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ﴾ [٣] ليس بكاف إذا كان ما بعده منصوباً على الحال، أو على القطع، وكذا ﴿عَرِيْبًا﴾ [٣] لأن التقدير: فصلت لقوم يعلمون.
 ﴿وَيَعْلَمُونَ﴾ [٣] ليس بكاف، لأن ما بعده منصوب على الحال، قد عمل فيه ما قبله والقطع الكافي ﴿بَشِيْرًا وَنَذِيْرًا﴾ [٤].
 ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [٤] كاف إن جعلت ما بعده خبراً مستأنفاً، وإن جعلته معطوفاً على ﴿أَعْرَضُوا﴾ [٤] لم يكف الوقوف عليه، والتمام ﴿إِنَّا عَامِلُونَ﴾ [٥].

وعن نافع ﴿فَاسْتَقِيْمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾ [٦] تم.
 ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِيْنَ﴾ [٦] ليس بكاف لأن ما بعده نعت والتمام ﴿هَمَّ كَافِرُونَ﴾ [٧] وكذا ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [٨].
 ﴿وَيَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا﴾ [٩] قطع تام، وكذا ﴿رَبُّ الْعَالَمِيْنَ﴾ [٩] إن ابتدأت الخبر.

﴿سَوَاءٌ لِّلسَّائِلِيْنَ﴾ [١٠] قطع كاف إن ابتدأت الخبر.
 ﴿طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [١١] قطع كاف، وكذا ﴿أَتَيْنَا طَائِعِيْنَ﴾ [١١] وكذا ﴿وَحَفَظًا﴾ [١٢] والتمام ﴿ذَلِكَ تَقْدِيْرُ الْعَزِيْزِ الْعَلِيْمِ﴾ [١٢].
 ﴿مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُوْدٍ﴾ [١٣] ليس بتمام لأن ﴿إِذْ﴾ [١٤] متعلقة بما قبلها.
 ﴿إِلَّا اللّٰهَ﴾ [١٤] قطع كاف، وكذا ﴿بِمَا أَرْسَلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ وكذا ﴿وَقَالُوا مَن أَشَدُّ مَنَّا قُوَّةً﴾ [١٥] والتمام ﴿وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ [١٥].
 ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [١٦] قطع كاف، والتمام ﴿وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ [١٦] ولهذا اختار سيبويه الرفع في ﴿ثَمُوْدٍ﴾ [١٧].

﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [١٧] قطع كافٍ إن ابتدأت ما بعده، والتمام ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [١٨].

﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [١٩] قطع كافٍ وكذا ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٢٠] وكذا ﴿لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا﴾ [٢١] وكذا ﴿الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [٢١] على أن يكون ما بعده ليس من كلامهم ﴿وَالِيهِ تَرْجِعُونَ﴾ [٢١] قطع كافٍ، وكذا ﴿كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [٢٢].

قال أحمد بن جعفر ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ﴾ ثم قال وهو في موضع نصب أي مردياً لكم وأجاز أن يكون التمام ﴿الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ﴾ على أن يبتدئ ﴿أَرْدَاكُمْ﴾ أي: هو أَرْدَاكُمْ.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿وَالاِلسِيَّةُ﴾ فإنه قطع كافٍ عند أبي حاتم.

ثم القطع على رؤوس الآيات كافٍ إلى ﴿وَرَبَّتْ﴾ [٣٩] فإنه قطع كافٍ عند أبي حاتم، والتمام عنده ﴿لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا﴾ [٤٠] وكذا ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [٤٠] وعند غيره ﴿إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [٤٠].

ثم القطع على رؤوس الآيات كافٍ إلى ﴿لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [٤٣] فإنه تمام عند أبي حاتم، والتمام عند القتيبي وأحمد بن جعفر ﴿لَوْلَا فَصَّلْتُ آيَاتِهِ﴾ [٤٤] ثم يبتدئ ﴿أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [٤٤]، والتفسير يدل على ما قالوا، لأن المعنى عند أهل التفسير: أرسول عربي وقرآن أعجمي؟

فأما أبو حاتم فإن الوقف عنده على ﴿فَصَّلْتُ آيَاتِهِ﴾، كافٍ والتمام عنده «وعربيٌّ» وقرأ الحسن ﴿لَقَالُوا لَوْلَا فَصَّلْتُ آيَاتِهِ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ والمعنى على قراءته: لولا فصلت آياته فكان منها عربي يعرفه العرب، وعجمي يعرفه العجم، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ [٤٤] وهذا تمام أيضاً ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ [٤٤] قطع كافٍ، والتمام ﴿أُولَئِكَ ينادون من مكان بعيد﴾ [٤٤] غير أنه من قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [٤١] خبر «إِنَّ»

﴿أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ لم يتم الكلام عنده إذا قرأ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ حتى يبلغ ﴿أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ ومن قال خبر «إِنَّ» محذوف فالقول عنده فيما بين الآيتين على ما مر، والجواب في أن خبر «إِنَّ» محذوف قول الكسائي والفراء وجماعة غيرهما، فقول الكسائي: إن التقدير: إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم يلقون في النار، ودل على هذا الحذف: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ﴾ [٤٠] وقول الفراء: إن المعنى: إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم قد كفروا بمعجز لم يأت إلا من عند الله، ودل على هذا الحذف ﴿وَأِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾ [٤١].

﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ [٤٢]، أى: لا يقدر أحد أن يزيد فيه ما ليس فيه، ﴿وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ [٤٢] أن ينقص منه، وقيل: «الباطل» ها هنا: الشيطان، وقيل غير ذلك، وقيل إن المعنى: إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم هالكون. وقيل: المعنى: إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم أولئك ينادون من مكان بعيد أى: لا يتفهمون ما يقال لهم: ولا يقبلون عليه، ويذهب الضحاك: أن المعنى: أولئك ينادون من مكان بعيد يوم القيامة. أى يناديهم يوم القيامة بأقبح أسمائهم ابن فلان ابن فلانة الكذاب، حتى يفضح على رؤوس الخلائق، قال أبو حاتم: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ [٤٥] تام.

﴿لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ﴾ [٤٥] قطع تام، وكذا ﴿وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِيَهَا﴾ [٤٦].
﴿لِلْعَبِيدِ﴾ [٤٦] قطع كاف والتمام ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [٤٧] والتمام على ما روى عن نافع ﴿إِلَّا بَعَلْمِهِ﴾ [٤٧].
﴿قَالُوا أَذْنَاكَ مَا مَنَا مِنْ شَهِيدٍ﴾ [٤٧] قطع تام.

وقال أبو حاتم: ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُوا﴾ [٤٨] تام وخولف في هذا، فقيل: التمام ﴿مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ [٤٨] لأن المعنى: وأيقنوا أنه لا ينفعهم الفرار.

﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دَعَاءِ الْخَيْرِ﴾ [٤٩] قطع كاف، إلا أن نصيراً يقول حتى يأتى بما بعده أى: ﴿وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَتَوْسَّ قَنُوطٌ﴾ [٤٩].

﴿إِنَّ لِيَ عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ﴾ [٥٠] قطع تام، وكذا ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾

[٥٠].

﴿وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ [٥١] كاف إلا على قول نصير.

﴿فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ [٥١] قطع تام، وكذلك ﴿مَمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقِ بَعِيدٍ﴾

[٥٢] وكذا ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [٥٣] وكذا ﴿أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾

[٥٣] قال أبو حاتم: ﴿مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ﴾ [٥٤] والتمام عند غيره آخر السورة.

سورة حم عسق

﴿حم عسق﴾ قطع حسن.

﴿كذلك يُوحى إليك وإلى الذين من قبلك﴾ [٣] ليس بتمام ولا كاف على هذه القراءة، لأنه لم يذكر الفاعل لـ «يوحى» ومن قرأ ﴿كذلك يُوحى إليك وإلى الذين من قبلك﴾ كان هذا التمام عنده إذا رفعت ما بعده بالابتداء، والخبر ﴿العزیزُ الحَكِيمُ﴾ [٣] ويجوز أن يكون الخبر ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٤] وإن قدرته على إضمار فعل كفى الوقف على ﴿كذلك يُوحى إليك وإلى الذين من قبلك﴾^(١) ولم يكن تمامًا وكذلك القول في قراءة من قرأ ﴿يوحى إليك... الله العزیزُ الحَكِيمُ﴾ تمام، إن لم تجعل ما بعده خبرًا.

﴿وهو العليُّ العظیمُ﴾ [٤] قطع تام.

وأول ما ذكره أبو حاتم من التمام في هذه السورة ﴿يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ [٥]. قال أبو جعفر: إن جعلت ما بعده في موضع حال لم يتم الكلام على «من فوقهن» فإن لم تجعله في موضع الحال تم.

﴿ويستغفرون لمن في الأرض﴾ [٥] تمام عند أبي حاتم.

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿لا ريبَ فيه﴾ [٧] فإنه تمام عند أحمد بن موسى وأبي حاتم وكذا عندهما ﴿في رحمته﴾ [٨].

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿فحُكِّمَهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [١٠] فإنه كاف عند أبي حاتم، وقال محمد بن عيسى ﴿وإليه أنيب﴾ [١٠] تمام الكلام، قال أبو جعفر: إن قدرت أن يكون ﴿فاطرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١١] مرفوعًا بالابتداء جاز ما قال، وإن جعلته نعتًا لم يكف الوقوف على ما قبله وكذا إن خفضته على البدل من «الهاء» التي في «إليه» وإن نصبته على المدح كفى الوقف على ما قبله،

(١) قال الفراء في معاني القرآن (٢١/٣) وابن مجاهد في السبعة: (ص ٥٨٠) واختلفوا في كسر الحاء وفتحها من قوله تعالى: (يوحى) فقرأ ابن كثير وحده: (يوحى) بفتح الحاء. وقرأ الباقون: (يوحى) بكسر الحاء.

وكذا إن نصبته على النداء المضاف .

﴿يَذَرُوكُمْ فِيهِ﴾ [١١] قطع كاف ، والتمام ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [١١] وكذا
﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [١٢] .

﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ [١٣] ليس بتمام لأن «إن» بدل مما
قبلها إلا أن يجعلها في موضع رفع على إضمار مبتدأ فيكفى الوقف على «موسى
وعيسى» .

قال يعقوب: ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [١٣] تم الكلام، وكذا روى عن نافع ﴿كَبُرَ
عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ [١٣] تمام عند أحمد بن موسى ومحمد بن عيسى
وأحمد بن جعفر .

﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ﴾ [١٣] قطع كاف ، وكذا ﴿إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ
بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [١٤] وكذا ﴿لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [١٤] وكذا ﴿لَفَىٰ شَكٌّ مِنْهُ مُرِيبٌ﴾
[١٤] وكذا ﴿فَلَذَلِكَ فَادَعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [١٥] والتمام
﴿وَالِيهِ الْمَصِيرُ﴾ [١٥] .

وحكى العباس بن الفضل: أن بعضهم قال: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ
بَعْدَ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ﴾ [١٦] تم الكلام، وأن نصيراً رد ذلك وقال: الكلام ناقص،
والتمام رأس الآية لا تمام فوقه .

قال أبو جعفر: والقول كما قال نصير لأن ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ في
موضع رفع بالابتداء والخبر ﴿حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [١٦] والتمام آخر
الآية .

قال أحمد بن موسى: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ [١٧] تم
الكلام، وكذا عنده ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ والتمام عند غيره ﴿أَنهَا
الْحَقُّ﴾ [١٨] .

ثم القطع على رؤوس الآيات حسن إلى ﴿لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ فإنه وقف عند
يعقوب وأبي حاتم وقال أحمد بن موسى: هو تمام، قال يعقوب: ومن قرأ «وأن»
[٢١] بالفتح وهى قراءة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، فوقفه رأس الآية ﴿وَأَنَّ

الظالمين لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ والتمام عند أبي حاتم وأحمد بن موسى ﴿وَهُوَ واقعٌ بِهِمْ﴾ [٢٢].

﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [٢٢] قطع كاف وكذا ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ [٢٢].

قال أحمد بن موسى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٢٣] تمام الكلام، وكذا روى عن نافع، والتمام عند أبي حاتم ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [٢٣].

﴿نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ [٢٣] قطع كاف، والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [٢٣].
﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتَمِ عَلَى قَلْبِكَ﴾ [٢٤] تمام على ما روى عن أبي عمرو بن العلاء كما حدثنا هارون بن عبد العزيز عن العباس بن الفضل قال: حدثنا أحمد ابن يزيد قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ قال: حدثني أبي عن أبي عمرو: ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتَمِ عَلَى قَلْبِكَ﴾ قال: ﴿وَيَمِحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ [٢٤] مفصول مما قبله في موضع رفع.

قال أبو جعفر: وهذا أيضاً قول الفراء^(١)، قال يعقوب: ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتَمِ عَلَى قَلْبِكَ﴾ تمام الكلام ﴿وَيَمِحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ مرفوع وحكى أنه يجوز أن يكون في موضع جزم فيكون ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتَمِ عَلَى قَلْبِكَ﴾ ﴿وَيَمِحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ يعنى تماماً ثم يستأنف ﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ [٢٤] والتمام ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [٢٤].

﴿وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ [٢٥] قطع كاف إن استأنفت الخبر.
﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [٢٥] قطع تام إن قدرت ﴿الَّذِينَ﴾ [٢٦] في موضع رفع، ويكون المعنى يجيب الذين آمنوا على قول أبي عبيدة كما قال: (من الطويل)

(١) قال الفراء: ليس بمردود على «يختم» فيكون مجزوماً، هو مستأنف في موضع رفع وإن لم تكن فيه واو... ومثله مما حذف منه الواو، وهو في موضع رفع قوله: ويدع الإنسان بالشر، وقوله: سندع الزبانية (معاني القرآن ٣/٢٣).

وداعٍ دعاه من يُجيبُ إلى التّدى فلم يستجبه عند ذاك مُجيبٌ^(١)

أى: فلم يجبه فإن جعلت «الذين» فى موضع نصب لم يتم الكلام على ﴿ويعلم ما تفعلون﴾ ويكون المعنى: ويستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات، ثم حذف اللام مثل ﴿وإذا كآلوهم﴾ وهذا كثير فيما يتعدى إلى مفعولين كما قال: (من البسيط)

أستغفر الله ذنباً لست مُحصيه ربّ العبادِ إليه الوجه والعمل^(٢)

وأهل التأويل على هذا القول، كما روى قتادة عن أبى إبراهيم اللخمي ﴿ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ قال: يشفعهم فى إخوانهم. قال: ﴿ويزيدهم من فضله﴾ [٢٦] قطع تمام وكذا ﴿والكافرون لهم عذابٌ شديدٌ﴾ [٢٦] وكذا ﴿إنه بعباده خبيرٌ بصيرٌ﴾ [٢٧] وكذا ﴿وهو الوليُّ الحميدُ﴾ [٢٨].

﴿وما بثّ فيهما من دابةٍ﴾ [٢٩] قطع كاف، والتمام ﴿وهو على جمعهم إذا يشاء قديرٌ﴾ [٢٩].

﴿ويعفون عن كثيرٍ﴾ [٣٠] تمام عند أبى حاتم.

﴿وما لكم من دون الله من وليٍّ ولا نصيرٍ﴾ [٣١] قطع تام.

﴿فيظللن رواكد على ظهره﴾ [٣٣] ليس بكاف وزعم أبو حاتم: أن التمام

﴿ويعف عن كثيرٍ﴾ [٣٤] وخطأه فى هذا بعض الكوفيين قال: لأنه إذا قرأ

﴿ويعلم الذين﴾ [٣٥] نصبه على الصرف، فلم يتم الكلام قبله، وكذا إذا قرأ

﴿ويعلم الذين﴾ لأنه نسق على ما قبله

قال أبو جعفر: وهذا تحامل على أبى حاتم لأنه قال: ﴿ويعفون عن كثيرٍ﴾ تمام،

ويضم «ويعلم الذين» والقول كما قال: إذا رفعت «ويعلم» وليس هذا فى النصب

والجزم والتمام ﴿وما لهم من محيصٍ﴾ [٣٥].

(١) البيت من شعر كعب بن سعد الغنوى فى مجاز القرآن لأبى عبيدة (٦٧/١)، ٢٤٥، ٣٢٦.

(٢) البيت قائله غير معروف وهو فى «تفسير ابن جرير» (٧٢/٤)، والكتاب لسيبويه (١٧/١).

﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [٣٦] ليس بتمام عند الأخفش وأبى حاتم، والتمام عندهما ﴿هُم يَنْتَصِرُونَ﴾ [٣٩] لأن ﴿الَّذِينَ﴾ [٣٩] عندهم فى موضع رفع بالابتداء، وما بعده معطوف عليه والخبر ﴿هُم يَنْتَصِرُونَ﴾ قال أبو جعفر: يجوز أن يكون «الذين» فى موضع رفع على إضمار مبتدأ بمعنى: وهم الذين، فيكفى الوقوف على ﴿رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [٣٦] ويجوز أن يكون «الذين» فى موضع خفض عطفاً على «الذين» الأول، ويكون التمام ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [٣٨].

ثم يتدئ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ [٣٩] على الابتداء والخبر، فإن جعلت «الذين» فى موضع نصب كان الوقف ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ﴾ والنصب على المدح، فإن قيل ما فى هذا من المدح؟ قيل: إنه إذا بغى عليهم فلم ينتصروا فقد رضوا بالمنكر، وأطلقوا الاجتراء بما لا يكون فهم ممدوحون بالانتصار من غير سبب ولا تناول محذور، والتمام بعده عند الأخفش ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾ [٤٠] والتمام بعده عنده ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [٤٠] وعند غيره: ﴿إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [٤٠] وكذا ﴿فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [٤١].

﴿وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [٤٢] كاف، والتمام ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٤٢] والتمام عند الأخفش ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ﴾ [٤٣] والتمام عند أحمد بن موسى ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [٤٤].
﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ﴾ [٤٥] تمام عند بعضهم وأكثر أصحاب التمام يقولون التمام ﴿مِنْ طَرَفٍ خَفِيِّ﴾ [٤٥].

﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٤٥] كاف، والتمام ﴿أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ [٤٥] والتمام عند أحمد بن موسى وأبى حاتم ﴿يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [٤٦].

﴿فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [٤٦] قطع تام وكذا ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ [٤٧] وكذا ﴿إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ [٤٨] وكذا ﴿فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾ [٤٨].

﴿وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾ [٥٠] كاف، والتمام ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [٥٠].
 ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [٥١] ليس بكاف لأن ﴿أَوْ يَرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ
 مَا يَشَاءُ﴾^(١) [٥١] معطوف على معنى ﴿وَحْيًا﴾ [٥١] والتقدير: إلا أن يوحى أو
 يرسل رسولاً لكما قال: (من الوافر)

لَلْبَسِ عِبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ
 وكذا على قراءة من قرأ «أو يرسل» بالرفع وهو فى موضع الحال عند سيبويه
 ومبتدأ عند يونس.

﴿مَا يَشَاءُ﴾ [٥١] كاف، والتمام ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾ [٥١].
 ﴿مَنْ عِبَادِنَا﴾ [٥٢] كاف.
 ﴿إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٥٢] ليس بقطع كاف، لأن ﴿صِرَاطَ اللَّهِ﴾ [٥٣] بدل
 والتمام ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٥٣] ثم آخر السورة.

(١) قال ابن مجاهد: واختلّفوا فى رفع اللام وإسكان الياء من قوله تعالى: (أو يرسل رسولاً
 فيوحى بإذنه ما يشاء) فقرأ نافع وابن عامر: (أو يرسل) برفع اللام (فيوحى) ساكنة الياء،
 وقال ابن ذكوان فى حفظى عن أيوب: (أو يرسل رسولاً فيوحى) نصباً جميعاً.
 قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمة والكسائى: (أو يرسل رسولاً فيوحى) نصباً جميعاً.
 وقال الفراء فى معانى القرآن (٢٦/٣): نافع المدينى رفع، ونصبت العوام.
 وقال سيبويه فى الكتاب (٤٢٨/١، ٤٢٩): فى النصب كأنه قال: إلا أن يوحى أو يرسل، أما
 الرفع فقد قدره بقوله: أى فى هذه الحال، ثم نقل عن يونس قوله: ارفعه على الابتداء كأنه
 قال: أنتم نازلون وعلى هذا الوجه فسر الرفع فى الآية كأنه قال: أو هو يرسل رسولاً اهـ.

سورة الزخرف

﴿حم﴾ [١] ﴿والكتاب المبين﴾ [٢] قطع تام، على قول الضحاك كما يقول وجب الأمر والله، ولا يحتاج إلى جواب القسم، فإن جعلت جواب القسم بعد، فالوقف ﴿لعلكم تعقلون﴾ [٣] إذا ابتدأت ما بعده، فإن جعلت ما بعده معطوفاً فالتمام ﴿لعلى حكيم﴾ [٤].

﴿صَفْحًا﴾ [٥] ليس بتمام فتحت ﴿إن﴾ [٥] أو كسرتها، لأنه متعلق بما قبله والتمام ﴿إن كنتم قومًا مُسرفين﴾^(١) [٥].

﴿من نبي في الأولين﴾ [٦] قطع صالح، وكذا ﴿إلا كانوا به يستهزئون﴾ [٧] والتمام ﴿ومضى مثل الأولين﴾ إلا أن أبا حاتم زعم أن التمام ﴿ليقولنَّ خلقهنَّ العزيز العليم﴾ [٩] وهذا عنده آخر كلام المشركين.

قال الله جل وعز: ﴿الذي جعل لكم الأرض مهدياً﴾ [١٠] والتقدير عنده: هو الذي جعل لكم الأرض مهدياً، ﴿وجعل لكم فيها سبلاً لعلكم تهتدون﴾ [١٠] قال أبو جعفر: وهذا وقف إن جعلت التقدير: وهو الذي، فإن جعلت ﴿والذي﴾ [١١] معطوفاً على «الذي» قبله لم يكن وقفاً، وكذا ﴿كذلك تخرجون﴾ [١١].

﴿ما تركبون﴾ [١٢] ليس بوقف لأن بعده «لام كي» والتمام ﴿وإننا إلى ربنا

(١) قال ابن أبي مريم في الموضح في وجوه القراءات وعللها (٣/١١٤٥، ١١٤٦): قرأ نافع وحمره والكسائي بكسر الألف.

والوجه أن (إن) للشرط، والكلام شرط، وجوابه مستغنى عنه بما تقدمه. والتقدير: إن كنتم مسرفين نضرب عنكم الذكر صفحاً، فحذف الذى هو جواب، لدلالة ما تقدم عليه، كما تقول: أنا أكرمك إن جئتني، والمعنى: إن جئتني أكرمتك، فحذف أكرمتك لدلالة: أنا أكرمك، عليه.

وقرأ الباقون (أن كنتم) بفتح الألف.

والوجه أنه على تقدير اللام، والمراد: لأن كنتم، وموضع (أن) مع ما بعده، نصب على أنه مفعول له، أى أفنضرب عنكم الذكر صفحاً تعليلاً بإسرافكم اهـ. انظر: (السبعة: ٥٨٤)، (النشر ٣٦٨/٢)، (الكشف ٢٥٥/٢).

لَمُتَقَلِّبُونَ ﴿١٤﴾.

﴿جُزْءًا﴾ قطع صالح.

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ﴾ قطع كاف وكذا ﴿وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ﴾ [١٦].

﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [١٧] ليس بقطع كاف لأن بعده واو العطف دخلت عليه ألف

الاستفهام، والقطع الكافي ﴿وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [١٨] والتمام على ما

رَوَى عَنْ نَافِعٍ ﴿إِنَّا نَأْتَا﴾ [١٩] والتمام عند أبي حاتم ﴿وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا

عَبَدْنَاهُمْ﴾ [٢٠].

﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [٢٠] قطع صالح، وكذا ﴿فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ﴾

[٢١] والتمام ﴿إِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ [٢٢] وكذا ﴿مُقْتَدُونَ﴾ [٢٣] وكذا

﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾ [٢٥] وكذا ﴿فَإِنَّهُ سَيَّهَدِينَ﴾ [٢٧] وكذا

﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [٢٨] وكذا ﴿رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ [٢٩] وكذا ﴿كَافِرُونَ﴾ [٣٠]

وكذا ﴿عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ عَظِيمٌ﴾ [٣١].

قال أبو حاتم: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾ [٣٢] كاف، والتمام عنده

﴿سُخْرِيًّا﴾ [٣٢] وعند غيره ﴿وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [٣٢].

قال أحمد بن جعفر: ﴿وَسُرُّرًا عَلَيْهَا يَتَكُونُ﴾ [٣٤] تم، قال: ﴿وَزُخْرَفًا﴾

[٣٥] والزخرف: الذهب، أى: ويجعل له مع ذلك ذهبًا، قال أبو جعفر: وأما

قوله: والزخرف: الذهب، وكذا روى عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضى

الله عنه، وقال ابن زيد: «الزخرف»: آلات البيت والفرش والمتاع، فأما أن

يكون التمام ﴿وَسُرُّرًا عَلَيْهَا يَتَكُونُ﴾ فغلط، لأن «وزخرفًا» معطوف على «سرر»

ولا يتم الكلام على المعطوف عليه قبل المعطوف، وقد قيل: ومن زخرف، ثم

حذفت «من» فنصب، وهذا أيضًا يوجب ألا يتم الكلام قبله؛ لأن معطوف على

معنى ما قبله لأن قوله: ﴿سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ [٣٣] وسقف فضة وسقفًا فضة بمعنى

واحد، والأولى فى ذلك ما قاله نافع وأحمد بن موسى وأبو حاتم أن التمام

﴿وَزُخْرَفًا﴾.

قال أبو حاتم: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَمًا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٣٥] تام، وقال غيره: والتمام

﴿وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٣٥] لأن المعنى: والآخرة خالصة يوم القيامة للمتقين.

قال أبو حاتم: ﴿فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [٣٦] تام، وكذا عنده ﴿فَبَيْسَ الْقَرِينِ﴾ [٣٨].

﴿إِنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [٣٩] قطع تام، وكذا ﴿فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [٤٠].
﴿فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ [٤١] ليس بتمام لأن بعده ﴿أَوْ﴾ [٤٢] فالكلام لأحد الأمرين: أى: فإما نذهب بك فننتقم منهم، وإما نرينك فيهم ما وعدناك من النصر فكان أحد الأمرين كما قال السدى: أراه الله جل وعز النصر عليهم، فالوقوف ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾ [٤٢].

وقال جل وعز: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾ [٤٣] قطع كاف وكذا ﴿إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٤٣] وكذا ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [٤٤] والتمام ﴿وَسَوْفَ تَسْأَلُونَ﴾ [٤٤] وكذا ﴿أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [٤٥].
﴿فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٤٦] قطع صالح، وكذا ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾ [٤٧] والتمام ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [٤٨].

﴿إِنَّا لَمُهْتَدُونَ﴾ [٤٩] قطع كاف، والتمام ﴿إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ [٥٠].
قال أحمد بن جعفر: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [٥١] تم، ومعنى «أم» معنى بل، قال أبو عبيدة: ﴿أم أنا خيرٌ من﴾ [٥٢] مجازها: بل أنا خير، وقال يعقوب: «أفلا تبصرون أم» فهذا الكافي من الوقف، قال أبو جعفر: وقد روى عن مجاهد ما يدل على ما قال يعقوب قال: «أفلا تبصرون أم» انقطع الكلام ثم قال: ﴿أنا خيرٌ من هذا الذى هو مهينٌ﴾ [٥٢] وكذا روى عن عيسى بن عمر، وعلى هذا القول فيه تقديران: أحدهما أن يعقوب يذهب إلى أن «أم» زائدة، والقول الآخر: أن المعنى أفلا تبصرون أم تبصرون، ثم حذف الثانى للدلالة، وقول ثالث أن «أفلا تبصرون» ليس بتمام، وكذا: أفلا تبصرون أم، لأن «أم» سبيلها أن تسوى بين الثانى والأول، وفيه شىء لطيف من النحو على قول سيبويه: وذلك أنهم إذا قالوا الفرعون أنت خير من موسى فهم عنده بصراء، فالمعنى: أفلا تبصرون أم أنتم

بصراء لأن فرعون غره إمهال الله عز وجل إياه وإقامته على التجبر والسعة التي هو فيها، وما كان موسى عليه السلام من الضعف، فافتخر بذلك فقال: أفلا تبصرون ما أنا فيه من الملك والنعم، أليس أنا خيرٌ من هذا الذي هو مهين ولا يبين كلامه فكان عنده أنه صار إلى ما صار إليه لأنه خير من موسى ﷺ فبعض الكلام متعلق ببعض.

والتمام ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ [٥٣] وكذا ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [٥٤] وكذا ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٥٥] وكذا ﴿وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ [٥٦].
﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونُ﴾ [٥٧] قطع صالح، والتمام عند أبي حاتم ﴿وَقَالُوا آلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ [٥٨].

قال أبو حاتم: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾ [٥٨] كاف.
﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [٥٨] قطع تام، والتمام ﴿وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٥٩] وكذا ﴿مَلَائِكَةٌ فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ﴾ [٦٠].
﴿هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [٦١] قطع صالح.

ثم القطع على رؤوس الآيات تمام إلى ﴿وَأَطِيعُونَ﴾ [٦٣] فإنه ليس بتمام، والكافي ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾ [٦٤] والتمام ﴿هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [٦٤] وكذا ﴿مَنْ عَذَابٌ يَوْمَ الْيَمِّ﴾ [٦٥].

﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [٦٦] قطع كاف، قال محمد بن عيسى: ﴿إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [٦٧] تمام الكلام، وقال أبو حاتم: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [٦٨] تام.

قال أبو جعفر: إن رفعت ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٦٩] بالابتداء، ويكون التقدير: الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين، يقال لهم: ادخلوا الجنة، فيكون هذا الخبر، ويكون الخبر ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ﴾ [٧١] فهو كما قال أبو حاتم، وإن قدرته بمعنى: هم الذين أو أعنى الذين كان كافياً، وإن جعلت «الذين» نعتاً لقوله: ﴿يَا عِبَادَ﴾ [٦٨] لم يكن تمامًا ولا كافياً والتفسير يدل على هذا لأنه جاء في التفسير أنه ينادى مناد يوم القيامة: ﴿يَا عِبَادَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [٦٨] فيقول

الخلائق: نحن عباده، فينادى ﴿الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين﴾ فييأس الكفار.

﴿وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٧١] قطع كاف، وكذا ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٧٢] والتمام ﴿مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [٧٣].

﴿فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [٧٤] كاف على أن تبتدئ الخبر، والتمام ﴿مَبْلُوسُونَ﴾ [٧٥] وكذا ﴿وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [٧٦].

﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [٧٧] قطع كاف، والتمام عند أبي حاتم ﴿قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنْتُمْ﴾ والكافي عنده بعده ﴿سَرَّهُمْ وَمَجَواهُم بَلَى﴾ [٨٠] والتمام ﴿وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُوبُونَ﴾ [٨٠].

وحكى أن قوماً يقولون: الوقف ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ [٨١] بمعنى: ما كان للرحمن ولد، والوقف عنده رأس الآية، وقال يعقوب: ومن الوقف ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ فهذا الوقف التام عند قوم، ومعنى «إِنْ» عندهم بمعنى «ما» قال: وأنا أستحب أن أجعل وقفنا رأس الآية، ونكل تفسيرها إلى الله عز وجل.

قال أبو جعفر: و«إِنْ» ها هنا بمعنى «ما» مروى عن الحسن وقتادة، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال: ﴿إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ قال يعقوب: لم يكن للرحمن ولد ﴿فَأَنَا أَوْلُ الْعَابِدِينَ﴾ [٨١] وزعم محمد بن جرير أن «إِنْ» يبعد أن تكون ها هنا بمعنى «ما» لأن بعدها كان فصار كأنه مخصوص بالماضي، قال أبو جعفر: «إِنْ» بمعنى «ما» معروف عند جميع النحويين قال جل وعز: ﴿إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ ويجوز أن تكون ها هنا للشرط أى: إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ عَلَى قَوْلِكُمْ، فَأَنَا أَوْلُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَخْلَصَ لَهُ الْوَحْدَانِيَّةَ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ عَبْدٍ إِذَا أَنْفَ كَمَا قَالَ: (من الطويل)

أَوْلُكَ قَوْمٌ إِنْ هَجَوْنِي هَجَوْتَهُمْ وَأَعْبَدُ أَنْ تُهَجَى تَمِيمٌ بَدَارِمٌ^(١)

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف ﴿فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [٨٧] فإنه قطع تام إِنْ

(١) البيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة وعزاه للفرزدق.

قدرت ﴿وقيله﴾ [٨٨] مصدرًا وهو قول أبي عبيد وأحمد بن يحيى . وأنشد لكعب ابن زهير: (من البسيط)

يَسْعَى الوشاةُ بِجَنبِهَا وقيلهم
إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول^(١)

يقال قال قَيْلاً وقالاً وقولاً، ومن قال: المعنى: يسمع سرهم وقيلهم لم يتم الكلام على ما بعد ﴿نَسَمْعُ سِرِّهِمْ وَنَجَوَاهُمْ﴾ حتى يبلغ «وقيله» ومن قال: التقدير: علم الساعة ويعلم قيله، فهو متصل أيضاً عنده وكذا في الخفض^(٢) أى علم الساعة وعلم قيله، ومن رفع فقرأ «وقيله» ابتداءً، وهى قراءة عبد الرحمن الأعرج.

﴿وقل سلام﴾ [٨٩] قطع كاف إن قرأت ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [٨٩] بالياء، وإن قرأت بالتاء لم تقف على «وقل سلام» والتمام آخر السورة.

(١) البيت فى «مجاز القرآن» (٢٧٣/١)، وفى شرح ديوانه (ص ١٩).

(٢) قرأ عاصم وحمزة (وقيله) بكسر اللام، والفضل عن عاصم وابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو والكسائى نصباً، وقال ابن جنى: إن الرفع قراءة الأعرج، ورويت عن أبى قلابة وعن مجاهد، وقال: ينبغى أن يكون ارتفاعه عطفًا على علم فى: (وعنده علم الساعة). انظر: (المحتسب ٢/٢٥٨)، (السبعة ٥٨٩).

سورة الدخان

﴿حم﴾ [١] ﴿والكتاب المبين﴾ [٢] إن جعلت جواب القسم «حم» كان هنا وقفاً، وإن جعلت الجواب ﴿إنا أنزلناه﴾ [٣] فالوقف ﴿إنا كنا مندرين﴾ [٣].

﴿كلُّ أمر حكيم﴾ [٤] ليس بوقف لأن بعده ﴿أمرًا من عندنا﴾ [٥] وهو منصوب بـ ﴿يفرق﴾ [٤] عند الفراء، وهو حال عند الجرمي.

﴿إنا كنا مرسلين﴾ [٥] ليس بوقف لأنه ﴿رحمة﴾ [٦] منصوب بـ «يفرق» عند الفراء ومنصوب عند غيره بـ «مرسلين» والتمام في هذه السورة قليل، وقد روي عن نافع أنه لا تمام فيها وتابعه على ذلك أحمد بن جعفر.

وقال الأخفش سعيد: التمام ﴿إنه هو السميع العليم﴾ [٦] على قراءة من قرأ ﴿ربُّ السموات﴾ [٧] وخالفه الفراء^(١) وأبو حاتم في هذا وجعله نعتاً، وفيه: إذا رفعت ثلاث تقديرات، يكون مرفوعاً بالابتداء والخبر ﴿لا إله إلا هو﴾ «فيكون» ﴿العليم﴾ [٦] على هذا تماماً، ويكون مرفوعاً على إضمار مبتدأ، ويكون «العليم» كافياً ويكون نعتاً فلا يكفى الوقف على «العليم» وكذا إن خفضته ترده على ما قبله، والتمام ﴿إن كنتم موقنين﴾ [٧] إن لم ترفعه بالابتداء، وإن رفعت بالابتداء فالوقف ﴿وربُّ آبائكم الأولين﴾ [٨] والوقف بعده ﴿إنا مؤمنون﴾ [١٢] ثم الوقف ﴿وقالوا معلّم مجنون﴾ [١٤] وكذا ﴿عائدون﴾ [١٥] والتمام ﴿منتقمون﴾ [١٦] ثم الوقف بعده ﴿وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون﴾ [٢١].

﴿إن هؤلاء قومٌ مجرمون﴾ [٢٢] قطع كاف، لأنه قد انقضى السؤال، وفي الكلام حذف والتقدير: فأجيب فليل له: إن كان الأمر على هذا ﴿فأسر بعبادي﴾ [٢٣] والوقف بعده ﴿مغرّقون﴾ [٢٤] والوقف بعده ﴿فأكهين﴾ [٢٧]، ومن أصحاب التمام من يقول: الوقف كذلك، والتمام ﴿قومًا آخرين﴾ [٢٨] وكذا

(١) قال الفراء: خفضها الأعمش وأصحابه، ورفعها أهل المدينة وقد خفضها الحسن أيضاً على أن تكون تابعة لربك رب السموات ومن رفع جعله تابعاً لقوله: إنه هو السميع العليم، ورفع أيضاً آخر على الاستئناف كما قال: وما بينهما الرحمن (معاني القرآن ٣/٣٩).

﴿ وما كانوا مُنظَرين ﴾ [٢٩] وكذا ﴿ من المُسرِّفين ﴾ [٣١] .
 ﴿ ما فيه بلاءٌ مُبينٌ ﴾ [٣٣] فقطع تام، والوقف بعده ﴿ إن كنتم صادقين ﴾ [٣٦] .

قال أبو حاتم: ﴿ أم قومٌ تبع ﴾ [٣٧] كاف، يذهب إلى أن ما بعده مبتدأ، وقال غيره: الكافي ﴿ والذين من قبلهم ﴾ [٣٧] والتمام ﴿ أهلكتناهم ﴾ [٣٧] وآتم منه ﴿ إنهم كانوا مُجرمين ﴾ [٣٧] .

﴿ وما بينهما لاعبين ﴾ [٣٨] كاف، والتمام ﴿ ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴾ [٣٩] .
 ﴿ ولا هم ينصرون ﴾ [٤١] ليس بوقف إن جعلت « من » [٤٢] بدلاً من المضمَر قبلها، وكذا إن جعلته استثناء، وإن جعلت « من » في موضع رفع بالابتداء جاز الوقف على « ينصرون » ويكون التقدير: ﴿ إلا من رَحِمَ اللهُ إنه ﴾ يعني شفاعته كما جاء في الحديث: « إن المؤمنين يُشَفَّعُ بعضهم في بعض » كما روى أنس بن مالك عن النبي ﷺ: « إن الرجل من المؤمنين لقائم في صف أهل الجنة حتى يرى رجلاً من الموحدِين قائماً في صف أهل النار قد أحسن إليه في الدنيا فيذكره فيشفع فيه فيحول في صف أهل الجنة »^(١). والتمام ﴿ إنه هو العزيز الرحيم ﴾ [٤٢] .

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله عز وجل: ﴿ إن شجرة الزقوم ﴾ [٤٣] ، ﴿ طعام الأثيم ﴾ [٤٤] .

﴿ كالمهل ﴾ [٤٥] فهذا الكافي من الوقف، ثم قال جل وعز: ﴿ تغلى في البطن ﴾ [٤٥] على قراءة من قرأ بالتاء، ومن قرأ بالياء ﴿ يغلى ﴾ فوقه رأس الآية لأن المعنى غالباً في البطن .

﴿ كغلى الحميم ﴾^(٢) [٤٦] قطع كاف .

(١) الحديث رواه ابن ماجه في «سننه» (١٢١٥/٢).

(٢) قال ابن أبي مريم في «الموضح» (١١٦٣/٣): قرأ ابن كثير وعاصم ويعقوب بالياء - أى بالياء قبل الغين - والوجه أنه راجع إلى الطعام من قوله: (إن شجرة الزقوم طعام الأثيم) فلما جعل الشجرة هي الطعام أعاد الضمير إلى الطعام، والطعام مذكر. وقرأ الباقون وعاصم ويعقوب (تغلى) بالتاء. والوجه أن الضمير على هذا للشجرة، فلهاذا أنثه، وهذا هو القياس، أعنى أن يعود الراجع إلى الشجرة، لأنها هي المخبر عنها.

﴿إلى سَواءِ الجَحِيمِ﴾ [٤٧] ليس بكاف، لأن الكلام متصل، قال أبو حاتم: ﴿ذُقْ﴾ [٤٩] كاف، ثم قال: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ﴾ [٤٩] قال: وبلغنا أن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما أنه قرأ «ذُقْ أَنْكَ» بفتح الهمزة فلا يكفى الوقف على هذه القراءة على «ذُقْ» و ﴿إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمَتُّرُونَ﴾ [٥٠] قطع تام.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [٥١] ليس بتمام، لأن ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ [٥٢] تبيين لـ «المقام»، وهو يدل على إعادة الحرف والوقف ﴿يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ [٥٣] ثم قال جل وعز: ﴿كَذَلِكَ﴾ [٥٤] أى الأمر كذلك، وقيل: التقدير، كذلك يفعل بالمتقين.

﴿وَزَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [٥٤] قطع كاف، على أن يتدئ الخبير، وكذا ﴿بِكُلِّ﴾ فاكهة أمينين﴾ [٥٥].

فَأَمَّا ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا المَوْتَ﴾ [٥٦] فمن الناس من يقف عليه لأنه كلام مستوفى وما بعده استثناء ليس من الأول، وأكثرهم يقول: بل هو متصل المعنى، لا يذوقون فيها الموت بعد الموتة الأولى كما تقول: ما كلمت رجلاً اليوم إلا رجلاً عندك، فالمعنى: بعد رجل عندك، والدليل على هذا: أنك لو جعلت «بعد» فى موضع «إلا» تقارب المعنيان، كما أنك قد تأتي بالرجاء فى موضع الخوف، وبالظن فى موضع اليقين لتقارب المعنيين، ﴿وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الجَحِيمِ﴾ [٥٦] ﴿فَضلاً مِنْ رَبِّكَ﴾ تمام عند أبى حاتم.

ثم القطع على رؤوس الآيات إلى آخر السورة.

سورة الجاثية

﴿حم﴾ تمام على أن يكون ﴿تنزيل﴾ مرفوعاً بالابتداء وخبره ﴿من الله العزيز الحكيم﴾ [٢] وكاف أن جعلته بمعنى: هذا تنزيل الكتاب، وليس بكاف ولا بتمام على قول من قال «حم» مرفع لـ «تنزيل»، أى حروف المعجم تنزيل الكتاب، والتمام ﴿من الله العزيز الحكيم﴾.

قال أبو حاتم ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٣] وقف جيد لمن قرأ ﴿من دابة آيات﴾ [٤] بالرفع، وكذلك ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ومن قرأ «آيات» فكسر ما بعدها فالوقف ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، قال أبو جعفر: من رفع «الوسطى والآخرة» بالابتداء كان قوله كما قال أبو حاتم، ومن رفع فعطف على الموضع لم يقف إلا على «لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» وكذا من جعله فى موضع الحال، وكذا من قال: «آيات» إلا على شىء حكاها الفراء فإنه يكون الوقف عليه تاماً على ﴿يُوقِنُونَ﴾ [٤] لأنه حكى: ﴿واختلاف الليل والنهار﴾ [٥] بالرفع يكون مرفعاً لقوله «آيات».

﴿تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق﴾ [٦] كاف والتمام ﴿فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون﴾^(١) [٦] والوقف بعده ﴿بعذاب أليم﴾ [٨] وكذا ﴿عذاب مهين﴾ [٩].

وعن نافع ﴿ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء﴾ [١٠] تم، والتمام عند غيره: ﴿ولهم عذاب عظيم﴾ [١٠] وكذا ﴿هذا هدى﴾ [١١] وكذا ﴿لهم عذاب من رجز أليم﴾ [١١].

﴿ولعلكم تشكرون﴾ [١٢] يجوز الوقف عليه إن ابتدأت الخبر، قال يعقوب

(١) قال القرطبي: (تلك آيات الله) أى هذه آيات الله، أى حججه وبراهينه الدالة على وحدانيته وقدرته (نتلوها عليك بالحق) أى بالصدق الذى لا باطل ولا كذب فيه، وقرئ (يتولها) بالياء (فبأى حديث بعد الله) وقيل: بعد قراءته (وآياته يؤمنون) وقراءة العامة بالياء على الخبر، وقرأ ابن محيصن وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي (تؤمنون) بالياء على الخطاب. (٥٩٧٨/٥).

ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ [١٣] فهذا الكافي من الوقف، وزعم أن من قرأ «جميعاً منه» جاز أن يقف على «جميعاً» وهو قول أبي حاتم، وكذا عنده من قرأ «منه» بالرفع وكذا من قرأ «منه» أى منّا منه، والتمام ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ﴾ [١٣].

قال أحمد بن موسى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ [١٤] تمام. قال أبو جعفر: وهذا غلط لأن «لام كى» شرح لما قبلها، والتمام ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [١٤].

ثم قال جل وعز: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ﴾ [١٥] قطع كاف إلا على قول نصير، فإنه لا يوقف على الأول عنده حتى يؤتى بالثانى، والتمام ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [١٥].

قال العباس بن الفضل ﴿بَغِيًّا بَيْنَهُمْ﴾ [١٧] تمام قال: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [١٨].
﴿إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [١٩] كاف.

قال أحمد بن موسى: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [١٩] تمام، قال أبو جعفر: إن رفعت ما بعده بالابتداء فهو كما قال، وإن عطفت على الموضع أو نصبت فالتمام ﴿وَلَىٰ الْمُتَّقِينَ﴾ [١٩] والوقف عند أبي حاتم إذا رفعت «سواء».

﴿أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٢١] وعن نافع: تم.
قال أبو عبيدة: ﴿كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ تمام الكلام، ثم استأنف ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ وقال محمد بن عيسى: ﴿سَوَاءٌ﴾ إذا نصبت تقف عليه فى قول بعضهم^(١)، وهو تام. قال أبو جعفر: وهذا لا معنى له لأن محياهم لا مراع له على هذا، وقال الأخفش: ﴿سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ هذا التمام، وقال غيره: التمام ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [٢١] والتمام بعده عند أبي حاتم ﴿وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ﴾ [٢٢] والتمام عند غيره ﴿وَلْتَجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا

(١) قرأ ابن كثير ونافع وحزمة وأبو عمرو وابن عامر وعاصم فى رواية أبى، والنصب عن حمزة والكسائى وحفص عن عاصم (السبعة ٥٩٥)، (التيسير ١٩٨)، (المحاسب ٢/٢٦٢).

كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وكذا ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٢٣] والتمام عند أبي حاتم ﴿إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [٢٤] وعند غيره ﴿إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [٢٤] وكذا ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٢٥] وكذا ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٢٦].

قال يعقوب: ومن الوقف قوله جل وعز: ﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾ [٢٨] على قراءة من رفع «كل» قال: وأما أنا فأقرأ ﴿كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾ [٢٨] فأجعل وقفى «إلى كتابها» وقال محمد بن عيسى «إلى كتابها» تمام.

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿وَمَا وَاكُمُ النَّارُ﴾ [٣٤] فإنه كاف عند أبي حاتم، والتمام عنده ﴿وَوَعَّرَتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ [٣٥] وعند غيره ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [٣٥] ثم آخر السورة.

سورة الأحقاف

﴿حم﴾ [١] ﴿تنزيلُ الكتابِ منَ الله العزيزِ الحكيمِ﴾ [٢] قطع تام .
وقال أبو حاتم: ﴿وأجلٌ مُسمًى﴾ [٣] تام .
﴿والَّذينَ كفَروا عَمَّا أُنذِروا مُعْرِضُونَ﴾ [٣] قطع تام .
﴿قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شركٌ
في السموات﴾ [٤] تمام على ما روى عن نافع، وكاف عند أبي حاتم، وهو
الصواب، والتمام ﴿إن كُنتم صادقين﴾ [٤] .
﴿من لا يستجيب له إلى يوم القيامة﴾ [٥] عن نافع: تم، وخولف في هذا لأن
ما بعده متصل به، ويجوز أن يكون داخلاً في صلة «من» فإن لم يجعله في
الصلة، كان القطع على ﴿إلى يوم القيامة﴾ صالحاً غير تمام، وكذا ﴿غافلون﴾ [٥]
وكذا ﴿وكانوا بعبادتهم كافرين﴾ [٦] والتمام ﴿قال الذين كفروا للحق لما جاءهم
هذا سحرٌ مبين﴾ [٧] .
ثم قال جل وعز: ﴿أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لى من الله شيئاً
هو أعلم بما تفيضون فيه﴾ [٨] هذا التمام عند يعقوب وأبي حاتم وكذا روى عن
نافع، والتمام عند غيرهم ﴿كفى به شهيداً بينى وبينكم وهو الغفور الرحيم﴾ [٨]
وكذا ﴿وما أنا إلا نذيرٌ مبين﴾ [٩] .
قال أبو حاتم: ﴿فأمن واستكبرتم﴾ [١٠] وكذا عنده ﴿ما سبقونا إليه﴾ [١١]
وكذا عنده ﴿إماماً ورحمة﴾ [١٢] والتمام ما روى عن نافع ﴿وهذا كتابٌ مُصدّقٌ
لساناً عربياً﴾ [١٢] قال أبو جعفر: وهذا لا وجه له، لأن بعده «لام كى» متعلقة
بما قبلها ﴿لينذر الذين ظلموا﴾ [١٢] تمام إن جعلت ﴿وبشرى﴾ [١٢] فى موضع
رفع بالابتداء، فيكون المعنى: وللمحسنين بشرى، وإن جعلت «وبشرى» فى
موضع رفع على إضمار مبتدأ، كان ﴿الذين ظلموا﴾ كافياً وإن جعلت «وبشرى»
معطوفاً على «كتاب» لم يكن الوقوف على «الذين ظلموا» وكذا إن جعلت
«وبشرى» فى موضع نصب معطوفاً، على «إماماً» أو بمعنى: ويبشر بشرى،

والتمام ﴿لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [١٢] وكذا ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [١٣] وكذا ﴿جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٤].

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [١٥] كاف.

وقال أبو حاتم: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ [١٥] كاف، قال:

﴿وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [١٥] كاف والتمام عنده ﴿فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾

[١٦] وقال غيره ليس هذا بتمام لأن ﴿وَعَدَ الصِّدْقِ﴾ [١٦] منصوب بمعنى ما

قبله، والتمام ﴿الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ [١٦].

وعن نافع ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ﴾ [١٧] تم.

وقال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ

آمَن﴾ [١٧] فهذا الكافي من الوقف ثم ابتداء ﴿إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ [١٧] قال:

ومن قرأ ﴿أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾ فهذا هنا وقفه.

وقال أحمد بن جعفر: ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمَنَ إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾

هاهنا تم الكلام، لأن المعنى: وهما يستغيثان الله ويقولان ويلك آمَن إن وعد الله

حق، فالكلام متصل وقال غيره: التمام ﴿فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾

[١٧] وكذا ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ [١٨].

وقيل: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا﴾ [١٩] كاف وتكون «لام كى» متعلقة

بفعل بعدها، والتمام ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [١٩] وكذا ﴿وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾

[٢٠] وكذا ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [٢١] وكذا ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ

الصَّادِقِينَ﴾ [٢٢] وكذا ﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ [٢٣].

وعن نافع ﴿مُمْطَرْنَا﴾ [٢٤] تم..

وكذا قال أحمد بن جعفر: قال: ثم نودوا ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا

عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٢٤] وقال نصير: إن شئت وقفت ﴿هَذَا عَارِضٌ مُمْطَرْنَا﴾ [٢٤]

(١) قال القرطبي: (فلما رأوه عارضاً) قال المبرد: الضمير في (رأوه) يعود إلى غير مذكور، وبينه قوله: (عارضاً) فالضمير يعود إلى السحاب، أى فلما رأوا السحاب عارضاً، (فعارضاً) نصب على التكرير، سُمى بذلك لأنه يبدو في عرض السماء، وقيل: نصب على الحال، وقيل: =

وإن وقفت ﴿بل هو ما استعجلتم به﴾ فحسن وأتم من ذلك وأحسن أن يقف ﴿ريح فيها عذاب أليم﴾ وقال غيره: ليس هذا وقفًا لأن ﴿تُدْمَرُ﴾ [٢٥] وكذا ﴿إلا مساكنهم﴾ [٢٥] من نعت ريح إلا أن نبتدأه والوقف الكافي ﴿بأمر ربها﴾ [٢٥] والتمام ﴿كذلك نجزي المجرمين﴾ [٢٥].

﴿إذ كانوا يجحدون بآيات الله﴾ [٢٦] قطع كاف، والتمام ﴿وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون﴾ [٢٦] وكذا ﴿لعلهم يرجعون﴾ [٢٧] وكذا ﴿وما كانوا يفترون﴾ [٢٨].

﴿يستمعون القرآن﴾ [٢٩] قطع كاف، وكذا ﴿ولوا إلى قومهم منذرين﴾ [٢٩] وكذا ﴿إلى صراط مستقيم﴾ [٣٠] وكذا ﴿ويجركم من عذاب أليم﴾ [٣١] والتمام ﴿أولئك في ضلال مبين﴾ [٣٢].

وعن نافع ﴿على أن يحيى الموتى بلى﴾ [٣٣] تم.

﴿إنه على كل شيء قدير﴾ [٣٣] قطع تام، وعن نافع ﴿قالوا بلى وربنا﴾ [٣٤] تم، والتمام عند غيره: ﴿بما كنتم تكفرون﴾ [٣٤].

وقال أبو حاتم: أخبرني من لا أطمئن إليه أن الوقف ﴿ولا تستعجل﴾ [٣٥]

= يرجع الضمير إلى قوله: (فاتنا بما تعدنا) فلما رأوه حسبه سبحانه يطرهم، وكان المطر قد أبطأ عنهم، فلما رأوه (مستقبل أوديتهم) استبشروا، وكان قد جاءهم من وادٍ جرت العادة أن ما جاء منه يكون غيثًا، قاله ابن عباس وغيره.

قال الجوهري: والعارض السحاب يعترض في الأفق، ومنه قوله: تعالى: (هذا عارض ممطرنا) أى ممطرنا، لأنه معرفة لا يجوز أن يكون صفة لعارض وهو نكرة، والعرب إنما تفعل مثل هذا فى الأسماء المشتقة من الأفعال دون غيرها، قال ابن جرير:

يا رب غابطنا لو كان يطلبكم لاقى مباحدة منكم وحرمانا

ولا يجوز أن يقال: هذا رجل غلامًا، وقال أعرابي بعد الفطر: رُبَّ صائمة لن تصومه، وقائمة لن تقومه، فجعله نعتًا للنكرة وإضافة إلى المعرفة.

قلت: قوله: «لا يجوز أن يكون صفة لعارض» خلاف قول النحويين، والإضافة فى تقدير الانفصال، فهى إضافة لفظية لا حقيقية لأنها لم تفد الأول تعريفًا، بل الاسم نكرة على حاله، فلذلك جرى نعتًا على النكرة، هذا قول النحويين فى الآية والبيت، ونعت النكرة، و(رُبَّ) لا تدخل إلا على النكرة (٥/٦٠٢٥).

ثم ابتداء ﴿لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ﴾^(١) [٣٥] أى: لهم بلاغ، قال: وهذا مما لا أعرفه ولا أدري كيف تفسيره؟ وهو عندي غير جائز، وقال أحمد بن موسى: ﴿وَلَا تَسْتَعْجَل لَّهُمْ﴾ [٣٥] تمام الكلام، وروى يونس عن الحسن ﴿إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ تمام الكلام ثم ابتداء «بلاغ». قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جلَّ وعز: ﴿إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ فهذا الكافي من الوقف، ثم قال «بلاغ» أى ذلك بلاغ، وقال أبو حاتم: «إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ» وقف جيد وقال أحمد بن جعفر «إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ» تم. ثم قال «بلاغ» أى: هذا بلاغ، وعن نافع «إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ» تم، وإن شئت وقفت على «بلاغ» وقال أبو جعفر: فمن قرأ «بلاغًا» فهاهنا، وقفه، ومن قرأ «بَلَّغٌ» على الأمر فوقفه «من نهار» والتمام آخر السورة.

(١) قال القرطبي: (بلاغ) أى هذا القرآن بلاغ، قاله الحسن، ف(بلاغ) رفع على إضمار مبتدأ، دليله قوله تعالى: (هذا بلاغ للناس ولينذروا به) وقوله: (إن فى هذا لبلاغاً لقوم عابدين)، والبلاغ بمعنى التبليغ، وقيل: أى إن ذلك اللبث بلاغ، قاله ابن عيسى، فيوقف على هذا على (بلاغ) وعلى (نهار) وذكر أبو حاتم أن بعضهم وقف على (ولا تستعجل) ثم ابتداء (لهم) على معنى لهم بلاغ، قال ابن الأنبارى: وهذا خطأ؛ لأنك قد فصلت بين البلاغ وبين اللام، وهى رافعة بشيء ليس منهما، ويجوز فى العربية: بلاغًا وبلاغ، النصب على معنى إلا ساعة بلاغًا، على المصدر أو على النعت للساعة، والخفض على معنى من نهار بلاغ، وبالنصب قرأ عيسى بن عمر والحسن، وروى عن بعض القراء (بلغ) على الأمر، فعلى هذه القراءة يكون الوقف على (من نهار) ثم يبتدى (بلغ) (٦٠٤٢/٥).

سورة محمد ﷺ

- ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [١] قطع تام .
- ﴿ كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالِهِمْ ﴾ [٢] قطع حسن، وكذا ﴿ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [٣] والتمام ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴾ [٣] .
- وقال الأخفش: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ ﴾ [٤] ها هنا تمام الكلام .
- ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ [٤] قطع كاف .
- وقال أحمد بن موسى: ﴿ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ ﴾ [٤] تم الكلام .
- ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ﴾ [٦] قطع تام .
- ﴿ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [٧] قطع كاف .
- ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ ﴾ [٨] ليس بتمام لأن ﴿ وَأَضَلَّ ﴾ [٨] معطوف على المعنى، أى: والذين كفروا اتعسهم الله وأضل أعمالهم، فهذا كاف، والتمام ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [٩] .
- ثم قال جل وعز: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٠] قطع حسن، والكافى عند أبى حاتم ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴾ [١٠] والتمام عنده ﴿ وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾ [١١] .
- ثم قال جل وعز: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [١٢] قطع صالح، والتمام ﴿ مَثْوًى لَهُمْ ﴾ [١٢] .
- وعن نافع ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ ﴾ [١٣] تم .
- وقال أحمد بن جعفر: ﴿ أَهْلِكُنَاهُمْ ﴾ [١٣] تم، والتمام عند أبى حاتم ﴿ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ [١٣] .
- قال أبو جعفر: وهو الصواب لأن الكلام متصل ﴿ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [١٤] تمام على قول النضر بن شميل؛ لأن « مثلاً » عنده بمعنى صفة .
- ﴿ فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [١٥] قطع كاف، وكذا ﴿ مَاذَا قَالَ آتِفًا ﴾ [١٦] والتمام

﴿وَاتَّبِعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ [١٦] وكذا ﴿وَأَتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [١٧].
 ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [١٨] قطع كاف، والتمام عند يعقوب ﴿فَأَنَّى لَهُمْ
 إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾^(١) [١٨] والتقدير عنده: فأنى لهم ذكراهم إذا جاءهم
 القيامة.

﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [١٩] قطع كاف والتمام ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ
 وَمَثْوَاكُمْ﴾ [١٩].

﴿يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَىٰ لَهُمْ﴾ [٢٠] فى التمام فى
 هذه الآية ثلاثة أقوال منها: أن يكون التمام ﴿نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَىٰ﴾
 فيكون هذا التمام ويكون ﴿فَأُولَىٰ لَهُمْ﴾ تهديداً للمنكرين، ويكون المعنى:
 للمؤمنين طاعة وقول معروف، ومعنى هذا يروى عن ابن عباس، والقول الثانى أن
 يكون التمام «فأولى لهم» وعلى هذا أكثر أهل العلم واللغة، قال قتادة: «فأولى
 لهم» تم الكلام، ثم ابتداء ﴿طاعة وقول معروف﴾ [٢١] خير لهم؛ وعن نافع
 «فأولى لهم» تم، وهو قول يعقوب وأبى حاتم وأحمد بن جعفر، وهو مذهب الخليل
 وسيبويه والمعنى عندهما طاعة وقول معروف أمثل، والقول الثالث: أن الكلام
 متصل قال الكسائى: فأولى لهم يقولون طاعةً وقولاً معروفًا. والتمام عند الجماعة
 ﴿لكان خيراً لهم﴾ [٢١].

﴿وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [٢٢] قطع كاف، والتمام ﴿وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾ [٢٣]
 وكذا ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبِ أَقْفَالِهَا﴾ [٢٤].

وعن نافع ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ [٢٥] تم.
 وقال محمد بن عيسى: ﴿مَنْ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ﴾ تمام الكلام، ثم ابتداء
 ﴿الشَّيْطَانِ سَوَّلَ لَهُمْ﴾ [٢٥] قال أبو جعفر: وهذا القول خطأ لأنه لم يأت خبر

(١) قال القرطبي: (ذكرهم) ابتداء و(أنى لهم) الخبر والضمير المرفوع فى (جاءتهم) للساعة،
 التقدير: فمن أين لهم التذكر إذا جاءتهم الساعة، قال معناه قتادة وغيره، وقيل: فكيف لهم
 بالنجاة إذا جاءتهم الذكرى عند مجيء الساعة قاله ابن زيد، وفى الذكرى وجهان:
 أحدهما: تذكيرهم بما عملوه من خير أو شر.
 الثانى: هو دعاؤهم بأسمائهم تبشيراً وتخويفاً (٦٠٦١/٥).

«إِنْ» ولا يجوز حذفه لأنه لا اضطرار إلى ذلك، على أن الكوفيين يقولون: لا يجوز حذف خبر «إِنْ» في المعارف في كلام ولا شعر وأكثر أهل العلم على أن التمام ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾ وهذا قول الكسائي والفراء وأبي عبيد وأبي حاتم، ثم ابتداء ﴿وَأَمَلَى لَهُمْ﴾ [٢٥] قال أبو حاتم: ولا يكون الإملاء إلا من الله عز وجل كما قال: ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وقال غيره: أملى الله له، لم يعاجله بالعقوبة، وأبقاه ملاوة من الدهر إلى أجل، وفي الآية قول ثالث، يكون التمام، «وَأَمَلَى لَهُمْ» قال الحسن: الشيطان زين لهم الخطايا ومد لهم في الأمل، وقرأ مجاهد: ﴿وَأَمَلَى لَهُمْ﴾ بضم الهمزة وإسكان الياء، والتمام أيضاً على هذا ﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾ وكذا على قراءة من قرأ ﴿وَأَمَلَى لَهُمْ﴾ بضم الهمزة وفتح الياء.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ [٢٦]

قطع صالح.

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ [٢٦] قطع صالح، والتمام ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [٢٨].

﴿أَلَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾ [٢٩] قطع كاف، وكذا ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ

الْقَوْلِ﴾ [٣٠] والتمام ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ [٣٠] والتمام بعده عند يعقوب

﴿حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ [٣١] على قراءة من قرأ ﴿وَنَبَلُّوْا

أَخْبَارَكُمْ﴾ [٣١] بإسكان الواو، ومن فتح الواو فالتمام عند «أخباركم» وكذا

﴿وَسَيُحِبُّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [٣٢] وكذا ﴿وَلَا تُبْطَلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ [٣٣].

﴿فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [٣٤] قطع كاف، والتمام عند أبي حاتم ﴿وَاللَّهُ

مَعَكُمْ﴾ [٣٥]، وكذا ﴿وَلَنْ يَتْرُكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [٣٥] وكذا ﴿إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا

لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [٣٦].

﴿إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا فَيُحِفِّكُمْ تَبَخَّلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾ [٣٧] قطع حسن،

﴿فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ﴾ [٣٨] قال أحمد بن موسى: تم الكلام، وهو كاف عند أبي

حاتم، والتمام عنده ﴿فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنِ نَفْسِهِ﴾ [٣٨].

﴿وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ﴾ [٣٨] قطع كاف، والتمام آخر السورة.

سورة الفتح

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [١] تمام عند أبي حاتم وجعل اللام لام قسم، كسرت فأشبهت «لام كى» فنصب بها، قال أبو جعفر: وسمعت أبا الحسن بن كيسان يخطئه فى هذا لأنه زعم أنه كسرهما، وهذا ادعاء بغير علة، ثم نصب بها، والتمام عند الأخفش على رأس ثلاث آيات.

﴿وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيمًا﴾ [٣] تم.

قال الله جل وعز: ﴿هُوَ الَّذِينَ أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [٤] قطع كاف والتمام عند أبي حاتم ﴿ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليمًا حكيمًا﴾ [٤] وخولف أيضًا فى هذه الآية لأنه جعلها «لام قسم» وخالفه ابن كيسان وأكثر النحويين

وقال محمد بن جرير فى هذه اللام: إنها متعلقة بفعل محذوف دل عليه ما تقدم أى: فتحنا لك ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [٥].

﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنًّا سَوْءًا﴾ [٦] قطع كاف والتمام عند الأخفش ﴿عليهم دائرة السوء﴾ [٦] وعند غيره ﴿وأعد لهم جهنم وساءت مصيرًا﴾ [٦] وكذا ﴿وكان الله عزيزًا حكيمًا﴾ [٧].

﴿شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا﴾ [٨] ليس بتمام لأن بعده «لام كى» ووافق أبو حاتم الجماعة فى هذا، وقال: إن التمام ﴿ويُعزِّزوه ويوقِّروه﴾^(١) [٩] وهذا أيضًا تمام عند أحمد بن موسى لأنهما قالوا: المعنى: ويوقروا النبى ويسبحوا الله بكرة وأصيلًا، وخولفا فى هذا لأن «ويُسَبِّحُوهُ» معطوف على ما قبله قد حذفت منه النون للنصب، فكيف يتم الكلام على ما قبله، والتمام ﴿بكرةً وأصيلًا﴾ [٩] وكذا ﴿فسيؤتيه أجرًا عظيمًا﴾ [١٠].

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بياء الغيبة فى الأربعة والباقون بالخطاب (تقريب النفع ص ١٨١)، وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائى (الكشف ٢/ ٢٨٥).

﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾ [١١] قطع كاف .
 والتمام على رؤوس الآيات إلى ﴿وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [١٧] فإنه قطع
 حسن، والتمام رأس الآية ﴿وَأَنَابَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا﴾ [١٨] ليس بتمام لأن
 ﴿وَمَغَانِمَ﴾ [١٩] معطوف على «فتح» .
 ﴿يَأْخُذُونَهَا﴾ [١٩] قطع كاف والتمام رأس الآية، ثم الكلام متصل إلى
 ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [٢٦] .
 ﴿وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [٢٢] ليس بتمام على قراءة من نصب ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ [٢٣] لأنها
 منصوبة بمعنى ما قبلها والتمام ﴿تَبْدِيلًا﴾ [٢٣] وكذا ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [٢٤]
 وكذا ﴿أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ﴾ [٢٥] وجواب ﴿وَلَوْلَا﴾ [٢٥] محذوف .
 والتقدير: ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطوؤوهم فتصيبكم
 منهم معرفة بغير علم لأذن لكم في القتال، والتمام عند أبي حاتم ﴿مَعْرَةً بغير علم﴾
 [٢٥] وخطئ أيضاً في هذا لأن بعده «لام كى» فجعلها لام قسم لما لم ير الفعل قبلها
 يتعلق به .

قال أبو جعفر: وفي المعنى لطف فلذلك أشكل، والتقدير: لم يأذن لكم في القتال
 وفي دخول مكة على سبيل الحرب، ليدخل الله في رحمته من يشاء ممن يسلم،
 ويكفي الوقف على ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ [٢٥] ولا يكفى الوقف على ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾
 [٢٥] لأن «إذ» [٢٦] متعلقة بما قبلها أى: ﴿لَعَذَابُنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٢٥] والتمام
 ﴿حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [٢٦] على ما روى عن نافع، والتمام عند غيره ﴿وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا
 وَأَهْلَهَا﴾ [٢٦]، وأتم منه رأس الآية والتمام عند نافع؛ وهو قول أحمد بن جعفر:
 ﴿لَا تَخَافُونَ﴾ [٢٧] وعند غيره ﴿فَتَحًا قَرِيبًا﴾ [٢٧] وكذا ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ
 شَهِيدًا﴾ [٢٨]، قال نصير: ﴿محمد رسول الله﴾ [٢٩] إن شئت وفتت ها هنا
 فجعلته مبتدأ وخبره، وقال غيره «محمد» ابتداء «رسول الله» من نعته، والتمام
 ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [٢٩] على قراءة من رفع^(١) ومن قرأ ﴿أَشِدَّاءَ عَلَى

(١) قرأ الحسن بالنصب، على الحال، ونصب رحماء على المدح أو الحال من الضمير المستكن، انظر:
 (المحتسب ٢/٢٧٦)، (الإتحاف ٢٤٥).

الْكُفَّارَ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ ﴿٢٩﴾ فوقه ﴿مَنْ أَثَرَ السُّجُودِ﴾ [٢٩] وأكثر أهل العلم على أن التمام ﴿وَذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ [٢٩] وكما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ أى: كذا هم ومثل آخر فى الإنجيل وهو قول الضحاك وقتادة وعبد الرحمن بن زيد وأبى جعفر الرؤاسى وكذا يروى عن نافع، وهو قول الكسائى، وكذا قال أحمد بن جعفر، وقال يعقوب: ومن الوقف «ذلك مثلهم فى التوراة» فهذا الوقف التام ثم قال: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ﴾ [٢٩].

وقال أبو حاتم: «ذلك مثلهم فى التوراة» أى صفتهم وعتهم ثم ابتداء ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ﴾ وقال القتيبى: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ تم الكلام، وأما مجاهد فالتمام عنده «ومثلهم فى الإنجيل» كما قرئ على عبد الله بن أحمد بن عبد السلام عن أبى الأزهر قال: حدثنا روح بن عبادة، قال: حدثنا شبل عن ابن أبى نجيح عن مجاهد «ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل» واحد، واختار محمد بن جرير القول الأول، قال: لأنه لو كان المثلان لشيء واحد لكان «وكزرع» بالواو وقال غيره: القول الأول أولى لأنه إذا كان «ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل» متصلاً بفى «كزرع» منفرداً محتاجاً إلى إضمار، فالأولى أن يكون بغير إضمار ﴿لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾ [٢٩] قطع كاف، والتمام آخر السورة.

سورة الحجرات

التمام على رؤوس الآيات من أولها إلى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [٥] فإنه قطع كاف وليس بتمام لأن ما بعده متصل به، وهو قوله: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٥] أى: غفور رحيم لهم، فدل على أنهم لن ينافقوا، وإنما استعملوا سوء الأدب والحقق فى ندائهم للنبي ﷺ: اخرج إلينا.

﴿فَتُصَبِّحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [٦] قطع كاف، وليس بتمام لأن ما بعده متصل به، لأن الوليد بن عقبة لما كذب على بنى المصطلق، حين بعثه النبي ﷺ إليهم فرجع فقال: ارتدوا وهم النبي ﷺ بغزوهم فنزل الوحي بالمعنى ﴿وَاعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [٧] ينزل عليه الوحي ويعرف بالغيوب، فاحذروا الكذب.

قال محمد بن عيسى: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾ [٧] تم الكلام.

وقال أحمد بن موسى: ﴿وَكُرَّهَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ﴾ تمام، وقال أبو حاتم: كاف وكذا عنده ﴿فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً﴾ [٨] فهذا تمام على ما روى عن نافع، والتمام عند غيره ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٨].

﴿فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [٩] قطع صالح، وكذا ﴿حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [٩].

﴿وَأَقْسَطُوا﴾ [٩] قطع كاف، والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسَطِينَ﴾ [٩] وكذا ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [١٠].

وقال العباس بن الفضل ﴿عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ [١١] كاف قال أبو جعفر: وهذا غلط لأن ﴿وَلَا نِسَاءً مِنْ نِسَاءٍ﴾ معطوف على قوم وليس هو جملة ولكن القطع الكافى ﴿عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ [١١].

وقال أبو حاتم: ﴿بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [١١] كاف.

﴿وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [١١] قطع تام، قال محمد بن عيسى: ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [١٢] تمام الكلام، وقال غيره: التمام ﴿إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [١٢].

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿لَتَعَارَفُوا﴾ [١٣] فهذا الوقف التام، وكذا هو عند نافع وأحمد بن جعفر وأبي حاتم، وقال أبو عبيدة: «لتعارفوا» انقطع الكلام وقال نصير: من قرأ ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [١٣] وقف على «لتعارفوا» ومن فتح «أن» فوقه «أتقاكم».

﴿عَلَيْمٌ خَبِيرٌ﴾ [١٣] قطع تام.

وقال أبو حاتم: ومن الكافي ﴿وَلَمَّا يَدْخُلُ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ [١٤] والتتام ﴿لَا يَلْتَكُمُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾^(١) [١٤] وقال غيره: التمام ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١٤] والتتام عند الأخفش ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [١٧] قال: تم الكلام ها هنا ثم آخر السورة.

(١) (لا يلتكم) أى لا ينقصكم، (من أعمالكم شيئاً) لأنه يلبته ويلوته: ناقصه، وقرأ أبو عمرو (لا يالتكم) بالهمزة من ألت يالت ألتاً، وهو اختيار أبي حاتم، اعتباراً بقوله تعالى: (وما ألتناهم من عملهم من شيء) [الطور: ٢١] [قرطبي ٦١٦٨/٥].

سورة ق

حدثنا أحمد بن محمد بن نافع، حدثنا سلمة، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن قتادة في قوله عز وجل: ﴿ق﴾ [١] قال: اسم من أسماء السور، قال أبو جعفر: فعلى هذا القول يكفى القطع على «ق» والتقدير أتل ق، وكذا على قول وهب، وعلى ما يروى عن مجاهد أن «ق» جبل محيط بالدنيا، ويكون التقدير: اذكر «ق»، ومن قال: هو تنبيه فالوقف عنده على ما بعده، وقال الفراء: أى قُضى الأمر والله^(١). وقال أبو إسحاق التقدير: والقرآن المجيد لتبعثنَّ، فقالوا: ﴿إِذَا مَتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ [٣] أى أنبعث إذا متنا وكنا ترابًا. قال أبو إسحاق فالوقف على هذا ﴿ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ [٣] وقيل: التقدير: والقرآن المجيد ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى﴾ [٣٧] فهذه ستة أقوال وقال الكسائي كان الجواب ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ [٤]، وقال الأخفش جواب القسم ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ فالقطع على هذا ﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾ [٤] والتمام ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مُرِيحٍ﴾ [٥].

(١) قرأ العامة (قاف) بالجزم، وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق ونصر بن عاصم (قاف) بكسر الفاء، لأن الكسر أخو الجزم، فلما سكن آخره حركوه بحركة الخفض، وقرأ عيسى الثقفى بفتح الفاء حركه إلى أخف الحركات، وقرأ هارون ومحمد بن السميع (قاف) بالضم، لأنه في غالب الأمر حركة البناء نحو منذُ وقبْلُ وبعْدُ، واختلف في معنى (ق) ما هو؟ فقال ابن زيد وعكرمة والضحاك: هو جبل محيط بالأرض من زمردة خضراء اخضرت السماء منه، وعليه طُرف السماء والسماء عليه مقببة، وما أصاب الناس من زمرد كان مما تساقط من ذلك الجبل... وقال الزجاج: قوله (ق) أى قضى الأمر كما قيل: فى (حم) أى حم الأمر، وقال ابن عباس: (ق) اسم من أسماء الله تعالى أقسم به، وعنه أيضاً: أنه اسم من أسماء القرآن، وهو قول قتادة، وقال القرطبي: افتتاح أسماء الله تعالى قدير وقاهر وقريب وقاضٍ وقابض.

وقال الشعبي: فاتحة السورة، وقال أبو بكر الوراق: معناه قف عند أمرنا ونهينا ولا تعدُّهما، وقال ابن عطاء: أقسم الله بقوة قلب حبيبه محمد ﷺ، حيث حمل الخطاب ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله (٥/٦١٧٢ قرطبي).

﴿وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ [٦] قطع كاف وليس بتمام لأن ﴿وَالْأَرْضُ﴾ [٧] منصوبة بإضمار فعل معطوف على ما قبله.

﴿وَذَكَرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ [٨] كاف إن ابتدأت الخبر.

﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [٩] ليس بقطع كاف، والكلام متصل إلى ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا﴾ [١١] فإنه كاف، والتمام عند أبي حاتم ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ [١١] والكافي بعده عنده ﴿وَقَوْمٌ تَبِعَ﴾ [١٤] وكذا ﴿فَحَقَّ وَعَيْدٌ﴾ وكذا ﴿بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ [١٥] والتمام ﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [١٥].

﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [١٦] ليس بقطع كاف، والمعنى عند الأخفش: ونحن أملك وأقدر عليه بالقرب من حبل الوريد، وقال غيره ونحن أقرب إليه بالعلم مما توسوس به نفسه.

قال يعقوب: ومن الوقف: ﴿إِذْ يَتَلَقَى الْمُتَلَقِيَانِ عَنِ الْيَمِينِ﴾ [١٧] فهذا الوقف إن كان التفسير عليه، ولم أسمع فيه بشيء ثم قال: ﴿وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [١٧] وخالفه أهل العربية في هذا والتفسير يدل على ما قالوا، قال مجاهد: صاحب الحسنات عن اليمين، وصاحب السيئات عن اليسار، وقال سفيان: صاحب اليمين أمين على صاحب الشمال، فإذا عمل الإنسان سيئة، قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: اصبر لا تكتبها لعله يستغفر قال الكسائي: المعنى: وهو عن اليمين قعيد، وعن الشمال قعيد، ثم حذف هذا للدلالة.

قال أبو جعفر: وهو مأخوذ من قول سيبويه، وقال الفراء^(١): «قعيدٌ» يؤدي عن

الاثنين والجميع، وأجاز قول الكسائي وأنشد: (من الكامل)

إِنِّي ضَمَنْتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنَى وَأَبَى فَكَانَ وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُورٍ^(٢)

﴿إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [١٨] قطع حسن.

(١) ذكر الفراء عن ابن عباس أنه قال: (قعيد عن اليمين وعن الشمال) يريد قعود، فجعل القعيد،

جمعاً كما تجعل الرسول للقوم والاثنين... وإن شئت جعلت القعيد واحد (معاني القرآن

٧٧/٣).

(٢) البيت قائله: الفرزدق كما ذكر سيبويه في الكتاب (٣٨/١).

﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ [١٩] كاف، إن ابتدأت الخبر، وكذا ﴿ذَلِكَ يَوْمُ
الْوَعِيدِ﴾ [٢٠].

﴿مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [٢١] قطع تام على قول زيد بن أسلم لأنه زعم أن
﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾ [٢٢] مخاطبة للنبي ﷺ أى لقد كنت مع قومك
فى الجاهلية فى غفلة عما أوحى إليك، وعلى قول غيره: الوقف ﴿فَبَصْرُكَ الْيَوْمَ
حَدِيدٌ﴾ [٢٢] قال صالح بن كيسان: هذا مخاطبة للكافر، وقال قتادة: هذا
مخاطبة للبر والفاجر، قال أبو جعفر: وهذا أبين ما قيل فيه، لأن قبله ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ﴾ [١٦] فهو على العموم للبر والفاجر - والله جل وعز أعلم - والقطع أيضاً
على هذا القول ﴿فَبَصْرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ وكذا ﴿مَا لَدَىَّ عَتِيدٌ﴾ [٢٣].

فأما ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [٢٤] ﴿مِنَّا لِلْخَيْرِ مَعْتَدٍ مُرِيبٍ﴾
[٢٥] ففى القطع عليه ثلاث معان: إن رفعت ﴿الذى﴾ [٢٦] بالابتداء،
وجعلت ﴿فَالْقِيَاهُ﴾ [٢٦] الخبر، كان «مُربٍ» قطعاً تاماً، وإن جعلته بمعنى: هو
الذى كان كافياً، وإن جعلته بدلاً مما قبله، فالوقف ﴿فى العذاب الشديد﴾ [٢٦]
والوقف بعده ﴿ولكن كان فى ضلالٍ بعيدٍ﴾ [٢٧] والتمام عند أبى حاتم ﴿وما أنا
بظلامٍ للبعيد﴾ [٢٩] وغلط فى هذا لأن ﴿يوم نقول﴾ [٣٠] منصوب
﴿بظلامٍ﴾ أى: وما أنا بظلام حين ﴿نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من
مزيدٍ﴾ [٣٠] قطع كاف إن ابتدأت الخبر وكذا ﴿غير بعيدٍ﴾ [٣١].

﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [٣٢] فى القطع عليه ثلاث معان إن رفعت ﴿من﴾
[٣٣] بالابتداء، وكان التقدير: من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب
يقال لهم: «ادخلوها» على معنى «من» وحذف القول كثير فى كلام العرب
كان التمام على ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ وإن قدرته على معنى: هو من خشى
الرحمن بالغيب، كان كافياً وإن جعلته بدلاً مما قبله فالتمام ﴿ادخلوها
بسلامٍ﴾ [٣٤] وكذا ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ [٣٤] وكذا ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ
فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [٣٥] وعلى قراءة يحيى ابن يعمر يكفى الوقف
على ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا﴾

[٣٦] ثم يبتدئ ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ [٣٦] وعلى قراءة الجماعة الوقف ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾ [٣٦] والمعنى عند الفراء: هل كان لهم من محيص، والتمام ﴿أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ [٣٧] وكذا ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [٣٨] وكذا ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [٤٠] عند أبي حاتم، والتمام على ما روى عن نافع^(١) ﴿مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [٤١] وغلط في هذا لأن ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ﴾ [٤٢] بدل من ﴿يَوْمَ ينادى المُنَادِ﴾^(٢) [٤١].

﴿بِالْحَقِّ﴾ [٤٢] قطع صالح، والتمام ﴿ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾ [٤٢].
 ﴿وَالْيَنَا الْمَصِيرُ﴾ [٤٣] ليس بتمام لأن ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ﴾ [٤٤] داخل في الصلة.
 ﴿عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ [٤٤] قطع صالح، والتمام ﴿ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [٤٤] والكافي عند أبي حاتم ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ [٤٥] والتمام عنده ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ﴾ [٤٥] وعند غيره آخر السورة.

(١) قرأ الحرميان وحمة بكسر الهمزة، والباقون بفتحها، (تقريب النفع ص ١٨٢).
 (٢) قرأ ابن كثير بخلف عنه (يوم ينادى) بإثبات ياء بعد الدال وقتاً، والباقون بحذفها، واتفقوا على حذفها وصلماً للساكن (تقريب النفع ١٨٢).

سورة الذاريات

﴿ والذاريات ﴾ [١] خفض بواو القسم، وما بعده معطوف عليه فجواب القسم ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ [٥] ثم عطف على الجواب ﴿ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴾ [٦] هاهنا التمام، ثم التمام بعده ﴿ يُؤْفِكُ عَنْهُ مِنَ الْفِكِّ ﴾ [٩] .

﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ [١٢] تمام على قول أبي إسحاق لأن ما بعده جواب، والتقدير: الجزاء والحساب ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [١٣] فأما غيره من النحويين فليس هذا عنده تماماً ولا كافياً؛ لأنه عنده بدل من «يوم الدين» فى موضع رفع إلا أنه مبنى على الفتح كما قال: (من الطويل) على حين عاتبت المشيب على الصبا

وَقَلْتُ أَلَمْ تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَاذَعُ^(١)

فـ «يوم» الثانى فى موضع رفع، وبنى على الفتح لأنه مضاف إلى جملة، وهى ﴿ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ فـ «هم» مرفو بالابتداء على قول البصريين، وبما عاد من ذكره على قول الكوفيين، والتمام ﴿ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [١٤] وعن نافع ﴿ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ [١٦] .

ثم قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿ كَانُوا قَلِيلًا ﴾ [١٧] فهذا الوقف التام. فتابع يعقوب على هذا الضحاك، لأن الضحاك قال: كانوا قليلاً من الناس، قال يعقوب: ثم ابتداء فقال: ﴿ مِنْ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [١٧] وقال أبو جعفر: إلا أن أهل التأويل سوى الضحاك وأهل العربية وأهل القراءة سوى يعقوب على خلاف هذا القول منهم ابن عباس رضى الله عنه قال: كانوا قليلاً من الليل ما ينامون، وهو قول الحسن وإبراهيم وأبى العالية وقال الزهرى: « كانوا كثيراً من الليل ما يصلون»، ويحتج لهذا القول بأن «ما» إن جعلتها زائدة على قول يعقوب صار المعنى من الليل يهجعون فهذا لا مدح فيه، وإن جعلت «ما»

(١) البيت قاله النابغة كما فى ديوانه ٤٤ .

مصدرًا كان المعنى من الليل هجوعهم، وهذا لا فائدة فيه، وإن جعلت «ما» نفيًا احتجت إلى تقديم وتأخير، ولا يحمل الشيء على التقديم والتأخير، وله معنى صحيح في غير التقديم والتأخير، وسياق الكلام يدل على غير ما قال والوقف ﴿للسائل والمحروم﴾ [١٩].

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ [٢٠]، ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [٢١] فهذا الوقف الكافي، ثم قال: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [٢١].

قال أبو جعفر: وهذا القول على مذهب أهل التأويل واللغة؛ لأن «في أنفسنا آيات وعظة»، روى عن ابن الزبير: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ قال: الغائط والبول، وهو قول الفراء؛ لأن الطعام والشراب مدخلهما واحد ومخرجهما من موضعين، والتمام ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾.

﴿وَمَا تَوْعَدُونَ﴾ [٢٢] كاف، والتمام ﴿مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [٢٣] قال أبو حاتم: ﴿فَقَالُوا سَلَامًا﴾ [٢٥] كاف والمعنى عند محمد بن يزيد: قالوا سلمنا سلامًا، ويكون منصوبًا بالفعل كما تقول: قالوا خيرًا.

﴿قَالَ سَلَامٌ﴾ [٢٥] كاف، أى قال: سلامٌ عليكم، ثم حذف هذا ويجوز أن يكون التقدير: قال أمرى سلام ورفع ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [٢٥] على إضمار مبتدأ. ثم الوقف على رؤوس الآيات صالح إلى ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ [٢٨] فإنه تمام على ما روى عن نافع، والتمام عند أبي حاتم ﴿قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ﴾ [٣٠] وعند غيره ﴿إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [٣٠].

﴿أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [٣١] قطع كاف.

﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ [٣٢] ليس بقطع كاف، لأن بعده «لام كى» وكذا ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ﴾ [٣٣] لأن ﴿مُسَوَّمَةٌ﴾ [٣٤] نعت ﴿حِجَارَةً﴾ [٣٣] والقطع الكافي ﴿لِلْمُسْرِفِينَ﴾ [٣٤] وكذا ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٣٥].

﴿غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [٣٦] قطع صالح إن ابتدأت الخبر، والتمام ﴿لِلَّذِينَ

يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾.

﴿وَفِي مَوْسَىٰ﴾ [٣٨] لا تمام فيه إلى آخر القصة، وإن وقفت على رؤوس الآيات كان قطعاً صالحاً، وكذا ﴿وَفِي عَادٍ﴾ [٤١] وكذا ﴿وَفِي ثَمُودَ﴾ [٤٣] على قراءة من قرأ^(١) ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ [٤٦] بالنصب، إذا قدره بمعنى: واذكر لهم قوم نوح أو بمعنى، وأهلكنا قوم نوح، وأن جعله معطوفاً بمعنى: فأخذتهم الصاعقة، وأخذت قوم نوح لأن معنى الصاعقة الموت والهلاك، والكلام متصل، وكذا إن جعلت «وقوم نوح» معطوفاً بمعنى: فنبذناهم في اليم ونبذنا قوم نوح، والكلام متصل، والوقف ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ﴾ [٤٦] وكذا على قراءة من قرأ «وقوم نوح» بالخفض، ويقف على «مِنْ قَبْلُ» وكذا ﴿فَاسْقِينِ﴾ [٤٦] وكذا ﴿بِأَيْدٍ﴾ [٤٧] وكذا ﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [٤٧] فهذا كله كاف وليس بتمام والتمام ﴿فَنَعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ [٤٨] وكذا ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [٤٩] وكذا ﴿فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [٥٠] والتمام عند أبي حاتم، وأحمد بن موسى.

﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [٥١] كذلك والتمام على ما روى عن نافع ﴿إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [٥٢].

﴿أَتَوَصَّوْا بِهِ﴾ [٥٣] هذا كاف عند أبي حاتم.

﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَآغُوتٌ﴾ [٥٣] قطع كاف.

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٌ﴾ [٥٤] ليس بتمام لأنه ﷺ لم يؤمر بالتولى فقط

أمر معه بالتذكير، والتمام ﴿فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥٥] وقال أحمد بن موسى ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونَ﴾ [٥٦] تم الكلام.

ثم القطع على رؤوس الآيات تمام إلى آخر السورة.

(١) قال ابن مجاهد: النصب قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم (السبعة ٦٠٩).

سورة الطور

قال أبو جعفر: لا نعلم بين أهل اللغة وأصحاب التمام اختلافاً أنه لا تمام في ﴿وَالطُّور﴾ [١] إلى أن يأتي بجواب القسم، ثم اختلفوا في الوقف إذا جئت بجواب القسم، وقال محمد بن عيسى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ [٧] تم الكلام. وقال أبو حاتم: التمام ﴿مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ﴾ [٨] وخالفهما محمد بن جرير فقال: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ﴾ [٩] من صلة «لواقِع» فلا يتم الكلام على قوله «لواقِع» ولا على «دافع» وكذا مذهب أهل التأويل، أن المعنى: أن عذاب ربك لحال يوم القيامة، والكلام متصل لأن المعنى لحال ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾^(١)، ﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا﴾ [١٠] فهذا أيضاً ليس بتمام لأن المعنى إذا كان هذا ﴿فَوَيْلٌ لِلْيَوْمِئِذِ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [١١] وهذا أيضاً ليس بتمام لأن ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْضٍ يَلْعَبُونَ﴾ [١٢] نعت لـ «المكذبين» وهذا أيضاً ليس بتمام لأن ﴿يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَىٰ﴾ [١٣] ترجمة وبدل من «يومئذ» والتمام على ما روى عن نافع ﴿يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً﴾ [١٣] وهذا كاف عند أبي حاتم، والكافي بعده عنده ﴿سِوَاءٌ عَلَيْكُمْ﴾ [١٦] والتمام ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [١٦].

وعن نافع ﴿فَاكْهِنَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [١٨] تم.

وقال أبو حاتم ﴿وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [١٨] كاف، وعن نافع ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾ [٢٠] تم.

وقال النحويون: إن التمام ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [٢٠] إلا أن يعقوب قال:

(١) قال أهل اللغة: مار الشيء يمور موراً، أى تحرك وجاء وذهب كما تتكفأ النخلة العيدانة، أى

الطويلة، والتمور مثله، وقال الضحاك: يموج بعضها في بعض، مجاهد: تدور دوراً.

وقال ابن عباس: تمور السماء يومئذ بما فيها وتضطرب، وقيل: يدور أهلها فيها ويموج بعضهم في بعض، والمور أيضاً الطريق.

والمور: الموج، وناقاة مَوَّارة اليد أى سريعة، والبعير يمور عضدها إذا تردد في عرض جنبه (القرطبي: ٥/٦٢٣٣)، (تفسير الطبري: ٢٧/٢٠).

ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ﴾^(١) [٢١] هذا الوقف التام، ثم قال الله جل وعز: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [٢١] قال أبو جعفر: وهذا القول مخالف لقول أهل التأويل وأهل العربية، لأن ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ مستأنف، فإذا وقف على ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ﴾ كان الكلام ناقصاً لأنه لم يأت خبر المبتدأ على قول البصريين، ولا بمرفاع على قول الكوفيين فإن قال قائل: أجعل «الذين» في موضع نصب عطفاً على المضمر في «وزوجناهم» قيل ذلك خطأ لأنه يصير المعنى: وزوجنا الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان، والتأويل أيضاً على غير ذلك عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة وعكرمة وغيرهم، كما حدثنا أحمد بن محمد الأزدي قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا عمرو بن مرة قال: سألت سعيد بن جبيرة عن هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ﴾ قال: قال ابن عباس: المؤمن ترفع له ذريته ليقر الله جل وعز عينه، وإن كانوا دونه في العمل وحدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن أبي داود حدثنا أحمد بن شكيب الكوفي قال حدثنا محمد بن بشير العبدى، عن سفيان عن سماعة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله جل وعز: ليرفع ذرية المؤمن معه في درجته، وإن لم يبلغها في العمل لتقر به عينه، ثم قرأ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ...﴾ الآية».

والتمام على ما روى عن نافع ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [٢١] وهو قول أبي حاتم.

﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهينَ﴾ [٢١] قطع حسن، والتمام عند أبي حاتم ﴿لَوْلَوْهُ﴾ مكنون [٢٤].

قال يعقوب ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ﴾ [٢٨]

(١) قرأ أبو عمرو (واتبعتم) بقطع الهمزة المفتوحة، وإسكان التاء والعين، ونون مفتوحة فالف بعدها، والباقون بوصل الهمزة، وتشديد التاء مفتوحة، وفتح العين بعدها تاء تأنيث ساكنة (تقريب النفع ١٨٢).

على قراءة من قرأ «إنه» بكسر الهمزة، ومن فتح فوقه رأس الآية، والتمام عند أبي حاتم ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾^(١) [٢٨] ﴿فَذَكَّرٌ﴾ [٢٩].
ثم القطع على رؤوس الآيات صالح إلى قوله: ﴿سحابٌ مُرْكُومٌ﴾ [٤٤] فَإِنَّهُ تمام.

﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾^(٢) [٤٥] ليس بتمام لأن ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي﴾ [٤٦] بدل من «يومهم»، والتمام ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [٤٦] وكذا ﴿وَلَكِنَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٤٧].
﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [٤٨] كاف على أن تبتدىء الأمر والتمام آخر السورة.

(١) قرأ نافع والكسائي (ندعوه أنه) بفتح الهمزة والباقون بكسرها (تقريب النفع ١٨٢).
(٢) قرأ ابن عامر وعاصم (يُصْعَقُونَ) بضم الياء والباقون بفتحها.

سورة النجم

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [١] ليس بوقف، لأنه لم يأت جواب القسم، والوقف التام ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [٣] إلا شيئاً ذكره أبو حاتم قال: يكون «إن هو إلا وَحَىُّ يُوْحَىٰ» بدلاً مما وقع عليه القسم، ويكون المعنى عنده: والنجم إذا هوى إن هو إلا وحى يوحى، قال أبو جعفر: وهذا لا يعرف في الإبدال التي ذكرها النحويون ولو كان على هذا البعد التمام لأن «يوحى» ليس بتمام وكذا ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [٥] وكذا ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ [٦] لأن ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ [٧] في موضع الحال، على قول أبي إسحاق، وهو نسق على قول الفراء والمعنى عنده: فاستوى ومحمد، أى: فاستوى جبريل ومحمد عليهما السلام وعطف بظاهر على مضمّر مرفوع كما قال: (من الطويل)

ألم ترَ أَنَّ النَّبْعَ يَضْعَفُ عَوْدَهُ
وَأَنشَدَ الْبَصْرِيُّونَ: (من الخفيف)
قَلْتُ إِذْ أَقْبَلْتُ وَزُهُرْتُ تَهَادَى
كُنْعَاجِ الْمَلَا تَعَسَّفَنَ رَمَلًا^(٢)

قال أبو جعفر: وهذا عند الخليل وسيبويه وأصحابهما وإنما يجوز في الشعر ولا يجوز عندهم في الكلام، قمت وزيد، وأبعد منه: وعمرو، ولا بحمل كتاب الله جل وعز على مثل هذا ولكن هو في موضع الحال، كما قال أبو إسحاق. ويصلح أن يقف على ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ والتمام ﴿فَأُوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أُوْحَىٰ﴾ [١٠] وكذا ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [١١] وكذا ﴿أَفْتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ [١٢].

قوله: ﴿نَزَلَتْ أُخْرَىٰ﴾ [١٣] ليس بتمام إلى ﴿إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [١٦] لأن «إذ» متصلة برآه.

﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ [١٧] قطع حسن، والتمام ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ

(١) البيت ذكره ابن جرير في «تفسيره» (٤٣/٢٧) ط الميمنية.

(٢) البيت قائله عمر بن أبى ربيعة كما فى «ديوانه» (٤٩٨).

رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴿١٨﴾ إِلَى ﴿تِلْكَ إِذَا قَسَمَةَ ضِيْرَى﴾ [٢٢]، وَالتَّمَامُ بَعْدَهُ عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَأَحْمَدَ بْنِ مُوسَى وَأَبِي حَاتِمٍ ﴿وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ﴾ [٢٣].
 ﴿مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى﴾ [٢٣] قَطَعَ كَافٌ، وَالتَّمَامُ ﴿فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى﴾ [٢٥] وَكَذَا ﴿لَمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ [٢٦].

﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [٢٨] قَطَعَ حَسَنٌ، وَكَذَا ﴿ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ [٣٠] وَالتَّمَامُ ﴿بِمَنْ اهْتَدَى﴾ [٣٠] عَلَى قَوْلٍ مِنْ جَعَلٍ ﴿لِيَجْزَى﴾ [٣١] مُتَعَلِّقًا بِمَا قَبْلَهُ، وَفِي ذَلِكَ اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ، فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ التَّقْدِيرُ: «وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ فَهُوَ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى» وَالتَّمَامُ عِنْدَ أَبِي حَاتِمٍ ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٣١] ثُمَّ ابْتَدَأَ بِمَا فِيهِ اللَّامُ وَزَعَمَ أَنَّهَا لَامٌ قَسَمٌ، قَالَ بَعْضُ النَحْوِيِّينَ الْمَعْنَى «إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحَىُّ يُوحَى لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا» وَقَالَ آخَرُونَ: لَا تَغْنَى شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا.

﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [٣١] لَيْسَ بِوَقْفٍ لِأَنَّ «الَّذِينَ» الثَّانِي بَدَلَ مِنَ الْأَوَّلِ.

قَالَ يَعْقُوبٌ: وَمِنَ الْوَقْفِ ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ﴾ [٣٢] وَخَوْلَفٌ فِي هَذَا لِأَنَّ ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [٣٢] مُتَّصِلٌ بِمَا قَبْلَهُ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَوْقِفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ: لِأَنَّ الْمَعْنَى عِنْدَ أَهْلِ التَّفْسِيرِ: إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ لِمَنْ أَتَى اللَّمَمَ، وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي مَعْنَى اللَّمَمِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: الْمَعْنَى: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَاللَّمَمَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَهَذَا الْقَوْلُ مُرَدُّدٌ لِأَنَّ ظَاهِرَ الْقُرْآنِ يَدُلُّ عَلَى غَيْرِ هَذَا، وَأَيْضًا فَإِذَا كَانُوا يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَاللَّمَمَ فَمَا الَّذِي يَغْفِرُ لَهُمْ؟ وَ«إِلَّا» بِمَعْنَى «الْوَاوِ» وَلَا يَعْرِفُهُ النَّحْوِيُّونَ الْقَدَمَاءُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: «اللَّمَمُ»: الصَّغَائِرُ وَهِيَ مَغْفُورَةٌ لِمَنْ اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: «اللَّمَمُ» مَا تَيْبَ مِنْهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: «اللَّمَمُ» مَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: «اللَّمَمُ»: مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حَدٌّ، وَرَوَى السُّدِّيُّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: سَأَلَنِي رَجُلٌ عَنْ قَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ

والفواحشَ إِلَّا اللَّمَمُ ﴿﴾ فقلت: هو الرجل يعمل الذنب والخطيئة ثم لا يعاود، قال: فحدثت ذلك ابن عباس رضى الله عنه فقال لقد أعانك عليها ملك كريم^(١). قال أبو جعفر: ورأيت أبا عبد الله إبراهيم بن محمد يستحسن هذا القول، ويقول على هذا كلام العرب، وقد تقبله ابن عباس بطبعه وعريته لأن العرب تقول: فلان يزور فلاناً لماماً وإماماً إذا كان يأتيه حيناً بعد حين، ويقال: ألم فلان بفلان إذا أتاه فى بعض الأوقات، فإن داوم فهو مصر، وأنشد لجرير: (من الوافر)

بِنَفْسِي مَن تَجَبُّهُ عَزِيزٌ
عَلَى مَن زيارَتُهُ لِمَامٌ^(٢)

وقد روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضى الله عنه «إِلَّا اللَّمَمَ» قال: إلا ما سلف، يعنى الجاهلية، فأما الحسن وأبو صالح ومجاهد فقالوا: «اللمم»: أن يأتي الذنب ثم يتوب.

والتمام عند يعقوب وجماعة معه ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [٣٢] والتمام ما روى عن نافع ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بَطُونِ أُمَهَاتِكُمْ﴾ [٣٢]. قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿فَلَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [٣٢] والتمام عند يعقوب وأبى حاتم ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ [٣٢]. وعن نافع ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى﴾ [٣٦] تم، قال أبو جعفر: وهذا لا معنى له لأن ﴿وإبراهيم﴾ [٣٧] معطوف على «موسى» بلا اختلاف فى ذلك، فلا يتم الكلام حتى يأتي بالمعطوف إذا كان مفرداً، ولا سيما فى الخفض.

﴿وإبراهيم الذى وفى﴾ [٣٧] قطع كاف، إن جعلت «أن» فى موضع رفع على إضمار مبتدأ، وإن جعلتها فى موضع خفض بدلاً من «ما» لم تقف على «وفى»

(١) قال ابن عباس فى تفسير اللمم: هو الرجل يذنب ثم يتوب، قال: ألم تسمع النبى ﷺ كان يقول:

إن تغفر اللهم تغفر جما
وأى عبد لك لا ألما

رواه عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس، قال النحاس: هذا أصح ما قيل فيه وأجلها إسناداً، وروى شعبة عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس فى قول الله عز وجل: (إلا اللمم) قال: هو أن يلم العبد بالذنب ثم يعاوده. (قرطبي ٥/٦٢٧٧).

(٢) البيت قائله: جرير كما فى «ديوانه» (٥١٢).

وكان الكلام متصلاً.

﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجِزَاءَ الْأَوْفَى﴾ [٤١] قطع كاف على ما حكى عن الفراء لأنه حكى ﴿وإنَّ إلى ربِّكَ الْمُنْتَهَى﴾ بكسر الهمزة وروى الأعمش عن إبراهيم بن علقمة أنه قرأ «وإنه» بكسر الهمزة، فعلى هذه القراءة يقف على ﴿الْمُنْتَهَى﴾ [٤٢] وعلى ﴿وَأَبْكَى﴾ [٤٣] وعلى ﴿وَأَحْيَى﴾ [٤٤] لأنه يقرؤون كلهن بالكسر، فمن قرأ بالفتح، فالكلام متصل إلى ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ﴾ [٥٢] فإن العباس بن الفضل قال: هذا تمام الكلام ويتم الكلام على قول الفراء ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْفَى﴾ لأنه قال: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾ [٥٣] منصوب بـ ﴿أَهْوَى﴾ [٥٣] والتمام عند أبي حاتم ﴿فَبَأَى آلاءَ رَبِّكَ تَمَارَى﴾ [٥٥] وكذا عنده ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى﴾ [٥٦] وكذا عنده ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [٥٨] وكذا ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ [٦١] وهذا كاف عند غيره، والتمام آخر السورة.

سورة القمر

﴿ اقتربت الساعةُ وانشقَّ القمرُ ﴾ [١] قطع كاف، والتمام عند الأخفش وأبي حاتم ﴿ وكذبوا واتَّبَعُوا أهواءَهُمْ ﴾ [٣] والتمام بعده عند أبي حاتم ﴿ وكلُّ أمرٍ مُستقرٌّ ﴾ [٣] .

﴿ ما فيه مُزدجرٌ ﴾ [٤] قطع كاف إن رفعت ﴿ حِكْمَةٌ ﴾ [٥] بإضمار مبتدأ، وإن رفعتها على البدل من « ما » لم يكف الوقوف على ﴿ مُزدجرٍ ﴾ فكان القطع الكافي على قول أبي حاتم ﴿ حِكْمَةٌ بِالغَةِ ﴾ [٥] وهذا تمام على ما روى عن نافع .
﴿ فما تغني النذر ﴾ [٥] قطع كاف، والتمام عند أبي حاتم ﴿ فتولُّ عنهم ﴾ [٦] والتمام على ما روى عن نافع ﴿ مُهطعين إلى الداءِ ﴾ [٨] وعند أبي حاتم: ﴿ يقولُ الكافرونَ هذا يومٌ عسيرٌ ﴾ [٨] .

﴿ فكذبوا عبدنا وقالوا مجنونٌ ﴾ [٩] كاف على قول من قال: المعنى: وأوعد بالقتل أي زجر بالكلام الغليظ، وهذا مذهب الحسن، ومن قال: المعنى واستشاط، فالكلام متصل عنده، والقطع الكافي على قوله: ﴿ وقالوا مجنونٌ وازدجر ﴾ [٩] .
ثم القطع على رؤوس الآيات كاف على أن يبتدئ الخبر بعدها إلى: ﴿ فكيف كان عذابي ونذر ﴾ [١٨] فإنه تمام، وكذا ﴿ فهل من مُدكرٍ ﴾ [١٧] .

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف على أن يبتدئ الخبر إلى ﴿ فكيف كان عذابي ونذر ﴾ [٢١] فإنه تمام وكذا ﴿ فهل من مُدكرٍ ﴾ [٢٢] .
ثم قال جل وعز: ﴿ كذبتْ ثمودُ بالنذرِ ﴾ [٢٣] قطع كاف، وكذا ﴿ بل هو كذابٌ أشرٌ ﴾ [٢٥] والتمام ﴿ سيعلمون غداً من الكذابِ الأشرِّ ﴾ [٢٦] .
﴿ كلُّ شربٍ مُحْتَضِرٌ ﴾ [٢٨] قطع كاف، وكذا ﴿ فتعاطى فعقر ﴾ [٢٩] والتمام ﴿ فكيف كان عذابي ونذر ﴾ [٣٠] وكذا ﴿ فكانوا كهشيمِ المحتظرِ ﴾ [٣١] وكذا ﴿ فهل من مُدكرٍ ﴾ [٣٢] .

ثم قال جل وعز: ﴿ كذبتْ قومُ لوطٍ بالنذرِ ﴾ [٣٣] قطع كاف .

﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحْرِ﴾ [٣٤] روى عن نافع: تم، وهو غلط عند النحويين، لأن ﴿نعمة﴾ [٣٥] منصوبة يعمل فيها معنى ما قبلها على المصدر، أو على المفعول من أجله.

﴿من عندنا﴾ [٣٥] قطع كاف والتمام ﴿كذلك نجزي من شكر﴾ [٣٥].
﴿فتماروا بالندر﴾ [٣٦] قطع كاف، والتمام ﴿فذوقوا عذابي ونذر﴾ [٣٧]
وكذا ﴿فهل من مدكر﴾ [٤٠].

ثم قال جل وعز: ﴿ولقد جاء آل فرعون النذر﴾ [٤١] قطع كاف، والتمام عند
أبي حاتم ﴿فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر﴾ [٤٢] والتمام بعده عنده ﴿والساعة
أدهى وأمر﴾ [٤٦] وكذا عنده ﴿كلمح بالبصر﴾^(١) [٥٠].
﴿فهل من مدكر﴾ [٥١] قطع تام وكذا ﴿وكلُّ شيءٍ فعلوه في الزُّبر﴾ [٥٢]
وكذا ﴿وكلُّ صغيرٍ وكبيرٍ مُستطَر﴾ [٥٣] ثم آخر السورة.

(١) قال أبو عبد الله: (كلمح بالبصر) أى قضائى فى خلقى أسرع من لمح البصر، واللح النظر بالعجلة، يقال: لمح البرق ببصره، وفى الصحاح: لمح وألمحه إذا أبصره بنظر خفيف، والاسم للمحة، ولمح البرق والنجم لمحا أى لمع. (الجامع لأحكام القرآن: ٥/٦٣١٩).

سورة الرحمن عزوجل

﴿الرحمن﴾ [١] ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [٢] قطع كاف إن ابتدأت الخبر بعده .
 وقال يعقوب: ومن الوقف قول الله عز وجل: ﴿الرحمنُ﴾ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ *
 خلقَ الإنسان﴾ [٣] فهذا الوقف الكافي، وهذا رأس آية فاصلة .
 وقال أبو حاتم: ﴿الرحمنُ﴾ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [٤]
 تام .

﴿بحسبان﴾ قطع كاف، وكذا ﴿يسجدان﴾ [٦] .
 ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [٧] ليس بقطع كاف لأن «أن» متعلقة بما قبلها، وكذا ﴿الْأَلْأَلْ تَطَفَّعُوا فِي الْمِيزَانَ﴾ [٨] إن جعلت «لا» نهى، وجعلت ﴿تَطَفَّعُوا﴾ [٨] فى موضع جزم للنهى، وإن جعلت «تَطَفَّعُوا» فى موضع نصب بـ «أن» كفى الوقوف على «الميزان» .

﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [٩] قطع كاف، وكذا ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ [١٠] .

﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْإِكْمَامِ﴾ [١١] ليس بقطع كاف لأن «والحب» [١٢] معطوف على ما قبله إلا فى قراءة من قرأ ﴿والحبُّ ذا العصف﴾ [١٢] فإنه يكفيه الوقوف على ﴿الأكمام﴾ والتقدير: وخلق الحب ذا العصف، والتمام ﴿والريحان﴾^(١) [١٢] وكذا ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَمَا تُكذِّبَانِ﴾ [١٣] وكذا ﴿مَنْ مَارَجَ مِنْ نَارٍ﴾ [١٥] وكذا ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَمَا تُكذِّبَانِ﴾ [١٦] إن رفعت ما بعده بالابتداء، وإن رفعته على إضمار مبتدأ أو نصبته على المدح فما قبله كاف، وإن رفعته على البدل بما فى ﴿خلق﴾ [١٤] أو خفضته على البدل من «ربكما» لم يكف الوقوف على ما قبله .
 ﴿وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ﴾ [١٧] قطع تام، إن لم يرفع بالابتداء على أن الخبر ﴿مَرَجَ

(١) قرأ ابن عامر (والحبُّ ذا العصف والريحان) بالنصب فى الثلاثة والأخوان برفع الحب وذا، وجر الريحان والباقون برفع الثلاثة (تقريب النفع فى القراءات السبع ١٨٣) .

البحرين ﴿١٩﴾ وكذا ﴿تكذبان﴾ [٢١].

﴿بينهما برزخٌ لا بينغيان﴾ [٢٠] قطع كاف على أن يبتدئ الخبر، وكذا ﴿تكذبان﴾ [٢١] والتمام ﴿يخرجُ منهما اللؤلؤُ والمرجان﴾ [٢٢] وكذا ﴿تكذبان﴾ [٢٣] وكذا ﴿كالأعلام﴾ [٢٤] وكذا ﴿تكذبان﴾ [٢٥] ويروى عن الشعبي أنه قال: إذا قرأت: ﴿كلُّ من عليها فان﴾ [٢٦] فلا تقف حتى تقول: ﴿ويبقى وجهُ ربِّكَ ذو الجلال والإكرام﴾ [٢٧] وهو قول عيسى بن عمر. قال أبو حاتم: ﴿يسأله من في السموات والأرض﴾ [٢٩] تام.

ثم قال جل وعز: ﴿كلُّ يومٍ هو في شأن﴾ [٢٩] وكذا روى عن نافع، وقال يعقوب: ومن الوقف ﴿يسأله من في السموات والأرض كل يوم﴾ فهذا الوقف التام، وقال الأخفش: ﴿يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن﴾ هذا التمام، قال أبو جعفر: أما قول يعقوب؛ فمخالف لقول الذين شاهدوا التنزيل؛ لأن ابن عباس قال: خلق الله لوحًا محفوظًا ينظر فيه كل ثلاثمائة وستين نظرة^(١). وقد روى نحو هذا عن النبي ﷺ. وعن ابن عباس بزيادة يعز مع كل نظرة من يشاء ويذل من يشاء ويغنى من يشاء ويفقر من يشاء وهذا يدل على أن التقدير ﴿كلُّ يومٍ هو في شأن﴾ غير أن قول يعقوب قد روى نحوه عن أبي نهيك، قال: يسأله من في السموات والأرض كل يوم ربنا جل وعز في شأن، وأما قول الأخفش: أن التمام في «شأن» فصحيح على قراءة من قرأ ﴿سنفرغ﴾ [٣١] بالنون، ومن قرأ «بالباء» فالكلام عنده متصل.

﴿أيه الثقلان﴾ [٣١] قطع صالح، وكذا ﴿تكذبان﴾ [٣٢].

قال أبو حاتم: ﴿إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا﴾ [٣٣] تام، قال: ثم قال: ﴿إلاَّ بِسُلطان﴾ [٣٣] كاف، والتمام عنده ﴿فلا تنتصران﴾ [٣٥].

﴿فكانتُ وردهً كالدَّهان﴾ [٣٧] ليس بقطع كاف لأن جواب «إذا».

(١) الحديث رواه الطبراني في «ال تفسير» (١٣٥/٢٧).

﴿فَيَوْمئذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾ [٣٩] فهذا كاف، وكذا ﴿تَكْذِبَانَ﴾ [٤٠].

﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾ [٤١] قطع صالح، وكذا ﴿تَكْذِبَانَ﴾ [٤٢] والتمام ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آناً﴾ [٤٤] وكذا ﴿تَكْذِبَانَ﴾ [٤٥].

قال أبو حاتم: لا أستحسن أن أفف ﴿مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [٤٦] حتى أقول: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [٤٨] لأنه قد وصفهما بذلك، قال أبو جعفر: وهذا قول حسن، وليس قول من قال: كلما في هذه السورة من ﴿فَبَأَى آلاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ تمام وما قبله تمام بشيء.

﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ قطع كاف، إن ابتدأت الخبر بعده وكذا ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾ [٥٠] وكذا ﴿تَكْذِبَانَ﴾ [٥١] وكذا ﴿زَوْجَانِ﴾ [٥٢] وكذا ﴿تَكْذِبَانَ﴾ [٥٣] إن نصبت ﴿مُتَكَبِّرِينَ﴾ [٥٤] بإضمار فعل بمعنى: يتنعمون متكئين.

قال أبو حاتم: ﴿بَطَانَتُهُمَا مِنْ اسْتَبْرَقٍ﴾ [٥٤] كاف قال: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [٥٤] كاف والتمام عنده ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [٦٠].

ثم قال جل وعز: ﴿وَمَنْ ذُوْنَهُمَا جَنَّاتٍ﴾ [٦٢] وليس هذا بوقف كاف، ولكن إن شئت وقفت ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ [٦٤] و﴿تَكْذِبَانَ﴾ [٦٥] على أن يكون ما بعده خيراً بعد خبر ولا يكون نعتاً.

ويقف على رؤوس الآيات إلى ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَانٌ﴾ [٧٠] فإنه ليس بكاف لأن بعده صفة لـ «خيرات» أو بدلا وهو ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [٧٢] فهذا كاف وكذا ﴿تَكْذِبَانَ﴾ [٧٣] إن جعلت ما بعده خبر مبتدأ.

﴿وَلَا جَانٌ﴾ [٧٤] قطع كاف وكذا ﴿تَكْذِبَانَ﴾ [٧٥].

قال أبو حاتم: ﴿وَعَبْقَرِيٌّ حَسَانٌ﴾ [٧٦] جيد، والتمام آخر السورة.

سورة الواقعة

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [١] ﴿لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ [٢].

ثم قال جل وعز: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾ [٣] أى: هى خافضة رافعة، وهذا قول أبى حاتم على قراءة من قرأ «خافضة رافعة» بالرفع، ومن نصب فوقه «رافعة» وقد خولف فى هذا وزعم أبو إسحاق أن «إذا» الثانية فى موضع نصب، أى إذا وقعت فى ذلك الوقت، فالوقف على قوله: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ [٧] هذا جعل ﴿ليس﴾ [٢] جواب «إذا» الأولى، فإن جعل الجواب ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [٨] فلا يتم الكلام دون الجواب.

وعن نافع ﴿وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ تم، ولم يذكر فيها تماماً سوى هذا. ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [٨] قطع كاف، لأن فى الكلام معنى التعظيم لأمرهم، أى أصحاب الميمنة ما هم، وأجاز أبو حاتم: أن تكون ما هاهنا صلة، ويكون المعنى: أصحاب الميمنة [أصحاب الميمنة]، كما قال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [١٠] وغلط أبو حاتم فى هذا، والغلط فيه بين لأنه يكون الكلام لا فائدة فيه؛ لأنه قد علم أن أصحاب اليمين هم أصحاب اليمين، وليس هذا مثل ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ لأن المعنى: السابقون إلى طاعة الله السابقون إلى رحمته وجنته، ويجوز أن يكون الخبر ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [١١] وقد قال محمد بن سيرين^(١): «السابقون»: «هم الذين صلّوا القبليتين» كذا روى أصحاب الحديث

(١) قال أبو حيان الأندلسى: أبو موسى الأشعري وابن المسيب وابن سيرين وقتادة السابقون الأولون من صلى إلى القبليتين، وقال عطاء: من شهد بدرًا، وقال الشعبي: من أدرك بيعة الرضوان (البحر المحيط ٩٢/٥).

وقال القرطبي: إنهم الأنبياء، وقال الحسن وقتادة: السابقون إلى الإيمان من كل أمة، ونحوه عن عكرمة، وقال ابن سيرين: هم الذين صلّوا إلى القبليتين، وقال الإمام على رضى الله عنه: هم السابقون إلى الصلوات الخمس، وقال الضحاك: إلى الجهاد، وابن جبير: إلى التوبة وأعمال البر، وقيل: إنهم أربعة: منهم سابق أمة موسى وهو حزقييل، مؤمن آل فرعون، =

والصواب «صلُّوا إلى القبلتين».

﴿وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة﴾ [٩] قطع كاف، والسابقون على ما تقدم إلا أنك إن قدرت: في جنات النعيم متصلاً (ب) «المقرَّين» دخل في الصلة، وكان الوقف ﴿في جنات النعيم﴾ [١٢].

﴿وقليل من الآخرين﴾ [١٤] قطع كاف إن لم تجعل ما بعده متصلاً به.

﴿متكئين عليها متقابلين﴾ [١٦] قطع كاف إن ابتدأت ما بعده.

﴿ولحم طير مما يشتهون﴾ [٢١] ليس بقطع كاف إن قرأت ﴿وَحور عين﴾

[٢٢] لأن الخفض على أن تعطفه على ﴿في جنات النعيم﴾ هذا قول أبي حاتم وقول أبي إسحاق إنه معطوف على المعنى أى: وينعمون، وقول الفراء: إنه معطوف على ما قبله لأن الشيء عنده قد يعطف على الشيء، وإن كان فى غير معناه، كما قال: (من الرجز)

علفتها تبنًا وماءً باردًا حتى شتت همالة عينها^(١)

وعلى ما روى عن أبي بن كعب أنه قرأ «وَحورًا عينًا» يوقف على ﴿مما يشتهون﴾ [٢١] والتقدير عند أبي حاتم: ويزوجون حورًا عينًا.

﴿جزاء بما كانوا يعملون﴾ [٢٤] قطع صالح.

﴿إلا قليلاً سلاماً سلاماً﴾ [٢٦] قطع كاف.

﴿وأصحابُ اليمين ما أصحابُ اليمين﴾ [٢٧] قطع كاف إن جعلت «ما

أصحاب اليمين» فى موضع الخبر على التعظيم لأمرهم، وكذا إن جعلت معنى «وأصحاب اليمين» هم الذين أقسم الله جل وعز أنهم فى الجنة، فىكون المعنى: والذين أقسم الله جل وعز أنهم فى الجنة هم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين، وقيل معنى: «وأصحاب اليمين»: الذين يعطون كتبهم بأيمانهم، وقيل: هم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين، فىكون على هذين القولين الخبر «ما أصحاب اليمين» أى ما هم

= وسابق أمه عيسى، وهو حبيب النجار، صاحب أنطاكية، وسابقان فى أمة محمد ﷺ وهما أبو بكر وعمر رضى الله عنهما، قال ابن عباس، حكاه الماوردى (الجامع للأحكام ٦٣٦٩/٥).

(١) الرجز ذكره ابن منظور فى اللسان (١١/١٦١).

وعلى القول الأول الخبر «أصحاب اليمين» وإن جعلت «فى جنات النعيم» الخبر
فالكلام متصل إلى ﴿وَفُرْشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ [٣٤] فيكون هاهنا الوقف .

قال الأخفش: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً﴾ [٣٥] والتمام ﴿عَرَبًا أَتْرَابًا﴾ [٣٧]
وخالفه أبو حاتم، فجعل الوقف «لأصحاب اليمين» قال أبو جعفر: شرح هذا من
العربية أنك إن جعلت التقدير: لأصحاب اليمين ثلة، فالوقف «عرباً أتراباً» وإن
جعلت المعنى: هما ثلة من الأولين، وثلة من الآخرين، أو جعلت المعنى الذين
وصفهم الله جل وعز بهذا النعيم هؤلاء، وقفت على «لأصحاب اليمين» وأبو
حاتم يقف على «ثلة من الأولين» [٣٩] وقد غلط فى هذا لأن الثانى معطوف
عليه، ولو قلت: هما زيد وعمرو، لم يكن لوقوفك على زيد معنى .

﴿وَتِلْكَ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ [٤٠] قطع كاف .

﴿وَأَصْحَابُ الشَّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشَّمَالِ﴾ [٤١] قطع كاف إلا أن يجعل ﴿فى
سَمُومٍ وَحَمِيمٍ﴾ [٤٢] فيكون الوقف ﴿لا بارد ولا كريم﴾ [٤٤] والوقف بعده
﴿أَوْ آبَائُنَا الْأَوْلُونَ﴾ [٤٨] قال يعقوب: ومن الوقف قوله جل وعز: ﴿قُلْ إِنَّ
الْأَوْلِينَ وَالْآخِرِينَ﴾ [٤٩] .

﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾ [٥٠] وهذا الوقف التام، وهو رأس آية فاصلة، ثم قال الله
جل وعز: ﴿إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ [٥٠] وخالفه أبو حاتم، والوقف عنده إلى
﴿مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾، قال أبو جعفر: والذي قاله يعقوب غلط لأن الكلام
متصل، وحروف الخفض لا بد أن تتعلق بشيء .

﴿هَذَا نَزَلْنَاهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [٥٦] قطع صالح، والتمام ﴿فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾
[٥٧] .

﴿أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ [٥٩] قطع كاف، وكذا ﴿وَنُنشِئُكُمْ فِى مَا لَا
تَعْلَمُونَ﴾ [٦١] والتمام ﴿فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٦٢] .

﴿أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ [٦٤] قطع كاف، والتمام ﴿بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ﴾ [٦٧]
وكذا ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ [٧٠] .

﴿أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ﴾ [٧٢] قطع صالح وكذا ﴿وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾ [٧٣] والتمام

﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [٧٤] قال محمد بن عيسى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ [٧٥].

﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّوَيْلٍ مِّنْ عَظِيمٍ﴾ [٧٦] هذا التمام، وقال الأخفش: التمام: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ [٧٧] لأن المعنى أقسم بمواقع النجوم ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ وخالفهما أبو حاتم فجعل التمام ﴿تَنْزِيلٍ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٨٠] قال أبو جعفر: وهذا القول الصحيح البين لأن «تنزيل» نعت لـ «قرآن».

﴿أَنْتُمْ تُكذِّبُونَ﴾ [٨٢] قطع صالح، ﴿وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ [٨٥] مثله.

﴿تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٨٧] قطع كاف.

قال أبو حاتم ومن الكافي ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَّعِيمٌ﴾ [٨٩] وكذا عنده ﴿فَسَلَامٌ لَّكَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [٩١] والتمام عنده ﴿وَتَصْلِيَةٌ جَاجِيمٍ﴾ [٩٤] وكذا ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ [٩٥] ثم آخر السورة.

سورة الحديد

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [١] قطع تام إن

ابتدأت الخبر بعده.

﴿ لَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٢] قطع كاف، إن لم تجعل ﴿ يُحْيِي ﴾ [٢]

في موضع الحال، واستأنفته، والتمام ﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٢] وكذا ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾.

﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [٤] قطع كاف إن استأنفت الخبر بعده.

﴿ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾

[٤] قطع كاف، والتمام عند أبي حاتم ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ [٤] وعند غيره

﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [٤]، ويكفي عنده ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

[٥]، والتمام ﴿ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ [٥] إن استأنف الخبر بعده، والتمام بعده

﴿ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [٦].

﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ [٧] كاف عند أبي حاتم، وتام على

ما روى عن نافع والتمام عند غيره ﴿ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [٧].

قال أحمد بن موسى: ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [٨] تام، وغلط في هذا

لأن ما بعده وإن كان مرفوعاً بالابتداء فهو في موضع الحال والتمام ﴿ وَقَدْ أَخَذَ

مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [٨].

﴿ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [٩] تام عند أبي حاتم، والتمام عند

غيره ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [٩] والتمام بعده على ما روى عن نافع

﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [١٠].

والوقف بعده عند أبي حاتم: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ ﴾

[١٠] وخولف في هذا لأن في الكلام حذفاً يدل عليه ما بعده، والمعنى: لا

يستوى منهم من أنفق من قبل الفتح وقاتل، ومن أنفق من بعد، الفتح وقاتل،

وأكثر أهل التأويل على أن هذا الفتح يوم الحديبية، وجاء عن النبي ﷺ ذلك أنه

قال لأصحابه^(١): ذلك اليوم يأتي بعدكم قوم يحقرون أعمالكم مع أعمالهم، قالوا: من قريش هم يا رسول الله قال: لا، هم أهل اليمن، قالوا: يا رسول الله أهم أفضل أم نحن؟ قال: أنتم لو أنفق أحدهم جبل ذهب ما بلغ مدّ أحدكم ولا نصيفه، هذا الفضل بيننا وبين الناس، ثم تلا هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلٌ﴾ وضح عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يدخل أحد النار ممن بايع تحت الشجرة»^(٢) روى ذلك الليث عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ.

﴿أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا﴾ [١٠] قطع حسن، والتمام ﴿وكلاً وعد الله الحسنى﴾ [١٠] وكذا ﴿والله بما تعملون خبير﴾ [١٠] وكذا ﴿أجر كريم﴾ [١١] ليس بتمام لأن «يوم ترى» منصوب بما قبله فمن النحويين من قال: المعنى وله أجره في ذلك اليوم، ومنهم من قال هو متعلق بـ ﴿وعد﴾ [١٠] والوقف الكافي عند أبي حاتم ﴿وبأيمانهم﴾ [١٢].

﴿خالدين فيها﴾ [١٢] قطع صالح.

﴿وذلك هو الفوز العظيم﴾ [١٢] قطع كاف إن نصبت «يوماً» بإضمار فعل، وإن جعلته بدلاً من «يوم» الذي قبله لم تقف على ﴿ذلك هو الفوز العظيم﴾ وكذا إن نصبته بالفوز.

و ﴿وانظرونا نقتبس من نوركم﴾ [١٣] قطع كاف.

﴿فالتمسوا نوراً﴾ [١٣] قطع حسن.

﴿فصُرب بينهم بسور له باب﴾ [١٣] تمام على ما روى عن نافع، ورد ذلك

(١) قال الشوكاني: أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية حتى إذا كنا بعسفان قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن يأتي قوم يحقرون أعمالكم مع أعمالهم، قلنا: من هم يا رسول الله أقرش؟ قال: لا ولكنهم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوباً، قلنا: أهم خير منا يا رسول الله؟ قال: لو كان لأحدهم جبل من ذهب ما أدرك مد أحدكم ولا نصيفه. إلا أن هذا فصل ما بيننا وبين الناس (لا يستوى منكم من أنفق... الآية، انظر: فتح القدير ٥/١٦٥).

(٢) الحديث صحيح: رواه الترمذى في «سننه» (٣٥٧/٥) بنحوه.

أحمد بن موسى قال: لأنك إذا قلت: عندنا رجل يعبد الله ويطيعه، لم يحسن أن تقول: عندنا رجل ثم تسكت، والوقف عنده ﴿وظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [١٣] قال وهو رأس الآية.

﴿أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ [١٤] تمام، على ما روى عن نافع، والكافي عند أبي حاتم ﴿هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾ [١٥] وعند غيره ﴿وَبَيْسَ الْمَصِيرِ﴾ [١٥].
﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [١٦] قطع كاف إن جعلت ﴿وَلَا يَكُونُوا﴾ [١٦] نهياً، وإن جعلته معطوفاً على ما قبله وهو البين، كان الكلام متصلاً، والتمام ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [١٦] وكذا ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [١٧] وكذا ﴿وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [١٨]، وقد اختلف أهل العلم من أهل التأويل وأهل العربية في الوقف على ما بعدها.

قال أبو حاتم: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ﴾ [١٩] تام وتابع في هذا القول أستاذه الأخفش، وهو قول يعقوب وكذا قال الفراء، وتكلم على أن ما بعده مقطوع مما قبله قال: «والشهداء»: الأنبياء صلى الله عليهم وهو قول عاصم، وقال بهذا جماعة من أهل التأويل: إن التمام ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ﴾ كذا يروى عن ابن عباس، وقال مسروق: هي خاصة لـ «الصادقين» وقال الضحاك: «والشهداء» منفصل مما قبله، فهذا قول.

قال مجاهد: هو متصل، وكلُّ مؤمن شهيد، والكلام عنده متصل أى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [١٩] يقف هاهنا على هذا القول ويقول: التمام ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [١٩] واختار محمد بن جرير القول الأول، لأن «الشهيد» عنده ليس بمعروف، عنده أن يكون لكل مؤمن، واحتج من خالفه بالأحاديث المسندة، كما قرئ على عمران بن موسى، عن يحيى بن عبد الله بن بكير قال: حدثنا ابن لهيعة عن زهرة بن معبد عن أبيه أنه كان يوماً عند أبي هريرة فقال كلكم صديق أو شهيد، أو قال وشهيد، قال انظر ما تقول يا أبا هريرة، قال: اقرءوا هذه الآية ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾، وقرئ على أحمد بن عمرو، عن محمد بن رزق الله الكلوذاني وعمر

ابن الخطاب السجستاني قالاً: حدثنا الحكم بن رافع أبو اليمان قال: حدثنا شعيب ابن أبي حمزة قال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين قال: حدثني عيسى بن طلحة، عن عمرو بن مرة الجهني^(١) قال: جاء رجل من قضاة إلى رسول الله ﷺ فقال: إني شهدت أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وصليت الصلوات الخمس، وصمت شهر رمضان وقمته، وآتيت الزكاة، فقال رسول الله ﷺ من مات على هذا كان من الصديقين والشهداء.

وقال محمد بن جرير: حدثني صالح بن حرب أبو معمر قال: حدثنا إسماعيل ابن يحيى قال: حدثنا ابن عجلان عن زيد بن أسلم عن البراء بن عازب^(٢) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: مؤمنو أمتي شهداء قال: ثم تلا النبي ﷺ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾.

قال محمد بن جرير: والذي هو أولى الأقوال عندى فى ذلك بالصواب. قول من قال: الكلام والخبر عن الذين آمنوا مبناه عند قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ وقوله: ﴿وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ خبر مبتدأ عن الشهداء، لأن ذلك هو الأغلب من معانيه بالظاهر، والإيمان غير موجب فى المتعارف للمؤمن من اسم شهيد إلا بمعنى غيره، إلا أن يراد به أنه شهيد على ما آمن به وصدقه فىكون ذلك وجهاً، وإن كان فيه بعض البعد، لأن ذلك ليس بالمعروف من معانيه إذا أطلق بغير وصل فتأويل ﴿وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾: والشهداء الذين قتلوا فى سبيل الله أو هلكوا فى سبيله عند ربهم لهم ثواب الله إياهم فى الآخرة ونورهم. قال أبو حاتم: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ [١٩] تام.

(١) قال الشوكاني: أخرج ابن حبان عن عمرو بن مرة الجهني قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وصليت الخمس وأديت الزكاة، وصمت رمضان وقمته، فمن أنا؟ قال: من الصديقين والشهداء. (فتح القدير ١٧٠/٥).

(٢) قال الشوكاني: أخرج ابن جرير بن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: مؤمنو أمتي شهداء، ثم تلا النبي ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (فتح القدير ١٧٠/٥)، (تفسير الطبرى: ٢٣١/٢٧).

﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم﴾ [١٩] قطع تام.
 ﴿ثم يكون حطاماً﴾ [٢٠] تام عند الأخفش، وهو قول أبي حاتم.
 قال يعقوب: ﴿وفى الآخرة عذابٌ شديدٌ ومَغْفِرَةٌ من الله ورضوانٌ﴾ [٢٠]
 هذا القطع التام ثم قال الله جل وعز: ﴿وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ [٢٠]
 وهو قول أبي حاتم ﴿والله ذو الفضل العظيم﴾ [٢١] قطع تام.
 قال أبو حاتم: ﴿إلا في كتاب من قبل أن نبرأها﴾ [٢٢] وقف تام أو كاف، قال
 الأخفش: التمام: ﴿إن ذلك على الله يسير﴾ [٢٢] وقد ردَّ هذان القولان لأن
 [لام] «كى» متعلقة بما قبلها.

وقال أبو حاتم: ومن الوقف الجيد ﴿لكيلاً تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما
 آتاكم﴾ [٢٣].

﴿كلٌّ مُخْتَلَفَخُورٌ﴾ [٢٣] قطع تام إن رفعت ﴿الذين يَبْخُلُونَ﴾ [٢٤]
 بالابتداء، وإن رفَعته على إضمار مبتدأ فهو قطع كاف، وإن جعلته في موضع
 نصب بمعنى: أعنى، وكذا إن جعلته في موضع ونصب على البدل من «كل» لم
 تقف على «فخور».

﴿ويأمرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ [٢٤] قطع كاف، والتمام ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ
 الْحَمِيدُ﴾ [٢٤] وعن نافع ﴿ومَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ [٢٥] تم.

قال أبو جعفر: إن جعلت «اللام» التي في ﴿وليَعْلَمُ﴾ [٢٥] متعلقة بفعل
 بعدها كان «ومَنَافِعُ لِلنَّاسِ» كافيًا، وإن جعلت «وليَعْلَمُ» معطوفًا على ﴿ليَقُومَ
 النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [٢٥] لم يكن «للناس» كافيًا، وكفى الوقوف على ﴿ورسَلَهُ
 بِالْغَيْبِ﴾ [٢٥] والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [٢٥] وكذا ﴿وكثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾
 [٢٦].

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
 رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ [٢٧] فهذا الكافي من الوقف ثم قال الله جل وعز: ﴿ورهبانيةً
 ابتدعوها﴾ [٢٧].

وقال الأخفش: ﴿رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ تمام وكذا يروى عن نافع، وقال نصير: إن

كان القول كما قال قتادة، فالوقف «رأفة ورحمة».

قال أبو جعفر: الذي قال قتادة: الرأفة والرحمة من الله جل وعز وهم ابتدعوا الرهبانية «ورهبانية» منصوبة على هذا القول بإضمار فعل يفسره ما بعده، ومن جعلها معطوفة على ما قبلها لم يقف على «ورحمة» وكان وقفه الكافي ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ [٢٧].

قال أبو حاتم: ومن الكافي ﴿فَاتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ [٢٧] والتمام ﴿وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [٢٧] والوقف الجيد بعده عند أبي حاتم ﴿وَيَغْفِرُ لَكُمْ﴾ [٢٨] قال أبو جعفر: وهذا عند غيره ليس بوقف لأن ﴿لثَلَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [٢٩] متعلق بقوله: ﴿يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ [٢٨] قال قتادة: كما أنزل الله جل وعز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمَنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾، حسدهم أهل الكتاب، فأنزل الله جل وعز: ﴿لثَلَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [٢٩] وفي حديث أبي موسى عن النبي ﷺ: «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين: رجل من أهل الكتاب آمن بكتابه وبمحمد ﷺ وعبد أطاع ربه جل وعز وأحسن عبادة سيده، ورجل له جارية أدبها فأحسن أدبها ثم أعتقها وتزوجها»^(١).

﴿يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [٢٩] قطع كاف، والتمام آخر السورة.

(١) حديث صحيح: رواه مسلم في صحيحه (١٣٤، ١٣٥).

سورة المجادلة

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ [١] قطع كاف، والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [١].

﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [٢] قطع صالح، وكذا ﴿إِنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدَنَّهُمْ﴾، وكذا ﴿وَزُورًا﴾ [٢] والتمام ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [٢].

﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا﴾ [٣] قطع صالح، وكذا ﴿ذَلِكُمْ تُوَعِّظُونَ بِهِ﴾ [٣] وكذا ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [٣].

﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا﴾ [٤] قطع صالح. ﴿فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِإِطْعَامِ سِتِينَ مَسْكِينًا﴾ [٤] قطع كاف، وكذا ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ [٤] والتمام ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٤].

وعن نافع ﴿كُتِبُوا كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [٥] تم، وقال غيره: هو كاف، وكذا ﴿وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ [٥].

فأما ﴿وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [٥] فليس بقطع كاف لأن ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ [٦] منصوب بما قبله، والكافي ﴿أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [٦] والتمام ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [٦].

﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٧] قطع كاف، وكذا ﴿أَيْنَمَا كُنَّا﴾ [٧].

وعن نافع ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ﴾ و﴿بِمَا عَمَلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٧] تم، وقال غيره: التمام ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٧].

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ [٨] فهذا الكافي من الوقف.

ثم قال الله جل وعز: ﴿حَسِبُهُمْ جَهَنَّمَ يُصَلُّونَهَا﴾ [٨] كاف، والتمام ﴿فَبَسَّصَ الْمَصِيرُ﴾، وكذا ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [٩].

﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [١٠] قطع كاف والتمام ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [١٠].

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [١١] قطع كاف، والتمام ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [١١].

﴿فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ [١٢] قطع كاف، وكذا ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرٌ﴾ [١٢] وكذا ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١٢] وكذا ﴿بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ [١٣] وكذا ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [١٣] والتمام ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [١٣].

﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [١٤] قطع كاف، وكذا ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [١٥]، وكذا ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٥] وكذا ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [١٦] والتمام ﴿فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [١٦].

﴿وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [١٧] قطع كاف.
﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [١٧] ليس بقطع كاف لأن ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمْ﴾ [١٨] منصوب بما قبله، والكافى ﴿وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ [١٨] وكذا ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [١٨] وكذا ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾ [١٩] والتمام ﴿أَلَا أَنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [١٩].

﴿أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ﴾ [٢٠] قطع كاف، وكذا ﴿وَرُسُلِي﴾ [٢١] والتمام ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [٢١].

﴿أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ [٢٢] قطع حسن.
﴿وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [٢٢] قطع كاف، وكذا ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ﴾ [٢٢] والتمام آخر السورة.

(١) قال سعيد بن أبي سعيد الجرجاني عن بعض مشايخه قال دواد عليه السلام: إلهي من حزبك وحول عرشك؟ فأوحى الله إليه: يا دواد الغاضبة أبصارهم، النقية قلوبهم، السليمة أكفهم، أولئك حزبي، وحول عرشي». (الجامع لأحكام القرآن ٩/٦٤٧٩).

سورة الحشر

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١] قطع تام، وأول ما ذكره أبو حاتم من هذه السورة ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ [٢] وقال: كاف، وكذا عنده ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾ [٢] والتمام عند الأخفش: ﴿ووظنُّوا أنَّهم ما نعتهم حصونهم من الله﴾ [٢] والتمام على ما روى عن نافع ﴿فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا﴾ [٢] وخولف في هذه الآية ﴿وقذف﴾ [٢] معطوف على ﴿فأتاهم﴾ والتمام عند الأخفش: ﴿فاعتبروا يا أولى الأبصار﴾ [٢] والمعنى عند الفراء: يا أولى العقول.

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى قوله ﴿كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾ [٧] فإنه قطع تام على قول من قال: معنى ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه﴾ [٧] عام وعلى قول من قال: هذا في الغنائم يكون ﴿بين الأغنياء منكم﴾ كافيًا.

﴿وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [٧] قطع كاف.

﴿واتقوا الله إن الله شديد العقاب﴾ [٧] من أصحاب التمام من قال: هذا تمام والمعنى: للفقراء، ومنهم من قال: ليس بتمام ولكنه كاف لأن المعنى: كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم ولكن يكون للفقراء المهاجرين، ومنهم من قال: ليس بتمام ولا كاف، لأنه بدل بإعادة الحرف.

﴿وينصرون الله ورسوله﴾ [٨] كاف على أن يتدئ ما بعد الآية، فإن ابتدأت ما بعدها فالتمام ﴿أولئك هم الصادقون﴾ [٨] وإن جعلت ما بعدها معطوفًا فالكلام متصل.

قال أحمد بن موسى ﴿ولو كان بهم خصاصة﴾ [٩] تمام، وكذا روى عن نافع وهو قول أبي حاتم.

﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ [٩] تمام إن ابتدأت ما بعد الآية، وإن جعلته معطوفًا فليس بتمام ولا كاف، وقول أهل التفسير على أنه معطوف

على ما قبله أى: ﴿وللذين جاءوا من بعدهم﴾، وهذا قول مالك بن أنس، وهو مشهور من قوله، قال: ليس لأحد من شتم أصحاب رسول الله ﷺ، ورضى عنهم نصيب فى الفىء؛ لأن الله جل وعز قال: ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان﴾ [١٠] الآية، والتمام عند الأخصش ﴿ربنا إنك رؤوفٌ رحيمٌ﴾ [١٠].

﴿وإن قوتلتم لنتصرنكم﴾ [١١] قطع كاف.

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿أو من وراء جدار﴾^(١) [١٤] فإنه قطع تام ﴿وبأسهم﴾ [١٤] مرفوع بالابتداء والخبر ﴿بينهم﴾ [١٤] والقطع الكافى ﴿وقلوبهم شتى﴾ [١٤] والتمام ﴿ذلك بأنهم قومٌ لا يعقلون﴾ [١٤] أن ابتدأت ما بعده.

قال الأخصش: ﴿كمثل الذين من قبلهم قريباً﴾ [١٥] هذا تمام الكلام أى حديثاً، ثم قال جل وعز: ﴿ذاقوا وبال أمرهم﴾ [١٥] قال أبو جعفر: وقول أهل التأويل يدل على ما قال الأخصش، قال مجاهد: ﴿الذين من قبلهم﴾: كفار قريش يوم بدر.

قال أبو حاتم: ﴿ذاقوا وبال أمرهم﴾ كاف ﴿ولهم عذابٌ أليمٌ﴾ [١٥] كاف إن ابتدأت ما بعده.

﴿إنى أخافُ اللهَ ربَّ العالمين﴾ [١٦] قطع حسن وكذا ﴿خالدين فيها﴾ [١٧] والتمام ﴿وذلك جزاء الظالمين﴾ [١٧].

﴿ولتَنظُرْ نفسٌ ما قدَّمتْ لغدٍ﴾ [١٨] قطع كاف والتمام ﴿إنَّ اللهَ خيرٌ بما تعملون﴾ [١٨].

﴿فأنسأهم أنفسهم﴾ [١٩] قطع تام والتمام ﴿أولئك هم الفاسقون﴾ [١٩] والتمام بعده عند أحمد بن موسى وأبى حاتم ﴿لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة﴾ [٢٠] وعند غيرهما ﴿أصحاب الجنة هم الفائزون﴾ [٢٠].

(١) انظر: السبعة (٦٣٢)، ومعانى القرآن (١٤٣/٣)، والقرطبي (٦٥١٣/٩).

﴿لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [٢١] قطع كاف، والتمام ﴿وَتَلْكَ
الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٢١].

﴿عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [٢٢] قطع كاف، والتمام ﴿هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾
[٢٢].

﴿الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [٢٣] قطع كاف، والتمام آخر الآية.

﴿لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [٢٤] قطع كاف والتمام آخر السورة.

سورة الممتحنة

فيها اختلاف كثير، قال أبو حاتم: ليس من أولها وقف تام إلى ﴿وما أعلنتم﴾ [١] قال أبو جعفر: وهذا القول صحيح على مذهب أكثر أهل التأويل، لأن المعنى عندهم: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء﴾ [١] ﴿إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي﴾ [١]. وقال محمد بن عيسى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء﴾ قال بعضهم: تمام الكلام، وقال: نصير إن جعلت «تلقون» توقيتاً لـ «أولياء» أى نعتاً كرهت الوقوف على «أولياء» وإن جعلته مبتدأ وخبراً جاز وقوفك على أولياء.

وقال القتيبي: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة﴾ [١] تم الكلام.

وقال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل عز: ﴿يُخْرِجُونَ الرِّسُولَ وَإِيَّكُمْ﴾ [١] فهذا الوقف الكافي.

وقال أبو حاتم: ﴿يُخْرِجُونَ الرِّسُولَ وَإِيَّكُمْ﴾ وقف بيان وقال القتيبي: ﴿يُخْرِجُونَ الرِّسُولَ وَإِيَّكُمْ﴾ تم الكلام، أى يخرجون الرسول ويخرجونكم بإيمانكم.

قال أبو جعفر: وهذا كلام متناقض لأنه إن كان المعنى يخرجون الرسول ويخرجونكم بإيمانكم فالكلام متصل، والتمام عند أحمد بن موسى وأبي حاتم ﴿بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾ [١] وعند غيرهما: ﴿أَنْ تُوْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [١]، قال أبو جعفر: وهذا على ألا يكون ﴿إن كنتم﴾ [١] متعلقاً بأول السورة، ويكون المعنى: إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي فلا تلقوا إليهم بالمودة ويكون هذا محذوفاً.

﴿ومن يفعله منكم فقد ضلّ سواء السبيل﴾ [١] قطع حسن.

﴿إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء﴾ [٢]

قال أبو حاتم: كاف جيد، والتمام عنده وعند أحمد بن موسى ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [٢] والتمام بعده عنده ﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾ [٣] وعند غيره ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ [٣] وكذا ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [٣].
قال يعقوب: ومن الوقف: ﴿حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾ [٤] فهذا الكافي من الوقف.

ثم قال جل وعز: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ [٤] وقال أبو حاتم: وزعم المفسرون أن قول الله جل وعز: ﴿حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾ تمام، وليس الأمر كما قالوا لأن بعده هذه ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ [٤] مستثنى من قوله جل وعز ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [٣] والمعنى: إلا في قول إبراهيم لأبيه لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ فليس لكم في ذلك أسوة، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾^(١) يقول: فلا تتأسوا بأن تستغفروا للمشركين، وقول أبي حاتم: هذا حسن إلا ما حكاه عن المفسرين فإنهم على قوله الذي قاله أو أكثرهم، قال مجاهد وعطاء الخراساني، وقتادة في معنى ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾: لا تتأسوا ولا تأتموا بهذا فتستغفروا للمشركين، وقال غيرهم: أى لا تستغفروا للمشركين فقد علمتم أنهم أعداء فإن استغفار إبراهيم لأبيه، إنما كان عن موعدة، وقيل: المعنى هجر إبراهيم قومه وباغضهم، إلا في قوله لأبيه: ﴿لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾.

والتمام ﴿وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [٤] وكذا: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٥].

﴿لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [٦] قطع حسن، والتمام ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [٦].

﴿أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً﴾ [٧] قطع حسن، والتمام ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٧] وكذا ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [٨].

(١) سورة التوبة: آية (١١٣).

﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ [٩] قطع كاف، والتمام ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ أَفْوَاجًا فَهُمُ الظَّالِمُونَ﴾

[٩].

قال محمد بن عيسى: ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ﴾ [١٠] تمام الكلام، وقال نصير: أكره الوقف على النون الثقيلة.

﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ﴾ [١٠] قطع كاف وكذا ﴿وَلَيْسَ أَلْوَمَا أَنْفَقُوا﴾ [١٠] وكذا ﴿ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ [١٠] والتمام ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [١٠] وكذا رؤوس الآيات إلى آخر السورة.

سورة الصف

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١] قطع

تام.

قال أحمد بن موسى: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [٣] تام وقال غيره: التمام
﴿كَأَنَّهُمْ بِنِيَانٍ مَرْصُوصٌ﴾^(١) [٤].

﴿رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ [٥] قطع كاف، والتمام ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَاسِقِينَ﴾ [٥] على أن يضم فعلا لـ ﴿إِذَا﴾ [٦].

وعن نافع ﴿يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ [٦] تم، والتمام عند غيره:
﴿قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [٦].

﴿وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ﴾ [٧] قطع كاف والتمام بعده على أواخر الآيات إلى
قوله: ﴿تُنَجِّيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [١٠] فإنه غير تمام في قول من جعل
﴿تُؤْمِنُونَ﴾ [١١] تبييناً لـ ﴿التَّجَارَةَ﴾ [١٠] وتمام على قول محمد بن يزيد
قال: «تؤمنون» بمعنى آمنوا، وفيه معنى آخر: «الإلزام» كما قرئ ﴿لَا تُضَارُّوْا الدِّةَ
بِوَالِدِهَا﴾^(٢) وفي حرف عبد الله «آمنوا» واستدل أبو العباس على أنه بمعنى الأمر
بأن بعده ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [١٢] جزم لأنه جواب الأمر.

﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [١٢] قطع كاف.
﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [١٢] تمام على قول الفراء، والتقدير عنده: ولكم
أخرى، وليس بتمام على قول الأخفش: لأن ﴿وَأُخْرَى﴾ [١٣] عنده في
موضع خفض بعطفها على «تجارة».

(١) قال الفراء: مرصوص بالرصاص، وقال المبرد: هو من رصصت البناء إذا لاثمت بينه وقاربت حتى
يصير كقطعة واحدة، وقيل: هو من الرصيص وهو انضمام الأسنان بعضها إلى بعض، والتراص
التلاصق، ومنه وتراصوا في الصف، ومعنى الآية: يحب من يثبت في الجهاد في سبيل الله، ويلزم
مكانه كثيوت البناء، وقال سعيد بن جبير: هذا تعليم من الله تعالى للمؤمنين كيف يكونون عند
قتال عدوهم... (٦٥٦٠/٩).

(٢) سورة البقرة: آية (٢٣٣).

﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا﴾ [١٣] قطع كاف على قول الأخفش، والتقدير عنده:
 هي ﴿نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ﴾ [١٣] وليس بكاف على قول الفراء لأن «نصراً» تبيين
 لـ «أخرى».

﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٣] قطع تام.

وعن نافع ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [١٤] تم، وهو كاف عند أبي حاتم، وكذا
 ﴿وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾ [١٤] والتمام آخر السورة.

سورة الجمعة

﴿يَسْبَحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [١] قطع كاف على قراءة أبي وائل شقيق بن سلمة فإنه قرأ^(١) ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١] بالرفع، ومن قرأ بالخفض فوقه ﴿العزیز الحكيم﴾ إذا رفع «هو» [٢] بالابتداء، وإن جعل هو توكيداً للمضمر، وجعل «الذى» [٢] بدلاً من «الحكيم» فوقه ﴿وآخرين منهم لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ [٣] قال الأخفش: هذا تمام الكلام.

وقال محمد بن عيسى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ [٢] قال بعضهم: تم الكلام، وخولف في هذا لأن «يتلو» [٢] نعت لـ «رسول» [٢]. فأما ﴿وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ [٢] فليس بتمام ولا كاف، لأن «وآخرين» معطوف على الأميين، والمعنى: هو الذي بعث في الأميين وفي آخرين لم يلحقوا بهم رسولا، وقيل: المعنى يعلمهم ويعلم آخرين، وقيل: يزيكهم ويزكي آخرين، قال أبو جعفر: وأهل التأويل على القول الأول.

﴿وهو العزيز الحكيم﴾ [٣] قطع حسن، والتمام ﴿والله ذو الفضل العظيم﴾ [٤].

﴿كَمَثَلِ الْحَمَارِ يَحْمَلُ أَسْفَارًا﴾ [٥] كاف عند أبي حاتم، وكذا عنده ﴿بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [٥].

ثم القطع على رؤوس الآيات تمام إلى ﴿وذروا البيع﴾ [٩] فإنه قطع كاف. ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٩] قطع حسن، والتمام ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ [١٠] قال محمد بن عيسى: ﴿وَتَرْكُوكَ قَائِمًا﴾ [١١] تمام الكلام، وقال غيره: هو كاف، وكذا ﴿مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التَّجَارَةِ﴾ [١١] والتمام آخر السورة.

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٢٦٦/٨).

سورة المنافقين

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ [١]

عن نافع، تم، وأبو عبيد يذهب إلى أن انقطاع الكلام ﴿والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾ [١] ثم ابتداء ﴿اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا﴾ [٢] وهى أيمانهم المذكورة فى سورة «براءة»، قال أبو جعفر: وهذا قول أكثر أهل التأويل، من ذلك حلفهم ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾^(١) وكذا ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ﴾^(٢) إلا شيئاً يروى عن إبراهيم النخعى: أن الكلام متصل أى: اتخذوا أيمانهم جنة فى قولهم: ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ وليس هذا عند الفقهاء بيمين، ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٢] قطع تام على أن تبتدى ما بعده وكذا ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [٣].

وقال أبو حاتم: ﴿يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ [٤] تام. وعن نافع ﴿هُمُ الْعَدُوُّ﴾ [٤] تم. وقال أحمد بن موسى ﴿فَأَحْذَرُهُمْ﴾ [٤] تام.

﴿أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [٤] قطع تام. ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ [٥] قطع تام.

ثم قال جل وعز: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [٦] والكلام متصل إلى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدَى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [٦].

وقال أبو حاتم: ﴿حَتَّى يَنْفَضُوا﴾ [٧] تام.

﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [٧] قطع كاف، على أن يستأنف ما بعده، والتمام عند أبى حاتم: ﴿يَقُولُونَ لَتَنَرَجِعَنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [٨].

قال: ومن الوقف ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨] وقال غيره: التمام ﴿وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٨] والكافى عنده ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٩].

﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٩] قطع تام على أن تبتدى ما بعده.

﴿فَأَصْدَقُّ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [١٠] قطع حسن، والتمام آخر السورة.

(١) سورة التوبة: آية (٧٤).

(٢) سورة التوبة: آية (٥٦).

سورة التغابن

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [١] قطع صالح، وكذا ﴿لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ [١] والتمام ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١].

ثم قال جل وعز: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾ [٢] قطع صالح، والتمام ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [٢] على أن تبتدئ ما بعده.

﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [٣] قطع كاف، والتمام ﴿وَالِيهِ الْمَصِيرُ﴾ [٣] على أن تبتدئ ما بعده.

﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [٤] قطع صالح، والتمام ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [٤].

ثم قال جل وعز: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ [٥] ليس بقطع كاف، لأن الكلام متصل، والتمام ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٥].

ثم قال جل وعز: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾ [٦] تام عند أبي حاتم، ﴿فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [٦] هذا التمام.

وعند نافع ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾ [٧] تم، وكذا عنده ﴿وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [٧]، قال أبو جعفر: ومن نصب ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾^(١) [٩] بـ «تبعثن» فالكلام عنده متصل.

قال أحمد بن موسى ﴿وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا﴾ [٨] تمام الكلام، والتمام بعده عند نافع وأحمد بن موسى وأبي حاتم ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [٩].

﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [٩] قطع كاف، والتمام ﴿ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [٩].

﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [١٠] قطع كاف، والتمام ﴿وَبئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [١٠].

(١) قال القرطبي: العامل في (يوم) (لتنبون) أو (خبير) لما فيه من معنى الوعيد، كأنه قال: والله يعاقبكم يوم يجمعكم، أو ياضمار اذكر، والغبن النقص... (١٠/٦٦١٥).

﴿ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله﴾ [١١] تام عند أحمد بن موسى وأبي حاتم، قال: ﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾ [١١] تام جيد.

﴿والله بكل شيء عليم﴾ [١١] قطع تام.

﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول﴾ [١٢] قطع صالح، والتمام ﴿فإنما على رسولنا البلاغ المبين﴾ [١٢] وكذا ﴿وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ [١٣].

قال محمد بن عيسى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم﴾ [١٤] تمام، وقال غيره: هو كاف وكذا ﴿وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفورٌ رحيم﴾ [١٤].

﴿والله عنده أجرٌ عظيم﴾ [١٥] قطع حسن. والتمام عند أبي حاتم وأحمد بن موسى ﴿خيراً لأنفسكم﴾ [١٦] وعند غيرهما ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ [١٦].

﴿والله شكورٌ حلِيم﴾ [١٧] ليس بتمام، إن جعلت ما بعده خبراً بعد خبر أو بدلاً. والتمام آخر السورة.

سورة الطلاق

﴿يا أيها النبي إذا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ [١] هذا القطع الكافي عند أبي حاتم، ثم يبتدئ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبِّكُمْ﴾ [١] أى فى ألا تخرجوهن من بيوتهن قال أبو جعفر: ويدل على صحة هذا القول أنه ليس فى نص التأويل واو إنما هو لا تخرجوهن ويجوز أن يكون الوقف ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبِّكُمْ﴾ أى فى أن تطلقوا للعدة، أى فى الطهر الذى لم تجامعوا فيه وأن تحصوا العدة، ويجوز أن يكون الوقف ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ ثم يبتدئ ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبِّكُمْ﴾ ويقف أيضاً على هذا، ويكون المعنى: واتقوا الله فى اجتناب معاصيه كلها. قال أبو حاتم: ﴿إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ﴾ [١] كاف، وكذا ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ [١] والتمام عنده ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [١] وكذا ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [١].

﴿وَأَشْهَدُوا ذَوَىٰ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [٢] قطع كاف لأن هذا مخاطبة للمشهودين، ﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ [٢] مخاطبة للمشهودين، أى إذا شهدتم وإذا أدبتم الشهادة، والتمام عند أبي حاتم ﴿مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [٢]. ﴿وَيُرْزَقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [٣] تمام عند أحمد بن موسى، وكاف عند أبي حاتم، والتمام عنده ﴿فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [٣] وكذا مذهب أهل التأويل والمعنى عندهم: إن الله بالغ أمره، توكل العبد أو لم يتوكل إلا أنه إذا توكل كفرت عنه سيئاته وأعظم له الأجر.

﴿قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [٣] قطع تام، أى قد جعل الله لكل شىء أجلاً واحداً من الطلاق والعدة وغيرهما، والتمام عند الأخفش وأبي حاتم والقتيبي ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ﴾.

﴿أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [٤] قطع تام عند أبي حاتم. ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [٤] قطع حسن، والتمام عند أبي حاتم ﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ﴾ [٥].

﴿وَيُعْظِمُ لَهُ أَجْرًا﴾ [٥] قطع تام.

﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾ [٦] كاف عند أبي حاتم.

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز: ﴿وَأِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فِئْتَرُضِعْ لَهُ

أُخْرَى﴾ [٦] فهذا الوقف التام، ثم قال جل وعز: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾

[٧] وهذا أيضاً تام عند أبي حاتم وكذا ﴿إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ [٧].

﴿بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [٧] قطع تام. وعن نافع ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ

آمَنُوا﴾ [١٠] تم، وهو قول أبي حاتم.

وقال القتيبي: ﴿قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا﴾ [١٠] تمام، وقال الكسائي «ذكرًا»

رأس آية ثم يتدئ ﴿رَسُولًا﴾ [١١] أى أرسل رسولاً أو بعث رسولاً، قال أبو

جعفر: فى نصب رسول خمسة أقوال: منها هذا الذى ذكره الكسائى وعليه يجوز

الوقف على «ذكرًا» وعلى الأقوال الأربعة لا ينبغى أن يقف على «ذكرًا» فمنها أن

يكون «رَسُولًا» بدلاً من «ذكرًا» أو يكون «رَسُولًا» بمعنى رسالة كما قال: (من

الطويل)

لقد كذب الواثون ما بُحْتُ عندهم بسرًّا ولا أرسلتهم برسول^(١)

قال السدى: «ذكرًا»: هو القرآن، ويجوز أن يكون المعنى: قد أنزل الله إليكم

ذكرًا ذا رسول، مثل: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾^(٢) ويجوز أن يكون التقدير: واذكر،

والجواب الخامس لطيف حسن يكون التقدير: قد أنزل الله إليكم ذكرًا مع رسول

فيكون مفعولاً معه كما يقال: «استوى» الماء والخشبة، وجاء الشتاء والطيايسة.

﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [١١] تمام عند أبي حاتم.

قال محمد بن عيسى: ﴿قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾ [١١] تم الكلام.

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ [١٢] قطع كاف على قراءة من قرأ ﴿وَمَنْ

الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [١٢].

وقال أبو حاتم ﴿وَمَنْ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ كاف، والتمام آخر السورة.

(١) البيت قائله كثير كما فى «ديوانه» (١١٠).

(٢) سورة يوسف: آية (٨٢).

سورة التحريم

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [١] قال محمد بن عيسى: تم الكلام، وقال غيره: هذا خطأ لأن ﴿تبتغي﴾ [١] في موضع الحال قد عمل فيه ما قبله.

وقال أبو حاتم: ﴿تبتغي مرضات أزواجك﴾ [١] كاف.

﴿واللهُ غفورٌ رحيمٌ﴾ [١] قطع تام.

﴿والله مولاكم﴾ [٢] قطع كاف، والتمام ﴿وهو العليم الحكيم﴾.

﴿فلما نبأها به قالت من أنباك﴾ [٣] هذا قطع كاف، والتمام ﴿قال نبيأني العليم

الخبير﴾ [٣].

قال يعقوب: ومن الوقف قول الله جل وعز ﴿فإن الله هو مولاہ﴾ [٤] فهذا

الكافي من الوقف ثم قال: ﴿وجبريل﴾ [٤] على الابتداء.

وعن نافع ﴿فإن الله هو مولاہ﴾، ثم قال أبو جعفر: وللبراء في هذا قولان:

أحدهما هذا القول، والآخر: أن التمام ﴿وصالح المؤمنين﴾ [٤] وهذا القول

أحب إليه لأن بعده ﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾ [٤] والمعنى عنده، بعد نصره

هؤلاء و«ظهير»: بمعنى الجمع.

﴿ثيبات وأبكاراً﴾ [٥] تمام عند الأخفش، والتمام بعده ﴿ويفعلون ما يؤمرون﴾

[٦].

وعن نافع ﴿لا تعتذروا اليوم﴾ [٧] تم، وقال غيره: التمام ﴿إنما تجزون ما

كنتم تعملون﴾ [٧].

قال محمد بن عيسى: ﴿والذين آمنوا معه﴾ [٨] تم الكلام، وكذا يروى عن

نافع، والتمام عند غيرهما ﴿إنك على كل شيء قدير﴾ [٨].

وقال أبو حاتم: ﴿ومأواهم جهنم﴾ [٩] كاف، وقال غيره: التمام ﴿وبئس

المصير﴾ [٩].

﴿فخاتنهما﴾ [١٠] قطع كاف، والتمام ﴿وقيل ادخلا النار مع الداخلين﴾

[١٠] ثم آخر السورة.

سورة الملك

قال أبو جعفر: أول ما ذكر أصحاب التمام من هذه السورة قوله جل وعز: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾ [٣] أنه كاف، قال أبو جعفر: وهذا هو البين إلا أنه يجوز أن تقف على ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١] ويكون المعنى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ﴾ أو بمعنى: أعنى، وكذا ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [٢] والتمام ﴿خَاسِتًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [٤].

قال أبو حاتم: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رَجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾ [٥] كاف، والتمام عنده ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ [٥] على قراءة من قرأ ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ [٦] فرفع^(١)، ومن نصب لم يقف على ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾ وكان وقفه الكافي ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ والتمام ﴿وَبئسَ المصير﴾ [٦].

وقال أبو حاتم: ﴿تَكَادُ تَمِيزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [٨] تام.

﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ [٩] قطع تام.

قال أبو حاتم: ﴿فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [١٠] ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾ [١١] كاف. ﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [١١] قطع تام، وكذا ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [١٢] وكذا ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [١٣] وكذا ﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [١٤].

قال أبو حاتم: ﴿وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾ [١٥] كاف ﴿وَالِيهِ الشُّورُ﴾ [١٥] قطع تام، والكلام متصل أي: ﴿أَنْ يُرْسَلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ [١٧] فإنه قطع كاف، والتمام ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ [١٧] وكذا ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ﴾ [١٨].

﴿فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ﴾ [١٩] قطع كاف إن ابتدأت ﴿وَيَقْبِضُنَّ﴾ [١٩] والتمام على ما روى عن نافع ويقبضن وهو قول محمد بن عيسى والقتيبي وأبي حاتم، إلا أنه قال: وأتم منه ﴿مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ﴾ [١٩] والتمام عند غيره: ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ

(١) انظر: (تفسير القرطبي ١٠/٦٦٩١)، (مختصر في شواذ القرآن ١٥٩).

شئ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ .
 ﴿يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ﴿٢٠﴾ كَافٍ، وَالتَّمَامُ ﴿إِنَّ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾﴾ .
 ﴿إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ﴿٢١﴾ قَطَعَ كَافٍ، وَالتَّمَامُ ﴿بَلْ لَجَّوْا فِي عَتْوٍ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾﴾
 وَكَذَا ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾﴾ .
 قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْتَدَةَ ﴿٢٣﴾﴾ تَمَّ
 الْكَلَامُ، وَالتَّمَامُ عِنْدَ غَيْرِهِ ﴿قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ وَكَذَا ﴿وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾
 وَكَذَا ﴿وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾﴾ وَكَذَا ﴿الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾﴾ وَكَذَا
 ﴿مَنْ عَذَابَ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾﴾ ثُمَّ يَبْتَدِئُ ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ﴿٢٩﴾﴾
 هَذَا قَطَعَ كَافٍ، وَالتَّمَامُ ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٩﴾﴾ تَمَّ آخِرُ
 السُّورَةِ .

سورة ن والقلم

﴿ن﴾ [١] قطع كاف على قراءة عيسى بن عمر لأنه قرأ بفتح النون الآخرة^(١) ويكون بمعنى: أتل نون، والتمام ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ [٤] قال محمد بن يزيد: قال لى المازنى: ﴿فستبصرُ ويُبصرون﴾ [٥] تمام، والتمام عند غيره ﴿بأيكم المفتون﴾ [٦] وكذا ﴿وهو أعلم بالمهتدين﴾ [٧].

﴿المكذبين﴾ [٨] قطع كاف إن ابتدأت النهى بعده، وكذا ﴿فيدهنون﴾ [٩] وإن جعلت ﴿ولا تطع﴾ [١٠] عطفًا على: ﴿فلا تطع المكذبين﴾ [٨] فالكلام متصل.

﴿عتل بعد ذلك زنيم﴾ [١٣] تمام على قراءة أبى جعفر وحمزة لأنهما يقرآن ﴿أن كان ذا مال وبنين﴾ [١٤] والتقدير: إن كان ذا مال وبنين يفعل هذا، وقيل: المعنى: إن كان ذا مال وبنين يطيعه الناس، على التويخ، وعلى قراءة شيبة ونافع وأبى عمرو والكسائى لا يتم الكلام على ﴿زنيم﴾ لأنهم يقرءون ﴿أن كان﴾ والمعنى: لأن كان فهو متصل بما قبله، وزعم الفراء: أن فى قراءة عبد الله ﴿ولا تطع كل حلاف مهين﴾ [١٠] ﴿أن كان ذا مال وبنين﴾.

﴿قال أساطير الأولين﴾ [١٥] كاف والتمام ﴿سنسمه على الخرطوم﴾ [١٦] والأخفش يقول: والتمام ﴿ولا يستنون﴾ [١٨].

﴿فأصبحت كالصريم﴾ [٢٠] قطع كاف، وكذا ﴿إن كنتم صارمين﴾ [٢٢] وكذا ﴿ألا يدخلنها اليوم عليكم مسكين﴾ [٢٤] وكذا ﴿على حرد قادرين﴾ [١٥].

﴿قالوا إنا لضالون﴾ [٢٦] قطع كاف على قول قتادة، لأن الكلام عنده غير متصل، قال قتادة: لما رأوا الزروع قد احترقت قالوا: إنا لضالون الطريق ليس بجنتنا. قال بعضهم: ﴿بل نحن محرومون﴾ [٢٧] حرمانا جنتنا لما صنعناه.

(١) انظر: البحر المحيط (٣٠٧٨)، السبعة (٦٤٦)، التيسير للدانى (٢١٣)، معانى القرآن

- ﴿لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ [٢٨] قطع حسن، والتمام ﴿إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ [٣٢]
 ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ﴾ [٣٣] كذا روى عن نافع، وهو قول أبي حاتم.
 ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٣] قطع تام، وكذا ﴿جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [٣٤].
 ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [٣٦] قطع كاف.
 ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ﴾ [٣٧] ليس بقطع كاف لأن المعنى: «أم لكم كتاب فيه تدرسون» ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ [٣٨] فلما دخلت «اللام» كسرت «إن»، والمعنى: أم لكم كتاب فيه تدرسون أن المسلم والمجرم واحد.
 ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْغَةِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [٣٩] ليس بقطع كاف، وهو مثل الأول أى أم لكم أيمان علينا تنتهى لكم إلى يوم القيامة.
 ﴿إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ [٣٩] ﴿سَلَّهْمُ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ﴾ [٤٠] قطع كاف، وكذا ﴿إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [٤١].
 وعن نافع ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [٤٢] تم، وهو قول الأخفش والقتيبي.
 ﴿تَرْهَقُهُمْ ذُلَّةٌ﴾ [٤٣] قطع كاف، والتمام ﴿وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ [٤٣].
 ﴿وَأْمَلَىٰ لَهُمْ﴾ [٤٥] قطع كاف، وكذا رؤوس الآيات إلى آخر السورة.

سورة الحاقة

﴿ الحاقَّة ﴾ [١] ﴿ ما الحاقَّة ﴾ [٢] قطع كاف لأنه مبتدأ وخبره، والتمام ﴿ وما أدراك ما الحاقَّة ﴾ [٣] والكافى بعده ﴿ كذَّبتْ ثمودُ وعادٌ بالقارعة ﴾ [٤] والتمام ﴿ فأما ثمودُ فأهلكوا بالطاغية ﴾ [٥] إلا على قول نصير فإنه لا يتم الكلام عنده حتى يأتي بالثاني .

﴿ سَخَّرَها عليهم سبعَ لَيالٍ ﴾ [٧] عن نافع : تم، قال أبو جعفر: وهذا لا معنى له لأنه لم يسخرها عليهم سبع ليال فقطع .

﴿ وثمانيةَ أيامٍ حُسوماً ﴾ [٧] قطع كاف، والتمام ﴿ كأنهم أعجازُ نخلٍ خاوية ﴾ [٧] وآتم منه ﴿ فهل ترى لهم من باقية ﴾ [٨] .

﴿ فعصوا رسولَ ربِّهم ﴾ [١٠] قطع كاف، والتمام ﴿ فأخذهم أخذَةً رابيةً ﴾ [١٠] .

﴿ وتعيها أذنٌ واعيةٌ ﴾ [١٢] قطع تام .

﴿ فإذا نُفِخَ في الصورِ نفخةً واحدةً ﴾ [١٣] ليس فيه وقف حتى يأتي بجواب « إذا » وهو ﴿ فيومئذٍ وقعت الواقعة ﴾ [١٥] وليس هذا أيضاً وقفاً لأن ﴿ وانشقت السماء ﴾ [١٦] معطوف على « وقعت » .

﴿ فهى يومئذٍ واهيةٌ ﴾ [١٦] قطع كاف إن ابتدأت ما بعده، ولم تجعله فى موضع الحال وكذا ﴿ والملك على أرجائها ﴾ [١٧] وكذا ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ [١٧] والتمام ﴿ يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية ﴾ [١٨] والتمام عند أبى حاتم ﴿ بما أسلفتم فى الأيام الخالية ﴾ [٢٤] .

﴿ هلك عني سلطانيه ﴾ [٢٩] قطع كاف .

قال أبو حاتم: ﴿ ولا يحض على طعام المسكين ﴾ [٣٤] كاف .

﴿ لا يأكله إلا الخاطئون ﴾ [٣٧] قطع كاف، والتمام عند القتيبي ﴿ وما هو بقول شاعرٍ قليلاً ﴾ [٤١] فهذا كاف عند أبى حاتم، وخولفا فى ذلك لأن ﴿ ولا يقول ﴾ [٤٢] معطوف على ﴿ بقول شاعرٍ ﴾ والتمام ﴿ ولا يقول كاهن ﴾ [٤٢] وكذا ﴿ قليلاً ﴾

ما تذكرون ﴿٤٢﴾ وكذا ﴿تنزيلٌ من ربِّ العالمين﴾ [٤٣].
﴿فما منكم من أحدٍ عنه حاجزين﴾ [٤٧] قطع كاف، وكذا ﴿للمتقين﴾
[٤٨].

والأحسن أن تصل ﴿وإنَّا لنعلمُ أنَّ منكمُ مُكذِّبين﴾ [٤٩] بما بعده لأن المعنى
عند بعض أهل التفسير وأن التكذيب يوم القيامة لحسرة وندامة على الكافرين.
﴿وإنه لحقُّ اليقين﴾ [٥١] قطع كاف، والتمام آخر السورة.

سورة سأل سائل

﴿سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ﴾ [١] ﴿للكافرين﴾ [٢] روى عن نافع: تم .
وقال أبو حاتم: ﴿ذى المعارج﴾ [٣] كاف، والتمام ﴿فى يومٍ كان مقدارهُ
خمسِينَ ألفَ سنةٍ﴾ [٤] وكذا ﴿فاصبرِ صبراً جميلاً﴾ [٥] وكذا ﴿إنهم يرونه
بعيداً﴾ [٦].

﴿ونراهُ قريباً﴾ [٧] قطع حسن لأن ﴿يوماً﴾ [٨] ليس منصوباً بما قبله،
والتقدير عند النحويين: احذر يوم تكون السماء كالمهل، والوقف الكافى ﴿ولا
يسأل حميمٌ حميماً﴾ [١٠] والتمام عند أبى حاتم ﴿يُصرونهم﴾ [١١].
وعن نافع: ﴿ثم ينجيه﴾ [١٤] ﴿كلا﴾ [١٥] تم .

وقال أحمد بن موسى ﴿ثم ينجيه كلا﴾ تمام، أى لا ينجيه، وهو أيضاً تمام عند
الأخفش سعيد، وعند أبى حاتم، إلا أن أبى حاتم ذكر الوقف قبل «كلا» فى جميع
القرآن، قال: ثم يستأنف «كلا» بمعنى «ألا».

و﴿إنها لظى﴾ [١٥] كاف على ما روى عن عاصم أنه قرأ ﴿نزاعة﴾
[١٦] بالنصب، ويكون العامل فى نزاعة «تدعو» على أن محمد بن يزيد قد
قال: هذا لحن لأنها لا تكون إلا هكذا، ومن قرأ ﴿نزاعة﴾ بالرفع بمعنى: هى
نزاعة صلح أن يقف على ﴿إنها لظى﴾ ومن جعل «نزاعة» رفعا على أنها خبر
ثان لم يقف على ما قبلها، وكذا أن جعل «لظى» بدلا من اسم «أن»، وجعل
نزاعة خبر «أن»، وكذا أن جعل «لظى» خبر أن ورفع «نزاعة» على أنه بدل من
«لظى»، وكذا إن جعل قوله «ها» كناية عن القصة، والكوفيون يقولون عماد،
ويرفع «لظى» و«نزاعة» على أنهما ابتداء وخبر، فعلى هذا كله لا يقف على
﴿إنها لظى﴾.

﴿تدعو من أدبر وتولى﴾ [١٧] ﴿وجمع فأوعى﴾ [١٨] قطع تام لا على قول
من قال التقدير: تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى.

﴿إلا المصلين﴾ [٢٢] ﴿إن الإنسان خلق هلوفاً﴾ [١٩] ﴿إذا مسه الشرُّ

﴿جزوعاً﴾ [٢٠] ﴿وإذا مسه الخيرُ منوعاً﴾ [٢١] ليس بتمام؛ لأن ما بعده استثناء من الإنسان و ﴿الإنسان﴾: بمعنى الناس فهذا قول الفراء، و ﴿المصلين﴾ ليس بتمام أيضاً لأن ما بعده نعت لـ ﴿المصلين﴾، والتمام ﴿أولئك في جناتٍ مكرّمون﴾ [٣٥].

﴿عن اليمين وعن الشمال عزين﴾ [٣٧] قطع كاف، والتمام على ما روى عن نافع ﴿أيطمع كلُّ امرئٍ منهم أن يدخل جنةً نعيم﴾ [٣٨] ﴿كلا﴾ [٣٩]، والتمام عند غيره ﴿مما يعلمون﴾ [٣٩]، وكذا ﴿وما نحنُ بمسبوقين﴾ [٤١].

﴿يومهم الذي يُوعَدُونَ﴾ [٤٢] ليس بتمام لأن ﴿يومَ يخرجون﴾ [٤٣] بدل من «يومهم».

﴿إلى نُصبٍ يوفضون﴾ [٤٣] كاف إن نصبت ﴿خاشعة﴾ [٤٤] بـ ﴿ترهقهم﴾ [٤٤] والقطع الكافي ﴿ترهقهم ذلة﴾ [٤٤] والتمام آخر السورة.

سورة نوح عليه السلام

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١] قطع كاف، والتمام ﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [٤].

ثم قال جل وعز: ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٤] تمام أيضاً، وزعم الأخفش: أن ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا﴾ [٨] تمام أيضاً، وقال غيره: ليس بتمام لأن الكلام متصل.

ولكن ﴿وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [١٢] قطع حسن، والكافي عند أبي حاتم ﴿وجعل الشمس سراجاً﴾ [١٦] وكذا عنده ﴿ويخرجكم إخراجاً﴾ [١٨] وكذا عنده ﴿لتسلكوا منها سبيلاً فجاجاً﴾ [٢٠].

والتمام عند الأخفش وأبي حاتم ﴿ولا يغوث ويعوق ونسراً﴾^(١) [٢٣] وكذا

(١) قال ابن عباس وغيره: هي أصنام وصور، كان قوم نوح يعبدونها ثم عبدتها العرب، وهذا قول الجمهور، وقيل: إنها للعرب لم يعبدها غيرهم، وكانت أكبر أصنامهم وأعظمها عندهم، فتلك خصوصاً بالذكر بعد قوله تعالى: (لا تدرن آلهتكم) ويكون معنى الكلام: كما قال نوح لأتباعهم لا تدرن آلهتكم، قالت العرب لأولادهم وقومهم: لا تدرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً، ثم عاد بالذكر بعد ذلك إلى قوم نوح عليه السلام، وعلى القول الأول، الكلام كله منسوق في قوم نوح، وقال عروة بن الزبير وغيره، اشتكى آدم عليه السلام وعنده بنوه: ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر، وكان ود أكبرهم وأبرهم به.

قال محمد بن كعب: كان لآدم عليه السلام خمس بنين، ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر، وكانوا عبادة فمات واحد منهم فحزنوا عليه، فقال الشيطان: أنا أصور لكم مثله إذا نظرتم إليه ذكرتوه، قالوا: افعل، فصوره في المسجد من صفر ورمصاص، ثم مات آخر، فصوره حتى ماتوا كلهم فصورهم، وتنقصت الأشياء كما تنقص اليوم إلى أن تركوا عبادة الله تعالى بعد حين، فقال لهم الشيطان: ما لكم لا تعبدون شيئاً؟ قالوا: وما نعبد؟ قالوا: آلهتكم وآلهة آبائكم، ألا ترون في مصلاكم، فعبدوها من دون الله، حتى بعث الله نوحاً فقالوا: (لا تدرن آلهتكم ولا تدرن وداً ولا سواعاً...) الآية.

وقال محمد بن كعب أيضاً ومحمد بن قيس بل كانوا قومًا صالحين من آدم ونوح، وكان لهم تبع يقتدون بهم، فلما ماتوا زين لهم إبليس أن يصوروا صورهم ليتذكروا بها اجتهادهم وليتسلوا بالنظر إليها، فصورهم، فلما ماتوا هم، وجاء آخرون قالوا: ليت شعرنا؟ هذه الصور=

روى عن نافع .

﴿وقد أضلُّوا كثيراً﴾ [٢٤] تام عند أبي حاتم .

﴿إلا ضلالاً﴾ [٢٤] كاف عند أبي حاتم، وكذا عنده ﴿أنصاراً﴾ [٢٥] والكافي

بعده عنده ﴿وللمؤمنين والمؤمنات﴾ [٢٨] والتمام آخر السورة .

= ما كان أبائنا يصنعون بها، فجاءهم الشيطان فقال: كان أبائكم يعبدونها فترجمهم وتسفهم المطر، فعبدوها فابتدئ عبادة الأوثان من ذلك الوقت... (التفسير ١٠/٦٨٨٧).

سورة الجن

قال أبو جعفر: قرئ على محمد بن يحيى بن سليمان عن محمد بن سعدان النحوى قال: حدثنا أبو أحمد الزبيرى قال: حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة أنه كان يقرأ كل شيء فى سورة الجن من «أنا» و «أنه» بنصب الألف قال أبو جعفر: وهذه قراءة يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائى بفتح الهمزة إلا ما كان بعد القول فإنهم يكسرون فيه الهمزة، وكذا روى أبو عمر، عن عاصم.

وأما نافع فكان يكسر الهمزة فى جميع السورة إلا فى ثلاثة مواضع وهو: ﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَىٰ أَنَّهُ﴾ [١] وكذا ﴿وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [١٦] وكذا ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾ [١٨].

وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع بكسر الهمزة فيها كلها إلا فى سبعة مواضع: منها الثلاثة التى قرأ بها نافع، والأربعة: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ [٣] وكذا ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ [٤] وكذا ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ [١٩] وكذا ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ﴾ [٦].

وروى أبو بكر بن عياش عن عاصم مثل قراءة نافع، وقراءة الحسن وأبى عمرو كقراءة نافع إلا ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ قال أبو جعفر: إنما ذكرنا كلما بلغنا من القراءات فى هذه السورة لأن من أراد أن يعرف القطع والالتفاف فيها احتاج إلى معرفة القراءات فيها، فأما قراءة حمزة ومن ذكرنا معه فأكثر النحويين يذهب إلى أنه لا تجوز القراءة بها، لأن المعنى على خلاف قراءته وتأولوا أنه إنما فتح «أنا وأنه» لأنه معطوف على ﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَىٰ أَنَّهُ﴾ فقالوا: لا يصح المعنى لأنه جعل كلام الجن معطوفاً على ما أوحى إلى النبى ﷺ، قال أبو جعفر: وهذا طعن على ما روته جماعة، ومن قرأ به أئمة يقتدى بهم منهم علقمة ويحيى بن وثاب، وقال من خالفهم، القراءة جائزة وليس الأمر كما ذهب إليه ولكن التقدير: قُلْ أَوْحَىٰ إِلَىٰ أَنَّهُ استمع نفر من الجن فقالوا: إِنَّا سمعنا قرآنا عجباً يهدى إلى الرشد فآمنا به

ولم نشرك بربنا أحداً وآمنا أنه تعالى جد ربنا، فعلى هذا التقدير يصلح الوقف على ﴿ولن نشرك بربنا أحداً﴾ [٢].

ثم يصلح الوقوف على رؤوس الآيات إلى ﴿ماءً غدقاً﴾ [١٦] فإنه لا يصلح الوقوف عليه لأن بعده «لام كى» وعلى قراءة نافع إن قدرت المعنى «وأنه» أن يكون معطوفاً على ﴿إنا سمعنا قرآناً عجبا﴾ [١] لم يصلح الوقوف على رؤوس الآيات، وإن قدرته على إضمار «وقالوا» فالقول فيه كما مر فى قراءة حمزة ومن تابعه، وكذا على قراءة الحسن وأبى عمرو والتمام ﴿لنفتنهم فيه﴾ [١٧] وكذا ﴿عذاباً صعداً﴾ [١٧] وليس ﴿وأن المساجد﴾ [١٨] معطوفاً على ما قبله والتقدير عند الخليل وسيبويه^(١): ولأن المساجد لله.

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿ملتحدداً﴾ [٢٢] فإنه ليس بقطع كاف، والتمام ﴿ورسالاته﴾ [٢٣] وكذا ﴿خالدين فيها أبداً﴾ [٢٣] وكذا ﴿وأقل عدداً﴾ [٢٤].

﴿أم يجعل له ربي أمداً﴾ [٢٥] كاف إن جعلت التقدير: هو عالم الغيب، وليس: ﴿فلا يظهر على غيبه أحداً﴾ [٢٦] بقطع كاف، والتمام آخر السورة.

(١) انظر: كلام سيبويه فى «الكتاب» (١/٤٦٤).

سورة المزمل

عن نافع ﴿يا أيها المزمل﴾ [١] ﴿قم الليل إلا قليلاً﴾ [٢] ﴿نصفه أو انقص منه قليلاً﴾ [٣].

﴿أو زد عليه﴾ [٤] تم، وقال غيره: التمام ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾ [٤] وكذا ﴿إننا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً﴾ [٥] وكذا ﴿إن ناشئة الليل هي أشد وطئاً وأقوم قليلاً﴾ [٦].

﴿سبحاً طويلاً﴾ [٧] قطع صالح، ومن قرأ ﴿ربُّ المشرق﴾ [٩] بالرفع وهي قراءة أهل المدينة وأبي عمرو كفاه أن يقف ﴿وتبتل إليه تبتيلاً﴾ [٨] ومن قرأ ﴿ربُّ المشرق والمغرب﴾ بالخفض وهي قراءة الحسن وأهل الكوفة، لم يقف على ﴿وتبتل إليه تبتيلاً﴾ والتمام ﴿ومهلهم قليلاً﴾ [١١].

﴿وطعاماً ذا غصّة وعذاباً أليماً﴾ [١٣] ليس بوقف كاف لأن ﴿يوم ترجف الأرض والجبال﴾ [١٤] متعلق بما قبله، والتمام ﴿وكانت الجبال كتيلاً مهياً﴾ [١٤] وكذا ﴿فأخذناه أخذاً ويبلاً﴾.

وعن نافع أن التمام ﴿فكيف تتقون إن كفرتم﴾ [١٧] وغلطه في هذا جماعة منهم أبو حاتم، لأن المعنى عندهم: فكيف تتقون يوماً يجعل الولدان شيباً لشدته وهوله، فكيف تتقون به إن كفرتم، والحجة لنافع^(١): أن يكون المعنى: الله يجعل الولدان شيباً يوماً، قال أبو حاتم: والوقف التام ﴿السماء منقطره﴾ أي بذلك اليوم أو فيه، ثم ابتداء ﴿كان وعده مفعولاً﴾ [١٨] تام.

﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً﴾ [١٩] قطع تام.
﴿وطائفة من الذين معك﴾ [٢٠] قطع كاف، وكذا ﴿فاقرءوا ما تيسر من القرآن﴾ [٢٠] وكذا ﴿يقاتلون في سبيل الله﴾ [٢٠] وكذا ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾ [٢٠] وكذا ﴿وأقرضوا الله قرضاً حسناً﴾ [٢٠] وكذا ﴿هو خيراً وأعظم أجراً﴾ [٢٠] والتمام آخر السورة.

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٥٨)، والتيسير للداني (٢١٦).

سورة المدثر

قال أبو حاتم: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ [١] ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [٢] كاف. وكل آية بعدها كافية حتى يبلغ ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [٧] فذلك وقف جيد جامع هذا كلام أبي حاتم وقال غيره: الآيات بعضها معطوف على بعض، إلا أن يقطع بعضها من بعض.

﴿على الكافرين غير يسير﴾ [١٠] قطع تام ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ [١٥] ﴿كَلَّا﴾ [١٦] تم، وهو قول أبي حاتم غير أنه أجاز الوقف على «أن أزيد» ثم يتدئ «كلا» بمعنى «ألا»؛ فعلى قوله يجوز الوقف على ما قبل كل «كلا» في القرآن.

﴿سَأَرْهُقُهُ صُعُودًا﴾ [١٧] قطع كاف والتمام عند أبي حاتم ﴿سَأَصْلِيهِ سُقَر﴾ [٢٦].

﴿لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ﴾ [٢٨] قطع كاف، والتقدير: هي ﴿لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ [٢٩] كاف أيضاً، والتمام ﴿عليها تسعة عشر﴾ [٣٠] وكذا ﴿بهذا مثلاً... ويهدى من يشاء﴾ [٣١] وكذا ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾ [٣١] والتمام ﴿وما هي إلا ذكرى للبشر﴾ [٣١].

﴿إنها لإحدى الكبر﴾ [٣٥] قطع كاف على قول علي بن سليمان وليس بكاف على قول من جعل «نذيراً» حالاً من اسم ﴿أن﴾ أو من المضمرة في ﴿قم﴾ أو نصبه على القطع، أو جعله مصدرًا.

﴿نذيراً للبشر﴾ [٣٦] ليس بقطع كاف لأن ﴿من﴾ [٣٧] بدل من ﴿البشر﴾ لإعادة الحرف، والتمام ﴿أن يتقدم أو يتأخر﴾ [٣٧].

﴿في سقر﴾ [٤٢] قطع كاف وكذا ﴿حتى أنانا اليقين﴾ [٤٧] وكذا ﴿شفاعة الشافعين﴾ [٤٨] والتمام ﴿فما لهم عن التذكرة معرضين﴾ [٤٩].

﴿فرت من قسورة﴾ [٥١] قطع كاف.

﴿أن يؤتى صُحُفًا مُنشَرَّة﴾ [٥٢] قطع كاف، ويكون المعنى: ألا بل لا تخافون الآخرة، وإن شئت وفتت على ﴿كلا﴾ [٥٣] والتمام ﴿بل لا يخافون الآخرة﴾ [٥٣]. ﴿إلا أن يشاء الله﴾ [٥٦] هو قطع كاف، والتمام آخر السورة.

سورة القيامة

﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾^(١) [١] ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ﴾ [٢] قال أبو حاتم: فتم الكلام ثم استأنف الاستفهام، وخولف أبو حاتم في هذا لأن جواب القسم محذوف يدل عليه ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ﴾ [٣] ﴿بَلَى﴾ [٤] والتقدير: أقسم لتبعثن ولتحاسبين ودل على هذا الحذف ما ذكرناه، والتمام على ما روى عن نافع وهو قول أبي حاتم أيضاً ﴿أَنْ لَنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ بَلَى﴾ والتقدير عند سيويه: بلى نجمعها قادرين. ﴿عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [٤] كاف، والتمام عند أبي حاتم ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾ [٦]. ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يُؤْمِنُ بِأَيِّنِ الْمَفْرُغِ﴾ [١٠] قطع حسن، وكذا ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ﴾ [١٢] والتمام ﴿بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾ [١٣] وكذا ﴿وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ [١٥]. ﴿إِنْ عَلَيْنَا جُمُوعُهُ وَقُرْآنَهُ﴾ [١٧] قطع كاف، والتمام ﴿ثُمَّ إِنْ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [١٩]. ﴿وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ [٢١] قطع كاف، وكذا ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [٢٣] والتمام ﴿تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ [٢٥] زعم محمد بن جرير: أن التمام ﴿تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ * كَلَّا﴾ [٢٦] والمعنى عنده: تظن أن لن تعاقب «كلا» وأحسبه غلطاً لأنه ليس في القرآن كلا حرف نفى.

﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ [٣١] قطع كاف لأن المعنى: فلم يصدق ولم يصل، قال مجاهد: هو أبو جهل، والتمام ﴿ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى﴾ [٣٥].
﴿فَجْعَلْ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ [٣٩] قطع كاف والتمام آخر السورة.

(١) قال الفراء: وكثير من النحويين يقولون: (لا) صلة ولا يجوز أن يبدأ بجحد ثم يجعله صلة، لأن هذا لو كان كذلك لم يعرف خبر فيه جحد من خبر لا جحد فيه، ولكن القرآن جاء بالرد على الذين أنكروا البعث والجنة والنار، فجاء الإقسام بالرد عليهم في كثير من الكلام المبتدأ منه وغير المبتدأ وذلك كقولهم لا والله أفعل فـ (لا) رد لكلام قد مضى، وذلك كقولك: لا والله إن القيامة لحق، كأنك أكذبت قومًا أنكروه.

وفائدتها: توكيد القسم في الرد، قال الفراء: وكان من لا يعرف هذا الجهة يقرأ (لأقسم) بغير ألف، كأنها لام تأكيد دخلت على أقسم وهو صواب، لأن العرب تقول: لأقسم بالله ونهى قراءة الحسن وابن كثير والزهرى وابن هرمز (القرطبي ١٠/٦٨٨٤).

سورة هل أتى

﴿هل أتى على الإنسان حينٌ من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾ [١] قطع كاف والتمام عند أبي حاتم ﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه﴾ [٢] و﴿نبتليه﴾ عنده فى موضع الحال وهذا عند الفراء ليس بتمام؛ لأن المعنى على التقديم والتأخير أى: فجعلناه سميعاً بصيراً لنبتليه؛ وغلط فى هذا لأنه ليس فى القرآن: «لام» ولا المعنى على ما قال: إنه لم يتل ويختبر لأنه سميع بصير، وقد يتلى ويختبر إذا كان صحيح الفهم مميزاً، وإن لم يكن سميعاً بصيراً، والتمام ﴿إما شاكراً وإما كفوراً﴾ [٣] وكذا ﴿وأغلالاً وسعيراً﴾ [٤].

﴿كان مزاجها كافوراً﴾ [٥] كاف على قول محمد بن يزيد لأن التقدير عنده أعنى عيناً ومن جعل التقدير: كافوراً عيناً لم يقف على ما قبله. و﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجيراً﴾ [٦] قطع كاف، والتمام عند أبي حاتم ﴿إنا نخافُ من ربنا يوماً عبوساً قمطيراً﴾ [١٠].

قال: ثم يتصل الكلام حتى يبلغ ﴿وكان سعيكم مشكوراً﴾ [٢٢]. و﴿وسبَّحه ليلاً طويلاً﴾ [٢٦] قطع تام، والتمام عند أبي حاتم ﴿ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً﴾ [٢٧].

﴿أمثالهم تبديلاً﴾ [٢٨] قطع تام، والتمام بعده ﴿إن الله كان عليماً حكيماً﴾ [٣٠] على أن يستأنف ما بعده.

﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ [٣١] قطع حسن، والتمام آخر السورة.

سورة المرسلات

الرواية عن نافع أنه ليس فيها تمام، وخولف في هذا، قال أبو حاتم: الوقت التام ﴿إِنَّمَا تُوَعَّدُونَ لَوَاقِعٍ﴾ [٧] ﴿لَأَيُّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ [١٢] يكون قطعاً كافياً إذا قدرت المعنى: أُجِّلَتْ ليوم الفصل، أو جعلت «اللام» بمعنى «إلى» كما قال: (من الرجز)

* وَحَىٰ لَهَا الْقَرَارُ فَاسْتَقَرَّتِ * (١)

والتمام عند أبي حاتم ﴿ليوم الفصل﴾ [١٣]، وكذا ﴿وما أدراك ما يومُ الفصل﴾ [١٤]، وقال غيره: التمام ﴿ويلٌ يومئذ للمُكذِّبين﴾ [١٥].

وقال أبو حاتم: ومن الوقف الجيد: ﴿ألم نهلك الأولين﴾ [١٦].

قال أبو جعفر: وهذا قول صحيح على قراءة من قرأ ﴿ثم نتبعهم﴾ بالرفع لأنه مقطوع مما قبله، ومن قرأ ﴿ثم نتبعهم﴾ بالجزم، لم يكفه أن يقف على ﴿الأولين﴾ وكفاه أن يقف على ﴿كذلك نفعل بالمُجرمين﴾ [١٨] والتمام ﴿ويلٌ يومئذ للمُكذِّبين﴾ [١٩].

﴿فقدَرنا﴾ [٢٣] قطع كاف، والتمام ﴿فإنعم القادرون﴾ [٢٣] وكذا ﴿للمُكذِّبين﴾ [٢٤].

﴿وأسقينكم ماءً فراتاً﴾ [٢٧] قطع تام وكذا ﴿للمُكذِّبين﴾ [٢٨].

﴿إلى ما كنتم به تكذبون﴾ [٢٩] ليس بقطع كاف إلا على قراءة من قرأ (٢) ﴿انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب﴾ [٣٠] بفتح «اللام».

﴿ولا يُغني عن اللهب﴾ [٣١] قطع صالح، والكافي ﴿كأنه جمالات صُفر﴾

[٣٣] والتمام ﴿ويلٌ يومئذ للمُكذِّبين﴾ [٣٤].

﴿ولا يؤذن لهم﴾ [٣٦] ليس بقطع كاف إن قدرت ﴿فيعتذرون﴾ [٣٦] عطفاً

(١) الرجز قائله: العجاج كما في «ديوانه» (٢٦٦).

(٢) انظر: المحتسب لابن جنى (٣٤٨/٢)، والبحر المحيط (٤٠٦/٨)، والسبعة (٦٦٦).

على «يؤذن» إلا أن تقطعه من الأول.

﴿فيعتذرون﴾ كاف، والتمام ﴿للمكذبين﴾ [٣٧] والكافي بعده ﴿فإن كان لكم﴾

﴿كيدٌ فكيدون﴾ [٣٩] والتمام ﴿للمكذبين﴾ [٤٠].

﴿وفواكه مما يشتهون﴾ [٤٢] قطع صالح.

ثم القطع على رؤوس الآيات تام إلى آخر السورة.

سورة عم يتساءلون

قال أبو حاتم ﴿عمَّ يتساءلون﴾ [١] كاف، قال ثم قال جل ثناؤه: ﴿عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ﴾ قال أبو جعفر: هذا الذي قاله أبو حاتم عليه أكثر النحويين البصريين، ولم يذكر أبو حاتم تقديره، والتقدير فيه عندهم على إضمار فعل، أى: ﴿يتساءلون عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ﴾ وللکوفيين قول آخر يكون الكلام متصلاً عندهم، ويكون الوقف ﴿عمَّ يتساءلون عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ﴾ أى: لأى شىء يتساءلون عن النبأ العظيم؟ ثم قال جل وعز: ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ [٣] أى: هو الذى فيه مختلفون، قال محمد بن عيسى: تم الكلام، والوقف عند نصير قال: ﴿كَلَا﴾ [٤] رد أى: كلا لا اختلاف فيه.

وقال أبو حاتم: ليس قوله جل وعز: ﴿كَلَا﴾ ها هنا بتمام، والوقف على قول الضحاک ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [٤] لأنه قال: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ الكافرون، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ [٥] المؤمنون، والتمام عند غيره ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾.

﴿مِهَادًا﴾ [٦] ليس بقطع كاف لأن ﴿والجبال﴾ [٧] معطوف على ﴿الأرض﴾ [٦]، وإن شئت وقفت على ﴿والجبال أوتادًا﴾ [٧] واستأنفت ما بعده، والفرق بينه وبين الأول وإن كانا معطوفين، أن الثانى جملة.

وكذا رؤوس الآيات بعده إلى ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَبَجًا﴾ [١٤] فإنه ليس بقطع كاف لأن بعده «لام كى» والتمام ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ [١٦].

﴿كَانَ مِيقَاتًا﴾ [١٧] ليس بقطع كاف لأن ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ﴾ [٦٨] بدل من ﴿يوم الفصل﴾ [١٧] والتمام ﴿وَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [٢٠].

﴿لِلطَّاغِينَ مَاءًا﴾ [٢٢] ليس بكاف لأن ﴿لابئين﴾ [٢٣] بدل مما قبله، أو خبر بعد خبر.

﴿لابئين فيها أحقابًا﴾ [٢٣] قطع كاف على قول قتادة لأنه قال: ﴿لابئين فيها أحقابًا﴾ لا انقطاع لها، وبلغنا أن الحُقب ثمانون عامًا، وعلى قول محمد بن

يزيد: ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ لا يكفى الوقف عليه لأن التقدير عنده: لا يذوقون فى الأحقاب، وواحد الأحقاف: حُقْبٌ وقيل واحدها حَقْبٌ وواحد الحقب: حِقْبَةٌ، وهذا أشبه بقول قتادة لأنه جمع، يكون جمع الجمع؛ لأنه قال: لا انقطاع لها، وقد قال متمم: (من الطويل)

وَكُنَّا كَنَدِمَانِي جُدَيْمَةَ حِقْبَةٍ من الدهرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَّصِدَعَا^(١)

وقول محمد بن يزيد قول حسن بين، سمعت على بن سليمان يقول: سألنا أبو العباس محمد بن يزيد عن قول الله جل وعز: ﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ ما هذا التحديد وهم لا يخرجون من النار؟ وله منذ سألنا ثلاثون سنة، وأنا أنظر فيها فى كثير من الأوقات، فما صح فيها جواب إلا أن يكون المعنى، والله أعلم للموحدين الذين يدخلون النار بذنوبهم ثم يخرجون منها، قال أبو جعفر: وسألت أبا إسحاق عنها فحكى عن محمد بن يزيد ما ذكرته، وعورض فى السؤال عن معنى ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ [٢٤] فهل يذوقون بعد الأحقاب بردًا أو شرابًا، فقال: نعم بردهم الزمهرير، وشرابهم الغسلين، فإن قيل فقد قيل: إن «البرد» هاهنا: النوم كما قال: (من الكامل)

بَرَدَتْ مَرَاشِفُهَا عَلَى فِصْدَتِي عنها وعن قُبَلَاتِهَا الْبَرْدُ^(٢)

فليس هذا المشهور فى كلام العرب، وإنما يحمل كتاب الله جل وعز على الأشهر.

﴿جَزَاءً وَفِاقًا﴾ [٢٦] قطع كاف، وكذا ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ [٢٨] والتمام ﴿فَلَنْ نَزِيدَكَمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [٣٠].

وليس ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [٣١] بتمام لأن ﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [٣٢] بدل من ﴿مَفَازًا﴾ والمفاز: الظفر بالطلبة وكذا الفوز.

﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [٣٤] كاف على أن تبتدى ما بعده.

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا﴾ [٣٥] ليس بتمام وإن كان ظاهر وقفه

(١) البيت قائله: متمم بن نويرة كما فى «ديوانه» (١١١).

(٢) البيت أورده ابن جرير فى «تفسيره» (١٢/٣٠) ونسبه إلى الكندى.

حسناً، وكذا على قراءة الكسائي «ولا كذاباً» أى لا يسمعون باطلاً، ولا يقول بعضهم لبعض: كذبت، هذا على قراءة الكسائي، كما قال: (من الكامل)
فَصَدَقْتَهُمْ وَكَذَّبْتَهُمْ والمرء ينفعه كذابه^(١)

وهى قراءة حسنة إلا أنها خارجة عن قراءة الجماعة، وحق لمثل هذا أن يجتنب ﴿عطاءً حساباً﴾ [٣٦] يكون تاماً، ويكون قطعاً كافياً، ويكون ليس بتمام ولا قطع كاف، وهذا يتبين إذا ذكرنا اختلاف القراءة فيه، قرأ أهل المدينة وأبو عمرو ﴿ربُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ﴾ [٣٧] برفعهما، فعلى هذه القراءة «عطاءً حساباً» تمام، ثم يتبدى: ربُّ السموات والأرض، مبتدأ وخبر، وإن جعلت التقدير: هو ربُّ السموات، كان حساباً قطعاً كافياً، وكان التمام على ما روى عن نافع ﴿ربُّ السموات والأرضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ ثم يتبدى «الرحمن»، وخبر الابتداء ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً﴾ [٣٧]، وإن جعلت الرحمن على إضمار مبتدأ كان ﴿وما بينهما﴾ كافياً، وقرأ حمزة «ربُّ السموات والأرض» بالخفض، «وما بينهما الرحمن» بالرفع، فعلى هذه القراءة التمام ﴿وما بينهما﴾ إن ابتدأت ما بعده، وإن قدرته بإضمار مبتدأ كان «وما بينهما» كافياً وقرأ عبد الله بن أبى إسحاق وعاصم ﴿ربُّ السموات والأرضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ﴾ بالخفض وقال أبو حاتم: ومن قرأهما مجرورين فالوقف ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً﴾.

﴿وقال صواباً﴾ [٣٨] قطع حسن.

﴿ذلك اليومُ الحقُّ﴾ [٣٩] قطع صالح، ثم يتبدى ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ

مآباً﴾ [٣٩] أى مرجعاً كما قال عبيد: (من مخلع البسيط)

وكلُّ ذى غِيبةٍ يَؤُوبٌ وغائبُ الموتِ لا يَؤُوبُ

والمعنى اتَّخَذَ بالاستعداد للقيامة إلى ربه نجاء مآب ثم حذف كما قالت الخنساء:

(من البسيط)

ترقع ما رتعت حتى إذا اذكرت فإنما هى إقبال وإدبار^(٢)

(١) البيت قائله الأعشى كما ذكره ابن جرير الطبرى فى «تفسيره» (٢٠/٣٠).

(٢) البيت من شعر الخنساء كما ذكر المبرد فى «المقتضب» (٣/٢٣٠).

أى ذات إقبال وإدبار، قال أبو حاتم: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [٤٠] كاف، وروى سفيان عن محمد بن جحادة عن الحسن ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ قال: المرء المؤمن.

وقد خولف أبو حاتم فى قوله: ﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ كاف لأن ﴿وَيَقُولُ﴾ [٤٠] معطوف على «ينظر» فى موضع خفض، والتمام آخر السورة.

سورة والنازعات

من قال: جواب القسم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ [٢٦] قال: هاهنا التمام، ومن قال: الجواب محذوف لأنه قد علم المعنى قال: الوقف ﴿فَالْمُدْبِرَاتُ أَمْراً﴾ [٥] والتقدير عنده: لتبعثن ولتحاسبن، وهذا مذهب الفراء ومن قال: التقدير: ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾ ﴿وَالنَّازِعَاتُ﴾ فالتمام عنده ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾ [١٤] وهذا القول ذكره أبو حاتم، وهو على بعده خطأ من جهتين: إحداهما أنه يبتدئ بالفاء، وهذا ما لا يجوز عند أحد من النحويين، والأخرى: أن أول السورة «واو القسم» وسبيل القسم في النحو إذا ابتدئ به ألا يلغى، وأن يكون له جواب، وهذا أصل من أصول النحو، لو قلت: والله قام عمرو، تريد: قام عمرو والله، لم يجز وإنما يجوز مثل هذا إذا توسط القسم أو تأخر، نحو قولك: ضرب والله زيد عمراً، وضرب زيد عمراً والله، فلا يحتاج إلى جواب، والنحويون يقولون: القسم ملغى، وفي جواب القسم قول رابع يكون جوابه ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ [٦] التقدير: ليوم ترجف الراجفة، فحذفت «اللام» لأن الكلام قد طال، فعلى هذا الجواب، والتمام ﴿أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ﴾ [٩] لأن المعنى: يقولون في الدنيا، وهو منقطع مما قبله.

﴿قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ [١٢] قطع كاف، والتمام ﴿فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ﴾. قال أبو حاتم: ﴿فَتَخْشَى﴾ [١٩] كاف، وكذا ﴿نَكَالَ الآخِرَةِ وَالأُولَى﴾ [٢٥]. قال الحسن: نكال الدنيا والآخرة، قال خيشمة: كان بين كلمتي فرعون الآخرة والأولى أربعون سنة، قوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الأَعْلَى﴾ [٢٤] وقوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ (١).

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ [٢٦] قطع تام، والتمام عند الأخفش وأحمد ابن موسى ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ﴾ [٢٧].

(١) سورة القصص: آية (٣٨).

﴿بِنَاهَا﴾ [٢٧] عند أبي حاتم وقف .
 ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ [٢٩] قطع صالح ، والتمام عند أبي حاتم ﴿مَتَاعًا لَكُمْ
 وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ [٣٣] .
 ﴿وَبُرُزَّتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى﴾ [٣٦] قطع كاف والتمام ﴿فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ
 الْمَأْوَى﴾ [٣٩] وكذا ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [٤١] .
 ﴿أَيَانَ مَرَسَاهَا﴾ [٤٢] قطع كاف ، وكذا ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّنْ يَخْشَاهَا﴾ [٤٥]
 والتمام آخر السورة .

سورة عبس

﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ [١] ﴿ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾ [٢] تمام عند الأخفش،
والتمام عند محمد بن عيسى وسهل بن محمد ﴿ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴾ [١٠]
وزعم سهل بن محمد: أن الوقف ها هنا على ﴿ كَلَّا ﴾ [١١] لا يعرف له
مذهباً.

وفى الرواية عن نافع ﴿ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى كَلَّا ﴾ تم، وتابعه على ذلك نصير،
وزعم: أن معنى « كلا » ها هنا ليس هذا الحق والتمام بعده عند أبي حاتم ﴿ كِرَامٍ
بَرَّةٍ ﴾ [١٦] ثم يبتدئ ﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ [١٧] قطع كاف، قال
مجاهد: كل قتل فى القرآن فمعناه لعن، وفى معنى « ما أكفره » قولان: للفراء
أحدهما أنه تعجب، والآخر أن المعنى: ما الذى أكفره.

﴿ مِنْ أَى شَىءٍ خَلَقَهُ ﴾ [١٨] قطع كاف ثم بين جل وعز ذلك فقال: ﴿ مِنْ
نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴾ [١٩] أى من النطفة إلى العلقة إلى ما بعده ذكراً أو أنثى،
شقيماً أو سعيداً.

﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾ [٢٠] قطع صالح، قيل: هو مثل: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ
السَّبِيلَ ﴾ (١) أى: طريق الخير والشر، وقال مجاهد: الشقاء والسعادة، وقال أبو
صالح: إلى الرحم، وقال السدى: خروجه من بطن أمه، والتمام عند محمد بن
عيسى وأبى حاتم ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ [٢٢] .

﴿ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ [٢٣] قطع تام، والتمام عند الأخفش وأبى حاتم: ﴿ فَلْيَنْظُرْ
الْإِنْسَانَ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ [٢٤] إذا قرأت (٢) ﴿ إِنَّا ﴾ [٢٥] بكسر الهمزة، فإن فتحها لم
يكن ﴿ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ تماماً، والتمام ﴿ وَلِأَنْعَامِكُمْ ﴾ [٣٢] إلا على قول محمد بن
عيسى فإنه أجاز الوقوف على رؤوس الآيات ها هنا ﴿ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴾ [٢٧] وكذا
﴿ وَقَضْبًا ﴾ [٢٨] وكذا ﴿ وَنَخْلًا ﴾ [٢٩] وكذا ﴿ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴾ [٣٠]

(١) سورة الإنسان: آية (٣).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (٦٧٢)، والتيسير للدانى (٢٢٠).

وكذا ﴿وَأَبَا﴾ [٣١] والتمام عند الأخفش وأبي حاتم ومحمد بن عيسى ﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ [٣٢].

﴿وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾ [٣٦] كاف، وإن لم تجعل ﴿لِكُلِّ﴾ [٣٧] جواب ﴿إِذَا﴾ [٣٣] والتمام عند أبي حاتم ومحمد بن عيسى: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [٣٧] والمعنى عند الفراء يشغله.

﴿ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾ [٣٩] قطع حسن، وكذا ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ [٤١] والتمام آخر السورة.

سورة إذا الشمس كورت

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ [١] التمام عند الأخفش وأبي حاتم ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ﴾ [١٤].

قال أبو حاتم: وليس فيما دون ذلك تام ولا كاف، والتمام بعده عنده ﴿مُطَاعٍ ثُمَّ آمِينَ﴾ [٢١].

وفى الرواية عن نافع ﴿مُطَاعٍ ثُمَّ﴾ تم، قال أبو جعفر: وهذا لا معنى له ولا وجه لأن «أمين» نعت لما قبله فلا يتم الكلام، ولا يكفى حتى يأتى بالنعت وأيضاً فيصح أن يبتدأ بمخفوض.

ثم القطع على رؤوس الآيات كاف إلى ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [٢٦] فإنه قطع تام، قال قتادة: يقول أين تعدلون عن كتاب الله عز وجل وطاعته.

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [٢٧] ليس بوقف لأن ﴿لِمَنْ شَاءَ﴾ [٢٨] بدل من «العالمين» على إعادة الحرف.

﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ [٢٨] قطع كاف إن قدرت المعنى: وما تشاءون شيئاً إلا لمشئته الله، وإن قدرت المعنى: وما تشاءون الاستقامة، والكلام متصل، والتمام آخر السورة.

سورة إذا السماء انضطرت

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ [١] زعم الأخفش أن أول تمام فيها ﴿عَلِمْتُ نَفْسٌ مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ﴾ [٥] وهو قول أبي حاتم.

وقول محمد بن عيسى وأبي حاتم: أن التمام بعد هذا ﴿فِي أَي صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [٨] قال مجاهد: في صورة أب أو ابن أو خال أو عم، وقال أبو صالح: في صورة خنزير أو حمار.

قال أبو حاتم: ليس ﴿كَلَا﴾ [٩] ها هنا بوقف، وخالفه نصير، وذهب إلى أن الوقف ها هنا «كلا» وقال: يريد به ليس كما أردت به.

﴿بَلْ تُكذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾ [٩] قطع كاف، والتمام ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [١٢].
 ﴿لَفِي نَعِيمٍ﴾ [١٣] قطع حسن، والتمام ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بغائبين﴾ [١٦].
 ﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [١٧] تمام عند أبي حاتم، على قراءة من قرأ ﴿يَوْمٌ لَا تَمْلِكُ﴾ [١٩] بالرفع، وقال غيره: التقدير وهو يوم، ومن جعل ﴿هو يوم﴾ بدلا من ﴿وما أدراك ما يوم الدين﴾ أو من الآخر لم يتم الكلام به على ما قبله، ومن نصب ﴿يوم لا تملك﴾ فله ثلاث تقديرات: منها أن يكون منصوبا على إضمار فعل أي: اذكر يوم، فعلى هذا يتم الكلام على ما قبله، والتقدير الثاني: أن يكون بدلا أي يصلونها يوم الدين، يوم لا تملك، فعلى هذا الكلام متصل، والتقدير الثالث أن يكون ﴿يوم لا تملك﴾ في موضع رفع ثم يبنى على الفتح وهذا خطأ على قول الخليل وسيبويه، لا يجوز عندهما أن يبنى الظرف مع الفعل المستقبل وإنما يبنى مع الماضي، كما قال النابغة: (من الطويل)

على حين عاتبَتُ المشيبَ على الصَّبَا

وقلتُ ألما تصحُّ والشيبُ وازع^(١)

والتمام آخر السورة

(١) أورده سيبويه في «الكتاب» (١/٣٦٩).

سورة ويل للمطّفين

أول ما فيها من التمام ﴿وإذا كآلوهم أو وزنوهم يُخسرون﴾ [٣].
 ﴿يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين﴾ [٦] تمام عند أبي حاتم وليس «كلا» [٧] ها
 هنا عنده بوقف، وخالفه نصير قال: ﴿لربِّ العالمين كلاً﴾ هذا الوقف، قال:
 كلا لا يسوغ لكم النقص، والوقف أيضاً عند محمد بن جرير، «كلا» والمعنى
 عنده: كلا ليس الأمر كما تظنون أنكم غير مبعوثين.

﴿إنَّ كتابَ الفُجَّارِ لَفِي سَجِينٍ﴾ [٧] قطع كاف، والتمام ﴿وما أدراك ما
 سَجِينٌ﴾ [٨] ﴿كتابٌ مَرْقُومٌ﴾ [٩].

﴿الذين يكذبون بيوم الدين﴾ [١١] قطع كاف، والتمام عند أبي حاتم ﴿قال
 أساطيرُ الأولين﴾ [١٣] وعند القتيبي: «كلا» [١٤] وكذا عنده كل «كلا» في
 القرآن الوقف عليها جائز إلا أن يكون بعدها قسم، فتكون صلة له مثل ﴿كلا
 والقمر﴾^(١) وليس في هذه السورة عند أبي حاتم تمام على «كلا»، و«كلا» عنده
 بمعنى: «ألا» وهي تنبيه ابتداء كلام.

﴿إنَّ كتابَ الأبرارِ لَفِي عِلِّينٍ﴾ [١٨] قطع كاف فالتمام ﴿يشهدهُ المُقربون﴾
 [٢١].

﴿ختامةُ مسكٍ﴾ [٢٦] قطع كاف، وكذا ﴿المتنافسون﴾ [٢٦] وكذا ﴿من
 تسنيم﴾ [٢٧] على قول محمد بن يزيد، والتقدير عنده: أعنى عيناً، والتمام
 ﴿يشربُ بها المُقربون﴾ [٢٨].

﴿قالوا إنَّ هؤلاء لضالُّون﴾ [٣٢] قطع كاف، والتمام ﴿وما أرسلوا عليهم
 حافظين﴾ [٣٣]. ﴿على الأرائك ينظرون﴾ [٣٥] هذا التمام، والمعنى عند أهل
 العلم: ﴿هل ثوب الكفار﴾ [٣٦] بهذا، وليس المعنى: ينظرون ذلك، فلا يوقف
 على ﴿الأرائك﴾ ثم آخر السورة.

(١) سورة المدثر: آية (٣٢).

سورة إذا السماء انشقت

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [١] إن قدرته بمعنى: اذكر، جاز أن تقف على
﴿وَحُقَّتْ﴾ [٥] الثانية، وكذا إن قدرت الجواب محذوقًا، أو أن الواو في
﴿وَأَذْنَتْ﴾ [٥] مقحمة، وإن جعلت الجواب «إذا» بمعنى: فيا أيها، كان الوقوف
﴿فَمَلَأْتِيهِ﴾ [٦] وإن جعلت الجواب إذا، الفاء التي في ﴿فَأَمَّا﴾ [٧] فالوقف
﴿وَيُنْقَلَبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾^(١) [٩] وهذا أصح الأجوبة.

ولم يذكر نافع فيها تمامًا إلا ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ [١٤] ﴿بَلَى﴾ [١٥]
والتمام عند غيره ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ [١٥] وكذا ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾
[١٩].

﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ [٢١] قطع تام، وكذا ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
يُوعُونَ﴾ [٢٣] والتمام آخر السورة.

(١) قال القرطبي: أزواجه في الجنة من الحور العين، (مسرورًا) أى مغتبطًا قرير العين، ويقال: إنها نزلت في أبي سلمة بن عبد الأسد وهو أول من هاجر من مكة إلى المدينة، وقيل: إلى أهله الذين كانوا له في الدنيا، ليخبرهم بخلاصه وسلامته، والأول قول قتادة، أى إلى أهله قد أعدهم الله في الجنة. (التفسير ٧٠٦٣/١٠).

سورة البروج

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [١] ﴿وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ﴾ [٢] ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [٣]
 إن قدرت جواب القسم محذوقاً، فهذا الوقف، وإن قدرته على حذف «اللام»
 أى: يقتل، فالوقف ﴿وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾ [٧] وإن قدرت
 الجواب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾، فالوقف ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ الْحَرِيقِ﴾
 [١٠] وإن قدرت أن الجواب ﴿إِنْ بَطِشَ رَبُّكَ لَشَدِيدٍ﴾ [١٢] فهذا الوقف وهذا
 أصح الأجوبة وهذا يروى عن عبد الله بن مسعود، وهو قول قتادة، وإليه يذهب
 محمد بن يزيد، والكلام المعترض توطئة للقسم.

﴿فَعَالٌ لَمَّا يُرِيدُ﴾ [١٦] قطع تام.

﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ [١٨] قطع تام، وكذا ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ [٢٠]
 والتمام آخر السورة.

سورة الطارق

الوقف فيها ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [٤] وهو جواب القسم، والتمام على ما روى عن نافع ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [٥].
وقال محمد بن عيسى: ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ تمام الكلام، وهو رأس الآية.
﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [٧] قطع كاف.
﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ [٨] قطع كاف إن نصبت ﴿يوم﴾ [٩] بـ ﴿ناصر﴾
[١٠] وإن نصبته بـ «قادر» فالوقف ﴿ولا ناصر﴾.
﴿وما هو بالهزل﴾ [١٤] قطع تام.
﴿وأكيد كيدا﴾ [١٦] قطع كاف، والتمام آخر السورة.

سورة سبح اسم ربك الأعلى

التمام ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ [٥].

وقال محمد بن عيسى: التمام ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [٧].

﴿وَمَا يَخْفَى﴾ [٧] قطع إن استأنفت ما بعده.

﴿لِلْيُسْرَى﴾ [٨] قطع كاف، والتمام ﴿إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى﴾ [٩] وكذا ﴿وَلَا

يَحْتَى﴾ [١٣].

﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ [١٥] قطع كاف وكذا ﴿وَأَبْقَى﴾ [١٧] والتمام آخر

السورة.

سورة الغاشية

الرواية عن نافع أنه قال: ليس فيها تمام، وخالفه في ذلك من يرجع إلى قوله.
قال أبو حاتم: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾^(١) [١] تمام، والتمام عند الأخفش
﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنَ جُوعٍ﴾ [٧].

وقال أبو حاتم: ﴿وَزَرَابِيٌّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [١٦] تمام، والوقف عنده على كل آية من
الأربع الآيات اللواتي بعد هذا كاف حتى يبلغ ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ [٢٢] ثم
يستأنف ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكُفِّرَ﴾ [٢٣] وخولف في هذا لأن الآيات الأربع بعضها
معطوف على بعض داخلية في النظر فهي متصلة.

و ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾ ليس بوقف لأن بعده استثناء، ولا يخلو من إحدى
جهتين إما أن يكون استثناء ليس من الأول، فلا بد من أن يتعلق بما قبله، فلا
يجوز الابتداء به، وإما أن يكون المعنى: عظمهم وتقدم إليهم وذكرهم، إلا من لا
يطمع فيه، ممن تولى عن الحق وكفر، فهذا أجدر ألا يبتدأ بالاستثناء، والوقف
الكافي ﴿فِيَعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾ [٢٤] والتمام آخر السورة.

(١) (هل) بمعنى قد، كقوله: (هل أتى على الإنسان) قاله قُطْرُب، أى قد جاءك يا محمد حديث
الغاشية، أى القيامة التى تغشى الخلائق بأهوالها وأفزاعها، قاله أكثر المفسرين، وقال سعيد بن
جبير ومحمد بن كعب: (الغاشية) النار تغشى وجوه الكفار، ورواه أبو صالح عن ابن عباس،
ودليله قوله تعالى: (وتغشى وجوههم النار) [إبراهيم: ٥٠]، وقيل: تغشى الخلق، وقيل:
المراد النفخة الثانية للبعث، لأنها تغشى الخلائق، وقيل: (الغاشية) أهل النار يغشونها،
ويقتحمون فيها، قيل: معنى (هل أتاك) أى هذا لم يكن من علمك ولا من علم قومك.
قال ابن عباس: لم يكن أتاه قبل ذلك على هذا التفصيل المذكور ها هنا، وقيل: إنها خرجت
مخرج الاستفهام لرسوله، ومعناه إن لم يكن أتاك حديث الغاشية فقد أتاك وهو معنى قول
الكلبي. (التفسير ٧١١٦/١٠).

سورة الفجر

لا يتم الكلام فيها حتى يأتي بجواب القسم ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَلْرَّصَادٌ﴾ [١٤] وقد زعم بعض من تكلم في التمام أن جواب القسم ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسْمٌ لِّذِي حَجَرٍ﴾ [٥] قال أبو جعفر: وهذا غلط ليست «هل من أجوبة القسم» وإنما جواب القسم يكون بـ «أن واللام» و «ما ولا» والرواية عن نافع ﴿بِعَادٌ﴾ [٦].

﴿إِرمَ﴾ [٧] تم، وقال محمد بن عمر: سألت الكسائي عن الوقف قال: ﴿بِعَادٍ إِرمَ﴾ فقال جيد: وقال أبو جعفر: قال الرواسي: في القرآن حروف أحب أن أقف عليها لأتبين معناها منها ﴿بِعَادٍ إِرمَ﴾ أسكت عليه، قال أبو جعفر: الوقف على ﴿بِعَادٍ إِرمَ﴾ خطأ على مذهب أهل التأويل وأهل العربية ولست أدرى ما هذا الذي حكى عن الكسائي وما وجهه لأنه لا يجوز الابتداء بمخفوض، وأهل التأويل قد بينوا ذلك، قال قتادة: ﴿إِرمَ﴾ قبيلة من العرب فيها مملكتها طول الرجل اثنتا عشرة ذراعاً، وقال مجاهد: ﴿إِرمَ﴾: مدينة، وكان معنى قوله: ﴿إِرمَ﴾ قبيلة قديمة من عاد ﴿إِرمَ﴾ على هذا بدل من ﴿عادٍ﴾ و﴿ذات العماد﴾ [٧] نعت أو بدل، وأيضاً فلم يأت جواب القسم، والتمام ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَلْرَّصَادٌ﴾ [١٤] والتمام عند الأخفش وأحمد بن موسى ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ [١٦] فأما أبو حاتم فأجاز الوقف على ﴿أهَانَنِ﴾ وعلى ﴿كلا﴾ [١٧] وأما نصير فالوقف عنده على ﴿أهَانَنِ كلا﴾ وهو مذهب الفراء، واختلفا في المعنى، فقول نصير أن كلا لم أهنه، وقول الفراء: أن معنى «كلا»: لم يكن ينبغي له أن يقول هذا، ولكن يحمد الله عز وجل على الأمرين جميعاً على الغنى والفقر، قال أبو جعفر: وقولان حسنان إلا أن قول نصير أشبه بقول أهل التأويل؛ لأن قول الحسن: أن معنى «كلا»: ليس يهان أحد لفقر ولا يكرم لغنى، وقال قتادة: لا يهان أحد لفقر ولا يكرم لغنى، وإنما يكرم بطاعة الله عز وجل ويهان بمعصيته. ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ [٢٠] هذا الوقف عند أبي حاتم، والوقف عند نصير ﴿حُبًّا جَمًّا كلا﴾ [٢١] والمعنى عنده: لا يغنى عنكم جمع المال وتوفيره، والتمام بعده عند أبي حاتم ﴿يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [٢٤] وكذا ﴿وَلَا يُوْتَقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ [٢٦] ثم آخر السورة.

سورة البلد

في الرواية عن نافع: لا تمام فيها ولا فيما بعدها إلى «سورة التين» وقد خولف في هذا، والتمام عند الأخفش وأبي حاتم في هذه السورة ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [٤].

﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَأُبَدَأُ﴾ [٦] كاف عند أبي حاتم، وكذا ﴿إِنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [٧] والتمام عنده وعند غيره ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ [١١] والمعنى فلم يقتحم كما قال: (من الطويل)

وكان طوى كشحاً على مُسْتَكْنَةً فلا هو أبداها ولم يتقدم^(١) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ [١٢] كاف عند أبي حاتم، والتمام عنده ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [١٦].

﴿وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ﴾ [١٧] كاف، والتمام عنده ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [١٨].

﴿الْمَشَامَةِ﴾ [١٩] قطع كاف، والتمام آخر السورة.

(١) البيت قائله: زهير كما في شرح ديوانه (٢٢).

سورة (الشمس وضحاها)

التمام عند الأخفش ﴿قد أفلح من زكّاه﴾ [٩] وعند أبي حاتم ﴿وقد خاب من دسّاه﴾ [١٠] وهو عنده على التقديم والتأخير، أى: قد أفلح من زكّاه وقد خاب من دسّاه والشمس وضحاها، قال أبو جعفر: وقد ذكرنا الغلط فى مثل هذا، وهو عند غيره على حذف «اللام».

﴿إذ انبعث أشقاها﴾ [١٢] قطع صالح، وكذا آخر الآيات إلى ﴿فسوّاه﴾ [١٤] فإنه تمام عند أبي حاتم، وخالفه إبراهيم بن محمد بن عرفة فقال: من قرأ بالواو فتقديره إذ انبعث أشقاها ولا يخاف عقباها، أى فى هذه الحال، فالكلام متصل على هذا إلى آخر السورة، ومن قرأ بالفاء، جاز على قوله أن يقف على ﴿فسوّاه﴾ ثم يقول: ﴿فلا يخاف عقباها﴾ [١٥] أى فلا يخاف الله عز وجل عقباها.

سورة الليل

التمام ﴿إِنَّ سَعِيكُمْ لَشَنَّى﴾ [٤].
 ﴿فَسَنِيَسِرْهُ لِّلْيُسْرَى﴾ [٧] كاف، وكذا ﴿لِّلْعُسْرَى﴾ [١٠].
 والتمام ﴿إِذَا تَرَدَّى﴾ [١١] وكذلك ﴿لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ [١٣] وكذلك ﴿الَّذِي
 كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [١٦].
 ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ [١٨] كاف، والتمام عند أبي حاتم ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ
 رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [٢٠] ثم آخر السورة.

سورة والضحي

التمام ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [٣] وأتم منه ﴿فَتَرَضَى﴾ [٥] وكذا
 ﴿فَأَغْنَى﴾ [٨] ثم آخر السورة^(١).

سورة ألم نشرح

زعم الأخفش أن التمام ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [١] وخالفه أبو حاتم فقال:
 التمام ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [٤].
 ﴿يُسْرًا﴾ [٥] الأول قطع كاف والثاني تمام.

سورة والتين

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [٤] قطع كاف، والتمام ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ
 غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ والتمام آخر السورة.

(١) انظر: السبعة: (٦٨٩)، و«تفسير الطبرى» (٣٠/٢٥٤).

سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق

قال أحمد بن موسى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ [١] تمام ويقف إن شاء على رؤوس الآيات إلى ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [٥] وهذا الوقف عند أبي حاتم والتمام ﴿أَن رَّاهُ اسْتَغْنَى﴾ [٧] وكذا ﴿إِن إِلَىٰ رَبِّكَ الرَّجْعَى﴾ [٨].

﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [١٤] تمام عند أبي حاتم، والتمام عند القتيبي ومحمد ابن جرير ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ ﴿كَلَّا﴾ [١٥] والمعنى: أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى لا يتهياً لأبي جهل أن يتم له نهى النبي ﷺ عن صلواته وعبادته وعبادة ربه جل وعز.

سورة القدر

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [١] قطع كاف وكذا ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ [٥] وكذا ﴿مِنَ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [٣].

وعن نافع ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ [٤] تم، وهو قول الفراء، قال: ثم ابتداء ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى﴾ [٥].

وروى عن ابن عباس أنه قرأ ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ﴾، قال أبو جعفر: والتقدير على هذه القراءة: من كل امرئ من الملائكة سلام على المؤمنين، فالوقف «سلام» على هذه القراءة.

سورة لم يكن^(١)

التمام ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ﴾ [٣].
 ﴿إِلَّا مَنْ بَعْدَ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [٤] قطع كاف وكذا ﴿وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ [٥]
 والتمام ﴿وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ﴾ [٥] وكذا ﴿أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [٦].
 ﴿خَيْرِ الْبَرِيَّةِ﴾ [٧] قطع كاف، والتمام عند أبي حاتم ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [٨].

سورة إذا زلزلت^(٢)

﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا﴾ [٥] تمام وكذا ﴿أَعْمَالَهُمْ﴾ [٦] وكذا ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾ [٧].

سورة والعاديات

﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ [٧] قطع صالح، والتمام ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ
 لَشَدِيدٌ﴾ [٨].

سورة القارعة

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [٣] قطع كاف، والتمام ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ
 الْمَنْفُوشِ﴾ [٥] وكذا ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [٧].
 ﴿فَأَمَّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [٩] قطع كاف، وكذا ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هَيْبَةٌ﴾ [١٠] ويستحب
 الوقوف على «هيه» لأنه إن وصل بغير هاء خالف السواد، وإن وصل بالهاء لحن،
 فالوقوف عليه أسلم^(٣).

(١) سورة البينة.

(٢) سورة الزلزلة.

(٣) انظر: المحتسب لابن جنى (٢/٣٦٩).

سورة التكاثر

﴿حتى زرتُم المقابر﴾ [٢] هذا التمام عند أبي حاتم، والوقف عند محمد بن عيسى: ﴿حتى زرتُم المقابر﴾ ﴿كلا﴾ [٣] والمعنى عنده: لا ينفعهم التكاثر. قال أبو حاتم: ومن الوقف ﴿لو تعلمون علم اليقين﴾ [٤] قال: ومنه ﴿ثم لترونها عين اليقين﴾ [٧].

* * *

سورة والعصر

ليس فيها تمام عند الأخفش وأبي حاتم إلى آخرها.

* * *

سورة الهمزة

التمام عند الأخفش: ﴿يحسبُ أن ماله أخلده﴾ [٣] والتمام عند نافع وأبي حاتم ونصير ﴿أن ماله أخلده﴾ ﴿كلا﴾ [٤] والمعنى عند نصير: لا يخلده. ﴿ليُبذَنَ في الحُطمة﴾ [٤] قطع كاف. ﴿وما أدراك ما الحُطمة﴾ [٥] قطع صالح، والتمام ﴿التي تطلعُ على الأفتدة﴾ [٧].

* * *

سورة الفيل

قال أبو حاتم: ليس فيها وقف، وليس آخرها بوقف حتى يوصل ﴿فجعلهم كعصف مأكول﴾ [٥] بـ ﴿لإيلاف قريش﴾ وخولف في هذا فقيل: ﴿بأصحاب الفيل﴾ [١] كاف، والتمام آخر السورة، والدليل على هذا إجماع المسلمين على أن نقلوها سورة، وفصلوها من التي بعدها.

* * *

سورة لإيلاف

﴿رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ [٢] قطع كاف، والتمام آخر السورة.

سورة أرايت

﴿وَلَا يُحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [٣] قطع كاف، والتمام آخر السورة.

سورة الكوثر

﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [٢] قطع كاف، والمعنى على قول محمد بن كعب: أن قومًا كانوا يصلون لغير الله جل وعز وينحرون فأعطاه الله جل وعز الكوثر، وأمره أن يصلى له وينحز.

سورة الكافرون

قال الأخفش: والتمام آخر السورة؛ لأنه أمره أن يقول هذا كله وخالفه أبو حاتم وذهب إلى أن الوقف ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ [١] ﴿لا أعبدُ ما تعبدون﴾ [٢] ﴿ولا أنتم عابدون ما أعبد﴾ [٣] لأن المعنى عنده مختلف وليس بتكرير، وقال أبو جعفر: والذي قاله حسن، أى قل: يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون فيما أستقبل، ولا أنتم عابدون ما أعبد فيما تستقبلون فهذا الوقف، ﴿ولا أنا عابدٌ ما عبدتم﴾ [٤] فى هذا الوقت، ﴿ولا أنتم عابدون ما أعبد﴾ [٥] فى هذا الوقت، ولم يسلم أحد من خطوب بهذا.

سورة النصر

التمام آخر السورة عند الأخفش، ويكفى عند أبي حاتم أن يقف على ﴿واستغفره﴾ [٣].

سورة تبت^(١)

التمام عند الأخصش وأبى حاتم ﴿تبت يدا أبى لهب وتب﴾ [١] والمعنى عند الفراء: أن الأول دعاء، والثانى خبر، كما تقول أهلكه الله وقد فعل، وعن ابن مسعود ﴿تبت يدا أبى لهب وتب﴾ ﴿وما كسب﴾ [٢] قطع كاف.

﴿سيصلى ناراً ذات لهب﴾ [٣] تمام على قول الكسائى، وعلى أحد مذاهب الفراء، وهو أجود الوجوه عند أبى حاتم، ثم يتدئ ﴿وامراته﴾ [٤] رفعاً بالابتداء، ﴿حمالة الحطب﴾ بدل منها^(٢)، والخبر ﴿فى جيدها حبل من مسد﴾ [٥] هذا أجود الوجوه عنده ليكون موافقاً لقراءة من قرأ ﴿وامراته حمالة الحطب﴾.

وأجاز الفراء أن يكون ﴿حمالة الحطب﴾ مرافعاً لامراته وأجاز الفراء أن يكون ﴿وامراته﴾ نسقاً على المضمرة الذى فى ﴿سيصلى﴾ أى: وستصلى امراته، وهو أيضاً وقف عند أبى حاتم، وزعم: أن ﴿حمالة الحطب﴾ بدل من «وامراته» وأنه لا يجوز أن يكون نعتاً لأنه نكرة وخولف فى هذا فقيل إنه غلط من جهتين: إحداهما أنه جعل الوقف ﴿وامراته﴾ ثم قدر أن يكون «حمالة الحطب» بدلاً من «وامراته» وإذا كانت بدل الوقف ﴿حمالة الحطب﴾ والجهة الأخرى أنه زعم أنه لا يجوز أن تكون ﴿حمالة الحطب﴾ نعتاً ﴿امراته﴾ لأنها نكرة و﴿حمالة الحطب﴾ إذا كانت لها معنى فهى معرفة، وإنما تكون نكرة إذا كانت فى الحال أو المستقبل، وعلى قول جماعة من أهل التأويل: إنها لما مضى، قال مجاهد وعكرمة «حمالة الحطب» أى: النميمة، وكذا قال قتادة، وقال الحسن: كانت تحمل النميمة

(١) سورة المسد.

(٢) قراءة العامة (حمالة) الرفع على أن يكون خبراً، (وامراته) مبتدأ، ويكون (حمالة الحطب) نعتاً لامراته، والخبر (فى جيدها حبل من مسد) فيوقف هذا على (ذات لهب) ويجوز أن يكون (وامراته) معطوفة على المضمرة فى (سيصلى) فلا يوقف على (ذات لهب) ويوقف على (وامراته) وتكون (حمالة الحطب) بالنصب على الذم، كأنها اشتهرت بذلك فجاءت الصفة للذم، لا للتخصيص، كقوله تعالى: ﴿ملعونين أينما نُقِفُوا﴾ وقرأ أبو قلابة: (حمالة الحطب). (التفسير للقرطبي: (١٠/٧٣٣٠)، (التيسير ٢٢٥)، (السبعة ٧٠٠).

إلى بطون قريش بطنًا بطنًا، وتلقى بينهم العداوة، وقال زيد بن أسلم: كانت تحمل الشوك فتجعله على طريق النبي ﷺ.

وقد أجاز الكسائي والفراء أن تكون «وامرأته» نسقًا على المضمرة الذي في «سيصلى» وأن تكون «حمالة الحطب» «نعتًا» فعلى هذا القول هذا الوقف، وأجاز أن يكون «وامرأته حمالة الحطب» على أن يكون كل واحد منهما مرافعًا لصاحبه، والاختيار عند أبي حاتم أن يكون الخبر في جيدها جبل من مسد، كما كان في قراءة من قرأ «حمالة الحطب» وعن ابن مسعود «حمالة الحطب» فهذا منصوب على الحال، وقال مجاهد وعروة «في جيدها جبل من مسد» سلسلة طولها سبعون ذراعًا، وقال عامر: «من مسد»: من ليف.

ذوات قل

فى حديث عمرو عن الحسن أنه كان يقف ﴿قل هو الله أحد﴾، وقال على بن نصر سمعت أبا عمرو بن العلاء يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ويقف، فإذا وصل نون، ويقول: لا تكاد العرب تصل مثل هذا.

قال أبو جعفر: وزعم الأخفش وأبو حاتم أنه لا تمام فى هذه السورة إلى آخرها، وقال غيرهما: ﴿قل هو الله أحد﴾ قطع كاف، وحجتهما أنه ﷺ أمر أن يقول هذا كله، وكذا ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ و ﴿قل أعوذ برب الناس﴾.

* * *

آخر الكتاب

تم بعون الله وفضله الجزء الثانى من كتاب القطع والائتناف، والحمد لله أولاً وأخيراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله وملائكته على محمد وآله وسلم.
كتبه الفقير إلى رحمة الله: إسماعيل بن عنبر بن أحمد، وفرغ منه ثالث عشر صفر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة.

* * *

فهرس الآيات القرآنية

صفحة	السورة	رقمها	الآية
٣٠	البقرة	١١	﴿إنما نحن مصلحون﴾
٣٠	البقرة	١٢	﴿ولكن لا يشعرون﴾
٣٠	البقرة	٢١	﴿لعلكم تتقون﴾
٣٠	البقرة	٢٢	﴿الذى جعل لكم الأرض فراشاً﴾
٣١	البقرة	٢٢	﴿فلا تجعلوا لله أنداداً﴾
٤٤	البقرة	٢٤	﴿فأتقوا النار التى وقودها﴾
٣٠	البقرة	٨١	﴿وأحاطت به خطيئة﴾
٤٣	البقرة	٨٩	﴿وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا﴾
٣٠	البقرة	١٠٦	﴿إن الله على كل شىء قدير﴾
٣٢	البقرة	١٩٢	﴿فإن الله غفور رحيم﴾
١٠٠	البقرة	٢١٥	﴿قل ما أنفقتم من خير﴾
٢٦٧	البقرة	٢٢٠	﴿والله يعلم المفسد من المصلح﴾
٥٢٩	البقرة	٢٣٣	﴿لا تضار والدة بولدها﴾
٥٤	آل عمران	٣١	﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله﴾
١٩٧	آل عمران	٧٥	﴿يؤده إليك﴾
٣٢	آل عمران	٨٩	﴿إلا الذين تابوا﴾
٥٥	آل عمران	١٣١	﴿واتقوا النار التى أعدت للكافرين﴾
٢٨٨	النساء	١	﴿تساءلون به والأرحام﴾
١٥٠	النساء	٢٩	﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾
٢٩	النساء	٨٣	﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تبعثم الشيطان﴾
١٠٣	النساء	١٢٧	﴿وما يتلى عليكم﴾
٥١	النساء	١٤٠	﴿وقد نزل عليكم فى الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها﴾
٣٠	النساء	١٤١	﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً﴾

رقمها	السورة	صفحة	الآية
١٨	المائدة	١٥٠	﴿نحن أبناء الله وأحباؤه﴾
٢٦	المائدة	٣٣	﴿فإنها محرمة عليهم أربعين سنة﴾
٣٨	المائدة	١٠٣	﴿والسارق والسارقة﴾
٤٥	المائدة	٣٣	﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين﴾
٢٣	الأنعام	٤٠	﴿والله ربنا ما كنا مشركين﴾
٣٦	الأنعام	٣٤	﴿إنما يستجيب الذي يسمعون والموتى﴾
٥٠	الأنعام	١٥٨	﴿هل يستوى الأعمى والبصير﴾
٥٤	الأنعام	١٨٩	﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم﴾
٥٩	الأنعام	٤٠٨	﴿وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾
٦٠	الأنعام	٤٤٩	﴿وهو الذي يتوفاكم بالليل﴾
٦١	الأنعام	٢٣٠	﴿توفته رسلنا﴾
١٥٨	الأنعام	١١٩	﴿يوم يأتي بعض آيات ربك﴾
١	الأعراف	٤٣	﴿المص﴾
٢١	الأعراف	٣٨٨	﴿إني لكما لمن الناصحين﴾
٥٥	الأعراف	٥٣	﴿ادعوا ربكم تضرعاً وخفية﴾
١٥٥	الأعراف	٣٨١	﴿واختار موسى قومه﴾
٣٠	الأنفال	٥١	﴿ويمكر الله والله خير الماكرين﴾
٥٦	التوبة	٥٣٢	﴿يحلفون بالله إنهم لمنكم وما هم منكم﴾
٧٤	التوبة	٥٣٢	﴿يحلفون بالله ما قالوا﴾
١١١	التوبة	٦٤	﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم﴾
١١٢	التوبة	٦٤	﴿التائبون العابدون﴾
١١٣	التوبة	٥٢٧	﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾
١	يونس	٤٤	﴿المر تلك آيات الكتاب الحكيم﴾
٥٧	يونس	٢٩٧	﴿وشفاء لما في الصدور﴾
٣٥	يوسف	١٨٩	﴿ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه﴾
٨٢	يوسف	١٧٠	﴿واسأل القرية﴾
٥٣٦			

رقمها	السورة	صفحة	الآية
١٥	الرعد	٣٤٢	﴿ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً﴾
٢٦	الرعد	٣٣٦	﴿يسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾
٣٢	الرعد	٤٨٦	﴿فأملت للذين كفروا﴾
			﴿نبي عبادى أنى أنا الغفور الرحيم * وأن عذابى هو
٥٠،٤٩	الحجر	٢٠٩	العذاب الأليم﴾
١٠	النمل	٨٦	﴿إنى لا يخاف لدى المرسلون إلا من ظلم﴾
			﴿الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له
٢،١	الكهف	٢٩	عوجاً * قيماً﴾
٤٥	الكهف	٢٥٠	﴿فاختلط﴾
٦٣	طه	٣٤١	﴿إن هذان لساحران﴾
٩٠	الأنبياء	٥٣	﴿يدعوننا رغباً ورهباً﴾
٦٠	الحج	٢٥٠	﴿من بغى عليه لينصرنه الله﴾
٧٨	الحج	٣٢	﴿ملة أبيكم إبراهيم﴾
١٠٠	المؤمنون	٣٢٠	﴿لعلى أعمل صالحاً فيما تركت كلا﴾
٤	النور	٣٢	﴿ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً﴾
٥٨	النور	١٧٦	﴿طوافون عليكم﴾
٢٢	الفرقان	٣٣	﴿ويقولون حجراً محجوراً﴾
٤٥	الفرقان	٦٥	﴿ألم تر إلى ربك كيف مد الظل﴾
١٥،١٤	الشعراء	٣٢٠	﴿ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون * قال كلا﴾
٦٢،٦١	الشعراء	٣٢٠	﴿قال أصحاب موسى إنا لمدركون * قال كلا﴾
٧٩	الشعراء	٦٣	﴿والذى هو يطعمنى ويسقنى﴾
١٩٣	الشعراء	١٦٩	﴿نزل به الروح الأمين﴾
١٩٥	الشعراء	١٩	﴿بلسان عربى مبين﴾
٣٨	القصص	٥٦٠	﴿ما علمت لكم من إله غيرى﴾
١٤	العنكبوت	١٥٣	﴿فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً﴾
٨	الروم	٢٢٤	﴿أو لم يتفكروا فى أنفسهم﴾
١١	السجدة	٢٣٠	﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم﴾

رقمها	السورة	صفحة	الآية
٢٦	الأحزاب	٢٨٤	﴿فريقًا تقتلون وتأسرون فريقًا﴾
١٧	سبأ	١٦١	﴿وهل نجازى إلا الكفور﴾
٤٦	سبأ	٢٢٤	﴿مثنى وفرادى ثم تنفكروا﴾
٢٨	فاطر	١١٠	﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾
٣٢	فاطر	١٧٦	﴿فمنهم ظالم لنفسه﴾
٥٢	يس	٢٩	﴿قالوا يا ويلنا من بعثنا من مردنا﴾
١٠١	الصافات	٢٦٥	﴿فبشرناه بغلام حليم﴾
٤٢	الزمر	٢٣٠	﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾
٢٩	غافر	٣٣٣	﴿فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا﴾
٣٨	فصلت	٣٣١	﴿فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار﴾
٢، ١	الشورى	٤٢	﴿حم * عسق﴾
٧	الشورى	٤٠٣	﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾
٧١	الزخرف	١٩٠	﴿وفيها ما تشتهي الأنفس﴾
٢	الفتح	٤٠٢	﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾
٢٥	الفتح	٩٩	﴿هم الذين كفروا﴾
١٣	الحجرات	١٤٣	﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾
٢٨	الذاريات	٢٦٥	﴿ويشروه بغلام عليم﴾
٥٦	الذاريات	٦٣	﴿إلا ليعبدون﴾
٤ - ١	الرحمن	١٩	﴿الرحمن * علم القرآن * خلق الإنسان * علمه البيان﴾
٦٤	الرحمن	٧١	﴿مدهامتان﴾
٨٩، ٨٨	الواقعة	١٦٩	﴿فأما إن كان من المقربين * فروح وريحان﴾
١٩	الحديد	٢٩	﴿أولئك هم الصديقون والشهداء﴾
٢٠	الحشر	١٥٨	﴿لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة﴾
٩، ٨	الملك	٣٤	﴿ألم يأتكم نذير * قالوا بلى﴾
٢٠	الملك	٤٧٢	﴿إن الكافرون إلا فى غرور﴾
١٥، ١٤	المعارج	٣٢٠	﴿ومن فى الأرض جميعاً ثم ينجيه * كلا﴾
٣٩، ٣٨	المعارج	٣٢١	﴿أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم * كلا﴾

صفحة	السورة	رقمها	الآية
٢٠٨	الجن	١٨	﴿ وأن المساجد لله ﴾
١٩	المزمل	٤	﴿ ورتل القرآن ترتيلاً ﴾
٥٧	المدثر	٣١	﴿ وليقول الذين فى قلوبهم مرض ﴾
٥٧	المدثر	٣١	﴿ كذلك يضل الله به ﴾
٣١٩،	المدثر	٣٢	﴿ كلا والقمر ﴾
٥٦٦			
٣٢١	المدثر	٥٣، ٥٢	﴿ أن يؤتى صحفاً منشرة * كلا ﴾
٣٢١	القيامة	١١، ١٠	﴿ يقول الإنسان يومئذ أين المفر * كلا ﴾
٣٢١	القيامة	١١	﴿ كلا لا وزر ﴾
٣٢١	القيامة	٢٠	﴿ كلا بل تحبون العاجلة ﴾
٣٢١	القيامة	٢٥	﴿ تظن أن يفعل بها فاقرة ﴾
٥٦٢	الإنسان	٣	﴿ إنا هديناه السبيل ﴾
٢٨	الإنسان	٣١	﴿ يدخل من يشاء فى رحمته والظالمين ﴾
٧٠	المرسلات	٣٣	﴿ جمالات صفر ﴾
٣٢١	النبأ	٤، ٣	﴿ الذى هم فيه مختلفون * كلا سيعلمون ﴾
٣٢١	عبس	١١، ١٠	﴿ فأنت عنه تلهى * كلا ﴾
٣٢٢	عبس	٢٣، ٢٢	﴿ ثم إذا شاء أنشره * كلا ﴾
٣٢٢	الانفطار	٩، ٨	﴿ فى أى صورة ما شاء ركبك * كلا ﴾
٤٦٥	المطففين	٣	﴿ وإذا كالوهم ﴾
٣٢٢	المطففين	٦	﴿ يوم يقوم الناس لرب العالمين ﴾
٣٢١	المطففين	١٤، ١٣	﴿ قال أساطير الأولين * كلا ﴾
٣٢١	المطففين	١٤	﴿ ما كانوا يكسبون ﴾
٣٢١،	المطففين	١٨، ١٧	﴿ ثم يقال هذا الذى كنتم به تكذبون * كلا ﴾
٣٢٢			
٢٦٢	الطارق	٦	﴿ من ماء دافق ﴾
٣٢١	الفجر	١٧، ١٦	﴿ فيقول رب أهانن * كلا ﴾

الآية	رقمها	السورة	صفحة
﴿وتحبون المال حباً جماً﴾	٢٠	الفجر	٣٢١
﴿والشمس وضحاها﴾	١	الشمس	٤٤٠
﴿والسماء وما بناها﴾	٥	الشمس	٢٢٧
﴿قد أفلح من زكاه﴾	٩	الشمس	٤٤٠
﴿ألم يعلم بأن الله يرى﴾	١٤	العلق	٣٢٢
﴿سندع الزبانية﴾	١٨	العلق	٣٢٢
﴿حتى زرتم المقابر * كلا﴾	٣، ٢	التكاثر	٣٢٠
﴿كلا سوف تعلمون﴾	٤	التكاثر	٣١٩
﴿يحسب أن ماله أخلده * كلا﴾	٤، ٣	الهمزة	٣٢١
﴿وامراته حمالة الحطب﴾	٤	المسد	٤١٦

فهرس الأحاديث النبوية

صفحة	طرف الحديث
٢٤	أعطيت مكان التوراة السبع المثاني وأعطيت مكان الزبور المثين
٢٣	اقرأوا القرآن فإنكم تؤجرون عليه أما أنى لا أقول « ألم » حرف
٢٢	إن خيركم من تعلم القرآن وعلمه
١٥٢	إن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير
٤٧٥	إن الرجل من المؤمنين لقائم فى صف أهل الجنة
٥٠٠	إن الله ليرفع ذرية المؤمن معه فى درجته
١٢٩	إن لكل نبى ولياً من النبيين
٢٣	إن لله جل وعز أهلين من خلقه
٢٥	إن من تعظيم جلال الله عز وجل تعظيم حامل القرآن
٢٧١	إنه ليغان على قلبى فأستغفر الله
٢٨	إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف
٢٣	إنى أهم بعذاب خلقى أو عبادى
٣٠٥	تشهد صلاة الفجر ملائكة الليل وملائكة النهار
٢٣	تعلموا القرآن فإنه يكتب
١٨٦	تلقى عيسى حجته فلقاه الله
٥٢٠	ثلاثة يؤتون أجورهم مرتين
٥١٨	جاء رجل من قضاة إلى رسول الله ﷺ فقال إنى أشهد أن لا إله إلا الله
٢٨	جاء رجلان إلى رسول الله ﷺ فتشهد أحدهما فقال
٥٠٩	خلق الله لوحاً محفوظاً ينظر فيه كل يوم
٢٢	خياركم من قرأ القرآن وأقرأه
١٦٢	سددوا وقاربوا ففى كل ما يصاب به العبد كفارة
٢٠	سيأتى زمان يطلب الناس عالماً فلا يجدون إلا عالم المدينة
١٥١	سيليكم بعدى ولاة
١١٢	صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفرد

صفحة	طرف الحديث
٢٤	فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه
١٥٨	قال كنت عند رسول الله ﷺ فقال ادع لى زيدا
٣٦	قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين
٢٩٥	كذبنى عبدى ولم يكن ينبغى له أن يكذبنى
٣٦	كل صلاة لا يقرأ فيها بأم الكتاب هى خداج
١٤٣	كلكم بنو آدم طف الصا
٥١٧	كلكم صديق أو شهيد
١٩	لا تختموا ذكر رحمة بعذاب
٢٠٨	لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
٣٦٧	لا تلبسوا القمص ولا السراويلات
٥١٦	لا يدخل أحد النار ممن بايع تحت الشجرة
٩٠	لا يدخل الجنة ولد زنا
٨١	ليت شعرى ما فعل أبواى
٥١٨	مؤمنو أمتى شهداء
١٧٦	ما تقتل نفس إلى يوم القيامة إلا كان على ابن آدم منها وزر
٢٢	مثل الماهر بالقرآن مثل السفرة الكرام البررة
٤٠٨	مفاتيح الغيب خمسة: إن الله عنده علم الساعة
٢٣	من تعلم القرآن وعلمه ولم يحرفه
٣٩٦	من لم تنهه صلواته عن الفحشاء والمنكر
٥١٦	يأتى بعدكم قوم يحقرون أعمالكم مع أعمالهم
٢١٢	يحشر الناس يوم القيامة عراة
٨٥	يدعى نوح يوم القيامة
٢٦٠	يدنى المؤمن من ربه حتى يضع عليه كنفه
٢١	يضرب الناس أكباد الإبل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة
٢٦	يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتنق

فهرس الشواهد الشعرية

صفحة	الوزن	القائل	القافية	أول البيت
٢٠١	الكامل	الشماخ	هباء	بادت
٢٠١	الكامل	الشماخ	المعزاء	ومشجع
١١٥	الطويل	الأعشى	ومسحبا	ومن يغترب
١١٥	الطويل	الأعشى	كبكبا	وتدفن
٥٥٨	مخلع البسيط	عبيد	لا يؤوب	وكل ذى
٤٦٥	الطويل	كعب بن سعد الغنوى	مجيبي	ودا
١٠١	المنسرح	الكميت	ولا ريب	أنى
٢٤٨	الطويل	ابن الدمينه	رقيب	أحقا
٢٨٩	البسيط	-	من عجب	واليوم
٧٠	الخفيف	الأعشى	كالزبيب	تلك
٥٥٨	الكامل	الأعشى	كذابه	فصدقتهم
٣٤١	الرجز	رؤبة	شهر به	أم الحليس
١٥٣	المنسرح	عدى بن زيد	كواكبها	فى ليلة
٥٥٤	الرجز	العجاج	فاستقرت	وحى
١٢٠	الطويل	كثير	فشلت	وكنت
٦٥	الطويل	عبد الله بن الحر	تأججا	متى
٦٦	الكامل	عبد الله بن الزبيرى	ورمحا	يا ليت
٢٥٤	الرجز	أبو النجم	فنستريحا	يا ناق
٤٩	الطويل	الحارث بن نهيك	الطوائح	ليبك
٦٠	الوافر	جرير	راح	ألستم
٢٥٥	البسيط	-	بقرواح	فمن
٥٩	البسيط	عبد مناف بن ربع الهذلى	الشردا	حتى
٧٤	الوافر	عقيبة الأسدى	ولا الحديددا	معاوى

صفحة	الوزن	القائل	القافية	أول البيت
٨٦	الكامل	الأعشى	واشهدا	إلا كخارجة
٥٥٧	الكامل	الكندى	البرد	بردت
٢٣٣	الطويل	-	مهند	إذا كانت
٥٦	الوافر	رجل من خثعم	يسود	عزمت
٥٩	الكامل	الأسود بن يعفر	بفساد	فإذا
١٩٨	البسيط	النابغة	الفرد	من وحش
٢٠٢	الرجز	أبو النجم	القفندرا	وما ألوم
١٣٤	الطويل	امرؤ القيس	فنعدرا	فقلت
٧٠	الطويل	الفرزدق	بكرا	جلوس
٢٠٠	الطويل	امرؤ القيس عدى بن زيد	أحمرا والفقيرا	توانت لا أرى
١٢٢	الخفيف	أو سوادة بن عدى		ترتع
٥٥٨	البسيط	الخنساء	وأدبار	وهل
١٩٨	الوافر	بشر بن أبى خازم	الفرار	فليس
٣٣٦	الطويل	أبو صخر الهذلى	النضر	ولا عائد
٣٣٦	الطويل	أبو صخر الهذلى	الشكر	فقلنا
٨٣	الوافر	العباس بن مرداس	الصدور	وصاحب
١٢٦	البسيط	الأخطل	بسوار	جئنى
٢٦٥	البسيط	جرير	سيار	أو عامر
٢٦٥	البسيط	جرير	يا حار	أقول
٨٠	السريع	الأعشى	الفاحر	فلما
٥٥	الطويل	الراعى	العامر	فلا تدفنونى
٦٠	الطويل	الشنفرى	أم عامر	أنى
٤٩٣	الكامل	الفرزدق	غير غدور	الحمد
٤٠٠	الرجز	العجاج	الحبر	فلو
١٩٨	الطويل	امرؤ القيس	أنفسا	وخير
١٠٩	الوافر	القطامى	اتباعا	

صفحة	الوزن	القائل	القافية	أول البيت
٥٥٧	الطويل	متمم	يتصدعا	وكنا
٩١	الطويل	مالك بن زغبة الباهلي	مسمعا	لقد
٨٠	الطويل	جرير	المقنعا	تعدون
٥٢	الطويل	النابعة	سابع	توهمت
٥٢	الطويل	النابعة	خاشع	رماد
١٦٥	الطويل	النابعة	الأقارع	لعمرى
١٦٥	الطويل	النابعة	تخادع	أقارع
٤٩٦	الطويل	النابعة	وازع	على حين
٧٢	الكامل	جرير	الخشع	لما أتى
٥٠٢	الطويل	—	المتقصف	ألم تر
٢٣٢	الطويل	الفرزدق	مجلف	وعض
٢٨٨	الطويل	مسكين الدارمي	نهائف	تعلق
١١٢	الوافر	—	خلاف	إذا نهى
١٣٠	الطويل	ميسون	الشفوف	للبس
٣٤٢	الطويل	ابن مفرغ الحميري	عليق	عدس
٧٨	البيسط	أمية	باق	يا نفس
٢٨٨	الكامل	—	المخرق	هلا
٩٠	الطويل	ذو الرمة	محلّق	وردت
٤٣	الطويل	خفاف بن ندبة	ذلکا	أقول
١٢٥	الكامل	—	الأوعالا	أن
٨٣	الكامل	الأخطل	خيالا	كذبتك
٥٠٢	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	رملا	قلت
١٦٩	السريع	عمر بن أبي ربيعة	أسهلا	فواعديه
٣٢٠	البيسط	الأعشى	قتل	كلا
٤٠٠	البيسط	الأعشى	هطل	ما روضة
٤٠٠	البيسط	الأعشى	مكتهل	يضاحك
١٩٩	الطويل	زهير	يغلوا	هنالك

صفحة	الوزن	القائل	القافية	أول البيت
٤٦٥	البيسط	-	العمل	أستغفر
٤٧٣	البيسط	كعب بن زهير	لمقتول	يسعى
٥٦	البيسط	كعب بن زهير	الأباطيل	كانت
٤٣٩	الطويل	طرفة	ذليل	واعلم
٤٣٩	الطويل	طرفة	لذليل	وأن لسان
١٠٩	الطويل	امرؤ القيس	وإذلال	فصرنا
١٢٢	الخفيف	الأعشى	وصيال	هو دان
٧٨	الطويل	أبو ذؤيب	قبلى	جزيتك
١٩٩	الرجز	أبو النجم	المحول	أعطى
٥٣٦	الطويل	كثير	برسول	لقد
٦٩	الرجز	-	طيسله	قد هزئت
١٣٧	الطويل	الشماخ	سبالها	وجاءت
٥٣	الطويل	حاتم	تكرماً	وأغفر
٤٥٦	الرجز	العجاج	الشجعما	قد سالم
٥٠٤	الوافر	جرير	لمام	بنفسى
١٥٦	الطويل	الأعشى	رواغم	إذا اتصلت
٤٥	الطويل	المسيب بن علس	المصمم	ألا تتقون
٦٣	الكامل	أبو الأسود	عظيم	لا تنه
٩٨	الكامل	النابغة الجعدى	الرجم	كانت
٥٧٣	الطويل	زهير	يتقدم	وكان
٤٧٢	الطويل	الفرزدق	بدارم	أولئك
		حكيم بن معية	وميسم	لو قلت
٧٦	الرجز	أو الأسود الحمانى		
٩٦	الطويل	زهير	نسلم	وقد قلتما
٢١٨	الكامل	عنتره	دمى	الشامى
٣٦٩	الكامل	عنتره	تعلمى	هلا
٣٤١	الكامل	عنتره	الأدهم	يدعون

صفحة	الوزن	القائل	القافية	أول البيت
٨٠	الرجز	رؤية	فيعجمه	يريد
١٣٥	الكامل	لبيد	وإمامها	من معشر
٥١٢	الرجز	-	عيناها	علفتها
١٠٨	الرجز	رؤية	المدّة	براق
٦٦	الوافر	عدى بن زيد	ومينا	وقدمت
١٩٨	البيسيط	ذو الأصبع	الهون	إليك
١٠٦	الرجز	خطام المجاشعى	يؤثفين	وصاليات

* * *

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة التحقيق	٣
التعريف بالقراء السبعة	٦
تسمية الكتاب ونسبته	١٣
ترجمة المصنف	١٤
منهج التحقيق	١٥
مقدمة المصنف	١٩
باب ذكر أشياء من فضائل القرآن	٢٢
باب ذكر قراءة النبي ﷺ	٢٧
باب ذكر من تكلم من الصحابة والتابعين فى القطع والائتناف	٢٩
باب ما يحتاج إليه من حقق النظر فى النظر فى التمام	٣٢
باب ذكر الأسانيد لما فى هذا الكتاب	٣٥
باب ذكر السور	٣٦
سورة الفاتحة	٣٦
سورة البقرة	٤١
سورة آل عمران	١١٧
سورة النساء	١٤٤
سورة المائدة	١٧١
سورة الأنعام	١٨٨
سورة الأعراف	٢١٠
سورة الأنفال	٢٢٦
سورة التوبة	٢٣٤
سورة يونس	٢٤٧
سورة هود	٢٥٨
سورة يوسف	٢٧٠

٢٧٦	سورة الرعد
٢٨٢	سورة إبراهيم
٢٨٧	سورة الحجر
٢٩١	سورة النحل
٣٠٠	سورة بنى إسرائيل (الإسراء)
٣٠٧	سورة الكهف
٣١٤	سورة مريم
٣٢٤	سورة طه
٣٣٠	سورة الأنبياء
٣٤٠	سورة الحج
٣٤٩	سورة المؤمنين
٣٥٥	سورة النور
٣٦٥	سورة الفرقان
٣٧٢	سورة الشعراء
٣٧٨	سورة النمل
٣٨٥	سورة القصص
٣٩١	سورة العنكبوت
٣٩٩	سورة الروم
٤٠٥	سورة لقمان
٤٠٩	سورة السجدة
٤١١	سورة الأحزاب
٤١٧	سورة سبأ
٤٢٣	سورة فاطر
٤٢٩	سورة يس
٤٣٥	سورة الصافات
٤٤٠	سورة ص
٤٤٦	سورة الزمر
٤٥١	سورة المؤمن (غافر)

٤٥٨	سورة فصلت
٤٦٢	سورة الشورى (حم عسق)
٤٦٨	سورة الزخرف
٤٧٤	سورة الدخان
٤٧٧	سورة الجاثية
٤٨٠	سورة الأحقاف
٤٨٤	سورة محمد
٤٨٧	سورة الفتح
٤٩٠	سورة الحجرات
٤٩٢	سورة ق
٤٩٦	سورة الذاريات
٤٩٩	سورة الطور
٥٠٢	سورة النجم
٥٠٦	سورة القمر
٥٠٨	سورة الرحمن
٥١١	سورة الواقعة
٥١٥	سورة الحديد
٥٢١	سورة المجادلة
٥٢٣	سورة الحشر
٥٢٦	سورة المتحنة
٥٢٩	سورة الصف
٥٣١	سورة الجمعة
٥٣٢	سورة المنافقون
٥٣٣	سورة التغابن
٥٣٥	سورة الطلاق
٥٣٧	سورة التحريم
٥٣٨	سورة الملك
٥٤٠	سورة القلم

٥٤٢ سورة الحاقة
٥٤٤ سورة المعارج (سأل سائل)
٥٤٦ سورة نوح
٥٤٨ سورة الجن
٥٥٠ سورة المزمل
٥٥١ سورة المدثر
٥٥٢ سورة القيامة
٥٥٣ سورة الإنسان (هل أتى)
٥٥٤ سورة المرسلات
٥٥٦ سورة النبأ (عم يتساءلون)
٥٦٠ سورة النازعات
٥٦٢ سورة عبس
٥٦٤ سورة التكوير (إذا الشمس كورت)
٥٦٥ سورة الانفطار (إذا السماء انفطرت)
٥٦٦ سورة ويل للمطففين
٥٦٧ سورة الانشقاق (إذا السماء انشقت)
٥٦٨ سورة البروج
٥٦٩ سورة الطارق
٥٧٠ سورة الأعلى (سبح اسم ربك الأعلى)
٥٧١ سورة الغاشية
٥٧٢ سورة الفجر
٥٧٣ سورة البلد
٥٧٤ سورة والشمس
٥٧٥ سورة والليل
٥٧٥ سورة والضحى
٥٧٥ سورة ألم نشرح
٥٧٥ سورة والتين
٥٧٦ سورة العلق

٥٧٦	سورة القدر
٥٧٧	سورة البينة (لم يكن)
٥٧٧	سورة الزلزلة (إذا زلزلت الأرض)
٥٧٧	سورة العاديات
٥٧٧	سورة القارعة
٥٧٨	سورة التكاثر
٥٧٨	سورة والعصر
٥٧٨	سورة الهمزة
٥٧٨	سورة الفيل
٥٧٩	سورة قريش (إيلاف)
٥٧٩	سورة الماعون (أرأيت)
٥٧٩	سورة الكوثر
٥٧٩	سورة الكافرون
٥٧٩	سورة النصر
٥٨٠	سورة تبت
٥٨٢	سور ذوات قل
٥٨٣	فهرس الآيات القرآنية
٥٨٩	فهرس الأحاديث النبوية
٥٩١	فهرس الشواهد الشعرية
٥٩٦	فهرس الموضوعات